فهرست ديوان المدائح النبوية وعدد ابياته ٤٨٠٠ اربعة الاف وثمانمائة بيت

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

ويلي الديوان كتاب البشائر الايمانية في المبشرات المنامية التي رآها ناظمه او رؤيت له وهي ستون مبشرة ولها خاتمة في الكلام على ضلال محمد عبده وتلميذه رشيد رضا والثناء على علماء الازهر الاخيار* ولومهم على سكوتهم على هذه المنكرات التي تنشرها مجلة المنار

﴿ تفسير معنى الشهيد والمجاهد في سبيل الله * وفضل اعانة الغزاة ﴾

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله هذا حديث صحيح متفق عليه رواه البخاري ومسلم فمن قاتل بنية اعلاء كلمة الله فقتل فهو من الشهداء الذين قال الله تعالى في حقهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ * ومن قاتل بهذه النية ولم يقتل فهو من المجاهدين الذين اعد الله لهم في الجنة مائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض كما في حديث البخاري * ومن كانت نيته غير ذلك فهو بحسب نيته * اما فضل اعانة الغزاة فقد قال صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله فقد غزا رواه البخاري ومسلم

هـذا ديوان المـدائح النبويـة المسمى

✻ العقود اللؤلئية * في المدائح المحمدية ✻

نظم الفقير الى الله تعالى يوسف بن

اسماعيل النبهاني غفر الله

له ولوالديـه ولمن

دعا لهم بالمغفرة

هدية محمد الرزقي لحضرة صاحب العزة عبد الحليم بك عصمت القاضي بمحكمة بني سويف الأهلية ٢٠ نوفمبر

✻ تنبيه ✻ اعلم ايها الواقف على هذا الديوان . المشتمل على كل الحسن وجميع الاحسان . في مدح سيدنا محمد حبيب الرحمن . صلى الله عليه وسلم انه مع كونه في الدرجة العالية من حسن الصناعة الشعرية . والمعاني الادبية . والاوصاف الجميلة التي لا يستحقها احد من الخلق سوى الحضرة المحمدية . قد اشتمل على كل المعاني الشريفة التي يجب على كل مسلم ان يعلمها من اوصاف هذا النبي الكريم . واوصاف دينه المبين . واخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجه وشمائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته وسائر فضائله في الدنيا والآخرة ومدح آله وازواجه واصحابه وامته وذم اعدائه من الكفرة واهل البدعة وما كان من بدايته ونهايته صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك حقائق وردت في القرآن وفي الاحاديث النبوية والآثار المروية فلا يجوز لمسلم ان يخلي نفسه من معرفتها وليست معاني هذه المدائح النبوية . من الخيالات الشعرية . التي لا حقيقة لها في الخارج وحسنها يرجع الى المبالغات الفكرية . فانا مهما بالغنا في مدحه صلى الله عليه وسلم لا نبلغ حقيقته المحمدية التي يعجز عن معرفتها جميع الخلق على الاطلاق . ولا يعرفها الا الملك الخلاق . فاعلم ذلك ولا تظن اني بالغت في شيء من اوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم ولا تنسني ووالديّ من دعوة صالحة . وتفضل علينا بقراءة الفاتحة . فانك يا أخي تكافئ من يمدح بالخيالات الكاذبة جدك واباك . فكيف لا تكافئ من يمدح بهذه الحقائق الصادقة نبيك وحبيبك ومولاك . واني على يقين من ان هذا الديوان سيكون له عند غير اعدائه صلى الله عليه وسلم من الكفرة والمبتدعة القبول التام والحمد لله ولي الاحسان

طبع بمطبعة صبرا في بيروت سنة ١٣٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الكبير * المنعم على عبده بجلائل النعم * الذي اناب عنه في ملكه سيدنا محمداً البشير النذير * سيد العرب والعجم * فزين به صلى الله عليه وسلم صدر ديوان الانبياء والمرسلين * وجعله واسطة العقد المنظوم من جواهر الاصفياء والمقربين * وفضله على جميع مخلوقاته بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * وانطق بالثناء عليه ملائكته المقربين * وانبياءه المرسلين * وانزله بكتبه السماوية فعم بنفحاته العالمين * وشرف بذلك امته صلى الله عليه وسلم ولا سيما من شاء منهم من الشعراء والعلماء والعارفين * فالفوا فيه الكتب ودونوا الدواوين * ونشروا فضله ومدحه في سائر الجهات فطيبوا بنشره السابقين واللاحقين * مع انه مستغن بثنائه تعالى عليه عن ثناء الخلائق اجمعين * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * اما بعد * فاعلم ايها الواقف على شيء من هذه الكتب النافعه * ذات الانوار الساطعه * التي اصدرها الله بفضله على يدي * وانعم بها على من انتفع بها من المسلمين وعلي * ورزقها القبول عند اهل السنة والجماعة ممن اطلع عليها من المسلمين في سائر الاقطار قطراً قطراً * فكان ذلك علي مع حقارتي وقلة بضاعتي نعمة كبرى * لا يمكن ان اوذي لها حمداً وشكراً * وزادها حسنا في اعين المؤمنين الاخيار * بروزها في هذا العصر المتأخر حساً ومعنى عن جميع الاعصار * الذي تقدمت فيه الاشرار على الاخيار * وصالت فيه على الدين واهله المبتدعة والزنادقة والكفار * خدمت بها بتوفيق الله تعالى سيد المرسلين * وناضلت بها عن دينه المبين * وواليت اولياءه المؤمنين * وعاديت اعداءه الكافرين والمبتدعين * ومن احسنها هذه المدائح النبويات * المباركات

الطيبات * التي اظهرها الله بفضله من جهتي ونشرها في جميع الجهات * فكانت على اهل الخسران * كالنيران المحرقات * ولاهل الايمان * كالكواكب النيرات * وهي وان كانت كل واحدة منها تعد كتابا مستقلا مستوفيا للمعاني الحسان * فقد رايت ان اجمع شملها في مكان * يكون لزُهرها كالسماء ولأزاهرها كالبستان * يزداد به حسن وقعها عند المؤمنين * وتعميم نفعها في العالمين * فجمعتها في هذا الديوان * بل الروض الاريض الذي أينع فيه من كل فاكهة زوجان * والعقد الفريد الذي ازدان به جيد الزمان * وسميته * العقود اللؤلئية * في المدائح المحمدية * واهديته للسدة السنية الخديوية * والحضرة العلية العباسية * حضرة الوزير الاعظم * بل الملك الافخم * خديوي مصر افندينا عباس حلمي باشا الثاني بالاسم * والاول في الفضل والعقل والعلم * مورد الاحسان * وصفوة امراء المسلمين في هذا الزمان * المنفرد من بينهم بالحج الى بيت الله الحرام * وزيارة حبيبه الاعظم عليه الصلاة والسلام * من سبق السابقين من اسلافه بعمل الخيرات والمبرات * ولم يلحقه احد منهم بالاعتناء بشؤن الجامع الازهر وسائر المعاهد الدينية من تجديد العمارات وتزييد النفقات * وكم له في خدمة الدولة والملة محاسن ظاهرات باهرات * وحسنات جليلة خفيات * لا تسع التعبير عنها العبارات * ولا يعلمها الا القليل ممن يطلع على اسراره الغامضات * يخدم بها الدين والمسلمين من حيث لا يشعرون * ولا يعقلها الا العالمون * ويظن الاغبياء انه مثلهم في لهو وغرور * او انه غافل عما يقصده الاعداء من دقائق الامور * فيكثر منهم عليه العتاب * ولا يمكنه الجواب * كما قال المأمون العباسي من يعذرنا من هؤلاء العوام * لانهم يدركون مقاصدنا

فيعذرونا * ولا نحن يمكننا ان نكشف لهم اسرارنا * ونوضح لهم اخبارنا * والذى أعتقده انا فيه وكل عارف من اهل الرشاد * انه اشفق منهم على العباد والبلاد * واعرف منهم بطرق السياسة وسبل السداد * فاسأل الله العظيم ان يبلغه في نفسه وولي عهده وسائر عائلته وبلاده ورعيته من كل خير غاية المراد * وانما جمعت باسمه ورسمه هذا الديوان * المشتمل على جميع الحسن وكل الاحسان * وقدمته الى سدته السنيه * وحضرته الخديوية * لعلمي بانه من اجل المحبين لحبيب الرحمن * فيقع عنده ذلك موقع الاستحسان * فلعلى اقابل بعض ما اسداه من المعروف الي * وافاضه من الاحسان علي * فقد قصدته في ربيع هذا العام سنة ١٣٢٩ حينما بلغني من بعض جلسائه الكرام * انه اثنى علي واعجبته مؤلفاتى في حق سيد الانام * عليه الصلاة والسلام * وهذا الوصف الجميل نادر في الملوك ولا سيما في هذا الزمان * ولذلك لم اتخذ عنده وسيلة من الشفعاء * سوى سيد الانبياء * صلى الله عليه وسلم فهو الذى توسلت به لفضله * فقضى حاجتى لاجله * وقد اذن لي حبا به صلى الله عليه وسلم بالاجتماع عليه * والمثول بين يديه * ولولا نسبتي لخدمته عليه الصلاة والسلام * لما تواضع لي كل هذا التواضع واكرمنى كل هذا الاكرام * فانه وهو الملك الجليل * قد قابلنى بكمال البشاشة والترحيب والتأهيل * وسعى لي الى نحو نصف ديوانه الواسع * وهو كالليث الخادر بل كالبدر الطالع * واشار الي ان أجلس في اقرب مكان منه * فراعيت الادب وبعدت قليلاً عنه * وكنت متحيرا حينما اذن لى بالوصول اليه * والمثول بين يديه * كيف اخاطب هذا الملك الكبير * وانا رجل صعلوك * لا انا في العير ولا في النفير * ولا اعرف آداب الملوك * فآنستني بشاشته وملاطفته

هيبة ذلك المقام * التي كادت تمنعني الكلام * وشرحت له بامره قصتي * واسباب غصتي * واني بسبب عدم حكمي بالربا عزلت من وظيفتي * ولولا قلة المعاش الذي رتبوه لي الآن * امددت ذلك من النعم الحسان * فقد كفاني حكم نحو ثلاثين سنة في مثل هذا الزمان * وان كانت وظيفتي في الظاهر كانت رياسة محكمة الحقوق في بيروت وفي الباطن نشر فضائله صلى الله عليه وسلم بين الانام * والرد عَلَى اعدائه من الكفرة والمبتدعة اللئام * فقال نعم نعم انا اعرف ذلك وسترجع ان شاء الله قريباً مسروراً فأدخل عليّ غاية السرور بهذا الكلام * وكنت ارد بصري عنه حينما يقع عليه لشدة جماله وكماله * وكلما كادت هيبته تغلبني يبعث لي نشاطاً جديداً بقبوله واقباله * حتى انتهى الكلام * وحصل بحمد الله المرام * فشيعني كما استقبلني بكمال الرعاية والاحترام * وصدر امره الكريم بحباء معجل وترتيب معاش وافر في كل شهر على الدوام * ولم يكن لذلك سبب سوى قوة دينه ومحبته لسيد الانام * عليه الصلاة والسلام * وهو لعمري بين الملوك والامراء * يعد من اكابر الصلحاء * مع مهارته بالسياسه * وقيامه بحقوق الرياسه * وكأن لسان حاله يقول * وهو الصادق فيما يقول

فللدين مني جانب لا أضيعه * وللمُلك مني والسياسة جانب

ومما لاطفني به هذا الملك الجليل * قوله لي ما سألت عنك احدا الا اثنى عليك الثناء الجميل * وبلغني من بعض حاشيته الامناء * انه سأل عني كثيراً من العلماء والفضلاء * فاجابوه بالمدح والثناء * حتى بالغ بعضهم فقال له هو حسان زمانه * فالحمد لله على فضله واحسانه * عَلَى اني والله كثير العيوب والاوزار * ولكن سبحان الكريم الستار * وعنده من اساتذة الازهر من لا اصلح تلميذاً لهم من اكابر العلماء

الاخيار* ولا عيب فيهم غير سكوتهم على اعداء الله ورسوله من هولاء المبتدعة الاشرار* الذين يدعون الاجتهاد* ويسعون في الارض الفساد* واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون* الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون *وهذه الآية وان نزلت بحق اخوانهم المنافقين* فهم مثلهم بيقين* لانهم مع فسادهم في الدين* سموا انفسهم المصلحين* وما الفرق بينهم الا ان اولئك كانوا يكتمون النفاق والفساد* وهولاء ينشرونه على رؤوس الاشهاد* ولا سيما صاحب مجلة المنار التي يجب الغاؤها ولا يجوز بقاؤها فقد تجاوز الحدود كلها وكفر بجرأته على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فكذب قوله في حديث البخاري ان الشمس تسجد تحت العرش فقال انه مخالف للواقع المشاهد وان الانبياء يجوز عليهم الاخبار عن الشيء بخلاف حقيقته ذكر ذلك في الجزء الصادر في آخر رمضان سنة ١٣٢٧ وقد ذكرت ذلك مع فضائحه وفضائح اشياخه وجماعتهم في قصيدتي الرائية الصغرى وحاشيتها المذكورة في هذا الديوان واز يد هنا ان ما قاله صلى الله عليه وسلم من سجود الشمس هو مثل قوله تعالى في سورة الحج أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وقد ورد نحو ذلك في عدة آيات فلا حاجة للاطالة بذكرها فما قالوه في تفسير هذه الآية من معنى السجود هو معنى السجود في الحديث الشريف من انه الخضوع او غيره واذا كان قوله هذا صلى الله عليه وسلم عند هذا الضال المضل مخالفاً للواقع المشاهد فكذلك قول الله تعالى هو عنده مخالف للواقع المشاهد لانه مثله بلا ادنى فرق نعوذ بالله من غضب الله فقد ثبت بذلك جهله العظيم* وكفره الوخيم* بتكذيبه هذا النبي الكريم* عليه افضل الصلاة والتسليم* فكيف بعد هذا يجوز سكوتكم عليه يا اهل مصر وعلى مناره* وقد صلاكم بنار ضلاله وناره* ويجب على الاستاذ الاعظم شيخ الازهر ان يخصص جمعية من العلماء لترتيب مجلة وظيفتها المحاماة عن دين الاسلام* والرد على كل من تعرض له بسوء من الكفرة والمبتدعة اللئام* فانكم كلكم بسكوتهم آثمون* وانا لله وانا اليه راجعون

﴿مبشرة جليلة﴾ لما رجعت من مصر الى بيروت في هذه الايام في اوائل شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ جاء لزيارتي في بيتي قاضي فاس العلامة التهامي ومعه الشيخ الفاضل السيد عبد القادر بن سوده الفاسي فاخبراني انهما قادمان من المدينة المنوّرة قافلان من الحج والزيارة متوجهان الى فاس وبشراني بان الاستاذ العلامة المدرّس في المسجد النبوي الشيخ حمدان المغربي الجزائري رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول النبهاني حسّاني * ثم جاء لزيارتي على اثرهما العالم الفاضل الشيخ محمد خرما البيروتي والشيخ محمد الطرابلسي القادمان من المدينة المنورة ايضاً فاخبراني بهذه الرؤيا ثم بلغني ان رائي هذه الرؤيا هو بعض الصالحين في المدينة المنورة وان الشيخ حمدان رواها عنه وعلى كل حال فقد حصل لي بها غاية السرور والحمد لله رب العالمين ﴿فائدة﴾ تتعلق بسيدنا حسان عليه الرضوان قال ابن الاثير في كتابه اسد الغابه في اسماء الصحابه حسان بن ثابت الانصاري يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان

متى يبد في الداجي البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجا المتوقد

فمن كان او من قد يكون كأحمد * نظام لحق او نكال لملحد

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وذكرت في كتابي نجوم المهتدين ان كل من نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤيده الله بروح القدس وهو جبريل عليه السلام والحمد لله رب العالمين * وقال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى ما نصه باب اشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى قال حسان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد

وضم الاله اسم النبيّ الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وشق له من إسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

اخرج البيهقي وابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن عليّ بن زيد بن جدعان قال اجتمعوا فتذاكروا اي بيت احسن فيما قالته العرب قالوا قوله وشق له من اسمه ليجله البيت انتهى *ولا بأس ان اذكر هنا ابياتاً تناسب قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا السابقة النبهاني حسّاني فمن ذلك قولي في المعشرات

انا عبدٌ لسيد الانبياء * وولائي له القديم ولائي

انا عبدٌ لعبده ولعبد العبد عبد كذا بغير انتهاء

انا لا انتهي عن القرب من با * ب رضاه في جملة الدخلاء

أنشر العلم في معاليه للنا * س واشدو به مع الشعراء

فعساه يقول لي انت سلما * ن ولائي حسان حسن ثنائي

ومن ذلك قولي في همزيتي طيبة الغراء اخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

انت عني وعن ثنائي غنيّ * ما لعلياك بالثناء اعتلاء

انما انت سيد اريحيّ * لك قبلي بالمادحين احتفاء

واذا لم اكن بمدحك حسا * ناً فهذي قصيدتي حسناء

لو رآها كعب لقال سعاد * امة من امائها سوداء

ما لها في الكرام غيرك كفؤ * بان عنها الاكفاء والاكفاء

لم تزد قدرك الرفيع سوى ما * زاد في الشمس من سناها البهاء

هي اوصافك الجميلة ان كا * نت قصيدا او لم تكنه سواء

انا ادريك سابق المدح مهما * بالغت في مديحك البلغاء

لا وصول لغير مبدأ عليا * ك وما للعقول بعد ارتقاء

قاصر عن بلوغ فضلك مدح * هو في كل فاضل اطراء

كل وصف في العالمين جميل * لك مهما تعدد الاسماء

فلك الحمد يا محمد يا احـمد من كل حامد والثناء

ومن ذلك قولي في موازنة بانت سعاد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم

اتاك كعب وقد جلت جنايته * وكاد يغتاله من ذنبه غول

وقام ينشد لم تملل مدائحه * غير الكريم لديه المدح مملول

فآب بالبردة الحسناء مشتملاً * وعاد وهو ببرد العفو مشمول

ولست مثلاً له لكن حالته * لها بحالة هذا العبـد تمثيل

ان كان متبول قلب يوم انشدكم * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ومن ذلك قولي اخاطب ملة الاسلام في خاتمة الرائية الكبرى وعدتها ٧٢ بيتاً

فهاكِ أيا خير الحسان قصيدةً * تجدد من حسان في عصرنا ذكرا

تنافح عن خير الانام ودينه * وتكشف عن اديان اعدائه السترا

حقائق حق لا خيالات شاعرٍ * ولكنها سحارة تسحر السحرا

عروس المعاني في بديع بيانها * تزف على اسماع اهل النهى بكرا

تكاد لحسن السبك لو فاه منشد * بشطر أتم السامعون له الشطرا

اذا ما رواها راهب صار راغباً * بحسنك يا حسناء مهما غدا غرا

تحلى بها جيد الزمان لانني * نظمت بها بالدر اوصافك الغرا

وان كنت عني قد رضيت فقد كفى * وحسبي به لا ابتغي فوقه اجرا

بمدحك قد شرفت نفسي ومدحتي * وسامعها والطرس والخط والحبرا

وعفواً أيا ذات المحاسن انني * حصرت ولم ابلغ بمدحي ات الحصرا
وقصر شعري عن محاسنك الملا * وان عبر البحر الطويل الي الشعري
ولست علَى الاقران مفتخراً به * ولكنّ لي في خدمة المصطفى الفخرا
انافح عن خير الانام ودينـه * وملته والناس قد رهبوا الكفرا
وليس لخير الخلق حسان واحدٌ * يدافع عنهُ الافك والشرك والشرا
ولكن له في كل عصر جماعةٌ * وإني بهذا العصر منهم ولا فخرا
يمدهم القدوس من زوح قدسه * فينفخ فيهم ذلك الولد البرّا
وامداد كل الخلق من سيد الورى * فلولاه لم نحسن به النظم والنثرا
فكم مع قصوري صغت فيه قصيدة * بها كل بيتٍ فاق من جوهر قصرا
وكم من كتابٍ لو اتى بنظيره * امام كبير كان منقبةً كبرى
بنثرٍ يفوق العقدُ حل نظامهٌ * فيزري به نظماً ويزري به نثرا
جواهرها بعضٌ كبارٌ وبعضها * صغار واكرم بالكبيرة والصغرى
فلا تتعجب من كمال جمالهـا * ونقصي فكم ذا أخرج الصدف الدرا
وسارت بها الركبان في كل بلدة * فما تركت برًّا وما تركت بحرا
يكاد اخو الذوق السليم لسكره * بها طرباً يا صاح يحسبها خمرا
ويلقى بهـا الذوق السليم مرارةً * كما ذاق حلو الشهد ذوا لمرّة الصفرا
فكم من امام في الزمان وعارف * كبيرٍ أرى لي خدمتي نعله فخرا
رآها كعقدٍ زين العصر حسنها * فيا حسنه عقداً ويا قبحه عصرا
تمتع بهـا ان كنت تهوى محمداً * وإلا لاهليها فدعها فهم ادرى
بنعمـة ربي انني متحـدثٌ * وما قصدت نفسي بها الفخر والكبرا

نعم انا فخري بالنبيّ محمد * وانيَ من ابناء ملته الغرّا
وذلك فخرٌ لو يفاخر مسلمٌ * به الدهر في ادواره غلب الدهرا
فلا عجب ان قلت هل من مفاخر * وأجمع عني سائر الملل الاخرى
افاخرهم مهما حييت فان أمت * افاخر موتاهم فاغلبهم طرّا
واما كلامي بالنبيْ فجوهرٌ * وما انا غوّاصٌ ولم اخض البحرا
ولولا رسول الله قلدني به * لما وجدت عندي قلائده صدرا
فمنه اليه راجعٌ فهو بحره * أمدّ به فكري فأمطره درّا
وإلا فما مثلي يجيءُ بمثله * ولكنّ عزم المصطفى يفجر الصخرا

وما احسن قولي فيه صلى الله عليه وسلم في الرائية الصغرى وعدتها الآن ٥٥٤ بيتاً

فوالله لو خيرت في خير جنة * علَى ان أرى من غير امته الغرّا
لما اخترت الا نسبتي لمحمدٍ * وان كنت في الجنات ادنى الوري قدرا
كما انني لو نلت خدمة نعله * وعند جميع الرسل سلطنة كبرى
لما اخترت الا خدمتي لنعاله * وذلك فخر لا ارى مثله فخرا
رضيت به كل الرضا لست ابتغي * بديلاً به في هذه الدار والاخرى

وهاانا ختم مقدمة هذا الديوان * بهذه الابيات الحسان * والحمد لله وليّ الاحسان

خذ كتابا جمع الفضل وان * كان كالحجم بعينيك صغيرا
من مزايا المصطفى شمس الهدى * افقه اطلع للناس بدورا
واذا حققتها تلقاه في * واحد منها على الخلق اميرا
قل به ماشئت من مدح ولا * تخف اللوم ولا تخش النكيرا
فجميع المدح من كل الورى * لو اتى في حقه كان قصورا

*و ينقسم هذا الديوان ثلاثة اقسام القسم الاول القصائد والمقاطيع واولها الهمزية الالفية طيبة الغراء *في مدح سيد الانبياء* صلى الله عليه وسلم وهي هذه*

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ ٱلْأَنْبِيَاءُ * نُورُكَ ٱلْكُلُّ وَٱلْوَرَى أَجْزَاءُ
لَكَ لَمَّا دَامَتْ فِي غَيْبِهَا ٱلْأَشْيَاءُ ١ * رَحْمَةَ ٱلْكَوْنِ كُنْتَ أَنْتَ وَلَوْلَا
فَوْقَهُ مِنْ كَمَالِكَ ٱلْإِبْتِدَاءُ * مُنْتَهَى ٱلْفَضْلِ فِي ٱلْعَوَالِمِ جَمْعًا
بِٱلتَّرَقِّي مَا لِلتَّرَقِّي ٱنْتِهَاءُ ٢ * لَمْ تَزَلْ فَوْقَ كُلِّ فَوْقٍ مُجِدًّا
فَوْقَكَ ٱللّٰهُ وَٱلْبَرَايَا وَرَاءُ ٣ * جُزْتَ قَدْرًا فَمَا أَمَامَكَ خَلْقٌ
بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ ٤ * خَيْرُ أَرْضٍ ثَوَيْتَ فَهْيَ سَمَاءُ
طَابَ فِيهَا ٱلْهَوَى وَطَابَ ٱلْهَوَاءُ ٥ * يَا رَعَى ٱللّٰهُ طَيْبَةً مِنْ رِيَاضٍ
حَلَّ لَا زَيْنَبٌ وَلَا أَسْمَاءُ ٦ * شَاقَنِي فِي رُبُوعِهَا خَيْرُ حَيٍّ
أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا ٱلْوَفَاءُ * وَعَدَتْنِي نَفْسِي ٱلدُّنُوَّ وَلٰكِنْ
وَٱلْفَقْرُ بَعْدَمَا تَضْنَعُ ٱلْعَرْجَاءُ ٦ * غَادَرَتْهَا ٱلذُّنُوبُ عَرْجَاءَ
ثُمَّ صَحْرَاءُ بَعْدَهَا صَحْرَاءُ * وَبِحَارٌ مَا بَيْنَنَا وَقِفَارٌ
ذِي بُخَارٍ كَأَنَّهُ هَوْجَاءُ ٨ * فَمَتَى أَقْطَعُ ٱلْبِحَارَ بِفُلْكٍ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين *وصلى الله عَلَى سيدنا محمد وعَلَى آله وصحبه اجمعين* (امابعد) فيقول ناظمها هذه حاشية مختصرة فسرت بها مالابد منه من الفاظ هذا الديوان* والله المستعان* (١) رحمة الكون وفي نسخة علة الكون وفي نسخة روح هذا الوجود وكلها صحيحة (٢) المجد المجتهد (٣) اي جاوز قدرك الخلائق (٤) ثويت اقمت (٥) الهوى الحب . والهواء الجو (٦) شاقني هاجني . وربوعها منازلها . والحي القبيلة وضد الميت وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٧) غادرتها تركتها (٨) الهوجاء الناقة المسرعة والريح الشديدة

وَمَتَى أَقْطَعُ ٱلْقِفَارَ بِبَحْرٍ * مِنْ سَرَابٍ تَخُوضُ بِي وَجْنَاءُ ١

فِي رِفَاقٍ مِنَ ٱلْمُحِبِّينَ كُلٌّ * فَوْقَهُ مِنْ غَرَامِهِ سِيمَاءُ ٢

جَسَدٌ نَاحِلٌ وَطَرْفٌ قَرِيحٌ * ظَلَّ يَهْمِي وَهَامَةٌ شَعْثَاءُ ٣

أَضْرَمَ ٱلْوَجْدُ نَارَهُ بِحَشَاهُمْ * وَلِثِقْلِ ٱلْغَرَامِ نَاحُوا وَنَاؤُوا ٤

شَرِبُوا دَمْعَهُمْ فَزَادُوا أُوَامًا * مَا بِدَمْعٍ لِعَاشِقٍ إِرْوَاءُ ٥

لَا تَسَلْ وَصْفَ حُبِّهِمْ فَهْوَ سِرٌّ * بِسِوَى ٱلذَّوْقِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ ٦

سَاقَهُمْ لِلْحِجَازِ أَيُّ حَنِينٍ * ضَمَّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أَحْنَاءُ ٧

أُحُدٌ شَاقَهُمْ وَأَكْنَافُ سَلْعٍ * لَا رَوَابِي نَجْدٍ وَلَا ٱلدَّهْنَاءُ ٨

نَسَمَاتُ ٱلْقَبُولِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ * رَنَّحَتْهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ ٩

هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحَهُمْ وَبِهَا كَا * نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِحْيَاءُ ١٠

قُبِضَ ٱلْقَبْضُ مِنْهُمُ بُسِطَ ٱلْبَسْطُ لَهُمْ حِينَ بَادَتِ ٱلْبَيْدَاءُ ١١

---

(١) السراب ما تراه نصف النهار في البراري وقت الحر كأنه ماء . والوجناء الناقة الشديدة (٢) الغرام الولوع . والسيماء العلامة (٣) الطرف العين . والقريح الجريح اسي من كثرة البكاء . وظل دام . ويهمي يسيل . والهامة الرأس والشعثاء المتغيرة المتلبدة لقلة تعاهدها بالدهن (٤) اضرم اشعل . والوجد الحب . و يقال ناء بالحمل اذا نهض مثقلاً بجهد ومشقة (٥) الأوام العطش (٦) السر ما يكتم ضد الاعلان والسر في عرف الصوفية ... ار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف الا بالذوق ففيه تورية (٧) الحنين الشوق . والاحناء جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع (٨) أحد جبل بالمدينة المنورة . والاكناف الجوانب . وسلع جبل في المدينة ايضاً . والروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض . ونجد معروفة وهي من بلاد العرب مما يلي العراق واصل النجد ما اشرف من الارض . والدهناء موضع لتميم بنجد (٩) القبول ريح الصبا والقبول ايضاً الرضا ففيه تورية . ورنحتهم امالتهم . والصهباء الخمرة (١٠) ارواح جمع رُوح وجمع ريح ففيه تورية (١١) قبض أمسك والقبض ضد البسط . وبُسط البسط انتشر السرور . وبادت هلكت اي انقطعت بالسير والبيداء المفازة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية

بِٱنتشاقِ ٱلنسيمِ كُلٌّ عراهُ * حين جازت أرض ٱلحبيبِ ٱنتشاءُ ١

لا ببنتِ ٱلكروم هاموا ولم يعبث بهم أهيفٌ ولا هيفاءُ ٢

إنما ٱللهُ وٱلنبي هواهم * وجميعُ ٱلأكوانِ بعدُ هباءُ ٣

شاهدوا ٱلنورَ من بعيدٍ قريباً * ساطعاً أشرقت بهِ ٱلخضراءُ ٤

منهُ برقٌ لهم أضاء ومنهم * كلُّ عينٍ سحابةٌ سحّاءُ ٥

ليتني منهم وماذا بليتِ * ما بليتِ سوى ٱلعناء غناءُ ٦

قرّبتهم أحبةٌ أبعدوني * بذنوبٍ تنأى بها ٱلأقرباءُ ٧

عيني ٱبكي مهما ٱستطعتِ وماذا * لو أدمتُ ٱلبكاءَ يغني ٱلبكاءُ

لو بكيتُ ٱلعقيقَ بٱلسفحِ ما كا * نَ لوجدي غيرَ ٱللقاءِ شفاءُ ٨

لو أرادوا لواصلوني ولكن * أحسنوا في قطيعتي ما أساءوا

لستُ أهلاً لوصلهم فظلامي * حائلٌ أن يحلَّ منهم ضياءُ

هجروني ولستُ أنكرُ أني * لم أزل مذنباً وكلي خطاءُ

غيرَ أني ٱلتجأتُ قدماً إليهم * وعزيزٌ على ٱلكرامِ ٱلتجاءُ

ورجوتُ ٱلنوالَ منهم وظني * بل يقيني أن لا يخيبَ ٱلرجاءُ

إن أكن مذنباً فهم أهلُ عفوٍ * وعلى ٱلكونِ إن رضوني ٱلعفاءُ ٩

أو أكن أكدرَ ٱلمحبينَ قلباً * فلمثلي منهم يكونُ ٱلصفاءُ

---

(١) جازت جاوزت . والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية . والانتشاء السكر (٢) بنت الكروم الخمرة . والهيام كالجنون من العشق . ولم يعبث اي لم يلعب . والاهيف ضامر البطن (٣) هواهم محبوبهم والهباء ما يرى في ضوء الشمس الداخل من نحو الكوة ويصح بدل هباء هواء وهو الفارغ (٤) الخضراء هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم (٥) السحاء دائمة الصب (٦) العناء التعب . والغناء الاكتفاء (٧) تنأى تبعد (٨) العقيق واد بالمدينة المنورة وخرز احمر ففيه تورية . والسفح اسالة الدمع واسفل الجبل ووجهه ففيه تورية والمراد سفح جبل احد . والوجد الحزن (٩) العفاء الهلاك

أَوْ يَكُنْ فِي ٱلْفُؤَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ * فَلَدَيهِمْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ

أَوْ أَكُنْ فَاقِدًا فَمَالَ مُحِبٍّ * فَلِقَلْبِي عَلَى ٱلْوِدَادِ ٱحْتِوَاءُ

أَوْ يَرَوْنِي أَفْلَسْتُ مِنْ عَمَلِ ٱلْبِرِّ فَمِنْهُمْ نَالَ ٱلْغِنَى ٱلْأَغْنِيَاءُ

أَوْ أَكُنْ مُثْرِيًا وَلَسْتُ بِهَذَا * فَمَعَ ٱلْهَجْرِ مَا يُفِيدُ ٱلثَّرَاءُ ١

أَوْ أَكُنْ نَازِحَ ٱلدِّيَارِ فَمِنْهُمْ * لَحَظَاتٌ تَدْنُو بِهَا ٱلْبُعَدَاءُ ٢

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ ٱلْوُصُولُ إِلَى طَيْبَةَ وَهِيَ ٱلْحَبِيبَةُ ٱلْعَذْرَاءُ ٣

فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبِ مُحِبٍّ * أَثَّرَتْ فِيهِ عَيْنُهَا ٱلزَّرْقَاءُ ٤

حَبَّذَا ٱلْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو ٱلْمُصَلَّى * وَٱلنَّقَا وَٱلْمَنَاخَةُ ٱلْفَيْحَاءُ ٥

يَنْحَنِي ٱلْمُنْحَنَى هُنَاكَ عَلَى ٱلصَّبِّ حُنُوًّا وَتَعْطِفُ ٱلزَّوْرَاءُ ٦

وَلَهُ تَضْحَكُ ٱلثَّنَايَا إِذَا مَا * ثَارَ مِنْ شِدَّةِ ٱلسُّرُورِ ٱلْبُكَاءُ ٧

حَيِّ يَا بَرْقُ بِٱلْحِجَازِ عُرَيْبًا * مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ ٨

حَيِّ يَا بَرْقُ بِٱلْمَدِينَةِ حَيًّا * لِعُلَاهُمْ قَدْ دَانَتِ ٱلْأَحْيَاءُ ٩

مِنْهُمُ ٱلْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا * وَٱسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا ٱلْأَحْيَاءُ ١٠

---

(١) المثري الغني (٢) النازح البعيد . واصل اللحظ النظر بمؤخر العين (٣) الحبيبة من اسماء المدينة المنورة وكذا العذراء كما في خلاصة الوفاء ففي كل منهما تورية (٤) سوداء القلب حبته والسوداء داء يحصل من غلبة خلط السوداء . والزرقاء عين ماء في المدينة المنورة والعين الزرقاء خلاف السوداء ففي الزرقاء تورية (٥) المصلى هو مصلى العيد وهو والنقا والمناخة اسماء امكنة في المدينة المنورة . والفيحاء الواسعة (٦) المنحنى اسم مكان في المدينة وهو ايضا من الانحناء . و يقال عطف يعطف اذا مال وعطف عليه اشفق كتعطف . والزوراء اسم مكان في المدينة والزوراء ايضا المائلة ففي كل منهما تورية (٧) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الجبلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها ثنية الوداع . والثنايا ايضا الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ففيه تورية . وثار هاج (٨) حي من التحية وهي السلام . وندام كرمهم (٩) اصل الحي القبيلة والجمع احياء (١٠) الغاديات السحائب التي تنشأ غدوة . والحيا المطر والاحياء ضد الاموات

حَيِّ عَنِّي عُرْبًا بِطَيْبَةَ طَابُوا * طَابَ فِيهِمْ شِعْرِي وَطَابَ الثَّنَاءُ

حَيِّ عُرْبًا هُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ طُرًّا * لَهُمُ النَّاسُ أَعْبُدٌ وَإِمَاءُ ١

خَيَّمُوا ثَمَّ فِي رِيَاضِ جِنَانٍ * حَسَدَتْهَا الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ ٢

حَيِّ عَنِّي سَلْعًا وَحَيِّ الْعَوَالِي * حَبَّذَا حَبَّذَا هُنَاكَ الْعَلَاءُ ٣

حَيِّ عَنِّي الْعَقِيقَ حَيِّ قُبَاءُ * أَيْنَ مِنِّي الْعَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءُ ٤

حَيِّ عَنِّي الْبَقِيعَ وَالسَّفْحَ وَالْمَسْجِدَ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ ٥

حَيْثُ رَوْحُ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ جِنَانُ الْخُلْدِ حَيْثُ النَّعِيمُ وَالنَّعْمَاءُ ٦

حَيْثُ كُلُّ الْخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْبِرِّ حَيْثُ السَّنَا وَحَيْثُ السَّنَاءُ ٧

حَيْثُ بَحْرُ اللهِ الْمُحِيطُ بِكُلِّ الْفَضْلِ كُلُّ الْوُرَّادِ مِنْهُ رِوَاءُ ٨

حَيْثُ رَبْعُ الْحَبِيبِ يَعْلُوهُ مِنْ نُو * رٍ قِبَابٌ أَقَلُّهَا الْخَضْرَاءُ ٩

حَيْثُ يَثْوِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ وَفِي بَابِهِ الْوَرَى فُقَرَاءُ ١٠

يَقْسِمُ الْجُودَ بَيْنَهُمْ وَمِنَ اللهِ أَتَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ الْعَطَاءُ ١١

وَهْوَ سَارٍ بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَحْصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ ١٢

فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَالْعَرْشُ وَالْحَضِيضُ سَوَاءُ ١٣

---

(١) الاماء جمع امة وهي المملوكة من النساء (٢) خيموا نصبوا خيامهم اي اقاموا . وثم هناك . والخضراء السماء والغبراء الارض (٣) سلع جبل بالمدينة . والعوالي ما كان في قبلتها على ميل من المسجد النبوي . والعلاء الشرف والعلاء ايضاً موضع بالمدينة ففيه تورية (٤) العقيق واد بقرب المدينة . وقباء موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين (٥) البقيع مقبرة المدينة المنورة . والسفح اسفل الجبل والمراد به سفح احد فان فيه قبور الشهداء رضي الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (٦) رَوْح الارواح راحتها (٧) السنا الضياء والسناء الرفعة (٨) الرواء جمع راوٍ ضد عطشان (٩) ربع الحبيب داره اي قبره الشريف صلى الله عليه وسلم . والخضراء القبة التي فوقه (١٠) يثوي يقيم (١١) يقسم الجود ورد في الحديث انما انا قاسم والله المعطي (١٢) الارجاء النواحي (١٣) الحضيض قرار الارض

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ * كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ ١

مَلَأَ الْكَوْنَ رُوحُهُ وَهُوَ نُورٌ * وَبِهِ لِلْجِنَانِ بَعْدُ امْتِلَاءُ ٢

هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ * هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلَاءُ ٣

يَدَّعِي هٰذِهِ الرِّسَالَةَ حَقًّا * وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ ٤

قُدْوَةُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ * لِهُدَاةِ الْوَرَى بِهِ التَّأْسَاءُ ٥

شَرْعُهُ الْبَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي * مِنْهُ إِمَّا جَدَاوِلٌ أَوْ قِنَاءُ ٦

بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلْقٌ فَمَا الشَّمْسُ وَخُلْقٌ مَا الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ ٧

بَحْرُ حِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ النَّارِ سَالَتْ لَزَالَ مِنْهَا الصَّلَاءُ ٨

وَلَوِ الرُّحْمُ حِينَ يَغْضَبُ لِلّٰهِ عِدَاهُ لَذَابَتِ الْأَشْيَاءُ ٩

أَعْقَلُ الْعَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ * عُقِلَتْ عَنْ لِحَاقِهِ الْعُقَلَاءُ ١٠

عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعًا * كَخُيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الْفَضَاءُ

أَعْلَمُ الْعَالَمِينَ أَعْذَبُ بَحْرٍ * لِسِوَى اللّٰهِ مِنْ نَدَاهُ اسْتِقَاءُ

فَلِأَهْلِ الْعُلُومِ مِنْهُ ارْتِشَافَا * تٌ وَلِلْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ ارْتِوَاءُ ١١

أَعْدَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلَاءُ ١٢

---

(١) الاستملاء الاستمداد (٢) ملأ الكون روحه لان الخلائق خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وسلم (٣) الاصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فيمن يباشر عمله بالاصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية (٤) الحق ضد الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمختصة ففيه تورية (٥) التأساء الاقتداء (٦) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناء جمع قناة وهي الآبار المتصلة من اسفل ليسيح ماؤها على وجه الارض (٧) بهر غلب وفضل . والخلق الصورة الظاهرة والخُلق السجية والطبع . والغناء الكثيرة الشجر والعشب (٨) الصلاء الحر (٩) الرحم الرحمة (١٠) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية . وعقل البعير شد وظيفه وهو مستدق الساق الى ذراعه (١١) الرشف المص (١٢) العدلاء النظراء

أعرف الكل بالحقوق ولا تثنيه عنها الأهوال والأهواء ١

مصدراً لمكرمات موردها العذ * ب كرام الورى به كرماء

أفرغ الله فيه كل العطايا * والبرايا منه لها استعطاء ٢

صفوة الخلق أصل كل صفاء * ناله الأتقياء والأصفياء ٣

كم له في أماثل الدهر شبه * إن تكن تشبه البحار الإضاء ٤

أفضل الفاضلين من كل جنس * وأترك الا فما هنا استثناء

إنما ما حوى الزمان من الفضل وما حازه به الفضلاء

كله عنه فاض من غير نقص * مثلما فاض عن ذكاء الضياء

كل فضل في الناس فرد ألوف * نالها من هباته الأولياء

ونهاياتهم قبيل بدايا * ت علاها فوق الورى الأنبياء

ولدى الأنبياء من فضله الجز * ء ولكن لا تحصر الأجزاء

وهو والرسل والملائك والخلق جميعاً لربهم فقراء

هو بعد الله العظيم عظيم * دون أدنى مقامه العظماء

هو أدنى عبيد مولاه منه * ما لعبد لم يدنه إدناء ٥

من أراد الدخول لله من با * ب سواه جزاؤه الإقصاء ٦

يرجع الحب منه فيه إلى الله تعالى ومنه فيه القلاء ٧

---

(١) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس (٢) الاستعطاء طلب العطاء (٣) صفوة الشيء خالصه وما صفا منه . والصفاء ضد الكدر . والاصفياء جمع صفي وهو الحبيب المصافي (٤) الاماثل الافاضل (٥) ادنى اقرب . ولم يدنه لم يقربه . والادناء التقريب (٦) الاقصاء الابعاد (٧) الحب منه صلى الله عليه وسلم هو حب من الله تعالى والحب فيه هو حب في الله تعالى . والقلاء اي البغض منه صلى الله عليه وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء هو القلى اذا فتح يمد واذا كسر يقصر

مَنْ يُحِبُّ ٱلْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ * وَعُدَاةُ ٱلْحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ

قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ ٱلْحَقِيقَةَ لَا يَنْفَكُّ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ ٱسْتِفْتَاءُ ١

هِيَ سِرٌّ بِعِلْمِهِ ٱسْتَأْثَرَ ٱللَّهُ وَحَارَتْ فِي شَأْنِهَا ٱلْعُقَلَاءُ ٢

قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ حَقًّا * لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ

ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هٰذَا ٱلْعَبْدِ لٰكِنْ مِنْ نُورِهِ ٱلْأَشْيَاءُ

صِفْهُ وَٱمْدَحْ وَزَكِّ وَٱشْرَحْ وَبَالِغْ * وَلْيُعِنْكَ ٱلْمَصَاقِعُ ٱلْبُلَغَاءُ ٣

فَمُحَالٌ بُلُوغُكَ ٱلْحَدَّ مَهْمَا * قُلْتَ أَوْ شِئْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاؤُوا ٤

لَوْ رَقَى ٱلْعَالَمُونَ كُلَّ ثَنَاءٍ * فِيهِ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ ٱلثَّنَاءُ ٥

لَدَعَاهُمْ إِلَى ٱلْأَمَامِ مَعَانٍ * عَرَّفَتْهُمْ أَنَّ ٱلْجَمِيعَ وَرَاءُ

قَدْ تَسَاوَى بِمَدْحِهِ ٱلْغَايَةُ ٱلْقُصْوَى قُصُورًا وَٱلْبَدْءُ وَٱلْأَثْنَاءُ ٦

أَيُّ لَفْظٍ يَكُونُ كُفْوًا لِمَعْنَاهُ وَفِي ٱلْخَلْقِ مَا لَهُ أَكْفَاءُ ٧

هُوَ وَٱللَّهِ فَوْقَ كُلِّ مَدِيحٍ * أَنْشَدَتْهُ ٱلرُّوَاةُ وَٱلشُّعَرَاءُ

كُلُّ مَدْحٍ لَهُ وَلِلنَّاسِ طُرًّا * كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحٍ إِطْرَاءُ ٨

هُوَ مِنْهُ مِثْلُ ٱلنَّدَى سِيقَ لِلْبَحْرِ وَأَيْنَ ٱلْبِحَارُ وَٱلْأَنْدَاءُ ٩

لَيْسَ يَدْرِي قَدْرَ ٱلْحَبِيبِ سِوَى ٱللَّهِ فَمَاذَا تَقُولُهُ ٱلْفُصَحَاءُ

---

(١) قال في لسان العرب الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وبلغ حقيقة الامر اي يقين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله ابرز الحقيقة المحمدية نقلاً عن لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته انتهى (٢) استأثر بالشيء خص به نفسه (٣) بالغ من مبالغة اذا اجتهد ولم يقصر . والمصاقع الخطباء البلغاء (٤) الغلو مجاوزة الحد بالمدح (٥) رقى صعد . وعال زاد (٦) القصوى البعيدة والقصور العجز (٧) الاكفاء الامثال (٨) الاطراء المبالغة في المدح (٩) الندى المطر الضعيف

غالِ مَهمَا ٱستطعتَ فِي ٱلنَّظمِ وَٱلنَّثرِ وَأَينَ ٱلغُلُوُّ وَٱلغُلَوَاءُ ١
مَا بِتَطوِيلِ مَدحِهِ يَنتَهِي ٱلفَضلُ فَقَصِّرْ أَوْ قُلْ بِهِ مَا تَشَاءُ
عَظَّمَ ٱللّٰهُ فَضلَهُ عَظَّمَ ٱلخَلقَ وَمِنهُ بِعَمرِهِ إِيلَاءُ ٢
فَمَدِيحُ ٱلأَنَامِ مِن بَعدِ هٰذَا * خَبَرٌ صَحَّ مُنتَهَاهُ ٱبتِدَاءُ
خَيرُ وَصفٍ لَهُ ٱلعُبُودَةُ لِلّٰهِ فَمَا فَوقَهَا بِمَدحٍ عَلَاءُ ٣
وَتَأَمَّلْ سُبحَانَ مَنْ مِنهُ فَضلًا * كَانَ لَيلًا بِعَبدِهِ ٱلإِسرَاءُ

مولده وجملة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

هُوَ نُورُ ٱلأَنوَارِ أَصلُ ٱلبَرَايَا * حِينَ لَا آدَمٌ وَلَا حَوَّاءُ ٤
هُوَ فَردٌ بِٱللّٰهِ وَٱلكُلُّ مِنهُ * لَيسَ ثَانٍ هُنَا وَلَيسَ ثُنَاءُ ٥
مِنهُ عَرشٌ وَمِنهُ فَرشٌ وَمِنهُ * قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوحٌ وَمَاءُ ٦
مِنهُ كُلُّ ٱلأَفلَاكِ كَانَت وَمَادَا * رَتْ بِهِ وَٱلذَّوَاتُ وَٱلأَسمَاءُ ٧

(١) المغالاة والغلواء مجاوزة الحد (٢) عظم الله فضله فقال تعالى وَكَانَ فَضلُ ٱللّٰهِ عَلَيكَ عَظِيمًا وعظم الخلق قال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وبعمره حياته والايلاء الحلف قال تعالى لَعَمرُكَ إِنَّهُم لَفِي سَكرَتِهِم يَعمَهُونَ (٣) العبودة والعبودية في الاصل الطاعة وقد وصفه تعالى بها في اشرف المواضع بقوله سُبحَانَ ٱلَّذِي أَسرَى بِعَبدِهِ لَيلًا مِنَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ إِلَى ٱلمَسجِدِ ٱلأَقصَى ٱلَّذِي بَارَكنَا حَولَهُ الآية . والعلاء الشرف والرفعة (٤) نور الانوار اي الذي خلقت منه جميع الانوار . والبرايا جمع برية وهي الخليقة (٥) ثناء اي عددا اثنين اثنين والمراد انه صلى الله عليه وسلم لا ثاني له واحدا او مكررا (٦) العرش هو اعظم مخلوقات الله تعالى وجميعها في داخله . والفرش المراد به الارض قال تعالى هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ فِرَاشًا . والقلم هو الذي امره الله فكتب سائر المقدرات في اللوح المحفوظ (٧) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سماء

مِنهُ نورُ النُّجومِ وَالشَّمسِ وَالبَدْ * رِ وَمِثلُ البَصائِرِ البُصَراءُ ١

فَهوَ لِلكُلِّ والِدٌ وَأَبو الخَلقِ جَميعاً وَهُم لَهُ أَبناءُ

رَحمَةُ العالَمينَ كُلٌّ نَصيباً * نالَ لَكِنْ تَفاوَتَ الأَنصِباءُ

فازَ مِنها الرُّوحُ الأَمينُ بِسَهمٍ * قَدْ أَصابَ الأَمانَ وَهوَ الثَّناءُ ٢

وَبِهِ آدَمُ جَنَى العَفوَ حُلواً * فَهوَ جانٍ قَدْ جاءَهُ الإِجتِباءُ ٣

وَبِهِ النّارُ لِلخَليلِ جِناناً * قَد أُحيلَت وَعَكسُهُ الأَعداءُ ٤

خِيرَةُ اللهِ مُنتَقَى كُلِّ خَلقٍ * وَلِكُلٍّ مِنَ الأُصولِ انتِقاءُ ٥

خارَهُ وَاصطَفاهُ فَهوَ خِيارٌ * مِن خِيارٍ وَمِن صَفاءٍ صَفاءُ ٦

حَلَّ نوراً بِآدَمٍ فَاستَنارَ الصُّلبُ مِنهُ وَالجَبهَةُ الغَرّاءُ

وَسَرى في الجُدودِ كَالرُّوحِ سِرّاً * صانَهُ الأُمَّهاتُ وَالآباءُ

هُوَ كَنزُ الرَّحمنِ في كُلِّ عَصرٍ * هُم جَميعاً أَرصادُهُ الأُمَناءُ ٧

---

(١) البصائر انوار القلوب . والابصار انوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وسلم والبصراء اي ابصار البصراء (٢) السهم النصيب والسهم ما يرمى به عن القوس ففيه تورية . والثناء المدح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ هل اصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفا فامنت لما اثنى الله علي في القرآن بقوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (٣) جانٍ من جنى الفاكهة وجنى الذنب ففيه تورية (٤) الخليل هو سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو ايضاً الصديق اي كل من كان خليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم بالايمان به تصير له النار جناناً ففيه تورية (٥) الخيرة اسم من الاختيار . والمنتقى المختار والانتقاء الاختيار (٦) خاره اختاره (٧) الكنز اصل معناه المال المدفون والذهب والفضة . والارصاد جمع رصد وهم الراصدون اي المراقبون المحافظون على الكنز

كَنْزُ دُرٍّ قَدْ فَاقَ فَهُوَ يَتِيمٌ * وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ ١

قَدْ تَحَرَّى كَرَائِمًا وَكِرَامًا * مَا ابْتَغَى قَطُّ فِي حِمَاهُمْ بِغَاءُ ٢

بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ * فَهُوَ نِعْمَ النِّكَاحُ نِعْمَ الرِّفَاءُ ٣

حَلَّ شِيثًا إِدْرِيسَ نُوحًا وَإِبْرَا * هِيمَ نُورًا وَمَنْ أَتَاهُ الْفِدَاءُ ٤

ثُمَّ عَدْنَانُ نَالَهُ وَمَعَدٌّ * وَنِزَارٌ وَهٰكَذَا نُجَبَاءُ ٥

مُضَرُ الْخَيْرِ وَابْنُهُ الْيَاسُ وَالْمُدْ * رِكُ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ ٦

وَخُزَيْمٌ كِنَانَةُ النَّضْرُ وَالْمَا * لِكُ فِهْرٌ وَغَالِبٌ وَاللُّوَاءُ ٧

ثُمَّ كَعْبٌ وَمُرَّةٌ وَكِلَابٌ * وَقُصَيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرَمَاءُ

ثُمَّ بَدْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنَافٍ * هَاشِمٌ شَيْبَةُ الْفَتَى الْمِعْطَاءُ ٨

وَأَبُو الْمُصْطَفَى الْخِلَاحِلُ عَبْدُ اللّٰهِ وَالْكُلُّ سَادَةٌ نُبَلَاءُ ٩

هٰكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْأَنْسَابُ تَعْلُو وَهٰكَذَا النُّسَبَاءُ ١٠

هٰكَذَا الْمَجْدُ وَالْجُدُودُ فَنَادِ الْخَلْقَ أَيْنَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَكْفَاءُ ١١

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نُظَرَاءُ

---

(١) اليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره وفاقد الاب ففيه تورية . والاوصياء جمع وصي وهو كافل الصبي (٢) تحرى طلب احرى الامرين وهو اولاهما والكرم ضد اللوم . وابتغي طلب . والبغاء العهر (٣) السفاح الفجور . والرفاء هنا الالتئام وجمع الشمل (٤) من اتاه الفداء هو اسماعيل عليه السلام . والفداء الكبش الذي فداه الله به من الذبح (٥) النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب (٦) المدرك هو مدركة حذفت تاؤه للترخيم (٧) خزيم هو خزيمة حذفت تاؤه للترخيم . والمالك هو مالك لحقته اللام لمح الصفة . واللواء هو لؤي مصغر لواء كما ذكره شيخ مشايخنا الباجوري في حاشية مولد الدردير وقال غيره لؤي تصغير اللأي وهو الثور الوحشي (٨) البطحاء مكة وكان عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة الحمد عبد المطلب . والفتى السخي الكريم (٩) الخلاحل السيد الرزين . والنبلاء الفضلاء (١٠) النسباء جمع نسيب وهو ذو النسب والحسب (١١) الاكفاء النظراء

وَلَهُ ٱلْأُمَّهَاتُ كُلُّ حَصَانٍ * تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا ٱلْأَحْمَاءُ ١

حَبَّذَا أُمَّهَاتُ خَيْرِ نَبِيٍّ * شَرُفَ ٱلْكَوْنَ حَبَّذَا ٱلْآبَاءُ ٢

لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سُرَى ٱلشَّمْسِ وَٱلدَّهْرُ مِنَ ٱلشِّرْكِ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ ٣

مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي * كُلَّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ

لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ * شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ ٱلضِّيَاءُ

وَهَبَ ٱللَّهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُلَّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا ٱلْعَنَاءُ ٤

كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهْيَ حُبْلَى * وَبِمَوْلَى كُلِّ ٱلْوَرَى نُفَسَاءُ ٥

جَاءَهَا ٱلطَّلْقُ وَهْيَ فِي ٱلدَّارِ مِنْ دُو * نِ أَنِيسٍ وَقَدْ نَأَى ٱلْأَقْرِبَاءُ ٦

فَأَتَتْهَا قَوَابِلٌ مِنْ جِنَانِ ٱلْخُلْدِ مِنْهَا ٱلْعَذْرَاءُ وَٱلْحَوْرَاءُ ٧

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ ٱلنُّجُومِ إِلَيْهَا * كَٱلْمَصَابِيحِ ضَاءَ مِنْهَا ٱلْفَضَاءُ ٨

حَمَلَتْهُ هَوْنًا وَقَدْ وَضَعَتْهُ * أَنْظَفَ ٱلنَّاسِ مَا بِهِ أَقْذَاءُ ٩

وَلَدَتْهُ كَٱلشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُو * رًا وَتَمَّتْ بِخَتْنِهِ ٱلسَّرَّاءُ ١٠

أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنَارَ بِبُصْرَى * فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا ٱلْبَطْحَاءُ ١١

وَلَقَدْ هَزَّتِ ٱلْمَلَائِكُ مَهْدًا * كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ ٱسْتِلْقَاءُ ١٢

---

(١) الحصان العفيفة . والاحماء اقارب الزوج الواحد حمو (٢) حبذا كلمة مدح يبتدأ بها (٣) السرى السير ليلاً . والليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٤) بنت وهب هي السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم . والعناء التعب (٥) آية اي علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم والنفساء الوالدة (٦) الطلق وجع الولادة . ونأى بعد (٧) القوابل جمع قابلة وهي التي تتلقى الولد . والعذراء السيدة مريم عليها السلام . والحوراء واحدة حور الجنة وال فيه للجنس فقد حضر ولادته عدة من الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية امرأة فرعون (٨) الفضاء ما اتسع من الارض (٩) الاقذاء جمع قذى وهو الوسخ (١٠) مسروراً اي مقطوع السرة وهو ايضاً من السرور ففيه تورية . والختن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه وسلم مختوناً مسروراً (١١) بصرى بلدة بالشام . والبطحاء مكة (١٢) المهد ما يمهد للطفل

حَادَثَ الْبَدْرَ وَهُوَ كَانَ لَهُ فِي الْمَهْدِ كَالظِّئْرِ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ ١
خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَهَلْ بَعْدَ ذَا لِعَبْدٍ عَلَاءُ ٢
وَاسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَايَا * فَحَكَاهَا الْمَلَّاحُ وَالْحَدَّاءُ ٣
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُونٌ * بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْيَاءُ
لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى * كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصَرَاءُ ٤
وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلٰهُ جَهِيًّا * كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ
أَحْجَمَ الْفِيلُ عَنْ حِمَى اللّٰهِ لَمَّا * قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الْأَشْقِيَاءُ ٥
وَبِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طٰهَ * وَهُوَ حَمْلٌ بَادُوا وَبَاؤُوا بِالْخُسْرِ ٦
وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ * ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الْمَلَا وَالْخَلَاءُ ٧
فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الْفُرْسِ وَالنَّارُ عَمَّهَا الْإِطْفَاءُ ٨
شُرُفَاتُ الْإِيوَانِ إِيوَانِ كِسْرَى * مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هٰذَا الْبِنَاءُ ٩
وَرَأَى الْمُوبَذَانُ رُؤْيَا حَكَاهَا * هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ ١٠
هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعِرَابِ وَلَمْ يَمْنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرِ دِجْلَةَ مَاءُ ١١
وَبِمِيلَادِهِ تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّهَا إِغْمَاءُ ١٢

---

(١) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له (٢) العلاء الرفعة والشرف (٣) الملاّح النوتي . وهو خادم السفينة والحدّاء سائق الابل اي ان اخبار نبوته صلى الله عليه وسلم شاعت في البر والبحر (٤) كنه الشيء جوهره وحقيقته (٥) احجم تأخر الفيل لما قصدت الحبشة هدم الكعبة (٦) بادوا هلكوا . و باؤا بالخسر (٧) الملا الصحراء . والخلاء الفضاء (٨) غاضت ذهبت في الارض (٩) الشرَفات جمع شُرفة جمع شُرْفة وهي ما يوضع على اعالي القصور . وخرّت سقطت (١٠) الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين . والامتراء الشك (١١) العراب الخيل العربية خلاف البراذين (١٢) اغمي على المريض اغشي عليه

حَلَّ فِيهَا دَاءُ ٱلرَّدَى فَأَسَاءَ ٱلشِّرْكَ دَاءٌ أَوْدَتْ بِهِ ٱلشُّرَكَاءُ ١

رضاعه صلى الله عليه وسلم

جَاءَ كَٱلدُّرَّةِ ٱلْيَتِيمَةِ فَرْدًا * تَيَّمَ ٱلْكَوْنَ حُسْنُهُ ٱلْوَضَّاءُ ٢

فَأَبَتْهُ كُلُّ ٱلْمَرَاضِعِ لِلْيُتْمِ وَقَدْ ذَلَّ فِي ٱلْوَرَى ٱلْيُتَمَاءُ

أَرْضَعَتْهُ فَتَاةُ سَعْدٍ فَفَازَتْ * بِرَضِيعٍ مَا مِثْلُهُ رُضَعَاءُ ٣

أَرْضَعَتْهُ وَٱلْعَيْشُ أَغْبَرُ فَٱخْضَرَّ وَبِئْسَ ٱلْمَعِيشَةُ ٱلْغَبْرَاءُ ٤

رَكِبَتْ فِي ٱلْمَجِيءِ شَرَّ أَتَانٍ * سَبَقَتْهَا لِضَعْفِهَا ٱلرُّفَقَاءُ ٥

ثُمَّ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تُدْ * رِ أَتَانٌ أَمْ سَابِقٌ عَدَّاءُ ٦

وَشِيَاهٌ لَهَا بِمَحْلٍ شَدِيدٍ * مَصَّ مَاءَ ٱلثَّرَى أَتَاهَا ٱلثَّرَاءُ ٧

أَقْبَلَتْ لُبَّنًا شِبَاعًا وَأَهْلُ ٱلْحَيِّ مَعْ شَائِهِمْ جِيَاعٌ ظِمَاءُ ٨

بَرَكَاتٌ أَرْخَتْ عَلَيْهَا رَخَاءً * فِي زَمَانٍ غَالَ ٱلْجَمِيعَ ٱلْغَلَاءُ ٩

شق الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم

شَقَّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أَفْدِيهِ صَدْرًا * قَدْ وَعَى ٱلْعَالَمِينَ مِنْهُ وِعَاءُ ١٠

(١) اودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا (٢) اليتيمة التي لا نظير لها . وتيمه الحب عبده وذلله . والكون المكونات اي المخلوقات . والوضاء كثير الحسن والبهجة من الوضاءة (٣) فتاة سعد هي السيدة حليمة السعدية (٤) العيش الاغبر عيش الغلاء . والاخضر عيش الرخاء (٥) الاتان الحمارة (٦) تعدو تسير سيرا شديدا والسابق العداء الفرس الشديد الجري (٧) الثرى التراب الندي . والثراء الغنى (٨) اللبن جمع لابن اي ذات لبن والشاء جمع شاة (٩) غال اهلك (١٠) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى جمع عالم . والوعاء الظرف

وَحَشَاهُ بِحِكْمَـةٍ وَبِإِيمَا * نٍ وَتَمَّ ٱلْخِتَـامُ تَمَّ ٱلْوِكَاءُ ١
هُوَ بَحْرٌ وَلَسْتُ أَدْرِي وَقَـدْ شُـقَّ لِمَـاذَا لَمْ تَغْرَقِ ٱلْأَرْجَاءُ ٢
هُوَ بَحْرُ ٱلتَّوْحِيـدِ فَـاضَ وَكُلُّ ٱلْأَرْضِ بِٱلشِّرْكِ بُقْعَةٌ جَدْبَاءُ ٣
فَأَتَاهَا مِنْ فَيْضِهِ ٱلْخِصْبُ حَتَّى * حَيِيَتْ بَعْدَ مَوْتِهَا ٱلْأَحْيَـاءُ ٤

موت ابويه ثم احياؤهما و إيمانهما به صلى الله عليه وسلم

مَاتَتِ أُمُّ ٱلنَّبِيِّ وَهُوَ ٱبْنُ سِتٍّ * وَأَبُوهُ وَبَيْتُـهُ ٱلْأَحْشَـاءُ ٥
ثُمَّ أَحْيَاهُمَـا ٱلْقَدِيرُ فَحَـازَا * شَرَفَ ٱلدِّينِ حَبَّذَا ٱلْإِحْيَـاءُ
وَهُمَـا نَاجِيَـانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ * فَتْرَةٌ أَوْ حَيَاةٌ أَوْ حُنَفَـاءُ ٦
رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَـا وَكِرَامُ ٱلنَّـاسِ مِنَّـا وَلْتَسْخَـطِ ٱللُّؤَمَـاءُ
لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَقِيـعٌ فِي ٱلدِّينِ أَوْ رَقْعَـاءُ ٧
كَيْفَ تُرْجَى ٱلنَّجَاةُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ * مَا أَتَى وَالِدَيْـهِ مِنْهُ ٱلنَّجَـاءُ
كَمْ أَتَانَا بِـأَمْرِ بِرٍّ وَنَهْيٍ * عَنْ عُقُوقٍ وَهُوَ ٱلْفَتَى ٱلْمِئْتَاءُ ٨
وَمُحَالٌ تَـكْلِيفُهُ ٱلنَّاسَ خَيْرًا * هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءُ ٩
أَيَرَوْنَ ٱلدُّعَاءَ مَـا كَانَ مِنْهُ * لَهُمَا أَوْ دَعَا وَخَابَ ٱلدُّعَاءُ
بَلْ دَعَا ٱللهَ وَٱسْتَجَابَ لَهُ ٱللهُ فَحَيَّـا تِلْكَ ٱلْقُبُورَ ٱلْحَيَـاءُ ١٠

(١) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط القربة وغيرهـا (٢) الارجاء النواحي (٣) الجدباء المجدبة (٤) الاحياء القبائل وضد الاموات ففيه تورية (٥) اي ست سنوات ومات ابوه ولها شهران في حمله صلى الله عليه وسلم (٦) الفترة ما بين كل نبيين واهل الفترة ناجون ولم يجاوز سنهما العشرين سنة . او حياة اي احياهما الله تعالى فآمنا به صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث . وحنفاء على دين ابراهيم عليه السلام فنجاتهما محققة على كل حال (٧) يرتاب يشك والرقيع الاحمق ناقص العقل ومؤنثه الرقعاء (٨) المئتاء المجازى المعطاء (٩) البراء البريء (١٠) الحياء المطر يمد و يقصر

خَصَّهُ اللهُ بِالنُّبُوَّةِ قِدْمًا * وَسِوَى نُورِهِ الْكَرِيمِ فَنَاءُ
كُلُّ خَلْقِ الرَّحْمـنِ أُمَّتُهُ النَّا * سُ رَعَايَا وَالْأَنْبِيَا وُزَرَاءُ
هُوَ سُلْطَانُهُمْ وَكُلٌّ أَمِيرٌ * غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ تَسْبِقَ الْأُمَرَاءُ ١
بَشَّرُوا أَحْسَنُوا الْبِشَارَ لٰكِنْ * جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاؤُا ٢
بَعْضُهُمْ صَرَّحَ الْكَلَامَ كَعِيسَى * وَكَلَامُ الْكَلِيمِ فِيهِ اكْتِفَاءُ ٣
وَبِسِفْرِ الزَّبُورِ أَقْوَى دَلِيلٍ * وَأَشَاعَ الْبُشْرَى بِهِ شَعْيَاءُ ٤
وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمُ كُلُّ بُشْرَى * عَطَّرَ الْكَوْنَ مِنْ شَذَاهَا الذَّكَاءُ ٥
أَظْهَرُوهُ وَبَيَّنُوهُ وَلٰكِنْ * كَتَمَتْهُ مَعَاشِرٌ سُخَفَاءُ ٦
سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَّفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْـنَى وَكَمْ ذَا بَدَتْ لَهُمْ عَوْرَاءُ ٧
جَمَّلُوهُ مَا بَيْنَهُمْ أَيَّ سِرٍّ * وَإِلَى الْحَشْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ
وَبِرَغْمٍ عَنْهُمْ فَشَا وَبِأَهْلِ الْـعِلْمِ مِنْ قَوْمِنَا لَهُمْ إِبْدَاءُ
وَبِكُلِّ الْأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النُّبَهَاءُ
نِعْمَ بَحْرُ الْعُلُومِ مِنْهُمْ بَحِيرَا * وَنَصِيرُ الْإِيمَانِ نَسْطُورَاءُ ٨
نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ * حِينَ جَاءَتْ بِبُهْتِهِ السُّفَهَاءُ ٩

---

(١) البدع والبديع ما جاء على غير مثال يعني ان ذلك ليس غريبا فان من العادة ان تسبق الامراء في المواكب على السلطان (٢) بشروا اي به وبينوا اوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم (٣) صرح الكلام اي في الانجيل والكليم هو سيدنا موسى عليه السلام له في التوراة عدة بشائر بالنبي صلى الله عليه وسلم (٤) شعياء من انبياء بني اسرائيل (٥) الشذى حدة ذكاء الرائحة . والذكاء شدة الرائحة (٦) سخفاء جمع سخيف وهو ناقص العقل (٧) العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية (٨) بحيرا راهب وكذا نسطورا (٩) ابن سلام هو عبدالله رضى الله عنه . والسفهاء اليهود والسفه الجهل وخفة العقل

وَلَنِعْمَ الْحَبْرُ الْكَرِيمُ مُخَيْرِيقٌ شَهِيدُ الْمَعَارِكِ الْمِعْطَاءُ ١

وَعَنِ الْجِنِّ كَمْ بَشَائِرَ لِلْإِنْسِ رَوَاهَا الْكُهَّانُ وَالْعُلَمَاءُ

وَبِشُهْبٍ حَمْرَاءَ أَشْرَقَتِ الْغَبْرَاءُ لَمَّا رَمَتْهُمُ الْخَضْرَاءُ ٢

وَبِإِلْهَامِ يَقْظَةٍ وَمَنَامِ * دَرَتِ الْأَرْضُ مَا دَرَتْهُ السَّمَاءُ

حالة الاديان وقت بعثته صلى الله عليه وسلم

قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَا جَهَالَا * تٌ وَضَلَّ الْمَرْؤُوسُ وَالرُّؤَسَاءُ ٣

لَا حَرَامٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا دِينٌ صَحِيحٌ وَلَا هُدًى وَاهْتِدَاءُ

كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ * مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتِهَا عَوْجَاءُ

أَهْلُ أَصْنَامِهِمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ * شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الْغَوَّاءُ ٤

بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا * فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاؤُوا

فَهُمُ يَخْبِطُونَ فِيهِ وَهَلْ تُبْصِرُ رُشْدًا بِخَبْطِهَا الْعَشْوَاءُ ٥

بَيْنَمَا الْكُفْرُ هَكَذَا أَحْرَقَ الْخَلْقَ لَظَاهُ وَاشْتَدَّتِ الظَّلْمَاءُ ٦

وَاشْتَكَتْ كَعْبَةُ الْإِلَهِ أَذَاهُمْ * وَاسْتَغَاثَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيلِيَاءُ ٧

أَطْلَعَ اللهُ شَمْسَ أَحْمَدَ فِي الْأَرْ * ضِ فَعَمَّتْ أَقْطَارَهَا الْأَضْوَاءُ

بدء الاسلام ووصف القرآن

قَدْ أَتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولَا * طِبْقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ

(١) مخيريق احد احبار اليهود اسلم واستشهد بغزوة احد بعد ان اوصى للنبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله وهو سبعة بساتين (٢) الغبراء الارض والخضراء السماء اي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع (٣) البرايا الخلائق جمع برية (٤) الغواء ابليس ودروسه جمع درس ومصدر دُرس المنزل اذا مُحي اثره فكأنهم محوا الكتاب لكثرة تبديله وتحريفه في دروسه تورية (٥) العشواء الناقة لا تبصر امامها . وخبط الامر خبط عشواء ركبه على غير بصيرة (٦) لظاه ناره (٧) ايلياء بيت المقدس

لِجَمِيعِ ٱلْأَنَامِ أَرْسَلَهُ ٱللَّهُ خِتَامًا لِلرُّسْلِ وَهُوَ ٱبْتِدَاءُ

أَطْلَعَ ٱللَّهُ شَمْسَهُ فَٱسْتَنَارَتْ * قَبْلَ كُلِّ ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْبَطْحَاءُ ١

مَلَأَ ٱلْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا * نُورُهُ لَٱسْتَحَالَ فِيهَا ٱلضِّيَاءُ

وَقُلُوبُ ٱلْعُتَاةِ فِيهَا عُيُونٌ * طَمَسَتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْذَاءُ ٢

إِنَّمَا هٰذِهِ ٱلْقُلُوبُ مَرَايَا * فَوْقَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَصْدَاءُ

كَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ * مِنْ ضَلَالٍ لِكُلِّ مَرْأًى مِرَاءُ ٣

كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةِ صِدْقٍ * كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِٱلْإِفْكِ جَاؤُوا ٤

جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ * عَجَزَتْ عَنْ أَقَلِّهِ ٱلْفُصَحَاءُ ٥

طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَٱلتَّحَدِّي * أَيْنَ أَيْنَ ٱلْمَصَاقِعُ ٱلْبُلَغَاءُ ٦

وَهُمُ ٱلْقَوْمُ أَفْصَحُ ٱلنَّاسِ طَبْعًا * شُعَرَاءُ بَيْنَ ٱلْوَرَى خُطَبَاءُ

عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّتَائِمِ وَٱلْحَرْ * بِ ٱفْتِرَاقٌ جَوَابُهُمْ وَٱفْتِرَاءُ ٧

أَتُرَاهُمْ لَوِ ٱسْتَطَاعُوا نَظِيرًا * رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاءُ ٨

فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ * فَهُوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ

فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي ٱلدَّهْرِ وَيَأْتِي تَسَاوَتِ ٱلْآنَاءُ ٩

وَٱلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ قَدْ عَلِمُوهُ * مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرَنَاءُ ١٠

أَصْدَقُ ٱلنَّاسِ لَهْجَةً مَا أَتَاهُ * قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكِذْبٍ هِجَاءُ ١١

لَقَّبُوهُ ٱلْأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا * وَقَلِيلٌ بَيْنَ ٱلْوَرَى ٱلْأُمَنَاءُ

---

(١) البطحاء مكة (٢) طمستها اذهبت بصرها . والاقذاء الاوساخ (٣) المرأى الرؤية والمراء الجدال (٤) الافك الكذب (٥) اقله اقصر سورة انا اعطيناك او مقدارها منه (٦) التقريع التوبيخ . والتحدي طلب المعارضة بالمثل . والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب البليغ (٧) الافتراء الكذب (٨) راقهم اعجبهم (٩) الآناء الازمان (١٠) القرناء النظراء (١١) اللهجة اللسان . والهجاء الذم

لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا غَرْ * بَةَ طَالَتْ وَلَا لَهُ ٱسْتِخْفَاءُ
بِكِتَابٍ مِنَ ٱلْمَلِيكِ أَتَاهُمْ * كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ ١
حُجَّةُ ٱللّٰهِ فَوْقَ كُلِّ ٱلْبَرَايَا * فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ ٢
كُلُّ عِلْمٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ فَمِنْهُ * عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ ٱرْتِقَاءُ ٣
غَلَبَ ٱلْكُلَّ بِٱلْبَرَاهِينِ لٰكِنْ * بَعْضُهُمْ غَالِبٌ عَلَيْهِ ٱلشَّقَاءُ
حَارَبَ ٱلْعُرْبَ وَٱلْأَعَاجِمَ مِنْهُ * بِسِلَاحٍ لَهُ ٱلسِّلَاحُ فِدَاءُ
كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَسَهْمٌ * وَمِجَنٌّ وَنَثْرَةٌ حَصْدَاءُ ٤
لَيْسَ يَهْدِي ٱلْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا * مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا ٱلْإِهْتِدَاءُ
لَا يُطِيقُ ٱلْإِفْصَاحَ بِٱلْحَقِّ عَبْدٌ * رُوحُهُ مِنْ ضَلَالِهِ خَرْسَاءُ
إِنَّ قُرْآنَهُ ٱلْكَرِيمَ لِكُلِّ ٱلْكُتْبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ ٱسْتِجْدَاءُ ٥
كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ * دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءُ ٦
جَمَعَ ٱلْكُلَّ وَحْدَهُ فَلَدَيْهِ * لِجَمِيعِ ٱلْفَضَائِلِ ٱسْتِيفَاءُ
زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهْوَ فَرْدٌ * ضِمْنَهُ ٱلْعَالَمُونَ وَٱلْعُلَمَاءُ
وَٱنْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ * بِٱنْقِضَاهُ وَمَا لِهٰذَا ٱنْقِضَاءُ

السابقون للاسلام

وَٱهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِٱلسَّبْقِ وَٱلصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ
سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وِلَاءُ

---

(١) المليك من اسماء الله تعالى كالملك · والطغراء علامة الملك عَلَى كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه (٢) الحجة الدليل (٣) الارتقاء الارتفاع (٤) النثرة الدرع الواسعة · والحصداء ضيقة الحلق المحكمة (٥) الاستجداء طلب الجدوى وهي العطية (٦) الوطاء المواطأة اي الاتفاق

وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِي ٱلنُّو * رَيْنِ عُثْمَانَ سَادَةٌ نُبَلَاءُ ١

عَامِرٌ طَلْحَةُ ٱلزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ * وَٱبْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ ٱلْغَارِ جَاؤُا ٢

وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةٌ حَمْزَةُ ٱلْمُرْ * غِمُ أَنْفَ ٱلضَّلَالِ مِنْهُ ٱهْتِدَاءُ ٣

أَسَدُ ٱللهِ وَٱلرَّسُولِ ٱلَّذِي دَا * نَتْ لَهُ بِٱلسِّيَادَةِ ٱلشُّهَدَاءُ ٤

وَٱلْإِمَامُ ٱلْفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ ٱلْمُخْتَارِ فِي حَقِّهِ ٱسْتُجِيبَ ٱلدُّعَاءُ ٥

كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى ٱلشِّرْكِ خَفْضًا * وَبِهِ صَارَ لِلْهُدَى ٱسْتِعْلَاءُ

عُمَرُ ٱلْقَرْمُ ذُو ٱلْفُتُوحِ ٱلَّذِي عَزَّ بِهِ ٱلدِّينُ حِينَ عَزَّ ٱلْعَزَاءُ ٦

وَنِسَاءٌ أُمُّ ٱلْجَمِيلِ وَأُمُّ ٱلْفَضْلِ أُمٌّ لِأَيْمَنٍ أَسْمَاءُ ٧

وَسِوَاهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ * سَابِقَتُهُمْ حَرَائِرٌ وَإِمَاءُ

عداوة قريش له ولاصحابه صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ * حِينَ زَالَ ٱلْخَفَاءُ زَادَ ٱلْجَفَاءُ ٨

نَوَّعُوا فِيهِمُ ٱلْعَذَابَ وَكَانَتْ * مِنْ لَظَاهُمْ بِٱلْأَبْطَحِ ٱلرَّمْضَاءُ ٩

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَالٍ فَقَدْ صُبَّ عَلَيْهِ وَفَاضَ عَنْهُ ٱلْبَلَاءُ ١٠

---

(١) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لتزوجه بنتي النبي صلى الله عليه وسلم السيدة رقية ثم السيدة ام كلثوم رضي الله عنهما . والنبلاء الفضلاء (٢) عامر ابو عبيدة وابن عوف عبد الرحمن . وصاحب الغار ابو بكر اسلم الستة بدعايته (٣) سعيد بن زيد . وعبيدة بن الحارث . وأرغم انفه اي ألصقه بالرغام وهو التراب اي اذله (٤) دانت انقادت اي رضوا بسيادته (٥) الفاروق سمي به لان اسلامه فرق بين الحق والباطل (٦) القرم السيد . وعز العزاء قل الصبر (٧) ام جميل فاطمة بنت الخطاب زوجة العباس وام ايمن بركة الحبشية ام اسامة زوجة زيد واسماء بنت ابي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم اجمعين (٨) الجفاء القطيعة (٩) لظاهم نارهم . والابطح الارض المنبطحة بين جبال مكة . والرمضاء الرمل الحار (١٠) اللهف التحسر

لَهفَ قَلبِي عَلَى ٱلوَلِيِّ أَبِي ٱليَقظَانِ إِذ آلُ يَاسِرٍ أُسَرَاءُ ١

لَهفَ قَلبِي عَلَى ٱلجَمِيعِ وَمَا يَنفَعُ لَهفِي وَمَا يُفِيدُ ٱلبُكَاءُ

رَحمَةُ ٱللهِ صَاحِبَتْ خَيرَ صَحبٍ * حِينَ عَزَّتْ فِي مَكَّةَ ٱلرُّحَمَاءُ ٢

أَحسَنَ ٱللهُ صَبرَهُم فَٱستَلَذُّوا * بِٱلبَلَايَا وَخَفَّتِ ٱللَّأوَاءُ ٣

وَلِهٰذَا تَحَمَّلُوا مَا ٱلجِبَالُ ٱلشُّمُّ عَن حَملِ بَعضِهِ ضُعَفَاءُ ٤

هَاجَرُوا لِلحُبُوشِ خَوفًا عَلَى ٱلدِّينِ فَهُم مِثلُ دِينِهِم غُرَبَاءُ ٥

وَٱلنَّبِيُّ ٱلأُمِّيُّ كَٱللَّيثِ يُردِي ٱلشِّركَ مِنهُ تَقَدُّمٌ وَٱجتِرَاءُ ٦

لَم تَرُعهُ ٱلأَهوَالُ فِي نَشرِ دِينٍ * هُوَ وَحيٌ وَمَا بِهِ أَهوَاءُ

كَم أَسَاؤُهُ كَي يَكُفَّ فَمَا كَفَّتهُ عَن أَمرِ رَبِّهِ ٱلأَسوَاءُ ٧

وَٱستَوَى مِنهُمُ لَدَيهِ جَفَاءٌ * وَوَفَاءٌ وَٱلضُّرُّ وَٱلسَّرَّاءُ

رُبَّ يَومٍ أَتَاهُ عُقبَةُ أَشقَى ٱلقَومِ يَسعَى وَفِي يَدَيهِ سَلَاءُ ٨

بِخَبِيثٍ أَتَى خَبِيثٌ وَهَل يَأ * تِي بِغَيرِ ٱلخَبَائِثِ ٱلخُبَثَاءُ

قَد رَمَاهُ حِينَ ٱلسُّجُودِ عَلَيهِ * وَأَتَتنِي مِنهُ تَضحَكُ ٱلأَشقِيَاءُ

فَأَطَالَ ٱلسُّجُودَ حَتَّى أَتَتهُ * فَأَزَالَتهُ بِنتُهُ ٱلزَّهرَاءُ ٩

لَيتَ شِعرِي إِذ ذَاكَ مَا مَنَعَ ٱلأَر * ضَ مِنَ ٱلخَسفِ أَو تَخِرَّ ٱلسَّمَاءُ ١٠

قَومُ نُوحٍ لَم يَفعَلُوا مِثلَ هٰذَا * وَلَقَد أَغرَقَ ٱلبَرِيَّةَ مَاءُ

---

(١) ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما (٢) عزت قلت (٣) اللأواء الشدة (٤) الشمّ جمع اشم وهو المرتفع (٥) قال صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود كما بدا وقد الف سيدي علي بن ميمون كتابا سماه غربة الاسلام في القرن العاشر فكيف الآن (٦) يردي يهلك والاجتراء الاقدام والشجاعة (٧) يكف يعرض (٨) سلا الجزور كرشه مقصور وليس في قوافي هذه الالفية ما مده ضرورة الا هذا اللفظ والصفا اخو المروة (٩) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها (١٠) تخر تسقط وهو منصوب بان محذوفة لعطفه على اسم خالص وهو الارض

غَيْرَ أَنَّ ٱلْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا * وَحَلِيمًا فَأَخَّرَ ٱلِاقْتِضَاءْ ١
رَاحَ شَمْسُ ٱلْوُجُودِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ * وَبِبَدْرٍ قَدِ ٱسْتُجِيبَ ٱلدُّعَاءْ ٢
صُرِعُوا كُلُّهُمْ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ * فِي قَلِيبٍ قَدْ أُلْقِيَتْ أَشْلَاءْ ٣

انشقاق القمر بدعائه صلى الله عليه وسلم

كَلَّفُوهُ بِشَقِّهِ ٱلْقَمَرَ ٱلزَّا * هِرَ لَيْلًا تَكْلِيفَ مَا لَا يُشَاءْ
فَدَعَا فَٱسْتَبَانَ شِقَّيْنِ فِي ٱلْحَا * لِ وَبَيْنَ ٱلشِّقَّيْنِ بَانَ حِرَاءْ ٤
فَٱسْتَرَابُوا بِأَنَّهُ ٱلسِّحْرُ حَتَّى * جَاءَ مِنْ كُلِّ وَارِدٍ أَنْبَاءْ ٥
أَخْبَرُوهُمْ بِصِدْقِهِ فَٱسْتَمَرُّوا * وَٱلْعَمَى لَا تُفِيدُهُ ٱلْأَضْوَاءْ

عرضهم عليه تمليكه عليهم صلى الله عليه وسلم

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ * بَعْدَ حِينٍ مِنْ فَتْكِهِ أُمَنَاءْ ٦
عَرَضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِيكًا * وَإِلَيْهِ ٱلْأَمْوَالُ وَٱلْآرَاءْ ٧
ثُمَّ يَدْنُو وَلَا يُسَفِّهُ أَحْلَا * مًا فَمَا هُمْ بِزَعْمِهِمْ سُفَهَاءْ ٨
فَأَبَى مُلْكَهُمْ وَلَوْ لِهَوَى ٱلنَّفْسِ * دَعَاهُمْ لَمَا تَأَتَّى ٱلْإِبَاءْ
ثُمَّ نَادَاهُمُ فَقَالَ وَهَلْ يُسْمِعُ * أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْهُ ٱلنِّدَاءْ

---

(١) الغريم صاحب الحق وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم . والاقتضاء طلب قضاء الحق (٢) بدر محل الغزوة المشهورة (٣) صرعوا طرحوا وقتلوا . والقليب البئر التي لم تطو اي التي لم تبن . والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح (٤) حراء جبل من جبال مكة المشرفة (٥) استرابوا شكوا . والانباء الاخبار (٦) هالهم افزعهم . والفتك القتل . والامناء جمع امين ضد الخائف (٧) الآراء جمع رأي وهو تدبير الامور (٨) يسفه ينسبهم الى السفه وهو نقص العقل . والاحلام العقول . والزعم يغلب استعماله فيما يشك في صحته و يطلق على الكذب

لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ ٱلسَّمَا فِي شِمَالِي * وَبِيُمْنَايَ كَانَ مِنْكُمْ ذُكَاءُ ١
مَا تَرَكْتُ ٱلدُّعَاءَ لِلّٰهِ حَتَّى * يَحْكُمَ ٱللّٰهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ
فَأَسَاؤُهُ بِٱلْمَقَالِ وَبِٱلْأَفْعَالِ وَٱشْتَدَّ مِنْهُمُ ٱلْإِعْتِدَاءُ ٢
فَرَأَوْهُ مِثْلَ ٱلْهِزَبْرِ وَهَلْ صَدَّ هِزَبْرًا مِنَ ٱلْكِلَابِ عُوَاءُ ٣

دخوله مع قومه الشعب صلى الله عليه وسلم

قَدْ دَعَا قَوْمَهُ لِتَسْلِيمِهِ لِلْقَتْلِ بَغْيًا فَخَابَ هٰذَا ٱلدُّعَاءُ ٤
هَجَرُوهُمْ فِي ٱلشِّعْبِ لَا قُرْبَ لَا حُبَّ وَلَا بَيْعَ مِنْهُمُ لَا شِرَاءُ ٥
وَمَضَتْ هٰكَذَا سِنُونَ ثَلَاثٌ * جَارَ فِيهَا ٱلْعِدَا وَرَاجَ ٱلْعَدَاءُ ٦
وَأَرَادَ ٱلرَّحْمٰنُ تَفْرِيجَ هٰذَا ٱلْكَرْبِ عَنْهُمْ فَٱنْشَقَّتِ ٱلْأَعْدَاءُ ٧
خَالَفَ ٱلْبَعْضُ مِنْهُمُ ٱلْبَعْضَ وَٱلْقَوْ * مُ جَمِيعًا فِي شِرْكِهِمْ شُرَكَاءُ
وَٱسْتَمَرُّوا عَلَى ٱلْخِلَافِ إِلَى أَنْ * فَرَّ ذَاكَ ٱلْجَفَا وَقَرَّ ٱلْوَفَاءُ ٨
يَنْصُرُ ٱللّٰهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَا * وَمِنَ ٱلسُّمِّ قَدْ يَكُونُ ٱلشِّفَاءُ

وفاة ابي طالب ومناقبه

وَأَتَى عَمَّهُ ٱلْحَمِيمَ حِمَامٌ * مَا لِحَيٍّ مِنَ ٱلْحِمَامِ ٱحْتِمَاءُ ٩
كَانَ تُرْسًا يَقِيهِ عَادِيَةَ ٱلْأَعْدَاءِ رَأْسًا تَهَابُهُ ٱلرُّؤَسَاءُ ١٠
مُسْتَقِيمًا عَلَى ٱلْوَلَاءِ وَلِلْأَضْلَاعِ مِنْهُ عَلَى ٱلْحُنُوِّ ٱنْحِنَاءُ ١١

(١) ذكاء الشمس (٢) الاعتداء الظلم (٣) الهزبر الاسد (٤) قومه بنو هاشم وبنو المطلب (٥) الشعب ما انفرج بين جبلين والمراد شعب ابي طالب في منى (٦) راج نفق والعداء التعدي (٧) انشقت الاعداء تفرقوا واختلفوا (٨) الجفاء الاعراض · والوفاء ضد الغدر (٩) الحميم القريب الذي توده و يودك · والحمام قضاء الموت · والاحتماء الامتناع (١٠) عادية الاعداء ظلمهم وشرهم · والرأس السيد (١١) الولاء النصرة · والحنو الاشفاق · والانحناء الانعطاف

قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرْآةِ قَلْبٍ * صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَٱرْتِيَاءُ ١
غَيْرَ أَنَّ ٱلْخَفَاءَ كَانَ مُفِيدًا * رُبَّمَا يَجْلِبُ ٱلظُّهُورَ ٱلْخَفَاءُ
مَدَحَ ٱلْمُصْطَفَى بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ * كَمْ لَهُ فِيهِ مِدْحَةٌ غَرَّاءُ ٢
وَلَدَى ٱلِاحْتِضَارِ أَصْفَى قُرَيْشًا * خَيْرَ نُصْحٍ فَلَمْ يَكُنْ إِصْغَاءُ ٣
أَوْضَحَ ٱلْحَقَّ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ * كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ ٱنْطِوَاءُ ٤
وَمَضَى رَاشِدًا وَقَدْ أَسْمَعَ ٱلْعَبَّاسَ قَوْلًا بِهِ يَكُونُ ٱلنَّجَاءُ ٥
فَٱسْتَمَرَّتْ عَلَى ٱلْعِنَادِ قُرَيْشٌ * مَا لَدَيْهَا رِعَايَةٌ وَٱرْعِوَاءُ ٦
وَبِمَوْتِ ٱلشَّيْخِ ٱلْمَهِيبِ ٱسْتَطَالَتْ * بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا ٱلْبَذَاءُ ٧
وَهْوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ ٱلْجَبَّارُ مَاضٍ كَٱلسَّيْفِ فِيهِ مَضَاءُ ٨
لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ بِٱجْتِهَادٍ * فِي هُدَاهَا وَكَٱلصَّبَاحِ ٱلْمَسَاءُ

وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضي الله عنها

ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةٌ فَأَتَاهُ * أَيُّ رُزْءٍ جَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْزَاءُ ٩
كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ ٱلْوَرَى فِي عَنَاءٍ * وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ ٱلْعَنَاءُ ١٠

(١) صقلتها جلتها . والروية التفكر في الامر . والارتياء الرأي والتدبير (٢) المدحة ما يمدح به والجمع مدائح . والغراء الجيدة (٣) الاصغاء الاستماع (٤) يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة امر اذا اسرها في فؤاده (٥) القول الذي اسمعه للعباس هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنجاء الخلاص وللعلامة السيد احمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها اسنى المطالب في نجاة ابي طالب اشبع فيها الكلام على ذلك وهي مطبوعة (٦) الرعاية الاحترام . والارعواء الانكفاف (٧) البذاء السفاهة وفحش الكلام (٨) اصل الصدع الشق . قال ابن الاعرابي معنى فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ شق جماعتهم بالتوحيد . والماضي الذاهب والقاطع ففيه تورية . والمضاء القطع (٩) الرزيئة المصيبة وجمعه ارزاء (١٠) العناء التعب

كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِبْءٍ ثَقِيلٍ * هَوَّنَتْهُ فَخَفَّتِ ٱلْأَعْبَاءُ ١

مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ ٱلسُّخْطُ إِلَّا * كَانَ مِنْهَا لِقَلْبِهِ إِرْضَاءُ ٢

كُلُّ أَوْصَافِهَا ٱلْبَدِيعَةِ جَلَّتْ * عَنْ شَبِيهٍ وَكُلُّهَا حَسْنَاءُ ٣

فَهْيَ هَارُونُهُ بِهَا ٱللهُ شَدَّ ٱلْأَزْرَ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْرَاءُ ٤

وَهْيَ كَانَتْ وَزِيرَهُ ٱلنَّاصِحَ ٱلصَّا * ئِبَ رَأْيًا وَهٰكَذَا ٱلْوُزَرَاءُ

وَازَرَتْهُ عَلَى ٱلنُّبُوَّةِ لَمَّا * جَاءَهُ ٱلْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا ٱلْوَحَاءُ ٥

إِذْ أَتَاهُ ٱلْأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي غَا * رِ حِرَاءٍ فَزَادَ فَخْرًا حِرَاءُ ٦

غَطَّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى * قَائِلًا ٱقْرَأْ وَلَمْ يَكُنْ إِقْرَاءُ ٧

فَٱبْتَدَا وَحْيُهُ بِسُورَةِ ٱقْرَأْ * ثُمَّ فَاضَ ٱلْقُرْآنُ وَٱلْقُرَّاءُ ٨

فَٱنْثَنَى تَرْجُفُ ٱلْبَوَادِرُ مِنْهُ * لِخَدِيجٍ وَحَبَّذَا ٱلْإِنْثِنَاءُ ٩

فَرَأَتْهُ فَٱسْتَفْهَمَتْهُ فَلَمَّا * عَلِمَتْ أَمْرَهُ أَتَاهَا ٱلْهَنَاءُ

عَلِمَتْ أَنَّهُ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي فِي ٱلنَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتِ ٱلْأَنْبَاءُ ١٠

آمَنَتْ أَسْلَمَتْ أَعَانَتْ وَقَدْ زَا * دَ لَدَيْهَا فِي شَأْنِهِ ٱلْإِعْتِنَاءُ

خَصَّهَا ٱللهُ بِٱلسَّلَامِ وَجِبْرِيلُ ٱلْمُؤَدِّي وَنِعْمَ هٰذَا ٱلْأَدَاءُ

---

(١) العبء الحمل وجمعه اعباء (٢) السخط الغضب (٣) الشيء البديع المخلوق على غير مثال (٤) اي هي كهارون لانه وازر اخاه موسى على الرسالة على نبينا وعليهما وعلى السيدة خديجة الصلاة والسلام . والازر الظهر والقوة . والازراء العيب من ازرى به اذا عابه (٥) وازرته اعانته . والوحي ما القي اليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة (٦) الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف . وحراء جبل بمكة على يسار الذاهب الى منى (٧) الغط العصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن اقراء اي لم يسبق له ان احداً اقرأه صلى الله عليه وسلم ولهذا اجاب جبريل بقوله ما انا بقارئ . (٨) فاض اي كثر كما يفيض السيل (٩) انثنى انعطف ورجع . وترجف تضطرب . والبوادر جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق ترجف من شدة الفزع (١٠) الانباء الاخبار اي اخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وسلم

كُلُّ أَوْلَادِ صُلْبِهِ غَيْرَ إِبْرَا * هِيمَ مِنْهَا وَمَا لَهَا ضَرَّاءُ ١
رَضِيَ ٱللهُ وَٱلنَّبِيُّ وَهٰذَا ٱلدِّينُ عَنْهَا فَلَيْسَ يَكْفِي ٱلثَّنَاءُ

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

لَوْ رَأَيْتَ ٱلنَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلطَّا * ئِفِ سَالَتْ بِٱلْحَصْبِ مِنْهُ ٱلدِّمَاءُ ٢
وَسَمِعْتَ ٱلتَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ ٱللهِ فَكَانَ ٱخْتِيَارَهُ ٱلْإِبْقَاءُ ٣
كُنْتَ شَاهَدْتَ أَعْظَمَ ٱلْخَلْقِ حِلْمًا * وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ ٱلْفَنَاءُ
كَانَ يَلْقَى عَنْهُ ٱلْحِجَارَةَ زَيْدٌ * إِنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءُ ٤

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ ٱللهُ سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ حَتَّى * غَبَطَ ٱلْعَرْشُ قُرْبَهُ وَٱلْعَمَاءُ ٥
لَا جِهَاتٌ تَحْوِي ٱلْإِلٰهَ تَعَالَى * لَيْسَ شَخْصًا لِذَاتِهِ أَنْحَاءُ ٦
فَلَدَيْهِ كُلُّ ٱلْجِهَاتِ وَقَبْلَ ٱلدَّهْرِ وَٱلدَّهْرُ وَٱلْمَعَادُ سَوَاءُ ٧

(١) اصل الصلب عظم الظهر . والضراء المضرة اي ما لها ضرة ذات ضراء فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها مدة حياتها (٢) الحصب الرمي بالحجارة رماه بها سفهاء الطائف (٣) فيهم اي قريش الذين اساؤه وحملوه على الخروج من مكة فقد ارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال وخيره بان يطبق عليهم اخشبيها اي جبليها يعني مكة فلم يقبل رجاء ان يخرج من اصلابهم من يوحد الله تعالى (٤) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم معه بالطائف وكان كلما رمي سفهاء ثقيف النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلقاها زيد بنفسه رضي الله عنه (٥) الغبطة تمني مثل نعمة الغير من دون ارادة زوالها عنه . والعرش هو عرش الله تعالى من ياقوت احمر محيط بجميع الاجسام والعماء اصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يارسول الله اين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عماء قال الازهري نحن نؤمن بهذا العماء ولا نكيفه وقال ابن الاثير اي اين كان عرش ربنا . وذكرت هذا الفصل هنا لئلا يتوهم الجهال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى (٦) الانحاء الجهات وهي جمع نحو (٧) المعاد الآخرة

أَيْنَمَا كَانَ خَلْقُهُ فَهُوَ مَعَهُمْ * لَا مَكَانٌ لَهُ وَلَا آنَاءُ ١

وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي * غَيْرُهُ كَيْفَ ذَلِكَ الْاِسْتِوَاءُ ٢

لَا كَشَيْءٍ فِي الْعَالَمِينَ وَلَا تُشْبِهُهُ جَلَّ قَدْرُهُ الْأَشْيَاءُ

لَا غَنِيًّا مِنَ الْخَلَائِقِ عَنْهُ * وَهُوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ اسْتِغْنَاءُ

كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهُوَ سِوَى اللهِ تَعَالَى وَأَيْنَ أَيْنَ السَّوَاءُ

كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنَزَّهَ قِدْمًا * وَكَمَالُ السَّنَا لَهُ وَالسَّنَاءُ ٣

وَلَهُ الْخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الْأَمْرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ ٤

خَالِقٌ كُلَّ مَا عَدَاهُ وَلَا بَدْ * ءَ لَهُ فِي وُجُودِهِ لَا انْتِهَاءُ

وَاجِبٌ كَالْوُجُودِ كُلُّ الْكَمَالَا * تِ مُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَالْفَنَاءُ

وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَا * لِ وَفِي الْكُلِّ مَا لَهُ شُرَكَاءُ

عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَمِيعٌ * وَبَصِيرٌ حَيٌّ لَهُ الْأَسْمَاءُ

ذُو كَلَامٍ بِقَوْلِ كُنْ مِنْهُ كَانَ الْخَلْقُ سِيَّانِ عَرْشُهُ وَالْهَبَاءُ

كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعْ مَا * أَنْتَجَتْهُ الْأَفْكَارُ وَالْآرَاءُ

هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةِ بَحْرٍ * لَوْ عَدَا الْبَحْرَ غَايَةٌ وَابْتِدَاءُ

مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ لَهُ الْكُلُّ اسْتَحَالَ الشَّرِيكُ وَالْوُزَرَاءُ

حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلَائِكُ عَجْزًا * عَنْهُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ ٥

---

(١) الآناء الازمان جمع آن (٢) مذهب السلف في هذا وامثاله من المتشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها الى الله بعد ان ينزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها واما الخلف فانهم يؤولونها ويفسرونها بمعان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه (٣) السنا الضياء . والسناء الرفعة (٤) اي هو الذي خلق الاشياء كلها وصرفها على حسب ارادته (٥) كنه الشيء حقيقته قال تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وقالوا كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك . وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك

بهرتهم أنواره حيرتهم * حبذا حيرة هي الإهتداء ١
ليس يدريه غيره فجميع الخلق في كنه ربهم جهلاء
من رأى بانيا دراه بناء * أين هذا البناء والبناء
من رأى الشمس في النهار درتها * وهي عنها الظلال والأفياء
أثر ما درى المؤثر فيه * ولهذين بالحدوث استواء
أترى الحادثات تدري قديما * كيف تدري خلاقها الأشياء
قد رقى العارفون بالله مرقى * ما لخلق إلى علاه ارتقاء ٢
فأقروا من بعد كل تعل * وتجل أن الخفاء خفاء
ولقد ضل معشر حكموا العقل وما هم بحكمهم حكماء
حينما سافروا على غير هدي * عقل العقل منهم والذكاء ٣
كيف تدري العقول كنه إله * كان من بعض خلقه العقلاء
ما له ما عليه نفع وضر * من براياه أحسنوا أو أساؤا ٤
كل شيء من الخلائق فان * وله وحده تعالى البقاء
أرسل الرسل للأنام ليمتا * ز لديهم سعادة وشقاء
صدقهم واجب وفهم وتبليغ هداه وكلهم أمناء ٥
ومحال أضدادها ومعاصيه وغير العيوب جاز السواء ٦

الاسراء والمعراج به صلى الله عليه وسلم

رسل الله هم هداة البرايا * ولكل محجة بيضاء

(١) بهرتهم غلبتهم (٢) رقى لغة في رقي (٣) عقل حبس (٤) البرايا الخلائق (٥) قال في الجوهرة وواجب في حقهم الأمانه * وصدقهم وزد لها الفطانه (٦) ويدخل في المعاصي بالنسبة اليهم المكروهات والمراد بالعيوب المنفرات للطباع وجاز السواء اي سوى الواجبات والمحالات من العوارض البشرية كالاكل والشرب والجماع

خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالْمَزَايَا الْغُرِّ مِنْهَا الْمِعْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ ١

أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبُرَاقِ كَمَا تَفْعَلُهُ لِلْكَرَامَةِ الْكُرَمَاءُ ٢

فَعَلَاهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ أَبُو الْقَا * سِمِ لَيْلًا فَضَاءَ مِنْهُ الْفَضَاءُ ٣

رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحَدُّ انْتِهَاءِ الطَّرْفِ مِنْهُ إِلَى خُطَاهُ انْتِهَاءُ

مَرَّ فِي طَيْبَةٍ وَمُوسَى وَعِيسَى * وَلَقَدْ شُرِّفَتْ بِهِ إِيلِيَاءُ ٤

ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا * وَبِهِ شَرُفَ الْجَمِيعُ اقْتِدَاءُ

وَمَضَى سَارِيًا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ حَيْثُ الْعُلَا وَحَيْثُ الْعَلَاءُ ٥

سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمٰوَاتِ كَيْمَا * ثُمَّ تَجْرِي اسْتِقْبَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ

فَعَلَا فَوْقَهَا كَشَمْسِ نَهَارٍ * أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ

رَحَّبَ الرُّسْلُ بِالْحَبِيبِ وَكُلٌّ * فِيهِ إِمَّا أُبُوَّةٌ أَوْ إِخَاءُ ٦

وَجَمِيعُ الْأَفْلَاكِ مَعْ مَا حَوَتْهُ * قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءُ ٧

وَالسَّفِيرُ الْأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقٍ * لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سُفَرَاءُ ٨

وَلَدَى السِّدْرَةِ الْجَوَازُ عَلَيْهِ * صَارَ حَظْرًا فَكَانَ ثَمَّ انْتِهَاءُ ٩

---

(١) المعراج آلة صعوده صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء (٢) الروح جبريل عليه السلام . والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار (٣) ضاء اضاء . والفضاء ما اتسع من الارض (٤) مر في المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم عليه وعليهما السلام . وايلياء هي بيت المقدس (٥) مضى سار ياً اي ذاهباً ليلاً . والعلا جمع علياء واصلها كل مكان مشرف . والعلاء الرفعة والشرف (٦) ابواه سيدنا آدم وسيدنا ابراهيم واخوانه باقي ساداتنا الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام (٧) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم (٨) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام (٩) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة اصلها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواز المرور والحل . والحظر مطلق المنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء . والانتهاء الانكفاف عن الشيء و بلوغ النهاية ففي كل من الجواز والحظر والانتهاء تورية

فَدَعَاهُ ٱلنَّبِيُّ حِينَ عَلاَ ٱلسَّدْ * رَةَ نُورٌ مِنْـهُ عَلَيْهَـا غِشَاءُ ١

هٰهُنَـا يَتْرُكُ ٱلْخَلِيلُ خَلِيـلًا * أَيْنَ ذَاكَ ٱلصَّفَاءُ أَيْنَ ٱلْوَفَاءُ

قَالَ عُذْرًا فَلَنْ أُجَاوِزَ حَدِّي * لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلَّ فِيَّ ٱلْفَنَـاءُ

وَبِهِ زُجَّ فِي ٱلْبَهَاءِ وَفِي ٱلنُّو * رِ إِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءُ ٢

وَرَأَى ٱللهَ لَا بِكَيْفٍ وَحَصْرٍ * لَا مَكَانٌ يَحْوِيهِ لَا آنَاءُ ٣

فَوْقُ فَوْقٍ وَتَحْتُ تَحْتٍ لَدَيْهِ * قَبْلُ قَبْلٍ وَبَعْدُ بَعْـدٍ سَوَاءُ

إِنَّمَا خَصَّصَ ٱلْحَبِيبَ بِسِرٍّ * لِسِوَاهُ مَا زَالَ عَنْـهُ ٱلْخَفَاءُ

وَعَلَيْهِ صَبَّ ٱلْكَمَالَ وَزَالَ ٱلْـكَيْفُ وَٱلْكَمُّ حِينَ زَادَ ٱلْحِبَاءُ ٤

وَسَقَاهُ بُحُورَ عِـلْمٍ فَعِلْمُ ٱلْـخَلْقِ مِنْهَـا كَٱلرَّشْحِ وَهْوَ ٱلْإِنَاءُ

وَحَبَاهُ أَنْوَاعَ كُلِّ صَفَـاءٍ * نَفْحَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى ٱلْأَصْفِيَاءُ ٥

لَا نَبِيٌّ وَلَا رَسُـولٌ وَلَا جِـبْرِيلُ يَدْرِي ٱلْعَطَـاءَ جَلَّ ٱلْعَطَاءُ

ثُمَّ عَادَ ٱلضَّيْفُ ٱلْكَرِيمُ إِلَى ٱلْأَهْـلِ وَتَمَّتْ مِنْ رَبِّهِ ٱلنَّعْمَـاءُ

عَادَ قَبْلَ ٱلصَّبَـاحِ فَٱرْتَابَ فِي مَكَّـةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بُلَدَاءُ ٦

أَعْظَمُوا ٱلْأَمْرَ وَهْوَ فِعْلُ عَظِيمٍ * لَمْ تُشَابِـهْ صِفَاتِهِ ٱلْعُظَمَاءُ ٧

جَلَّ قَدْرًا فَٱلْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ * حُكْمُهَا ذَرَّةٌ حَوَاهَا ٱلْفَضَاءُ ٨

---

(١) الغشاء الغطاء (٢) زج دفع بقوة (٣) لا بكيف اي رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى . وحصر اي بلا انحصار لذاته تعالى بحيث يحيط به البصر لاستحالة الحدود والنهايات عليه جل وعلا . والآناء الازمان (٤) الكيف يتعلق بالصفة والكم يتعلق بالعدد . والحباء العطاء (٥) النفحة العطية . والاصفياء المصافون (٦) ارتاب شك فلما اخبروا ابابكر بذلك صدق النبي صلى الله عليه وسلم بلا ادنى تردد فسمي الصديق من يومئذ (٧) اعظموا الامر اي رأوه عظيماً (٨) الذرة هي ما يرى في شعاع الشمس . والفضاء ما اتسع من الارض

لَوْ أَرَادَ ٱلْقَدِيرُ كَانَ بِلَحْظٍ * كُلُّ هٰذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ ١

مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم

وَلَكَمْ طَافَ فِي ٱلْقَبَائِلِ يَسْتَنْصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ ٱلنُّصَرَاءُ ٢

أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ لَا ٱلْأَقْيَالُ تَحْكِيهِمُ وَلَا ٱلْأَذْوَاءُ ٣

بَايَعُوا ٱلْمُصْطَفَى فَفَازُوا وَبَاعُوا ٱللهَ أَرْوَاحَهُمْ وَتَمَّ ٱلشِّرَاءُ ٤

أَسْعَدُ رَافِعٌ عُبَادَةُ عَبْدُ ٱللهِ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَٱلْبَرَاءُ ٥

وَأُسَيْدٌ سَعْدٌ رِفَاعَةُ عَبْدُ ٱللهِ سَعْدٌ يَا حَبَّذَا ٱلنُّقَبَاءُ ٦

وَلِكُلٍّ بِٱلْمَكْرُمَاتِ ٱئْتِزَارٌ * وَلِكُلٍّ بِٱلْمَكْرُمَاتِ ٱرْتِدَاءُ ٧

زَادَ أَهْلُ ٱلضَّلَالِ فِيهِ لَجَاجًا * حِينَمَا قَدْ أُتِيحَ هٰذَا ٱللَّجَاءُ ٨

وَعَلَى صَحْبِهِ ٱلْأَذَى ضَاقَ عَنْهُ ٱلْوُسْعُ مِنْهُمْ وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْإِعْتِدَاءُ

كَانَ عِنْدَ ٱلْإِنْصَارِ إِذْ أَقْحَطَ ٱلْأَمْنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةٍ أَكْلَاءُ ٩

(١) بلحظ اي لحظة (٢) عزت قلت (٣) ابناء قيلة هم الانصار الاوس والخزرج وقيلة جدتهم واصلهم من عرب اليمن. واقيال ملوك اليمن الواحد قيل والاذواء ملوك حمير منهم ذو يزن وذو رُعين (٤) بايعوا عاهدوه عَلَى حمايته ونصرته صلى الله عليه وسلم وقد وفوا بعهدهم رضى الله عنهم (٥) اسعد بن زرارة. ورافع بن مالك. وعبادة بن الصامت. وعبد الله بن رواحة. وسعد ابن عبادة. والمنذر بن عمرو. والبراء بن معرور (٦) اسيد بن حضير. وسعد بن الربيع. ورفاعة ابن عبد المنذر. وعبد الله بن عمرو بن حزام. وسعد بن خيثمة رضى الله عنهم. والنقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والامين والكفيل وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين عينهم النبي صلى الله عليه وسلم نقباء عَلَى قومهم يوم مبايعة العقبة وقد حضرها العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الرواة ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة (٧) اى كل منهم مشتمل بالمكرمات اشتمال الرجل بالازار وهو ما ستره من اسفله واشتماله بالرداء وهو ما ستره من اعلاه (٨) اللجاج الخصومة. واللجاء المعقل والملاذ كالملجأ (٩) الاقحاط كالقحط اصله احتباس المطر استعير هنا لعدم الامن والاكلاء معناها في الاصل الاعشاب استعيرت لما وجده المهاجرون في المدينة عند الانصار من الامن والمواساة رضي الله عنهم اجمعين

وَهْوَ فِي قَوْمِهِ يُنَادِي وَقَلْبُ ٱلشِّرْكِ أَعْمَى وَأُذْنُهُ صَمَّاءُ

هجرته الى المدينة صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَزْدَادُ صَحْباً * كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ ٱنْتِمَاءُ ١

وَإِذَا أَسْلَمَ ٱلْفَتَى فَأَبُوهُ * مِنْهُمْ عِنْدَهُ وَكَلْبٌ سَوَاءُ

رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا * قَتْلَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ ٱلْقُتَلَاءُ ٢

وَأَتَاهُ بِمَكْرِهِمْ جِبْرَئِيلٌ * فَبَدَا كَيْدُهُمْ وَخَابَ ٱلدَّهَاءُ ٣

فَقَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذٰلِكَ ٱللَّيْثُ عَلِيٌّ وَنِعْمَ هٰذَا ٱلْفِدَاءُ ٤

حَصَرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخْلُصْ لِذَاكَ ٱلْوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ ٥

نَثَرَ ٱلتُّرْبَ بِٱلرُّؤُسِ فَكُلٌّ * عَيْنُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ

وَمَضَى نَحْوَ طَيْبَةٍ أَطْيَبُ ٱلْخَلْقِ فَطَابَتْ بِطِيبِهِ ٱلْأَرْجَاءُ ٦

كَانَ صِدِّيقُهُ ٱلْكَبِيرُ أَبُو بَكْرٍ رَفِيقاً إِذْ عَزَّتِ ٱلرُّفَقَاءُ

وَٱقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَذَوُو ٱلنَّجْدَةِ مِنْهُمْ وَقُبِّحَ ٱلْإِقْتِفَاءُ ٧

وَٱسْتَكَنَّ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُنِيرُ بِثَوْرٍ * لَمْ يَضِرْهُ مِنَ ٱلْعِدَا عَوَّاءُ ٨

شَرَّفَ ٱللهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ ٱلْكَهْفُ مِنْهُ وَٱسْتَشْرَفَتْ سَيْنَاءُ ٩

---

(١) الانتماء الانتساب (٢) راعهم افزعهم • والقتلاء المراد بهم ابو جهل ومن قتل معه في غزوة بدر (٣) الدهاء النكر وجودة الرأى (٤) الفداء ما يفتدى به من المكاره (٥) الولي ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله وهذه اوصاف علي رضي الله عنه • والعناء التعب (٦) طيبة المدينة المنورة • والارجاء النواحي (٧) اقتفاه تبعه • وفتيانهم شبانهم • والنجدة الشجاعة والشدة (٨) استكن استتر • والبدر من اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو ايضاً بدر السماء • وثور جبل بمكة وبرج في السماء • والعواء الكلب ومنزلة من منازل القمر ففي كل لفظة من هذه الثلاث تورية (٩) غار الكهف من الغيرة والغار ما ينحت في الجبل وهو المغارة فاذا اتسع قيل كهف • والكهف هنا هو الذي فيه اصحاب الكهف • واستشرفت يقال استشرفت الشيء رفعت البصر انظر اليه • وطور سيناء هو الذى كلم الله بجانبه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام

وَبِمَرِّ ٱلسِّنِينَ يَزْدَادُ مَجْدًا * حَسَدَتْهُ لِأَجْلِهِ زَيْتَاءُ ١

مَا لِزَيْتَاءَ مَا لِسِينَاءَ مَا لِلْكَهْفِ كَٱلْغَارِ بِٱلْحَبِيبِ ٱلْتِقَاءُ

وَأَتَاهُ ٱلْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ * وَٱسْتَمَرَّ ٱلتَّحْذِيرُ وَٱلْإِغْرَاءُ ٢

وَٱلرَّفِيقُ ٱلرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ ٱلْوَطْفَاءِ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ ٣

وَٱلنَّبِيُّ ٱلْأَمِينُ أَغْفَى لِبُعْدِ ٱلْخَوْفِ مِنْهُ وَٱزْدَادَ فِيهِ ٱلرَّجَاءُ ٤

نَسَجَ ٱلْعَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا * ضَاعَفَتْهُ بِبَيْضِهَا ٱلْوَرْقَاءُ ٥

تَاهَ بِٱلتِّيهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى * وَهُوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيْحَاءُ ٦

وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فِنَاءِ ٱلْغَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ ٱلْفِنَاءُ ٧

ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ ٱلْوُجُودِ بِلَيْلٍ * مَعَهَا ٱلْبَدْرُ أُفْقُهَا ٱلْبَيْدَاءُ ٨

وَٱقْتَفَاهَا سُرَاقَةٌ لِٱسْتِرَاقِ ٱلنُّورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ ٱلْحِرْبَاءُ ٩

وَعَدَ ٱلنَّفْسَ بِٱلثَّرَاءِ وَلٰكِنْ * رُبَّ فَقْرٍ أَشَرُّ مِنْهُ ٱلثَّرَاءُ ١٠

---

(١) طورزيتاء جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى السماء وهو في شرق المسجد (٢) النحو الجهة . والتحذير من قولهم حذرته الشيء فحذر منه اي احترز منه . والاغراء الحث والتحريض وفي ذلك مراعاة النظير بمصطلح علم النحو (٣) الرفيق الاول المرافق وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه والرفيق الثاني مأخوذ من الرفق خلاف العنف والعين الوطفاء طويلة الاهداب . والسحابة الوطفاء المسترخية الاطراف لكثرة مائها (٤) الامين ضد الخائف وضد الخائن ففيه تورية (٥) الدرع المضاعفة هي التي نسجت حلقتين حلقتين . والورقاء الحمامة والورقة لون الرماد (٦) التيه حيث تاه بنو اسرائيل اي حاروا فلم يهتدوا للخروج منه واصل التيه المفازة يتاه فيها . والفيحاء الواسعة (٧) فناء الدار ما اتسع امامها (٨) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وسلم . والبدر هو الصديق رضي الله عنه لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وسلم . والبيداء المفازة (٩) سراقة بن مالك المدلجي وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها تدور معها كيف دارت (١٠) الثراء كثرة المال وقد جعلت قريش لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم والصديق او يأتي بهما مائتين من الابل

صَيَّرَ ٱلْخَسْفُ تَحْتَهُ ٱلْأَرْضَ بَحْرًا * فَرَقَتْ فِيهِ سَابِحٌ جَرْدَاءُ ١

فَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضُوعٍ * حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا ٱلذَّمَاءُ ٢

وَحَبَاهُ وَعْدًا بِإِسْوَارِ كِسْرَى * فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَفَاءُ ٣

وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ إِذْ أَعْوَزَهَا ٱلْقُوتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ ٤

حَلَبَ ٱلضَّرْعَ أَشْبَعَ ٱلرَّكْبَ مِنْهَا * بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءُ ٥

وصوله الى المدينة المنورة ومدح اصحابه صلى الله عليه وسلم

وَلَهُ ٱشْتَاقَتِ ٱلْمَدِينَةُ فَٱلْأَنْصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءُ ٦

وَهُنَاكَ ٱلْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ * مُهَجٌ بَرَّحَتْ بِهَا ٱلْبُرَحَاءُ ٧

بَيْنَمَا هُمْ بِٱلْإِنْتِظَارِ وَمِنْهُمْ * كُلَّ وَقْتٍ لِشَأْنِهِ ٱسْتِقْرَاءُ ٨

فَاجَأَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ * كُلَّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ ٱلسَّرَّاءُ

حَيِّ أَنْصَارَهُ فَلَا حَيَّ فِي ٱلْعُرْ * بِ سِوَى حَيِّهِ لَهُمْ أَكْفَاءُ

عَاهَدُوهُ فَمَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ بِقَوْمٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ

أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ * مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤُا أَسَاؤُا

---

(١) يقال خسف الله به الارض غاب به فيها · والسابح الفرس الحسن مد اليدين في الجري والسابح في الماء · والجرداء قصيرة الشعر السباقة والمتجردة من الثياب ففيهما تورية (٢) الذماء بقية الروح في المذبوح (٣) اتاه الوفاء في خلافة عمر رضي الله عنه حين فتحوا بلاد الفرس وكان من جملة الغنائم سوارا كسرى فالبسهما عمر سراقة تصديقا لمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يقال اعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه · والحائل الشاة التي انقطع عنها الحمل · والعجفاء المهزولة (٥) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة · والركب ركبان الابل (٦) الانضاء المهزولون جمع نضو (٧) المهج الارواح · و برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برّح به الامر تبريحا وتباريح الشوق توهجه (٨) الاستقراء التتبع

مِنهُمُ سَيِّدٌ لَهُ ٱهتَزَّ عَرشُ ٱللهِ شَوقاً وَمِنهُمُ ٱلنُّقَبَاءُ ١

وَكَفَاكَ ٱلمُهَاجِرُونَ كُفَاةً * أَيُّ مَدحٍ لِمَا أَتَوهُ كِفَاءُ ٢

آمَنُوا بِٱلنَّبِيِّ حِينَ جَزَاءُ ٱلمَرءِ قَتلٌ أَو رِدَّةٌ أَو جَلَاءُ ٣

فَارَقُوا ٱلدَّارَ وَٱلأَحِبَّةَ فِي ٱللهِ وَلِلهِ هَجرُهُم وَٱللِّقَاءُ

مِنهُمُ ٱلسَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَٱلعَشَرَةُ مِنهُم وَمِنهُمُ ٱلنُّجَبَاءُ ٤

كُلُّ أَصحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا أَخسَرَ قَوماً بِهِم لَهُم إِغوَاءُ

بَينَمَا هُم فِي ٱلجَهلِ غَرقَى إِذَا هُم * لِلبَرَايَا أَئِمَّةٌ عُلَمَاءُ

لَحَظَاتٌ أَحَالَتِ ٱلجَهلَ عِلماً * مِنهُ فَهيَ ٱلإِكسِيرُ وَٱلكِيمِيَاءُ ٥

كُلُّ عِلمٍ فِي ٱلنَّاسِ قَد فَاضَ مِنهُم * هُم بُحُورُ ٱلعُلُومِ وَٱلأَنوَاءُ ٦

شُهُبٌ أَحرَقُوا شَيَاطِينَ قَومٍ * وَلِقَومٍ نُورٌ بِهِم يُستَضَاءُ ٧

هٰكَذَا ٱلوَردُ لِلأَطَايِبِ طِيبٌ * وَشِفَاءٌ وَلِلخَبَائِثِ دَاءُ

حُبُّهُم وَٱلشَّقَاءُ ضِدَّانِ لَن يَجتَمِعَا وَٱلنَّجَاةُ وَٱلبَغضَاءُ

حُبُّهُم جَنَّةُ ٱلمُحِبِّ وَبُغضُ ٱلمُبغِضِ نَارٌ وَٱلمُبغِضُ ٱلحَلفَاءُ ٨

---

(١) هذا السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه · والنقباء الكفلاء على قومهم وتقدمت اسماؤهم (٢) يقال استكفيته الشيء فكفانيه ورجل كاف والجمع كفاة · والكفاء المكافئ (٣) الجلاء الخروج من البلد (٤) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم · والنجباء الفضلاء وهم اربعة عشر النبي صلى الله عليه وسلم وابناه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد (٥) الاكسير والكيمياء في الاصل الصنعة المعروفة التي تقلب النحاس ذهبا والقصدير فضة (٦) الانواء الامطار (٧) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل قال تعالى فَأَتبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ او شعلة تنفصل من الكوكب (٨) الحلفاء نبت سريع الاشتعال

كُلُّهم سَادَةٌ عُدُولٌ ثِقَاتٌ * صُلَحَاءُ أَئِمَّةٌ أَتْقِيَاءُ
أَفضَلُ ٱلنَّاسِ غَيرَ كُلِّ نَبِيٍّ * بِسِوَاهُمْ لَا يَحْسُنُ ٱسْتِثْنَاءُ
كُلُّ هَدْيٍ مِنَ ٱلنَّبِيِّ فَمِنْهُم * مَا لَنَا غَيرُهُم طَرِيقٌ سَوَاءُ ١
شَاهَدُوا صِدقَهُ فَكَانُوا شُهُودًا * هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ ٢
أَتَقُولُ ٱلضُّلَّالُ مَا هُمْ عُدُولٌ * مَنْ تَرَى ثَابِتٌ بِهِ ٱلإِدِّعَاءُ
هُمْ نُجُومٌ فِي أُفقِ شَرعِ أَبِي ٱلْقَا * سِمِ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُا
بَعضُهُم كَٱلنُّجُومِ أَضوَأُ مِن بَعضٍ وَبَعضٌ مِثْلُ ٱلسُّهَا أَخْفِيَاءُ ٣
هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ * وَهْوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ
أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا ٱلدِّينَ عَنهُ * فَهُمُ ٱلنَّاصِحُونَ وَٱلنُّصَرَاءُ
وَبِهِمْ حَارَبَ ٱلْبَرِيَّةَ مَا قَا * لَ هَلُمُّوا إِلَّا أَجَابُوا وَجَاؤُا ٤
قَادَ مِنهُمْ نَحوَ ٱلْعُدَاةِ أُسُودًا * رَجَفَتْ مِن زَئِيرِهَا ٱلأَنْحَاءُ ٥
كُلُّ لَيثٍ لَا يَرْهَبُ ٱلْمَوتَ لَا تَنْفَكُّ مِنهُ إِلَى ٱلْوَغَى رَغْبَاءُ ٦
عَجِلٌ إِنْ دُعِي وَإِنْ فَرَّ قِرْنٌ * فَبِهِ عَنْ لُحُوقِهِ إِبطَاءُ ٧
وَإِذَا مَا ٱدْلَهَمَّ لَيْلُ حُرُوبٍ * أَسْفَرَتْ مِنْهُ طَلْعَةٌ غَرَّاءُ ٨
هُمْ سُيُوفٌ لِلهِ جَلَّ تَعَالَى * وَلَهَا فِي يَدِ ٱلنَّبِيِّ ٱنْتِضَاءُ ٩
قَطَعُوا ٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلشِّركَ لَمْ تَثْلَمْ ظُبَاهُمْ وَمَا عَرَاهَا ٱنْثِنَاءُ ١٠

---

(١) سواء معتدلة مستقيمة (٢) الازكياء الصلحاء (٣) في الحديث القدسي يا محمد اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور رواه رزين عن عمر كذا في المشكاة باختصار . والسها كويكب خفي تمتحن به حدة الابصار (٤) هلموا تعالوا (٥) الزئير صوت الاسد (٦) يرهب يخاف . والوغى الحرب . والرغباء المسئلة والرغبة (٧) القرن الكفوء في الشجاعة (٨) ادلهم كثف واسود . والطلعة الوجه . والغراء البيضاء (٩) الانتضاء الاستلال (١٠) تثلم تكسر . وظبي السيف حده

فَبِرُوحِي أَفْدِي ٱلْجَمِيعَ وَإِنْ جَلَّ ٱلْمُفَدَّى وَقَلَّ مِنِّي ٱلْفِدَاءُ
رَضِيَ ٱللهُ وَٱلنَّبِيُّ وَأَهْلُ ٱلْحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى ٱلْبُغَضَاءُ ١

اذن الله له ولاصحابه بالقتال صلى الله عليه وسلم

قَوِيَ ٱلْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ ٱلصَّحْبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ
أَذِنَ ٱللهُ بِٱلْقِتَالِ وَمِنْهُ ٱلنَّصْرُ قَلَّتْ أَوْ جَلَّتِ ٱلْأَعْدَاءُ ٢
بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْغَى وَبَعْضٌ * لِسِوَى ٱلسَّيْفِ مَا لَهُ إِصْغَاءُ ٣
كُلَّ قَوْمٍ يَأْتِيهِمُ كُلَّ يَوْمٍ * مِنْهُ شَرْعٌ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ ٤
قَدْ دَعَا ٱلنَّاسَ بِٱلْكِتَابِ وَبَعْضُ ٱلْحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ ٱلْآرَاءُ ٥
شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ ٱلْمَتْنِ سُمْرُ ٱلْخَطِّ حَتَّى بَدَا وَزَالَ ٱلْخَفَاءُ ٦
فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ ٱلْعَوَالِي * فَأَقَرُّوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ ٧
أَوْضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْمًا * طَعْنَةٌ فِي فُؤَادِهِ نَجْلَاءُ ٨

(١) البغضاء جمع بغيض صفة مشبهة بمعنى مبغض اسم مفعول وهم الذين بغضهم الله ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) اعلم انه لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار وقوي بهم الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين اذن الله له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه بالقتال بقوله تعالى أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣) اصغى استمع واثر فيه الكلام فآمن (٤) الغارة الشعواء المتفرقة (٥) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن (٦) شرحت بمعنى فسرت واوضحت و بمعنى قطعت من شرح اللحم . والمتن الظهر وواحد متون الكتب ومن عادتها ان تكتب بالحمرة والشرح بالسواد فاحمرار المتن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى الظهر من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لها في البحرين تباع فيه وخط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الاقلام ففي كل من شرحت والمتن وسمر والخط تورية (٧) العوالي جمع عالية وهي اعلى الرمح (٨) الطاعن القادح العائب . والنجلاء الواسعة

صَدِئَتْ مِنْهُمُ ٱلْقُلُوبُ فَصَدَّتْ * وَلَهَا مِنْ ظُبَا ٱلسُّيُوفِ جِلَاءُ ١

رُبَّ سَيْفٍ مُذْ قَامَ يَشْرَحُ شَرْحًا * عَلِمَتْ دِينَ أَحْمَدَ ٱلْجُهَلَاءُ ٢

كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَقَّقَتْهَا * مِنْ سُيُوفٍ لِصَحْبِهِ خُطَبَاءُ ٣

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءِ بَدْرٍ نُجُومًا * بَيْنَهُمْ سَيِّدُ ٱلْأَنَامِ ذُكَاءُ ٤

أَحْرَقَتْ شُهْبُهُمْ عُتَاةَ قُرَيْشٍ * وَلَهِيبُ ٱلْحَرِيقِ تِلْكَ ٱلدِّمَاءُ ٥

كُلُّ قِرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ * وَلَنِعْمَ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْقُرَنَاءُ ٦

حَمْزَةٌ مَعْ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيٍّ * طَحَنُوا ٱلشِّرْكَ وَٱلرَّحَا ٱلْهَيْجَاءُ

هُمْ أَسَاسًا لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهَلْ يَثْبُتُ إِلَّا عَلَى ٱلْأَسَاسِ ٱلْبِنَاءُ

وَأَتَاهُ عَوْنًا مَلَائِكَةُ ٱللّٰهِ وَعَنْهُمْ بِنَصْرِهِ ٱسْتِغْنَاءُ

وَرَمَاهُمْ خَيْرُ ٱلْوَرَى بِسِهَامٍ * رَاشَهَا رَبُّهُ هِيَ ٱلْحَصْبَاءُ ٧

فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ ٱلْجَيْشَ طُرًّا * إِذْ مِنَ ٱللّٰهِ لَيْسَ مِنْهُ ٱلرِّمَاءُ ٨

كَعَصَاةِ ٱلْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ * كَانَ مِنْ دُونِ رَمْيِهَا ٱلْإِلْقَاءُ ٩

---

(١) يقال صدئ الحديد اذا علاه الصدأ . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف (٢) يشرح شرحاً اي يفسر تفسيراً او يقطع قطعاً ففيه تورية (٣) رققتها بمعنى لينتها من الرقة المقابلة للقساوة وهي ايضاً من الرقة المقابلة للغلظ ففيه تورية (٤) ذكاء الشمس (٥) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل ثم يعود الى مكانه وقيل ان الشهاب شعلة نار تنفصل من الكوكب . والعتاة جمع عات وهو الجبار (٦) القرن الكفوء في الشجاعة . والقرين المقارن والصاحب والجمع قرناء (٧) يقال راش السهم ركب عليه الريش لسرعة سيره (٨) طراً جميعاً . والرماء الرمي (٩) العصاة بالتاء لغة صحيحة نقلها في لسان العرب

يدُ خيرِ الورى رمتهم فقروا * إنّ هذي هي اليدُ البيضاءُ ١

هُزِمَ الجمعُ مثلما أخبرَ اللهُ وفرّت حياتهم والحياءُ

صفعتهم سيوفُهُ أيَّ صفعٍ * حين ولّوا وبانتِ الأقفاءُ ٢

وعليهم قستْ صدورُ العوالي * وهي لولا عقوقُهم رحماءُ ٣

أفلا يذكرون أيامَ يؤذي * سيّدَ الخلقِ منهم استهزاءُ

قالَ إني بعثتُ بالذبحِ يا قو * مُ إليكم هل صحّتِ الأنباءُ ٤

عيّنَ المصطفى مصارعَ قومٍ * فجرى بالذي قضاهُ القضاءُ ٥

ومشى صحبهُ عليهم فمن ها * مِ الأعادي لكلِّ رِجلٍ حذاءُ ٦

حينما انقضَّ جندهُ كنسورٍ * نبذتْ بالعراءِ تلكَ الحداءُ ٧

عوّضوا في القفارِ بعدَ الحشايا * فُرُشَ التُّربِ والقتامُ غطاءُ ٨

وشكتْ منهمُ البلاقعُ إذ خيفَ جوًى من جسومهم واجتواءُ ٩

---

(١) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن ففيهما تورية وتلميح لقوله تعالى لسيدنا موسى وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى وتصريح بان معجزة الحبيب اجل من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام (٢) صفعه ضرب قفاه بكفه. وولوا ادبروا. والاقفاء جمع قفا وهو وراء العنق. وبانت بمعنى ظهرت وبمعنى انقطعت ففيه تورية (٣) عوالي الرماح اسنتها واحدتها عالية وصدورها اعاليها. والصدر من الانسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية. ويقال عق الولد اباه اذا عصاه (٤) الانباء الاخبار (٥) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الارض اي عين امكنة قتلهم فلم يتجاوزوها. وقضاه اي حكم به. والقضاء قضاء الله تعالى وهو حكمه فهو كالاساس والقدر كالبناء (٦) الهام الرؤوس جمع هامة. والحذاء النعل (٧) انقض الطائر هوى على الصيد والنسور جمع نسر وهو سيد الطير. ونبذت طرحت. والعراء الفضاء والحداء جمع حدأة وهي اخس الطير (٨) الحشايا المحشيات من الفرش جمع حشية. والقتام الغبار (٩) البلاقع جمع بلقع وهو الارض القفرة. والجوى داء الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء. والاجتواء اصابة ذلك الداء من الوخامة وعدم موافقة الهواء

فَرُموا فِي ٱلْقَلِيبِ شَرَّ وِعَاءٍ * بِئْسَمَا قَدْ حَوَاهُ ذَاكَ ٱلْوِعَاءُ ١
أَوْدَعُوهُ أَشْلَاءَهُمْ أَتُرَاهُمْ * ذَكَرُوا كَيْفَ تَطْرَحُ ٱلْأَسْلَاءُ ٢
شَحَنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُرُوفٍ * حَشْوُهَا ٱلشِّرْكُ حَشْوُهَا ٱلشَّحْنَاءُ ٣
وَنَحَا طَيْبَةَ ٱلنَّبِيُّ بِجَيْشٍ * ضَاعَفَتْهُ ٱلْأَسْلَابُ وَٱلْأَسْرَاءُ ٤
غَزْوَةٌ آذَنَتْ بِفَتْحٍ مُبِينٍ * رَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا ٱلْإِبْتِدَاءُ ٥
هِيَ بَدْرٌ وَٱلْفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي ٱلْـغَزَوَاتِ ٱلنُّجُومُ وَٱلْأَضْوَاءُ ٦
غَيْرَ أَنَّ ٱلضَّلَالَ مِنْهُ أَحَاطَتْ * بِقُرَيْشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ ٧
سَتَرَتْ عَنْ عُيُونِهَا نُورَ بَدْرٍ * قَدْ رَآهُ مُشِيرُهَا ٱلْغَوَّاءُ ٨

غزوة احد

ثُمَّ جَاؤُوا مُحَارِبِينَ لَهُ فِي * أُحُدٍ حَيْثُ هَاجَتِ ٱلْهَيْجَاءُ ٩
صَدَّهُمْ أَيُّ صَدْمَةٍ آلَمَتْهُمْ * سَالَ مِنْهَا دُمُوعُهُمْ وَٱلدِّمَاءُ
أَلْحَقَ ٱللهُ بِٱلْقَلِيبِ وَأَهْلِيهِ عُتَاةً مِنْهُمْ عَنَاهَا ٱللِّوَاءُ ١٠

(١) القليب البئر (٢) الاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح · والاسلاء جمع سلا وهو الكرش وقيل بيت الولد في الرحم وقد طرحوا السلا عليه صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم (٣) شحنوه ملؤه · والشحناء العداوة والبغضاء (٤) نحا قصد · والاسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب (٥) آذنت اعلمت · وقوله بفتح مبين اي فتح مكة · والمبين البين الظاهر وفي كل من رافع وابتداء تورية لان كلا منهما يحتمل ما اصطلحت عليه النحويون ومعناه اللغوي (٦) اي باقي الغزوات الشاملة للسرايا بمنزلة النجوم والاضواء لهداية الناس وفي لفظ بدر تورية (٧) دكناء سوداء (٨) في لفظ بدر تورية لانه النبي صلى الله عليه وسلم ومكان الوقعة · ومشيرها الغواء هو ابليس وقد رأى الملائكة فنكص على عقبه (٩) هاجت ثارت · والهيجاء الحرب (١٠) القليب بئر بدر الذي القيت فيه جيف القتلى · والعتاة الجبارون · وعناها اللواء اهمها فقد كانوا يتداولونه اذا قتل واحد حمله آخر واصحاب لواء المشركين كانوا من بني عبد الدار اصحاب مفتاح الكعبة

فَعَرَاهُمْ كَسْرٌ بِهِ حَصَلَ ٱلْجَبْرُ وَخَفْضٌ بِهِ لَنَا ٱسْتِعْلَاءُ ١

ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَأْ * تِيَهُ مِنْ جُنُودِهِ شُهَدَاءُ

خَالَفُوا ٱلْمُصْطَفَى بِتَرْكِ مَكَانٍ * مِنْهُ جَاءَتْ خَيْلُ ٱلْعِدَا مِنْ وَرَاءُ

فَقَضَى مَنْ قَضَى شَهِيدًا وَلَا حِيلَةَ تُنْجِي مِمَّا يَسُوقُ ٱلْقَضَاءُ ٢

وَحَلَا ٱلصَّبْرُ ٱلنَّبِيِّ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَيْهِ ٱلْبَلَاءُ ٣

كَسَرَ ٱلْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى ٱلثَّنَايَا * فَزَكَا حُسْنُهَا وَزَادَ ٱلثَّنَاءُ ٤

هَشَمُوا فِيهِ بَيْضَةَ ٱلدِّرْعِ حَتَّى * دَمِيَتْ مِنْهُ جَبْهَةٌ بَيْضَاءُ ٥

وَمَضَى حَمْزَةٌ شَهِيدًا فَجَلَّ ٱلْخَطْبُ فِينَا وَأُخْرِسَ ٱلْخُطَبَاءُ

عَيْنِيَ ٱبْكِي عَلَى ٱلشَّهِيدِ أَبِي يَعْلَى دِمَاءً وَقَلَّ مِنِّي ٱلْبُكَاءُ ٦

عَيْنِيَ ٱبْكِي وَأَسْعِدِينِي فَقَدْ عِيلَ ٱصْطِبَارِي وَعَزَّ مِنِّي ٱلْعَزَاءُ ٧

عَيْنِيَ ٱبْكِي عَلَيْهِ فَحْلَ قُرَيْشٍ * جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ فِيهِ ٱلرِّثَاءُ ٨

قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ * وَبِشِسْعٍ مِنْ نَعْلِهِ هُمْ بَوَاءُ ٩

بَطَلٌ صَالَ فِيهِمُ كَهِزَبْرٍ * ضَرِيَتْ سِرْبُ ٱلْوُحُوشِ مِنْهُ ٱلضِّرَاءُ ١٠

---

(١) عراهم نزل بهم (٢) قضى مات . والقضاء حكم الله تعالى (٣) الصبر ضد الجزع والصبر المر نفيه تورية (٤) الثنايا جمع ثنية وهي من الاسنان اربع في مقدم الفم وقد كسر وار باعيته اليمنى السفلى صلى الله عليه وسلم . وزكا زاد ونما (٥) الهشم الكسر . والبيضة طاسة الحرب (٦) ابو يعلى كنية حمزة رضى الله عنه (٧) عز قل . والعزاء الصبر (٨) الرثاء تعديد محاسن الميت ونظم الشعر فيه (٩) شسع النعل زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها والبواء السواء والكفوء (١٠) صال سطا واستطال . والهزبر الاسد . والسرب القطيع من الظباء وغيرها . يقال ضرى به لزمه واولع به كما يضرى السبع بالصيد ضراء

قَتَلَتْهُ بِٱلْغَدْرِ حَرْبَةُ عَبْدٍ * قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ ٱلطِّلَاءُ ١

لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلٰكِنْ * مَا لِذَاكَ ٱلْوَحْشِيِّ عِنْدِي رِعَاءُ ٢

إِنَّ هٰذَا مِنَ ٱلْإِلٰهِ ٱبْتِلَاءٌ * وَمِنَ ٱللهِ يَحْسُنُ ٱلْإِبْتِلَاءُ

كُلُّ قَتْلَاهُمْ بِنَارٍ وَقَتْلَا * نَا لَدَيْهِ فِي جَنَّةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا * ضَحِكَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ ٣

عَجَبًا تَضْحَكُ ٱلْجِنَانُ لِشَيْءٍ * طَرْفُ طٰهَ مِنْ أَجْلِهِ بَكَّاءُ

قَدْ بَكَى حَمْزَةَ بُكَاءً قَضَتْهُ * رِقَّةٌ فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءُ ٤

لَمْ يَرُعْهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ * مِثْلُهُ إِذْ أُحِيلَ مِنْهُ ٱلرُّوَاءُ ٥

طَلَبَتْ صَحْبُهُ ٱلدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ * وَبِغُفْرِ ٱلذُّنُوبِ كَانَ ٱلدُّعَاءُ

ذٰلِكَ ٱلْحِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ حِلْمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي ٱلْوَرَى ٱلْحُلَمَاءُ

خَشِيَ ٱلْقَوْمُ أَنْ تَهُبَّ بِنَكْبَا * تِ ٱلرَّزَايَا عَلَيْهِمُ ٱلنَّكْبَاءُ ٦

عَلِمُوا ٱلْحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا ٱلْحَرْقَ إِنْ دَامَ مِنْهُمُ ٱلْإِصْطِلَاءُ ٧

وَدَرَوْهُ ٱللَّيْثَ ٱلْجَرِيءَ فَإِنْ أُحْرِجَ زَادَ ٱلْإِقْدَامُ وَٱلْإِجْتِرَاءُ ٨

---

(١) عبد هو وحشي بن حرب الحبشي ولما اسلم وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه ٠ والطلاء الخمرة ولم يزل مدمنًا لها حتى محي اسمه من الديوان وقال عمر لقد علمت ما كان الله ليغلت قاتل حمزة (٢) الوحشي الوحش وهو اسم العبد ٠ والرعاء جمع راعٍ وهو مصدر كالرعاية والمراعاة ففي كل من اللفظين تورية (٣) العيناء. واسعة العين وواحدة الحور العين (٤) قضته حكمت به (٥) يرعه يفزعه. واحيل تغير. والرُّواء المنظر الحسن لان المشركين مثلوا به وبشهداء احد رضي الله عنهم (٦) النكبات والرزايا هي المصائب ٠ والنكباء ريح بين ريحين والمقصود انهم خافوا من هبوب ريح النصر للمسلمين عليهم كما ان احدى الرياح الاربع تنقلب نكباء فتهب من غير مهبها (٧) الاصطلاء مقاساة حر النار (٨) الجريء المقدام وهو من اسماء الاسد ٠ واحرج ضيق عليه

وَرَأَوْا صَحْبَهُ أُسُودًا وَأَقْوَى الْأُسْدِ بَأْسًا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ ١
فَتَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا * وَلَهُمْ خَشْيَةَ الْأُسُودِ عُوَاءُ ٢
وَاقْتَفَتْهُمْ تِلْكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا * وَلَهُمْ كَالْبُغَاثِ يَعْلُو زُقَاءُ ٣

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةُ بِالْمُرَيْسِيعِ فَأَخْزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءُ ٤
قَتَلَ اللهُ عَشْرَةً وَرَئِيسَ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسَرَاءُ ٥
وَاصْطَفَى بِنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوسًا * هُمْ جَمِيعًا لِأَجْلِهَا عُتَقَاءُ ٦

غزوة الاحزاب

وَبِيَوْمِ الْأَحْزَابِ جَاءَتْ جُيُوشٌ * خَلَطُوهَا وَقَدْ بَغَى الْخُلَطَاءُ ٧
هُمْ يَهُودٌ هَوَازِنٌ وَالْأَحَابِيشُ قُرَيْشٌ وَبِئْسَتِ الْحُلَفَاءُ ٨
وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ حَرْبًا مَا اخْتَلَّ فِيهِ الرَّجَاءُ

---

(١) البأس الشدة . والازراء التهاون بالشيء (٢) تداعوا دعا بعضهم بعضا (٣) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحدها صقر . و بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها . والزقاء الصياح (٤) هاجت ثارت . وخزاعة حي من الازد و بنو المصطلق فخذ منهم والمريسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم . والهيجاء الحرب (٥) رئيس القوم هو الحارث بن ابي ضرار والد ام المؤمنين السيدة جويرية رضي الله عنها وعنه فقد اسلم (٦) لما اعتقها وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قام الصحابة اصحاب رسول الله فاعتقوا من بايديهم منهم (٧) اصل الاحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق (٨) الاحابيش هم بنو المصطلق و بنو الهون بن خزيمة والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف

وَعَدَ ٱللهُ أَنْ يُمَكِّنَ هَـٰذَا ٱلدِّينَ حَتَّى يُسْتَخْلَفَ ٱلْخُلَفَاءُ ١
وَوَفَى ٱللهُ وَعْدَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَحَتَّى ٱلْمَعَادِ هَـٰذَا ٱلْوَفَاءُ
غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَصْحَابَ زَادُوا ٱضْطِرَابًا * إِذْ بَدَا لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ ٢
خَنْدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ * شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ ٣
وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتُ فَٱلْأَبْصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ ٱلْحَوْبَاءُ ٤
وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرٌو وَهَلْ يَبْرُزُ إِلَّا مِنَ ٱلشَّقِيِّ ٱلشَّقَاءُ ٥
فَبَرَاهُ بِذِي ٱلْفَقَارِ أَبُو ٱلسِّبْطَيْنِ لَيْثُ ٱلْمَعَارِكِ ٱلْعَدَّاءُ ٦
سَيْفُ خَيْرِ ٱلْوَرَى بِكَفِّ عَلِيٍّ * لَيْسَ شَيْئًا تَقْوَى لَهُ ٱلْأَشْيَاءُ
وَأَتَى ٱلنَّصْرُ بِٱلصَّبَا وَجُنُودٍ * لَمْ يَرَوْهَا سِيئَتْ بِهَا ٱلْأَعْدَاءُ ٧
زَلْزَلُوهُمْ وَٱلرِّيحُ هَاجَتْ فَكُلٌّ * كُفِئَتْ قِدْرُهُ وَخَرَّ ٱلْخِبَاءُ ٨
شَتَّتَ ٱللهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوْا * مِثْلَمَا سَارَ فِي ٱلسُّيُولِ ٱلْغُثَاءُ ٩

---

(١) قال الله تعالى وَعَدَ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَى لَهُمْ وقد حصل ذلك ولله الحمد (٢) العياء الداء العضال (٣) العزاء الصبر اي كانت سبباً لصبرهم على تلك الشدائد (٤) زاغت مالت عن مكانها كما يعرض للانسان عند الخوف . والحوباء الروح وموضع الفزع من القلب (٥) عمرو بن عبدودّ العامري (٦) براه قطعه كبري القلم . وذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه علياً ابا سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمراً المذكور . والسبط ابن البنت . والليث الاسد . والمعارك مواقع الحرب . والعداء الوثاب من عدا عليه وثب عليه (٧) الصبا ريح الشرق وهؤلاء الجنود هم الملائكة (٨) زلزلوهم اي ازعجوهم ازعاجاً شديداً . وهاجت ثارت . وكفئت يقال كفأت الاناء اذا كبته . والخباء بيت من شعر ونحوه (٩) شتت فرق . وشملهم ما اجتمع من امرهم والغثاء العشب الجاف .

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِرًا لِاعْتِمَارِ * حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهُ الْحَدْبَاءُ ١

بَايَعَتْهُ الْأَصْحَابُ فِيهَا فَنَالُوا الرِّبْحَ لَكِنْ بِالصُّلْحِ تَمَّ الْقَضَاءُ ٢

عَاهَدَ الْقَوْمَ صَابِرًا لِشُرُوطٍ * هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشِّفَاءُ ٣

وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا * لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ الْخَفَاءُ ٤

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمْرَةَ الْقَضَاءِ بِجَيْشٍ * أَيِّ جَيْشٍ لِلْفَتْحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ ٥

دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ * مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ

وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَطَافُوا * حَلَّقُوا قَصَّرُوا وَسِيقَتْ دِمَاءُ ٦

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتْبَعُهُ السَّعْدُ وَتَمْشِي أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

غزواته صلى الله عليه وسلم لليهود

(١) الاعتمار الاتيان بالعمرة . والحدباء اي الحديبية وسميت حديبية لشجرة حدباء كانت هناك كما في القاموس (٢) بايعته بمعنى عاهدته و بمعنى باعوه ارواحهم لانهم عاهدوه على الموت تحت شجرة سمرة هناك ففي بايعته تورية ترشحت بالربح والصلح . وعمرة القضاء هي التي وقع عليها الصلح في العام القابل ففي القضاء ايضا تورية (٣) الصبر الثاني فيه تورية لانه يحتمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المر (٤) الفتح هو صلح الحديبية لانه حصل فيه خير عظيم وكثر الداخلون في الاسلام (٥) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بها عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها . والوفاء اي بمعاهدة صلح الحديبية ومن شروطها ان يدخل مكة بدون سلاح في العام القابل ففعل وابقى السلاح خارج مكة صلى الله عليه وسلم (٦) التقصير قص الشعر . والدماء اي ذات الدماء الابل ونحوها التي تساق وتهدى وتنحر في الحرم يطلق على الواحد منها دم فيقال ساق الى الحرم دما واهدى دما

خَانَتِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْيَهُودُ وَمِنْهُمْ * لَيْسَ بِدْعًا خِيَانَةٌ وَخَنَاءُ ١
فَغَزَاهُمْ وَسْطَ ٱلْحُصُونِ وَفِيهِمْ * كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلَاحٌ ثَرَاءُ ٢
حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُعْبٌ وَصَحْبٌ * وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ ٱلِاكْتِفَاءُ
أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ ٱللهِ يُجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ
اِنْضِيرٌ ضَيْرٌ قُرَيْظَةُ قَرْضٌ * خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَعَمَّ ٱلْبَلَاءُ ٣
وَجَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ * وَبِوَادِي ٱلْقُرَى أُرِيقَتْ دِمَاءُ

الفتح الاعظم فتح مكة زادها الله شرفاً

مَا شَفَى ٱلنَّفْسَ بَعْدَ هٰذَا وَهٰذَا * غَيْرُ فَتْحٍ بِهِ ٱسْتَتَمَّ ٱلشِّفَاءُ
فَتْحِ أُمِّ ٱلْقُرَى وَسَيِّدَةِ ٱلْكُلِّ سِوَى طَيْبَةٍ فَكُلٌّ إِمَاءُ ٤
أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ فِيهِ * فَوْقَ عَرْشِ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ ٱسْتِوَاءُ ٥
أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ عُرْسًا * وَلِأُمِّ ٱلْقُرَى عَلَيْهِ جِلَاءُ ٦
أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ دَيْنًا * فَوَفَتْهُ ٱلْغَرَامَةَ ٱلْغُرَمَاءُ ٧
أَيُّ فَتْحٍ لِوَقْعِهِ ٱهْتَزَّتِ ٱلْأَرْ * ضُ سُرُورًا وَشَارَكَتْهَا ٱلسَّمَاءُ ٨

(١) اصل البدع كالبديع ماجاء على غير مثال . والخناء الفحش (٢) النجدة القوة والشجاعة . والثراء الغنى (٣) انضير اسم لبني النضير . والضير الضرر فقد حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبلهم واما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم واما اهل خيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم بالحرب وابقاهم في اراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة الى ان جلاهم عمر في ايام خلافته رضى الله عنه (٤) ام القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والاماء المملوكات من النساء جمع امة (٥) العرش في الاصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستيلاء وقد صعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الاصنام (٦) الجلاء عرض العروس على بعلها مجلوة (٧) الغرامة ما يلزم اداؤه . والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين او له (٨) وقعه نزوله

أَيُّ فَتْحٍ مِنْهُ أَتَى كُلُّ فَتْحٍ * مُنِحَتْـهُ ٱلْغُزَاةُ وَٱلْأَوْلِيَـاءُ ١

أَيُّ فَتْحٍ بِـهِ عَلَى كُلِّ خَلْقِ ٱللهِ لِلْمُصْطَفَى ٱلْيَـدُ ٱلْبَيْضَـاءُ ٢

أَشْرَقَتْ شَمْسُـهُ بِـبُرْجِ كَدَاءٍ * فَٱسْتَنَارَتْ عَلَى ٱلْبِطَاحِ كَدَاءُ ٣

حَسَدَتْهَا كُدًى فَلَمَّا ٱسْتَشَاطَتْ * هَاجَ فِيهَـا ٱلْغُوَاةُ وَٱلْغَوْغَاءُ ٤

ثَارَ فِيهَـا أَوْبَاشُـهُمْ كَوُحُوشٍ * بَانَ مِنْهَا لِلْقَانِصِ ٱلْأَخْفِيَاءُ ٥

فَلَهُمْ بِـٱلْحِرَابِ كَانَ ٱصْطِيَادٌ * وَبِنَارٍ مِنَ ٱلْحُرُوبِ ٱشْتِـوَاءُ

أَشْبَهَتْ قُضْبُهُ ٱلْمَنَاجِلَ إِذْ قَا * لَ ٱحْصُدُوهُمْ وَٱلْهَامُ مِنْهُمْ غُثَاءُ ٦

وَرَدَتْ مِنْهُمُ أَفَـاعِي ٱلْعَوَالِي * فِي حِيَاضِ ٱلدِّمَاءِ وَهْيَ ظِمَاءُ ٧

وَلَغَتْ فِي نَجِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ * رَاوِيَاتٍ كَأَنَّـهُ صَـدَّاءُ ٨

لَانَ صَخْرٌ وَأَبْغَضَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا * حِينَ سَاءَتْ دُمًى وَسَالَتْ دِمَاءُ ٩

سَأَلُوهُ عَطْفَ ٱلْحَمِيمِ وَقَالُوا * مِنْ قُرَيْشٍ أُبِيدَتِ ٱلْخَضْرَاءُ ١٠

---

(١) الفتح الذي منحته الغزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحته الاولياء هو فتح العرفان (٢) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن (٣) كداء هي ثنية الحجون باعلى مكة عند المقبرة والبطاح جمع بطحاء واصلها مسيل الماء بين جبلين (٤) كدي جبل في مسفلة مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة و بين اوباش قريش. واستشاطت اشتد غيظها. وهاج ثار. والغواة جمع غاو من غوى اذا ضل. والغوغاء اوباش الناس (٥) القانص الصائد (٦) القضب السيوف جمع قضيب. والهام الرؤس جمع هامة. والغثاء العشب الجاف المشيم (٧) الافاعي الحيات جمع افعي. والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة او رأسها او النصف الذي يلي السنان. والظماء جمع ظمآنة وظمآن. والظمأ اشد العطش (٨) الولوغ الشرب بطرف اللسان. والنجيع دم القلب. وصدت اعرضت وصدّاء عين ما عندهم اعذب منها وفي المثل ماء ولا كصداء (٩) في كل من صخر وحرب تورية لان ابا سفيان هو صخر وابوه حرب. وساءت قبحت. والدُّمى الصور وهي هنا الاصنام جمع دُمية (١٠) العطف الميل والحنو والشفقة. والحميم القريب. وابيدت اهلكت وانقطعت. والخضراء سواد القوم ومعظمهم

فعفا عنهم فباؤوا بسلم * واستحالت حاء ورآء وباء ١
قومتهم نار الوغى فاستقاموا * رب كي صحت به العرجاء ٢
ولقد خرت الطواغيت إذ أو * ما إليها كأنما عقلاء ٣
زال عز العزى ولم يبق للأصنام من ساكني البطاح اعتزاء ٤
لو أراد النبي سالت دماء * من قريش كأنها دأماء ٥
لو أراد اشتفى كما شاء لكن * ما له في سوى هداها اشتفاء
قد تغاضى عن كل ما كان لا تصريح في عتبهم ولا إيماء ٦
كل أموالهم غنائم أعطا * ها إليهم وكلهم عتقاء
قال والكل في يديه أسارى * دون تقييد أنتم الطلقاء ٧
ذلك الحلم ذلك العفو ذاك الفضل ذاك الإفضال ذاك السخاء
فاستحالت محاسنا سيئات القوم حتى كأنهم ما أساؤوا
وانجلى عن قلوبهم كل غيم * من ضلال وزالت الغماء ٨
ثم صاروا له وللدين من بعدهم الناصرون والنصحاء
فسل العرب والأعاجم والنا * س جميعا فهم بهم علماء
أي نار للحرب شبت وما كا * ن لهم بالجهاد فيها صلاء ٩
أي فتح قد كان في الشرق والغر * ب وما فيه من قريش لواء

---

(١) باؤوا رجعوا والسلم ضد الحرب (٢) الوغى الحرب (٣) خرت سقطت . والطواغيت الاصنام (٤) البطاح بطاح مكة اي اراضيها المنبطحة بين الجبال وهي مجاري السيول . والاعتزاء الانتساب (٥) الدأماء البحر (٦) تغاضى عن الشيء تغافل عنه . والايماء الاشارة (٧) الطلقاء جمع طليق ضد الاسير (٨) الغماء الغم والكرب (٩) شبت النار توقدت . وصلي النار و بها صلاء و يكسر قاسى حرها

وَكَفَاهَا أَنَّ ٱلْإِلٰهَ ٱصْطَفَاهَا * وَلِخَيْرِ ٱلْأَنَامِ مِنْهَا ٱصْطِفَاءُ

حَيِّ أُمَّ ٱلْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ * بِقِرَاهَا وَجَلَّ مِنْهَا ٱلْقَرَاءُ ١

أَكْرَمَتْهُ بِذَبْحِ بَعْضِ بَنِيهَا * وَمَقَامَ ٱلتَّرْحِيبِ قَامَ ٱلنَّعَاءُ ٢

فَلَكَمْ بِٱلْحَطِيمِ حُطِّمَ قَوْمٌ * نَدَّ عَنْهُمْ فِي ٱلنَّدْوَةِ ٱلْجُلَسَاءُ ٣

حَلَّ فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وُجُوبًا * كُلُّ نَدْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَّاءُ ٤

قَدْ عَلَا كَعْبُ كَعْبَةِ ٱللّٰهِ وَٱلْمَرْ * وَةُ مِثْلَ ٱلصَّفَا أَتَاهَا ٱلصَّفَاءُ ٥

أَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَلَقَدْ كَا * نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعْمَ ٱلرَّبَاءُ ٦

مَا ٱكْتَفَتْ بِٱلْجُلُوسِ فِي ٱلْحِجْرِ حَتَّى * ضَمَّهُ مِنْ حُنُوِّهَا ٱلْأَحْشَاءُ

أَرْضَعَتْهُ لِبَانَ زَمْزَمَ طِفْلًا * فَهِيَ مِنْهَا ٱللِّبَانُ وَٱلْإِلْبَاءُ ٧

وَغَذَتْهُ بِدَرِّهَا ٱلْيَوْمَ حَتَّى * قَالَ هٰذَا ٱلطَّعَامُ عَذَا ٱلشِّفَاءُ ٨

---

(١) ام القرى مكة . وقراها ضيافتها . والقراء بالفتح هو الضيافة ايضاً بكسر المقصور ويفتح الممدود (٢) رحب به ترحيباً دعاه الى الرحب والسعة . والنعاء الاخبار بموت الميت (٣) الحطيم حجر الكعبة او ما بين الركن وزمزم والمقام . وند نفر . والندوة مجلس القوم وبها سميت دار الندوة بمكة (٤) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً . والمسجد الحرام اما من الحرمة او التحريم لانه لا يحل انتهاك حرمته . والندب الخفيف في الحاجة النجيب وهم هنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والندب ايضاً تعديد محاسن الميت . والندب ايضاً المندوب اي المستحب فعله شرعاً . والمكروه ما يكره شرعاً ضد المحبوب ففي كل منهما تورية (٥) الكعب الشرف والمجد . والكعبة البيت الحرام زاده الله تشريفاً . والمروة والصفا جبلان متقابلان . والصفاء ضد الكدر (٦) الحجر حضن الانسان وحجر الكعبة . والرباء النشو (٧) اللبان الاولى جمع لبن واللبان الثانية يحتمل هذا المعنى ومعنى الارضاع . والالباء هو ارضاع الطفل اللبأ وهو اول اللبن عند الولادة (٨) درها حليبها اي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق زمزم انها طعام طعم وشفاء سقم ومعنى طعام طعم انها تشبع كالطعام وطعم مائها شبيه بطعم الحليب ولا سيما عند اخراجه منها

وَمَقَامُ ٱلْخَلِيلِ كَانَ مُقَامًا * لِلْأَعَادِي فَزَالَ عَنْهُ ٱلْعَدَاءُ ١

بَيْعَةُ ٱلرُّكْنِ مِنْهُ وَهُوَ يَمِينُ ٱللهِ تَمَّتْ فَتَمَّ ٱلِاسْتِلَاءُ ٢

عَرَفَاتٌ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ ٱلْحَقُّ لَهَا فَٱسْتَنَارَ مِنْهَا ٱلْعَرَاءُ ٣

وَمِنًى نَالَتِ ٱلْمُنَى وَأَضَاءَتْ * جَمَرَاتٌ بِهَا وَفَاضَتْ دِمَاءُ ٤

كُلَّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَبِٱلْمَشْعَرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ ٥

وَلَيَالِي ٱلتَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ ٱلْأَرْ * ضُ بِهَا وَٱسْتَفَاضَ فِيهَا ٱلْهَنَاءُ ٦

كُلُّ وَحْشٍ وَكُلُّ طَيْرٍ وَنَبْتٍ * نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ ٱلْآلَاءُ ٧

كَانَ دَيْنًا فِي ذِمَّةِ ٱلدَّهْرِ هٰذَا ٱلْفَتْحُ وَٱلْيَوْمَ حَلَّ مِنْهُ ٱلْأَدَاءُ

كَفَلَتْهُ ٱلْبِيضُ ٱلْيَمَانُونَ مِنْ قَبْلُ فَأَدَّى ٱلْكَفَالَةَ ٱلْكُفَلَاءُ ٨

---

(١) مقام الخليل ابراهيم هو الحجر الذي كان يقوم عليه وهو يبني الكعبة فيرتفع به وينخفض على حسب الحاجة وقد اثرت فيه رجلاه عليه السلام وهو موجود وعليه بيت صغير · والمقام محل الاقامة · والعداء الظلم والمراد ما كانت الجاهلية تفعله عند مقام ابراهيم من المنكرات كعبادة الاصنام (٢) البيعة المبايعة وهي المعاهدة كمبايعة الملوك · والركن هو الحجر الاسود ومبايعته كناية عن استلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد ورد في الحديث انه يمين الله في الارض (٣) معنى معرفة الحق لعرفات ان قريشا كانت تقف بالمزدلفة فبعد الفتح في حجة الوداع شرع الوقوف بعرفات · والعراء الفضاء (٤) الجمرات جمع جمرة النار ومجتمع الحصى بمنى ففيها تورية وجمرات منى ثلاث الاولى والوسطى وجمرة العقبة (٥) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة · والليلة القمراء ذات القمر لانها تكون ليلة عيد الاضحى العاشر من ذي الحجة (٦) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد ويستحب مبيتها بمنى ويتم سرور الحجاج في هذه الليالي المقمرة لقرب تمام حجهم والتشريق الجمال · واشرقت اضاءت · واستفاض كثر (٧) الآلاء النعم (٨) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيها لها بمن يعقل لكفالتها هذا الفتح

وَبِسُمْرِ ٱلْخَطِّ ٱلْبَرَاءَةُ خُطَّتْ * كَتَبَتْهَا ٱلْكَتِيبَةُ ٱلْخَضْرَاءُ ١

غزوة حنين

ثُمَّ سَارَ ٱلنَّبِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ * بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبِعَاءُ ٢
وَٱلْأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ * لَعِبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ ٣
رَكِبَ ٱلْبَغْلَةَ ٱلنَّبِيُّ فَزَالَتْ * مِنْ خُيُولِ ٱلْفَوَارِسِ ٱلْخُيَلَاءُ ٤
فَرَّ صَحْبٌ إِذْ أُعْجِبُوا ثُمَّ عَادُوا * وَهْوَ نَحْوَ ٱلْعِدَا بِهَا عَدَّاءُ ٥
وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تُرْبٍ فَصَارَ ٱلصَّدْرُ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهٍ قَفَاءُ ٦
وَهُنَاكَ ٱلسُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا * بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخَلَاءُ
أَقْبَلُوا كَٱلْحُبُوبِ عَدًّا فَدَارَتْ * فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ ٧
طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ * لِلْعَوَافِي وَٱلطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ ٨
وَلِخَيْرِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أَبِي ٱلْقَا * سِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَٱلنِّسَاءُ

(١) السمر الرماح والاقلام . والخط مكان والكتابة والبراءة من الذين والصحيفة ففيه ثلاث تور يات . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء يقال كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد (٢) الخميس الجيش واليوم المعروف ففيه تورية والمراد في التورية معنى الخميس البعيد وهو الجيش لا يوم الخميس لانه خرج صلى الله عليه وسلم من مكة لغزوة حنين يوم السبت . والار بعاء اليوم المعروف وخص بالذكر لان الناس قد تتشاءم به (٣) العدة الاستعداد بادوات الحرب . والعديد العدد . والصهباء الخمرة (٤) الخيلاء الكبر والاعجاب (٥) اعجبوا اي اعجبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو (٦) القفاء وراء العنق يقصر ويمد (٧) الارحاء الطواحين ورحى الحرب حومتها وهي معظمها واشد موضع فيها (٨) نار الحرب حدتها وشدتها . والعوافي طلاب الرزق من انسان او بهيمة او طائر واكثر ما يستعمل في الوحوش والطير

شَقِيَتْ بِٱلْوَغَى هَوَازِنُ لَوْلَا * جُودُهُ لَٱسْتَمَرَّ فِيهَا ٱلشَّقَاءُ ١

سَيَّبَ ٱلسَّبْيَ لِلرَّضَاعِ وَفَازَتْ * بِأَيَادِيهِ أُخْتُهُ ٱلشَّيْمَاءُ ٢

وَأَفَاضَ ٱلْعَطَاءَ فِي ٱلنَّاسِ حَتَّى * كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ ٱلْأَغْنِيَاءُ

غزوة الطائف

حَاصَرَ ٱلطَّائِفَ ٱلنَّبِيُّ عَلَى إِثْرِ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ ٱلْأَقْوِيَاءُ

فَقَضَتْ حِكْمَةُ ٱلْحَكِيمِ بِعَجْزٍ * عَنْهُ كَيْ لَا يَنَالَهُمُ ٱلِٱزْدِهَاءُ ٣

وَنَهَاهُمْ فَمَا ٱنْتَهَوْا فَأَتَاهُمْ * مَا ثَنَاهُمْ فَكَانَ بَعْدُ ٱنْتِهَاءُ ٤

وَلَقَدْ مَرَّتِ ٱلْمَوَانِعُ لٰكِنْ * رُبَّ مُرٍّ يَكُونُ فِيهِ ٱلشِّفَاءُ ٥

آمَنَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاءَتْ * لَا هِيَاجٌ مِنْهَا وَلَا هَيْجَاءُ ٦

إِنَّمَا ٱلْخَلْقُ خَلْقُ رَبِّكَ يَجْرِي * فِيهِمُ ٱلْأَمْرُ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ

وَتَذَكَّرْ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةِ بَدْرٍ * أُحُدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ ٱلْبَلَاءُ

غزوة تبوك

كَمْ بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ * بَذَلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا ٱلرُّوَاءُ ٧

أَدْهَشَتْهُمْ أَخْبَارُهُ كَشِيَاهٍ * رَاعَهَا قَسْوَرٌ وَغَابَ ٱلرِّعَاءُ ٨

أَجْفَلُوا فِي ٱلْبِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ * وَعَنَاهُمْ تَحَصُّنٌ وَٱنْزِوَاءُ ٩

(١) الوغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم (٢) السبي المسبيون والمسبيات من الاولاد والنساء . والايادي النعم . والشيماء اخته من الرضاع بنت . رضعته حليمة السعدية رضي الله عنهما (٣) الازدهاء خفة الطرب من عجب وغيره (٤) فاتاهم من الجراحات ما ثناهم اي ارجعهم (٥) مرت مضت وضد حلت ففيه تورية (٦) الهياج القتال . والهيجاء الحرب (٧) تبوك ارض بين الشام والمدينة المنورة . والعين الباصرة اعيد عليها الضمير في بذلوها بمعنى النقد واعيد عليها الضمير من قوله وفاض منها الرواء بمعنى العين الجارية ففيه استخدامان . والرُّواء الماء العذب المروي (٨) الشياه الغنم . والقسور الاسد . والرعاء جمع راع (٩) اجفلوا اسرعوا الهرب . والانزواء التنحي

رُبَّ رُعْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَعُرْبٍ * دُونَ حَرْبٍ بِهِ ٱلْعِدَا حُرَبَاءُ ١

عَلِمُوا أَنَّهُ ٱلنَّبِيُّ وَلٰكِنْ * نَفَذَ ٱلْحُكْمُ فِيهِمُ وَٱلْقَضَاءُ

وَأَتَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدُ جُنْدٌ * كَانَ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إِجْرَاءُ

كُلُّ لَيْثٍ أَمَامَهُ أَلْفُ ثَوْرٍ * بَلْ أُلُوفٌ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ

كَنَسُوهُمْ مِنَ ٱلشَّآمِ وَلٰكِنْ * بَقِيَتْ فِي ٱلْقُمَامَةِ ٱلْأَخْثَاءُ ٢

لَوْ أَطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ * بِنُهَاهُ لَمَا هُرِيقَتْ دِمَاءُ ٣

وَأَتَى ٱلْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ * كَانَ مِنْهُمْ بِٱلْجِزْيَةِ ٱلْاِجْتِزَاءُ ٤

دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُحُ أَعْطَا * هُمْ أَمَانًا وَمِثْلُهُمْ جَرْبَاءُ ٥

وَبِهٰذِي ٱلْغَزَاةِ كَمْ مُعْجِزَاتٍ * شَاهَدَتْهَا مِنْ أَحْمَدَ ٱلْغُزَّاءُ ٦

كَانَ لِلدِّينِ حِينَ تَجْرِي رَوَاجٌ * وَنَفَاقٌ وَلِلنِّفَاقِ ٱنْتِفَاءُ

ثُمَّ عَادَ ٱلنَّبِيُّ وَٱلصَّحْبُ بِٱلْفَوْ * زِ وَطَابَتْ بِطَيْبَةَ ٱلْأَنْدَاءُ ٧

وَتَسَاوَى بِطَوْعِهِ ٱلْأَسَدُ ٱلْوَرْ * دُ خُضُوعًا وَٱلظَّبْيَةُ ٱلْأَدْمَاءُ ٨

وَٱسْتَقَامَتْ لَهُ ٱلْأَنَامُ وَقَامَتْ * بِرِضَاهُ ٱلْخَضْرَاءُ وَٱلْغَبْرَاءُ

قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعًا وَكَرْهًا * سَيْفُهُ وَٱلشَّرِيعَةُ ٱلْغَرَّاءُ

غزواته التي لم يحارب بها صلى الله عليه وسلم

---

(١) الحرباء جمع حريب وهو السليب (٢) القمامة معروفة واصلها المزبلة ففيها تورية . والاخثاء جمع خثي وهو خرء البقر (٣) هرقل ملك الروم وقتئذ . والنهى العقل . وهريقت اريقت (٤) الجزية خراج الارض وما يؤخذ من الذمي . والاجتزاء الاكتفاء (٥) دومة الخ اسماء بلاد كان يسكنها جماعة من الروم (٦) الغزاء الغزاة (٧) الانداء المجالس (٨) الاسد الورد ما لونه بين الاحمر والاشقر . والادماء من الادمة وهي في الظباء لون مشرب بياضا

غَطَفَانٌ ذَاتُ ٱلرِّقَاعِ بُوَاطٌ * دُومَةٌ وَٱلْعَشِيرَةُ ٱلْأَبْوَاءُ ١

بَدْرُ ٱلْأُولَى بَدْرُ ٱلْأَخِيرَةُ بُحْرَا * نُ سُلَيْمٍ لِحْيَانُ وَٱلْحَمْرَاءُ

غَزْوَةُ ٱلْغَابَةِ ٱلسَّوِيقُ بِلاَ أَذْ * نَى قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا ٱلْأَعْدَاءُ

وَسَرَايَاهُ نَحْوَ سَبْعِينَ تَمَّتْ * كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ ٱلْأُمَرَاءُ

مراسلاته للملوك صلى الله عليه وسلم

أَرْسَلَ ٱلرُّسْلَ لِلْمُلُوكِ فَفَاهُوا * بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ ٢

صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِٱلْهَدَايَا * لَيْسَ يُغْنِي عَنِ ٱلْهُدَى ٱلْإِهْدَاءُ ٣

وفود رؤساء القبائل عليه صلى الله عليه وسلم

وَأَتَاهُ ٱلْوُفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ * سَرَوَاتُ ٱلْقَبَائِلِ ٱلْوُجَهَاءُ ٤

فَحَبَاهُمْ بِرًّا وَبُرْءًا فَعَادُوا * وَهُمُ مِنْ خِلاَفِهِ بُرَآءُ ٥

حجه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع

حَجَّ حَجَّ ٱلْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ ٱلدِّينُ وَغِبَّ ٱلْوَدَاعِ كَانَ ٱللِّقَاءُ ٦

صَحِبَتْهُ صَحْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ * هُمْ بِرَاءٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بِطَاءُ

(١) هذه اربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقدمت خمس عشرة غزوة مرتبة كسائر احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم (٢) فاهوا اي تكلم كل رسول بلغة الذين ارسل اليهم معجزة له صلى الله عليه وسلم (٣) المصانعة المداراة والمداهنة (٤) الوفود جمع وفد وهم الذين يقصدون الامراء لزيارة ونحوها . والوجه الجهة . والسري الرئيس وجمعه سَراة وجمع الجمع سرَوات . والوجهاء جمع وجيه وهو ذو الجاه (٥) حباهم اعطاهم . والبر الخير . والبرء الخلاص من الداء وهو هنا داء الشرك خلصهم منه الى التوحيد . وبرآء جمع بريء (٦) سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم توفى ولم يحج بعدها

يَمَّمُوا فِي ٱلْبِطَاحِ لِلّٰهِ جَلَّ ٱللّٰهُ بَيْتًا لَهُ ٱلْبُرُوجُ فِدَاءُ ١
هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ مَرْجِعُ ٱلنَّا * سِ إِلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أُمَنَاءُ ٢
قِبْلَةُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلْأَرْضِ لِلّٰهِ تَعَالَى وَهُوَ ٱلصِّرَاطُ ٱلسَّوَاءُ ٣
سَيِّدُ ٱلْأَرْضِ غَيْرَ بُقْعَةِ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ فَهِيَ ٱلْفَرِيدَةُ ٱلْعَلْيَاءُ ٤
هُوَ قَلْبُ ٱلْأَرْضِينَ وَٱلْحَجَرُ ٱلْأَسْوَدُ لِلْقَلْبِ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ ٥
وَسَوَادٌ لِمَكَّةٍ وَهِيَ عَيْنُ ٱلْأَرْضِينَ ٱلْكَحِيلَةُ ٱلدَّعْجَاءُ ٦
قَدْ كَسَتْهُ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَعْيُنُ ٱلْحُو * رُ لِبَاسًا بِهِ يَرُوقُ ٱكْتِسَاءُ ٧
فَثَوَى كَٱلْمَلِيكِ مِنْ حَوْلِهِ ٱلنَّا * سُ رَعَايَا لَهُمْ إِلَيْهِ ٱلْتِجَاءُ ٨
وَإِذَا مَا ٱصْطَفَى ٱلْمُهَيْمِنُ شَيْئًا * شَرُفَ ٱلشَّيْءُ ذٰلِكَ ٱلْاِصْطِفَاءُ
وَٱلصَّفَا مَرْوَةٌ مِنًى عَرَفَاتٌ * مِثْلُ جَمْعٍ عَمَّ ٱلْجَمِيعَ ٱلصَّفَاءُ ٩
خَيْرُ حَجٍّ فِي ٱلدَّهْرِ حَجُّوهُ لَمَّا * كَانَ مِنْهُمْ بِٱلشَّارِعِ ٱلْاِقْتِدَاءُ ١٠
قَدْ قَضَوْا دَيْنَ نُسْكِهِمْ لِكَرِيمٍ * عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى لَهُ ٱسْتِغْنَاءُ ١١
لَهُمُ ٱلْحَظُّ لَا لَهُ فِي دُيُونٍ * قَدْ وَفَوْهَا لَهُ وَمِنْهُ ٱلْوَفَاءُ

---

(١) يمموا قصدوا والبطاح بطاح مكة واصله جمع بطحاء المسيل بين الجبلين · والبروج الحصون · و بروج السماء ففيه تورية (٢) المثابة المرجع من ثاب اذا رجع · وامناء جمع امين ضد الخائف قال تعالى وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا (٣) الصراط الطريق · والسواء المستقيم اي ان البيت طريق مستقيم لعبادة الله تعالى (٤) اي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم فهي افضل من البيت ومن جميع السماوات والارضين (٥) اي هو بمنزلة القلب لجميع الارضين · والحجر الاسود لهذا القلب بمنزلة حبته السوداء (٦) يعني ان مكة المشرفة لسائر الارضين بمنزلة العين الكحيلة الدعجاء اي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد هذه العين لان كسوته سوداء (٧) الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها (٨) ثوى اقام (٩) جمع هي المزدلفة (١٠) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لهم في هذه الحجة خذوا عني مناسككم (١١) النسك هنا عبادة الحج

فَرْضُهُ أَيُّ نِعْمَةٍ وَأَدَاءُ ٱلْفَرْضِ أُخْرَى لَا تُحْصَرُ ٱلْآلَاءُ ١

فَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى ٱلرِّفْدِ فَمِنْهُ ٱلنُّعْمَى وَمِنْهُ ٱلثَّنَاءُ ٢

أَكْمَلَ ٱلْيَوْمَ دِينَهُمْ رَضِيَ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا وَتَمَّتِ ٱلنَّعْمَاءُ

وفاته صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ مَاتَ ٱلنَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْسُ ٱلْهُدَى وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلظَّلْمَاءُ

فَجَمِيعُ ٱلْأَنَامِ مِنْهُ إِلَى ٱلْحَشْرِ بِلَيْلٍ نُجُومُهُ ٱلْأَوْلِيَاءُ

كَانَتِ ٱلْكَائِنَاتُ تَفْدِيهِ لَوْ يُقْبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ ٱلْفِدَاءُ

خَيَّرُوهُ فَٱخْتَارَ أَعْلَى رَفِيقٍ * لَوْ أَرَادَ ٱلْبَقَاءَ كَانَ ٱلْبَقَاءُ ٣

وَهُوَ بَاقٍ بِٱللّٰهِ فِي كُلِّ حَالٍ * قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءُ

لَقِيَ ٱللّٰهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ * إِنَّمَا أَكَّدَ ٱللِّقَاءَ لِقَاءُ

مَوْتُهُ نُقْلَةٌ لِأَعْلَى فَأَعْلَى * كُلُّ عَلْيَاءَ فَوْقَهَا عَلْيَاءُ

مَا أُصِبْنَا بِمِثْلِهِ وَٱلْبَرَايَا * لَنْ يُصَابُوا وَهَلْ لَهُ مِثْلَاءُ ٤

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهٰذَا * حُرِمَتْ مِنْ تُرَاثِهِ ٱلزَّهْرَاءُ

وَرِثَ ٱلْعِلْمَ وَٱلشَّرِيعَةَ لَا ٱلْمَا * لَ وَوُرَّاثُهُ هُمُ ٱلْعُلَمَاءُ

خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِٱلْحَيَاةِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ ٥

---

(١) الآلاء النعم (٢) الرفد الخير (٣) خير صلى الله عليه وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله تعالى فاختار الرفيق الاعلى رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها والرفيق الاعلى هو الله تعالى (٤) في حديث رواه الترمذي لن يصابوا بمثلي يعني امته صلى الله عليه وسلم (٥) قال الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته ولم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي كان عليها لا مانع من ذلك

كَمْ رَآهُ بِيَقْظَةٍ وَمَنَامٍ * مِنْ مُحِبِّيهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ
لَيْسَ تَبْدُو الْعَيْنِ شَمْسٌ بِمَاءٍ * أَوْ هَوَاءٍ إِلَّا وَثَمَّ صَفَاءُ

فصل في جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

وَاسْتَفَاضَتْ بِصِدْقِهِ مُعْجِزَاتٌ * بَعْضُهَا كُلُّ مَا أَتَى الْأَنْبِيَاءُ ١
عَمَّتِ الْعَالَمِينَ عُلْوًا وَسُفْلًا * وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ
مَنَعَ الْجِنَّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ خُفَرَاءُ ٢
طَرَدُوهُمْ بِالشُّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا * مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلَامَ الضِّيَاءُ ٣
وَدَعَا اللهَ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّمْسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ ٤
وَعَلَيْهِ الْغَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى * مِثْلَ بَرْدِ الْأَصِيلِ أَضْحَى الضَّحَاءُ ٥
عَلِمَ الْغَيْبَ فَالدُّهُورُ كَأَنْ * هُوَ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنَاءُ ٦
مَا دَعَا اللهَ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ * كَيْفَ كَانَتْ إِلَّا اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ
طَالَمَا أُحْيِيَتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْ * تَى وَمَاتَتْ بِدَعْوَةٍ أَحْيَاءُ
كَمْ عُيُونٍ عُمْيٍ وَرُمْدٍ شَفَاهَا * حَسَدَتْهَا سَوَادَهَا الزَّرْقَاءُ ٧

(١) تقدم و يأتي كثير من المعجزات غير هذه. واستفاضت شاعت وكثرت (٢) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين منعوا الجن استراق السمع واصل الخفير الحامي والكفيل (٣) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض في الليل شبه الكوكب وهو في الاصل الشعلة من النار (٤) اسماء بنت عميس رضي الله عنها روت وقوع ذلك في غزوة خيبر (٥) الاصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب. والضحاء اذا قرب انتصاف النهار (٦) اناء اسم وعاء والمعني ان جميع الازمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء امامه واذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من المغيبات (٧) الزرقاء زرقاء اليمامة المرأة المشهورة بحدة البصر والعين الزرقاء ففيه تورية

وَبِلَمْسٍ شَفَى ٱلْجِرَاحَ وَأَبْرَا * كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ
سَمِعَتْهُ ٱلْحِجَارَةُ ٱلصُّمُّ يَدْعُو * سَلَّمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ ٱدِّعَاءُ ١
لَوْ رَآهَا ٱلْمَسِيحُ قَالَ مُقِرًّا * هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ ٱلْإِبْرَاءُ ٢
قَدْ حَبَاهَا ٱلْحَيُّ ٱلْقَدِيرُ حَيَاةً * مَعْ نُطْقٍ مَا ٱلْمَيْتُ مَا ٱلْإِحْيَاءُ ٣
حَنَّ جِذْعُ ٱلنَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْهُ حَنِينًا كَأَنَّهُ عُشَرَاءُ ٤
لَوْ قَلَاهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ * أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ ٱلصُّعَدَاءُ ٥
وَأَتَاهُ مِنَ ٱلْفَلَا شَجَرَاتٌ * إِذْ دَعَاهَا كَأَلسُّفْنِ وَٱلْأَرْضُ مَاءُ ٦
وَعَلَيْهِ ٱلْفَيْءُ ٱنْحَنَى بِحُنُوٍّ * كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ ٱلْأَفْيَاءُ ٧
وَٱلْحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيٍّ * جَلَّ قَدْرًا وَجَلَّتِ ٱلْخُلَفَاءُ ٨
مِثْلَمَا سَبَّحَ ٱلطَّعَامُ سُرُورًا * حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ ٱلْأَحْشَاءُ

(١) الصم جمع اصم وهو الحجر الصلب والذي لا يسمع · وقوله سلمت اي قالت السلام عليك يارسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بادعائه النبوة اي رضيت بها ففي كل من الصم وسلمت تورية · و يدعو اي يدعو الناس للايمان (٢) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام · والحق ضد الباطل والملك الثابت · والابراء ابراء الاكمه والابرص الذي اجراه الله لسيدنا عيسى معجزة له · والابراء ايضاً الابراء من الحقوق ففي كل من حق والابراء تورية (٣) الاحياء هو احياء سيدنا عيسى الموتى فنطق الحجارة التي لا عهد لها بالحياة اغرب من نطق الميت فان له عهداً بالحياة (٤) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن اوفرح . والجذع اصل النخلة · ونأي بعد · والعشراء من النوق كالنفساء من النساء (٥) قلاه ابغضه وكرهه وهو ايضاً بمعنى انضجه في المقلى ففيه تورية · والصعداء التنفس الممدود الطويل (٦) الفلا جمع فلاة وهي المفازة (٧) الحنو العطف والرأفة · والافياء الظلال (٨) الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقت تسبيح الحصا في كفه وناولهم اياها واحداً بعد واحد فسبحت واخذها بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان علي حاضراً لسبحت في كفه ايضاً رضي الله عنهم اجمعين واشار بهذا الى حكمة تسبيح الحصى في كف النبي والخلفاء فان من عادة من راى شيئاً جليلاً ان يسبح الله تعالى

وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ ٱلصَّخْرُ كَٱلرَّمْلِ وَكَٱلصَّخْرِ رَمْلَةٌ وَعْسَاءُ ١
لَا تَلُومُوا لِرَجْفَةٍ وَٱضْطِرَابٍ * أُحُدًا إِذْ عَلَاهُ فَٱلْوَجْدُ دَاءُ ٢
أُحُدٌ لَا يُلَامُ فَهُوَ مُحِبٌّ * وَلَكَمْ أَطْرَبَ ٱلْمُحِبَّ لِقَاءُ
رِعْدَةٌ مِنْ هَوَاهُ هَاجَتْ كَحُمَّى * بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا ٱلْأَعْضَاءُ ٣
مُذْ شَفَاهُ بِضَرْبِ أَبْرَكِ رِجْلٍ * قَائِلَ ٱثْبُتْ لَمْ تَعْرُهُ عُرَوَاءُ ٤
حَذَّرَتْهُ شَاةُ ٱلْيَهُودِ مِنَ ٱلسَّمِّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ
خَيَبَتْ شَاتُهُمْ بِسَمٍّ مُمِيتٍ * حِينَ مَاتُوا غَيْظًا وَهُمْ أَحْيَاءُ
غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ أَفْصَحَتْ ظَبْيَةُ ٱلْقَا * عِ بِنُطْقٍ فَإِنَّهَا ٱلْخَنْسَاءُ ٥
قَدْ أَتَتْهُ ٱلضِّبَابُ تَشْهَدُ بِٱلصِّدْ * قِ وَزَكَّتْ بِٱلْحَقِّ تِلْكَ ٱلظِّبَاءُ ٦
وَٱلْبَعِيرُ ٱدَّعَى فَكَانَ لَهُ ٱلْحُكْمُ لَدَيْهِ إِذْ جَارَتِ ٱلْخُصَمَاءُ ٧

---

(١) الوعساء اللينة السهلة (٢) احد جبل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه وقد كان صلى الله عليه وسلم عليه ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان رواه البخاري عن انس رضي الله عنه · والوجد شدة المحبة (٣) هواه محبته (٤) ابرك رجل اي اكثرها خيراً فان معنى البركة الكثرة في كل خير قال في لسان العرب طعام بريك مبارك فيه وما ابركه جاء فعل التعجب على نية المفعول اه وكذا استعمال افعل التفضيل هنا فان افعل التفضيل وافعل التعجب اخوان · والعرواء الرعدة من الحمى (٥) غير بدع اي لا غرابة في ذلك · والقاع الارض السهلة المطمئنة · والخنساء من الخنس وهو انخفاض قصبة الانف والظباء كلها كذلك · والخنساء اخت صخر بن الشريد المشهورة بالفصاحة ففيه تورية (٦) الضباب جمع ضب وهو دابة تشبه الحرذون اعظمها دون العنز · وزكت يقال زكا الرجل اذا صلح وزكيته انت والمقصود هنا ان الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بذلك مزكية للضباب التي شهدت بمثل شهادتها (٧) الخصماء جمع خصيم وهو المخاصم وهم هنا اصحاب البعير فقد امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق به بعد ان اخبرهم بشكايته عليهم

وَبِهِ اخْتَارَتِ الْمُقَامَ عَلَى مَسْجِدِهِ يَوْمَ هَاجَرَ الْعَضْبَاءُ ١

فَعَلَتْ بِالْبُرُوكِ مِثْلَ صَنَاعٍ * ثُمَّ ثَارَتْ كَأَنَّهَا خَرْقَاءُ ٢

سَابَقَتْ بَعْضَهَا الْمَهَارِي لِنَحْرٍ * فَكَأَنَّ الدِّمَاءَ لِلْوِرْدِ مَاءُ ٣

جَدْوَلًا ظَنَّتِ الْحَدِيدَ فَعَبَّتْ * فِيهِ كَوْمَاءُ بَعْدَهَا كَوْمَاءُ ٤

قَدْ أَطَاعَتْهُ فِي مِنًى لِلْمَنَايَا * كَيْفَ تَعْصِيهِ لِلْمُنَى الْعُقَلَاءُ

زَهِدَ الذِّئْبُ رَاحَ يَرْعَى الْمَوَاشِي * أَسَمِعْتُمْ أَنَّ الذِّئَابَ رِعَاءُ

فَقَّهَ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ بِنُطْقٍ * أَذْؤُبٌ بَيْنَ الْوَرَى فُقَهَاءُ ٥

كَمْ مِيَاهٍ لَهُ بِنَبْعٍ وَهَمْعٍ * أَرْسَلَتْهَا الْغَبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ ٦

رُبَّ جَدْبٍ قَدْ جَرَّدَ النَّبْتَ فَالْأَرْ * ضُ مِنَ الْجَدْبِ نَاقَةٌ جَرْبَاءُ ٧

وَالْوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عِطَاشٌ * بَرَدَ الْفُرْنُ وَاسْتَشَنَّ السِّقَاءُ ٨

زَالَ لَمَّا اسْتَقَى النَّبِيُّ فَفَاضَ الْـخِصْبُ فَيْضًا وَغَاضَ ذَاكَ الْغَلَاءُ ٩

قَدْ دَعَا اللهَ قَالِبًا لِرِدَاهُ * جَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هَذَا الرِّدَاءُ ١٠

---

(١) العضباء هي ناقته صلى الله عليه وسلم التي هاجر عليها فانها ظهر منها احوال عجيبة يوم دخولها المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم والعضب شق الاذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها (٢) فعلت من الفعل ومن العلو ففيه تورية . و يقال امرأة صناع اليدين حاذقة ماهرة بعمل اليدين وعكسها الخرقاء . والخرقاء ايضاً الريح الشديدة ومن النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ففيه تورية (٣) المهاري الابل النجيبة جمع مهري نسبة الى مهرة حي من العرب (٤) الجدول النهر الصغير . والعب شرب الماء او الجرع . والكوماء الناقة العظيمة السنام (٥) فقه فهم . والفقهاء جمع فقيه وهو الفهيم وفيه تورية بشرار فقهاء آخر الزمان (٦) همع سال . والغبراء الارض . والخضراء السماء (٧) الجدب المحل . والجرباء التي انحسر عنها الشعر و يقال للارض المقحوطة جرباء ايضاً (٨) الفرن ما يخبز فيه . واستشن السقاء صار شناً اي خلقاً (٩) يقال غاض الماء اذا ذهب في الارض (١٠) الرداء ما يرتدى به من اعلى الجسد

قَلَبَ اللهُ ذٰلِكَ الحَالَ بِالْحا * لِ لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكَى الشِّتَاءُ

وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلسُّحْبِ كُفِّي * حَيِيَتْ أَرْضُنَا فَمَاذَا البُكَاءُ ١

ضَحِكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ * تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْهُمُ وَالسَّمَاءُ ٢

طَرِبَ الكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الْـ * ـغَيْثِ وَالأَرْضُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ ٣

نَبَعَ المَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طٰهَ * أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الاِسْتِسْقَاءُ ٤

أَصْدَرَتْ رَكْوَةٌ مِئِينَ رِوَاءً * وَرَدُوهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ ٥

وَإِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرْوَى أُلُوفاً * فِي تَبُوكٍ لِلّٰهِ هٰذَا الإِنَاءُ

وَعُيُونٌ تَبِضُّ مِثْلَ شِرَاكٍ * لَيْسَ يُحْصَى فِي وِرْدِهَا الشُّرَكَاءُ

رُبَّ قُوتٍ لَا يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ * كَانَ لِلْأَلْفِ وَالأُلُوفِ اكْتِفَاءُ ٦

قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ * فَتَعَجَّبْ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ ٧

وَعَنَاقٌ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ * مَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا العَنْقَاءُ ٨

---

(١) كفي اي امتنعي من المطر (٢) اصل الاغاثة الاعانة ويقال اغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث . وضحك الارض بما حصل لها من البهجة بالمطر وضحك السماء بانحسار الغيوم عنها (٣) حميا الخمر اسكارها وحدتها واخذها بالرأس . والروضة الغناء كثيرة العشب او التي يخف الريح في ظلالها اي يصوت ففيه تورية (٤) الاستسقاء طلب السقيا وقد استسقى موسى عليه السلام فانفجر له الماء من الصخر وهي معجزة عظمى دالة على صدق سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في دعواه النبوة ولكن فرق عظيم بينها وبين نبع الماء من بين اصابع نبينا صلى الله عليه وسلم اذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم (٥) الركوة دلو صغير ورواء جمع راو ضد عطشان والظماء جمع ظمآن والظمأ اشد العطش (٦) يقال بض الماء اذا سال قليلاً قليلاً . والشراك سير النعل الحجازية . والرهط دون العشرة (٧) الامعاء المصارين واحدها معى (٨) العناق الانثى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول . والعنقاء هي اكبر الطيور على الاطلاق

عَاشَ دَهْـرًا أَبُوهُرَيْرَةَ وَٱلْمِزْ * وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَٱلْعَطَـاءُ ١

وَبِبَدْرٍ لَدَى عُكَاشَةَ صَارَتْ * مِنْـهُ سَيْفًا جَرِيـدَةٌ جَرْدَاءُ ٢

وَلِذِي ٱلنُّورِ أَشْرَقَ ٱلسَّوْطُ كَٱلْمِصْبَاحِ مِنْهُ وَٱلْجَبْهَـةُ ٱلْغَرَّاءُ ٣

وَلِسَلْمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتٌ * فَوْقَ مَـا قَـالَهُ لَهُ ٱلْعُلَمَـاءُ

مِائَـةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفـًا * صَحْبُ طٰهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ ٤

لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلًا * كَانَ مِنْـهُ بِنُورِهِ ٱلْإِهْتِـدَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُـهُ فَٱلنُّجُومُ ٱلزُّهْـرُ تُحْصَى وَمَـا لَهَـا إِحْصَـاءُ

وَتَعَدَّتْ آيَاتُـهُ كُلَّ عَـدٍّ * وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا ٱسْتِقْصَاءُ ٥

وَٱلْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتٌ * مِنْهُ كَانَتْ لَهَا ٱلْغُيُوبُ وِعَاءُ ٦

أَظْهَرَتْهَا ٱلْأَخْيَارُ كَٱلْقَادِحِ ٱلزَّنْـدِ مَتَى ٱحْتَاجَ بَانَ مِنْـهُ ٱلضِّيَاءُ

وَلَهُ مُعْجِـزَاتُ كُـلِّ نَبِيٍّ * هِيَ حَـقٌّ وَكُلُّـهُمْ أُمَنَاءُ

هُمْ جَمِيعـًا أَضْوَاؤُهُ سَبَقُـوهُ * وَعَلَى ٱلشَّمْسِ تَسْبِقُ ٱلْأَضْوَاءُ

وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَـا ٱلْبَرَايَا * مِثْلَمَا يَتْبَعُ ٱلْبُرُوقَ ٱلْحَيَاءُ ٧

---

(١) دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة بالبركة في تمرات ووضعهن في مزود فأكل واطعم منه حتى فقد في قتل عثمان رضي الله عنهما (٢) جرداء مجردة من الخوص (٣) ذو النور هو الطفيل بن عمرو الدوسي صار له نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فخشي ان يقولوا مُثلة فانتقل الى رأس سوطه كالمصباح (٤) حذفت التاء من اربع لحذف المعدود وهو آلاف لحديث وأتبعه بست من شوال اي بستة ايام (٥) تعدت تجاوزت . وقصى بعد . والاستقصاء بلوغ الغاية (٦) اي كرامات الاولياء كلها منه صلى الله عليه وسلم وقد بقيت مستورة ومحفوظة في الغيب فلما جاء الاخيار وهم الاولياء اظهروها للناس مثال ذلك اختفاء النار وضيائها في الزند فمتى احتيج اليها خرجت بالقدح فلولا اتباع الاولياء لشريعته صلى الله عليه وسلم لما امكن ان يظهر على ايديهم شيء من الكرامات (٧) الحياء المطر

وَٱسْتَمَرَّتْ وِلَايَةُ ٱللهِ إِذْ تَمَّ بِهِ لِلنُّبُوَّةِ ٱلْإِرْتِقَاءُ

فَهُوَ كَانَ ٱلْوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ * حَوْلَهُ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَٱلْأَوْلِيَاءُ ١

كَمَلِيكٍ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشٌ * مِنْهُمُ ٱلْحَارِسُونَ وَٱلْأُمَرَاءُ

فصل في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

أَجْمَلُ ٱلْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلْقًا * مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ ٢

جَاوَزَ ٱلْحَدَّ بِٱلْجَمَالِ فَلَا ٱلطَّرْفُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا ٱلْإِطْرَاءُ ٣

يُوسُفُ ٱلْحُسْنِ أُعْطِيَ ٱلنِّصْفَ مِنْهُ * وَبِذَاكَ ٱلنِّصْفِ ٱفْتَتَنَ ٱلنِّسَاءُ

وَحَبَاهُ ٱللهُ ٱلْجَمِيعَ وَلٰكِنْ * مَا جَلَاهُ لِلنَّاظِرِينَ ٱجْتِلَاءُ ٤

قَدْ وَقَى حُسْنَهُ جَلَالًا وَقَاهُ * ذَا لِهٰذَا وَذَا لِهٰذَا وِقَاءُ ٥

مَنَعَ ٱلْبَعْضَ سَطْوَةَ ٱلْبَعْضِ كُلٌّ * كُفْوُ كُلٍّ هٰذَا لِهٰذَا إِزَاءُ ٦

خَوْفُ هٰذَا يُدْنِي ٱلْمَنِيَّةَ لَوْلَا * ذَاكَ يُبْقِي ٱلْحَيَاةَ فِيهِ ٱلرَّجَاءُ ٧

كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ ٱلْحُسْنِ فِيهِ * وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ

قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ * لِحْيَةٌ مَعْ جَمَالِهَا كَثَّاءُ ٨

(١) يقال هو وسيط فيهم اي اوسطهم نسبا بمعنى اشرفهم وارفعهم مجدا (٢) الخلق الصورة الظاهرة . والخُلق الطبع والسجية . والنظراء جمع نظير وهو المثل (٣) الاطراء في الاصل مجاوزة الحد في المدح (٤) حباه اعطاه . وجلاه كشفه واوضحه . واجتلاء الشيء النظر اليه (٥) وقى حفظ اي ستر (٦) السطوة القهر بالبطش . والكفوء النظير . والإزاء القِرْن يقال هم ازاؤهم اي اقرانهم (٧) المنية الموت . والرجاء الامل (٨) كان صلى الله عليه وسلم ربعة لا بالطويل ولا القصير والى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طالهم . والكثاء كثيرة الشعر لا دقيقة ولا طويلة

لَمْ يُكَلْثَمْ وَلَمْ يَطُلْ مِنْهُ وَجْهٌ * وَبِخَدَّيْهِ رِقَّةٌ وَٱسْتِوَاءُ ١

أَبْيَضٌ مُشْرَبٌ ٱحْمِرَارٍ عَلَاهُ * جُمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ ٢

رَأْسُهُ ٱلضَّخْمُ فَاحِمُ ٱلشَّعْرِ رَجْلًا * لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ ٱلْتِوَاءُ ٣

أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزَجٌّ أَسِيلُ ٱلْخَدِّ أَقْنَى وَجَبْهَةٌ جَلْوَاءُ ٤

أَكْحَلُ ٱلْجَفْنِ أَدْعَجُ ٱلْعَيْنِ نَجْلًا * شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ ٥

أَشْنَبٌ أَفْلَجٌ ضَلِيعٌ إِذَا فَا * هَ تَلَأْلَأَ كَٱلنُّورِ مِنْهُ ٱلْبَهَاءُ ٦

أَشْبَهَتْ جِيدَهُ ٱعْتِدَالًا وَحُسْنًا * دُمْيَةٌ مَعْ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ ٧

وَاسِعُ ٱلصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ * مَعَهُ ٱلْبَطْنُ فِي ٱرْتِفَاعٍ سَوَاءُ

---

(١) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وسلم بالمكلثم هو من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديرًا · والرقة صفاء البشرة · والاستواء عدم نتوء لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض (٢) الجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين · والجيد العنق (٣) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وسلم رَجلاً اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما وقال صفة شعره صلى الله عليه وسلم ليس بالسبط ولا الجعد القطط · السبط من الشعر المنبسط المسترسل · والقطط الشديد الجعودة اي كان شعره وسطًا بينهما (٤) الابهج من البهجة وهي الحسن · والابلج المشرق والذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا · والازج مقوس الحواجب مع طول · واسيل الخد مستطيله غير مرتفع الوجنة · والاقنى طويل الانف مع رقة ارنبته وحدب في وسطه · والجلواء الواسعة (٥) الاكحل اسود اجفان العين خلقة · والادعج شديد سواد العين · والنجلاء الواسعة والشكلة ان يكون في بياض العينين حمرة وهو محمود محبوب وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وسلم · والهدباء كثيرة شعر الاجفان (٦) الاشنب ابيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها · والافلج مفلج الاسنان غير ملتصقها · والضليع عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة وتذم صغيره · وفاه نطق وتلألأ لمع · والبهاء الحسن (٧) الجيد العنق · والدمية الصورة · والجيداء طويلة العنق

ظَهْرُهُ خَاتَمُ ٱلنُّبُوَّةِ فِيهِ * أَسْفَلَ ٱلْكَتْفِ حِلْيَةً حَسْنَاءُ ١

أَجْرَدُ ٱلجِسْمِ لَحْمُهُ بِٱعْتِدَالٍ * أَزْهَرُ ٱللَّوْنِ كَٱللُّجَيْنِ ٱلصَّفَاءُ ٢

وَهُوَ شَثْنُ ٱلأَطْرَافِ ضَخْمُ ٱلْكَرَادِ * يسِ وَلٰكِنْ رِجْلَهُ خَمْصَاءُ ٣

كَانَ نُورًا فِي ٱلأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ ٱلظِّلَالَ ضِيَاءُ

كَانَ فِي ٱللَّيْلِ يَنْظُرُ ٱلشَّيْءَ سِيَّا * نَ لَدَيْهِ ٱلضِّيَاءُ وَٱلظَّلْمَاءُ

كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى ٱلنَّاسَ فَٱلْخَلْفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تِلْقَاءُ ٤

كَانَ كَٱلْمِسْكِ يَقْطُرُ ٱلْجِسْمُ مِنْهُ * عَرَقًا عَنْ مَدَاهُ يَكْبُو ٱلْكِبَاءُ ٥

كَانَ لِينُ ٱلْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ * وَشَذَا ٱلْمِسْكِ فِيهِمَا وَٱلذَّكَاءُ ٦

كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ * أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ ٱلأَرْجَاءُ ٧

كَانَ هٰذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ * إِذْ هُوَ ٱلطِّيبُ وَٱلأَدِيمُ وِعَاءُ ٨

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طِيبٍ وَلٰكِنْ * زَادَ فَضْلًا بِزَهْرِهِ ٱلْحِنَّاءُ ٩

كَانَ إِنْ فَاهَ أَحْسَنَ ٱلنَّاسِ صَوْتًا * وَبَعِيدَ ٱلْمَدَى رَوَاهُ ٱلْبَرَاءُ ١٠

---

(١) خاتم النبوة بضعة لحم ناشزة تحت كتفه الايمن حوله خيلان سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم وموصوف به في الكتب القديمة . والحلية ما يتزين به كالخاتم المعروف (٢) الازهر الابيض المستنير . والجبين الفضة (٣) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر . والكراديس رؤس العظام . والقدم الخمصاء المرتفعة عن الارض والاخمص من القدم الذي لا يلصق منها بالارض عند الوطء (٤) المراد بتلقاء جهة الامام لا نهاهي التي يصير فيها الالتقاء (٥) المدى الغاية . ويكبو يسقط . والكباء عود البخور (٦) الشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والذكاء سطوع رائحة المسك ونحوه (٧) ارجت فاحت . والاريج توهج ريح الطيب والارجاء النواحي جمع رجا (٨) الاديم الجلد (٩) الحناء معروف واسم زهره الفاغية وكانت احب الرياحين الى النبي صلى الله عليه وسلم (١٠) فاه تكلم

كَانَ يَفْتَرُّ عَنْ سَنَا ٱلْبَرْقِ بَسَّا * مَ ٱلثَّنَايَا وَضِحْكُهُ ٱسْتِحْيَاءُ ١

كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَضْحَكُ * قَدْ طَابَ ضِحْكُهُ وَٱلْبُكَاءُ

كَانَ يَحْكِي ٱلْكَلَامَ أَبْيَنَ قَوْلٍ * لَيْسَ سَرْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ ٢

كَانَ لَا يَأْنَفُ ٱلتَّوَاضُعَ مَهْمَا * جَلَّ قَدْرًا وَمَا لَهُ كِبْرِيَاءُ ٣

كَانَ أَعْلَى ٱلْأَنَامِ فِي ٱلْكَوْنِ زُهْدًا * قَدْ تَسَاوَى ٱلْإِقْتَارُ وَٱلْإِثْرَاءُ ٤

كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَانَتْ * ذَهَبًا مَعْ جِبَالِهَا ٱلْبَطْحَاءُ ٥

كَانَ يُعْطِي ٱلدِّيبَاجَ وَٱلْخَزَّ لِلنَّا * سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ ٦

كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَأَكْثَرَ لَا يُو * قِدُ نَارًا وَٱلْعَيْشُ تَمْرٌ وَمَاءُ

كَانَ يَرْضَى بِٱلْأَسْوَدَيْنِ وَيُرْضِي ٱلنَّاسَ مِنْهُ ٱلْبَيْضَاءُ وَٱلصَّفْرَاءُ ٧

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ ٱلْخُبْزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَٱلْعَشَاءُ

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ * وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ ٱكْتِفَاءُ

كَانَ مِثْلَ ٱلْمِسْكِينِ يَجْلِسُ لِلْأَكْلِ فَلَا مُتَّكَا لَهُ لَا ٱتِّكَاءُ ٨

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طُعْمٍ حَلَالٍ * وَلَدَيْهِ ٱلْمَحْبُوبَةُ ٱلْحَلْوَاءُ ٩

---

(١) افتر ضحك ضحكاً حسناً · والسناء الضوء · والثنايا جمع ثنية وهن اربع في مقدم الفم وكان صلى الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم وكان اذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته (٢) ابين اظهر · وليس سرداً اي ليس ذا سرد تتابع وعجلة · والهراء الكلام الفاسد الذي لا نظام له (٣) لا يأنف لا يستنكف (٤) الاقتار التضييق على الانسان في الرزق · والاثراء كثرة المال (٥) البطحاء في الاصل مسيل المياه بين الجبال وهي هنا مكة المشرفة (٦) الديباج هو الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب · والخز ثياب تنسج من صوف وابريسم · والشملة كساء صغير يؤتزر به · والكساء ما يستر على البدن (٧) الاسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لان الاسود هو التمر فقط · والبيضاء الفضة · والصفراء الذهب (٨) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الاكل واما في غيره فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكئ على وسادة في بعض الاحيان (٩) الطعم الطعام

كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخاً وَشَيّاً * عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ ١

كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْبُقُولِ كَمَا جَا * ءَ وَمِنْهَا الشَّمَارُ وَالْهِنْدِبَاءُ ٢

كَانَ يَهْوَى زُبْداً بِتَمْرٍ وَمِمَّا * كَانَ يَهْوَى الْبِطِّيخُ وَالْقِثَّاءُ

كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْذِبُهَا مِنْ بُيُوتِهَا السُّقَّاءُ ٣

كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْداً * فَهُوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ ٤

كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْداً * أَوْ أَدِيمٍ حَشْيٍ بِلِيفٍ وِطَاءُ ٥

كَانَ هَذَا فِرَاشُهُ وَمِنَ الصُّو * فِ دِثَارٌ بِهِ يَكُونُ الْغِطَاءُ ٦

كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا * هُ تَعَالَى وَنَوْمُهُ إِغْفَاءُ ٧

كَانَ يَسْتَيْقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي لَا سُمْعَةٌ لَا رِيَاءُ

كَانَ يَمْشِي هَوْناً فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّحْبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَّاءُ

كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ عُفَيْراً * وَمَشَى حَافِياً وَغَابَ الرِّدَاءُ ٨

كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ خُلْقاً فَلَا الْفُحْشُ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ ٩

كَانَ مَنْ سَاءَهُ حَبَاهُ وَأَبْدَى الْعُذْرَ حَتَّى ظَنَّ الْمُسِيءُ الْمُسَاءُ ١٠

كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحاً سَمُوحاً * لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ سُمَحَاءُ

كَانَ يَرْضَى بِالْفَقْرِ زُهْداً وَيُعْطِي الْوَفْرَ حَتَّى تَسْتَغْنِيَ الْفُقَرَاءُ ١١

---

(١) الدُّبَّاء القرع (٢) الشمار بقل معروف وكذا الهندباء (٣) المراد بيوت المياه العيون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك (٤) الشهد العسل (٥) يرقد ينام ليلاً أو نهاراً . والأديم الجلد . والوطاء الفراش (٦) الدثار ما يلقيه عليه الانسان من كساء أو غيره (٧) نومه اغفاء أي أنه لا يستغرق في النوم (٨) عفير تصغير اعفر من العفرة وهو لون التراب وكان هذا الحمار كذلك (٩) الفحش كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي . والفحشاء كل خصلة قبيحة (١٠) حباه اعطاه (١١) الوفر المال الكثير

كَانَ بِالْخَيْرِ يَسْبِقُ الرِّيحَ جُودًا * أَيْنَ مِنْهُ الْجَنُوبُ وَالْجِرْبِيَاءُ ١
كَانَ أَنْدَى الْأَجْوَادِ كَفًّا وَمَا كَفَّتْهُ عَنْ حَاجَةِ الْوَرَى الْحَوْجَاءُ ٢
كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوَى قُوتِ عَامٍ * ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ الْعَطَاءُ
كَانَ أَقْوَى الْأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْصَا * رَعَ ذَلَّتْ لِبَطْشِهِ الْأَقْوِيَاءُ ٣
كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ * كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَاءُ
كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الْبَرِيَّةِ خَلْقًا * كَيْفَ يَخْشَى وَاللهُ مِنْهُ الْكِلَاءُ ٤
كَانَ لِلَّهِ سُخْطُهُ وَرِضَاهُ * بِرِضَى رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ
كَانَ بَرًّا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفًا * وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ ٥
كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلْقًا كَرِيمًا * شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
كَانَ خَيْرَ الْأَخْيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ اللُّطْفِ مِنْهُ قَدْ نَالَهُ اللُّطَفَاءُ ٦
كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ * أَيْنَ مِنْهُ الْعُبَّادُ وَالْأَتْقِيَاءُ
كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * مَا لِخَلْقٍ سِوَاهُ مَعْهُ اسْتِوَاءُ
كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْبَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

تفضيله صلى الله عليه وسلم في مواطن القيامة

سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَبَا الْكَوْنِ يَا أَوَّلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ الْإِنْتِهَاءُ ٧
سَوْفَ يَبْدُو فِي الْحَشْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْسِ مَتَى أَعْوَزَ الْأَنَامَ الضِّيَاءُ ٨

(١) الجنوب هي ريح الجنوب . والجربياء ريح الشمال (٢) كفته منعته . والحوجاء الحاجة والاحتياج (٣) البطش السطوة (٤) الكلاء الحفظ (٥) البر كثير الخير . والرؤف هو الرحيم ولكن الرأفة ارق من الرحمة (٦) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف (٧) هذه الابيات الاحد عشر ذكرتها في الطبعة الاولى قبل المعجزات بعد الوفاة وهي هنا انسب لكون فضائلها اخروية ولكونها بالخطاب كالتوسل بعدها والخاتمة (٨) اعوزهم احتاجوا اليه

سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالْبَعْثِ وَالرُّسْلُ جُنُودٌ وَفِي يَدَيْكَ اللِّوَاءُ ١

خَصَّكَ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فَرْدًا * فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ الْأَنْبِيَاءُ

أَنْتَ فِيهِ الْإِمَامُ تَسْجُدُ لِلهِ وَكُلُّ الْوَرَى هُنَاكَ وَرَاءُ

وَلَكَ الْحَوْضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالْمِسْكُ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ

وَلَكَ الْأُمَّةُ الْمُحَجَّلَةُ السِّمَا * ثَمَّ الْخَلْقِ خَلْفَكَ الْغَرَّاءُ ٢

أَنْتَ أَصْلُ الْجِنَانِ يَا سَابِقَ الْكُلِّ إِلَيْهَا يَهْنِيكَ مِنْكَ الْهَنَاءُ ٣

خَصَّكَ اللهُ بِالْوَسِيلَةِ فِيهَا * رُتْبَةٌ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلْيَاءُ ٤

فَوْقَكَ اللهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى * ثُمَّ أَنْتَ الْأَمَارُ وَالْقِمَّاءُ

كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَذَّرَ الْإِحْصَاءُ

فصل في التوسل اليه بمن يعز عليه وبعد هذا النظم من الله علي بزيارته صلى الله عليه وسلم

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤَالٌ * مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ ٥

جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النَّوَالَ وَعِنْدِي * مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ ٦

مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبٍّ * مَطَلَ الصَّيْفُ وَعْدَهُ وَالشِّتَاءُ

يَبْتَغِي قُرْبَكُمْ فَيَنْأَى كَأَنَّ الْعَبْدَ مِنْهُ لِلْإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءُ ٧

---

(١) البعث النشور من القبور (٢) المحجلة الغراء ورد في الحديث امتي الغر المحجلون يوم القيامة اي بيض مواضع الوضوء من الوجوه والايدي والارجل (٣) هو اصل الجنان لانها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم . و يهنيك اصله يهنئك اي تتهنأ به والهناء اسم من هنئ اذا صار هنيئاً وهو ما اتاك بلا مشقة (٤) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة (٥) البتل القطع وسميت السيدة فاطمة رضي الله عنها بتولاً لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى . والسؤال ما يقابل الجواب وهو ايضاً الاستعطاء ففيه تورية (٦) ابغي النوال اطلب العطاء . والاستفتاء طلب الفتوى (٧) ينأى يبعد . والابتغاء الطلب

كُلَّ عَامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَادَ ٱلْوَصْلُ يَدْنُو وَمَا لِكَادَ ٱنْتِهَاءُ ١

قَصُرَتْ عَنْ خُطَا ٱلْكِرَامِ خُطَاهُ * فِي سَبِيلِ ٱلْهُدَى وَطَالَ ٱلْحَفَاءُ ٢

وَهُوَ عَارٍ مِمَّا يَقِي ٱلْحَرَّ مِنْ أَعْمَالِ خَيْرٍ لَا كِسْوَةٌ لَا كِسَاءُ ٣

وَفَقِيرُ ٱلْأَعْمَالِ وَٱلْمَالِ وَٱلْحَا * لِ فَقِيرٌ فِي ضِمْنِهِ فُقَرَاءُ

مَا ٱجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا * شَيْءٌ مِنْ سِوَاكُمُ ٱلْاجْتِدَاءُ ٤

وَأَتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ ٱلْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ ٥

يَبْتَغِي ٱلْحُبَّ يَبْتَغِي ٱلْقُرْبَ يَبْغِي * كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ ٱلسُّعَدَاءُ

يَبْتَغِي أَنْ تُحِيلَ مِنْهُ ٱلْخَطَايَا * حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ ٱلْكِيمِيَاءُ ٦

يَبْتَغِي عِيشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ ٱلسِّرُّ فِيهَا وَتَحْصُلُ ٱلسَّرَّاءُ

يَبْتَغِي فِي جِوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ * نَالَهُ ٱلصَّالِحُونَ وَٱلشُّهَدَاءُ

وَأَتَاكُمْ مُسْتَشْفِعًا بِأَخِيكُمْ * جِبْرَئِيلٍ وَمَنْ حَوَتْهُ ٱلسَّمَاءُ

وَبِأَوْلَادِكُمْ رُقَيَّةُ عَبْدُ ٱللهِ مِنْهُمْ وَلِلْبَتُولِ ٱرْتِقَاءُ ٧

أُمُّ كُلْثُومَ زَيْنَبُ ٱلْقَاسِمُ ٱبْرَا * هِيمُ نِعْمَ ٱلْبَنَاتُ وَٱلْأَبْنَاءُ

وَبِأَهْلِ ٱلْعَبَاءِ أَنْتَ عَلِيٌّ * حَسَنٌ وَٱلْحُسَيْنُ وَٱلزَّهْرَاءُ ٨

وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ * فَلَهُمْ حُكْمُ مَنْ حَوَاهُ ٱلْعَبَاءُ

---

(١) كدنا قربنا نصل (٢) قصر عنه عجز · والخطا جمع خطوة وهي ما بين الرجلين · والحفاء هو في الاصل المشي بلا خف وهو هنا خلوه مما يقيه الاذى كما ذكر في البيت بعده (٣) الكسوة اللباس · والكساء ما يستر اعلى البدن (٤) اجتدي طلب الجدوى وهي العطية (٥) الانداء جمع ندى يطلق على الجود وعلى المطر الضعيف ففيه تورية (٦) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير فضة والنحاس ذهباً (٧) البتول هي السيدة فاطمة رضي الله عنها · والارتقاء الارتفاع (٨) العباء الكساء الذي كان صلى الله عليه وسلم شملهم به وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

أَذْهَبَ ٱللّٰهُ رِجْسَهُمْ فَهُمْ مِنْ * كُلِّ عَيْبٍ عَابَ ٱلْوَرَى أَبْرِيَاءُ ١
حُبُّهُمْ جُنَّةُ ٱلْمُحِبِّ إِذَا لَمْ * تَصْحَبَنْهُ لِصَحْبِكَ ٱلْبَغْضَاءُ
سَادَتِي يَا بَنِي ٱلنَّبِيِّ نِدَاءٌ * مِنْ عُبَيْدٍ يُرْضِيهِ هٰذَا ٱلنِّدَاءُ
سَادَةَ ٱلنَّاسِ أَنْتُمْ بِٱتِّفَاقٍ * وَخِلَافٌ فِي غَيْرِكُمْ أَوْ خَفَاءُ
مَا ٱدَّعَيْتُمْ فَضْلًا عَلَى ٱلْخَلْقِ إِلَّا * سَلَّمَتْهُ ٱلْأَعْدَاءُ وَٱلْأَصْدِقَاءُ
إِنَّمَا يَحْصُرُ ٱلْإِمَامَةَ بِٱثْنَيْ * عَشَرَ ٱلْخَاطِئُونَ وَهْوَ خَطَاءُ ٢
فَلَقَدْ قُلَّ أَلْفُ أَلْفِ إِمَامٍ * مِنْكُمُ جَائِزٌ بِهِمْ ٱلِاقْتِدَاءُ ٣
أَنْتُمُ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ إِنْ زُلْتُمُ أَتَاهَا ٱلْفَنَاءُ ٤
وَبِكُمْ تُؤْمَنُ ٱلضَّلَالَةُ كَٱلْقُرْآنِ فِيكُمْ لِلْمُقْتَدِينَ ٱهْتِدَاءُ ٥
أَنْتُمُ لِلنَّجَاةِ خَيْرُ سَفِينٍ * كُلَّمَا فَاضَ فِي ٱلْبَرَايَا ٱلْبَلَاءُ ٦
أَنْتُمُ بَضْعَةُ ٱلنَّبِيِّ فَكُونُوا * كَيْفَ كُنْتُمْ فَمَا لَكُمْ أَكْفَاءُ ٧
جَدُّكُمْ شَاءَ أَنْ تَكُونُوا كَمَا كَا * نَ بِعَيْشٍ هُوَ ٱلْكَفَافُ ٱلْكِفَاءُ ٨

---

(١) الرجس الاثم (٢) الائمة الاثنا عشر هم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابناه الحسن والحسين وابنه علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضى وابنه محمد الجواد وابنه علي النقي وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي رضي الله عنهم (٣) الامام من يقتدى به (٤) في الحديث اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاذا هلكوا جاء اهل الارض ما يوعدون (٥) في الحديث الصحيح اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي (٦) في الحديث اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا (٧) في الحديث فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها البضعة القطعة من اللحم اي جزء منه صلى الله عليه وسلم (٨) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى . والكفاء هو المكافي كقولهم الحمد لله كفاء الواجب اي مكافي له فالمراد بالعيش الكفاء الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تاكيداً له وانما اختار صلى الله عليه وسلم الكفاف لاهل بيته لئلا تلهيهم الدنيا عن الآخرة

لَوْ أَرَادَ ٱلْغِنَى لَأَنْبَتَتِ ٱلْأَرْ * ضُ نُضَارًا وَأَمْطَرَتْهُ ٱلسَّمَاءُ ١

فَتَأَسَّوْا بِسَادَةٍ سَبَقُوكُمْ * فَارَقُوهَا وَمُنْيَةُ ٱلنَّفْسِ مَاءُ ٢

قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ ٱللهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ ٱلْأَعْدَاءُ ٣

وَبِعَمَّيْكَ حَمْزَةٍ وَأَبِي ٱلْفَضْلِ أَخِيهِ وَمَنْ حَوَاهُ ٱلْكِسَاءُ ٤

وَبِأَهْلِ ٱلتَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَا * كَ وَبِٱلشِّرْكِ تَبْعُدُ ٱلْقُرْبَاءُ

مَنْ سَأَلْتَ ٱلْوِدَادَ بِٱلْحَصْرِ فِيهِمْ * لَكَ أَجْرًا وَقُلْ هٰذَا ٱلْجَزَاءُ

وَبِزَوْجَاتِكَ ٱلْأُلَى عَمَّهُنَّ ٱلْفَضْلُ إِذْ ضَمَّهُنَّ مِنْكَ ٱلْبِنَاءُ ٥

سَبَقَتْهُنَّ وَٱلْجَمِيعُ جِيَادٌ * لِلْمَعَالِي خَدِيجَةُ ٱلْغَرَّاءُ ٦

وَبِزَوْجِي فَخْرُ ٱلنِّسَاءِ عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ ذَاتُ ٱلْفَضَائِلِ ٱلْحَمْرَاءُ ٧

بِنْتُ صِدِّيقِكَ ٱلْأَحَبُّ مِنَ ٱلْكُلِّ إِلَيْكَ ٱلصِّدِّيقَةُ ٱلْعَذْرَاءُ ٨

أَعْلَمُ ٱلْعَالِمَاتِ فِي ٱلنَّاسِ عَنْهَا * قَدْ رَوَى شَطْرَ دِينِنَا ٱلْعُلَمَاءُ ٩

ذَاتُ فَضْلٍ لَوْ كَانَ يُقْسَمُ فِي كُلِّ نِسَاءِ ٱلْوَرَى فَضَلْنَ ٱلنِّسَاءُ

مَنْ أَرَاكَ ٱلرَّحْمٰنُ صُورَتَهَا قَبْلُ حَوَتْهَا ٱلْحَرِيرَةُ ٱلْخَضْرَاءُ ١٠

بَيْنَ سَحْرٍ لَهَا وَنَحْرٍ وَفَاةٌ * لَكَ كَانَتْ يَا نِعْمَ هٰذَا ٱلْوَفَاءُ ١١

---

(١) النضار الذهب (٢) تأسوا اقتدوا . والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته رضي الله عنهم (٣) باءت رجعت . والسخط الغضب (٤) ابو الفضل هو سيدنا العباس رضي الله عنه ستره النبي صلى الله عليه وسلم بالكساء مع اولاده ودعا الله ان يسترهم من النار كستره اياهم بذلك الكساء فأمنت اسكفة الباب على الدعاء (٥) البناء الدخول بالزوجة والمبني من البيوت ففيه تورية (٦) الغراء السيدة والبيضاء الجبهة على التشبيه بالفرس الغراء ففيه تورية (٧) الحمراء هي السيدة عائشة رضي الله عنها (٨) العذراء البكر ولم يتزوج بكراً غيرها صلى الله عليه وسلم (٩) الشطر النصف (١٠) ورد في الحديث الصحيح ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها قبل ان يتزوجها في حريرة خضراء (١١) السحر الرئة اي انه مات صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى صدرها

سَهَّلَ ٱلْمَوْتَ رُؤْيَةُ ٱلْيَدِ فِي ٱلْجَنَّةِ مِنْهَا وَهِيَ ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ ١

رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْ أَبِيهَا وَعَنْهَا * وَرَضِيتُمْ فَلْتَسْخَطِ ٱلثُّقَلَاءُ ٢

حَبَّذَا حَفْصَةٌ فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْرِيلَ فِيهَا عَنِ ٱلْإِلٰهِ ٱلثَّنَاءُ ٣

حَبَّذَا زَيْنَبُ ٱلَّتِي زَوَّجَ ٱللّٰهُ وَطَالَ ٱلْجَمِيعَ مِنْهَا ٱلسَّخَاءُ ٤

سَوْدَةٌ زَيْنَبُ جُوَيْرِيَةٌ رَمْلَةُ هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ وَٱلصَّفَاءُ ٥

هُنَّ كَٱلسَّابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ * خَيِّرَاتٌ أُصُولُهَا أَصْلَاءُ

أُمَّهَاتُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِنَّ ٱلْفَخْرَ نَالَتْ أُمُّ ٱلْوَرَى حَوَّاءُ

وَبِصِدِّيقِكَ ٱلْكَبِيرِ إِمَامِ ٱلصَّحْبِ وَٱلْكُلُّ سَادَةٌ كُبَرَاءُ ٦

وَهِزَبْرٍ بِهِ ٱلْمُلُوكُ بَنُو ٱلْأَصْفَرِ بَادُوا وَفَارِسُ ٱلْحَمْرَاءُ ٧

وَبِزَوْجِ ٱلنُّورَيْنِ خَيْرِ حَيِيٍّ * مِنْهُ يَأْتِي ٱلْمَلَائِكَ ٱسْتِحْيَاءُ ٨

وَبِمَوْلًى خَلَّفْتَ يَوْمَ تَبُوكٍ * مِنْكَ فِي خَيْبَرٍ أَتَاهُ ٱللِّوَاءُ ٩

---

(١) في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت وفاته انه ليسهل علي الموت رؤيتي بياض كف عائشة في الجنة . واليد البيضاء ايضاً النعمة التي لا تمن ففيه تورية

(٢) روى البخاري اي الناس احب اليك يا رسول الله قال عائشة قال فمن الرجال قال ابوها

(٣) قال جبريل عليه السلام عن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فراجعها (٤) زينب بنت جحش الاسدية رضى الله عنها

(٥) سودة بنت زمعة القرشية . وزينب بنت خزيمة الهلالية . وجويرية بنت الحارث المصطلقية . ورملة بنت ابي سفيان القرشية وهي ام حبيبة . وهند ام سلمة القرشية . وميمونة بنت الحارث الهلالية . والصفاء اي ذات الصفاء تلميح الى صفية الهارونية رضى الله عنهن (٦) الصديق الكبير هو سيدنا ابو بكر رضي الله عنه (٧) الهزبر الاسد وهو سيدنا عمر رضي الله عنه . و بنو الاصفر الروم . و بادوا اهلكوا (٨) زوج النورين هو سيدنا عثمان رضي الله عنه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنته سيدتنا رقية فلما توفيت زوجه اختها سيدتنا ام كلثوم رضي الله عنهما (٩) المولى الناصر وهو سيدنا علي رضي الله عنه وفي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه

فَضْلُهُمْ هٰكَذَا ٱسْتَقَرَّ وَلٰكِنْ * زَادَ عَدًّا فَمَا لَهُ ٱسْتِقْرَاءُ ١

وَبِكُلِّ ٱلْأَصْحَابِ وَٱلتَّابِعِيهِمْ * وَٱلْأُلَى بَعْدَهُمْ ثَلَاثٌ وِلَاءُ ٢

وَبِأَهْلِ ٱلْحَدِيثِ مَنْ بَلَّغُوهُ * وَلَنِعْمَ ٱلْأَئِمَّةُ ٱلْفُقَهَاءُ

حَفِظُوا بَعْدَكَ ٱلشَّرِيعَةَ حَتَّى * صَارَ مِنْهَا لِلْوَارِدِينَ ٱرْتِوَاءُ ٣

وَٱلْأُلَى سَهَّلُوا ٱلْمَذَاهِبَ فِيهَا * حَيْثُ تَجْرِي سَادَاتُنَا ٱلْعُلَمَاءُ ٤

وَٱلْأُلَى أَظْهَرُوا ٱلطَّرَائِقَ مِنْهَا * بِسُلُوكٍ مَا شَانَهُ إِغْوَاءُ ٥

وَهُمُ ٱلْعَارِفُونَ بِٱللهِ أَهْلُ ٱلْحَقِّ أَهْلُ ٱلْحَقَائِقِ ٱلْأَوْلِيَاءُ

فَهُدَى ٱلنَّاسِ لَفْظُهَا وَمَعَانِيهَا وَأَسْرَارُهَا وَكُلٌّ ضِيَاءُ

بِمُحِبِّيكَ مَنْ فَنُوا بِكَ حُبًّا * وَلَهُمْ بِٱلْفَنَاءِ كَانَ ٱلْبَقَاءُ

وَبِكُلِّ ٱلْأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةِ عِيسَى خِتَامٌ لَهَا وَأَنْتَ ٱبْتِدَاءُ ٦

حَالَةُ ٱلْعَبْدِ يَا شَفِيعَ ٱلْبَرَايَا * وَهُمُ كُلُّهُمْ لَهُ شُفَعَاءُ

أَتَرَاهُ وَٱلْحَالُ هٰذَا أَبَا ٱلْقَا * سِمِ حِلٌّ عَنْ مِثْلِهِ ٱلْإِغْضَاءُ

أَتُرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بِرٍّ * وَيَجُوزُ ٱلْقِلَى لَهُ وَٱلْجَفَاءُ ٧

أَوْ يَكُونُ ٱلْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَابًا * وَجَزَاءٌ لَهُ وَنِعْمَ ٱلْجَزَاءُ

لَكُمُ ٱلْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلٰكِنْ * مَا تَقُولُ ٱلشَّرِيعَةُ ٱلْغَرَّاءُ ٨

جِئْتَ فِيهَا بِكُلِّ خُلْقٍ كَرِيمٍ * يَا سِرَاجًا بِهِ ٱلْكِرَامُ ٱسْتَضَاؤُوا

---

(١) الاستقراء التتبع اي لا يمكن تتبعه لكثرته (٢) ثلاث ولاء اي ثلاثة قرون متوالية وهم افضل القرون (٣) الشريعة مورد الشاربة وما شرعه الله ففيه تورية (٤) الألى الذين . والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء . وتجري تسيل وتحصل ففي كل منهما تورية (٥) الطرائق الطرقات المسلوكة وطرائق ساداتنا الصوفية ففيه تورية كالسلوك (٦) ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن تهلك امة انا اولها وابن مريم آخرها (٧) يجوز الاولى يمر . والثانية يحل . والبر الخير والصلة . والقلى البغض (٨) الغراء البيضاء الواضحة

خاتمة

سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ * قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ الْأَسْخِيَاءُ

هَذِهِ طَيْبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا * بَتْ وَطَابَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ

كُلُّهَا وَهِيَ أَلْفُ بَيْتٍ قُصُورٌ * عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فَيْحَاءُ ١

سَكَنَتْهَا أَبْكَارُ غُرِّ الْمَعَانِي * مِنْكَ فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَذْرَاءُ ٢

كُلُّ مَعْنًى بَلْقِيسُ وَالْبَيْتُ صَرْحٌ * وَمِنَ الدُّرِّ لَا الزُّجَاجِ الْبِنَاءُ ٣

سِرْتُ فِيهَا بِإِثْرِ شَيْخٍ إِمَامٍ * قَدْ أَقَرَّتْ بِسَبْقِهِ الشُّعَرَاءُ ٤

وَبِحَسْبِي أَنِّي الْمُصَلِّي وَأَنَّ الْـمُنْشِدِيهَا كَأَنَّهُمْ قُرَّاءُ ٥

أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ ثَنَائِي غَنِيٌّ * مَا لِعَلْيَاكَ بِالثَّنَاءِ اعْتِلَاءُ

إِنَّمَا أَنْتَ سَيِّدٌ أَرْيَحِيٌّ * لَكَ قَبْلِي بِالْمَادِحِينَ احْتِفَاءُ ٦

وَإِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَّا * نَا فَهَذِي قَصِيدَتِي حَسْنَاءُ ٧

لَوْ رَآهَا كَعْبٌ لَقَالَ سُعَادٌ * أَمَةٌ مِنْ إِمَائِهَا سَوْدَاءُ ٨

مَا لَهَا فِي الْكِرَامِ غَيْرُكَ كُفْءٌ * بَانَ عَنْهَا الْأَكْفَاءُ وَالْإِكْفَاءُ ٩

لَمْ تَزِدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ سِوَى مَا * زَادَ فِي الشَّمْسِ مِنْ سَنَاهَا الْبَهَاءُ

---

(١) القصور العجز وجمع قصر ففيه تورية . والفيحاء الواسعة (٢) المدينة والعذراء من اسماء مدينته صلى الله عليه وسلم والمدينة في الاصل المصر الجامع والعذراء البكر ففيهما تورية رشحها تسمية هذه القصيدة طيبة (٣) بلقيس ملكة سبأ . والصرح القصر (٤) هذا الامام هو شرف الدين الابوصيري صاحب الهمزية والمدائح الفائقة النبوية رضي الله عنه (٥) بحسبي كافيني . والمصلي الفرس الذي يأتي بعد السابق ومؤدي الصلاة ففيه تورية (٦) الاريحي الكريم . والاحتفاء الاعتناء (٧) حسان فيه تورية على انه مأخوذ من الحسن ولهذا صرف (٨) كعب بن زهير رضي الله عنه وسعاد هي التي تغزل بها فلو رأى هذه القصيدة لفضلها على محبوبته لكونها في مدح الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم (٩) بان انقطع . والاكفاء جمع كفوء وهو المماثل . والاكفاء من عيوب الشعر الافساد في آخر البيت بمخالفة الاعراب وغيره

هِيَ أَوْصَافُكَ ٱلْجَمِيلَةُ إِنْ كَا * نَتْ قَصِيدًا أَوْلَمْ تَكُنْهُ سَوَاءُ ١

أَنَا أَدْرِيكَ سَابِقَ ٱلْمَدْحِ مَهْمَا * بَالَغَتْ فِي مَدِيحِكَ ٱلْبُلَغَاءُ

لَا وُصُولٌ لِغَيْرِ مَبْدَإٍ عُلْيَا * كَ وَمَا لِلْعُقُولِ بَعْدُ ٱرْتِقَاءُ

قَاصِرٌ عَنْ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحٌ * هُوَ فِي كُلِّ فَاضِلٍ إِطْرَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ جَمِيلٍ * وَلَكَ مَهْمَا تَعَدَّدَ ٱلْأَسْمَاءُ

فَلَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَٱلثَّنَاءُ

أَنْتَ أَزْكَى ٱلْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * لِلْمُزَكِّينَ مِنْكَ جَاءَ ٱلزَّكَاءُ

فِي ثَنَاءِ ٱلْمُثْنِينَ نَعْمَاءُ لٰكِنْ * مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمِ ٱلنَّعْمَاءُ

لَمْ يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ ٱلْبَعْضُ بَعْضًا * أَنْتَ بَحْرٌ وَٱلْمَادِحُونَ دِلَاءُ

وَعَجِيبٌ دَعْوَاهُمُ فِيكَ مَدْحًا * مِنْكَ فِيهِ ٱلْإِمْدَادُ وَٱلْإِمْلَاءُ

كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ حِينَ يَسْرِي ٱلسِّرُّ فِيهِمْ فَيَنْشَأُ ٱلْإِنْشَاءُ ٢

وَٱعْتِقَادِي أَنْ لَوْ مُدِحْتَ بِسِفْرٍ * عَرْضُهُ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا وَٱلسَّمَاءُ ٣

مَا حَوَى مِنْ غَزِيرِ فَضْلِكَ إِلَّا * مِثْلَ مَا حَازَ مِنْ بِحَارٍ رِكَاءُ ٤

مَثَلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ * وَصَفَ ٱلْعَرْشَ ذَرَّةٌ عَمْشَاءُ ٥

وَصَفَتْ مَا رَأَتْهُ مِنْهُ وَلٰكِنْ * فَاقَ مِنْهُ ٱلْعُلُوَّ مِنْكَ ٱلْعَلَاءُ ٦

غَيْرَ أَنِّي أَدْرِيكَ سَمْحًا سَخِيًّا * عَرَبِيًّا يُرْضِيكَ فِيكَ ٱلثَّنَاءُ

وَدَوَاعِي حُبٍّ دَعَتْنِي دَعَاوٍ * هِيَ مِنِّي وَمَا لَهَا شُهَدَاءُ ٧

---

(١) القصيد الشعر ثلاثة ابيات فصاعداً (٢) رأيتني في المنام ايام اشتغالي بنظم هذه القصيدة طيبة الغراء اقول انما يؤلف المؤلفون في شؤنه صلى الله عليه وسلم اذا غلبت روحانيته عليهم فهو الذي يؤلف في شؤن نفسه في الحقيقة صلى الله عليه وسلم (٣) السفر الكتاب الكبير (٤) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير (٥) الذرة هنا النملة الصغيرة . والعمشاء ضعيفة البصر (٦) العلاء الرفعة والشرف (٧) الدواعي البواعث جمع داعية

وَٱحْتِيَاجِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْ * تِي وَجَلَّتْ فِيمَا مَضَى ٱلْآلَاءُ ١

وَبِقَلْبِي وَقَالَبِي كُلُّ دَاءٍ * شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ ٱلشِّفَاءُ ٢

فَحَدَانِي هٰذَا عَلَى خَيْرِ مَدْحٍ * هَزَّ مِنْهُ ٱلْأَرْوَاحَ نِعْمَ ٱلْحُدَاءُ ٣

لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاءُ * هُوَ مِنِّي وَلِلْكَثِيرِ ٱقْتِضَاءُ ٤

لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعِنِّي * مِنْكَ سِرٌّ وَسِيرَةٌ حَسْنَاءُ ٥

فَتَقَبَّلْ وَٱعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعًا * يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ ٱلشُّفَعَاءُ

وَأَجِرْنِي وَعِتْرَتِي مِنْ زَمَانِي * فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهْيَاءُ ٦

عَادَ فِيهِ ٱلدِّينُ ٱلْمُبِينُ كَمَا قُلْتَ غَرِيبًا وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ

فَتَدَارَكْهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطِرَ ٱلْأَخْطَارُ فَٱلْيَوْمَ مَسَّهُ ٱلْإِعْيَاءُ ٧

وَتَكَرَّمْ بِشَدِّهِ فَقُوَاهُ * نَالَهَا بِٱلشَّدَائِدِ ٱسْتِرْخَاءُ

صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أَذَاهُ ٱشْتِرَاكٌ * حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ ٱنْتِفَاءُ

كَمْ أَبُو جَهْلٍ ٱسْتَطَالَ عَلَى ٱلدِّينِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ ٱلْجُهَلَاءُ ٨

وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ٱبْنُ سَلُولٍ * شَاكَهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلَّاءُ ٩

مَا ٱغْتِرَارِي بِمَنْ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ * وَٱلْأَفَاعِي أَشَرُّهَا ٱلرَّقْطَاءُ

مِلْءُ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِمُحِبِّيكَ وَإِنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي ٱلصَّفَاءُ

وَٱرْتِيَاحِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ * لَكَ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى بَغْضَاءُ

لَا أُوَالِيهِمُ ٱلزَّمَانَ وَلَا هُمْ * لِيَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ أَوْلِيَاءُ ١٠

---

(١) الآلاء النعم (٢) شفّ روحي هزلها (٣) حداني دعاني . والحداء غناء الحادي (٤) الاقتضاء الطلب (٥) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية (٦) عترة الرجل اقرباؤه . والدواهي المصائب . والدهياء الداهية من شدائد الدهر (٧) يقال خطر الرمح اذا اهتز للطعن . والاعياء العجز والتعب (٨) استطال عليه قهره . وازرى بالشيء تهاون به (٩) عبدالله بن سلول رأس المنافقين . والسلاء شوك النخل الواحدة سُلاءة (١٠) ذر طلع والشارق الشمس

لَا يَرَانِي ٱلرَّحْمٰنُ إِلَّا عَدُوًّا * لِأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاؤُوا

رَضِيَ ٱللّٰهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ * تَرْضَ عَنْهُ فَٱللّٰهُ مِنْهُ بَرَاءْ

فَٱرْضَ عَنِّي بِٱللّٰهِ وَٱسْمَحْ وَقُلْ لِي * قَدْ قَبِلْنَاكَ أَيُّهَا ٱلْخَطَّاءْ

وَمِنَ ٱلْفَوْزِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ * ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنِّي ٱلثَّوَاءْ ١

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ ٱللّٰهُ شِعْرِي * وَجَمِيعِي عُجْبٌ وَكُلِّي رِيَاءْ ٢

بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي * مَحْضَ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ ٱلرَّجَاءْ ٣

أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَاكَ ظُهُورِي * غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ لِأَنِّي هَبَاءْ ٤

كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى * عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى لَهُ ٱسْتِغْنَاءْ ٥

قَدْ أَجَزْتَ ٱلْمُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ * سُنَّةً وَٱقْتَدَى بِكَ ٱلْكُرَمَاءْ ٦

فَأَجِزْنِي بِمَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُكَ فَضْلًا يَا سَمْحُ يَا مِعْطَاءْ ٧

لَسْتُ أَبْغِي قَدْرِي وَلَا قَدْرَ شِعْرِي * قَدْرَ جُودِ ٱلْمُعْطِي يَكُونُ ٱلْعَطَاءْ ٨

وَبِحَسْبِي صَلَاحُ دِينِي وَدُنْيَا * يَ وَحُسْنُ ٱلْخِتَامِ فِيهِ ٱكْتِفَاءْ ٩

فَعَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ تَبْقَى مِنَ ٱللّٰهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَشَاءْ

وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ * رِكَ قَدْرٌ لَا يَعْتَرِيهِ فَنَاءْ ١٠

وَعَلَى ٱلْأَوْلِيَاءِ آلِكَ وَٱلصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاءْ ١١

مَا قَضَى ٱللّٰهُ فِي ٱلْوَرَى لَكَ مَدْحًا * وَلَهُ ٱلْحَمْدُ كُلُّهُ وَٱلثَّنَاءْ

---

(١) الثواء طول الاقامة (٢) شعري علمي . والعجب كبر في النفس . والرياء تحسين العمل ليراه الناس (٣) المحض الخالص . والفضل التفضل والاحسان (٤) السنا الضوء . والهباء ما يرى من الغبار في الشمس اذا دخلت من الكوة (٥) اللحظة النظرة الخفيفة (٦) اجزت اعطيت الجائزة وهي العطية (٧) السمح الكريم . والمعطاء كثير العطاء (٨) ابغي اطلب وقدر الشيء مبلغه (٩) حسبي كافيني (١٠) اعتراه نزل به (١١) الولاء المحبة والنصرة

وقلت هذه القصيدة سعادة المعاد * في موازنة بانت سعاد * وفي عتقادي انها تفوق جميع ما اشتملت عليه المجموعة النبهانية من موازنات بانت سعاد التي نظمها مشاهير البلغاء سوى قصيدة امامنا الابوصيري رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

هَوَايَ طَيْبَةُ لَا بَيْضَاءُ عُطْبُولُ * وَمُنْيَتِي عَيْنُهَا ٱلزَّرْقَاءُ لَا ٱلنِّيلُ ١
عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَنِ ٱلتَّشْبِيبِ إِذْ جُلِيَتْ * هَامَتْ بِهَا ٱلْخَلْقُ جِيلًا بَعْدَهُ جِيلُ ٢
كُلُّ ٱلْمَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا * إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ ٱلْكَوْنِ تَفْصِيلُ
فَمَا سُعَادُ إِذَا قِيسَتْ بِبَهْجَتِهَا * وَكُلُّ أَمْثَالِهَا إِلَّا تَمَاثِيلُ
مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرَّكَائِبَ عَنْ * سَلْعٍ وَلَا كَانَ لِي بِٱلْجِزْعِ مَسْؤُولُ ٣
مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفٍ ظَلَّ يَكْحُلُهُ * مِنْ تُرْبَةِ ٱلْبِيدِ مِيلٌ بَعْدَهُ مِيلُ ٤
حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ ٱلْبَشِيرِ لَهُ * رَوَى أَحَادِيثَهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولُ ٥
تَقُولُ نَفْسِي غَدًا أَوْ لَا فَبَعْدَ غَدٍ * يَا نَفْسُ يَكْفِيكِ هٰذَا ٱلْقَالُ وَٱلْقِيلُ
إِنْ قَرَّبُوا فَبِلَا قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولُ ٦
إِذَا دَخَلْتِ حِمَاهُمْ فَٱدْخُلِيهِ مَتَى * شَاؤُوا وَإِلَّا فَمِنْكِ ٱلْحُبُّ مَدْخُولُ ٧

(١) هواي اي محبوبي . والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل تورية (٢) عذراء من اسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها تورية . والتشبيب الغزل بالمرأة (٣) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها واصله منعطف الوادي (٤) الميل ما يتكحل به ومقدار مدى البصر من الارض ففيه تورية (٥) آي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن . والبشير المبشر وهو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم . والاحاديث احاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به . ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الالفاظ الاربعة تورية (٦) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه (٧) كل ما دخله عيب فهو مدخول

سِيلِي جَوًى وَآمَالِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَمًا * فَرُبَّ سَائِلَةٍ يُرْجَى لَهَا السُّولُ ١

وَحَمِّلِي الْبَرْقَ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا * عُرْبَ النَّقَا حَيْثُ رَبْعُ الْأُنْسِ مَأْهُولُ ٢

يَا بَرْقُ وَاسْرِ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ * مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حَلُّوا الْقَطْرِ مَحْمُولُ ٣

وَاسْقِ الْحِمَى نَهَلًا مِنْ بَعْدِهِ عَلَلٌ * قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلَا الدَّمْعُ مَعْلُولُ ٤

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَيْنِي فِي غِنًى وَلَهَا * كَنْزَانِ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّولُو

يَا بَرْقُ أَشْبَهْتَ ثَغْرَ الْحِبِّ مُبْتَسِمًا * هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلْأَعْتَابِ تَقْبِيلُ

يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا * مَعْنَى الْمُعَنَّى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ

قُلْ نَازِحٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ حَاجَتُهُ * مِنْكُمْ قَبُولٌ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ

صَبٌّ سَرَى الْحُبُّ فِي أَجْزَاءِ طِينَتِهِ * مُذْ كَانَ وَهْوَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَجْبُولُ

يَهُمُّ بِالسَّيْرِ وَالْأَقْدَارُ تُقْعِدُهُ * كَأَنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهْوَ مَكْبُولُ ٥

فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلَا الْعُيُونُ بِهَا * جَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَأْنِهَا النِّيلُ ٦

حَلِيفُ فَقْرٍ لِعُرْبِ الْمُنْحَنَى وَلَهُ * دَيْنٌ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْجِزْعِ مَمْطُولُ ٧

يَهْوَى الْحِجَازَ وَتُضْنِيهِ مَعَالِمُهُ * شَوْقًا لِأَهْلِيهِ وَالْبِيدُ الْمَجَاهِيلُ ٨

تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِالْعُذَيْبِ لَهُ * نَحْوَ الْمَدِينَةِ إِرْقَالٌ وَتَرْسِيلُ ٩

إِنْ يَحْجُبُوا شَخْصَهَا بِالْبُعْدِ مُحْتَجِبًا * عَنْهُ فَتِمْثَالُهَا فِي الْقَلْبِ مَجْعُولُ

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ قَوْلٍ أُخَيِّلُهُ * صِدْقًا وَمَعْنَاهُ بِالتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ ١٠

---

(١) الجوى الحزن وفي سائلة تورية اما من السؤال او من السيلان (٢) النقا مكان بالمدينة (٣) جارية فيه تورية اما بمعنى السحابة او المملوكة . وفي القطر ايضاً تورية (٤) النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني (٥) الكبل القيد (٦) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع والشأن الحال ففيه تورية (٧) المنحنى مكان بالمدينة (٨) معالمه اماكنه المعلومة والمجاهيل الاماكن المجهولة . والبيد الفلوات (٩) رضوى جبل في طريق المدينة . والعذيب مكان هناك . والارقال السير السريع والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام (١٠) اي ذو تخييل والمراد ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لا حقيقة لها

كأنه النحو أقوال مجردة * قامت بأنفسها تلك الأقاويل

لا تجحد الحق يا هذا فأنت فتى * كسلان عندك تسويف وتسويل ١

هذي البحار وهذي البيد ما برحت * تجري بها السفن والنوق المراسيل ٢

لو كنت تقوى بتقوى الله طرت ولم * يحوجك فلك ولم تعوزك شمليل ٣

لكن بركت بأثقال الذنوب وهل * بمثلها لجناح المرء تثقيل

عليك بالصدق في حب الحبيب فما * بغيره لك تحصيل وتوصيل

* محمد خير خلق الله أفضلهم * لديه سيان مفضال ومفضول

أصل النبيين قدما وهو خاتمهم * فمنه للكل إجمال وتجميل ٤

حقيقة الفضل عنه لا مجاز لها * أما سواه فتشبيه وتمثيل ٥

كل الفضائل منه فصلت فله * على البرية بالتفصيل تفضيل ٦

ودينه الحق مفتاح الفلاح فما * بدونه بابه المقفول مدخول

لا جرح يلحق مخلوقا يعدله * وما لمجروحه في الخلق تعديل ٧

لم يجحد الله لم يجحد نبوته * إلا عم عن طريق الرشد ضليل

فكل ذرات كل الخلق شاهدة * أن لا إله سوى الرحمن مقبول

وأن أحمد خير الرسل رحمته * للعالمين فيها الكل مشمول

من نوره خلق الله الورى فسرى * لآدم وبعبد الله موصول

نعم الظهور البطون الحاملات له * يا حبذا حامل منهم ومحمول

---

(١) التسويف التأخير وسولت له نفسه كذا زينت وسول له الشيطان اغواه (٢) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير (٣) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة (٤) خاتم فيه تورية ورشح معنى خاتم الزينة ذكر التجميل في القافية (٥) في كل من حقيقة ومجاز تورية (٦) في لفظ التفصيل تورية بتفصيل الثياب والمعنى الآخر التفصيل ضد الاجمال (٧) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل

كَمْ مِنْ دَلَائِلَ جَاءَتْ فِي نُبُوَّتِهِ * إِنَّ ٱلنَّهَارَ لِشَمْسِ ٱلْأُفْقِ مَدْلُولُ
أَلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ وَٱلْأَمْلَاكُ شَاهِدَةٌ * بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَٱلْأَنَاجِيلُ
* كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَ ٱلْبَعِيرُ بِهَا * وَٱلظَّبْيُ وَٱلضَّبُّ وَٱلسِّرْحَانُ وَٱلْفِيلُ ١
وَكَٱلْعَنَاكِبِ قَدْ فَازَتْ بِنُصْرَتِهِ * وُرْقُ ٱلْحَمَائِمِ وَٱلطَّيْرُ ٱلْأَبَابِيلُ ٢
وَٱلشَّمْسُ رُدَّتْ وَشُقَّ ٱلْبَدْرُ حِينَ بَدَا * بَدْرٌ لَهُ بِظِلَالِ ٱلْغَيْمِ تَظْلِيلُ
وَٱلْجِذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ شَجَرٌ * تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ ٱلنَّخْلِ مَصْقُولُ
أَللهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا * لِلْعَيْنِ وَٱلْوَصْفِ تَبْدِيلٌ وَتَحْوِيلُ
وَعِلْمُهُ ٱلْغَيْبَ مِنْ مَوْلَاهُ مُطَّرِدٌ * مِثْلُ ٱلدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
لَمْ تَخْرُجِ ٱلسُّحْبُ يَوْمًا عَنْ إِشَارَتِهِ * غَيْثٌ وَصَحْوٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ
بِٱلْبُرْءِ سُقْمٌ وَبِٱلْمَوْتِ ٱلْحَيَاةُ بِهِ * وَٱلْعَكْسُ بِٱلْعَكْسِ تَنْكِيلٌ وَتَكْمِيلُ
كَفَى ٱلْمِئِينَ كَفَى ٱلْآلَافَ مِنْ يَدِهِ * مُدٌّ مِنَ ٱلْقُوتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَفُّ ٱلْحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ * كَيَوْمِ بَدْرٍ لِجَيْشِ ٱلْكُفْرِ تَنْكِيلُ
أَبُو دُجَانَةَ نَالَ ٱلسَّيْفَ فِي أُحُدٍ * وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
فِي ٱلْخَنْدَقِ ٱلصَّخْرُ مِثْلَ ٱلرَّمْلِ صَارَ لَهُ * مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ ٱلْمَعَاوِيلُ
شَفَى بِتَفْلَتِهِ عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ * فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ ٱلتَّفْلَ تَكْحِيلُ
أَشَارَ فِي ٱلْفَتْحِ لِلْأَصْنَامِ فَٱنْتَكَسَتْ * بِٱلْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ ٱلْأَبَاطِيلُ
وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ ٱلرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ * جَرْيَ ٱلْمَذَاكِي وَجَيْشُ ٱلشِّرْكِ مَخْذُولُ ٣
* كِتَابُهُ مُعْجِزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ * لَهُ ٱلْأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَٱلْمَقَاوِيلُ ٤

(١) السرحان الذئب (٢) الابابيل جماعات الطير التي ارسلت على اصحاب الفيل
(٣) العيون الباصرة والجارية ففيه تورية . والمذاكي الخيل التي مر على قروحها سنة او سنتان وقرح ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت اسنانه فهو قارح وذلك عند اكمال خمس سنين
(٤) المقاويل الفصحاء جمع مقوال

قُرْآنُ أَحْمَدَ فِي ٱلتَّفْسِيرِ عَنْهُ حَكَى * زَبُورَ دَاوُدَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
فَكَمْ تَضَمَّنَ مِنَ ٱلآلَافِ مُعْجِزَةٍ * تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي ٱلنَّاسِ تَأْوِيلُ١
كُلُّ ٱلْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ ٱجْتَمَعَتْ * وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ
بِهِ ٱلشَّرَائِعُ وَٱلْأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ * فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ
لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللهِ لَاخْتَلَفُوا * فِيهِ وَوَافَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلُ
بِٱلْحَقِّ مُنْزِلُهُ ٱلْمَوْلَى وَحَافِظُهُ * مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ ٱلْأَبَاطِيلُ
هُوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِي لِلْكُتْبِ قَاطِبَةً * مِنْ نُورِ جَدْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلُ
هُوَ ٱلْقَدِيمُ بِمَعْنَاهُ ٱلْحَدِيثُ أَتَى * وَمِنْهُمَا ٱلشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ٢
لٰكِنَّهُ بِٱلتَّحَدِّي مُعْجِزٌ وَلَهُ * دُونَ ٱلْأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ٣
لَا يَنْزِلُ ٱلرَّيْبُ يَوْمًا حَوْلَ سَاحَتِهِ * لِأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ تَنْزِيلُ٤
وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ * لِدِينِهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ٥
*سَرَى إِلَى ٱلْعَرْشِ بَعْدَ ٱلْقُدْسِ ثُمَّ أَتَى * إِلَى ٱلْبِطَاحِ وَسِتْرُ ٱللَّيْلِ مَسْدُولُ٦
أَكْرِمْ بِهَا رِحْلَةً كَانَ ٱلدَّلِيلَ بِهَا * عَلَى ٱلطَّرِيقِ أَمِينُ ٱللهِ جِبْرِيلُ
حَتَّى أَتَى ٱلسِّدْرَةَ ٱلْعَلْيَاءَ قَالَ هُنَا * عَنْ غَيْرِكَ ٱلْبَابُ يَا مَقْبُولُ مَقْفُولُ٧
وَزُجَّ بِٱلْمُصْطَفَى فِي ٱلنُّورِ مُنْفَرِدًا * حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَٱلْكَيْفُ مَجْهُولُ٨
وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ ٱلتَّقْرِيبِ سَهْمَ رِضًا * بِقَابِ قَوْسَيْنِ هٰذَا ٱلسَّهْمُ مَوْصُولُ٩

---

(١) تفسيرها اي اظهار اعجازها ماله تأويل اي لا تؤول بمعنى آخر يدفعها عن معنى الاعجاز وفيه تورية بتأويل القرآن (٢) الحديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم والحادث ففيه تورية (٣) التحدي طلب المعارضة. والترتيل التمهل في القراءة وفي التنزيل العزيز ورتل القرآن ترتيلاً (٤) الريب الشك (٥) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات وخوارق العادات (٦) البطاح بطاح مكة. ومسدول مرخى (٧) السدرة العلياء سدرة المنتهى (٨) زج دفع (٩) السهم النصيب والذي يرمى به ففي قولي هذا السهم تورية

مَرْقَى رَقَاهُ عَلَى مَتْنِ ٱلْبُرَاقِ عَلَا * كُلُّ ٱلْأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولُ[١]

وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ خُصَّ بِهِ * كُلُّ ٱلْوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْزُولُ

لَا يَعْلَمُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * فَٱلْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ ٱلْعَجْزِ مَعْقُولُ

وَفِي ٱلْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ * كَأَنَّهَا فَوْقَ هَامِ ٱلْخَلْقِ إِكْلِيلُ[٢]

يَجُرُّ فِي ٱلْحَشْرِ ذَيْلًا مِنْ سِيَادَتِهِ * بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقِ ٱللهِ مَشْمُولُ

حَيْثُ ٱلشَّفَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا * يَقْوَى لِخُطْبَتِهَا ٱلْغُرُّ ٱلْبَهَالِيلُ[٣]

قَدْ أَحْجَمَ ٱلرُّسْلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ * فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلَّ ٱلْوَرَى قِيلُوا[٤]

يُرَى هُنَالِكَ مَشْغُولًا بِأُمَّتِهِ * وَٱلْكُلُّ بِٱلنَّفْسِ عَنْ كُلٍّ مَشَاغِيلُ

مَقَامُهُ ثَمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ * فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ مَحْمُولُ

هٰذَا هُوَ ٱلْجُودُ ضَيْفُ ٱللهِ خُصَّ بِهِ * مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ ٱلْخَلْقِ تَطْفِيلُ[٥]

ٱللهُ أَرْسَلَهُ وَٱلشِّرْكُ مُشْتَرِكٌ * فِيهِ ٱلْأَنَامُ وَلِلتَّوْحِيدِ تَوْحِيلُ

فَأَصْبَحَ ٱلشِّرْكُ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ * كَٱلْوَحْشِ وَهْوَ بِحَبْلِ ٱلذُّلِّ مَحْبُولُ[٦]

وَحَلَّ فِي ٱلْأَرْضِ دِينُ ٱللهِ مُحْتَرَمًا * وَعَمَّهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ

قَدْ خَاصَمَ ٱلنَّاسَ حِينًا ثُمَّ حَاكَمَهُمْ * إِلَى ٱلسُّيُوفِ وَحُكْمُ ٱلسَّيْفِ مَقْبُولُ

فَفَازَ بِٱلْحَقِّ حُكْمًا غَيْرَ مُنْتَقِضٍ * لَهُ بِصَفْحَةِ هٰذَا ٱلدَّهْرِ تَسْجِيلُ

فِي سَادَةٍ هَاجَرُوا لِلهِ شَارَكَهُمْ * بِٱلنَّصْرِ أَنْصَارُهُ ٱلشُّمُّ ٱلرَّآبِيلُ[٧]

---

(١) متن البراق ظهره والمتن ما يبنى عليه الشرح ففيه تورية (٢) الاكليل التاج (٣) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل (٤) قيلوا من القيلولة وهي النوم نصف النهار (٥) اصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا ان الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لاجل النبي صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات من جميع المخلوقات (٦) المحبول الوحش الذي وقع في الحبالة وهي الشرك (٧) الشم السادة . والرآبيل الاسود

كِلَا ٱلْفَرِيقَيْنِ أَبْطَالٌ ضَرَاغِمَةٌ * لَا يَعْصِمُ ٱلْأُسْدَ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلُ١

فِي ٱلسِّلْمِ خُدَّامُهُ فِي ٱلْحَرْبِ أَسْهُمُهُ * سُيُوفُهُ وَقَنَاهُ وَٱلسَّرَابِيلُ ٢

نِعْمَ ٱلسِّلَاحُ ٱلَّذِي رَأْسُ ٱلضَّلَالِ بِهِ * وَسَيْفُهُ ٱلْعَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَفْلُولُ ٣

قَدْ أَجْفَلَ ٱلنَّاسُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ * مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمُ فِي ٱلْحَرْبِ إِجْفِيلُ٤

نِعَالُهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا أَوِ ٱرْتَحَلُوا * عَلَى رُؤُسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ ٥

فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا * لِلدِّينِ وَٱلشِّرْكِ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلُ٦

هُمُ ٱلْهُدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِئَةٌ * فَقَدْ يَغَصُّ بِعَذْبِ ٱلْمَاءِ مَغْلُولُ ٧

بِئْسَ ٱلشَّقِيُّ شَقِيٌّ كَانَ قِسْمَتُهُ * مِنْ مَعْدِنِ ٱلرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلُ

كُلٌّ عُدُولٌ وَكُلٌّ عَادِلُونَ وَمَا * فِيهِمْ فَتًى عَنْ طَرِيقِ ٱلْحَقِّ مَعْدُولُ

لٰكِنَّهُمْ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا عَلِيَتْ * وَٱلْبَعْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِنَّ تَسْفِيلُ

أَعْلَاهُمُ ٱلْخُلَفَاءُ ٱلرَّاشِدُونَ عَلَى * تَرْتِيبِهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْصِيلُ

كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَى أَبُو حَسَنٍ * وَمِنْ مُعَاوِيَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ قِنْدِيلُ

أَكْرِمْ بِأَصْحَابِهِ أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ * نُورَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَفْصُولُ ٨

جَمِيعُهُمْ زَيَّنَ ٱللّٰهُ ٱلْوُجُودَ بِهِمْ * يَا حَبَّذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولُ

مِنْهُمْ شُمُوسُ ضِيَا مِنْهُمْ بُدُورُ عُلَا * مِنْهُمْ نُجُومُ هُدًى مِنْهُمْ قَنَادِيلُ

عَدُوُّ قَوْمٍ عَدُوُّ ٱلْآخَرِينَ فَلَا * يَخْدَعَكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَبْجِيلُ٩

---

(١) الضراغمة الاسود جمع ضرغام · ويعصم يمنع والغيل موضع الاسد وهو الشجر الكثير الملتف (٢) القنا الرماح · والسرابيل الدروع (٣) العضب القاطع اي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب (٤) اجفل الناس فروا · والاجفيل الجبان (٥) اكاليل تيجان (٦) جدّله تجديلا اي صرعه فانجدل (٧) المغلول شديد العطش (٨) عترته اهل بيته صلى الله عليه وسلم (٩) تبجيل تعظيم · والبعض هم الروافض

فَأَحِبِ ٱلْكُلَّ تُجْعَلْ يَا فَتَى مَعَهُمْ * إِنَّ ٱلْمُحِبَّ مَعَ ٱلْأَحْبَابِ مَجْعُولُ
* يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ * لِكُلِّ صَعْبٍ بِإِذْنِ ٱللهِ تَسْهِيلُ
أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِرًا نِعَمًا * مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلَاكَ تَأْهِيلُ
فَقَدْ بُلِيتُ بِعَصْرٍ كُلُّهُ فِتَنٌ * فِيهِ أَخُو ٱلْحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ
عَصْرٌ عَلَى ٱلْخَيْرِ صَالَ ٱلشَّرُّ فِيهِ وَلَا * تَهْوِينَ إِلَّا عَلَاهُ فِيهِ تَهْوِيلُ
هٰذَا ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ * فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ ٱلْيَوْمَ مَفْعُولُ
أَلدِّينُ فِيهِ بِحُكْمِ ٱلْجَمْرِ قَابِضُهُ * بِنَارِ دُنْيَاهُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَشْعُولُ
لَوْلَا نُجُومُ هُدًى مِنْ شَمْسِكَ ٱقْتَبَسُوا * أَنْوَارَهُمْ عَمَّتِ ٱلدُّنْيَا ٱلْأَضَالِيلُ
بِوَعْدِكَ ٱلصِّدْقِ لَا تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ * مِنَّا عَلَى ٱلْحَقِّ مَهْمَا كَانَ تَبْدِيلُ
أَنْتَ ٱلْحَبِيبُ إِلَيْكَ ٱلْأَمْرُ أَجْمَعُهُ * مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ فِي ٱلدَّارَيْنِ مَوْكُولُ
فَٱنْظُرْ لِأُمَّتِكَ ٱلْغَرَّاءِ قَدْ لَعِبَتْ * بِهَا عَرَاقِيلُ تَتْلُوهَا عَرَاقِيلُ ١
كَمْ قَابَلَتْهَا بِمَا تَخْشَى فَرَاعِنَةٌ * وَكَمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ ٱلنَّاسِ قَابِيلُ ٢
مَهْمَا أَسَاءَتْ فَلَنْ تَرْضَى إِسَاءَتَهَا * حَسْبُ ٱلْمُسِيءِ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ تَقْلِيلُ
عَجِّلْ بِقَهْرِ أَعَادِيهَا فَلَيْسَ لَهَا * فِي ٱلْخَلْقِ غَيْرُكَ يَا مَأْمُونُ مَأْمُولُ
وَكُنْ لَهَا وَزَرًا مِمَّا أَلَمَّ بِهَا * فَقَدْ كَفَاهَا عَلَى ٱلْأَوْزَارِ تَنْكِيلُ ٣
* وَٱعْطِفْ عَلَيَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ وَجِلٌ * فِي ٱلْخَيْرِ لَا عَامِلٌ مِنِّي وَمَعْمُولُ
وَٱخْلَعْ عَلَيَّ وَأَهْلِي لِلرِّضَا حُلَلًا * أَجْمَلْتُ قَوْلِي وَلَا تَخْفَى ٱلتَّفَاصِيلُ ٤
لَا تَنْسَنِي يَوْمَ نَزْعِ ٱلرُّوحِ مِنْ جَسَدِي * وَيَوْمَ أُسْأَلُ إِنِّي عَنْكَ مَسْؤُولُ
سَهِّلْ شَدَائِدَ أَيَّامِ ٱلْقِيَامَةِ لِي * فَإِنَّ عَقْدَ ٱصْطِبَارِي ثَمَّ مَحْلُولُ

---

(١) العراقيل صعاب الامور (٢) اي شبيه بقابيل قاتل اخيه هابيل (٣) الوزر الملجأ والاوزار الذنوب (٤) التفاصيل جمع تفصيل ضد الاجمال وجمع تفصيلة ايضاً اي حلة مفصلة ففيه تورية

مَا لِي سِوَاكَ كَفِيلٌ يَوْمَ يَطْلُبُنِي * أَهْلُ ٱلدُّيُونِ فَقُلْ لِي أَنْتَ مَكْفُولُ
وَحَاصِلُ ٱلْأَمْرِ أَنِّي طَامِعٌ بِرِضَى * رَبِّي وَإِنْ قَلَّ بِي لِلْخَيْرِ تَحْصِيلُ
إِنِّي ٱلْتَجَأْتُ إِلَى مَقْبُولِ حَضْرَتِهِ * وَكُلُّ مَنْ عَاذَ بِٱلْمَقْبُولِ مَقْبُولُ
* كَمْ خَائِفٍ حَصَلَ ٱلتَّأْمِينُ مِنْكَ لَهُ * وَآمِنٍ كَانَ مِنْهُ فِيكَ تَأْمِيلُ
أَتَاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جِنَايَتُهُ * وَكَادَ يَغْتَالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولُ ١
وَقَامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلَلْ مَدَائِحَهُ * غَيْرُ ٱلْكَرِيمِ لَدَيْهِ ٱلْمَدْحُ مَمْلُولُ
فَآبَ بِٱلْبُرْدَةِ ٱلْحَسْنَاءِ مُشْتَمِلًا * وَعَادَ وَهُوَ بِبَرْدِ ٱلْعَفْوِ مَشْمُولُ ٢
وَلَسْتُ مِثْلًا لَهُ لٰكِنَّ حَالَتَهُ * لَهَا بِحَالَةِ هٰذَا ٱلْعَبْدِ تَمْثِيلُ
إِنْ كَانَ مَتْبُولَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ * بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي ٱلْيَوْمَ مَتْبُولُ ٣
وَرُبَّ سُبَّاقِ فَضْلٍ عَارَضُوهُ بِهَا * أَنَا ٱلْأَخِيرُ بِهِمْ غُرٌّ ذَهَالِيلُ ٤
خَاضُوا بِمَدْحِكَ هٰذَا ٱلْبَحْرَ مَا بَلَغُوا * كَعْبًا فَعَادُوا لَهُمْ بِٱلْعَجْزِ تَخْجِيلُ ٥
إِنْ وَازَنَتْهَا وَمَا وَازَتْ قَصَائِدُهُمْ * فَرُبَّمَا وَازَنَ ٱلدُّرَّ ٱلْمَثَاقِيلُ ٦
وَلِلْقَرِيضِ تَفَاعِيلٌ تُوَازِنُهُ * هِيَ ٱلْقَرِيضُ وَهَاتِيكَ ٱلتَّفَاعِيلُ ٧
أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ كُلٌّ قَدْ أَجَادَ وَهُمْ * كُلٌّ رُؤُسٌ لَهُمْ بِٱلْفَوْزِ تَكْلِيلُ ٨
لٰكِنْ لِكَعْبِكَ يَا خَيْرَ ٱلْأَنَامِ عَلَى * رُؤُسِنَا ثَابِتٌ فَضْلٌ وَتَفْضِيلُ ٩
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ ٱللهِ وَهْيَ لَنَا * مِسْكُ ٱلْخِتَامِ بِهَا لِلْخَيْرِ تَكْمِيلُ

---

(١) كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول (٢) مشمول من الشمول اي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية (٣) يقال قلب متبول اذا غلبه الحب (٤) الذهاليل جمع ذُهلول وهو الفرس الجواد (٥) البحر المعروف والبحر ايضاً بحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة (٦) الموازاة المحاذاة والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم يوزن به ما اختير وزنه به (٧) القريض الشعر (٨) الروس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية والتكليل التتويج (٩) في كل من لفظ كعبك وروسنا تورية

وقلت هذه القصيدة وهي القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم

لِمَنْ رَبْعٌ بِأَكْنَافِ ٱلْمُصَلَّى * عَلَا ٱلسَّبْعَ ٱلْعُلَا شَرَفًا وَفَضْلَا ١

رَعَاهُ ٱللّٰهُ مُنْيَةَ كُلِّ نَفْسٍ * وَحَيَّا ٱللّٰهُ تُرْبَتَهُ وَأَعْلَى ٢

وَبَلَّغَ مِنْ غَوَادِي ٱلسُّحْبِ عَنِّي * قِبَابَ قُبًا بِسَيْلِ ٱلْقَطْرِ سُؤْلَا ٣

وَدَامَ عَلَى ٱلْعَقِيقِ عِهَادُ غَيْثٍ * تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَمًا وَأَثْلَا ٤

وَلَا بَرِحَ ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلْعَوَالِي * يَجُرُّ هُنَاكَ فَوْقَ ٱلنَّجْمِ ذَيْلَا ٥

وَحَيَّا ٱللّٰهُ مِنْ أُحُدٍ مُحِبًّا * حَبِيبًا لَنْ يَمَلَّ وَلَنْ يُمَلَّا

قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ ضَحَّاكَ ٱلثَّنَايَا * قَرِيبًا لَا يَزَالُ ٱلدَّهْرَ جَذْلَا ٦

فَيَا رَكْبَ ٱلْحِجَازِ فَدَتْكَ نَفْسِي * تَحَمَّلْ مَا يَخِفُّ عَلَيْكَ حَمْلَا

مَتَى جُزْتَ ٱلنَّقَا وَرُبُوعَ سَلْعٍ * وَجِئْتَ أَعَزَّ أَرْضِ ٱللّٰهِ أَهْلَا ٧

فَبَادِرْ بِٱلسُّجُودِ عَلَى ثَرَاهَا * وَأَدِّ بِلَثْمِهِ فَرْضًا وَنَفْلَا ٨

---

(١) الربع المنزل . والأكناف الجوانب . والمصلى وقبا والعقيق والعوالي وأحد والنقا وسلع واللوى والحرار كلها امكنة في المدينة المنورة . والسبع العلا السموات (٢) رعاه الله حفظه . والمنية ما يتمناه الانسان . وحي من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة (٣) الغوادي السحاب تنشأ غدوة اى اول النهار . والسؤل ما يسأله الانسان و يتمناه (٤) العهاد الامطار الدائمة . والدوح الشجر الكبير . والسلم نوع من الشجر وكذلك الأثل وهو الطرفا (٥) النجم النبت وهو ما لا ساق له خلاف الشجر وفيه تورية بنجم السماء (٦) قرت عينه بردت دمعتها من السرور . والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الانسان . والجذل المسرور (٧) جزت تجاوزت . والربوع المنازل (٨) بادر اسرع . والثرى التراب الندي . واللثم التقبيل

وَخُذْ عِلْمَ ٱلْهَوَى لَا عَنْ كِتَابٍ * وَلَا تَخْتَرْ مِنَ ٱلْأَبْوَابِ فَصْلَا ١
وَبَلِّغْ طَيْبَةً وَٱلسَّاكِنِيهَا * رَسَائِلَ مِنْ مَلِيءِ ٱلشَّوْقِ تُمْلَى ٢
يَظَلُّ فُؤَادُهُ لِلْجِزْعِ يَصْبُو * وَيَهْوَى بِٱللِّوَى مَاءً وَظِلَّا ٣
وَحَيِّ بِهَا ٱلْحِرَارَ فَإِنَّ ذَوْقِي * يَرَاهَا مِنْ رِيَاضِ ٱلشَّامِ أَحْلَى ٤
أُحِبُّ لِأَجْلِ ذَاتِ ٱلنَّخْلِ نَخْلًا * بِهَا وَحِجَارَةً فِيهَا وَرَمْلًا ٥
وَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لَابَتَيْهَا * وَأَهْوَى أَرْضَهَا حَزْنًا وَسَهْلًا ٦
وَأَهْوَى كُلَّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهَا * وَإِنْ لَمْ تَرْضَنِي لِلْوَصْلِ أَهْلًا
أَرَاهَا مُنْيَتِي وَهَوَى فُؤَادِي * إِذَا هَوِيَ ٱلسِّوَى هِنْدًا وَلَيْلَى
هِيَ ٱلْعَذْرَاءُ يَهْدِينِي هَوَاهَا * إِذَا مَا ٱلْغَيْرُ بِٱلْعَذْرَاءِ ضَلَّا ٧
لَقَدْ شَغَلَتْ فُؤَادِي عَنْ سِوَاهَا * وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ بِٱلْغَيْرِ شُغْلَا
وَكُنْتُ هَوِيتُ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ جُمْلًا * فَأَنْسَتْنِي هَوَى جُمْلٍ وَجُمْلَا ٨
وَلَا عَجَبٌ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي * فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ ٱللهِ حَلَّا
مُحَمَّدٌ ٱلْمُصَفَّى مِنْ قُرَيْشٍ * خِيَارِ ٱلْعُرْبِ خَيْرِ ٱلنَّاسِ أَصْلَا
تَنَقَّلَ نُورُهُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ * وَأَشْرَفِ مَعْشَرٍ أُنْثَى وَبَعْلَا ٩
تَفَرَّعَ عَنْ أُصُولٍ ثَابِتَاتٍ * عَلَتْ كُلَّ ٱلْوَرَى أَصْلًا وَفَصْلَا ١٠

---

(١) الهوى الحب وفي الابواب تورية بابواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب
(٢) المليء الغني . واملاه ذكر لما يكتبه عنه (٣) يصبو يميل . ويهوى يحب (٤) الحرار جمع حرة وهي الارض ذات الحجارة السود (٥) ذات النخل من اسماء المدينة المنورة
(٦) لابتاها حرتاها والمدينة بين حرتين عظيمتين من الشرق والغرب . والحزن ضد السهل
(٧) العذراء الاولى من اسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام
(٨) جُمل من اسماء نساء العرب المحبوبات (٩) البعل الزوج (١٠) الفصل الفرع مقابل الاصل

إِلَى أَنْ حَلَّ أَنْجَبَ كُلِّ أُنْثَى * وَخَيْرَ عَقَائِلِ ٱلْأَنْجَابِ فَحْلَا ١

وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ * تَدُلُّ عَلَى ٱلْهُدَى مُذْ كَانَ حَمْلَا ٢

فَلَوْلَاهُ لَمَا نُصِرَتْ طُيُورٌ * أَبَابِيلٌ وَجَيْشُ ٱلْفِيلِ فُلَّا ٣

وَلَمَّا أَنْ أَتَى بَشَرًا سَوِيًّا * وَأَجْمَلَ كُلِّ خَلْقِ ٱللهِ شَكْلَا ٤

بَدَا مِنْ أُمِّهِ نُورٌ أَرَاهَا * قُصُورَ ٱلشَّامِ ظَاهِرَةً تَجَلَّى ٥

بَرَاهُ ٱللهُ أَوْفَى ٱلنَّاسِ نَيْلَا * وَأَفْضَلَ خَلْقِهِ ذَاتًا وَنُبْلَا ٦

وَلَمْ يُوجِدْ لَهُ فِي ٱلْعِلْمِ مِثْلَا * وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي ٱلْعَدْلِ عَدْلَا ٧

وَأَعْطَاهُ عُلُومَ ٱلْغَيْبِ حَتَّى * كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجْلَى ٨

وَحِلْيَةُ ذَاتِهِ أَبْهَى حُلِيٍّ * بِهَا ٱلرَّحْمٰنُ جَمَّلَهُ وَحَلَّى ٩

وَمِنْ كُلِّ ٱلْمَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ * خِصَالًا أَحْرَزَتْ لِلسَّبْقِ خَصْلَا ١٠

بِهَا سَادَ ٱلْوَرَى شَيْخًا وَكَهْلَا * وَأَرْوَعَ يَافِعًا وَأَغَرَّ طِفْلَا ١١

فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى ٱلْبَرَايَا * لَمَا أَبْقَيْنَ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ نَذْلَا ١٢

أَجَلُّ ٱلنَّاسِ أَفْرَادًا وَجَمْعًا * وَخَيْرُ ٱلْخَلْقِ أَبْعَاضًا وَكُلَّا

---

(١) انجب اكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال • والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة (٢) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٣) الابابيل الجماعات • وفل هزم (٤) السوي التام الخلق • والشكل الهيئة (٥) تجلى تنجلي اي تنكشف (٦) براه خلقه • واوفى اتم • والنيل العطاء • والنبل الفضل (٧) العدل الاول ضد الجور والعدل الثاني المماثل (٨) يجلى يكشف (٩) الحلية الوصف • وابهى احسن • والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها • وحلى زين (١٠) المناقب الفضائل • وحباه اعطاه • والخصال الخلال والصفات • واحرزت نالت • واحرز خصل السبق غلب (١١) الشيخ من جاوز الاربعين • والكهل من جاوز الثلاثين • والاروع الحسن المعجب • واليافع من يفع الغلام اذا شب • والاغر السيد (١٢) البرايا الخلائق • والنذل الخسيس

حُلَاهُ فِي ٱلزَّبُورِ وَسِفْرِ شَعْيَا * وَفِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ تُتْلَى١
تَنَبَّأَ قَبْلَ آدَمَ وَهُوَ خَتْمٌ * فَيَا لِلّٰهِ خَتْمٌ جَاءَ قَبْلَا
وَسَادَ جَمِيعَ رُسْلِ ٱللّٰهِ قِدْمًا * فَكَانَ ٱلسَّيِّدَ ٱلسَّنَدَ ٱلْأَجَلَّا
وَصَلَّى لَيْلَةَ ٱلْإِسْرَاءِ فِيهِمْ * فَجَلَّى فِي ٱلرِّسَالَةِ حِينَ صَلَّى٢
أَنَافَ بِلَيْلَةِ ٱلْمِعْرَاجِ قَدْرًا * عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى عُلْوًا وَسُفْلَا
عَلَا ٱلسَّبْعَ ٱلْعُلَا وَٱلرُّسْلُ فِيهَا * وَجَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى
رَأَى ٱلْمَوْلَى بِلَا شِبْهٍ وَمِثْلٍ * وَلَا كَيْفٍ تَعَالَى ٱللّٰهُ جَلَّا
وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ * بِحَقٍّ أَحْرَزَ ٱلْقِدْحَ ٱلْمُعَلَّى٣
تَأَمَّلْ كَوْنَهُ كَٱلْقَابِ قُرْبًا * وَأَدْنَى إِذْ دَنَا لَمَّا تَدَلَّى٤
وَجِبْرِيلُ ٱلْأَمِينُ يَقُولُ حَدِّي * هُنَا لَا أَسْتَطِيعُ ٱلْقُرْبَ أَصْلَا
تَجِدْهُ قَدْ عَلَا ٱلْعَالِينَ قَدْرًا * وَلَا يَعْلُوهُ إِلَّا ٱللّٰهُ فَضْلَا٥
وَفِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو * لَهُ شَرَفُ ٱلشَّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى
يُحِيلُ ٱلْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا * فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِٱلْفَضْلِ أَوْلَى
وَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ * كَثِيرَاتٍ بِهَا ٱلْهَادِي ٱسْتَقَلَّا٦
تَوَالَتْ آيُهَا فَٱلْبَعْضُ يَتْلُو * سِوَاهُ كَثْرَةً وَٱلْبَعْضُ يُتْلَى٧
كَلَامُ ٱللّٰهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى * وَأَعْلَاهَا وَأَغْلَاهَا وَأَحْلَى٨

(١) حلاه اوصافه . والسفر الكتاب . وتتلى تقرأ (٢) جلي سبق الجميع فهو مُجلٍ . وصلي اي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية بصلي بمعنى تبع المجلي فهو مصل وخيل السباق اولها المجلي وثانيها المصلي (٣) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره . والقدح السهم بلا نصل . والمعلي سابع سهام الميسر وهو اعظمها نصيبا (٤) الادنى الاقرب . وتدلى تدلل وزاد قربا (٥) العالون اكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو (٦) الباهرات الغالبات . واستقل انفرد ومن القلة ففيه تورية (٧) آيها آياتها ويتلو يتبع . ويتلى يقرأ وفيه تورية بيتلى بمعنى يكون متلواً اي متبوعاً (٨) ابهر اغلب . وابهى احسن

إِذَا مَرَّ ٱلْمُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ * فَبِٱلتَّكْرَارِ قَدْ يَحْلُو وَيَحْلَى ١
جَدِيدًا لَمْ يَزَلْ فِي ٱلنَّاسِ مَهْمَا * مَضَى يَبْلَى ٱلزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى
دَعَا ٱلْمَوْلَى فَشَقَّ ٱلْبَدْرَ وَحْيًا * وَرَدَّ ٱلشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى ٢
وَكَمْ شَهِدَ ٱلْجَمَادُ لَهُ بِحَقٍّ * كَأَنَّ ٱللّٰهَ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلَا
سَعَتْ شَجَرٌ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ * وَعَادَتْ فَٱسْتَوَتْ سَرْحًا وَنَخْلَا ٣
وَسَلَّمَتِ ٱلْحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ * وَجِذْعُ ٱلنَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلَى ٤
وَظَلَّلَهُ ٱلْغَمَامُ وَمَالَ فَيْءٌ * وَأَعْجَبُ مِنْهُ عُرْجُونٌ تَدَلَّى ٥
وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي ٱلْأَرْضِ ظِلٌّ * وَهَلْ أَحَدٌ رَأَى لِلنُّورِ ظِلَّا ٦
دَعَتْهُ غَزَالَةٌ فِيهَا وِثَاقٌ * فَحَلَّاهَا بِنِعْمَتِهِ وَحَلَّا ٧
وَأَفْصَحَ بِٱلشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ * وَذَلَّ ٱلْفَحْلُ وَٱلسِّرْحَانُ ذَلَّا ٨
وَنَسْجُ ٱلْعَنْكَبُوتِ بِغَارِ ثَوْرٍ * غَدَا لِعَزَائِمِ ٱلْكُفَّارِ فَصْلَا ٩
بِرَأْسِ ٱلْغَارِ بَيْضَةُ ذَاتِ طَوْقٍ * وَقَتْهُ مِنَ ٱلْعِدَا بِيضًا وَنَبْلَا ١٠

---

(١) حلا يحلو من الحلاوة وحلي في عيني يحلى حسن يحسن (٢) المولى هو الله تعالى . ووحيا سر بعا وفيه تورية بالوحي بمعنى الالهام الذي يوحي به الى الانبياء . والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه ففي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه (٣) استوت استقرت . والسرح الشجر الكبير (٤) الجذع اصل النخلة . والحنين الشوق . والثكلى فاقدة الولد (٥) الفيء الظل بعد الزوال . والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح (٦) الشخص سواد الانسان وغيره (٧) الوثاق مايشد به كالحبل . وحلاها زينها من التحلية . وحل اسبے حل وثاقها (٨) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الابل . والسرحان الذئب (٩) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار هو الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة . والعزائم الهمم القوية . والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب (١٠) ذات الطوق الحمامة . والبيض السيوف . والنبل السهام

وَطِرْفُ سُرَاقَةٍ بِٱلْخَسْفِ صَارَتْ * لَهُ ٱلْغَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كَبْلاَ ١

وَمَسَّ ٱلضَّرْعَ مِنْ شَاةٍ عَنَاقٍ * وَأُخْرَى حَائِلٍ فَحَلَبْنَ سَجْلاَ ٢

وَمَا بِٱسْمٍ دَعَا ٱلرَّحْمَـٰنَ إِلاَّ * أَجَابَ دُعَاءَهُ بِٱلْحَالِ فِعْلاَ ٣

وَمَا قَطُّ ٱسْتَهَلَّ لِحَبْسِ غَيْثٍ * بِأَيْسَرِ دَعْوَةٍ إِلاَّ ٱسْتَهَلاَّ ٤

وَرُبَّ قَلِيلِ مَالٍ أَوْ طَعَامٍ * بِهِ ٱلْجَيْشُ ٱكْتَفَى شُرْبًا وَأَكْلاَ

وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ * وَلَوْ شُلَّتْ جَوَارِحُهُ وَسُلاَّ ٥

إِذَا مَا بَلَّ ذَا دَاءٍ بِرِيقٍ * يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِهِ أَبَلاَّ ٦

أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ رُقَاهُ * بِطَرْفِ قَتَادَةٍ إِذْ سَالَ سَيْلاَ ٧

شَفَى بِرُضَابِهِ عَيْنَيْ عَلِيٍّ * فَيَا عَجَبًا لِرِيقٍ صَارَ كُحْلاَ ٨

عَسِيبُ ٱلنَّخْلِ صَارَ لَهُ حُسَامًا * وَسَيْفُ عُكَاشَةٍ قَدْ كَانَ جِذْلاَ ٩

وَكَانَ لِصَحْبِهِ ٱلْأَبْطَالِ حِصْنًا * حَصِينًا فِي ٱلْوَغَا وَٱلسِّلْمِ ظِلاَّ ١٠

شَدِيدُ ٱلْبَطْشِ ذُو عَزْمٍ قَوِيٍّ * وَقَلْبٍ لَا يَخَالُ ٱلْهَوْلَ هَوْلاَ ١١

---

(١) الطرف الفرس . وسراقة بن جعشم المدلجي تبع النبي صلى الله عليه وسلم لارجاعه في الهجرة فخسف بفرسه ثم اسلم رضي الله عنه . والغبراء الارض . والكبل القيد (٢) العناق الانثى من ولد المعز . والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل . والسجل الدلو الكبير (٣) فعلا اي اجابه بقضاء حاجته بالفعل (٤) قط ظرف للزمان الماضي . واستهل رفع صوته . واستهل الثاني امطر (٥) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها . والجوارح الاعضاء . وسل اي اصيب بداء السل (٦) أبل من المرض برأ منه (٧) الرقي ما يقرأ على المريض ليشفى جمع رقية . والطرف العين (٨) الرضاب الريق (٩) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها . والجذل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان واصل الشجرة (١٠) الابطال الشجعان . والوغا الحرب (١١) البطش الاخذ بعنف . ويخال يظن . والهول الفزع

فَكَمْ جمعَ ٱلعِدا جمعًا صحيحًا * فكسَّرَ جمعَهُمْ أسرًا وقتلا

وصارعَهُ رُكانةُ وهو ليثٌ * فعادَ بصرعِهِ في الحالِ وَعلا ١

وفي بدرٍ بقبضتِهِ رماهُمْ * فشتَّتَ بالحصى للقومِ شملا ٢

وأودى بعدُ في أُحدٍ أُبَيٌّ * بحربتِهِ كما أنباهُ قبلا ٣

ولو وقعتْ على رضوى محتْهُ * ولو وقعتْ على ثهلانَ ثلّا ٤

إشارتُهُ بيومِ ٱلفتحِ خرّتْ * بها ٱلأصنامُ كالأعداءِ قتلى ٥

ببغلتِهِ غزا غطفانَ يومًا * فلمْ يتركْ لهمْ إبلًا وخيلا ٦

فكمْ من هامةٍ بالسيفِ طُرّتْ * وكمْ ذا من دمٍ بالتُربِ طُلّا ٧

أبادَ الجاهليّةَ والأعادي * فلم يتركْ أبا جهلٍ وجهلا ٨

وأوقعَ باليهودِ وفي تبوكٍ * أذلَّ الرومَ حينَ غزا هِرَقلا ٩

ولمْ ينفكَّ يغزو الناسَ حتّى * تولّاهمْ وأمرُ الكفرِ ولّى ١٠

أتاهُ وهو مثلُ السيفِ حدًّا * فلمْ يعبأْ بهِ حاشا وكلّا ١١

رماهُ بالردى طورًا وطورًا * علاهُ بالهدى حتّى اضمحلّا ١٢

شريعتُهُ هدتْ برًّا وبحرًا * وعمَّ ضياؤها حزنًا وسهلا ١٣

---

(١) ركانة رجل من قريش وكان اشدهم . والليث الاسد . والوعل تيس الجبل (٢) شتت فرق . والشمل ما اجتمع من الامر (٣) اودى هلك . وأُبيّ بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام اخبره وهو في مكة بانه يقتله فقتله في غزوة أُحد (٤) رضوى جبل وكذلك ثهلان . وثل هدم (٥) خرت سقطت (٦) غزا غطفان في غزوة حنين (٧) الهامة الرأس . وطرت شقت . وطل الدم هدر ولم يؤخذ بثاره (٨) أباد اهلك (٩) اوقع بهم بالغ في قتلهم . وهرقل ملك الروم (١٠) تولاهم حكمهم وولي امرهم وولى ذهب ومضى (١١) يعبأ يبالي . وكلّ عجز ولم يقطع وفيه تورية بكلا اداة الردع (١٢) الردى الهلاك . والطور التارة . واضمحل ذهب من اصله (٣) الحزن ضد السهل

هِيَ ٱلشَّمْسُ ٱلْمُنِيرَةُ فِي ٱلْبَرَايَا * وَمِنْ عَجَبٍ غَدَتْ لِلنَّاسِ ظِلَّا ١

عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ كُلَّ دِينٍ * وَدِينُ ٱللهِ يَعْلُو لَيْسَ يُعْلَى

أَيَا خَيْرَ ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ * وَخَيْرَ خِيَارِهِمْ نَسَبًا وَنَسْلَا

إِذَا جَارَ ٱلزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ * أَتَوْكَ فَعَادَ ذَاكَ ٱلْجَوْرُ عَدْلَا

وَإِنْ بَخِلَ ٱلْغَمَامُ بِطَلِّ غَيْثٍ * هَمَتْ يُمْنَاكَ لِلْعَافِينَ وَبْلَا ٢

لَقَدْ فُقْتَ ٱلْوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ * جَمِيلٍ وَٱنْفَرَدْتَ عُلًا وَعَقْلَا ٣

فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ شِبْهًا * وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ مِثْلَا

وَنَوْعُ ٱلْإِنْسِ أَشْرَفُ كُلِّ نَوْعٍ * لِأَنَّكَ مِنْهُمُ يَا نُورُ شَكْلَا ٤

وَرُسْلُ ٱللهِ سَادُوا ٱلْخَلْقَ طُرًّا * وَفَاقُوا ٱلْعَالَمِينَ هُدًى وَفَضْلَا

وَإِنَّكَ خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَدِينًا * وَأَتْبَاعًا وَأَصْحَابًا وَأَهْلَا

وَأَكْثَرُهُمْ هُدًى وَأَعَزُّ جَاهًا * وَأَطْوَلُهُمْ عُلًا وَأَجَلُّ طَوْلَا ٥

فَقَدْ سُدْتَ ٱلْوَرَى عُلْوًا وَسُفْلَا * مَلَائِكَةً وَأَنْبَاءً وَرُسْلَا ٦

أَيَا مَنْ قَدْ تَمَنَّى كُلُّ تَاجٍ * يَكُونُ بِرِجْلِهِ لِلنَّعْلِ نَعْلَا ٧

وَخَيْرُ ٱلنَّاسِ يَرْضَى أَنْ تَرَاهُ * لِلَثْمِ تُرَابِ تِلْكَ ٱلنَّعْلِ أَهْلَا

لَقَدْ شَرَّفْتَنِي فِي ٱلنَّوْمِ فَضْلَا * بِتَقْبِيلِي يَدًا مِنْكُمْ وَرِجْلَا

فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ لَقُلْتُ مَا لِي * مَثِيلٌ لَا أَرَى لِي ٱلْيَوْمَ مِثْلَا

وَمَا قَصْدِي ٱفْتِخَارٌ غَيْرَ أَنِّي * لِشُكْرِكَ أَنْتَقِي مَعْنًى وَقَوْلَا

وَمَهْمَا كَانَ شُكْرَانِي جَلِيلَا * فَقَدْ جَاءَتْ مَوَاهِبُكُمْ أَجَلَّا

---

(١) الظل هنا الستر من قولهم انا في ظل فلان اي ستره (٢) الطل المطر الضعيف . وهمت سالت . والعافي طالب الفضل والرزق . والوبل المطر الكثير (٣) العلا المراتب العلية والرفعة (٤) الشكل الهيئة (٥) الطول الافضال (٦) الانباء الانبياء (٧) التاج مايوضع على راس الملك

وَلَسْتَ بِحَاجَةٍ لِلْمَدْحِ لٰكِنْ * لَنَا حَاجٌ وَلَيْسَ سِوَاكَ مَوْلَى ١
وَلَمْ تَنْفَكَّ لِلرَّحْمٰنِ سَيْفاً * وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الْمُحَلَّى ٢
وَمَهْمَا كُنْتَ أَنْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ * وَعَزَّ اللهُ مَوْلَانَا وَجَلَّا

وقلت وهي السابقات الجياد * في مدح سيد العباد * صلى الله عليه وسلم وبعد نظم هذه المعشرات قد انعم الله عليَّ بزيارته صلى الله عليه وسلم

* قافية الهمزة *

أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَوَلَائِي لَهُ الْقَدِيمُ وَلَائِي ٣
أَنَا عَبْدٌ لِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِ الْـعَبْدِ عَبْدٌ كَذَا بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
أَنَا لَا أَنْتَهِي عَنِ الْقُرْبِ مِنْ بَا * بِ رِضَاهُ فِي جُمْلَةِ الدُّخَلَاءِ ٤
أَنْشُرُ الْعِلْمَ فِي مَعَالِيهِ لِلنَّا * سِ وَأَشْدُو بِهِ مَعَ الشُّعَرَاءِ ٥
فَعَسَاهُ يَقُولُ لِي أَنْتَ سَلْمَا * نُ وَلَائِي حَسَّانُ حُسْنِ ثَنَائِي
وَبِرُوحِي أَفْدِي تُرَابَ حِمَاهُ * وَلَهُ الْفَضْلُ فِي قَبُولِ فِدَائِي
فَازَ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ وَلَا حَا * جَةَ فِيهِ لِذٰلِكَ الْإِنْتِمَاءِ ٦
هُوَ فِي غُنْيَةٍ عَنِ الْخَلْقِ طُرًّا * وَهُمُ الْكُلُّ عَنْهُ دُونَ غَنَاءِ ٧
وَهُوَ لِلّٰهِ وَحْدَهُ عَبْدُهُ الْخَا * لِصُ مَجْلَى الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْخَلْقِ فَهُوَ مِنَ اللهِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ لِلْأَشْيَاءِ

---

(١) الحاج جمع حاجة ، والمولى السيد (٢) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة (٣) الولاء النصرة وخص في الشرع بولاء العتق (٤) الدخيل الملتجيء الى القوم وليس من نسبهم (٥) المعالي المراتب العلية ، وشدا بالشعر ترنم به (٦) ينتمي ينتسب (٧) الغناء الاكتفاء

* قافية الباء *

مَا ٱلشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلَّا وَلَا حَلَبُ * لٰكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّا تُرْحَلُ ٱلنُّجُبُ
أُمُّ ٱلْقُرَى لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تُقَرِّبُنِي * وَٱلدَّمْعُ مِنْ فَرَحِي فِي حِجْرِهَا صَبَبُ ١
مَنَّتْ عَلَيَّ بِوَصْلٍ كَٱلْخَيَالِ مَضَى * يَهُزُّنِي كُلَّمَا ٱسْتَحْضَرْتُهُ ٱلطَّرَبُ
مَا ٱلْعُمْرُ إِلَّا أُوَيْقَاتٌ ذَهَبْنَ بِهَا * صُفْرٌ سِوَاهَا وَهُنَّ ٱلْخَالِصُ ٱلذَّهَبُ ٢
لَوْلَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعْثِ ٱلْمُصْطَفَى سَبَبٌ * لِمَجْدِهَا لَكَفَاهَا ذٰلِكَ ٱلسَّبَبُ
فَاقَتْ جَمِيعَ بِلَادِ ٱللّٰهِ تَكْرِمَةً * بِهِ وَفَاقَتْ بِهِ سُكَّانَهَا ٱلْعَرَبُ
شَمْسُ ٱلْهُدَى كُلُّ نُورٍ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ * لٰكِنَّهُ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا قُطُبُ
بِنَفْسِهِ فَاقَ فِي ٱلْفَضْلِ ٱلْوَرَى وَلَهُ * فِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مَا مِثْلُهُ نَسَبُ
مَا جَارَ يَوْمًا زَمَانِي فَٱسْتَجَرْتُ بِهِ * إِلَّا أَتَى ٱلنَّصْرُ وَٱنْزَاحَتْ بِهِ ٱلْكُرَبُ
لَا تَرْجُ خَلْقًا سِوَاهُ لِلنَّدَى أَبَدًا * فَعِنْدَ هٰذَا ٱلْمُرَجَّى يَنْتَهِي ٱلطَّلَبُ

* قافية التاء *

طَالَ شَوْقِي لِطَيْبَةِ ٱلطَّيِّبَاتِ * مَوْطِنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَٱلْبَرَكَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي يَا سَعْدُ بَعْدَ نُزُوحِي * هَلْ أَرَاهَا بِأَعْيُنِي ٱلنَّازِحَاتِ ٣
يَا نُزُولًا بِهَا هَنِيئًا فَقَدْ فُزْ * تُمْ بِهَا فِي حَيَاتِكُمْ وَٱلْمَمَاتِ
مِنْ جِنَانٍ إِلَى جِنَانٍ فَأَنْتُمْ * فِي كِلَا ٱلْحَالَتَيْنِ فِي جَنَّاتِ
حَبَّذَا ٱلْعَيْشُ عَيْشُكُمْ عِنْدَ مَثْوَى * أَكْرَمِ ٱلْخَلْقِ سَيِّدِ ٱلسَّادَاتِ ٤

(١) الحجر اسم للحائط المستدير في جانب الكعبة الغربي والحجر ايضاهو ما دون الابط الى الكشح ففيه تورية . والصبب تصبب النهر وغيره (٢) الصفر النحاس (٣) نزوحي بعدي والاعين النازحات التي لم يبق فيهاماء (٤) المثوى المنزل

أَحْمَدَ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ٱلْمَحْمُودِ شَمْسِ ٱلْوُجُودِ هَادِي ٱلْهُدَاةِ

عِشْتُمُ فِي جِوَارِهِ فِي أَمَانٍ * مِنْ صُرُوفِ ٱلرَّدَى وَخَوْفِ ٱلْعُدَاةِ ١

وَدَخَلْتُمْ مِنْ نُورِهِ فِي حُصُونٍ * فَسَلِمْتُمْ مِنْ هٰذِهِ ٱلظُّلُمَاتِ

ظُلُمَاتٌ لَوْلَا سَوَاطِعُ أَنْوَا * رِ هُدَاهُ عَمَّتْ جَمِيعَ ٱلْجِهَاتِ ٢

مَا غَبَطْنَا ٱلْمُلُوكَ لَكِنْ غَبَطْنَا * كُمْ عَلَى نَيْلِ أَحْسَنِ ٱلْحَالَاتِ ٣

* قافية الثاء *

وَصَلَ ٱلسُّرَاةُ وَأَنْتَ مَاكِثْ * أَأَمِنْتَ أَحْدَاثَ ٱلْحَوَادِثْ ٤

سَحَرَتْكَ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ * أَنْفَاسُ زَهْرَتِهَا نَوَافِثْ ٥

بِزَخَارِفٍ مَلَكَتْ هَوَا * كَ فَأَنْتَ فِيهَا ٱلدَّهْرَ رَافِثْ ٦

لِمَ لَا تَسِيرُ لِخَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ أَفْضَلِ كُلِّ حَادِثْ

أَلْمُصْطَفَى مِنْ آلِ سَا * مٍ مَعْ بَنِي حَامٍ وَيَافِثْ

سِرِّ ٱلْبَرِيَّةِ صَفْوَةِ ٱلْخَلَّاقِ مِنْ كُلِّ ٱلْحَوَادِثْ

هُوَ أَوَّلٌ وَٱلشَّمْسُ ثَا * نِي نُورِهِ وَٱلْبَدْرُ ثَالِثْ

فَهُنَاكَ تَأْمَنُ مِنْ صُرُو * فِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْكُرَبِ ٱلْكَوَارِثْ ٧

وَتَعِيشُ مُرْتَاحَ ٱلضَّمَا * ئِرِ غَيْرَ تَعْبَانٍ وَلَاهِثْ

وَإِذَا حَلَفْتَ بِأَنَّ مَثْوَاكَ ٱلْجِنَانُ فَلَسْتَ حَانِثْ

(١) صروف الدهر مصائبه · والردي الهلاك (٢) سطع النور علا (٣) الغبطة تمني مثل ما للغير من النعمة بدون زوالها (٤) السراة جمع سار وهو السائر ليلاً والمقصود مطلق السير · والمكث الاقامة · وحوادث الدهر مصائبه كاحداثه (٥) زهرة الدنيا بهجتها · ونفث نفخ وسحر (٦) زخرف القول حسّنه بترقيش الكذب · والرفث الفحش في القول وله معان اخري (٧) كرثه الغم اشتد عليه

* قافية الجيم *

أَلْفُلْكُ تَمْخَرُ وَٱلْمَهَارِي تَنْهَجُ * فَدَعُوا ٱلْمُقَامَ وَنَحْوَ طَيْبَةَ عَرِّجُوا ١
بَلَدٌ بِهِ حَلَّ ٱلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ * شَمْسُ ٱلْبَرِيَّةِ نُورُهَا ٱلْمُتَوَهِّجُ
يَا حَبَّذَا وَجْهٌ لَهُ بَهَرَ ٱلْوَرَى * حُسْنًا بِأَنْوَاعِ ٱلْجَمَالِ مُدَبَّجُ ٢
وَجْهٌ مَحَا ٱلظَّلْمَاءَ سَاطِعُ نُورِهِ * وَجَبِينُهُ ٱلْوَضَّاحُ أَبْلَجُ أَبْهَجُ ٣
فِي عَيْنِهِ حَوَرٌ وَفِيهَا شُكْلَةٌ * كَٱلسَّيْفِ أَضْحَى بِٱلدِّمَاءِ يُضَرَّجُ ٤
سَوْدَاءُ بِٱلزَّرْقَاءِ أَزْرَتْ مُقْلَةً * وَٱلْجَفْنُ مِثْلُ ٱلسَّهْمِ أَهْدَبُ أَدْعَجُ ٥
وَبِثَغْرِهِ شَنَبٌ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ * مُتَبَسِّمٌ عَنْ بَارِقٍ مُتَفَلِّجُ ٦
لِلَّهِ مَوْلًى بِٱلْجَمَالِ مُكَلَّلٌ * وَبِكُلِّ أَنْوَاعِ ٱلْكَمَالِ مُتَوَّجُ ٧
سَبَّاقُ غَايَاتِ ٱلْفَضَائِلِ فِي ٱلْوَرَى * طُرًّا وَسَابِقُهُمْ لَدَيْهِ أَعْرَجُ
أَغْنَى ٱلْأَنَامِ عَنِ ٱلْأَنَامِ وَإِنَّهُمْ * أَغْنَاهُمُ عَنْهُمْ إِلَيْهِ أَحْوَجُ

* قافية الحاء *

مَيْتُ أُنْسِي يَأْتِيهِ بِٱلْوَصْلِ رُوحٌ * طَيْبَةٌ طِبَّةٌ وَطَهَ ٱلْمَسِيحُ ٨

(١) مخرت السفينة الماء شقته . والمهاري نوع من جياد الابل . وتنهج تسلك (٢) المدبج المزين (٣) الابلج المضيء المشرق ومنفرج ما بين الحاجبين (٤) الشكلة الحمرة يخالطها بياض . و يضرج يلطخ (٥) الزرقاء اي العين الزرقاء او زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية . والاهدب طويل اهداب العين . والدعج شدة سواد العين مع سعتها (٦) الشنب رقة الاسنان . و يروقك يعجبك . والفلج تباعد ما بين الاسنان (٧) الاكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر (٨) الطب الطبيب والمسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشتهر بمعجزة احياء الموتى ولذلك وقع التشبيه به هنا والا فنبينا صلى الله عليه وسلم وقع له بل لاولياء امته احياء الموتى باذن الله تعالى

طَالَ شَوْقِي إِلَى ٱلْحَبِيبِ وَقَدْ بَرَّحَ بِي مِنْ بِعَادِهِ ٱلتَّبْرِيحُ ١
كَمْ تَجَلَّى فِي ٱلنَّوْمِ لِي لَيْسَ عَنْ حَظِّي وَلٰكِنَّهُ ٱلْكَرِيمُ ٱلسَّمُوحُ
وَمَضَتْ مُدَّةٌ عَمِيتُ فَلَمْ أَنْظُرْ سَنَاهُ وَمِنْهُ فِي ٱلْكَوْنِ يُوحُ ٢
سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ أَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِ ٱللَّهِ أَنْتَ ٱلْمُحَمَّدُ ٱلْمَمْدُوحُ
أَنَا أَدْرِي بِأَنَّنِي لَسْتُ أَهْلًا * غَيْرَ أَنِّي عَلَى نَدَاكُمْ طَرِيحُ
طَارَ أُنْسِي وَطَالَ تَعْسِي وَمَا لِلْقَلْبِ إِلَّا بِقُرْبِكُمْ تَفْرِيحُ ٣
كَمْ أُمُورٍ قَدْ أَحْزَنَتْنِي لَا تَخْفَاكَ مَا لِي لِمِثْلِهِنَّ شُرُوحُ
أَنْتَ أَدْرَى بِهَا وَبِي مِنْ ضَمِيرِي * أَنْتَ رُوحِي بَلْ أَنْتَ لِلرُّوحِ رُوحُ
أَنَا لَا أَشْتَكِي لِغَيْرِكَ أَمْرِي * وَبِسِرِّي إِلَى ٱلسِّوَى لَا أَبُوحُ

* قافية الخاء *

كَمْ دُونَ طَيْبَةَ مِنْ فَرَاسِخْ * وَشَوَامِخٍ تَتْلُو شَوَامِخْ ٤
فَارْحَلْ بِعِيسٍ لَا تُرَى * فِيهَا لَدَى ٱلْفَلَوَاتِ رَابِخْ ٥
حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا * حَيْثُ ٱلْعُلَا وَٱلْمَجْدُ بَاذِخْ ٦
خَيْرُ ٱلْخَلَائِقِ صَفْوَةُ ٱلْخَلَّاقِ عَالِي ٱلْقَدْرِ شَامِخْ
بَيْنَ ٱلْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ * سُبْحَانَهُ خَيْرُ ٱلْبَرَازِخْ ٧
شَمْسُ ٱلْوُجُودِ لِظُلْمَةِ ٱلطُّغْيَانِ وَٱلْأَدْيَانِ نَاسِخْ ٨
أَوَ بَعْدَ أَنْ عَمَّ ٱلْعَوَا * لِمَ نُورُهُ يُطْفِيهِ نَافِخْ

(١) تباريح الشوق توهجه وشدته (٢) يوح الشمس (٣) التعس البعد (٤) شمخ الجبل ارتفع (٥) العيس الابل البيض . ور بخت الابل اشتد عليها السير في الرمل و يستعمل بمعنى بركت (٦) الباذخ العالي (٧) اصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود انه صلى الله عليه وسلم خير واسطة بين الخلق وربهم (٨) الناسخ المزيل

أَحيَا ٱلْهُدَى وَبِهِ عَلَى ٱلْغَاوِينَ كَمْ صَرَخَتْ صَوَارِخْ
وَجُدُودُهُ إِمَّا فَتَى ٱلْفِتْيَانِ أَوْ شَيْخُ ٱلْمَشَايِخْ ١
شَرَفٌ عَلَا ٱلسَّبْعَ ٱلْعُلَا * وَأَسَاسُهُ فِي ٱلْأَرْضِ رَاسِخْ ٢

* قافية الدال *

لَكِ يَا طَيْبَةُ عَلَيْنَا عُهُودُ * ذِكْرُهَا فِي ٱلْقُلُوبِ غَضٌّ جَدِيدُ ٣
مَا رَأَيْنَاكِ بِٱلْعُيُونِ وَلَٰكِنْ * بِقُلُوبٍ فِيهَا ٱلْهَوَى لَا يَبِيدُ ٤
أَخَذَ ٱلْبَيْعَةَ ٱلْغَرَامُ عَلَيْنَا * لَكِ أَنَّ ٱلْجَمَالَ فِيكِ فَرِيدُ ٥
مَنْ يَكُنْ شَاهِدًا بِفَضْلٍ فَإِنِّي * لَكِ بِٱلْفَضْلِ وَٱلْكَمَالِ شَهِيدُ
سُدْتِ كُلَّ ٱلْبِلَادِ أَهْلًا وَفَضْلًا * وَبِسُكَّانِهَا ٱلدِّيَارُ تَسُودُ
حَلَّ خَيْرُ ٱلْأَنَامِ فِيكِ وَجَاءَ ٱلنَّصْرُ لِلدِّينِ مِنْكِ وَٱلتَّأْيِيدُ ٦
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقْبَلِينِي بِشِعْرِي * فِيكِ أُبْدِيهِ مُنْشِدًا وَأُعِيدُ ٧
أَمْدَحُ ٱلْمُصْطَفَى هُنَاكِ وَأَتْلُو * هُ كِفَاحًا يَجُودُ لِي فَأُجِيدُ ٨
سَيِّدُ ٱلْعَالَمِينَ طُرًّا تَسَاوَى * تَحْتَ عَلْيَاهُ سَيِّدٌ وَمَسُودُ
سَادَهُ ٱللهُ وَحْدَهُ فَهْوَ عَبْدُ ٱللَّهِ حَقًّا لَهُ ٱلْأَنَامُ عَبِيدُ

* قافية الذال *

أَنَا فِي حِمَى ٱلرَّحْمَٰنِ عَائِذْ * وَبِخَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ لَائِذْ ٩

(١) الفتى الشاب والسيد (٢) الراسخ الثابت (٣) العهد الميثاق . والغض الطري (٤) يبيد يهلك (٥) البيعة المعاهدة على الطاعة . والغرام الولوع (٦) التأييد التقوية (٧) شعري علمي (٨) كفحه استقبله وواجهه (٩) عائذ ملتجيء مثل لائذ

أَصْلِ ٱلْوُجُودِ مُحَمَّدٍ * فَرْعِ ٱلْجَحَاجِحَةِ ٱلْجَهَابِذْ ١

خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * مَنْ جَاهُهُ فِي ٱلْحَشْرِ نَافِذْ

رَبِّ ٱلشَّفَاعَةِ وَٱللِّوَا * وَٱلْحَوْضِ وَٱلْكَلِمِ ٱلنَّوَافِذْ

جَمَعَ ٱلْكَمَالَ فَمَا لِشَانِيهِ إِلَى عَيْبٍ مَنَافِذْ

حَفِظَ ٱلْعُهُودَ وَإِنَّهُ * نَبَذَ ٱلْعَهْدَ مِمَّنْ خَانَ نَابِذْ

يَا مَنْ ٱجَاذِبِ حُبِّهِ * بِقُلُوبِهِمْ أَقْوَى جَوَابِذْ ٢

بِشَذَا هُدَاهُ تَمَسَّكُوا * عَضُّوا عَلَيْهِ بِٱلنَّوَاجِذْ ٣

وَٱلْآلُ وَٱلصَّحْبُ ٱلْهُدَا * ةُ مِنَ ٱلضَّلَالِ لَنَا مَعَاوِذْ ٤

إِنِّي أَدِينُ بِحُبِّهِمْ * وَلِضِدِّهِمْ أَبَدًا أُنَابِذْ ٥

---

* قافية الراء *

آهِ لَوْلَا ٱلْجَنَاحُ مِنِّي كَسِيرُ * كُنْتُ فِي ٱلْحَالِ لِلْحِجَازِ أَطِيرُ

وَيَقِينِي بِأَحْمَدٍ جَبْرُ كَسْرِي * كُلُّ كَسْرٍ بِأَحْمَدٍ مَجْبُورُ

سَيِّدُ ٱلْخَلْقِ صَفْوَةُ ٱلْحَقِّ شَمْسُ ٱلْأُفْقِ أُفْقِ ٱلْهُدَى ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ ٦

مَنْ يَكُنْ زَاعِمًا بِدِينٍ وَدُنْيَا * غُنْيَةً عَنْهُ إِنَّنِي لَفَقِيرُ ٧

سَيِّدِي يَا أَبَا ٱلْبَتُولِ أَغِثْنِي * أَنْتَ أَدْرَى بِمَا حَوَاهُ ٱلضَّمِيرُ ٨

أَأُرَجِّي مَعَاشِرًا فِيهِمُ ٱلْأَرْ * وَاحُ مَوْتَى لَهَا ٱلْجُسُومُ قُبُورُ

---

(١) الجاجحه السادة · والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير (٢) الجوابذ هي الجواذب (٣) الشذى الرائحة الطيبة وفي تمسكوا تورية · والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الاضراس (٤) معاوذ جمع معوذ وهو الملجأ (٥) أنابذ أخالف (٦) الافق ناحية السماء (٧) الزعم مطية الكذب (٨) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها سميت بذلك لانقطاعها وتميزها عن جميع النساء فضلا ودينا وحسبا فهي افضل نساء العالمين ماعدا السيدة مريم عليها السلام

وَأَعَزُّ ٱلْأَنَامِ أَنتَ لَدَى ٱللّٰهِ تَعَالَى وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ

إِنَّ رَبِّي لِمَا يَشَاءُ لَطِيفٌ * وَعَلَى مَا يَشَاءُ رَبِّي قَدِيرُ

بِكَ أَدْعُوهُ أَنْ يُيَسِّرَ عُسْرِي * فَعَلَيْهِ تَيْسِيرُ عُسْرِي يَسِيرُ

أَنتَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ٱلْكَرِيمُ عَلَيْهِ * وَهُوَ نِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ١

* قافية الزاي *

لَيْتَ أَحْبَابَنَا بِأَرْضِ ٱلْحِجَازِ * عَامَلُونَا بِٱلْوَعْدِ وَٱلْإِنْجَازِ

كُلُّ خَيْرٍ قَدْ جَازَ لِي مِنْ لَدُنْهُمْ * غَيْرَ وَصْلِي فَمَا لَهُ مِنْ جَوَازِ ٢

كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ فِي خَيَالِي * هَزَّنِي لِلِّقَاءِ أَيَّ ٱهْتِزَازِ

كُنْتُ مِنْ قَبْلِ حُبِّهِمْ تِرْبَ ذُلٍّ * وَأَنَا ٱلْيَوْمَ مِنْهُمُ فِي ٱعْتِزَازِ ٣

إِنْ يَكُنْ بِٱلْهَوَى لِقَوْمٍ خَسَارٌ * فَبِحُبِّي لِلْهَاشِمِيِّ مَفَازِي

سَيِّدُ ٱلْخَلْقِ مُصْطَفَى ٱلْحَقِّ مِنْ كُلِّ ٱلْبَرَايَا فَمَا لَهُ مِنْ مُوَازِي ٤

أَفْضَلُ ٱلْعَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ ٱللّٰهِ خَيْرُ ٱلْوَرَى وَحِيدُ ٱلطِّرَازِ ٥

جَاءَ وَٱلْكُفْرُ كَٱلنَّعَامَةِ فَٱنْقَضَّ عَلَى رَأْسِهِ ٱنْقِضَاضَ ٱلْبَازِي ٦

كَمْ جَزَى ٱلْمُحْسِنِينَ خَيْرَ جَزَاءٍ * وَلِمَنْ قَدْ أَسَاءَ لَيْسَ يُجَازِي

لَيْسَ فِيهِ لِغَيْرِ مَوْلَاهُ عَوْزٌ * وَلَهُ ٱلْعَالَمُونَ فِي إِعْوَازِ ٧

* قافية السين *

لَا تَلُمْنِي عَلَى ظُهُورِ عُبُوسِي * فَبِقَلْبِي مِنَ ٱلنَّوَى كُلُّ بُوسِ ٨

(١) المولى السيد (٢) جاز حل وسلك ففيه تورية وكذلك الجواز في القافية فيه تورية
(٣) ترب الرجل من ولد معه (٤) الموازي المساوي (٥) الطراز هنا الهيئة والشكل (٦) النعامة هي اكبر الطير وأشده عدوا وتوصف بالحماقة ولذلك شبه بها الكفرة (٧) العوز والاعواز بمعنى الاحتياج والافتقار (٨) النوى البعد والبوس شدة الحاجة

لَمْ تَنَلْ مِنْ وِصَالِ طَيْبَةَ نَفْسِي * سُؤْلَهَا وَهِيَ مُنْيَةٌ لِلنُّفُوسِ ١

بَلْدَةٌ سَادَتِ ٱلْبِلَادَ وَأَضْحَتْ * أَنْفَسَ ٱلْأَرْضِ بِٱلنَّبِيِّ ٱلنَّفِيسِ ٢

هِيَ أُمُّ ٱلْأَنْوَارِ قَدْ حَلَّهَا ٱلْمُخْتَارُ بَدْرُ ٱلْبُدُورِ شَمْسُ ٱلشُّمُوسِ

خَيْرُ كُلِّ ٱلْأَخْيَارِ أَعْلَى ٱلْأَعَالِي * فِي ٱلْمَعَالِي رَئِيسُ كُلِّ رَئِيسِ ٣

نُخْبَةُ ٱللّٰهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْبَرَايَا * زُبْدَةُ ٱلْخَلْقِ صَفْوَةُ ٱلْقُدُّوسِ ٤

طَلَعَتْ مُعْجِزَاتُهُ وَٱسْتَمَرَّتْ * مُشْرِقَاتِ ٱلْأَنْوَارِ وَسْطَ ٱلطُّرُوسِ ٥

لَيْسَ تَخْفَى إِلَّا عَلَى طَامِسِ ٱلْعَقْلِ غَرِيقِ ٱلضَّلَالِ أَعْمَى تَعِيسِ ٦

أَسْفَرَتْ كَٱلنُّجُومِ تَهْدِي وَتُرْدِي * لِنَفِيسٍ مِنَ ٱلْوَرَى وَخَسِيسِ ٧

فَهِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ سَعْدُ سُعُودٍ * وَعَلَى ٱلْكَافِرِينَ نَحْسُ نُحُوسِ

*** قافية الشين ***

خَيْرُ ٱلْبِلَادِ عُلًا وَعَيْشًا * مَا كَانَ لِلْمُخْتَارِ مَمْشَى

شَمْسُ ٱلْوُجُودِ مُحَمَّدٍ * رَغْمًا عَلَى أَعْمَى وَأَعْشَى ٨

لِلْقُدْسِ سَارَ بِلَيْلَةٍ * كَانَتْ بِوَجْهِ ٱلدَّهْرِ نَقْشَا

فِيهَا عَلَا ٱلسَّبْعَ ٱلْعُلَا * حَتَّى غَدَا لِلْعَرْشِ عَرْشَا

وَرَأَى ٱلْإِلٰهَ مُقَدَّسًا * فَحَبَاهُ سِرًّا لَيْسَ يُفْشَى ٩

---

(١) السؤل مايسأله الانسان (٢) انفس اكرم والنفيس الكريم (٣) المعالي المراتب العلية (٤) النخبة والزبدة والصفوة بمعنى واحد وهو الخيار المنتقى المصفى (٥) الطرس الصحيفة (٦) التعيس الهالك (٧) تردي تهلك (٨) الرغم الذل والقهر وأصله وضع الشيء في الرغام وهو التراب . والاعشى ضعيف البصر الذي لا يبصر ليلا (٩) مقدسا اي مطهرا عن مشابهة الحوادث وعن الكيف والكم وان يحصره تعالى مكان او زمان

أَوْلَاهُ خَمْسًا حُكْمُهَا * خَمْسُونَ هَشٌّ لَهَا وَبَشًّا ١
وَثَنَى ٱلْعِنَانَ لِمَكَّةٍ * فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْدُ فَرْشَا ٢
فَذَوُو ٱلْبَصَائِرِ صَدَّقُوا * وَقُلُوبُهُمْ لَمْ تَحْوِ غِشًّا ٣
وَغَدَا ٱلْعِدَا عَنْ نُورِهِ * وَحَدِيثِهِ عُمْيًا وَطُرْشَا
مَعَ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ * مَا زَالَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَى ٤

* قافية الصاد *

عِيسٌ لَهَا فِي ٱلْآلِ رَقْصٌ * وَلِنَحْوِ ذَاتِ ٱلنَّخْلِ نَصٌّ ٥
سَارَتْ بِأَكْرَمِ فِتْيَةٍ * فِيهِمْ عَلَى ٱلْخَيْرَاتِ حِرْصٌ ٦
زَارُوا ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدًا * وَلِصَحْبِهِ عَمُّوا وَخَصُّوا
خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ كَامِلَ ٱلْأَوْصَافِ لَا يَعْرُوهُ نَقْصٌ
كَمْ جَاءَنَا مِنْ رَبِّهِ * فِي فَضْلِهِ بِٱلذِّكْرِ نَصٌّ ٧
شَرِبَ ٱلْعُلُومَ جَمِيعَهَا * وَلِكُلِّ خَلْقِ ٱللهِ مَصٌّ
عَلِمَ ٱلْغُيُوبَ بِأَسْرِهَا * مَا ثَمَّ تَخْمِينٌ وَخَرْصٌ ٨
بِدُعَائِهِ زَالَ ٱلْغَلَا * وَعَمَّ فِي ٱلْآفَاقِ رُخْصٌ
لَيْثُ ٱلْحُرُوبِ وَمِخْلَبًا * هُنَاكَ بَتَّارٌ وَخُرْصٌ ٩

(١) الهش الارتياح والنشاط . والبش من البشاشة وهي طلاقة الوجه (٢) ثني أمال . والعنان المقود . ويعدو يتجاوز (٣) البصائر انوار القلوب (٤) يخشى يخاف (٥) الآل السراب . وذات النخل المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام . والرقص سير سريع . والنص السير الشديد (٦) الحرص الاجتهاد في الطلب (٧) نص القرآن ونص السنة ما دل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام (٨) التخمين القول بالحدس والظن والوهم . والخرص الحزر والكذب (٩) اصل المخلب ظفر السبع القاطع والخرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه

أَضحَى بِصَارِمِ دِينِهِ * لِجَنَاحِ دِينِ ٱلشِّرْكِ قصَّ(١)

* قافية الضاد *

قُلْ لِي مَتَى ٱلعَذْرَاءُ تُرْضَى * وَلُبَانَةُ ٱلمُشْتَاقِ تُقْضَى(٢)
وَمَتَى أُشَاهِدُ وَجْنَتِي * بِتُرَابِهَا لِلأَرْضِ أَرْضَا
وَأَزُورُ ثُمَّ مُحَمَّدًا * خَيْرَ ٱلوَرَى كُلًّا وَبَعْضَا
مَوْلَى ٱلخَلَائِقِ نَائِبَ ٱلخَلَّاقِ إِبْرَامًا وَنَقْضَا(٣)
لَمْ يَقْضِ قَطُّ قَضِيَّةً * إِلَّا لَهَا ٱلرَّحْمَنُ أَمْضَى(٤)
جَعَلَ ٱلإِلَهُ مِنَ ٱلقَدِيمِ وَلَاءَهُ فِي ٱلرُّسْلِ فَرْضَا(٥)
عَمَّ ٱلبَسِيطَةَ دِينُهُ * وَسَرَى بِهَا طُولًا وَعَرْضَا
مَحَضَ ٱلنَّصِيحَةَ لِلْوَرَى * إِذْ جَاءَهُمْ بِٱلحَقِّ مَحْضَا(٦)
وَشَفَى مِنَ ٱلضَّلَالِ وَٱلجُهَّالِ أَمْوَاتًا وَمَرْضَى
وَلَكَمْ جَفَاهُ مَعَ ٱقْتِدَارِ ٱلبَطْشِ ذُو جَهْلٍ فَأَغْضَى(٧)

* قافية الطاء *

أَأَحْبَابَنَا مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ قَطُّ * فَهَلْ بَعْدَ هَذَا ٱلقَبْضِ يَحْصُلُ لِي بَسْطُهُ(٨)
وَلِي مِنْ أَمَانِي ٱلدَّهْرِ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ * إِذَا قُلْتُ قَدْ حَانَتْ أَرَى ٱلدَّهْرَ يَشْتَطُّ(٩)

(١) الصارم السيف القاطع (٢) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة ففيها تورية . واللبانة الحاجة (٣) أبرم الامر احكمه ضد نقضه (٤) قضى حكم وأمضى أنفذ الحكم (٥) ولاؤه نصرته (٦) محض أخلص والمحض الخالص (٧) البطش القهر (٨) العهد الموثق . وقط زمان الماضي خاصة والقبض المقت والبسط السرور (٩) اشتط في قضية جار فيها وبعد عن الحق

أَزُورُ أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ فِي تَخْتِ مُلْكِهِ * وَيُغْرِقُنِي مِنْ بَحْرِ إِحْسَانِهِ شَطُّ ١
وَمَنْ ذَا يُطِيقُ ٱلْفَيْضَ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ * وَحَسْبُ جَمِيعِ ٱلْخَلْقِ مِنْ غَيْثِهِ نَقْطُ ٢
بِهِ زَيَّنَ ٱللهُ ٱلْوُجُودَ بِخَاتِمٍ * لِأَعْظَمِ أَفْلَاكِ ٱلسَّمَا نَعْلُهُ قُرْطُ ٣
أَجَلُّ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ مِسْكِينُ بَابِهِ * وَلَيْثُهُمُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ قِطُّ ٤
وَأَفْرَادُ آسَادِ ٱلْوَغَا فِي حُرُوبِهِ * نِعَاجٌ وَأَهْلُ ٱلْجُودِ فِي بَحْرِهِ بَطُّ ٥
لَقَدْ عَمَّ كُلَّ ٱلْعَالَمِينَ بِعِلْمِهِ * وَمَا مِنْ سَجَايَاهُ ٱلْقِرَاءَةُ وَٱلْخَطُّ ٦
بِهِ ٱلْعُرْبُ نَالُوا كُلَّ عِزٍّ وَسُودَدٍ * وَدَانَ إِلَيْهَا ٱلْفُرْسُ وَٱلرُّومُ وَٱلْقِبْطُ ٧
وَسَادَ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ بِٱلْمَجْدِ رَهْطُهُ * بَنُو هَاشِمٍ مَا مِثْلُهُمْ فِي ٱلْوَرَى رَهْطُ ٨

* قافية الظاء *

لَكَ نَحْوَ أَرْضِ ٱلْعُرْبِ لَحْظُ * أَهْوَاكَ قَيْصُومٌ وَقَرْظُ ٩
كَلَّا وَلٰكِنْ ثَمَّ أَحْبَابٌ لَهُمْ فِي ٱلْقَلْبِ حِفْظُ
فَعَسَى يَكُونُ بِقُرْبِهِمْ * لِي عِنْدَ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ حَظُّ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ مُحَمَّدُ ٱلْـمَحْمُودُ لَا كَظٌّ وَفَظُّ ١٠
طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ بِهِ عَلَى ٱلْكُفَّارِ غِلْظُ ١١
رَاضٍ بِمَا رَضِيَ ٱلْإِلٰهُ وَمَا بِهِ لِسِوَاهُ غَيْظُ ١٢

(١) التخت سرير الملك والمراد الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام (٢) حسب كاف (٣) في الخاتم تورية ورشحها ذكر القرط وهو ما يعلق في الاذن (٤) الليث الاسد والسطوة القهر (٥) الوغا الحرب (٦) السجايا الطبائع (٧) دان انقاد (٨) رهط الرجل قومه (٩) هواك اي مهويك . والقيصوم نبات ببلاد العرب طيب الرائحة والقرظ شجر فيها وهو بفتح الراء وتسكينه لضرورة الشعر (١٠) رجل كظ تغلبه الامور حتى يعجز عنها . والفظ الجافي الخشن الكلام (١١) الغلظ اصله بالتحريك سكن للضرورة (١٢) الغيظ الغضب

لَا ٱلْحَرُّ حَرٌّ عِنْدَهُ * فِي حُبِّهِ لَا ٱلْقَيْظُ قَيْظُ ١
مَهْمَا عَرَاهُ مِنْ أُمُو * رِ ٱلدَّهْرِ لَا يَبْرُوهُ بَهْظُ ٢
فَاقَ ٱلْكَلَامَ جَمِيعَهُ * لِكِتَابِهِ مَعْنًى وَلَفْظُ
وَقَدِ ٱسْتَوَى بِبَيَانِهِ * قَصَصٌ وَأَحْكَامٌ وَوَعْظُ

* قافية العين *

تَذَكَّرَ مِنْ طَيْبَةٍ أَرْبُعَا * فَأَذْرَى ٱلْبُكَى أَرْبَعًا أَرْبَعَا ٣
دَعَانِي فَأَبْطَأْتُ شَوْقِي لَهَا * وَكَانَ بِوُدِّيَ أَنْ أُسْرِعَا
وَلَوْلَا قُيُودِي مِنَ ٱلنَّائِبَاتْ * لَكُنْتُ لَهَا عَبْدَهَا ٱلطَّيِّعَا
فَيَا بَرْقُ بِٱللهِ إِنْ جِئْتَهَا * وَطُفْتَ بِهَا مَرْبَعًا مَرْبَعَا ٤
فَدُونَكَ فَٱسْجُدْ عَلَى تُرْبِهَا * وَيَمِّمْ بِهَا ٱلْمَنْزِلَ ٱلْأَرْفَعَا ٥
وَبَلِّغْ سَلَامِي رَسُولَ ٱلْهُدَى * مُحَمَّدًا ٱلسَّيِّدَ ٱلْأَرْوَعَا ٦
وَقُلْ يَا أَعَزَّ ٱلْوَرَى بَائِسٌ * رَجَاكَ لِدِينٍ وَدُنْيَا مَعَا ٧
فَكُنْ شَافِعًا فِيهِمَا لِلْإِلَٰهِ * بِأَنْ يَمْنَحَهُ ٱلْأَصْلَحَ ٱلْأَنْفَعَا
وَإِنِّي لَأَعْلَمُهُ حَاضِرًا * يَرَانِي وَأَدْعُو لَهُ مُسْمِعَا
وَلَٰكِنَّهُ ٱلشَّمْسُ شَمْسُ ٱلْهُدَى * وَطَيْبَةُ أَضْحَتْ لَهُ مَطْلَعَا

(١) القيظ صميم الصيف (٢) بهظ الامر الرجل غلبه (٣) اربعا اربعا اي ينزل الدمع من كل موق ولحاظ من العينين فبذلك يكون اربعا والموق طرف العين من جهة الانف واللحاظ طرفها من جهة الصدغ (٤) المربع المنزل (٥) المنزل الارفع حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم (٦) الاروع من يعجبك بحسنه ومنظره او بشجاعته (٧) البائس شديد الاحتياج

سَيِّدُ كُلِّ ٱلسَّادَاتِ أَكْرَمُهُمْ * أَدْنَى مُجِيبٍ لِمَنْ بِهِ هَتَفَا ١
قُلْ يَاحَبِيبَ ٱلرَّحْمَـنِ نَائِبَهُ * وَعَنْكَ نَابَ ٱلْمُلُوكُ وَٱلْخُلَفَا
أُنْظُرْ إِلَى دِينِكَ ٱلْمُبِينِ غَدَا * لِمِلَّةِ ٱلْكُفْرِ فِي ٱلْوَرَى هَدَفَا ٢
هَا هُمْ تَدَاعَوْا كَمَا أَبَنْتَ لَنَا * وَنَحْنُ مَعْ كَثْرَةٍ بِنَا ضُعَفَا ٣
فَكُنْ بِهَـذَا ٱلزَّمَانِ ذَا نَظَرٍ * لَنَا كَمَا كُنْتَ فِي ٱلَّذِي سَلَفَا
عَبْدٌ لَكَ ٱلدَّهْرُ إِنْ أَمَرْتَ لَهُ * يَتُوبُ مِمَّا بِحَقِّنَا ٱقْتَرَفَـا ٤
وَأَنْتَ عَبْـدُ لِلّٰهِ صَفْوَتُـهُ * وَقَدْ أَسَأْنَا فَإِنْ عَفَوْتَ عَفَا

* قافية القاف *

مِنْ ثَنَايَا ٱلْعَـذْرَاءِ لَاحَ بَرِيقُ * فَجَرَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنِي عَقِيقُ ٥
حَبَّـذَا حَبَّـذَا مَعَاهِـدُ سَلْعٍ * وَرُبُوعٍ فِيهَا ٱلْحَبِيبُ ٱلْحَقِيقُ ٦
أَحْمَدٌ حَامِـدٌ مُحَمَّـدٌ ٱلْمَحْـمُودُ خَيْرُ ٱلْوَرَى ٱلنَّبِيُّ ٱلصَّـدُوقُ
سَادَ كُلَّ ٱلْوَرَى بِكُلِّ كَمَالٍ * خَـيْرُ حُرٍّ لِلّٰهِ عَبْـدٌ رَقِيقُ
لَـيْسَ لِلّٰهِ عَزَّ جَـلَّ تَعَـالَى * غَـيْرُهُ لِـلْأَنَامِ طُرًّا طَرِيقُ
لَمْ يُوَفَّـقْ مُوَفَّـقٌ قَطُّ إِلَّا * جَاءَهُ مِنْ طَرِيقِـهِ ٱلتَّوْفِيقُ ٧

(١) ادني اقرب وهتف نادى (٢) الهدف الغرض الذي يرمى بالسهام ونحوها (٣) تداعوا اي دعى بعضهم بعضاً روى ابو داود في سننه في كتاب الملاحم بسنده الى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم ان يتداعوا عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها الحديث (٤) اقترف الذنب فعله (٥) العذراء البكر وهي من أسماء المدينة المنورة والثنية واحدة الثنايا من الاسنان وهي ايضاً طريق العقبة في الجبل · والعقيق الخرز الاحمر المعروف ووادي العقيق ففي كل من الالفاظ الثلاثة تورية (٦) المعاهد المنازل وسلع جبل في المدينة المنورة والربوع المنازل والحقيق المحقق الثابت (٧) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه

فَعَلَيْهِ لِرَبِّهِ وَحْدَهُ ٱلْحَقُّ وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْهِمْ حُقُوقُ
خُلُقَ ٱلْعَالَمُونَ مِنْ نُورِهِ فَهُوَ بِبِرِّ ٱلْأَبْنَاءِ مِنْهُمْ خَلِيقُ ١
وَالِدُ ٱلْكُلِّ فِي ٱلْحَقِيقَةِ لَكِنْ * بَعْضُ أَبْنَائِهِ لَدَيْهِمْ عُقُوقُ ٢
خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ فَفَرِيقٌ * لِلْجِنَانِ وَلِلسَّعِيرِ فَرِيقُ ٣

* قافية الكاف *

حَيَّاكِ يَا طَيْبَةُ حَيَّاكِ * صَوْبُ سَحَابٍ ضَاحِكٍ بَاكِي ٤
وَلَسْتِ لِلْغَيْثِ بِمُحْتَاجَةٍ * لِأَنَّهُ مِنْ بَعْضِ جَدْوَاكِ ٥
أَوْلَاكِ مَا أَغْنَاكِ بَحْرُ ٱلنَّدَى * مَوْلَى ٱلْوَرَى طُرًّا وَمَوْلَاكِ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَمْسُ ٱلْهُدَى * خَيْرُ ٱلْوَرَى ٱلثَّاوِي بِمَثْوَاكِ ٦
أَرْسَلَهُ ٱللهُ إِلَى خَلْقِهِ * مُطَاعَ أَفْلَاكٍ وَأَمْلَاكِ
فَأَطْلَقَ ٱلتَّوْحِيدَ مِنْ قَيْدِهِ * وَقَيَّدَ ٱلشِّرْكَ بِأَشْرَاكِ ٧
وَأَرْشَدَ ٱلْخَلْقَ إِلَى رَبِّهِمْ * بِخُلُقٍ عَبَّاسٍ وَضَحَّاكِ ٨
فِي ٱلسِّلْمِ أَنْدَى مِنْ نَسِيمِ ٱلصَّبَا * وَفِي ٱلْوَغَا أَفْتَكُ فَتَّاكِ ٩
حَتَّى غَدَا ٱلدِّينُ بِهِ خَالِصًا * مُنَزَّهًا عَنْ إِفْكِ أَفَّاكِ ١٠
حُزْتِ بِهِ طَيْبَةُ كُلَّ ٱلْعُلَا * هَنَّأَهُ ٱللهُ وَهَنَّاكِ

(١) الخليق الحقيق (٢) العقوق العصيان وعدم الاحسان (٣) الفريق الجماعة (٤) صوب السحاب انصبابه وضحكه بالبرق وبكاؤه بالمطر (٥) الجدوى العطية (٦) الثاوي المقيم والمثوى المنزل (٧) الأشراك السيور من جلد (٨) العبوس تقطيب الوجه (٩) الوغا الحرب . والفتك القتل (١٠) الافك الكذب

* قافية اللام *

أَلَا حَبَّذَا بَيْنَ ٱلنَّخِيلِ نُزُولُ * وَظِلٌّ بِأَكْنَافِ ٱلْعَقِيقِ ظَلِيلُ ١
أَمَانٍ لَنَا يَا طَيْبُ عِنْدَكِ يَا تُرَى * إِلَيْهَا لَنَا يَوْماً يَكُونُ وُصُولُ ٢
نُقَبِّلُ أَرْضاً مَسَّهَا قَدَمُ ٱلَّذِي * لَهُ سُحِبَتْ فَوْقَ ٱلسَّمَاءِ ذُيُولُ
سَرَى رَاحِلًا لِلْعَرْشِ فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ * وَعَادَ لَهُ بَعْدَ ٱلْقَبُولِ قُفُولُ ٣
نَبِيُّ جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ * نَعَمْ وَلِكُلِّ ٱلْمُرْسَلِينَ رَسُولُ
وَكُلُّ رَسُولٍ خَصَّ قَوْماً وَإِنَّهُ * بِبِعْثَتِهِ لِلْعَالَمِينَ شُمُولُ
فَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مِثْلٌ لِأَحْمَدٍ * وَلَيْسَ لَهُ فِيمَنْ يَكُونُ مَثِيلُ
وَكُلُّ صُنُوفِ ٱلْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ * بِنِسْبَةِ فَضْلٍ قَدْ حَوَاهُ قَلِيلُ
يُحِيلُ عَلَيْهِ ٱلْمُرْسَلُونَ بِحَشْرِهِمْ * وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ ٱلْإِلٰهِ يُحِيلُ
فَيَحْمِلُ أَثْقَالَ ٱلْخَلَائِقِ وَحْدَهُ * لَدَى رَبِّهِ إِنَّ ٱلْكَرِيمَ حَمُولُ

* قافية الميم *

لِطَيْبَةَ مِيثَاقٌ عَلَيَّ قَدِيمُ * إِذَا ذُكِرَتْ يَوْماً لَدَيَّ أَهِيمُ ٤
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا مُحَمَّداً * رَسُولَ ٱلْهُدَى رُوحَ ٱلْوُجُودِ مُقِيمُ
هُوَ ٱلشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ فِي ٱلْكَوْنِ نُورَهُ * يَدُومُ وَنُورُ ٱلشَّمْسِ لَيْسَ يَدُومُ
هُوَ ٱلْبَحْرُ عَمَّ ٱلْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ * بِسَاحِلِهِ كُلُّ ٱلْكِرَامِ تَعُومُ
هُوَ ٱلدَّهْرُ عَمَّ ٱلْخَلْقَ شَامِلُ حُكْمِهِ * وَمَا عَهْدُهُ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ذَمِيمُ ٥

(١) الأكناف الجوانب جمع كنف بالتحريك . والظليل الساتر (٢) الاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان . وطيب مرخم طيبة وهي المدينة المنورة (٣) القفول الرجوع (٤) الهيام كالجنون من الحب (٥) عهده ذمته وميثاقه . والنائبات المصائب

هُوَ ٱلْعَبْدُ عَبْدُ ٱللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ * لَهُ ٱلْكَوْنُ عَبْدٌ وَٱلزَّمَانُ خَدُومُ

نَبِيُّ ٱلْهُدَى يَا أَعْظَمَ ٱلنَّاسِ نَائِلًا * وَمَنْ جُودُهُ فِي ٱلْعَالَمِينَ عَمِيمُ ١

وَمَنْ هُوَ فِي ٱلدَّارَيْنِ خَيْرُ وَسِيلَةٍ * شَفِيعٌ لَدَى ٱلرَّبِّ ٱلْكَرِيمِ كَرِيمُ

تَدَارَكْ أَغِثْنِي فِي أُمُورِي فَإِنَّنِي * عَرَتْنِي هُمُومٌ مَسُّهُنَّ أَلِيمُ

وَمَا ذِكْرُ تَفْصِيلَاتِهَا لَكَ لَازِمٌ * فَأَنْتَ بِأَسْرَارِ ٱلْغُيُوبِ عَلِيمُ

* قافية النون *

كُلَّمَا قُلْتُ سُرَّ قَلْبِي ٱلْحَزِينُ * ثَارَ مِنْ عَسْكَرِ ٱلْهُمُومِ كَمِينُ

فَكَأَنَّ ٱلسُّرُورَ فِي وَسْطِ حِصْنٍ * حَوْلَهُ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي حُصُونُ

أَيُّهَا ٱلنَّفْسُ بِٱلْمُشَفَّعِ لُوذِي * فَسَيَأْتِيكِ مِنْهُ فَتْحٌ مُبِينُ

أَحْمَدُ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ ٱلْمُخْتَارُ هَادِي ٱلْوَرَى ٱلنَّبِيُّ ٱلْأَمِينُ

خَيْرُ عَبْدٍ لِلّٰهِ سَادَ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ فَضْلًا مَنْ كَانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ

إِنَّ ظَنِّي فِيهِ جَمِيلٌ وَهٰذَا ٱلظَّنُّ لَفْظٌ مَعْنَاهُ عِلْمٌ يَقِينُ

سَيِّدِي يَا أَبَا ٱلْبَتُولِ دَهَتْنِي * أَيُّ حَرْبٍ مِنَ ٱلْخُطُوبِ زَبُونُ ٢

وَذُنُوبِي قَدْ أَثْقَلَتْنِي وَدَيْنِي * بِحُقُوقٍ لَمْ أَقْضِهِنَّ رَهِينُ ٣

هٰذِهِ حَالَتِي وَمَا لِي لَدَى ٱللّٰهِ تَعَالَى سِوَاكَ رُكْنٌ مَتِينُ ٤

فَٱرْضَ عَنِّي وَكُنْ شَفِيعِي إِلَيْهِ * كُلُّ صَعْبٍ إِذَا رَضِيتَ يَهُونُ

* قافية الواو *

لِعُرْبِ ٱلنَّقَا أَكْرِمْ بِهِمْ عَرَبًا أَهْوَى * وَمَا مُنْيَتِي مَيٌّ وَلَا أَرَبِي أَرْوَى ١

(١) النائل العطية (٢) البتول السيدة فاطمة والبتل القطع وهي انقطعت اي انفردت عن النساء بالفضل . والحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها او التي تدفع الشجعان لشدتها (٣) الرهين المرهون المحبوس (٤) المتين القوي (٥) مي وأروى من أسماء نساء العرب

فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا * وَمَا عِنْدَهُمْ مَنٌّ وَلَا عِنْدَنَا سَلْوَى ١
فَأَحْبِبْ بِهِمْ قَوْمًا وَأَحْبِبْ بِطَيْبَةٍ * حِمًى فِيهِ الْمُخْتَارُ خَيْرُ الْوَرَى مَثْوَى ٢
أَعَزُّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ * وَأَكْرَمُهُمْ شَمْسُ الْهُدَى لَيْثُهُ الْأَقْوَى
غَدَتْ أَفْضَلَ الْأَفْلَاكِ حِينَ ثَوَى بِهَا * وَأَرْفَعَهَا قَدْرًا وَأَكْثَرَهَا جَدْوَى ٣
بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا * وَأَشْرَفَهَا أَرْضًا وَأَشْرَقَهَا جَوًّا
هَنِيئًا لِقَوْمٍ جَاوَرُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ * وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْنَافِهِ مَأْوَى
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَهْيَ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ * مَتَى شُقَّةُ الْبَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطْوَى
أَشُدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى الْبَدْرَ مُشْرِقًا * بِمَطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ الْعَوَّا ٤
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الْوَرَى * وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الْغَوَّا

* قافية الهاء *

مُنْيَتِي طَيْبَةُ لَا أَبْغِي سِوَاهَا * فِيهَا الْحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى ٥
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا * بَعْدَمَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا ٦
لَا أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنْيَتِي * أَنْ أَرَاهَا وَأُرَى تَحْتَ ثَرَاهَا ٧

(١) المن تعديدك النعم على المنعم عليه وهو ايضاً القطع وطل يعض الشجر . والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية (٢) المثوى المنزل (٣) الجدوى النفع (٤) العواء من منازل القمر وهو الكلب ففيه تورية ومن عادة الكلاب ان تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يحزم السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم من أئمة الضلال وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالامام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام وقد بسطت الكلام على ذلك بسطا شافيا كافيا في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذي لم يؤلف نظيره في هذا الباب والحمد لله المنعم الوهاب (٥) عمري حياتي (٦) الهوى الحب (٧) اقصى ابعد والمنية مايتمناه الانسان والثرى التراب الندي

لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَهَا * لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهاً وَشِفَاهاً ١

فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَناً * بِحَبِيبِ اللهِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَهَ ٢

صَاحِبِ الْمِعْرَاجِ سِرِّ اللهِ فِي * خَلْقِهِ أَعْلَى الْوَرَى قَدْراً وَجَاهاً

خَصَّهُ اللهُ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ * خَفَضَ الْخَلْقَ جَمِيعاً فَعَلَاهَا

قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلَاهُ الْهُدَى * وَبِلَا كَيْفٍ وَلَا كَمٍّ رَآهَا ٣

رِحْلَةٌ نَالَ بِهَا كُلَّ الْمُنَى * وَبِهِ الْأَفْلَاكُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا

قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ لَا حَدَّ لَهَا * مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

* قافية اللام الف *

هَلَّا اتَّخَذْتَ إِلَى الرَّسُولِ سَبِيلاً * فَتُشَاهِدَ الْمَأْمُونَ وَالْمَأْمُولَا ٤

وَتَرَى هُنَالِكَ طَيْبَةً مَجْلُوَّةً * وَبِرَأْسِهَا مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلاً ٥

بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ * دَامَتْ وَلَمْ تَرَ فِي الْوُجُودِ أُفُولَا ٦

بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَمَا * عَمَّ الْبَسِيطَةَ عَرْضَهَا وَالطُّولَا ٧

بَلَدٌ بِهِ ذَاتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * كَمْ جَابَرَتْ بِلِقَائِهَا جِبْرِيلاً ٨

فِي مَكَّةٍ جَهِلُوا عَلَيْهِ وَأَهْلُهَا * مَا كَانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولَا

أَكْرِمْ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أُسْداً وَأَكْرِمْ بِالْمَدِينَةِ غِيلاً ٩

(١) أشار بالجباه الى كثرة الساجدين . وبالشفاه الى كثرة المقبلين (٢) السناء الرفعة . والسنا الضوء (٣) الكيف هيئة الشيء . والكم هو العرض الذي يقتضى الانقسام (٤) السبيل الطريق والمأمون النبي صلى الله عليه وسلم (٥) جلا العروس أهداها الى زوجها والاكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر (٦) الافول الغروب (٧) طما الماء علا وارتفع (٨) جابرت جاملت ولاطفت (٩) الغيل مأوى الاسد

أَكْرِمْ بِكُلِّ ٱلصَّحْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ * بِجَمِيعِ صَحْبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ مَثِيلَا
بُغْضُ ٱلْأَسَافِلِ لَمْ يُنَقِّصْ فَضْلَهُمْ * بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ ٱلْوَرَى تَفْضِيلَا
إِنَّ ٱلسِّرَاجَ إِذَا عَبِثْتَ بِضَوْئِهِ * يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلَا ١

* قافية الياء *

زَعَمُونِي أُحِبُّ هِنْدًا وَمَيًّا * قَدْ أَتَى ٱلزَّاعِمُونَ شَيْئًا فَرِيًّا ٢
مَا لِهِنْدٍ وَلَا لِمَيٍّ نَصِيبٌ * فِي فُؤَادِ ٱمْرِئٍ أَحَبَّ ٱلنَّبِيَّا
مُصْطَفَى ٱللهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلْبَرَايَا * مُجْتَبَاهُ حَبِيبَهُ ٱلْقُرَشِيَّا
أَشْرَقَتْ شَمْسُ فَضْلِهِ فَرَآهَا * كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَبِيًّا غَوِيًّا ٣
جَاءَ وَٱلنَّاسُ عَنْ هُدَى ٱللهِ ضَلُّوا * فَهَدَاهُمْ لَهُ ٱلصِّرَاطَ ٱلسَّوِيَّا ٤
قَدْ أَقَامَ ٱلدَّلِيلَ فِيهِمْ كَلَامَ * ٱللهِ أَوْ لَا فَٱلصَّارِمَ ٱلْمَشْرَفِيَّا ٥
رَاقَ لِلْعَالَمِينَ عَذْبُ هُدَاهُ * وَعَلَى ٱلْعَرْشِ قَدْ أَنَافَ رُقِيَّا ٦
كَمْ عَظِيمٍ بَيْنَ ٱلْوَرَى ٱمْتَازَ لَكِنْ * لَمْ يَحُزْ غَيْرُهُ ٱلْكَمَالَ ٱلْوَفِيَّا
فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ صَلَاةً * تَجْمَعُ ٱلْفَضْلَ لَا تُغَادِرُ شَيَّا ٧
وَٱعْفُ عَنِّي بِهِ وَبَارِكْ بِعُمْرِي * وَٱجْعَلِ ٱلْخَتْمَ فِيهِ مِسْكًا ذَكِيَّا ٨

انتهت المعشرات السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم

(١) عبثت لعبت ويكفي الصحابة من الثناء الجميل الذي يغني عن ثناء العالمين قوله تعالى فيهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه (٢) الزعم قال الازهري اكثر مايكون في مايشك فيه ولا يتحقق والفري والمفتري الكذب (٣) الغوي الضال (٤) الصراط الطريق . والسوي المستقيم (٥) الصارم السيف القاطع والمشرفي منسوب الى المشارف وهي قرى بالشام كانت تصنع فيها السيوف الصوارم (٦) اناف زاد والرقي الارتفاع (٧) تغادر تترك (٨) الذكي طيب الرائحة

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم

حَيِّ عَنِّي ٱلْمَلِيحَةَ ٱلْحَسْنَاءَ * زَادَهَا ٱللهُ رِفْعَةً وَبَهَاءَ ١

كَعْبَةَ ٱللهِ بَيْتَهُ قِبْلَةَ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِ أَعْظِمْ بِهَذَا بِنَاءَ ٢

كُلُّ قَصْرٍ وَكُلُّ بُرْجٍ سَمَاءٍ * هُوَ مِنْ دُونِهَا سَنًا وَسَنَاءَ ٣

سَادَتِ ٱلْأَرْضَ فَٱلْمَسَاجِدُ أَضْحَتْ * وَٱلزَّوَايَا عَبِيدَهَا وَٱلْإِمَاءَ

هِيَ فَاقَتْ عَلَى خِيَارِ ٱلْمَبَانِي * مِثْلَمَا فَاقَ أَحْمَدُ ٱلْأَنْبِيَاءَ

صَفْوَةُ ٱلْعَالَمِينَ أَصْلُ ٱلْبَرَايَا * كُلُّ فَضْلٍ مِنْهُ أَتَى ٱلْفُضَلَاءَ

جَاءَ وَٱلدَّهْرُ مُظْلِمٌ فَتَجَلَّتْ * مِنْهُ فِيهِ شَمْسُ ٱلْهُدَى فَأَضَاءَ

صَارَ كُلُّ ٱلزَّمَانِ مِنْهُ نَهَارًا * وَلَقَدْ كَانَ لَيْلَةً لَيْلَاءَ ٤

جَاءَ وَٱلْعِلْمُ وَٱلْفَضَائِلُ وَٱلتَّوْ * حِيدُ مَوْتَى فَأَصْبَحَتْ أَحْيَاءَ

هُوَ فَرْدُ ٱلْوُجُودِ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ لَهُ فِي كَمَالِهِ نُظَرَاءَ ٥

وقلت امدحه بهذه المقصورة صلى الله عليه وسلم

أَحَبُّ لِي مِنْ كُلِّ مَنْ فَوْقَ ٱلثَّرَى * عُرْبُ ٱلنَّقَا رُوحِي فِدَا عُرْبِ ٱلنَّقَا ٦

وَخَيْرُ أَوْقَاتِ ٱلْفَتَى فِي مَكَّةٍ * تُجْلِسُهُ فِي حِجْرِهَا أُمُّ ٱلْقُرَى ٧

وَأَطْيَبُ ٱلْعَيْشِ أَنَا بِطَيْبَةٍ * فِي ظِلِّ مَوْلَانَا ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى

شَمْسُ ٱلْهُدَى رُوحُ ٱلْوُجُودِ أَحْمَدُ * مُحَمَّدٌ طَه ٱلْأَمِينُ ٱلْمُجْتَبَى ٨

---

(١) حياء تحية أصله الدعاء بالحياة ثم استعمله الشرع في سلام مخصوص وهو السلام عليك • (٣) أعظم به عَظُمَ (٣) السنا الضوء • والسناء الرفعة (٤) الليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٥) النظراء المثلاء (٦) الثرى التراب الندي والمراد مطلق التراب • والنقا مكان في المدينة المنورة واصله كثيب الرمل (٧) حجرها الكعبة المعروف والحجر حضن الانسان ففيه تورية ترشحت بام القرى وهي مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا (٨) المجتبي المختار

أَصلُ وُجودِ ٱلْعَالَـمِينَ كُلِّهِمْ * لَوْلَاهُ هذا ٱلْـكَوْنُ مَا كَانَ بَدَا
ٱلدَّهرُ قَـدْ أَبصرَ بَعْـدَ بَعْثِـهِ * وَكَانَ قَبلَ ٱلْبَعْثِ أَعمَى لَا يَرَى
أَحيَـا وَأَفْـنَى أُممًـا بِهَـدْيِهِ * وَسَيفِـهِ حَتَّى بِـهِ ٱلدِّينُ عَـلَا
لَوْ كَانَ مَنْ يَجحَـدُهُ حَيًّا لَمَـا * أَنكَرَهُ لِأَنَّـهُ رُوحُ ٱلْـوَرَى
لَمْ يُرَ فِي كُلِّ ٱلْـبَرَايَا شِبْهُـهُ * فِي كُلِّ عَصرٍ قَدْ مَضَى وَلَنْ يُرَى
فَرِيـدُ خَلْقِ ٱللهِ لَا مِثْـلَ لَهُ * إِلَيْهِ فِي كُلِّ ٱلْـكَمَالِ ٱلْمُنْتَهَى

وكتبت على ظهر كتابي جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

لِلْمُصطَفَى نُصِبَتْ فِي ٱلْمَجْدِ رَايَاتُ * مِنْ تَحتِهَا ٱلْخَلْقُ أَحيَاءٌ وَأَمواتُ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ مُمِدُّ ٱلْخَلْقِ قَاطِبَةً * لَوْ زَالَ لَحظَةَ عَيْنٍ عَنهُمُ مَاتُوا
لَا تَعجَبَنَّ لِكُفَّـارٍ بِـهِ جَهِلُوا * أَمَا بِأَزْوَاجِهِمْ مِنهُمْ جَهَـالَاتُ
نُورُ ٱلْوَرَى فِي جَمِيعِ ٱلْكَائِنَاتِ سَرَى * مِصبَاحُهَا وَهيَ لِلْمِصبَاحِ مِشكَاةُ ١
سَقَى جَمِيعَ ٱلْبَرَايَا نُورَ فِطرَتِهِمْ * فَنَوَّعَتْـهُ لَدَيهَـا ٱلْقَابِلِيَّـاتُ ٢
لَا غَرْوَ أَنْ صَارَ نَارًا بِٱلْجُحُودِ فَقَدْ * تُغَيِّرُ ٱلْوَصفَ فِي ٱلشَّيْءِ ٱسْتِحَالَاتُ ٣
مِثَالُهُ ٱلْمَاءُ أَنوَاعَ ٱلنَّبَـاتِ سَقَى * أَلْحُلْوُ مِنهَا وَمِنهَا ٱلْحَنظَلِيَّـاتُ
صِفَاتُهُ فِي ٱلْعُلَا مَـا مِثْلُهَا صِفَـةٌ * وَذَاتُهُ فِي ٱلْوَرَى مَا مِثْلُهَا ذَاتُ
لَهُ ٱلْمَعَارِيـجُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهَا خَضَعَتْ * كُلُّ ٱلْمَعَالِي وَفِي ٱلْأُخرَى ٱلشَّفَاعَاتُ ٤
أَبَعدَ مَا عَبَرَ ٱلْعَرْشَ ٱلْعَظِيمَ عُلًا * تَفِي بِوَصفِ مَعَالِيـهِ ٱلْعِبَارَاتُ

(١) المشكاة كوة فيها المصباح (٢) الفطرة الخلقة وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة قيل معناه الفطرة الاسلامية والدين الحق وانما ابواه يهودانه و ينصرانه (٣) لا غرو لا عجب (٤) عرج يقظة بجسمه وروحه مرة وتكررت المعاريج بروحه الشريفة مناما صلى الله عليه وسلم

مَاذَا أَقُولُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا وَرَدَتْ * فِي مَدْحِهِ مِنْ كَلَامِ ٱللهِ آيَاتُ
وَكُلُّ أَمْدَاحِنَا مَهْمَا أُعِلَتْ وَغَلَتْ * فَإِنَّمَا هِيَ أَخْبَارٌ صَحِيحَاتُ
تَحْكِي بِهَا حَالَةً مِنْ فَضْلِهِ ثَبَتَتْ * بِقَدْرِ مَا سَاعَدَتْ مِنْهُ ٱلْعِنَايَاتُ
وَخَيْرُ أَوْصَافِهِ عَبْدُ ٱلْإِلٰهِ وَإِنْ * تَمَّتْ لَدَيْهِ عَلَى ٱلْخَلْقِ ٱلسِّيَادَاتُ

وكتبت عَلَى حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

كِتَابٌ تَسَمَّى حُجَّةَ ٱللهِ مَنْ وَعَى * مُسَمَّاهُ فَهْمًا بِلَفْهِ طَابَقَ ٱلْإِسْمَا ١
أَتَى جَامِعًا مِنْ مُعْجِزَاتِ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ ٱلْهُدَى خَيْرِ ٱلْوَرَى عَدَدًا جَمَّا ٢
نُجُومٌ بِأُفْقِ ٱلدِّينِ كَمْ ذَا ٱهْتَدَى بِهَا * بَصِيرٌ وَكَمْ أَوْدَى وَلَمْ يَرَهَا أَعْمَى ٣
وَمُعْجِزَةُ ٱلْقُرْآنِ كَٱلشَّمْسِ أَشْرَقَتْ * وَدَامَتْ وَسَارَتْ عَمَّتِ ٱلْعُرْبَ وَٱلْعُجْمَا
هُوَ ٱلْحُجَّةُ ٱلْكُبْرَى عَلَى كُلِّ جَاحِدٍ * نُبُوَّةَ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلْآيَةُ ٱلْعُظْمَى ٤
وَرُبَّ ٱمْرِئٍ مِنْ نُورِهِ مُتَضَرِّرٍ * يَرَى ٱلشِّرْكَ وَٱلْخُفَّاشُ تُعْجِبُهُ ٱلظُّلْمَا
وَوَٱللهِ لَوْلَا ٱللهُ قَاضٍ عَلَى ٱلْوَرَى * قَضَاءً بِعَدْلٍ وَافَقَ ٱلْقَدَرَ ٱلْحَتْمَا ٥
لَمَا ٱخْتَارَ ذُو عَقْلٍ سِوَى دِينِ أَحْمَدٍ * وَلٰكِنْ قَضَاءُ ٱللهِ فِي خَلْقِهِ تَمَّا ٦

وكتبت عَلَى ظهر كتابي (وسائل الوصول الى شمائل الرسول) صلى الله عليه وسلم

يَا حَبِيبَ ٱلْإِلٰهِ يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ وَيَا أَفْضَلَ ٱلْخَلَائِقِ طُرًّا

---

(١) الحجة الدليل والبرهان . و بلفه يجده (٢) الجم الكثير (٣) اصل الافق ناحية السماء . واودى هلك (٤) الآية المعجزة (٥) قال في لسان العرب القضاء الخلق والقدر التقدير وهما امران متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر لان احدهما بمنزلة الاساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء . والحتم اللازم (٦) اي ان الله تعالى قد تم قضاؤه عَلَى اهل الجنة للجنة واهل النار للنار فاهل كل دار منهما يستحسنون العمل الذي يوصلهم اليها

أَنْتَ رُوحُ ٱلْوُجُودِ سُفْلًا وَعُلْوًا * وَمَدَارُ ٱلسُّعُودِ دُنْيَا وَأُخْرَى
أَنْتَ أَصْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ مِنَ ٱللَّهِ يَصِلُ ٱلْعَالَمِينَ سِرًّا وَجَهْرَا
أَوْدَعَ ٱللَّهُ فِيكَ كُلَّ كَمَالٍ * مِنْهُ قَسَّمْتَ فِي ٱلْعَوَالِمِ نَزْرَا ١
كُلُّ فَضْلِ ٱلْوَرَى لِفَضْلِكَ جُزْءٌ * أَنْتَ أَيْضًا بِذَلِكَ ٱلْجُزْءِ أَحْرَى ٢
فَعَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ نُورٌ مِنَ ٱللَّهِ تَرَاهَا عَلَى ضَرِيحِكَ تَتْرَى ٣
وَعَلَى ٱلْآلِ وَٱلصَّحَابَةِ جَمْعًا * وَعَلَيْنَا أَيْضًا كَمَا قُلْتَ عَشْرَا

وكتبت على ظهر (سعادة الدارين) في الصلاة على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم

كِتَابُ سَعَادَةِ ٱلدَّارَيْنِ سِفْرٌ * بَدِيعٌ عَزَّ بَيْنَ ٱلْكُتْبِ مِثْلَا ٤
وَجَدْنَاهُ كِتَابًا مُسْتَطَابًا * أَتَى لِرَشَادِنَا أَهْلًا وَسَهْلَا ٥
أَحَادِيثٌ عَنِ ٱلْمُخْتَارِ تُرْوَى * وَآيَاتٌ عَنِ ٱلرَّحْمٰنِ تُتْلَى
وَأَقْوَالٌ إِلَى ٱلْعُلَمَاءِ تُعْزَى * بَدَتْ كَعَرَائِسٍ بِٱلْحُسْنِ تُجْلَى ٦
حَوَى فَضْلَ ٱلصَّلَاةِ عَلَى نَبِيٍّ * عَلَيْهِ ٱللَّهُ فِي ٱلْقُرْآنِ صَلَّى
فَبَيَّنَ حُكْمَهَا فَرْضًا وَنَفْلًا * وَفَصَّلَ نَفْعَهَا نَقْلًا وَعَقْلَا
بِهِ خَيْرُ ٱلْأَمَانِي وَٱلْأَمَالِي * فَرَائِدُ لَنْ تُمَنَّ وَلَنْ تُمَلَّا ٧
أَرَانَا ٱلْمُصْطَفَى مِنَّا قَرِيبًا * وَسَهَّلَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ سُبْلَا
هُوَ ٱلْكَنْزُ ٱلْمُبَاحُ لِمَنْ أَتَاهُ * عَلَيْهِ لَمْ نَضَعْ رَصَدًا وَقُفْلَا ٨
فَمَنْ شَاءَ ٱلْغِنَى دُنْيَا وَأُخْرَى * بِلَا تَعَبٍ فَقَدْ وَافَاهُ سَهْلَا

---

(١) النزر القليل (٢) أحرى اولى (٣) تترى متتابعة (٤) السفر الكتاب الكبير (٥) اهلاً وسهلا اي ذو اهلية وسهولة وفيه تورية بكلمات الترحيب (٦) تعزى تنسب (٧) الأماني جمع أمنية . والامالي جمع املاء . وتمن من المن . وتمل من الملل (٨) رصده راقبه . والرصد الحافظ

وقلت وكتبتها على ظهر كتابي الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية

تَبدّى سَنا ٱلْأَنوارِ مِنْ دُونِ أَستارِ * فَأَسفرَ عَن شَمسِ ٱلْهُدَى أَيَّ إِسْفارِ ١
كِتابٌ حَوى أَوصافَ أَفضلِ مُرسلٍ * مُحَمَّدٍ ٱلْمُختارِ مِنْ كُلِّ مُختارِ
فَلَيسَ سِوَى ٱلْقُرآنِ سِفرٌ يَفُوقُهُ * كَمَا لَمْ يَفُقْ طَهَ سِوَى ٱلْخَالِقِ ٱلْبَارِي ٢
مَواهِبُ مَولَاهُ لَهُ قَدْ تَجَمَّعَتْ * بِهِ فَهْوَ سِفْرٌ جَاءَ جَامِعَ أَسفَارِ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَحْوِ مِعْشَارَ فَضْلِهِ * وَلَا عُشْرَ عُشْرِ ٱلْعُشْرِ مِنْ عُشْرِ مِعْشَارِ
عَلَيْكَ بِهِ فَاقْرَأْهُ مَا ٱسْطَعْتَ تَاقِمَا * يَسُرُّكَ فِي ٱلدَّارَيْنِ يَا أَيُّهَا ٱلْقَارِي
وَبِٱللهِ سَلْ لِي مِنْ إِلٰهِي رَحْمَةً * تُبَدِّلُ بِٱلْحُسْنَى مَسَاوِيَ أَوْزَارِي

وكتبت على الاحاديث الاربعين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

خُذْ كِتَابًا جَمَعَ ٱلْفَضْلَ وَإِنْ * كَانَ كَٱلنَّجْمِ بِعَيْنَيْكَ صَغِيرَا
مِنْ مَزَايَا ٱلْمُصْطَفَى شَمْسِ ٱلْهُدَى * أُفُقُهُ أَطْلَعَ لِلنَّاسِ بُدُورَا ٣
وَإِذَا حَقَّقْتَهَا تَلْقَاهُ فِي * وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى ٱلْخَلْقِ أَمِيرَا
قُلْ بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ مَدْحٍ وَلَا * تَخَفِ ٱللَّوْمَ وَلَا تَخْشَ ٱلنَّكِيرَا
فَجَمِيعُ ٱلْمَدْحِ مِنْ كُلِّ ٱلْوَرَى * لَوْ أَتَى فِي حَقِّهِ كَانَ قُصُورَا

وقلت وكتبتها على ظهر كتابي صلوات الثناء على سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

صَلَوَاتُ ٱلثَّنَاءِ فِيهَا شِفَاءٌ * وَبِهَا لِلنَّبِيِّ تَحْلُو ٱلشَّمَائِلْ ٤
بَيَّنَتْ فَضْلَهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ * كَمْ بِهَا مِنْ مَوَاهِبٍ وَدَلَائِلْ ٥

(١) اسفر أضا (٢) السفر الكتاب الكبير (٣) المزايا الخصال الممتازة (٤) فيه تورية بكتاب الشفا والشمائل (٥) فيه تورية بكتاب المواهب اللدنية ودلائل الخيرات

وكتبت على ظهرها ايضاً

عَلَيْكَ بِهٰذَا ٱلسِّفْرِ إِنْ كُنْتَ شَيِّقًا * لِخَيْرِ ٱلْوَرَى لَازِمْـهُ أَيَّ لِزَامِ
فَإِنَّـكَ إِنْ لَازَمْتَـهُ بِمَحَبَّـةٍ * تَرَى ٱلْمُصْطَفَى فِي يَقْظَةٍ وَمَنَامِ

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم بهذين البيتين

بِنُورِ سِرَاجِ ٱلْعَالَمِينَ مُحَمَّـدٍ * عَلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى نَقْشُ
هُوَ ٱلْحِرْزُ مَحْفُوظٌ بِهِ كُلُّ كَائِنٍ * هُوَ ٱلْأَصْلُ مِنْهُ ٱلْعَرْشُ قَدْ كَانَ وَٱلْفَرْشُ

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم وهي على اوزان بحور الشعر الستة عشر

« البحر الاول الطويل » واجزاؤه فعولن مفاعيلن اربع مرات

أَجَلْ لَيْسَ لِلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ مُمَاثِلُ * هُوَ ٱلْبَحْرُ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ قَطُّ سَاحِلُ ١
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ * (طَوِيلُ) نِجَادِ ٱلسَّيْفِ أَرْوَعُ بَاسِلُ ٢

« البحر الثاني المديد » واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات مجزوء وجوباً

أَبْدَتْ خَيْرَ ٱلْوَرَى مُعْجِزَاتُ * كُلُّهَـا آيَاتُهَا بَيِّنَـاتُ ٣
فَاعِلَاتُنْ فَاعِـلُنْ فَاعِـلَاتُ * وَ(مَدِيدُ) حُكْمُهَا دَائِمَاتُ

« البحر الثالث البسيط » واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات

لِلْمُصْطَفَى مِلَّةٌ دَانَتْ لَهَا ٱلْمِلَلُ * وَشَرْعُهُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ ٱلسُّبُلُ ٤

---

(١) اجل نعم (٢) النجاد حمائل السيف التي يتقلد بها كناية عن طول قامته وقد كان ربعة الى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طالهم صلى الله عليه وسلم · والاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره وشجاعته والباسل الاسد والشجاع (٣) آياتها اضافة بيانية ومعناها العلامات اي ان معجزاته علامة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم و بينات ظاهرات (٤) دانت انقادت

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ * بَحْرٌ (بَسِيطٌ) بِهِ بَحْرُ ٱلْوَرَى وَشَلُ ١

« البحر الرابع الوافر » واجزاؤه مفاعلتن ستّ مرات

عَلِمْتُ ٱللهَ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ * وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ ٱلرَّسُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ * (بِوَافِرِ) نُورِهِ ٱتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ

« البحر الخامس الكامل » واجزاؤه متفاعلن ستّ مرات

بِمُحَمَّدٍ نُورُ ٱلْمَعَارِفِ شَامِلُ * لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ ٱلْفَضَائِلَ فَاضِلُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ * كَمُلَتْ صِفَاتُ عُلَاهُ فَهْوَ (ٱلْكَامِلُ) ٢

« البحر السادس الهزج » واجزاؤه مفاعيلن ستّ مرات مجزوء وجوبا

أَتَى ٱلْمُخْتَارَ تَنْزِيلُ * بِهِ قَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ * (فَأَهْزَاجٌ) وَتَرْتِيلُ ٣

« البحر السابع الرجز » واجزاؤه مستفعلن ستّ مرات

خَيْرُ ٱلْوَرَى طُرًّا وَأَعْلَى أَفْضَلُ * نَبِيُّنَا ٱلْمُدَّثِّرُ ٱلْمُزَّمِّلُ ٤

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ * (بِرَجَزِي) فِي مَدْحِهِ أَبْتَهِلُ ٥

« البحر الثامن الرمل » واجزاؤه فاعلاتن ستّ مرات

طَيْبَةٌ طَابَتْ وَهَاتِيكَ ٱلْجِهَاتُ * شَمِلَتْهَا بِٱلنَّبِيِّ ٱلْبَرَكَاتُ

---

(١) الوشل الماء القليل يتحلب من جبل او صخر ولا يتصل قطره (٢) العلا الشرف والرفعة اذا ضمت العين يقصر واذا فتحت يمد والعلا ايضاً جمع علياء المرتبة العلية (٣) اهزج الشاعر تغنى والهزج من الاغاني · ورتل الكلام ترتيلا احسن تاليفه وترتل فيه ترسل (٤) تدثر بالثوب اشتمل به وكان صلى الله عليه وسلم قد تدثر اول نزول الوحي رأى جبريل بين السماء والارض وهو في غار حراء فرعب منه ورجع الى خديجة فقال دثروني فانزل الله عليه يا ايها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت وتزمل بثيابه تلفف بها تزمل صلى الله عليه وسلم في قطيفة مما دهشه في بدء الوحي فانزل الله عليه يا أيها المزمل (٥) ابتهل الى الله تعالى ضرع اليه والابتهال ايضا الاجتهاد في الدعاء

فَاعِلَاتُ فَاعِلَاتُ فَاعِلَاتُ * (رَمَلًا) سَارَتْ إِلَيْهَا ٱلْيَعْمَلَاتُ ١

« البحر التاسع السريع » واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

مَا تَحْتَ تَهْدِيدِ ٱلْعِدَا طَائِلٌ * نَبِيُّنَا ٱلْهَادِي لَنَا كَافِلٌ ٢

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ * وَهُوَ (سَرِيعٌ) خَيْرُهُ شَامِلُ

« البحر العاشر المنسرح » واجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين

خَيْرُ ٱلْوَرَى بِٱلْكَمَالِ مُشْتَمِلُ * بِفَضْلِهِ ٱلْجَمِّ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ ٣

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ * (مُنْسَرِحٌ) ٱلْجُودِ لَيْسَ يَنْعَقِلُ ٤

« البحر الحادي عشر الخفيف » واجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين

مِنْ هُدَى ٱلْمُصْطَفَى ٱسْتَفَادَ ٱلْهُدَاةُ * وَٱسْتَنَارَتْ بِنُورِهِ ٱلنَّيِّرَاتُ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُ * (بِخَفِيفٍ) أَمْدَاحُهُ رَاجِحَاتُ

« البحر الثاني عشر المضارع » واجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزوء وجوبا

عُلَا طه شَامِخَاتُ * عَلَى ٱلزُّهْرِ عَالِيَاتُ ٥

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ * بِنُورٍ (مُضَارِعَاتُ) ٦

« البحر الثالث عشر المقتضب » واجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوء وجوبا

شَرْعُ طه مُكْتَمِلُ * وَهُوَ عَدْلٌ مُعْتَدِلُ ٧

فَاعِلَاتُنْ مُفْتَعِلُ * لَا (ٱقْتِضَابُ) لَا عِلَلُ ٨

---

(١) الرمل الهرولة في المشي . واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة (٢) الطائل قال الجوهري يقال للامر اذا لم يكن فيه غناء ومزية لا طائل فيه وأصل الطائل النفع والفائدة والكافل هو الذي يعول انسانًا و ينفق عليه (٣) الجم الكثير (٤) التسريح التسهيل والارسال . وعقل البعير شده (٥) العلا المراتب العلية . وشامخات عاليات . والزهر اي الانجم الزهر جمع ازهر وهو المشرق البراق (٦) مضارعات مشابهات (٧) عدل عادل . ومعتدل مستقيم (٨) الاقتضاب القطع والعلل جمع علة وهي المرض

« البحر الرابع عشر المجتث » واجزاؤه مستفعلن فاعلاتن مرتين مجزوءوجوبا

أَئِمَّةُ الشِّرْكِ مَاتُوا * بِسَيْفِ طَهَ وَفَاتُوا

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ * (جُثَّتْ) بِهِ النَّائِبَاتُ ١

« البحر الخامس عشر المتقارب » واجزاؤه فعولن ثماني مرات

سَمَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ الرَّسُولُ * دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ الْقَبُولُ ٢

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ * (تَقَارَبَ) حَيْثُ تَأَى جِبْرَئِيلُ ٣

« البحر السادس عشر المتدارك ويسمى الخبب » واجزاؤه فاعلن ثماني مرات

أَفَضْلُ تَقَاسَمَهُ الرُّسُلُ * وَالْكُلُّ بِأَحْمَدَ مُكْتَمِلُ

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ * وَلَهُ (خَبَبًا) تَعْدُو الْإِبِلُ ٤

---

(١) الجث القطع او انتزاع الشجر من اصله . والنائبات المصائب واعظمها مصائب الكفر والضلال (٢) سما علا . والهام جمع هامة وهي الرأس . ودنا فتدلى قال الزجاج معنى دنا فتدلى واحد لان المعنى قرب فتدلى اي زاد في القرب وقال الجوهري ثم دنا فتدلى اي تدلل وذكر الخطيب في تفسيره عدة اقوال في تفسير دنا فتدلى منها قوله قال الضحاك دنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل فتدلى فأهوى للسجود وقال آخرون دنا الرب عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى دنوه تعالى قرب منزلته كقوله في الحديث القدسي من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن مشى الي اتيته هرولة وقال كثير من المفسرين دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد دنا جبريل من ربه عز وجل وقال البغوي روينا في قصة المعراج من رواية شريك عن انس فدنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى اي قدر قوسين اوقدر مابين القابين والقاب معقد الوتر في طرف القوس فلكل قوس قابان ولسيدي عبد الكريم الجيلي في فضل النبي صلى الله عليه وسلم كتاب جليل اسمه قاب قوسين ذكرته بتمامه في كتابي جواهر البحار (٣) تأى بعد لما وصل جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى تأخر وقال لو تقدمت لاحترقت وصعد النبي وحده صلى الله عليه وسلم (٤) الخبب السير السريع . وتعدو تجري

وقلت في مثال نعله الشريف صلى الله عليه وسلم

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالَ نَعْلِ الْمُصْطَفَى * لِأَعِيشَ فِي الدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلَالِهَا١
سَعِدَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ * وَأَنَا السَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا

وقلت ايضاً

مِثَالٌ حَكَى نَعْلَا لِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ * تَمَنَّتْ مَقَامَ التُّرْبِ مِنْهُ الْفَرَاقِدُ٢
ضَرَائِرُهَا السَّبْعُ السَّمٰوَاتُ كُلُّهَا * غَيَارَى وَتِيجَانُ الْمُلُوكِ حَوَاسِدُ

وقلت ايضاً

عَلَى رَأْسِ هٰذَا الْكَوْنِ نَعْلُ مُحَمَّدٍ * عَلَتْ فَجَمِيعُ الْخَلْقِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَدَى الطُّورِ مُوسَى نُودِيَ اخْلَعْ وَأَحْمَدُ * عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يُؤْذَنْ بِخَلْعِ نِعَالِهِ٣

وقلت ايضا

مِثَالٌ لِنَعْلِ الْمُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ * لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِعَيْنِي بِهِ كُحْلُ
فَأَكْرِمْ بِهِ تِمْثَالَ نَعْلٍ كَرِيمَةٍ * لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ٤

وقلت ايضا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ قَدْ حَارَبَ الْوَرَى * جَعَلْتُ لِنَفْسِي نَعْلَ سَيِّدِهِ حِصْنَا
تَحَصَّنْتُ مِنْهُ فِي بَدِيعِ مِثَالِهَا * بِسُورٍ مَنِيعٍ نِلْتُ فِي ظِلِّهِ الْأَمْنَا

---

(١) خدمت مثال نعله الشريف صلى الله عليه وسلم بان صورته بالنحاس على اصح مثال من الامثلة السبعة التي ذكرها العلامة المقري في فتح المتعال في وصف النعال وطبعت عليه اربعين الف نسخة ووزعتها مجاناً وذلك بعد ان ذكرت معه فوائد كثيرة تتعلق به ثم اني اختصرت كتاب فتح المتعال وقد تيسر لي منه عدة نسخ كل واحدة فيها زيادات على الاخرى فضممت زوائد الجميع مع فوائد الاصلية في مختصر انفع من اصله وذكرته باجمعه في كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢) الفراقد النجوم (٣) ذكر بعض الصوفية ان النبي صلى الله عليه وسلم علا على العرش بنعله ونقله عنه سيدي علي الاجهوري في معراجه ولم يثبت ذلك عند غيرهم (٤) ودّ احب

﴿القسم الثاني﴾ في المزدوجات والتخاميس والتواشيح وأبدأ هذا القسم بالمزدوجة الغرا في الاستغاثة باسماء الله الحسنى فأقول

بسم الله الرحمن الرحيم

« بِاسْمِ الْإِلٰهِ وَبِهِ بَدِينَا » * «وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا» ١

« يَا حَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا » * وَحَبَّذَا مُحَمَّدٌ هَادِينَا

لَوْلَاهُ مَا كُنَّا وَلَا بَقِينَا

«اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * « وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا »

« فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا » * «وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا»٢

نَحْنُ الْأُلَى جَاؤُكَ مُسْلِمِينَا

«وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا» * « إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا »٣

وَقَدْ تَدَاعَى جَمْعُهُمْ عَلَيْنَا * طِبْقَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَيْنَا٤

فَارْدُدْهُمُ اللَّهُمَّ خَاسِرِينَا

أَللهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ * أَللهُ يَا حَيُّ وَيَا قَيُّومُ

أَللهُ يَا قَوِيُّ يَا قَدِيمُ * أَللهُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ

لَا يَنْبَغِي لِلْقَوْمِ أَنْ يَعْلُونَا

---

(١) بدينا بدأنا (٢) السكينة الوقار وهي هنا تحتمل معنى الرحمة (٣) بغوا علينا تعدوا علينا والفتنة المحنة والابتلاء . وابينا امتنعنا (٤) تداعى جمعهم اي دعا بعضهم بعضاً كما ورد في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن وهو حب الدنيا وكراهية الموت رواه ابو داود في كتاب الملاحم من سننه عن ثوبان رضي الله عنه

أَللّٰهُ يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ * أَللّٰهُ يَا رَؤُفُ يَا حَكِيمُ
أَللّٰهُ يَا تَوَّابُ يَا حَلِيمُ * أَللّٰهُ يَا وَهَّابُ يَا كَرِيمُ
هَبْنَا ٱلْعُلَا وَٱجْعَلْ عِدَانَا ٱلدُّونَا

أَللّٰهُ يَا مَالِكُ يَا مُنِيرُ * أَللّٰهُ يَا مَلِيكُ يَا قَدِيرُ
أَللّٰهُ يَا مَوْلَى وَيَا نَصِيرُ * أَللّٰهُ أَنْتَ ٱلْمَلِكُ ٱلْكَبِيرُ
لَيْسَ عِدَانَا لَكَ مُعْجِزِينَا

أَللّٰهُ يَا شَاكِرُ يَا شَكُورُ * أَللّٰهُ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ
أَللّٰهُ يَا عَالِمُ يَا خَبِيرُ * أَللّٰهُ يَا فَتَّاحُ يَا بَصِيرُ
لَا تَحْرِمَنَّا فَتْحَكَ ٱلْمُبِينَا

أَللّٰهُ يَا ظَاهِرُ يَا جَلِيلُ * أَللّٰهُ يَا بَاطِنُ يَا وَكِيلُ
أَللّٰهُ يَا صَادِقُ يَا جَمِيلُ * أَللّٰهُ يَا حَافِظُ يَا كَفِيلُ
كُنْ حَافِظًا لَنَا وَكُنْ مُعِينَا

أَللّٰهُ يَا غَنِيُّ يَا حَمِيدُ * أَللّٰهُ يَا مُغْنِي وَيَا رَشِيدُ
أَللّٰهُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ * أَللّٰهُ يَا عَزِيزُ يَا مَجِيدُ
لِعِزِّكَ ٱلتَّوْحِيدُ يَشْكُو ٱلْهُونَا

أَللّٰهُ يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ * أَللّٰهُ يَا قَاهِرُ يَا مُؤَخِّرُ
أَللّٰهُ يَا فَاطِرُ يَا مُصَوِّرُ * أَللّٰهُ يَا مُحْصِي وَيَا مُدَبِّرُ
دَبِّرْ لَنَا وَدَمِّرِ ٱلْعَادِينَا

أَللّٰهُ يَا دَائِمُ لَا يَمُوتُ * أَللّٰهُ يَا قَائِمُ لَا يَفُوتُ
أَللّٰهُ يَا مُحْيِي وَيَا مُمِيتُ * أَللّٰهُ يَا مُغِيثُ يَا مُقِيتُ
كُنْ غَوْثَنَا وَحِصْنَنَا ٱلْحَصِينَا

أَللهُ يَا بَاسِطُ أَنتَ ٱلْوَاسِعُ * أَللهُ يَا قَابِضُ أَنتَ ٱلْمَانِعُ
أَللهُ يَا خَالِقُ أَنتَ ٱلْجَامِعُ * أَللهُ يَا خَافِضُ أَنتَ ٱلرَّافِعُ
إِرْفَعْ مَعَالِينَا لِعِلِّيِّينَا

أَللهُ ذُو ٱلْمَعَارِجِ ٱلرَّفِيعُ * أَللهُ يَا وَافِي وَيَا سَرِيعُ
أَللهُ يَا كَافِي وَيَا سَمِيعُ * يَا نُورُ يَا هَادِي وَيَا بَدِيعُ
أَدِّبْنَا بِمَا جَرَى يَكْفِينَا

أَللهُ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ * أَللهُ ذُو ٱلطَّوْلِ عَلَى ٱلدَّوَامِ
أَللهُ يَا ذَا ٱلْفَضْلِ وَٱلْإِنْعَامِ * وَٱلسَّيِّدُ ٱلْمُطْلَقُ لِلْأَنَامِ
إِرْحَمْ عَبِيدًا لَكَ عَابِدِينَا

أَللهُ يَا أَوَّلُ أَنتَ ٱلْوَاحِدُ * أَللهُ يَا آخِرُ أَنتَ ٱلرَّاشِدُ
يَا وِتْرُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا وَاجِدُ * يَا بَرُّ يَا مُتَفَضِّلُ يَا مَاجِدُ
بِفَضْلِكَ أَقْبِلْنَا عَلَى مَا فِينَا

أَللهُ يَا مُبِينُ يَا وَدُودُ * أَللهُ يَا مُحِيطُ يَا شَهِيدُ
أَللهُ يَا مَتِينُ يَا شَدِيدُ * يَا مَنْ هُوَ ٱلْفَعَّالُ مَا يُرِيدُ
إِنَّا ضِعَافٌ لَكَ قَدْ لَجِينَا

أَللهُ يَا مُعِزُّ يَا مُقَدِّمُ * أَللهُ يَا مُذِلُّ يَا مُنْتَقِمُ
أَلْبَادِئُ ٱلْبَاقِي فَلَا يَنْعَدِمُ * أَلْمُحْسِنُ ٱلْوَالِي ٱلْحَفِيظُ ٱلْأَكْرَمُ
لَيْسَ لَنَا سِوَاكَ مَنْ يَحْمِينَا

أَللهُ يَا وَارِثُ أَنتَ ٱلْأَبَدُ * أَللهُ يَا بَاعِثُ أَنتَ ٱلْأَحَدُ
يَا مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ٱلْإِلٰهُ ٱلصَّمَدُ * لَا كُفُوءٌ لَا وَالِدٌ لَا وَلَدُ
كُفَّ ٱلْعِدَا عَنَّا فَقَدْ أُوذِينَا

أَللهُ يَا غَالِبُ يَا قَهَّارُ * أَللهُ يَا نَافِعُ أَنْتَ الضَّارُّ
أَللهُ يَا بَارِئُ يَا غَفَّارُ * يَا رَبِّ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْجَبَّارُ
قَوِّمْ لَنَا الدُّنْيَا وَقَوِّ الدِّينَا

أَللهُ رَبُّ الْعِزَّةِ السَّلَامُ * أَلْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَلَّامُ
ذُو الرَّحْمَةِ الْأَعْلَى الْأَعَزُّ التَّامُّ * مَنْ دِينُهُ الْحَقُّ هُوَ الْإِسْلَامُ
قَيِّضْ لَهُ اللَّهُمَّ نَاصِرِينَا

أَللهُ أَنْتَ الْمُتَعَالِي الْحَكَمُ * أَلْفَرْدُ ذُو الْعَرْشِ الْوَلِيُّ الْأَحْكَمُ
أَلْغَافِرُ الْمُعْطِي الْجَوَادُ الْمُنْعِمُ * أَلْعَادِلُ الْعَدْلُ الصَّبُورُ الْأَرْحَمُ
مَكِّنْ لَنَا فِي أَرْضِنَا تَمْكِينَا

أَللهُ يَا قُدُّوسُ يَا بُرْهَانُ * يَا بَارُّ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ
يَا حَقُّ يَا مُقْسِطُ يَا دَيَّانُ * تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ الْحِسَانُ
بِهَا قَرَعْنَا بَابَكَ الْمَصُونَا

أَللهُ يَا خَلَّاقُ يَا مُنِيبُ * أَللهُ يَا رَزَّاقُ يَا حَسِيبُ
أَللهُ يَا قَرِيبُ يَا رَقِيبُ * أَلْمُسْتَعَانُ السَّامِعُ الْمُجِيبُ
إِنَّا دَعَوْنَاكَ اسْتَجِبْ آمِينَا

﴿تنبيهات الاول﴾ قال الله تعالى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وفي الحديث ان لله مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له . ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصاها حفظها (الثاني) ورد في تعدادها ثلاثة احاديث مذكورة في الجامع الصغير وغيره كل واحد منها يخالف الآخر في بعض الاسماء والتقديم والتأخير فجمعت جميع ما فيها وزدت المغيث لانه رُوي بدل المقيت فبلغت ١٤٥ اسما وزدت عليها ٢٤ اسما مما ورد في القرآن والحديث وهي السيد الغالب الغافر القدير المنعم المحسن الجواد المتفضل السريع المحيط الديان المستعان المولى الاعلى الاعز الارحم الاحكم رب العزة ذو الرحمة

العادل البادي* ذو العرش الفعال لما يريد فبلغت بذلك ١٦٩ اسما نظمتها في هذه المزدوجة ولم ارتبها لان الاحاديث اختلفت في ترتيبها (الثالث) افتتحتها بما انشده النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو (باسم الاله وبه بدينا) والشطر بن بعده (اللهم لولا انت ما اهتدينا) الى (اذا ارادوا فتنة ابينا) وهذه الستة اشطر نسبها الحلبي وغيره الى عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ولم ينسب الثلاثة الاولى الى احد فلعلها من كلامه صلى الله عليه وسلم الذي وافق وزن الشعر وليس بشعر لانه غير مقصود (الرابع) كررت فيها اسم الجلالة لكونه للذات وكلها اوصافه

وهذه احسن الوسائل في نظم اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم
وينبغي للقارىء والسامع ان يقول بعد الشطر الخامس (صلى عليه ربنا وسلما)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلَّـهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلْأَحَدِ * أَلْوَاحِدِ ٱلْفَرْدِ ٱلْعَلِيِّ ٱلصَّمَدِ ١
أَلسَّيِّدِ ٱلْمُطْلَقِ خَيْرِ سَيِّـدِ * مُولِي أَسَامِي عَبْدِهِ مُحَمَّدِ
خَيْرِ ٱلْوَرَى ذَاتًا وَوَصْفًا وَسُمَا ٢
صَلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَشَرَّفَـا * وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ وَكُلِّ ٱلْحُنَفَا ٣
وَبَعْدُ فَٱسْمَعْ يَا مُحِبَّ ٱلْمُصْطَفَى * نَظْمَ أَسَامِيهِ تَجِدْ فِيهَا ٱلشِّفَا
نَظَمْتُ مِنْهَا فِيهِ مَا قَدْ عُلِمَا
أَبْلَغْتُهَـا ٱلثَّمَـانِيَ ٱلْمِئِينَـا * بِٱلنَّظْمِ وَٱلنَّيِّفَ وَٱلْعِشْرِينَا ٤
نَظَمْتُهَـا عِقْـدًا لَهُ ثَمِينَـا * زَيَّنَ صَدْرَ عَصْرِنَا تَزْيِينَـا
بِحُسْنِهِ فَاقَ ٱللَّآلِي قِيَمَا
سَمَّيْتُهَا بِأَحْسَنِ ٱلْوَسَـائِلِ * فِي نَظْمِ أَسْمَاءِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْكَامِلِ

---

(١) الصمد السيد الذي انتهى اليه السؤدد وله معان اخرى (٢) سما لغة في اسم (٣) الحنفاء جمع حنيف وهو المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام (٤) النيف ما زاد على العقد من الاعداد كالعشرة حتى يبلغ العقد الثاني

أَبْغِي رِضَا ٱللهِ لِهٰـذَا ٱلْقَائِلِ * وَكُلِّ قَارِئٍ لَهَا وَقَابِلِ
مِمَّنْ غَدَا لَهُ مُحِبًّا مُسْلِمَا

وَكُلُّهَا أَوْصَافُ مَدْحٍ بَهَرَتْ * وَبَعْضُهَا مَعْ شِبْهِهَا تَكَرَّرَتْ ١
أَكْثَرُهَا مُعَرَّفَاتٍ ذُكِرَتْ * وَجُلُّ مَا عِنْدَ ٱلْجُزُولِي نُكِّرَتْ ٢
لِكَوْنِهَا وَصْفًا لَهُ لَا عَلَمَا

مِنْهَا مِنَ ٱلْحُسْنَى حَبَاهُ ٱللهُ * فَوْقَ ثَمَانِينَ بِهَا حَلَّاهُ ٣
عَلَامَةً مِنْهُ عَلَى رِضَاهُ * وَأَنَّهُ نَائِبُهُ وَلَّاهُ
عَلَى ٱلْبَرَايَا حَاكِمًا مُحَكَّمَا

وَكُلُّ شَطْرٍ جَاءَ مُسْتَقِلَّا * لَا بَعْدَهُ يَحْتَاجُهُ لَا قَبْلَا
تَنَاسُبُ ٱلْأَسْمَاءِ عَمَّ ٱلْكُلَّا * وَٱلْفَهْمُ بِٱلتَّرْكِيبِ صَارَ سَهْلَا
وَٱئْتَلَفَتْ أَسْمَاءُ خَيْرِ مَنْ سَمَا

لَمْ أَتَصَرَّفْ بِسِوَى ٱلْقَلِيلِ * مِنْ نَحْوِ وَصْفٍ جَاءَ بِٱلتَّطْوِيلِ
أَوْ عِدَّةٍ شَبِيهَةِ ٱلتَّفْصِيلِ * أَجْمَلْتُهَا فِيهِ بِلَا تَبْدِيلِ
فَهِيَ صِفَاتُهُ عَلَى مَا رُسِمَا ٤

مَا كَانَ مِنْهَا مُوهِمًا لِلسَّامِعِ * مَعْنًى سِوَى ٱلْمَعْنَى ٱلصَّحِيحِ ٱلنَّاصِعِ ٥

---

(١) بهرت غلبت (٢) ذكر الامام الجزولي اكثر ما ذكره من الاسماء النبوية في دلائل الخيرات منكرا بدون ال (٣) من الحسنى اي من اسماء الله الحسنى . وحباه اعطاه . وحلاه جمله وقد طبق سيدي عبد الكريم الجيلي في كتابه الكمالات الالهية جميع الاسماء الحسنى على النبي صلى الله عليه وسلم بمعان تناسبه ونقلت ذلك عنه في كتابي جواهر البحار فراجعه تر العجب وذلك في الجزء الاول منه ثم نقلت كتابه قاب قوسين بتمامه وفوائد جمة من كتبه الاخرى في الجزء الثالث فراجعه ايضا (٤) رسم كتب (٥) الناصع الظاهر الواضح

كَالنَّاصِبِ ٱلْمُجَادِلِ ٱلْمُصَارِعِ * قَرَنْتُهُ بِٱسْمٍ وَوَصْفٍ سَاطِعِ ١
فِي مَدْحِهِ أَوْضَحَ مَا قَدْ أُوهِمَا

مُحَمَّدٌ فِي كُلِّ دَوْرٍ أَوَّلُ * لِأَنَّهُ ٱلْقُطْبُ عَلَيْهِ ٱلْعَمَلُ
دَلَالَةُ ٱلذَّاتِ لَدَيْهِ أَكْمَلُ * وَغَيْرُهُ وَصْفٌ لَهُ مُجْمَلُ
نَحْمِلُهُ عَلَيْهِ كَانَ أَقْوَمَا

عَلَى حُرُوفٍ لِلْقَوَافِي تُسْطَرُ * أَلرَّفْعُ فَٱلنَّصْبُ فَخَفْضٌ يُذْكَرُ
آخِرُهَا سَاكِنُهَا وَٱلْأَكْثَرُ * رَوِيُّهُ مُقَدَّمٌ فَٱلْأَكْثَرُ
وَٱلْفَضْلُ وَاحِدٌ بِهِ قَدْ عَظُمَا

وَهِيَ أَسَامٍ كُلُّهَا رَفِيعَهْ * ضَمَّنْتُهَا أُرْجُوزَةً بَدِيعَهْ
كَانَتْ لَعَمْرِي صَعْبَةً مَنِيعَهْ * فَرُضْتُهَا حَتَّى أَتَتْ مُطِيعَهْ ٢
أَحْكَمْتُ مَدْحَهُ بِهَا فَٱسْتَحْكَمَا

نَظَمْتُهَا فِي مِدْحَةِ ٱلْمُسَمَّى * بِلَا تَكَلُّفٍ يَشِينُ ٱلنَّظْمَا
لَيْسَتْ كَنَظْمِ ٱلْعُلَمَاءِ ٱلْأَسْمَا * لِيَضْبِطُوهَا وَيُفِيدُوا ٱلْعِلْمَا
مُحِبُّهُ يَنْشُقُهَا إِنْ فَهِمَا

جَاءَتْ قَوَافِيهَا صُنُوفًا بَهِجَهْ * أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً مُزْدَوِجَهْ
وَهِيَ ٱلَّتِي فِيهَا ٱلْأَسَامِي مُدْمَجَهْ * وَخَامِسًا جَعَلْتُ مِيمًا مَنْهَجَهْ ٣
كَيْمَا يُصَلِّي سَامِعٌ مُسَلِّمَا

قُلْهَا تَفُزْ بِأَنْجَحِ ٱلْوَسَائِلِ * تَنَلْ رِضَا ٱللهِ بِخَيْرٍ شَامِلِ

---

(١) الناصب المقيم لدين الاسلام من نصبته اذا اقمته قاله السيوطي والمجتهد في الطاعة قاله الزرقاني . والمجادل المحاجج بالحق . والمصارع الذي يصرع الناس بقوته وقد صرع ركانة اقوى قريش . وساطع واضح (٢) لعمري لحياتي . ورضتها سهلتها (٣) ادمج الحبل اجاد فتله

وَأَصْعَدْ بِهَا لِذِرْوَةِ ٱلْفَضَائِلِ * تَشْهَدُ عَلَا هٰذَا ٱلنَّبِيِّ ٱلْكَامِلِ ١
فَقَدْ حَكَتْ إِلَى عُلَاهُ سُلَّمَا

نَظَمْتُهَا فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ * هَذَّبْتُهَا فِي نَحْوِ نِصْفِ عَامِ ٢
حَتَّى غَدَتْ فِي غَايَةِ ٱلْإِحْكَامِ * نِعْمَ ٱلْمُسَمَّى نِعْمَتِ ٱلْأَسَامِي
عَلَيْهِ مَوْلَاهُ بِهَا قَدْ أَنْعَمَا

أَكْرِمْ بِهَا مُتَنَاغِمَةً رَشِيقَةْ * بَلِيغَةً فَصِيحَةً رَقِيقَةْ ٣
أَهْدَيْتُهَا لِسَيِّدِ ٱلْخَلِيقَةْ * مِنْ بَحْرِهِ وَهِيَ بِهِ خَلِيقَةْ ٤
فَدُرُّهُ عَادَ لَهُ مُنْتَظِمَا

قَلَّبْتُهَا لَمَّا تَبَدَّتْ جَوْهَرَا * مُنَاسِبًا مُكَبِّرًا مُصَغِّرَا
وَلَمْ أَزَلْ مُقَدِّمًا مُؤَخِّرَا * حَتَّى غَدَا فِي سِلْكِهِ مُحَرَّرَا
وَصَارَ عِقْدًا لِعُلَاهُ مُحْكَمَا

فَهَا كَهَا عِقْدًا فَرِيدًا زَاهِيَا * بِزِينَةِ ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ وَافِيَا ٥
وَكَافِلًا لَكَ ٱلْغِنَى وَكَافِيَا * كُنْ وَاعِيًا لَهُ وَكُنْ لِي دَاعِيَا
وَٱشْرَعْ وَقُلْ بِمَدْحِهِ مُعَظِّمَا

❋ اول نظم الاسماء الشريفة وهو ابتداء الثلث الاول منها ❋

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ طٰهَ ٱلْمَلْجَأُ * أَلسَّيِّدُ ٱلْمُقَدَّسُ ٱلْمُبَرَّأُ ٦
وَهُوَ ٱلْمُضِيءُ وَٱلضِّيَاءُ ٱلْمُقْرِئُ * أَلنُّورُ نُورُ ٱللّٰهِ لَيْسَ يُطْفَأُ

---

(١) ذروة الجبل اعلاه وحكت سلما اشبهته في المعنى والكتابة ايضا كما تراه (٢) التهذيب التنقية (٣) رجل رشيق حسن القد لطيفه ورشاقة الكلام فصاحته . وترقيق الكلام تحسينه (٤) خليقة حقيقة (٥) الزاهي الحسن . والقويم المستقيم (٦) الملجأ الذي يلتجيء الناس اليه . والمقدس المطهر من كل عيب . والمبرأ المنزه عن كل وصف ذميم

مِنْ نُورِ مَوْلَاهُ بَدَا مُجَسَّمَا

مُحَمَّدُ ٱلْعَاقِبُ وَٱلْمُعَقِّبُ * أَلْغَالِبُ ٱلرَّاغِبُ وَٱلْمُرَغِّبُ١
أَلشَّهْمُ ذُو ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُشَذَّبُ * وَصَاحِبُ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُنْتَخَبُ٢

قَدْ فَاخَرَتْ بِهِ ٱلسِّمَاكَ وَٱلسَّمَا٣

مُحَمَّدُ ٱلنَّجِيبُ وَٱلْمُنْتَجَبُ * ذُو طَلْيَةٍ ٱلْمُقْتَصِدُ ٱلْمُهَذَّبُ ٤
وَهُوَ أَبُو ٱلطَّيِّبِ وَهُوَ ٱلطَّيِّبُ * وَأَطْيَبُ ٱلنَّاسِ ٱلصَّفِيُّ ٱلْأَطْيَبُ

عَلَى ٱلْبَرَايَا طِيبُهُ تَنَسَّمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمُجَابُ وَٱلْمُجِيبُ * أَلْمُسْتَجِيبُ ٱلْمُخْبِتُ ٱلرَّقِيبُ٥
أَلْمُصْطَفَى وَٱلصَّفْوَةُ ٱلْحَبِيبُ * أَلْقَانِتُ ٱلْأَوَّاهُ وَٱلْمُنِيبُ ٦

مَا ٱنْفَكَّ لِلرَّحْمٰنِ عَبْدًا قَيِّمًا٧

مُحَمَّدُ ٱلنَّقِيُّ وَٱلنَّقِيبُ * أَلْمُضَرِيُّ ٱلْمُنْتَقَى ٱللَّبِيبُ ٨
أَلْقُرَشِيُّ ٱلْمُرْتَضَى ٱلنَّسِيبُ * أَلْهَاشِمِيُّ ٱلْمُجْتَبَى ٱلْحَسِيبُ٩

أَشْرَفُ كُلِّ ٱلْعَالَمِينَ مُنْتَمَى ١٠

مُحَمَّدُ ٱلْمَهِيبُ وَٱلْمُهَابُ * شَمْسٌ وَبَدْرٌ قَمَرٌ شِهَابُ ١١

---

(١) العاقب هو الذي جاء عقب الانبياء فليس بعده نبي وكذلك المعقب (٢) الشهم ذكي القلب وقال الزرقاني السيد النافذ الحكم · ذو المدينة اي صاحب المدينة المنورة · والمشذب الطويل المعتدل القامة · والمنتخب المختار (٣) السماك نجم (٤) النجيب الكريم وكذلك المنتجب · والمقتصد المتوسط في اموره بين الافراط والتفريط · والمهذب المطهر الاخلاق (٥) المخبت الخاشع · والرقيب قال الزرقاني قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب (٦) القانت الطائع · والاواه الخاشع والمنيب المقبل على الطاعة (٧) القيم القائم بالامر (٨) النقي الخالص من الادناس والنقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم · والمنتقى المنتخب · واللبيب العاقل (٩) النسيب الشريف · والمجتبى المختار · والحسيب الشريف (١٠) منتمى اي انتماء والانتماء الانتساب (١١) الشهاب النجم المضيء

أَلنَّجمُ نَجمٌ ثَاقِبٌ رَهَّابُ * فَجرٌ مُنِيرٌ كَوكَبٌ وَهَّابُ ١

وَنُورُهُ أَزَالَ عَنَّا ٱلظُّلَمَا

مُحَمَّدُ ٱلمَكِّيُّ عِزُّ ٱلعَرَبِ * أَلحَرَمِيُّ ٱلزَّمزَمِيُّ ٱليَثرِبِي ٢

وَهوَ ٱلحِجَازِيُّ ٱلتِّهَامِي ٱلنَّبِي * أَلأَبطَحِيُّ ٱلمَدَنِيُّ ٱلعَرَبِي ٣

لِخَيرِ جِنسٍ وَمَكَانٍ ٱنتَمَى

مُحَمَّدٌ بِٱلفَضلِ سَابِقُ ٱلعَرَبْ * وَأَنفَسُ ٱلعُرْبِ وَرَافِعُ ٱلرُّتَبْ

خُصَّ بِعِزٍّ شَرَفٍ مَجدٍ وَجَبْ * عَن كُلِّ خَلقِ ٱللهِ كَاشِفُ ٱلكُرَبْ ٤

مُفَرِّجٌ لِلهَمِّ مَهمَا عَظُمَا

مُحَمَّدٌ أَلدَّلِيلُ لِلخَيرَاتِ * وَهوَ ٱلعَفُوُّ مُصَحِّحُ ٱلحَسَنَاتِ ٥

وَهوَ ٱلصَّفُوحُ لَنَا عَنِ ٱلزَّلَّاتِ * أَلآخِذُ ٱلآخِذُ بِٱلحُجُزَاتِ ٦

لِكُلِّ مُسلِمٍ غَدَا مُسَلِّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلسَّابِقُ بِٱلخَيرَاتِ * ذُو ٱلمُعجِزَاتِ صَاحِبُ ٱلآيَاتِ

وَصَاحِبُ ٱلعُلُوِّ فِي ٱلدَّرَجَاتِ * قَارِي ٱلقِرَى وَآخِذُ ٱلصَّدَقَاتِ ٧

لِلبَذلِ أَكلُهَا عَلَيهِ حَرُمَا

---

(١) النجم الثاقب الذي يثقب بنوره مايقع عليه . والرهاب كثير الخوف من الله تعالى . والفجر سمي به لظهور نبوته صلى الله عليه وسلم (٢) اليثربي نسبة ليثرب وهي المدينة المنورة كان اسمها قبل الاسلام ويكره تسميتها به الان (٣) التهامي نسبة الى تهامة وهي مكة . والابطحي نسبة للأبطح يعني ابطح مكة وهو مسيل واديها (٤) من اسمائه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالعز المخصوص بالشرف المخصوص بالمجد (٥) من اسمائه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات (٦) من اسمائه صلى الله عليه وسلم الصفوح عن الزلات والآخذ بالحجزات جمع حجزة وهي حيث يثنى طرف الازار ومحلها وسط الانسان اي يأخذ بحجزات امته لينجيها من النار وقد ورد ذلك في حديث البخاري ومسلم (٧) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب العلو في الدرجات . والقاري مأخوذ من القرى وهو اكرام الضيف

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلْمُقِيلُ ٱلْعَثَرَاتْ * وَصَاحِبٌ لِلدَّرَجَاتِ ٱلْعَالِيَاتْ ١

وَلِلْعَلَامَاتِ ٱلْحِسَانِ ٱلْبَاهِرَاتْ * وَصَاحِبُ ٱلْأَزْوَاجِ هُنَّ ٱلطَّاهِرَاتْ

لِلْمُصْطَفَى أَكْرِمْ بِهِنَّ حَرَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْبَاهِي ٱلْبَهِيُّ ٱلْأَدْعَجُ * ٱلْأَزْهَرُ ٱلْأَشْنَبُ وَٱلْمُفَلَّجُ ٢

ٱلسَّابِطُ ٱلرَّجِلُ ٱلْأَزَجُّ ٱلْأَبْلَجُ * أَبْيَضُ قَدْ زَانَ سَنَاهُ ٱلْبَلَجُ ٣

بِذَاتِهِ ٱلْحُسْنُ بَدَا مُتَمَّمَا

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلرَّسُولُ ٱلرَّاجِي * ٱلْمُرْتَجَى وَصَاحِبُ ٱلْمِعْرَاجِ

وَهُوَ زَعِيمُ ٱلْأَنْبِيَا ذُو ٱلتَّاجِ * سُمِّيَ بِٱلْإِكْلِيلِ وَٱلسِّرَاجِ ٤

إِذْ فَوْقَ كُلِّ ٱلْخَلْقِ قَدْ تَسَنَّمَا ٥

مُحَمَّدٌ ٱلْمُصَافِحُ ٱلصَّفُوحُ * ذُو ٱلْحُرْمَةِ ٱلْأَرْجَحُ وَٱلرَّجِيحُ

ٱلصَّالِحُ ٱلنَّاصِحُ وَٱلنَّصِيحُ * ٱلْوَاعِظُ ٱلْمَوْعِظَةَ ٱلْفَصِيحُ

وَأَبْلَغُ ٱلنَّاسِ إِذَا تَكَلَّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلصَّاحِبُ وَٱلصَّبِيحُ * نِعْمَ ٱلْخَلِيلُ ٱلْمَانِحُ ٱلْمَمْنُوحُ ٦

---

(١) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب الدرجة العالية الرفيعة . وصاحب العلامات الباهرات . وصاحب الازواج الطاهرات (٢) الدعج شدة سواد العين مع سعتها . والأزهر النير . والشنب حدة الاسنان وبريقها . والفلج تباعد مابين الثنايا والرباعيات من الاسنان (٣) الشعر السبط المسترسل . والرجل بكسر الجيم اي رجل الشعر كانه مشط . والازج مقوس الحواجب مع رقتها . وسناه ضوؤه . والبلج انفراج مابين الحاجبين (٤) زعيم الانبياء سيدهم . وذو التاج اي العمامة والعمائم تيجان العرب . والاكليل التاج لانه تاج الانبياء صلى الله عليه وسلم (٥) تسنم ارتفع (٦) المانح المعطي . والممنوح المعطى

أَلرُّوحُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ٱلْمَسِيحُ * أَلْقَائِلُ ٱلْمُبِينُ وَٱلْمُبِيحُ ١

أَبَانَ مِنْ شَرْعِ ٱلْهُدَى مَا كُتِمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمُفْلِحُ وَٱلْفَلَاحُ * وَذُو ٱلْفُتُوحِ ٱلْفَاتِحُ ٱلْفَتَّاحُ

فَوَاتِحُ ٱلنُّورِ هُوَ ٱلْمِفْتَاحُ * وَهُوَ ٱلسَّنَاءُ وَٱلسَّنَا ٱلْمِصْبَاحُ ٢

وَنُورُهُ طَبَّقَ أَرْضًا وَسَمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمُنْتَصِرُ ٱلصِّنْدِيدُ * أَلنَّاصِرُ ٱلْمَنْصُورُ وَٱلرَّشِيدُ ٣

أَلْعَاضِدُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلسَّدِيدُ * أَلشَّاهِدُ ٱلشَّهِيرُ وَٱلشَّهِيدُ ٤

شَاهَدَهُ ٱلْخَلْقُ سِوَى أَهْلِ ٱلْعَمَى

مُحَمَّدُ ٱلْمَسْعُودُ وَٱلسَّعِيدُ * عَبْدُ ٱلْحَمِيدِ ٱلْحَامِدُ ٱلْحَمِيدُ

عَبْدُ ٱلْمَجِيدِ ٱلْمَاجِدُ ٱلْمَجِيدُ * أَلْأَمْجَدُ ٱلْمُتَهَجِّدُ ٱلْهَجُودُ ٥

لِرَبِّهِ إِنْ جُنْحُ لَيْلٍ أَظْلَمَا ٦

مُحَمَّدُ هُوَ ٱلْأَغَرُّ ٱلْقَائِدُ * لِلْخَيْرِ وَٱلْغُرِّ ٱلْكِرَامِ قَائِدُ ٧

خَازِنُ مَالِ ٱللهِ نِعْمَ ٱلْوَاجِدُ * نَعَمْ وَمُسْتَغْنٍ غَنِيٌّ زَاهِدُ ٨

---

(١) الروح سمي به صلى الله عليه وسلم لانه حياة الخلق بالهداية . والقدس الطهارة . والمسيح المبارك وهو الذي يمسح العاهات فيبرئها . والقائل الحاكم لانه ينفذ قوله او المحب قاله الزرقاني ولم اجده في كتب اللغة . والمبين المظهر لدين الله . والمبيح سمي به لانه اباح بشرعه كثيراً مما كان ممنوعاً في الشرائع السابقة (٢) فواتح النور اي المظهر للعلوم الكثيرة فكأن اظهار كل علم فتح قاله الزرقاني . والسناء الرفعة . والسنا الضوء (٣) الصنديد السيد المطاع والبطل الشجاع (٤) العاضد المعين . والسديد المستقيم . والشاهد للانبياء بتبليغهم شرائعهم لاممهم (٥) التهجد الصلاة ليلاً . والهجود كثير التهجد (٦) جنح الليل طائفة منه (٧) الاغر الشريف الكريم قاله الزرقاني . والقائد رئيس الجيش ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم قائد الخير اي جالبه الى امته وقائد الغر المحجلين اي من آثار الوضوء يوم القيامة كما في الحديث (٨) الواجد الغني والعالم

لِنَفْسِهِ لَمْ يُبْقِ يَوْماً دِرْهَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُسَبِّحُ ٱلْحَمَّادُ * حَمْدٌ أُحِيدٌ أَحَدٌ أُحَادُ ١

أَلْعُدَّةُ ٱلْعُمْدَةُ وَٱلْعِمَادُ * أَلْهِمَّةُ ٱلْهُمَامُ وَٱلْجَوَادُ ٢

أَعْظَمُ كُلِّ ٱلْعَالَمِينَ هِمَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُؤَيَّدُ ٱلْمُؤَيِّدُ * أَلسَّنَدُ ٱلْأَسَدُّ وَٱلْمُسَدَّدُ ٣

وَهُوَ ٱلْوَحِيدُ وَٱلنَّجِيدُ ٱلْمُنْجِدُ * أَبُو ٱلْأَرَامِلِ ٱلثِّمَالُ ٱلْأَجْوَدُ ٤

يَا خَجَلَ ٱلسَّحَابِ مِنْهُ إِنْ هَمَى ٥

مُحَمَّدٌ ٱلْهَادِي ٱلْهُدَى عَلَمُ ٱلْهُدَى * مُهْدٍ وَمُهْدَى مُهْتَدٍ كَمْ ذَا هَدَى

أَلْكَافَّةُ ٱلْكَافُ ٱلَّذِي كَفَّ ٱلْعِدَا * وَكَافَّةُ ٱلنَّاسِ لَهُ ٱلْكُلُّ فِدَا ٦

لِأَنَّ كُلَّ خَيْرِهِمْ مِنْهُ نَمَا ٧

مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱمْرِئٍ مَشْهُودِ * وَصَاحِبٌ لِلْمَظْهَرِ ٱلْمَشْهُودِ ٨

---

(١) معنى أُحيد اي احيد امتي عن نار جهنم وقد ورد في التوراة واختلف في ضبطه فجعله بعضهم احيد بضم الهمزة وكسر الحاء وجعله بعضهم احيد بفتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الياء · واحاد معدول عن واحد واحد لانه واحد في فضائل متعددة صلى الله عليه وسلم (٢) العدة اي المعد لكشف الشدائد · والعمدة اي الذي يعتمد عليه · والهمة اي صاحب الهمة العلية وهي العزم القوي · والهمام الملك العظيم الهمة (٣) الاسد من السداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل والمسدد الموفق للسداد (٤) النجيد الشجاع · والمنجد المعين الناصر · وابو الارامل سمي به لقضائه حوائجهن · والثمال المغيث (٥) همى الماء سال (٦) الكافة اي الجامع المحيط · والكافة الذي كف الناس عن الكفر والمعاصي وكافة الناس سمي به لانه اجتمع فيه كل وصف جميل تفرق في الناس (٧) نما زاد (٨) من اسمائه صلى الله عليه وسلم المشهود اي الظاهر والمشهود له من الانبياء · وصاحب المظهر المشهود اي المشاهد للخلق كافة يوم القيامة بالشفاعة العظمى · وصاحب المقام المحمود · وصاحب الحوض المورود

وَلِلْمَقَامِ ٱلْأَرْفَعِ ٱلْمَحْمُودِ * وَصَاحِبُ لِحَوْضِهِ ٱلْمَوْرُودِ

لَا يَعْرِفُ ٱلشَّارِبُ بَعْدَهُ ٱلظَّمَا

مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱمْرِئٍ مَحْمُودِ * صَاحِبُ قَوْلِ كِلْمَةِ ٱلتَّوْحِيدِ ١

وَصَاحِبُ ٱلسُّجُودِ لِلْمَعْبُودِ * وَصَاحِبُ ٱلْحُجَّةِ وَٱلتَّوْحِيدِ

مَا خَاطَبَ ٱلْجَاهِدَ إِلَّا سَلَّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلصَّابِرُ وَٱلصَّبُورُ * أَلْحَاشِرُ ٱلْمُظَفَّرُ ٱلظَّفُورُ ٢

أَلنَّاشِرُ ٱلْمُهَاجِرُ ٱلْبَصِيرُ * وَهُوَ ٱلسِّرَاجُ ٱلْأَنْوَرُ ٱلْمُنِيرُ ٣

أَعْظَمُ نُورٍ قَدْ أَنَارَ ٱلْأُمَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُبَشِّرُ ٱلْبَشِيرُ * أَلْبَشَرُ ٱلْمُنْذِرُ وَٱلنَّذِيرُ

أَلْغَيْثُ وَٱلْغِيَاثُ وَٱلْمُجِيرُ * عَبْدُ ٱلْغِيَاثِ وَٱسْمُهُ أُجِيرُ ٤

أَجَارَنَا مِنْ كُلِّ هَوْلٍ دَهَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُشِيحُ وَٱلْمُشِيرُ * أَلْمُخْبِرُ ٱلْمُشَاوِرُ ٱلْخَبِيرُ ٥

أَلذَّاكِرُ ٱلتَّذْكِرَةُ ٱلْمَذْكُورُ * أَلسَّاجِدُ ٱلْمُسْتَغْفِرُ ٱلْغَفُورُ ٦

مَعْ أَنَّهُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ عُصِمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُتَوَسِّطُ ٱلْمُوَقَّرُ * أَلْوَاسِطُ ٱلْأَوْسَطُ وَٱلْمُيَسِّرُ ٧

---

(١) من اسمائه صلى الله عليه وسلم محمود . وصاحب قول لا اله الا الله وهي كلمة التوحيد . وصاحب السجود للرب المعبود . وصاحب الحجة . وصاحب التوحيد (٢) الحاشر الذي يحشر الناس عَلَى قدمه يوم القيامة اي يتقدمهم وهم خلفه والظفور مبالغة في الظافر من الظفر وهو الفوز (٣) الناشر اي انه نشر الاسلام واظهر الشرائع (٤) اجير عَلَى وزن الفعل المضارع سمي به صلى الله عليه وسلم لانه يجير امته من النار (٥) المشيح قال الزرقاني بضم الميم اي بادي الصدر من غير تطامن بل بطنه وصدره سواء قال عياض ولعله بفتح الميم بمعنى عريض الصدر (٦) التذكرة ما يتذكر به الناسي و يتنبه به الغافل (٧) المتوسط اي بين الله و بين امته

أَلْبَاطِنُ ٱلظَّاهِرُ وَهُوَ ٱلْمُظْهِرُ * أَلزَّاجِرُ ٱلْمُحَرِّضُ ٱلْمُذَكِّرُ ١

كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ هَجَمَا

مُحَمَّدٌ لَهُ ٱللِّوَا وَٱلْمَحْشَرُ * شَفَاعَةٌ مَقَامُهُ وَٱلْكَوْثَرُ ٢

صَاحِبُهَا ٱخْتُصَّتْ بِهِ وَٱلْمَشْعَرُ * وَمِنْبَرٌ وَمِغْفَرٌ وَمِئْزَرُ

وَكُلُّ مَا لَهُ ٱنْتَمَى قَدْ عَظُمَا

مُحَمَّدٌ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْجَبَّارُ * عَبْدُكَ يَا قُدُّوسُ يَا جَبَّارُ ٣

يَا رَبِّ يَا رَزَّاقُ يَا قَهَّارُ * يَا رَبِّ يَا وَهَّابُ يَا غَفَّارُ

هَبْنَا لَهُ وَٱغْفِرْ لِمَنْ قَدْ أَجْرَمَا

مُحَمَّدُ ٱلْكَنْزُ ٱلْمَلِيءُ ٱلذُّخْرُ * وَهُوَ ٱلْمُثِيبُ ٱلْخَيِّرُ ٱلْمَبَرُّ ٤

أَلْخَيْرُ خَيْرُ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْفَخْرُ * أَلسُّودُ مِنْ أُمَّتِهِ وَٱلْحُمْرُ ٥

هَدَى ٱلْبَرَايَا عَرَبًا وَعَجَمَا

اول الثلث الثاني من منظومة اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم

---

(١) المحرض من قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين عَلَى القتال اي حثهم ورغبهم (٢) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب اللواء صاحب المحشر صاحب الشفاعة صاحب المقام المحمود صاحب الكوثر صاحب المشعر اي المشعر الحرام وهي المزدلفة صاحب المنبر صاحب المغفر وهو طاسة الحرب من زرد وغيره تلبس مع الدرع صاحب المئزر وهو الازار وهو مايشد به الوسط والرداء يلبس في اعلَى البدن ولبسهما من اوصاف العرب (٣) الجبار سماه الله به في كتاب داود الزبور لقهر اعدائه صلى الله عليه وسلم ونفى عنه جبرية التكبر فقال تعالى وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه عبد القدوس وعبد الجبار وعبد الرزاق وعبد القهار وعبد الوهاب وعبد الغفار (٤) الكنز هو الشيء النفيس المدخر والمثيب المجازي بالخير والمبر محل البر وهو الخير (٥) من اسمائه صلى الله عليه وسلم نبي الاسود ونبي الاحمر اي نبي العرب والعجم

مُحَمَّدٌ أَرْجَحُ عَقْلاً أَحْرَى * أَحْيَا مِنَ ٱلْعَذْرَاءِ حَلَّتْ خِدْرَا ١
وَأَكْثَرُ ٱلنَّاسِ تَبِيعاً بَرَّا * لَهُ شَفَاعَاتٌ وَمِنْهَا ٱلْكُبْرَى
بِجَاهِهِ كُلُّ رَسُولٍ ٱحْتَمَى

مُحَمَّدٌ ٱلذِّكْرُ ٱلرَّفِيعُ ٱلذِّكْرِ * يَس عَيْنُ ٱلْعِزِّ عَيْنُ ٱلْغُرِّ ٢
وَأُذْنُ ٱلْخَيْرِ إِمَامُ ٱلْخَيْرِ * وَصَاحِبٌ لِفَرَجٍ وَخَيْرِ ٣
وَغَيْثُ خَيْرِهِ عَلَيْنَا ٱنْسَجَمَا

مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱمْرِئٍ ذَكَّارِ * خَيْرُ شَكُورٍ شَاكِرٍ شَكَّارِ
خَيْرُ نَبِيٍّ صَالِحٍ مُخْتَارِ * وَصَاحِبُ ٱلرِّدَاءِ وَٱلْإِزَارِ
عَلَامَةُ ٱلْعُرْبِ بِهَا قَدْ عُلِمَا

مُحَمَّدٌ أَحْسَنُ زَاهٍ زَاهِرِ * زَيْنٌ بَهَاءٌ بَاهِرٍ نَاضِرِ
مُطَهِّرٍ مُطَهَّرٍ طَاهِرِ * وَهُوَ ٱلطَّهُورُ وَأَبُو ٱلطَّاهِرِ
قَدْ طَهَّرَ ٱللهُ بِهِ مَنْ أَسْلَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلنَّاسُ وَخَيْرُ ٱلنَّاسِ * وَأَحْسَنُ ٱلنَّاسِ إِمَامُ ٱلنَّاسِ
وَأَشْجَعُ ٱلنَّاسِ وَأَتْقَى ٱلنَّاسِ * وَأَكْرَمُ ٱلنَّاسِ وَأَوْفَى ٱلنَّاسِ
أَكْرَمُهُمْ فِي كُلِّ وَصْفٍ كَرَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُقْسِطُ رُوحُ ٱلْقِسْطِ * وَهُوَ ٱلرِّضَا ٱلرَّاضِي بِغَيْرِ سُخْطِ ٤

---

(١) من اسمائه صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً واشد حياء من العذراء في خدرها واكثر الناس تابعاً يوم القيامة وصاحب الشفاعة الكبرى • ومعنى احرى احق (٢) الذكر قال تعالى قد انزلنا اليكم ذكراً رسولاً • ومعنى يس الانسان او السيد او سيد البشر • وعين الغراي سيدهم والغر جمع اغر وهو السيد (٣) اذن خير سماع خير وحق • ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج وصاحب الخير (٤) المقسط العادل وروح القسط روح العدل

وَالْعَطَايَا صَاحِبٌ وَمُعْطِي * وَنَاطِقٌ بِالْحَقِّ لَيْسَ يُخْطِي ١

لِأَنَّهُ وَحْيٌ بِحَقٍّ أُلْهِمَا

مُحَمَّدٌ مُبَلِّغٌ وَشَارِعٌ * وَعَامِلٌ بِشَرْعِهِ وَوَاضِعُ ٢

وَنَاصِبٌ وَخَافِضٌ وَرَافِعٌ * عَنْ دِينِهِ مُجَادِلٌ مُصَارِعُ ٣

كَمْ مُشْرِكٍ جَدَّلَهُ وَأَفْحَمَا

مُحَمَّدٌ الْبَحْرُ الْعَظِيمُ الْوَاسِعُ * أَلْبَرُّ خَيْرُ الْعَالَمِينَ الْجَامِعُ ٤

أَلزُّلَفُ الدَّانِي الْقَرِيبُ الْخَاضِعُ * فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَجِيهٌ بَارِعُ ٥

قَدْ فَاقَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا وَالسَّمَا

مُحَمَّدٌ الْمُطَاعُ وَالْمُطِيعُ * أَلْخَالِصُ الْمُخْلِصُ وَالسَّمِيعُ

أَلضَّابِطُ الْحَفِيظُ وَالسَّرِيعُ * أَلْحَافِظُ الْمَحْفُوظُ وَالْمَمْنُوعُ ٦

بِرَبِّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عُصِمَا

مُحَمَّدٌ الشَّرِيفُ وَالشَّفِيعُ * أَلْفَرْدُ ذُو السَّكِينَةِ الْمَشْفُوعُ ٧

أَلصَّيِّنُ الْمَصُونُ لَا يَضِيعُ * أَلْغَوْثُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْبَدِيعُ ٨

سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَهُ وَأَكْرَمَا

---

(١) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب العطايا والناطق بالحق (٢) الواضع قال الله تعالى ويضع عنهم اصرهم اي يزيله والاصر الثقل (٣) الناصب المقيم لدين الاسلام من نصبته اذا اقمته قاله السيوطي والمجتهد في الطاعة قاله الزرقاني والخافض اي لاعدائه والرافع لاوليائه والمجادل اي المحاجج بالحق والمصارع القوي الغالب فقد صرع ركانة اقوى قريش في عصره (٤) الجامع اي لجميع الخصال الحميدة (٥) الزلف اي القريب كالداني . والخاضع الخاشع لله تعالى والوجيه اي ذو الوجاهة عند الله تعالى وعند خلقه والبارع الفائق (٦) الضابط الحازم الحافظ لانه يضبط ما يوحى اليه اي يحفظه عن التغيير والتبديل . والممنوع اي الذي منعه الله من العدا والردى (٧) المشفوع اي مشفوع بأبي بكر في الغار فالنبي صلى الله عليه وسلم فرد شفعه ابو بكر رضي الله عنه (٨) الغوث اي مغيث الناس والبديع الذي لا نظير له

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلتَّقِيُّ ٱلْوَرِعُ * وَهُوَ ٱلْمُقَفِّي ٱلْمُقْتَفِي ٱلْمُتَّبَعُ ١
أَلْمُسْتَعِيذُ ٱلضَّارِعُ ٱلْمُتَضَرِّعُ * أَلْفَرَطُ ٱلشَّافِعُ وَٱلْمُشَفَّعُ ٢
فَجَاهُهُ لِلْخَلْقِ مَا زَالَ حِمَى

مُحَمَّدٌ ٱلْعَفِيفُ وَٱلرَّؤُوفُ * ذُو ٱلْخُلُقِ ٱلْعَظِيمِ وَٱلْعَطُوفُ ٣
أَلْعَارِفُ ٱلْمُطَّلِعُ ٱلْمَعْرُوفُ * وَخَيْرُ هٰذِي ٱلْأُمَّةِ ٱلْحَنِيفُ ٤
خَيْرُ ٱلْبَرَايَا رُسُلًا وَأُمَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمَاءُ ٱلْمَعِينُ ٱلشَّافِي * عَيْنُ ٱلنَّعِيمِ وَٱلشِّفَاءُ ٱلْعَافِي ٥
وَهُوَ ٱلْحَفِيُّ وَٱلْوَفِيُّ ٱلْوَافِي * وَهُوَ ٱلسَّمِيُّ ٱلْمُكْتَفِي وَٱلْكَافِي ٦
كَفَى ٱلْوَرَى خَيْرًا وَوَفَّى كَرَمَا

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلْكَفِيلُ ٱلْمَكْفِي * نَاظِرُ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ خَلْفِ ٧
أَلشَّثْنُ ذُو ٱلْجِهَادِ رَحْبُ ٱلْكَفِّ * لِلْمُعْجِزَاتِ صَاحِبٌ وَٱلسَّيْفِ ٨
كِلَاهُمَا بِصِدْقِهِ قَدْ حَكَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْفَارِقُ وَٱلْفَارُوقُ * أَلنَّبَأُ ٱلصَّادِقُ وَٱلْمَصْدُوقُ ٩

---

(١) المقفي والمقتفي المتبع من قبله من الانبياء . والمتبع بصيغة اسم المفعول المقتدى به (٢) المستعيذ اي بالله تعالى والضارع المتذلل الى الله ومثله المتضرع . والفرط السابق اى يسبق امته الى الحوض شافعا لهم (٣) العطوف الشفوق (٤) المطلع اي على الغيب ذكره الزرقاني وقال ابن الاثير في النهاية عن علي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم فاضطلع بامرك اضطلع افتعل من الضلاعة وهي القوة . والحنيف المائل للحق عن الباطل (٥) الماء المعين الجاري سمي به لكثرة نفعه . والعافي العفو عن السيآت (٦) الحفي البر اللطيف والوفي بالعهد والوافي الكامل الخُلق التام الخَلق (٧) الكفيل هو السيد المتكفل بامور قومه والمكفي كفاه الله اعدائه ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الناظر من خلف (٨) الشثن هو عظيم الكفين والقدمين والعرب تتمدح به . ورحب الكف واسع العطايا ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب المعجزات صاحب السيف (٩) الفارق بين الحق والباطل والفاروق مبالغة فيه والنبأ اي ذو النبأ العظيم

وَهُوَ ٱللِّسَانُ ٱللَّسِنُ ٱلصَّدُوقُ * مُصَدِّقٌ مُصَدَّقٌ صِدِّيقٌ ١
أَصْدَقُ خَلْقِ ٱللهِ فِعْلًا وَفَمَا

مُحَمَّدٌ حَقٌّ وَحَقِّ ٱلْحَقِّ * وَدَامِغُ ٱلْبَاطِلِ رُوحُ ٱلْحَقِّ ٢
وَأَصْدَقُ ٱلنَّاسِ وَعَيْنُ ٱلصِّدْقِ * وَقَدَمُ ٱلصِّدْقِ وَخَيْرُ ٱلْخَلْقِ ٣
مِنْ كُلِّ خَلْقِ ٱللهِ أَعْلَى قَدَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلسَّابِقُ خَيْرُ سَابِقِ * أَلسَّائِقُ ٱلْفَائِقُ عَبْدُ ٱلْخَالِقِ ٤
أَلنَّدْبُ سَعْدُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْخَلَائِقِ * وَحُجَّةُ ٱللهِ عَلَى ٱلْخَلَائِقِ ٥
مَنْ لَمْ يُطِعْهُ حَلَّ فِي جَهَنَّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْقَاسِمُ لِلْأَرْزَاقِ * وَصَاحِبُ ٱلْمِعْرَاجِ وَٱلْبُرَاقِ ٦
وَرَاكِبُ ٱلنَّاقَةِ وَٱلْبُرَاقِ * مُتَمِّمُ مَكَارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ
وَلِلْكِرَامِ قَدْ أَتَى مُتَمِّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُدَّثِّرُ ٱلْمُزَّمِّلُ * مُسْرَى بِهِ مُوحَى إِلَيْهِ مُرْسَلُ ٧

---

(١) اللسان اي المتكلم عن القوم ٠ واللسن الفصيح (٢) حق ضد الباطل وحق الحق قسم عَلَى صحة ذلك والدامغ يقال دمغه اذا اصاب دماغه فهو بمعنى المهلك للباطل بقوة حجته (٣) قدم الصدق روى السيوطي عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى قدم صدق قال محمد شفيع لهم (٤) السابق بالخيرات وسائق الناس لكل خير (٥) الندب النجيب الخفيف بالحاجة وحجة الله عَلَى الخلائق اى لا عذر لمن لم يؤمن به بل يقيم الله عليه الحجة يوم القيامة لارساله هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم (٦) من اسمائه صلى الله عليه وسلم القاسم والله المعطي ٠ وصاحب المعراج وصاحب البراق وراكب الناقة وراكب البراق (٧) المدثر اي المتلفف في ثيابه حين ما نزل عليه الوحي في اول الاسلام والمزمل كذلك لقوله زملوني اي غطوني بالثياب ولفوني فيها بسبب ما حصل له من القشعريرة وقتئذ ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المسرى به الموحي اليه والمتلو عليه والمصلي عليه والمنزل عليه والمقصوص عليه هكذا اذ كروها مع كثير من الجمل التي ضموها اسماء له صلى الله عليه وسلم

عَلَيْهِ مَتْلُوٌّ مُصَلًّى مُنْزَلُ * عَلَيْهِ مَقْصُوصٌ هُوَ ٱلْمُرَتِّلُ
كَمْ رَتَّلَ ٱلذِّكْرَ وَكَمْ تَرَنَّمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمُتَرَبِّصُ ٱلْمُتَوَكِّلُ * أَلنَّاسِكُ ٱلْمُبَارَكُ ٱلْمُبْتَهِلُ ١
أَلْخَاشِعُ ٱلتَّنْزِيلُ وَٱلْمُتَبَتِّلُ * وَالٍ وَلِلرُّسْلِ إِمَامٌ أَوَّلُ ٢
وَكُلُّهُمْ بِهِ ٱقْتَدَى لَهُ ٱنْتَمَى

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلْمُلَبِّي ٱلْأَوَّلُ * ذُو ٱلْفَضْلِ مِفْضَالٌ وَفَضْلٌ مُفْضِلُ ٣
وَلِيُّ فَضْلٍ فَاضِلٌ مُفَضَّلُ * أَلْوَاعِدُ ٱلنَّاجِزُ وَٱلْمُؤَمَّلُ
مَا قَالَ قَوْلًا قَطُّ إِلَّا تَمَّمَا

مُحَمَّدُ ٱلْخَلِيفَةُ ٱلْحُلَاحِلُ * خَلِيفَةُ ٱللهِ ٱلْوَصِيُّ ٱلْكَامِلُ ٤
وَصَاحِبُ ٱلتَّاجِ ٱلْإِمَامُ ٱلْعَادِلُ * وَذُو ٱلْمَقَامِ لِلِّوَاءِ حَامِلُ ٥
وَتَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ أَكْرَمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمُوَصِّلُ ٱلْمَوْصُولُ * أَلْبَالِغُ ٱلْوَاصِلُ وَٱلْوَصُولُ ٦
أَلنَّابِذُ ٱلْقَتَّالُ وَٱلْقَتُولُ * لِلهِ سَيْفٌ فِي ٱلْعِدَا مَسْلُولُ ٧
فَكَمْ أَرَاقَ مِنْ بَنِي ٱلشِّرْكِ دَمَا

---

(١) المتربص اي المنتظر انجاز وعد ربه من النصر والظفر باعدائه وقد حصل والحمد لله والناسك العابد . والمبتهل المتذلل لله تعالى (٢) الخاشع الخاضع والتنزيل بمعنى المنزل اي المرسل او المنزل اليه اي الموحى اليه القرآن . والمتبتل اي المخلص المنقطع الى الله بعبادته ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الوالي اي الحاكم وامام الرسل واول الرسل (٣) الملبي من التلبية في الحج (٤) الحلاحل السيد الشجاع . والوصي القائم بالامر بعد غيره اي من الانبياء السابقين (٥) من اسمائه صلى الله عليه وسلم ذو المقام المحمود وحامل لواء الحمد (٦) البالغ اي الواصل الى الله تعالى اي الى العلم به سبحانه قاله في شرح الدلائل (٧) النابذ اي الطارح قال تعالى فانبذ اليهم على سواء اي اطرح عهدهم ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم سيف الله المسلول

مُحَمَّدٌ الأَزْكَى الزَّكِيُّ المَوْلَى * وَهْوَ المُزَكِّي وَالوَلِيُّ الأَوْلَى ١
قُطْبُ الهُدَى المُرْتَفِعُ المُعَلَّى * خَيْرُ البَرِيَّةِ العَلِيُّ الأَعْلَى
فَلَيْسَ غَيْرُ اللهِ مِنْهُ أَعْظَمَا
مُحَمَّدٌ ذُو الحَوْضِ ذُو الوَسِيلَهْ * وَصَاحِبُ القَضِيبِ وَالوَسِيلَهْ ٢
وَذُو القَضِيبِ صَاحِبُ الفَضِيلَهْ * وَذُو مَكَانَةٍ هُوَ الوَسِيلَهْ ٣
مَا خَابَ مَنْ أَمَّلَهُ وَأَمَّمَا
مُحَمَّدٌ المَرْءُ الجَلِيلُ وَالأَجَلْ * وَصَاحِبُ النَّعْلَيْنِ صَاحِبُ الجَمَلْ ٤
وَرَاكِبُ النَّجِيبِ رَاكِبُ الجَمَلْ * وَرَاكِبُ البَعِيرِ فِي الصُّحُفِ الأُوَلْ ٥
وَهْيَ عَلَامَاتٌ بِهَا قَدْ عُلِمَا
مُحَمَّدٌ المَحَجَّةُ المُؤَمَّمُ * الحُجَّةُ البَيِّنَةُ المُيَمَّمُ ٦
مُثَبِّتٌ مُثَبَّتٌ مُحَكَّمُ * عَدْلٌ وَمُنْصِفٌ وَنِعْمَ الحَكَمُ
مَا قَطُّ مِنْهُ أَحَدٌ تَظَلَّمَا
مُحَمَّدٌ المَلِكُ المَلِيكُ الأَعْظَمُ * رُكْنُ التَّوَاضُعِ النَّبِيُّ الأَرْحَمُ
وَصَاحِبُ المَغْنَمِ وَهْوَ المَغْنَمُ * سَيِّدُ وُلْدِ آدَمٍ وَأَكْرَمُ

---

(١) الازكى الاصلح والزكي الطاهر المبارك والمولى السيد والمزكي اي المطهر امته من الشرك ٠ والولي الناصر ٠ والاولى بالمؤمنين من انفسهم (٢) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب وصاحب الوسيلة والقضيب السيف وقيل العصا والوسيلة اعلى درجة في الجنة وهو صلى الله عليه وسلم وسيلة الخلق الى ربهم (٣) ذو مكانة وهي المنزلة العلية عند ربه (٤) صاحب النعلين النعل ما تلبسه العرب بارجلها وهو مذكور بذلك في الكتب القديمة يعني انه عربي صلى الله عليه وسلم (٥) النجيب الفحل الكريم من الابل (٦) المحجة الطريق الواضحة وهو طريق الوصول الى الله تعالى صلى الله عليه وسلم والمؤمم المقصود وكذلك الميمم والحجة البينة الدليل الظاهر والبرهان الواضح

أَكْثَرُهُمْ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ نِعَمَا

مُحَمَّدٌ هُوَ الْعَزِيزُ الْأَكْرَمُ * أَعَزُّ عَيْنُ الْعِزَّةِ الْمُكَرَّمُ

ذُو عِزَّةٍ مُعَزَّزٌ مُكَرَّمُ * لَيْثٌ قَوِيٌّ ذَكَرٌ مُصَمِّمُ ١

لَمْ يُرَ فِي الْهَيْجَاءِ إِلَّا مُقْدِمَا

مُحَمَّدٌ سَيْفُ الْهُدَى الْمُخْذَمُ * وَذُو الْهِرَاوَةِ الزَّعِيمُ الضَّيْغَمُ ٢

وَصَاحِبُ الْهِرَاوَةِ الْمُفَخَّمُ * وَصَاحِبُ الْخَاتَمِ وَالْمُخَتَّمُ

بِخَاتَمَيْنِ قَدْ غَدَا مُخَتَّمَا ٣

مُحَمَّدٌ الضَّحَّاكُ وَالْمُتَبَسِّمُ * وَهُوَ الضَّحُوكُ وَالْحَيِيُّ الْأَحْشَمُ ٤

عَبْدُ السَّلَامِ وَالسَّلَامُ الْأَدْوَمُ * أَلْمُصْلِحُ الْمُسَلِّمُ الْمُسَلَّمُ

لِكُلِّ مُسْلِمٍ غَدَا مُسَلِّمَا

اول الثلث الثالث من منظومة اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم

مُحَمَّدٌ الْمُقْسِمُ وَهُوَ الْقَسَمُ * وَهُوَ كَثِيرُ الصَّمْتِ وَالْمُكَلِّمُ ٥

وَأَفْصَحُ الْعُرْبِ الْبَلِيغُ الشَّذْقَمُ * وَهُوَ الْمُنَادِي وَالْمُنَادَى الْعَلَمُ ٦

رُوحِي فِدَاهُ فَرْدَ فَضْلٍ عَلَمَا

مُحَمَّدٌ الْمُقَدِّمُ الْمُقَدَّمُ * لَهُ عَلَى كُلِّ الْبَرَايَا قَدَمُ ٧

---

(١) ذكر مصمم سيف قاطع (٢) السيف المخذم القاطع والمراوة العصا والزعيم الرئيس والضيغم الاسد (٣) خاتم النبوة بين كتفيه وخاتم الفضة باصبعه صلى الله عليه وسلم (٤) الأحشم من الحشمة وهي الحياء (٥) المقسم الحالف بالله تعالى والقسم اليمين وقد نقله الزرقاني عن الشامي (٦) الشذقم البليغ المفوه والعلم المهتدى به (٧) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب القدم ومعنى القدم السابقة في الخير وفي لفظ القدم في البيت تورية

وَصَاحِبُ ٱلْحَطِيمِ وَٱلْمُزَمْزَمُ * وَهُوَ نَبِيُّ ٱلْحَرَمَيْنِ ٱلْقَيِّمُ ١
قَامَ بِأَمْرِ ٱلدِّينِ حَتَّى ٱسْتَحْكَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُعَلَّمُ ٱلْمُعَلِّمُ * مَدِينَةُ ٱلْعِلْمِ ٱلطِّرَازُ ٱلْمُعْلَمُ ٢
أَلْعَالِمُ ٱلْقَائِمُ وَٱلْمُقَوَّمُ * فِي ٱلدِّينِ لَا ٱلدُّنْيَا حَرِيصٌ مُغْرَمٌ ٣
وَلَمْ يَزَلْ بِٱللّٰهِ صَبًّا مُغْرَمَا

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلْحَلِيمُ ٱلدَّهْثَمُ * أَلْلَوْذَعِيُّ ٱلْأَلْمَعِيُّ ٱلْجَهْضَمُ ٤
أَلْقُثَمُ ٱلْقَثُومُ وَٱلْغَطَمْطَمُ * أَلْقُدْعُمُ ٱلْمِخْضَمُ وَهْوَ ٱلْمِضْخَمُ ٥
غَرِيبُ مَدْحٍ فِي حُلَاهُ نُظِمَا

مُحَمَّدٌ ذُو ٱلْمِيسَمِ ٱلْوَسِيمُ * عَبْدُ ٱلْكَرِيمِ ٱلْعَابِدُ ٱلْكَرِيمُ ٦
مُعَلِّمٌ أُمَّتَهُ عَلِيمُ * وَهُوَ بِحَقٍّ عَالِمٌ مُعَلَّمُ
مِنْ رَبِّهِ لَا ٱلدَّرْسِ قَدْ تَعَلَّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْعِصْمَةُ وَٱلْمَعْصُومُ * أَلرَّحْمَةُ ٱلْمُهْدَاةُ وَٱلرَّحِيمُ ٧

---

(١) الحطيم حجر الكعبة . والمزمزم المغسول قلبه بماء زمزم والقيم القائم بأمر الناس وامر الدين (٢) الطراز المعلم اصل معنى الطراز علم الثوب الذي يزين به فهو صلى الله عليه وسلم طراز الانبياء عليهم السلام قال في المصباح أعلمت الثوب جعلت له علماً من طراز وغيره وهي العلامة (٣) القائم اي بامر الناس وامر الدين . والمقوّم المستقيم وحريص اي على هداية امته صلى الله عليه وسلم (٤) الدهثم حسن الخَلق والخُلق واللوذعي ذكي القلب والالمعي شديد الذكاء والجهضم العظيم الهامة المستدير الوجه الرحب الجبين الواسع الصدر (٥) القثم جامع الخير ومثله القثوم بزيادة مبالغة والغطمطم الحليم الواسع الاخلاق والقدعم الحسن الجميل والمخضم السيد الشريف ومثله المضخم (٦) الميسم العلامة والجمال . والوسيم الجميل الحسن الوجه (٧) العصمة اسم ذو العصمة وهو بمعنى المعصوم من الذنوب والرحمة المهداة اي التي اهداها الله الى خلقه

عَبْدُ ٱلرَّحِيمِ ٱلرَّحْمَةُ ٱلْمَرْحُومُ * وَدُرُّ تَاجِ ٱلشَّرَفِ ٱلْيَتِيمُ ١

بِحُسْنِهِ ٱلْكَوْنُ غَدَا مُتَيَّمَا

مُحَمَّدٌ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَا * وَهْوَ أَبُو ٱلْقَاسِمِ وَأَبْرَاهِيمَا ٢

بُشْرَى لِعِيسَى وَٱسْأَلِ ٱلْكَلِيمَا * تَجِدْهُ فِي تَوْرَاتِهِ مَرْقُومَا ٣

قَدْ عَظَّمَا مِنْ شَأْنِهِ مَا عَظَّمَا

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ بِئْرِ زَمْزَمِ * وَذُو ٱلْحَطِيمِ وَخَطِيبُ ٱلْأُمَمِ ٤

خَيْرُ مُحَلِّلٍ لَنَا مُحَرِّمِ * وَدَعْوَةُ ٱلتَّوْحِيدِ نُورُ ٱلْأُمَمِ ٥

لَوْلَاهُ دَامَ ٱلشِّرْكُ لَيْلًا مُظْلِمَا

مُحَمَّدٌ ٱلضَّارِبُ بِٱلْحُسَامِ * أَلسَّيْفُ سَيْفُ ٱللهِ وَٱلْإِسْلَامِ ٦

ذُو ٱلسَّيْفِ وَٱلْمَاحِي ٱلْمَلَاذُ ٱلْحَامِي * وَهْوَ صَحِيحُ ٱلدِّينِ وَٱلْإِسْلَامِ ٧

لِلّٰهِ دَرُّ دِينِهِ مَا أَقْوَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُشَرَّدُ ٱلْمَلَاحِمِي * وَهْوَ رَسُولُ وَنَبِي ٱلْمَلَاحِمِ ٨

---

(١) الاسم هو لفظ اليتيم فقط وهو من اليتم وهو موت ابيه قبل البلوغ او من الانفراد كدرة يتيمة كما قيل في قوله تعالى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا يجدك يتيماً اي واحدا في قريش عديم النظير ومذهب مالك انه لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم هذا الاسم قاله الزرقاني وفي يتيم في النظم تورية (٢) دعوة ابراهيم اي في قوله كما قال تعالى رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وفي الحديث انا دعوة ابراهيم وكنيته ابو القاسم وابو ابراهيم (٣) من اسمائه صلى الله عليه وسلم بشرى عيسى قال تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وليست الجملة الباقية في البيت اسما وان كان سيدنا موسى هو ايضاً بشر به في التوراة (٤) الحطيم حجر الكعبة (٥) دعوة التوحيد اي صاحب قول لا اله الا الله وقد دعا الناس للتوحيد صلى الله عليه وسلم (٦) من اسمائه صلى الله عليه وسلم سيف الله وسيف الاسلام (٧) من اسمائه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام (٨) الملاحمي نسبة الى الملاحم وهي وقائع القتال سمي به لكثرة جهاده صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه رسول الملاحم ونبي الملاحم

وَلِلنَّبِيِّينَ أَجَلُّ خَاتِمِ * وَخَيْرُ حَاكِمٍ وَخَيْرُ خَاتِمِ ١

أَعْدَلُ مَنْ بِحُكْمِهِ قَدْ خَتَمَا

مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ الْفَهِمْ * أَلنَّاسِخُ الْمُؤْتَى جَوَامِعَ الْكَلِمْ

وَأَرْحَمُ النَّاسِ بِهِ الْكُلُّ رُحِمْ * وَأَجْوَدُ النَّاسِ كَغَيْثٍ مُنْسَجِمْ

أَجْدَى الْوَرَى جُودًا وَأَوْفَى كَرَمَا

مُحَمَّدٌ الْحَكِيمُ دَارُ الْحِكْمَهْ * وَنَاصِرُ الدِّينِ مُزِيلُ الْغُمَّهْ

نَبِيُّ رَاحَةٍ نَبِيُّ الرَّحْمَهْ * رَسُولُ رَاحَةٍ رَسُولُ الرَّحْمَهْ

قَدْ رَحِمَ اللهُ بِهِ مَنْ رَحِمَا

مُحَمَّدٌ مُتَرَحِّمٌ وَمَرْحَمَهْ * نَبِيُّ تَوْبَةٍ نَبِيُّ الْمَرْحَمَهْ ٢

مَلْحَمَةٌ وَهْوَ نَبِيُّ الْمَلْحَمَهْ * وَرَحْمَةُ الْأُمَّةِ وَهْوَ الْمَرْغَمَهْ

أَنْفُ عَدُوِّهِ بِهِ قَدْ رُغِمَا

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَصُّ بِالْكَرَامَهْ * وَصَاحِبُ الْمِدْرَعَةِ الْعَلَامَهْ ٣

وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ وَالْعَلَامَهْ * وَزَيْنُ مَنْ وَافَى إِلَى الْقِيَامَهْ ٤

قَدْ كَانَ لِلْكُلِّ الطِّرَازَ الْمُعْلَمَا ٥

---

(١) من اسمائه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والحاكم والخاتم وهو بكسر التاء القاضي من الختم وهو الالزام و بفتحها معناه احسن الانبياء خلقا وخلقا قاله الزرقاني ولم اجده في كتب اللغة بهذا المعنى (٢) الملحمة القتال اي انه نبي الجهاد صلى الله عليه وسلم والمرغمة اي المذل للكفار واصل الرغام التراب (٣) المدرعة نوع من الثياب ولا تكون الا من الصوف وهي علامة التواضع ولبس الصالحين (٤) من اسمائه صلى الله عليه وسلم العلامة اي العلم الذي يهتدي به وصاحب العلامة وهي خاتم النبوة وصاحب السلطان اي النبوة لان سلطته بها ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم زين من وافى القيامة اي اتاها (٥) الطراز علم الثوب الذي يزين به والمعلم المجعول له علامة ويقال اعلمت الثوب جعلت له علما من طراز وغيره وهو العلامة

مُحَمَّدٌ هُوَ ٱلصِّرَاطُ ٱلْمُسْتَقِيمْ * أَلْمُسْتَقِيمُ ذُو ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمْ ١
وَهُوَ ٱلْمُحِيدُ صَاحِبُ ٱلشَّرْعِ ٱلْقَوِيمْ * قَدْ حَادَ بِٱلْأُمَّةِ عَنْ نَارِ ٱلْجَحِيمِ ٢
مَنْ سَارَ فِي سَبِيلِهِ قَدْ سَلِمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمَكِينُ وَٱلْمُتَمَكِّنُ * أَلْعُرْوَةُ ٱلْوُثْقَى ٱلْمَتِينُ ٱلْمُعْلِنُ ٣
أَلْحَيُّ وَٱلْمُحْيِي ٱلطَّبِيبُ ٱلْفَطِنُ * قَامَتْ بِهِ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ ٱلسُّنَنُ ٤
وَكَمْ أَتَى مِنْ تَابِعِيهِ حُكَمَا

مُحَمَّدٌ عَلَمُ ٱلْيَقِينِ ٱلْمُوقِنُ * أَلْعَبْدُ عَبْدُ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلْمُهَيْمِنِ ٥
عَبْدُ ٱلْمُهَيْمِنِ ٱلْأَمِينُ ٱلْمُؤْمِنُ * وَعَلَمُ ٱلْإِيمَانِ وَٱلْمُؤْتَمَنُ ٦
أَضْحَى فَرِيدًا فِي ٱلْبَرَايَا عَلَمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْحَنَانُ وَٱلْأَمَانُ * وَصَاحِبُ ٱلْبَيَانِ وَٱلْبَيَانُ ٧
وَصَاحِبُ ٱلْبُرْهَانِ وَٱلْبُرْهَانُ * أَلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ٱلْمِيزَانُ ٨
قَدْ رَجَحَ ٱلْحَقُّ بِهِ حَتَّى طَمَا ٩

---

(١) الصراط الطريق اي طريق النجاة والايمان بالله وذو الصراط المستقيم اسمه صاحب الدين الحق واسمه ايضاً المستقيم من الاستقامة من قوله تعالى فاستقم كما امرت (٢) المحيد اي يحيد امته ويميلها عن الباطل الى الحق (٣) المكين ذو المكانة العالية عند الله تعالى والعروة الوثقى اي العقد الوثيق المحكم في الدين قاله الزرقاني فمن تمسك به نجا والمتين القوي والمعلن اي مظهر الحق والدين (٤) من اسمائه صلى الله عليه وسلم مقيم السنة بعد الفترة والسنة طريقة الحق (٥) علم اليقين اي علامته ودليله وطريقه · واليقين هو العلم الحقيقي بوحدة الله تعالى وأحقية دينه (٦) المهيمن الشاهد الحافظ · وعلم الايمان اي علامته التي يهتدي بها اليه (٧) الحنان اي الرحمة · والبيان الظهور اي صاحب الظهور (٨) البرهان الدليل وكذلك الحجة · والبالغة اي الكاملة · والميزان اي معيار الحق (٩) طما علا

مُحَمَّدٌ ٱلْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لَنَـا * مِفْتَاحُ رَحْمَةٍ وَجَنَّـةٍ لَنَـا ١

أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ أَرْضُنَـا * أَوَّلُ شَافِـعٍ مُشَفَّعٍ بِنَـا

وَٱلرُّسْلُ كُلٌّ نَفْسَهُ قَدْ لَزِمَا

مُحَمَّـدٌ ٱلْحَبِيبُ لِلرَّحْمَـٰنِ * خَلِيلُـهُ مُطَـهِّرُ ٱلْجَنَـانِ ٢

وَهُوَ فَصِيـحُ ٱلْقَلْبِ وَٱللِّسَانِ * وَهُوَ مُلَقَّى سُوَرِ ٱلْـقُرْآنِ

مَا زَاغَ فِيهِ فَهْمُهُ مَا وَهِمَا٣

مُحَمَّـدٌ خَيْرُ مُعِـينٍ عَـيْنٍ * خَيْرُ شَفِيقٍ وَرَفِيقٍ هَيْنٍ ٤

وَسَيِّدُ ٱلْـكَوْنَيْنِ وَٱلثَّقَـلَيْنِ * أَلْخَاتِمُ ٱلْبَدْءُ وَثَانِي ٱثْنَيْنِ ٥

أَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَعَظَّمَـا

مُحَمَّـدٌ مُبَشِّرٌ لِلْيَائِسِـينْ * أَلْأُمَّةُ ٱلْأُمِّيُّ حِرْزُ ٱلْأُمِّيِّينْ٦

لِلْمُسْلِمِينَ أَوَّلٌ وَٱلْمُؤْمِنِينْ * وَخَاتِمٌ لِلْأَنْبِيَـا وَٱلْمُرْسَلِينْ

أَلَا ٱعْجَبُوا مِنْ أَوَّلٍ قَدْ خَتَمَا

---

(١) من اسمائه صلى الله عليه وسلم المبعوث ومفتاح الرحمة ومفتاح الجنة واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع وحبيب الرحمن وخليل الرحمن وفصيح اللسان وملقّى القرآن هذه هي الفاظ اسمائه صلى الله عليه وسلم التي ذكروها وما في النظم فيه تصرف (٢) الجنان القلب (٣) زاغ مال (٤) عين اي خيار (٥) من اسمائه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين وسيد الثقلين ومبشر اليائسين واول المسلمين واول المؤمنين وخاتم الانبياء وخاتم المرسلين ورحمة العالمين وخطيب الانبياء وخطيب الوافدين على الله وابو المؤمنين وفئة المسلمين ودعوة النبيين وسيد المرسلين وامام العالمين وامام العاملين هذه هي الفاظ الاسماء التي ذكروها. ومعنى البدء اي الذي يبدأ به اذا عدت السادات وثاني اثنين اي في النار ورفيقه الصديق رضي الله عنه (٦) الامة الجامع للخير وحرز الاميين اي حافظهم من السوء والمراد بالاميين العرب وهو حافظ جميع امته صلى الله عليه وسلم من الشقاء

مُحَمَّدٌ رَحْمَةُ كُلِّ الْعَالَمِينْ * وَهُوَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَا وَالْوَافِدِينْ ١

أَلْجَدُّ وَالْجِدُّ أَبٌ لِلْمُؤْمِنِينْ * وَفِئَةٌ أَيْ مَرْجِعٌ لِلْمُسْلِمِينْ ٢

مُرْدِي الرَّدَى مَاحِي الْعِدَا حَامِي الْحِمَى

مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِمَامُ النَّبِيِّينْ * دَعْوَتُهُمْ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينْ

أَلْمُتَّقِي الْأَتْقَى إِمَامُ الْمُتَّقِينْ * وَهُوَ إِمَامُ الْعَالِمِينَ الْعَامِلِينْ

مِنْ بَحْرِهِ كَانَ اغْتِرَافُ الْعُلَمَا

مُحَمَّدٌ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَمَنَهْ * لِصَحْبِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَمَنَهْ ٣

أَلْآمِنُ الْمَأْمُونُ كُلُّ أَمِنَهْ * وَهُوَ ضَمِينٌ مُنْقِذٌ مَنْ ضَمِنَهْ ٤

مَنِ الْتَجَا لِجَاهِهِ لَنْ يُحْرَمَا

مُحَمَّدٌ آمِرُنَا وَالنَّاهِي * وَآيَةُ اللهِ وَذِكْرُ اللهِ

تَالٍ وَمَتْلُوٌّ وَحِزْبُ اللهِ * قَاضٍ وَصَادِعٌ بِأَمْرِ اللهِ ٥

عَنْ رَبِّهِ قَدْ نَابَ فِيمَا حَكَمَا

مُحَمَّدٌ النِّعْمَةُ فَضْلُ اللهِ * وَنِعْمَةُ اللهِ سَبِيلُ اللهِ ٦

وَأَنْعُمُ اللهِ صِرَاطُ اللهِ * صِرَاطُ مَنْ أَنْعَمْتَ يَا إِلٰهِي ٧

مَا زَالَ لِلّٰهِ صِرَاطًا أَقْوَمَا

---

(١) وخطيب الوافدين على الله اي يوم القيامة (٢) الجد بفتح الجيم الحظ اي صاحب الحظ العظيم عند الله تعالى والجد بالكسر الاجتهاد اي صاحب الاجتهاد في طاعة الله تعالى (٣) الامنة وافر الامانة ولفظ الاسم أمنة اصحابه (٤) الضمين الكفيل يعني يكفل نجاة امته بالشفاعة ومثله المنقذ (٥) التالي اي المتبع من تقدمه من الرسل في توحيد الله تعالى والتالي ايضا من تلاوة القرآن فهما اسمان والمتلو المتبوع واصل معنى الحزب الجماعة فهو بمنزلة الجماعة في نصرة دين الله وصدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا قال تعالى فاصدع بما تؤمر والاسم الصادع بما امر الله (٦) سبيل الله الطريق الموصل الى معرفته تعالى (٧) من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي ذكروها صراط الذين انعمت عليهم

مُحَمَّدُ ٱلْمُنْجِي نَجِيُّ ٱللهِ * هَدِيَّةُ ٱللهِ حَبِيبُ ٱللهِ ١
وَمِنَّةُ ٱللهِ خَلِيلُ ٱللهِ * وَعِصْمَةُ ٱللهِ كَلِيمُ ٱللهِ ٢
عِصْمَتُنَا لَوْلَاهُ كُنَّا عَدَمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمُغْنِي ٱلْغَنِي بِٱللهِ * وَسَيِّدُ ٱلنَّاسِ وَعَبْدُ ٱللهِ
أَخْشَى ٱلْوَرَى أَصْدَقُهُمْ فِي ٱللهِ * أَبَرُّهُمْ أَعْلَمُهُمْ بِٱللهِ ٣
لَمْ يَخْلُقِ ٱلْخَلَّاقُ مِنْهُ أَعْلَمَا

مُحَمَّدُ ٱلْمَدْعُوُّ دَاعِي ٱللهِ * وَهُوَ رَسُولُ ٱللهِ سَعْدُ ٱللهِ
وَخِيرَةُ ٱللهِ نَبِيُّ ٱللهِ * رِضْوَانُهُ وَخَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ
تَوَّجَهُمْ بِخَيْرِهِ وَعَمَّمَا ٤

مُحَمَّدُ ٱلسَّخِيُّ ذُو ٱلْعَطَايَا * وَصَاحِبُ ٱلْجِهَادِ وَٱلسَّرَايَا ٥
بِجَاهِهِ ٱغْفِرْ رَبَّنَا ٱلْخَطَايَا * بَلِّغْ مُنَانَا وَٱكْفِنَا ٱلرَّزَايَا
مَا بُدِئَ ٱلْخَيْرُ بِهِ وَٱخْتُتِمَا

---

(١) اصل النجوى المحادثة سرا (٢) عصمة الله اي معصوم من الذنوب ومحفوظ من العيوب (٣) من اسمائه صلى الله عليه وسلم الاخشى لله الاصدق في الله الابر بالله الاعلم بالله ومن اسمائه ايضا رضوان الله (٤) اي خيره على رؤوسهم وفي عمم تورية (٥) وصاحب السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش كان يرسل بها احد اصحابه صلى الله عليه وسلم

تنبيهات (الاولـــ) قسمتها ثلاثة اقسام ليستريح القارئ ويشتغل مع السامعين بقراءة الصلاة الابراهيمية او قراءة المولد النبوي ان كانوا مجتمعين لقراءته وتتأكد قراءتها في ليالي الجمعات وتحسن في كل الاوقات فرادى وجماعات (الثاني) عدد الاسماء المنظومة بهذه المزدوجة وهي العربية والمعربة ٨٢٤ اسما ولم يجمع هذا العدد احد قبل هذا ولم انظم معها الاعجميات كالبارقليط ولا الحروف مثل الم الا طه ويس لشهرتهما (الثالث) اعلم ان بعض الاسماء لم يدخل في النظم باللفظ الذي ذكروه لاخلالـــ ذلك بالفصاحة او لعدم

مساعدة الوزن او لسبب آخر وذلك قليل واكثرها مذكور بلفظه وكل اسم وقع فيه التصرف ذكرته في آخر الصفحة التي ذكر فيها بلفظه الذي ذكروه ليعلم اصله ولم اترك شيئاً مما ذكروه سوى العائل والراضع لان الاعتراض على عدهما قوي (الرابع) قد التزمت في الشطر الخامس ان يذكر فيه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ليتمكن القارئ والسامع من اجراء الصلاة عليه بهذا الشطر (صلى عليه ربنا وسلما) كما التزمت عدم تكرار الاسماء وعدم زيادة كلمات غيرها الا في النادر ولم التزم لفظ أل في بعض ما ذكروه من الصفات اقتداء بالامام الجزولي في دلائل الخيرات (الخامس) اعلم اني الفت بعد هذه المزدوجة كتاب الاسمى فيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسما رتبتها فيه على الحروف وفسرت ما احتاج منها للتفسير وذكرت في مقدمته فوائد كثيرة وهو مطبوع مع مفرج الكروب

ونظمت المولد وسميته النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم وهو هذا

١« لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ »١

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ * حَمْدَ امْرِئٍ أَخْلَصَ فِي أَدَائِهِ٢
أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نَعْمَائِهِ * أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ عَبْدِ
أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ فَرْدٌ يُعْبَدُ * وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدُ

---

(١) قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم تعرفون حسبه ونسبه عزيز عليه اي شديد شاق عليه ما عنتكم اي عنتكم وشدتكم حريص عليكم اي على صلاحكم وايمانكم
(٢) الآلاء النعم واحدها الى بالفتح وقد يكسر و يكتب بالياء كمعى وأمعاء كما في المختار

رَسُولُهُ ٱلْمُتَمِّمُ ٱلْمُجَدِّدُ * وَكُلُّ مَنْ صَدَّقَهُ مُخَلَّدُ ١
بِغَيْرِ شَكٍّ فِي جِنَانِ ٱلْخُلْدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا * وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ ٱنْتَمَى ٢
وَصَحْبِهِ ٱلْهُدَاةِ أَنْجُمِ ٱلسَّمَا * وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعِ ٱلْعُلَمَا ٣
وَكُلِّ هَادٍ فِي ٱلْوَرَى وَمَهْدِي

وَبَعْدُ فَٱسْمَعْ أَيُّهَا ٱلسَّعِيدُ * وَمَنْ أَنَارَ قَلْبَهُ ٱلتَّوْحِيدُ
عِقْدَ بَيَانٍ دُرُّهُ نَضِيدُ * أُسْلُوبُهُ فِي نَظْمِهِ فَرِيدُ ٤
بِذِكْرِ طَهَ جَاءَ خَيْرَ عِقْدِ

نَظَمْتُهُ بِأَنْمُلِ ٱلْأَفْكَارِ * مِنْ دُرِّ بَحْرِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ ٥
خَيْرِ ٱلْبَرَايَا صَفْوَةِ ٱلْأَخْيَارِ * وَسَيِّدِ ٱلْعَبِيدِ وَٱلْأَحْرَارِ
وَكُلِّ جَمْعٍ فِي ٱلْوَرَى وَفَرْدِ

لَخَّصْتُ فِيهِ مَوْلِدَ ٱلدَّرْدِيرِ * وَزِدْتُ مِنْ مَوَاهِبِ ٱلْبَشِيرِ ٦
أَرْجُو بِهِ ٱلزُّلْفَى مِنَ ٱلْغَفُورِ * وَأَنْ يَكُونَ ٱلْمُصْطَفَى نَصِيرِي ٧
وَدَعْوَةً صَالِحَةً مِنْ بَعْدِي

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدَا * لَا بُدَّ أَنْ يَهْوَى ٱسْمَهُ مُرَدَّدَا ٨

---

(١) المتمم قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهو خاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والمجدد لملة ابراهيم بعد اندراسها (٢) انتمى انتسب (٣) قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (٤) البيان الفصاحة والمراد بالنضيد المنظوم • والاسلوب الطريق والفن (٥) الانمل رؤس الاصابع (٦) مواهب البشير هي المواهب اللدنية للامام القسطلاني التي اختصرتها بالانوار المحمدية (٧) الزلفى القرب (٨) يهوى يحب

لِذَاكَ أَهْلُ ٱلْعِلْمِ سَنُّوا ٱلْمَوْلِدَا * مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا رَشَدَا ١

أَرْضَى ٱلْوَرَى إِلَّا غُوَاةَ نَجْدِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي أُمَّةِ ٱلْمُخْتَارِ * مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَعْصَارِ

مُسْتَحْسَنًا فِي سَائِرِ ٱلْأَمْصَارِ * يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي

وَكُلَّ سَالِكٍ سَبِيلَ رُشْدِ

كَمْ جَمَّعُوا فِي حُبِّهِ ٱلْجُمُوعَا * وَفَرَّقُوا فِي حُبِّهِ ٱلْمَجْمُوعَا

وَزَيَّنُوا ٱلدِّيَارَ وَٱلرُّبُوعَا * وَأَكْثَرُوا ٱلْأَضْوَاءَ وَٱلشُّمُوعَا

وَطَيَّبُوا ٱلْكُلَّ بِعَرْفِ ٱلنَّدِّ ٢

وَفَرِحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرِبُوا * وَأَكَلُوا عَلَى ٱسْمِهِ وَشَرِبُوا

وَٱبْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَلَبُوا * وَٱسْتَشْفَعُوا ٱللَّهَ بِهِ وَٱنْتَسَبُوا ٣

مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ

كَمْ عَمَّرَ ٱللَّهُ بِهِ ٱلدِّيَارَا * وَيَسَّرَ ٱلسُّرُورَ وَٱلْيَسَارَا

إِذْ بَذَلُوا ٱلدِّرْهَمَ وَٱلدِّينَارَا * وَذَكَرُوا ٱلرَّحْمٰنَ وَٱلْمُخْتَارَا

بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدِ

يَا هَلْ تُرَى هٰذَا يَسُوءُ أَحْمَدَا * أَمْ هَلْ تَرَاهُ لَيْسَ يُرْضِي ٱلصَّمَدَا ٤

---

(١) سنوا المولد اي ابتدعوه بدعة حسنة فهو داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة والمراد بغواة نجد الوهابية الذين يمنعون عمل المولد النبوي ومن كان على طريقتهم (٢) عرف الند رائحته الطيبة والند عود يتبخر به (٣) ابتهلوا تضرعوا وتذللوا وانتسبوا اي انتسبوا اليه صلى الله عليه وسلم لانهم من امته (٤) الصمد السيد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وهو من اسمائه تعالى

فَدَتْكَ نَفْسِي أَعْمَلْ وَلَا تَخْشَ ٱلرَّدَى * وَكَرِّرِ ٱلْمَوْلِدَ ثُمَّ ٱلْمَوْلِدَا١

تَعِشْ سَعِيداً وَتَمُتْ فِي سَعْدِ

لٰكِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ * وَيُشْرَطُ ٱلْإِخْلَاصُ لِلنَّجَاةِ

إِنَّ ٱلرِّيَا يُحَوِّلُ ٱلْحَالَاتِ * وَيَقْلِبُ ٱلطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ

وَيَجْعَلُ ٱلتَّقْرِيبَ عَيْنَ ٱلْبُعْدِ

وَلْيُنْفِقِ ٱلْأَمْوَالَ مِنْ حَلَالِ * فَذَاكَ شَرْطُ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامُ ٱلْمَالِ * فَأَجْرُهُ يَكُونُ لِلْأَهَالِي

وَهُوَ لَهُ فِي ٱلنَّارِ شَرُّ قَيْدِ

وَخِلْطَةُ ٱلنِّسَاءِ بِٱلرِّجَالِ * فِي شَرْعِنَا مِنْ أَقْبَحِ ٱلْخِصَالِ

وَسِمَةُ ٱلْفُسَّاقِ وَٱلْجُهَّالِ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالِ

وَمِنْ أَجَلِّ مُوجِبَاتِ ٱلطَّرْدِ

فَٱحْذَرْ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي ٱلْمَوْلِدِ * وَكُلَّ إِيذَاءٍ بِفَمٍ أَوْ يَدِ

وَٱرْفُضْ سَمَاعَ كُلِّ غِرٍّ مُنْشِدِ * بِوَصْفِ حَسْنَاءَ وَوَصْفِ أَمْرَدِ٢

وَٱهْرُبْ تَفُزْ مِنْ صَوْتِ هٰذَا ٱلْوَغْدِ٣

وَمَنْ أَرَادَ هٰهُنَا ٱلْإِنْشَادَا * فَلْيَخْتَرِ ٱلرَّشَادَ لَا ٱلْفَسَادَا

كَذِكْرِهِ ٱلْخَلَّاقَ وَٱلْمَعَادَا * وَمَدْحِهِ ٱلنَّبِيَّ وَٱلْأَوْلَادَا

وَصَحْبَهُ ٱلْأُسْدَ وَأَيُّ أُسْدِ

أَكْثِرْ مِنَ ٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ * عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلتِّهَامِي٤

---

(١) الردى الهلاك (٢) الغر الجاهل (٣) الوغد اللئيم (٤) التهامي من اسمائه صلى الله عليه وسلم نسبة الى تهامة وهي من اسماء مكة المكرمة ومعنى تهامة الارض المنخفضة ونجد المرتفعة

خَيْرِ ٱلْبَرَايَا سَيِّدِ ٱلْأَنَامِ * مُشَرِّعِ ٱلْحَلَالِ وَٱلْحَرَامِ

وَأَصْلِ كُلِّ سُؤْدَدٍ وَمَجْدِ

فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً * صَلَّى بِهَا ٱللّٰهُ عَلَيْهِ عَشْرَةً

قَدْ صَحَّ فِي ٱلْحَدِيثِ هٰذَا جَهْرَةً * رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَنَالَ شُهْرَةً

وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ نَقْدِ

وَلَوْ يُصَلِّي ٱللّٰهُ رَبِّي وَاحِدَهْ * لَعَدَلَتْ آلَافَ أَلْفٍ زَائِدَهْ

فَٱنْظُرْ إِذًا كَمْ ذَا بِهَا مِنْ فَائِدَهْ * وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرٍ صَاعِدَهْ

فَٱحْرِصْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُشْدِ

« إِنَّ ٱللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » : أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

أَوَّلُ خَلْقِ ٱللّٰهِ نُورُ أَحْمَدِ * أَصْلِ ٱلْوَرَى سَيِّدِ كُلِّ سَيِّدِ ١

قِدْمًا تَنَبَّا قَبْلَ طِينِ ٱلْجَسَدِ * فَهْوَ أَبٌ لِوَالِدٍ وَوَلَدِ ٢

مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمٍ وَبَعْدِ

أَوَّلَ خَلْقِ ٱللّٰهِ كَانَ نُورُهُ * مِنْهُ ٱلْوَرَى بُطُونُهُ ظُهُورُهُ

فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بُحُورُهُ * وَقَلَمٌ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ

مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ بِدُونِ حَدِّ

قَدْ كَانَ مِنْ نُورِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْكُلُّ * أَلْعُلْوُ مِنْهُ خَلْقُهُ وَٱلسُّفْلُ

---

(١) ورد في الحديث الذي رواه عبد الرزاق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر وهو حديث طويل (٢) ورد في الحديث كنت نبيا وآدم بين الماء والطين

فَالْكَوْنُ فَرْعٌ وَالنَّبِيُّ أَصْلُ * لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ
لَوْلَاهُ مَا أَتَتْكَ الْوَرَى فِي قَيْدِ

ثُمَّ بَرَا الْخَلَّاقُ خَلْقَ آدَمِ * مِنْ طِينَةٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ الْعَالَمِ
وَخَصَّهُ بِالنُّورِ نُورِ الْهَاشِمِي * مُحَمَّدٍ الْهَادِي أَبِي الْعَوَالِمِ
فَاعْجَبْ لَهُ مِنْ وَالِدٍ لِلْجَدِّ

وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حَوَّاءْ * فَمَالَ شَوْقًا نَحْوَهَا وَشَاءْ
فَأَظْهَرَتْ مِنْ قُرْبِهِ الْإِبَاءْ * فَقِيلَ أَدِّ مَهْرَهَا سَوَاءْ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْحَمْدِ

وَسَكَنَا فِي جَنَّةِ الرَّحْمٰنِ * قَدْ نَعِمَا بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
حَتَّى أَتَى إِبْلِيسُ بِالْبُهْتَانِ * فَأَكَلَا فَأُهْبِطَ الْإِثْنَانِ[1]
فَوَقَعَا فِي الْأَرْضِ أَرْضِ الْهِنْدِ

فَوَلَدَتْ لِآدَمٍ بَنِينَا * وَكَانَ شِيثٌ خَيْرَهُمْ يَقِينَا
لِذَا حَبَاهُ نُورَهُ الْمَصُونَا * قَالَ لَهُ كُنْ حَافِظًا أَمِينَا[2]
وَأَوْصِ مِنْ بَعْدُ وَبَعْدَ الْبَعْدِ

وَشِيثُ قَدْ أَوْصَى بِهِ الْأَبْنَاءْ * أَنْ يَصْطَفُوا لِأَجْلِهِ النِّسَاءْ
وَيَنْكِحُوا الْكَرَائِمَ الْأَكْفَاءْ * مِنْ كُلِّ ذَاتِ نِسْبَةٍ عَلْيَاءْ
شَرِيفَةِ الْجَدَّيْنِ ذَاتِ مَجْدِ

وَهٰكَذَا أَبْنَاءُ شِيثٍ بَعْدَهُ * أَوْصَوْا بَنِيهِمْ لَازِمِينَ حَدَّهُ

---

(١) البهتان الكذب نصح ابليس آدم وحواء بانهما ان اكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها لا يخرجان من الجنة (٢) حباه اعطاه ابوه آدم نور النبي صلى الله عليه وسلم

مَن بَعدَهُم جاؤُا فَاجرِوا قَصدَهُ * كُلُّ امرِئٍ يَمضِي فَيُوصِي وُلدَهُ

قَد حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّعَدِّي

تَزَوَّجُوا بِخَالِصِ النِّكَاحِ * بِكُلِّ ذَاتِ نَسَبٍ وَصَاحِ

مَا اجتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحِ * وَكَانَ مِنهُم سَادَةُ البِطَاحِ ١

أُسدُ الوَغَا أَكرِم بِهِم مِن أُسدِ ٢

وَكُلُّ فَردٍ مِنهُمُ فِي فَخرِهِ * مُنفَرِدٌ قَد سَادَ أَهلَ عَصرِهِ

مَا مِثلُهُ فِي مَجدِهِ وَبِرِّهِ * مُوَحِّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ ٣

فَالكُلُّ مِنهُم فِي جِنَانِ الخُلدِ

حَتَّى أَتَى خَيرُ الوَرَى مُهَذَّبَا * أَصفَى الأَنَامِ نَسَبًا وَحَسَبَا ٤

مِن خَيرِ كُلِّ شُعبَةٍ تَشَعَّبَا * أَعلَاهُمُ جَدًّا وَأُمًّا وَأَبَا

يَجِلُّ مَجدُ ذَاتِهِ عَن حَدِّ

وَلَم يَزَل نُورُ النَّبِيِّ الأَكمَلُ * مِن سَيِّدٍ لِسَيِّدٍ يَنتَقِلُ

كَأَنَّهُ فَوقَ الجَبِينِ مَشعَلُ * يَرَاهُ مَن يَعقِلُ مَن لَا يَعقِلُ

كَكَوكَبٍ قَد حَلَّ بُرجَ سَعدِ

حَتَّى استَقَرَّ فِي جَبِينِ المَاجِدِ * مَن كَانَ لِلمُختَارِ خَيرَ وَالِدِ

مَولَايَ عَبدِ اللهِ ذِي المَحَامِدِ * لَم يُروَ عَنهُ قَطُّ وَصفُ جَاحِدِ

وَأُمُّهُ تَنَزَّهَت عَن جَحدِ

أَلَيسَ إِيمَانُهُمَا بِلَازِمِ * وَمِنهُمَا قَد جَاءَ هَادِي العَالَمِ

---

(١) السفاح الزنا . والبطاح بطاح مكة وهي ما بين الجبال من مجاري السيول (٢) الوغا الحرب (٣) البر الخير . قال السيوطي وغيره وكل اجداده صلى الله عليه وسلم كانوا موحدين لله تعالى وفسر بعضهم بذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين (٤) المهذب مطهر الاخلاق

كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةُ ٱلْعَوَالِمِ * لِوَالِدَيْهِ هُوَ غَيْرَ رَاحِمِ

فَٱقْطَعْ لِسَانَ قَائِلٍ بِٱلضِّدِّ

رَوَى لِسَانِي وَدَرَى جَنَانِي * أَنَّهُمَا فِي ٱلْخُلْدِ خَالِدَانِ١

قَدْ حَيِيَا بِقُدْرَةِ ٱلرَّحْمٰنِ * وَآمَنَا بِٱبْنِهِمَا ٱلْعَدْنَانِي٢

فَخْرِ مَعَدٍّ وَبَنِي مَعَدِّ

يَاحَسْرَتَا قَدْ قَضَيَا فِي يُتْمِهِ * وَالِدُهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أُمِّهِ

وَٱغْتَمَّ أَمْلَاكُ ٱلسَّمَا لِغَمِّهِ * وَٱبْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُكْمِهِ٣

قَالَ دَعُوا لِي صَفْوَتِي وَعَبْدِي

كِلَاهُمَا مَا جَاوَزَ ٱلْعِشْرِينَا * وَلَمْ يُخَلِّفْ غَيْرَهُ بَنِينَا

لَوْ بَقِيَا قَرَّا بِهِ عُيُونَا * وَرَضِيَا دُنْيَا بِهِ وَدِينَا ٤

وَأَحْرَزَا كُلَّ صُنُوفِ ٱلسَّعْدِ

لٰكِنْ أَرَادَ رَبُّهُ ٱنْفِرَادَهُ * بِحُبِّهِ فَلَمْ يَدَعْ أَوْلَادَهُ

لَمْ يُعْطِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ زَادَهُ * وَقَدْ تَوَلَّى وَحْدَهُ إِرْشَادَهُ

كَيْ لَا يَكُونَ مِنَّةٌ لِعَبْدِ

وَسَخَّرَ ٱلْخَلْقَ لَهُ جَمِيعَا * كُلُّهُمُ كَانَ لَهُ مُطِيعَا

فَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِهِ مُضِيعَا * لَا مُعْطِشًا يَوْمًا وَلَا مُجِيعَا

رُوحِي فِدَاهُ وَأَبِي وَجَدِّي

---

(١) جناني قلبي (٢) ورد في الحديث ان الله احيا والديه صلى الله عليه وسلم فآمنا به ثم ماتا ولا مانع من ذلك لا عقلاً ولا نقلاً خصوصية لهذا الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك من جملة معجزاته وخصائصه التي اكرمه الله بها وهما على كل حال ناجيان لذلك او لكونهما من اهل الفترة او لكونهما كانا على ملة ابراهيم وقد استوفيت الكلام على ذلك في كتابي حجة الله على العالمين (٣) ابتهلوا تضرعوا (٤) قرت العين بردت دمعتها من السرور

«إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً»: أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِي * فَاقَ ٱلْوَرَى فِي حَسَبٍ وَنَسَبِ ١

هُوَ ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ نَجْلِ ٱلنُّجُبِ * جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي ٱلْعَرَبِ ٢

عِشْرُونَ جَدّاً بِصَحِيحِ ٱلْعَدِّ

هُمْ سَادَةُ ٱلْبَطْحَاءِ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبْ * وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافٍ ٱلْأَرِبْ ٣

قُصَيُّهُمْ كِلَابُ مُرَّةُ كَعْبْ * لُؤَيُّ غَالِبٌ قُرَيْشٌ تَنْتَسِبْ

لِفِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذِي ٱلْمَجْدِ

نَضْرٌ كِنَانَةٌ خُزَيْمَةُ ٱلسَّرِي * مُدْرِكَةٌ إِلْيَاسُ إِبْنُ مُضَرِ

نِزَارُهُمْ مَعَدُّ ٱللَّيْثُ ٱلْجَرِي * أَبُوهُ عَدْنَانُ أَتَى فِي ٱلْخَبَرِ

وَقْفُ ٱلنَّبِيِّ عِنْدَ هٰذَا ٱلْجَدِّ ٤

أَكْرِمْ بِهٰذَا ٱلنَّسَبِ ٱلْمُعَظَّمِ * أَكْرِمْ بِهٰذَا ٱلْحَسَبِ ٱلْمُسَلَّمِ

أَكْرِمْ بِهٰذَا ٱلْجَوْهَرِ ٱلْمُنَظَّمِ * أَكْرِمْ بِهٰذَا ٱلشَّمْسِ هٰذِي ٱلْأَنْجُمِ

شَمْسُ سَعَادَةٍ نُجُومُ سَعْدِ

أَجْدَادُهُ كُلٌّ لَدَيْهِ شَرَفُ * مَا مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ مُشَرَّفُ

وَكُلُّهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرُفُوا * فَإِنَّهُ ٱلدُّرُّ وَكُلٌّ صَدَفُ

وَٱلْكُلُّ نَحْلٌ وَهُوَ عَيْنُ ٱلشَّهْدِ

(١) الحسب الشرف (٢) النجل النسل والنجب جمع نجيب وهو الفحل الكريم (٣) البطحاء من اسماء مكة اي المنبطحة بين الجبال . والارب الاريب وهو العاقل (٤) كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز عدنان في الانتساب و يقول في من فوقه كذب النسابون

لَمَّا أَتَى ٱلنُّورُ إِلَى أَبِيهِ * خَيْرِ ٱلْكِرَامِ ٱلْمَاجِدِ ٱلنَّبِيهِ

بِٱلْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ ٱلتَّشْبِيهِ * وَشَمْسُ نُورِ ٱلْمُصْطَفَى تُغَطِّيهِ

فَهُوَ لَهُ مِنْهَا أَجَلُّ مَدَدِ

رَغِبَهُ ٱلنَّاسُ فَكُلٌّ طَلَبَا * لَمَّا رَأَوْهُ ٱلْكَامِلَ ٱلْمُهَذَّبَا

أَعْلَى قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبَا * وَأَجْمَلَ ٱلنَّاسِ بَهَاءً وَنَبَا ١

وَٱلنُّورُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقَدِ

زَوَّجَهُ أَبُوهُ خَيْرَ حُرَّةٍ * آمِنَةَ ٱلْحَصَانَ أَبْهَى دُرَّةٍ ٢

لِعَيْنِ وَهْبٍ هِيَ خَيْرُ قُرَّةٍ * عَبْدُ مَنَافٍ جَدُّهَا ٱبْنُ زُهْرَةٍ

يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدُّ ٱلْجَدِّ

أَكْرِمْ بِهَا عَقِيلَةً وَمَجْدِ *أَكْرِمْ بِذَاكَ ٱلْفَحْلِ زَاكِي ٱلْمَحْتِدِ ٣

مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلُهَا مِنْ أَحَدِ * حَازَا جَمِيعَ ٱلْمَجْدِ كُلَّ ٱلسُّؤْدُدِ ٤

بِخَيْرِ مَنْ سَادَ ٱلْوَرَى فِي ٱلْمَهْدِ ٥

تَزَيَّنَا بِزِينَةِ ٱلْمَنَاقِبِ * وَظَهَرَا بِبَهْجَةِ ٱلْكَوَاكِبِ ٦

وَٱصْطَحَبَا بِصُحْبَةِ ٱلْحَبَائِبِ *وَٱقْتَرَنَا بِٱلشِّعْبِ شِعْبِ طَالِبِ ٧

أَكْرِمْ بِهَذَا مِنْ قِرَانِ سَعْدِ

---

(١) بهاء اي حسنا وجمالا ونبأ اي اخبارا واخلاقا فهو صلى الله عليه وسلم اجمل الناس خَلقا وخُلقا (٢) الحصان العفيفه وهي امه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب واسمه حكيم وهو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب المذكور (٣) العقيلة كريمة الحي . وزاكي المحتد طاهر الاصل (٤) المجد الشرف (٥) المهد سرير الطفل (٦) المناقب ضد المثالب جمع منقبة وهي المفخرة (٧) شعب ابي طالب في منى واصله الطريق في الجبل

فَحَمَلَتْ آمِنَةُ ٱلْأَمِينَهْ * بِالدُّرَّةِ ٱلْفَرِيدَةِ ٱلْمَكْنُونَهْ ١
أَعْلَى ٱللَّآلِي قِيمَةً وَزِينَهْ * وَهْيَ بِهَا مَا بَرِحَتْ ضَنِينَهْ ٢
تَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

فَحَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى فَخْرِ ٱلْوَرَى * خَيْرِ ٱلْبَرَايَا خَبَرًا وَمَخْبَرَا ٣
مَنْ ذِكْرُهُ يَفُوحُ مِسْكًا أَذْفَرَا * وَطِيبُ رَيَّاهُ يَفُوقُ ٱلْعَنْبَرَا ٤
وَيُخْجِلُ ٱلْوَرْدَ وَعِطْرَ ٱلْوَرْدِ

فَحَمَلَتْ بِخَيْرِ خَلْقِ ٱللَّهِ * حَبِيبِهِ خَلِيلِهِ ٱلْأَوَّاهِ ٥
مَنْ خَصَّهُ ٱللَّهُ بِأَعْلَى جَاهِ * فَٱمْتَازَ بِٱلْفَضْلِ عَلَى ٱلْأَشْبَاهِ
وَكَانَ بَعْدَ ٱلْفَرْدِ خَيْرَ فَرْدِ

فَحَمَلَتْ بِٱلْكَامِلِ ٱلْمُكَمَّلِ * خَيْرِ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْخِتَامِ ٱلْأَوَّلِ
شَمْسِ ٱلْهُدَى أَفْضَلِ كُلِّ أَفْضَلِ * مِنْ جُنْدِهِ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلِ ٦
وَهُمْ لَعَمْرُ ٱللَّهِ خَيْرُ جُنْدِ

فَحَمَلَتْ بِمَنْ بِهِ تَوَسَّلُوا * لِرَبِّهِمْ فَبَلَغُوا مَا أَمَّلُوا ٧

---

(١) الدر المكنون المستور في صدفه (٢) الضنينة البخيلة . و يردي يهلك (٣) البرايا المخلوقات والخبر اسم لما ينقل و يتحدث به والمخبر من اخبرته بمعنى امتحنته حتى ظهرت حقيقته (٤) والمسك الاذفر ذكي الرائحة ورياه رائحته (٥) الاواه المتأوه المتضرع وفي الحديث اللهم اجعلني لك مخبتا اواها منيبا (٦) جنده اي اعوانه وانصاره قال تعالى وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ فقد أخذ الله عليهم الميثاق ان ينصروه اذا ادركوا زمنه فهم حينئذ جنود نصرته صلى الله عليه وسلم (٧) فقد توسل به صلى الله عليه وسلم آدم ليتوب الله عليه فتاب وكان رأى اسمه مقرونا باسمه تعالى في الجنة

وَأَخَذَ ٱلْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ * أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَنْصُرُوا وَاقْتَبِلُوا ١

وَلَمْ يُخِلُّوا بِشُرُوطِ ٱلْعَهْدِ

لَوْ كَانَ مُوسَى مِنْهُمْ وَعِيسَى * فِي وَقْتِهِ كَانَ لَهُمْ رَئِيسَا ٢

وَكَسَّرُوا ٱلْأَبْوَاقَ وَٱلنَّاقُوسَا * وَقَدَّسُوا أَذَانَهُ تَقْدِيسَا ٣

فَهُوَ نَبِيُّهُمْ بِغَيْرِ رَدِّ

فَحَمِلَتْ بِصَاحِبِ ٱلْآيَاتِ * أَكْثَرِ رُسْلِ ٱللَّهِ مُعْجِزَاتِ ٤

أَفْضَلِهِمْ فِي سَائِرِ ٱلْحَالَاتِ * وَكُلِّ خَيْرِ سَالِفٍ وَآتِي

وَكُلُّهُمْ تَحْتَ لِوَاءِ ٱلْحَمْدِ

فَحَمَلَتْ بِٱلشَّافِعِ ٱلْمُشَفَّعِ * يَوْمَ ٱلْجَزَا فِي هَوْلِ ذَاكَ ٱلْمَجْمَعِ

إِذَا غَرِقَ ٱلنَّاسُ بِحَارَ ٱلْأَدْمُعِ * وَٱسْتَشْفَعُوا ٱلرُّسْلَ فَلَمَّا تَشْفَعِ

فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي

وَرَاحَ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدِ * وَحَامِدٍ بِأَكْمَلِ ٱلْمَحَامِدِ

يَشْفَعُ لِلْقُرْبَى وَلِلْأَبَاعِدِ * شَأْنُ ٱلْفَتَى ٱلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمَاجِدِ

فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ ٱشْفَعْ عَبْدِي

---

(١) اخذ العهد عليهم بقوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ الآية وتقدمت قريبا (٢) ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في يد عمر رضي الله عنه اوراقا من التوراة فغضب وقال له امتهوكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذي بعثني بالحق نبيا لو ان موسى كليم الله كان في زمني ما وسعه الا ان يتبعني ومعنى التهوك التحير والوقوع في الامر بغير روية والضمير في قوله فيها اسي شريعته صلى الله عليه وسلم التي اتى بها بيضاء نقية لا يجوز مع وجودها التطلع والتشوف الى غيرها (٣) البوق مختص باليهود والناقوس بالنصارى وقدسوا طهروا (٤) الآيات العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم

فَحَمَلَتْ بِٱلسَّيِّدِ ٱلْمَسْعُودِ * أَلْحَامِدِ ٱلْمُحَمَّدِ ٱلْمَحْمُودِ

أَحْمَدِ خَلْقِ ٱللَّهِ لِلْحَمِيدِ * وَخَيْرِهِمْ طُرًّا بِلَا تَقْيِيدِ

فِي عَهْدِهِ ٱلسَّامِي وَكُلِّ عَهْدِ[1]

« إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

إِسْمَعْ صِفَاتِ حَمْلِهَا بِٱلنُّورِ * نُورِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْبَشِيرِ

زَيْنِ ٱلْبَرَايَا شَرَفِ ٱلْعُصُورِ * هَادِي ٱلْوَرَى لِدِينِهِ ٱلْمَبْرُورِ

وَشَرْعِهِ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي

قَدْ أَظْهَرَ ٱللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ * عَجَائِبًا لِأُمِّهِ فِي حَمْلِهِ

تَدُلُّهَا عَلَى عَظِيمِ نُبْلِهِ * وَأَنَّهُ لِلَّهِ خَيْرُ رُسْلِهِ[2]

وَصَفْوَةُ ٱلصَّفْوَةِ مِنْ مَعَدِّ

فِي لَيْلَةِ ٱلْحَمْلِ سَرَى ٱلنِّدَاءْ * وَسَمِعَتْهُ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءْ

صَارَ لِنُورِ ٱلْمُصْطَفَى ثِوَاءْ * فِي بَطْنِهَا وَهْيَ لَهُ وِعَاءْ[3]

طُوبَى لَهَا طُوبَى لَهَا مِنْ خَوْدِ[4]

وَلَطَفَ ٱللَّهُ بِهِ فِي ٱلرَّحِمِ * إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ ٱلظُّلَمِ[5]

وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكُ أَدْنَى أَلَمِ * وَلَمْ تَجِدْ بِهِ أَقَلَّ وَحَمِ[6]

---

(١) عهده زمانه صلى الله عليه وسلم . والسامي العالي (٢) النبل بضم النون الفضل نبل نبالة فهو نبيل (٣) ثواء اقامة (٤) طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها وقد تكررت في الاحاديث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء والخود الشابة الحسناء وقيل الناعمة (٥) الرحم وعاء الجنين (٦) وحمت المرأة حبلت واشتهت

مَعْ خَتْمِهِ لِكُلِّ ذَاتِ نَهْدِ ١

وَخَفَّ مَعْنَى حَمْلُهُ إِذْ حُمِلَا * وَلَمْ تَجِدْ كَالنَّاسِ فِيهِ ثِقَلَا

وَأَنْكَرَتْ عَادَةَ حَيْضٍ بُدِلَا * فَشَكَّكَتْ ثُمَّ مَضَى لَنْ يَحْصُلَا

فَاسْتَيْقَنَتْ حَمْلًا بِغَيْرِ جُهْدِ ٢

أَتَى لَهَا آتٍ بِأَوْفَى النِّعَمِ * بَشَّرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّسَمِ ٣

بِحَمْلِ سَيِّدٍ لِخَيْرِ الْأُمَمِ * سَيِّدِ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ

مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرُّشْدِ

ثُمَّ أَتَاهَا بَعْدُ آتٍ آخَرُ * وَطَرْفُهَا لَا نَائِمٌ لَا سَاهِرُ

قَالَ شَعَرْتِ وَاللَّبِيبُ شَاعِرُ * أَنْ قَدْ حَمَلْتِ وَلَكِ الْبَشَائِرُ ٤

بِسَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ عَبْدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبَرُّ عَائِدِ * قَالَ مَتَى جِئْتِ بِذَاكَ الْمَاجِدِ ٥

قُولِي لَهُ أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَاسِدِ ٦

سَمِّي مُحَمَّدًا يَفُزْ بِالْحَمْدِ

كَانَتْ قُرَيْشٌ قَبْلَ حَمْلِ أَحْمَدِ * فِي شِدَّةٍ مِنْ ضِيقِ عَيْشٍ أَنْكَدِ ٧

إِنْ زَرَعَتْ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَحْصُدِ * أَوْ بَذَلَتْ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ

قَدْ أَيِسَتْ مِنْ رَحْمَةٍ وَرِفْدِ ٨

---

(١) النهد الثدي المرتفع (٢) الجهد التعب (٣) اتى لها آت اي هاتف ناداها والظاهر انه من الملائكة . والباري الخالق . والنسم جمع نسمة مثل قصب وقصبة وهي النفس الله باري النسم اي خالق النفوس (٤) قال شعرت من الشعور وهو العلم . وفي الشاعر تورية (٥) ابر عائد خير عائد (٦) الطارق الآتي ليلا ورد في الحديث اعوذ بالله من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير (٧) الانكد المشوم ونكد عيشه اشتد (٨) الرفد العطاء والصلة

فَنَزَلَتْ بِحَمْلِهِ ٱلْأَمْطَارُ * وَٱخْضَرَّتِ ٱلزُّرُوعُ وَٱلْأَشْجَارُ
وَكَثُرَ ٱلْحُبُوبُ وَٱلثِّمَارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا ٱلتُّجَّارُ
فَٱنْحَطَّ سِعْرُ صَاعِهِمْ وَٱلْمُدِّ

سَمَّوْهُ عَامَ ٱلِٱبْتِهَاجِ وَٱلْفَرَحْ * إِذْ فَرِحُوا وَزَالَ عَنْهُمُ ٱلتَّرَحْ(١)
وَسَمَحَ ٱللهُ لَهُمْ بِمَا سَمَحْ * بِيُمْنِ مَنْ بِحَمْلِهِ ٱلْكَوْنُ ٱنْشَرَحْ(٢)
وَزَالَ شُؤْمُ نَحْسِهِ بِٱلسَّعْدِ

أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مَنْكُوسَا * كُلُّ سَرِيرِ مَلِكٍ مَعْكُوسَا(٣)
فَسَرَّ ذَاكَ ٱلْمَلِكَ ٱلْقُدُّوسَا * وَسَاءَ شَيْخَ كُفْرِهِمْ إِبْلِيسَا(٤)
أَعْنِي بِهِ ٱلشَّيْخَ ٱللَّعِينَ ٱلنَّجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَابُّهُمْ بِحَمْلِهِ * وَنَطَقَتْ لَيْلَتَهُ بِفَضْلِهِ
إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمُ مِثْلِهِ * وَهْوَ سِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ
أَنْطَقَهَا ٱللهُ ٱلْمُعِيدُ ٱلْمُبْدِي

وَٱلْوَحْشُ فِي ٱلشَّرْقِ هُوَ ٱلْخَبِيرُ * فَهْوَ لِوَحْشِ ٱلْمَغْرِبِ ٱلْبَشِيرُ
هٰذِي ٱلْبَرَارِي وَكَذَا ٱلْبُحُورُ * حِيتَانُهَا لِبَعْضِهَا بَشِيرُ
لِأَنَّهُ رَحْمَةُ كُلِّ فَرْدِ

فِي ٱلْأَرْضِ بِٱلشَّهْرِ لَهُ نِدَاءُ * مُسْتَمَعٌ وَمِثْلُهَا ٱلسَّمَاءُ
أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ دَنَا ٱلْهَنَاءُ * يَأْتِي ٱلْكَرِيمُ ٱلْقَاسِمُ ٱلْمِعْطَاءُ
مُبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ يُسْدِي(٥)

---

(١) الترح ضد الفرح وهو الحزن و يطلق على الهلاك (٢) اليمن البركة ضد الشؤم (٣) المنكوس ما جعل راسه الى اسفل (٤) القدوس الطاهر المنزه عن العيوب (٥) اسديت له معروفا اتخذته عنده

وَجَادَ رَبِّي لِلنِّسَا سُرُورَا * أَنْ حَمَلَتْ فِي عَامِهِ ذُكُورَا
كَرَامَةً لِمَنْ أَتَى بَشِيرَا * لِلْمُهْتَدِي وَالْمُعْتَدِي نَذِيرَا
فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مُمْتَدِّ

لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةِ حَمْلٍ دَارُ * مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ
وَهٰكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ * مَتَى دَنَتْ وَاقْتَرَبَ الْمَزَارُ ١
وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِي الْعُيُونِ الرُّمْدِ

قَالُوا وَحَمْلُهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ * لَيْلَةَ جُمْعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبِ
وَقِيلَ يَا رِضْوَانُ أَسْرِعْ أَجِبِ * قُمْ وَافْتَحِ الْفِرْدَوْسَ حُبًّا بِالنَّبِي ٢
قَدِ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عَبْدِي

وَوَقْتُ حَمْلِهِ زَمَانٌ فَاضِلُ * وَهُوَ شُهُورٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلُ
فَنِعْمَ مَحْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ * مَا وَجَدَتْ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ
مِنْ مَغَصٍ وَوَجَعٍ وَوَجْدِ ٣

وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمْلِهِ * عِصْيَانُ فِيلٍ وَهَلَاكُ أَهْلِهِ ٤
أَبْرَهَةٍ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ * طَيْرٌ أَبَابِيلُ أَتَتْ لِقَتْلِهِ ٥
وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي ٦

« إِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » : أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

(١) اسفر الصبح اسفارا أضاء وذلك من شعاع الشمس اذا اقترب طلوعها . والمزار الزيارة
(٢) الفردوس الجنة وهي اعلى الجنان (٣) الوجد الحزن (٤) آياته علامات نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) الطير الابابيل الفرق (٦) تردي تهلك

صِفْ لَيْلَةَ ٱلْمَوْلِدِ وَصْفاً حَسَنَا * مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ سِوَاهَا عِنْدَنَا

قَدْ أَشْرَقَتْ فَٱبْتَهَجَتْ مِنْهَا ٱلدُّنَا * وَٱعْتَدَلَتْ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنَا ١

مَا بَيْنَ حَرٍّ وَصْفُهَا وَبَرْدِ

مِنْ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ نَرَاهَا أَحْسَنَا * قَدْ جَمَعَتْ أَفْرَاحَنَا وَأُنْسَنَا

وَأَوْسَعَتْنَا نِعَماً وَمِنَنَا * وَبَلَّغَتْنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمُنَى

وَكُلَّ مَطْلُوبٍ بِغَيْرِ حَدِّ

أَللهُ قَدْ سَرَّ بِهَا ٱلْإِيمَانَا * أَغَاضَ مَاءَ ٱلْفُرْسِ وَٱلنِّيرَانَا ٢

أَخْمَدَهَا وَشَقَّقَ ٱلْإِيوَانَا * وَقَدْ رَأَى مُوبَذُ مُوبَذَانَا ٣

رُؤْيَا أَرَتْهُمْ مُلْكَهُمْ فِي فَقْدِ

وَٱلْجِنُّ كَانُوا يَقْعُدُونَ مَقْعَدَا * لِلسَّمْعِ فَٱنْذَادُوا وَكُلٌّ طُرِدَا ٤

مَنْ يَسْتَمِعْ يَجِدْ شِهَاباً رَصَدَا * كَٱلسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدَا ٥

لَهُ بِهِ فِي ٱلنَّارِ شَرُّ وَقْدِ

وَكَمْ أَتَتْ مِنْ هَاتِفٍ أَخْبَارُ * صَدَّقَهَا ٱلْكُهَّانُ وَٱلْأَحْبَارُ ٦

كُلٌّ يُنَادِي قَدْ دَنَا ٱلْمُخْتَارُ * وَٱقْتَرَبَ ٱلتَّوْحِيدُ وَٱلْأَنْوَارُ ٧

---

(١) ابتهجت حسنت. والدنا الدنيا. والعنا التعب (٢) غاض الماء غار (٣) الايوان مابني من ثلاث جهاته وقد تشقق ايوان كسرى لولادته صلى الله عليه وسلم ومو بذ مو بذان كبير علماء دين المجوس (٤) كانت الجن قبل ولادته صلى الله عليه وسلم تسترق السمع من اخبار السماء فانذادوا حين ولد صلى الله عليه وسلم اي منعوا من ذلك وطردوا (٥) الشهاب شعلة منفصلة من الكوكب لا نفس الكوكب. والرصد الحرس يرصدون الشيء والتسديد التصويب (٦) الهاتف الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه. الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان و يدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما كانوا يزعمون ان لهم اتباعاً من الجن يلقون اليهم الاخبار والاحبار علماء اليهود (٧) دنا قرب والمختار النبي صلى الله عليه وسلم

فَالشِّرْكُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي ١

وَحَضَرَتْ وِلَادَةُ الْمُخْتَارِ * فَأَشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ
وَنَزَلَتْ مِنْ أُفْقِهَا الدَّرَارِي * مِثْلَ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَّارِ ٢

قَدْ عُلِّقَتْ لِزِينَةٍ عَنْ عَمْدِ

وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرَّحْمٰنِ * بِأَمْرِهِ الْأَبْوَابَ لِلْجِنَانِ
وَغَلَّقُوا الْأَبْوَابَ لِلنِّيرَانِ * وَفَرِحُوا كَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ

إِذْ أَصْلُهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمُمِدِّ ٣

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ * سُرُورُهُمْ بِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ ٤

---

(١) يجدي ينفع (٢) الافق ناحية السماء والدراري النجوم (٣) جميع الجنان وما فيها من الحور والولدان وغيرهما مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبد الرزاق وقد ذكر سيدي الغوث الكبير الشهير عبد العزيز الدباغ في الابريز ان الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها من نوره فهي تحن اليه حنين الولد الى ابيه واذا سمعت بذكره انتعشت وطارت اليه لانها تستقي منه صلى الله عليه وسلم فالملائكة الذين في اطراف الجنة وابوابها يشتغلون بذكر النبي والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة الى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضي الله عنه ولولا ارادة الله تعالى ومنعه لخرجت الى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصارت تذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا ان الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب انتهى كلامه باختصار وقد نقلته باجمعه في كتابي جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم مع جميع ما ذكره في الابريز متفرقا من فضائله صلى الله عليه وسلم جمعته في مكان واحد وهكذا فعلت في كلام غيره من الاولياء والعلماء في فضائله صلى الله عليه وسلم بحيث ان ما اجتمع منها في هذا الكتاب جواهر البحار لم يجتمع في كتاب قبله فيما اعلم فليس له نظير في هذا الباب والحمد لله المنعم الوهاب (٤) الارجاء النواحي جمع رجا بالقصر مثل سبب واسباب

وَفَتَحُوا ٱلْأَبْوَابَ لِلسَّمَاء * وَٱكْتَسَتِ ٱلشَّمْسُ مِنَ ٱلْبَهَاء

أَحْسَنَ حُلَّةٍ وَأَبْهَى بُرْدِ ١

وَأَخْبَرَتْ آمِنَةُ ٱلسَّعِيدَهْ * وَهْيَ بِكُلِّ أَمْرِهَا رَشِيدَهْ

قَالَتْ أَتَانِي طَلْقُهُ وَحِيدَهْ * عَنْ كُلِّ مَنْ يُؤْنِسُنِي بَعِيدَهْ

فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَحْدِي

وَمَا دَرَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبْ * مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مُنْتَسِبْ

وَكَانَ فِي ٱلطَّوَافِ عَبْدُ ٱلْمُطَّلِبْ * فَحِرْتُ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْ رُعِبْ

لٰكِنْ وَعَيْتُ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَا فِي مَنْزِلِي * سَمِعْتُ وَجْبَةً وَأَمْرًا مُذْهِلِي ٢

ثُمَّ كَأَنَّ طَائِرًا يَمْسَحُ لِي * عَلَى فُؤَادِي بِجَنَاحٍ مُسْبَلِ

فَزَالَ رُعْبِي وَجَعِي وَوَجْدِي ٣

ثُمَّ رَأَيْتُ شَرْبَةً لَا تُجْهَلُ * بَيْضَاءَ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلُ

شَرِبْتُهَا فَجَاءَ نُورٌ مِنْ عَلُ * يُؤْنِسُنِي فِي وَحْشَتِي إِذْ يَحْصُلُ

خَيْرُ شَرَابٍ لَبَنٍ وَشَهْدِ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَائِدِي * كَالنَّخْلِ فِي طُولِ ٱلْقَوَامِ ٱلْمَائِدِ ٤

كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ ٱلْمَاجِدِ * عَبْدِ مَنَافٍ وَالِدِ ٱلْأَمَاجِدِ

أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ وَالِدٍ وَوُلْدِ

فَجِئْنَ نَحْوَ مَجْلِسِي أَحْدَقْنَ بِي * فَنَالَنِي مِنْهُنَّ كُلُّ ٱلْعَجَبِ ٥

---

(١) الحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة الا اذا كانت ثوبين · والبرد ثوب مخطط (٢) الوجبة السقطة مع الهدة وذهل عن الشيء غفل عنه ونسيه (٣) الوجد الحزن (٤) قوام الانسان قامته · والمائد المائل مادت الاغصان تمايلت (٥) أحدقن أحطن

وَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تُرَى عَلِمْنَ بِي * عَالَجْنَنِي وَقُلْنَ لِي لَا تَعْجَبِي
آسِيَةٌ مَرْيَمُ حُورُ الْخُلْدِ

وَمُدَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاء * أَبْيَضُ دِيبَاجٍ مِنَ الْبَهَاء ١
وَقَائِلَا أَعْلَنَ بِالنِّدَاء * خُذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَائِي
سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفُهْ بِرَدِّ ٢

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَا رِجَالَا * قَدْ وَقَفُوا لَمْ يَتْرُكُوا مَجَالَا
رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمُ أَشْكَالَا * هِيَ الْأَبَارِيقُ بَدَتْ تَلَالَا ٣
مِنْ فِضَّةٍ صِيغَتْ بِلَا تَعَدِّي ٤

وَأَقْبَلَتْ قِطْعَةُ طَيْرٍ غَطَّتِ * كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعَ حُجْرَتِي
مِنْقَارُهَا زُمُرُّدٌ ذُو بَهْجَةِ * وَقَدْ بَدَا الْيَاقُوتُ بِالْأَجْنِحَةِ
يَجِلُّ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصَرِي رَبِّي أَزَالَ الْحُجُبَا * فَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبَا
وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبَا * وَلَمْ أَجِدْ مِمَّا أَلَمَّ تَعَبَا
وَزَادَ قُرْبِي حِينَ زَالَ بُعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةً أَعْلَامَا * إِثْنَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامَا ٥
كَأَنَّمَا قَدْ بَشَّرَا الْأَنَامَا * وَالْفَرْدُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ اسْتَقَامَا
عَلَامَةً لِنَصْرِهِ وَالْمَجْدِ

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ كَذَا عَلَى هُدَى * أَخَذَنِي الْمَخَاضُ وَالنُّورُ بَدَا ٦

---

(١) الديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم (٢) فاه بالكلام لفظ به (٣) الشكل الهيئة . وتلألأ أضاء (٤) التعدى الظلم والمراد عدم حرمة أستعمال تلك الفضة لانها ليست من دار الدنيا دار التكليف فليس في صوغها واستعمالها تعد (٥) العلم الراية (٦) المخاض الولادة

وَلَمْ يَزَلْ مُخَفِّفًا مُشَدِّدَا * حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدَا

أَسْعَدَ مَوْلُودٍ فَتَمَّ سَعْدِي

«إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»: أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَأَسْفَرَا * مُنَظَّفًا مُطَيَّبًا مُعَطَّرًا ١

لَمْ تَرَ فِيهِ وَسَخًا وَقَذَرَا * مُكَمَّلًا مُخْتَتَنًا مُطَهَّرَا

مَقْطُوعَ سُرَّةٍ بِغَيْرِ حَدِّ

وَقَدْ رَأَتْ نُورًا بِهِ مُصْطَحِبَا * مِنْهَا بَدَا وَلَمْ يَزَلْ مُلْتَهِبَا

حَتَّى أَضَاءَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبَا * رَأَتْ قُصُورَ ٱلشَّامِ مِنْهُ وَٱلرُّبَا ٢

رَأَتْ بِعَيْنَيْ رَأْسِهَا مِنْ بُعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ نَزَلَا * وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْتَهِلَا ٣

ثُمَّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ نَحْوِي أَقْبَلَا * سَحَابَةٌ فَغَيَّبَتْ خَيْرَ ٱلْمَلَا ٤

وَقَائِلًا طُوفُوا بِخَيْرِ عَبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَيْ يَعْلَمُوا ٱلْأَخْبَارَا * مَشَارِقًا مَغَارِبًا بِحَارَا

لِيَعْرِفُوهُ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمُخْتَارَا * بِٱسْمٍ وَصُورَةٍ وَنَعْتٍ سَارَا ٥

يُمْحَى بِهِ ٱلشِّرْكُ وَكُلُّ جَحْدِ

وَٱنْكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيعًا فَبَدَا * وَعَادَ لِي كَمَا مَضَى مُؤَيَّدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضْعِي ٱعْتَمَدَا * ثُمَّ مَلَا بِتُرْبَةِ ٱلْأَرْضِ ٱلْيَدَا

(١) اسفر اضاء (٢) الربا الاماكن المرتفعة (٣) الابتهال الخشوع والخضوع (٤) الملأ الخلق والجماعة (٥) النعت الوصف وسار اي سارت اخباره واوصافه بين الخلائق صلى الله عليه وسلم

إِشَارَةً لِمُلْكِهَا مِنْ بَعْدِ

وَرَفَعَ ٱلرَّأْسَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ * مُلْتَفِتًا لِعَالَمِ ٱلْبَهَاءِ
إِذْ خَلْقُهُ مِنْ نُورِ هٰذَا ٱلرَّائِي * أَصْلِ ٱلْأُصُولِ وَأَبِي ٱلْآبَاءِ
وَٱلْكُلُّ عِنْدَهُ بِحُكْمِ ٱلْوُلْدِ ١

فِي لَيْلَةِ ٱلْإِثْنَيْنِ لِاثْنَيْ عَشَرَا * قُبَيْلَ فَجْرٍ مِنْ رَبِيعٍ ظَهَرَا
فَأَشْرَقَ ٱلْكَوْنُ بِهِ إِذْ أَسْفَرَا * وَأَخْجَلَ ٱلشَّمْسَ وَفَاقَ ٱلْقَمَرَا
وَٱلْبَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي ٱلْمَهْدِ

وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حَظٍّ وَافِرِ * حَلِيمَةٌ مِنْ غُرَرِ ٱلْعَشَائِرِ ٢
كَانَ لَدَيْهَا ٱلْقُوتُ غَيْرَ يَاسِرِ * فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ ٱلْحَاضِرِ ٣
سَعِيدَةٌ قَدْ سَعِدَتْ مِنْ سَعْدِ ٤

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَا * إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ إِلَيْكَا ٥
مُعْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَا * وَطَالِبِينَ ٱلْخَيْرَ مِنْ يَدَيْكَا ٦
فَأَلْهِمِ ٱلْكُلَّ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ ٧

---

(١) الوُلد الاولاد و كل الخلائق بحكم اولاده صلى الله عليه وسلم لانهم مخلوقون من نوره إما مباشرة واما بالواسطة كما في حديث عبد الرزاق المشهور (٢) غرر العشائر ساداتها (٣) الياسر السهل واليسر ضد العسر والحاضر الحي العظيم اي القبيلة العظيمة (٤) من سعد اسم من بني سعد قبيلة من العرب (٥) الجاه القدر والمنزلة . وتوسلنا تشفعنا (٦) فسروا اليدين في جانب الله تعالى بالقدرة والارادة وقد ورد اطلاقهما في الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم فيه كلتا يديه تعالى يمين والسلف لم يؤولوا المتشابهات وفوضوا علمها لله تعالى بعد ان احالوا عليه سبحانه المعنى الظاهر المختص بالحوادث وليس لنا نحن ان نطلق الفاظا من المتشابهات اذا لم ترد في الكتاب والسنة بل اذا وردت نفوضها وهو الاسلم او نؤولها وهما مذهبان لاهل السنة كلاهما حق والصوفية على عدم التأويل (٧) سبيل الرشد طريق الهدى

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ ٱسْتَجِبْ لَنَـا * وَأَعْطِنَا وَمَنْ نُحِبُّ سُؤْلَنَا ١
وَٱقْبَلْ إِلٰهِي قَوْلَنَا وَفِعْلَنَـا * وَأَصْلِحَنْ نُفُوسَنَا وَأَهْلَنَـا
وَٱحْفَظْهُمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي ٢

يَا رَبَّنَـا وَٱغْفِرْ لَنَا ٱلذُّنُوبَـا * يَا رَبَّنَـا وَٱسْتُرْ لَنَـا ٱلْعُيُوبَا
يَا رَبَّنَـا وَيَسِّرِ ٱلْمَـرْغُوبَا * يَا رَبَّنَـا وَعَسِّرِ ٱلْمَرْهُوبَا ٣
وَأَبْعِدِ ٱلْمَكْرُوهَ كُلَّ ٱلْبُعْدِ

يَا رَبَّنَـا وَٱغْفِرْ لِوَالِدِينَـا * أَشْيَاخِنَـا إِخْوَانِنَـا بَنِينَـا
أَصْلِحْ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ وَٱلدِّينَا * وَأَسْكِنِ ٱلْجَمِيعَ عِلِّيِّنَـا ٤
وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جِنَانِ ٱلْخُلْدِ

يَا رَبَّنَا وَٱحْفَظْ لَنَا ٱلسُّلْطَانَا * ضَاعِفْ لَنَا ضَاعِفْ لَهُ ٱلْإِحْسَانَا
وَٱنْصُرْهُ يَا رَبِّ عَلَى أَعْدَانَا * وَٱحْفَظْ إِلٰهِي دِينَنَا دُنْيَـانَا
بِهِ وَعُمَّـالٍ لَهُ وَجُنْـدِ

أَصْلِحْ لَهُ يَـا رَبَّنَـا عُمَّالَهُ * أَصْلِحْ رَعَايَاهُ وَجَمِّلْ حَالَهُ
بَلِّغْهُ مِمَّا تَرْتَضِـي آمَـالَهُ * وَٱجْعَلْ لَنَـا أَقْوَالَهُ أَفْعَالَهُ
مَحْمُودَةً تُنْطِقُنَا بِٱلْحَمْدِ

يَارَبِّ وَٱرْحَمْ أُمَّةَ ٱلْمُخْتَارِ * فِي كُلِّ عَصْـرٍ وَبِكُلِّ دَارِ
وَٱحْرُسْهُمُ مِنْ سُلْطَةِ ٱلْأَغْيَارِ * فِي سَائِرِ ٱلْبِلَادِ وَٱلْأَقْطَارِ ٥
فِي كُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ ٦

---

(١) سؤلنا مسؤلنا ومطلوبنا (٢) يردي يهلك (٣) المرغوب المحبوب · والمرهوب المخوف
(٤) عليين اعلى الجنة (٥) الاغيار اي غير المسلمين (٦) الغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها

بِهِ ٱسْتَجِبْ يَا رَبَّنَا دَعْوَاتِنَا * آمِنْ بِهِ يَا رَبَّنَا رَوعَاتِنَا ١
حَسِّنْ بِهِ يَا رَبَّنَا حَالَاتِنَا * وَبَدِّلَنْ بِٱلْحُسْنِ سَيِّئَاتِنَا
وَنَجِّنَا مِنْ حَسَدٍ وَحِقْدِ ٢

صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلٰهِي عَدَدَا * لَيْسَ يُحَدُّ أَزَلًا وَأَبَدَا ٣
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ نُجُومِ ٱلْإِهْتِدَا * لِمَنْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةِ ٱلْهَادِي ٱقْتَدَى
وَعَكْسُ هٰذَا هُمْ لِأَهْلِ ٱلطَّرْدِ ٤

وَٱرْضَ عَنِ ٱلْخَلِيفَةِ ٱلْمُقَدَّمِ * صَاحِبِهِ صِدِّيقِهِ ٱلْمُعَظَّمِ
أَعْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ ٱلْحُرَمِ * ثُمَّ غَزَا ٱلرُّومَ وَأَرْضَ ٱلْعَجَمِ ٥
وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ ٦

وَٱرْضَ عَنِ ٱلْفَارُوقِ أَفْضَلِ ٱلْوَرَى * بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ٱلْإِمَامِ عُمَرَا ٧
كَاسِرِ كِسْرَى وَمُبِيدِ قَيْصَرَا * لَيْثِ ٱلْوَغَا قَائِدِ آسَادِ ٱلشَّرَى ٨
أَعْنِي أَبَا حَفْصٍ شَقِيقَ زَيْدِ

وَٱرْضَ عَنِ ٱلصِّهْرِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْأَفْضَلِ * زَوْجِ ٱبْنَتَيْ خَيْرِ نَبِيٍّ مُرْسَلِ

---

(١) الروعات جمع روعة وهي الخوف (٢) الحقد الضغن (٣) الازل ما لا نهاية له في الماضي والابد ما لا نهاية له في المستقبل (٤) اهل الطرد المطرودون من رضا الله تعالى والمراد بهم هنا الروافض اعداء الصحابة (٥) قد اعطى الصديق جميع ماله للنبي صلى الله عليه وسلم انفقه في سبيل الله وزوجه خير نسائه واحبهن اليه السيدة عائشة وهي افضلهن ما عدا السيدة خديجة رضي الله عنهن (٦) ارتد اكثر العرب فمنعوا الزكاة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فاستشار الصديق الصحابة فاشاروا بتركهم للعجز عنهم فخالفهم وحده وصمم على جهادهم فتبعوه فارجع المرتدين الى الاسلام واتسعت الفتوحات فهو اساس جميع الخيرات بعد سيد السادات صلى الله عليه وسلم (٧) الفاروق عمر لفرقه بين الحق والباطل باظهار الاسلام (٨) مبيد مهلك . والليث الاسد . والوغا الحرب . والشرى موضع تكثر فيه الاسود

عُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ وَٱلْفَضْلِ ٱلْجَلِي * مُجَهِّزِ ٱلْجَيْشِ لِخَيْرِ ٱلرُّسُلِ
جَهَّزَهُ بِإِبِلٍ وَنَقْدِ

وَٱرْضَ عَنِ ٱلْمَوْلَى ٱلْإِمَامِ حَيْدَرِ * زَوْجِ ٱلْبَتُولِ أَصْلِ خَيْرِ عُنْصُرِ
بَابِ ٱلنَّبِي حَامِلِ بَابِ خَيْبَرِ * فَاتِحِهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ ٱلْعَسْكَرِ
قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرِو وُدِّ

وَٱرْضَ إِلٰهِي عَنْ تَمَامِ ٱلْعَشَرَهْ * وَكُلِّ بَدْرِيٍّ وَأَهْلِ ٱلشَّجَرَهْ
وَأُحُدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَهْ * فَكُلُّهُمْ قَوْمٌ عُدُولٌ بَرَرَهْ
وَٱخْتِمْ لَنَا بِجَاهِهِمْ بِٱلرُّشْدِ

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَقَدْ تَمَّ ٱلْخَبَرْ * عَنْ مَوْلِدِ ٱلْمُخْتَارِ سَيِّدِ ٱلْبَشَرْ
أَلْفٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَٱثْنَا عَشَرْ * تَارِيخُ نَظْمِ عِقْدِ هٰذِهِ ٱلدُّرَرْ
فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ خَيْرَ عِقْدِ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

«تنبيه» ينبغي لقارئ هذا المولد ان يقرأ عند تمام كل فصل (إِنَّ ٱللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ) الآية ويصلي هو والسامعون بهذه الصيغة : أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي ٱلْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ٱلذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ ٱلْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

﴿التخميس الاول﴾ من التخاميس السبعة التي مدحته بها صلى الله عليه وسلم وختمت بها كتابي افضل الصلوات على سيد السادات صلى الله عليه وسلم

عُجْ بِٱلْمَدِينَةِ تَلْقَ ثَمَّ كَرِيمَا * خَيْرَ ٱلْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ خِيمَا ١
هُوَ مَنْ قَدْ غَدَا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا * هُوَ خِيرَةُ ٱللهِ ٱلْقَدِيمِ قَدِيمَا ٢
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَقْبِلْ عَلَى أَعْتَابِهِ مُتَأَدِّبَا * مُسْتَعْطِفًا مُتَلَطِّفًا مُتَحَبِّبَا
مُتَنَظِّفًا مُتَطَهِّرًا مُتَطَيِّبَا * وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا تَسْلِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَٱسْكُبْ هُنَاكَ مَحَاسِنَ ٱلْعَبَرَاتِ * وَٱغْسِلْ مَسَاوِيَ سَالِفِ ٱلزَّلَّاتِ ٣
وَٱخْلَعْ ذُنُوبَكَ وَٱلْبَسِ ٱلْخِلَعَاتِ * فَلَقَدْ قَصَدْتَ أَخَا ٱلرَّجَاءِ كَرِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

إِقْصِدْ بِصِدْقٍ وَٱلْقَبُولُ مُحَقَّقُ * وَإِذَا قُبِلْتَ فَبَدْرُ سَعْدِكَ مُشْرِقُ
وَعُصِمْتَ مِنْ نَارٍ تَشُبُّ فَتُحْرِقُ * إِذْ قَدْ أَتَيْتَ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْصُومَا ٤
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَٱذْكُرْ فُدِيتَكَ لَوْعَتِي وَتَلَهُّفِي * وَتَفَرُّقِي وَتَحَرُّقِي وَتَأَسُّفِي
وَقُلِ ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمُ مِنْ يُوسُفِ * يَا خَيْرَ مَنْ أَرْوَى ٱلْعِطَاشَ ٱلْهِيمَا ٥
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

---

(١) الخيم السجية والطبيعة (٢) الخيرة الخيار (٣) العبرة الدمعة قبل ان تفيض (٤) عصمه الله من المكروه حفظه والانبياء معصومون من الذنوب (٥) الهيم الابل العطاش

فَإِذَا أَجَابَ فَذَاكَ غَايَاتُ ٱلْمُنَى * زَالَ ٱلصَّدَى زَالَ ٱلرَّدَى زَالَ ٱلْعَنَا١
حَصَلَ ٱلرِّضَا حَصَلَ ٱلْجِدَى حَصَلَ ٱلْهَنَا * وَأَحُوزُ مِنْ إِكْرَامِهِ ٱلتَّكْرِيمَا٢
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ سَيِّدُ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ ٱلْأَكْرَمُ * أَرْقَاهُمُ رُتَبًا وَأَعْلَى أَعْلَمُ
وَعَلَيْهِمُ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ مُقَدَّمُ * وَٱللَّهُ أَوْلَى ذَٰلِكَ ٱلتَّقْدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ صَفْوَةُ ٱلرَّحْمَٰنِ خِيرَةُ خَلْقِهِ * فِي عُلْوِهِ فِي سُفْلِهِ فِي أُفْقِهِ٣
فِي أَرْضِهِ فِي غَرْبِهِ فِي شَرْقِهِ * عَظِّمْهُ جُهْدَكَ لَنْ تَكُونَ مَلُومَا٤
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَمْ يَخْلُقِ ٱلْخَلَّاقُ خَلْقًا مِثْلَهُ * لَا خُلْقَهُ لَا خَلْقَهُ لَا شَكْلَهُ٥
لَا أَصْلَهُ لَا عَدْلَهُ لَا فَضْلَهُ * لَا بَعْدَهُ لَا قَبْلَهُ تَعْمِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَسَدَ ٱلسَّمَاءُ ٱلْأَرْضَ مُنْذُ وِلَادَتِهْ * أَسَفًا عَلَيْهِ فَأُكْرِمَتْ بِوِفَادَتِهْ٦
فَتَسَاوَتَا بَعْدَ ٱلسُّرَى بِسَعَادَتِهْ * سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ تَعْظِيمَا٧
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَلْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ أَحْيَاءُ * لَمَّا أَتَى ٱلْبَيْتَ ٱلْمُقَدَّسَ جَاؤُوا

---

(١) الصدى العطش ووسخ الحديد · والردى الهلاك · والعناء التعب (٢) الجدي العطية (٣) صفوة الشيء وخيرته خياره والافق يطلق على ناحية الارض وناحية السماء (٤) الجهد الطاقة (٥) الخلق بفتح الخاء الصورة الظاهرة والخلق بضمها السجية والطبيعة وشكله هيئته (٦) الاسف شدة الحزن (٧) السرى المسير ليلا والمراد سراه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء الى السماء في معراجه

صَلَّى بِهِمْ وَهُمْ لَدَيْهِ وِلَاءْ * كَانَ الْإِمَامَ وَكُلُّهُمْ مَأْمُومَا ١

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَرُفَتْ بِهِ الْأَرَضُونَ حِينَ وُجُودِهِ * وَسَمَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ حِينَ صُعُودِهِ ٢

وَهُمَا وَمَنْ حَوَتَا بِحُكْمِ حُسُودِهِ * لَمَّا رَأَى لَا كَيْفَ لَا تَجْسِيمَا ٣

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَاللهِ مَا فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَةً * مِنْهُ وَلَا أَبْهَى وَأَبْهَرُ بَهْجَةً ٤

كَلَّا وَلَا أَقْوَى وَأَثْبَتُ حُجَّةً * مِنْهُ وَلَا أَسْمَى عُلًا وَعُلُومَا ٥

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قُرْآنُهُ شَهِدَ الْجَمِيعُ بِأَنَّهُ * لَمْ يَحْكِ حُسْنَ الْقَوْلِ أَجْمَعَ حُسْنَهُ ٦

فَاقَ الْفُنُونَ فَلَمْ تُشَابِهْ فَنَّهُ * وَالْكُتُبَ طُرًّا حَادِثًا وَقَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هَٰذَا كَلَامُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ * مَعْدُومَةٌ أَشْبَاهُهُ أَمْثَالُهُ

خَيْرُ الْكَلَامِ وَلَا يُحَدُّ كَمَالُهُ * وَبِهِ حَبِيبُ اللهِ كَانَ كَلِيمَا ٧

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

خَصُّوا أَبَا جَهْلٍ بِذَمٍّ يَفْضَحُ * وَهُوَ الْحَرِيُّ بِكُلِّ وَصْفٍ يَقْبُحُ ٨

وَهُوَ الْجَهُولُ وَجَهْلُهُ لَا يُشْرَحُ * بِعَدَاوَةِ الْمُخْتَارِ حَلَّ جَحِيمَا

---

(١) الولاء التتابع (٢) سمت علت (٣) رأى الله بلا كيف اي بلا كيفية ولا تجسيم فانهما من أوصاف الحوادث (٤) اللهجة اللسان والبهاء الضوء وبهره غلبه والبهجة الحسن (٥) الحجة الدليل والبرهان وأسمى أعلى والعلا المراتب العلية جمع علياء (٦) يحكي يشابه (٧) حبيب الله النبي صلى الله عليه وسلم كلمه بالقرآن نصار كليما وفيه تورية بموسى كليم الله عليه السلام (٨) الحري الحقيق

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لٰكِنَّهُ قَدْ سَادَ فِي أَزْمَانِهِ * مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ عَلَى أَقْرَانِهِ
فَأَسْتَاءَ مِنْ حَسَدٍ بِرِفْعَةِ شَانِهِ * فَغَدَا بِجَحْدِ مُحَمَّدٍ مَذْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَشَدُّ مِنْهُ جَهَالَةً مَنْ يَكْفُرُ * بِمُحَمَّدٍ وَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَرُ ١
وَتَرَى ٱلْكَثِيرَ قُلُوبُهُمْ لَا تُنْكِرُ * صِدْقَ ٱلنَّبِيِّ وَيَلْزَمُونَ ٱللُّومَا ٢

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

عَمَّمْ أَبَا جَهْلٍ فَكُلٌّ جَاهِلُ * ظَنَّ ٱلْإِقَامَةَ وَهْوَ سَارٍ رَاحِلُ
وَإِلَى لَظَى عَمَّا قَرِيبٍ وَاصِلُ * وَيَكُونُ فِيهَا بِٱلنَّبِيِّ عَلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

جَمَعَ ٱلتَّلِيدَ مِنَ ٱلضَّلَالِ وَطَارِفَا * وَتَرَاهُ مِنْ بَحْرِ ٱلْغَوَايَةِ غَارِفَا ٣
وَمِنَ ٱلْهِدَايَةِ عَارِيًا لَا عَارِفَا * لَمْ يَعْرِفِ ٱلْهَادِي فَعَاشَ بَهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَٱللهِ إِنَّ ٱلْبُهْمَ أَحْسَنُ حَالَةً * مِمَّنْ حَوَى بِٱلْهَاشِمِيِّ جَهَالَةً
وَٱلْبُهْمُ أَعْظَمُ حُرْمَةً وَجَلَالَةً * مِمَّنْ يُرَى مِنْ هَدْيِهِ مَحْرُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هٰذِي ٱلْغَزَالَةُ خَاطَبَتْهُ وَسَلَّمَتْ * شَهِدَتْ لَهُ أَثْنَتْ عَلَيْهِ تَأَلَّمَتْ
فَأَجَابَهَا وَكَذَا ٱلْبَعِيرُ قَدِ ٱنْفَلَتْ * فَأَجَارَهُ لَمَّا أَتَى مَظْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

---

(١) بلج الصبح أسفر وأنار فهو ابلج (٢) اللؤم ضد الكرم (٣) التليد القديم وخلافه الطارف والطريف

وَٱلْعَنْكَبُوتُ حَبَتْهُ دِرْعًا مُحْكَمَا * رَدَّ ٱلسُّيُوفَ كَلِيلَةً وَٱلْأَسْهُمَا ١

وَبِبَيْضِهَا سَتَرَتْهُ وَرْقَاءُ ٱلْحِمَا * كَرَمًا وَأَكْرِمْ بِٱلْحَمَامِ كَرِيمَا ٢

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَٱلضَّبُّ أَفْصَحَ بِٱلرِّسَالَةِ يَشْهَدُ * وَتَعَجَّبَ ٱلسِّرْحَانُ مِمَّنْ يَجْحَدُ ٣

يَا لَيْتَ مَنْ جَحَدُوهُ بِأَنْبَهِمِ ٱقْتَدُوا * فَقَدِ ٱهْتَدَتْ وَهُمُ أَضَلُّ حُلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا ٱقْتَدَوْا بِٱلْحَجَرِ * يَا لَيْتَهُمْ كَانُوا ٱقْتَدَوْا بِٱلشَّجَرِ

هٰذَا أَطَاعَ أَتَى بِدُونِ تَأَخُّرِ * وَدَعَاهُ ذَاكَ مُسَلِّمًا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ ٱلشَّمْسُ عَادَتْ أَذْرُعَا * وَٱلْبَدْرُ خَرَّ عَلَى ٱلْجِبَالِ مُصَدَّعَا ٤

وَغَدَا ٱلْغَمَامُ مُصَاحِبًا أَنَّى سَعَى * فَوَقَاهُ مِنْ حَرِّ ٱلْهَجِيرِ سُمُومَا ٥

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ لِبُعْدِهِ مُتَضَرِّرَا * حَتَّى أَتَاهُ فَضَمَّهُ فَتَصَبَّرَا ٦

وَحَكَى ٱلذِّرَاعُ لَهُ ٱلْحَدِيثَ كَمَا جَرَى * إِذْ أَحْضَرُوهُ لِأَكْلِهِ مَسْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَرَمَى قُرَيْشًا بِٱلتُّرَابِ وَقَدْ سَرَى * عَلَنًا فَمَا أَحَدٌ هُنَالِكَ أَبْصَرَا ٧

---

(١) حبته اعطته والدرع المحكم هنا مانسجته العنكبوت على باب الغار الذي اختفى به النبي صلى الله عليه وسلم و كل السيف فهو كليل اى غير قاطع (٢) الورقة لون كلون الرماد ومنه حمامة ورقاء وفيه تورية بالكريم اسم صنف من الحمام (٣) الضب حيوان على شكل الحرذون اكبره كالعنز . والسرحان الذئب (٤) خر سقط ومصدعا مشققا (٥) الهجير نصف النهار في القيظ خاصة . والسموم الريح الحارة بالنهار (٦) الجذع اصل النخلة (٧) سرى سار ليلا

وَرَمَى بِكَفٍّ حَصًا فَبَدَّدَ عَسْكَرًا * وَارْتَدَّ جَيْشُ عَدُوِّهِ مَهْزُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَبِكَفِّهِ الْحَصْبَاءُ كَانَتْ تُفْصِحُ * عَنْ صِدْقِهِ فِيمَا ادَّعَى فَتُسَبِّحُ
قَدْ صَمَّ جَاحِدُهُ فَأَنَّى يُفْلِحُ * وَعَمَاهُ كَانَ عَنِ النَّبِيِّ عَمِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَالْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ نَابِعُ * أَرْوَى الْخَمِيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَتَابَعُ
وَكَفَى الْمِئِينَ بِصَاعِهِ فَتَرَاجَعُوا * لَمْ يَفْقِدُوا مِنْ صَاعِهِ مَطْعُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَعَادَ عَيْنَ قَتَادَةٍ نَجْلَاءَ * مِنْ بَعْدِ مَا سَاءَتْ وَسَالَتْ مَاءً١
وَشَفَى عَلِيًّا إِذْ حَبَاهُ لِوَاءَ * وَبِفَتْحِ خَيْبَرَ كَانَ عَنْهُ زَعِيمَا٢
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أُذْكُرْ شَفَاعَتَهُ بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ * وَالْخَلْقُ فِي كَرْبٍ هُنَالِكَ أَكْبَرِ
قَصَدُوا أَبَاهُ آدَمًا بِتَحَيُّرِ * مُوسَى وَعِيسَى نُوحًا ابْرَاهِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

كُلٌّ تَذَكَّرَ مِنْهُ فِعْلًا مَاضِيَا * فَأَجَابَهُمْ نَفْسِي اذْهَبُوا لِسِوَائِيَا
حَتَّى أَتَوْا هٰذَا النَّبِيَّ الْمَاحِيَا * فَدَنَا فَحُكِّمَ فِيهِمُ تَحْكِيمَا٣
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَجَابَهُمْ غَضَبُ الْإِلٰهِ قَدِ انْتَهَى * وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا وَأَنَا لَهَا

---

(١) النجلاء الواسعة (٢) الزعيم الرئيس (٣) الماحي النبي صلى الله عليه وسلم اسمي بذلك لانه محا الكفر من جزيرة العرب وكثير من البلاد ودنا قرب فحكمه الله وشفعه فيهم

بِمَحَامِدٍ حَمِدَ ٱلْإِلٰهَ أَتَى بِهَا * بِفُتُوحِهِ لَا حِفْظَ لَا تَعْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَطَالَ سَجْدَتَهُ وَقَدْ قِيلَ ٱرْفَعِ * سَلْ تُعْطَ وَٱشْفَعْ فِي ٱلْجَمِيعِ تُشَفَّعِ

أَللهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ ٱلْمَجْمَعِ * وَأَنَالَهُ شَرَفًا هُنَاكَ عَمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَبْدَى ٱلْإِلٰهُ مَقَامَهُ ٱلْمَحْمُودَا * يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ظَاهِرًا مَشْهُودَا ١

أَبْدَاهُ بَيْنَ ٱلْعَالَمِينَ فَرِيدَا * قَدْ سَلَّمُوا تَفْضِيلَهُ تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ ٱللِّوَاءَ ٱلْأَعْظَمَا * مِنْ تَحْتِهِ جُعِلَ ٱلْجَمِيعُ وَآدَمَا ٢

أَخْفَاهُ فِي ذَا ٱلْكَوْنِ عَنْ أَهْلِ ٱلْعَمَى * وَهُنَاكَ أَظْهَرَ قَدْرَهُ ٱلْمَعْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَحَبَاهُ مَوْلَاهُ ٱلْوَسِيلَةَ مَنْزِلَهْ * فَوْقَ ٱلْجِنَانِ وَبِٱلْفَضِيلَةِ فَضَّلَهْ ٣

أَللهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ وَكَمَّلَهْ * فَعَلَا ٱلْجَمِيعَ خُصُوصَهُمْ وَعُمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ أَكُونَ بِظِلِّهِ * فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱلْعَظِيمِ وَهَوْلِهِ

وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ خَالِصَ فَضْلِهِ * فَأَفُوزَ فَوْزًا بِٱلنَّبِيِّ عَظِيمَا ٤

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً لَا تُنْكَرُ * عِنْدَ ٱلْكَرِيمِ وَنِعْمَةً لَا تُحْصَرُ

---

(١) مقامه المحمود هو الشفاعة العظمى (٢) اولاه اعطاه ومولاه سيده وهو الله تعالى واللواء الاعظم لواؤه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (٣) حباه اعطاه والوسيلة اعلى منزلة في الجنة ولها اتصال بجميع الجنان (٤) الجدوى العطية

فَأَرُوحَ مِنْ بَعْدِ ٱلشِّكَايَةِ أَشْكُرُ * وَبِهِ أَكُونَ ٱلْمُذْنِبَ ٱلْمَرْحُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَرَى ٱلْمَسَاوِيَ ثُمَّ صِرْنَ مَحَاسِنَا * وَمَخَاوِفِي فِي ٱلْحَشْرِ عُدْنَ مَآمِنَا ١
وَيُقَالُ لِي بِمُحَمَّدٍ كُنْ آمِنَا * فَبِهِ لَقَدْ نِلْتَ ٱلنَّعِيمَ مُقِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ بِٱلْمُخْتَارِ عَبْدِكَ أَسْأَلُ * مِنْكَ ٱلرِّضَا وَبِجَاهِهِ أَتَوَسَّلُ ٢
لَا تَفْضَحَنِّي إِنَّ سَتْرَكَ أَجْمَلُ * وَبِحَقِّهِ ٱغْفِرْ ذَنْبِيَ ٱلْمَكْتُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَبْنِي يَا رَحِيمُ مَرَاحِمَا * فَقَدِ ٱقْتَرَفْتُ جَرَائِرًا وَجَرَائِمَا
كَمْ ذَا ظَلَمْتُ وَكَمْ أَتَيْتُ مَظَالِمَا * بِحَيَاتِهِ ٱرْحَمْ ظَالِمًا مَظْلُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هٰذَا ٱلْعَبْدُ بَابَكَ يَقْرَعُ * وَبِخَيْرِ مَنْ شَفَّعْتَهُ يَتَشَفَّعُ
خَصَّصْتَهُ بِشَفَاعَةٍ لَا تُدْفَعُ * وَجَعَلْتَهُ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ رُبَّ فَتًى جَنَى فَٱسْتَأْمَنَا * بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَاتِ ٱلْمُنَى ٣
فَبِجَاهِهِ ٱغْفِرْ مَا جَنَيْتُ فَهَا أَنَا * لِنَدَامَتِي قَدْ صِرْتُ رَبِّ نَدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ إِنِّي فِي جِوَارِكَ لَائِذُ * وَبِحِصْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ عَائِذُ

---

(١) المساوي النقائص والمعائب (٢) الجاه القدر والمنزلة وتوسل الى الله تقرب اليه والاسم الوسيلة وهي المنزلة عند الملك والدرجة والقربة (٣) جنى اذنب

وَلَدَيْكَ جَاهُ ٱلْمُصْطَفَى هُوَ نَافِذٌ * وَلَهُ ٱلنَّجَاةُ فَلَنْ أُرَى مَحْرُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَٱلْآلِ ٱلْأُلَى * حَازُوا بِنِسْبَتِهِ ٱلْمَقَامَ ٱلْأَفْضَلَا
وَعَلَى صَحَابَتِهِ ٱلْكِرَامِ وَزِدْ عَلَى * أَتْبَاعِـهِ حَتَّى ٱلْمَعَادِ عُمُومَـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَٱخْصُصْ بِهَا يَا رَبَّنَا ٱلصِّدِّيقَـا * خَيْرَ ٱلْجَمِيـعِ وَبَعْدَهُ ٱلْفَارُوقَا (١)
عُثْمَانَ مَنْ بِٱلْحَقِّ كَانَ حَقِيقَا * وَأَبَا بَنِيـهِ ٱلسَّيِّـدَ ٱلْمَعْلُومَـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَعَلَى ٱلْجَمِيـعِ وَآلِهِ ٱلرِّضْوَانُ * وَعَلَى ٱلْبَغِيضِ وَحِزْبِهِ ٱلْخِذْلَانُ (٢)
مَا زَالَ حُبُّ ٱلْـكُلِّ وَهْوَ أَمَانُ * مَعَ حُبِّ طَهَ لَازِمًا مَلْزُومَـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيـحِ أَحْمَدَ مُجْرِمَا * وَبِهِ غَدَوْتُ بِحَمْدِ رَبِّي مُسْلِمَـا
فَٱجْعَـلْ إِلٰهِي مِنَّـةً وَتَـكَرُّمَـا * أَجَلِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ مَخْتُومَـا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

﴿ التخميس الثاني ﴾ وهو مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ ٱلرُّسْلِ قَدْرُهُ مَعْلُومُ * أَيْنَ مِنْهُ ٱلْمَسِيحُ أَيْنَ ٱلْكَلِيمُ
أَيْنَ نُوحٌ وَأَيْنَ إِبْرَاهِيمُ * كُلُّهُمْ عَنْ مَقَامِهِ مَفْطُومُ (٣)
فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

---

(١) الفاروق عمر رضي الله عنه لانه فرق بين الحق والباطل حين اسلامه فقد كان المسلمون لقلتهم مختفين فحملهم على الظهور (٢) الخذلان ضد النصرة (٣) مفطوم ممنوع

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ * أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ
فَعَلَيْهِمْ طُرًّا لَهُ التَّفْضِيلُ * وَبِمِعْرَاجِهِ دَلِيلٌ قَوِيمُ ١
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ الْعُلْوِيَّهْ * أَيْنَ كُلُّ الْعَوَالِمِ السُّفْلِيَّهْ
أَيْنَ كُلُّ الْوَرَى بِكُلِّ مَزِيَّهْ * إِنَّمَا فَوْقَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٢
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَوَّلُ الْخَلْقِ نُورُهُ كَانَ قِدْمَا * مِنْهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ ثُمَّ وَثَمَّا
وَهُوَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَدْ جَاءَ خَتْمَا * فَهُوَ الْكُلُّ خَاتِمٌ مَخْتُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

عَنْهُ نَابُوا فِي قَوْمِهِمْ فَرَسُولُ * لِكَثِيرٍ وَقَوْمُ بَعْضٍ قَلِيلُ
وَهُوَ كُلُّ الْوَرَى إِلَيْهِ تَؤُولُ * وَلَهُ مِنْ إِلٰهِهِ التَّعْمِيمُ ٣
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ نُورٌ لَهُ بِظَهْرِ أَبِيهِ * آدَمٍ ثُمَّ فِي كِرَامِ بَنِيهِ
كُلُّ مَوْلًى أَوْصَى بِهِ مَنْ يَلِيهِ * فَهُوَ الْكَنْزُ حِفْظُهُ مَخْتُومُ ٤
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَلَّ فِي الطَّاهِرِينَ وَالطَّاهِرَاتِ * وَتَجَلَّى تَجَلِّيَ النَّيِّرَاتِ ٥
بِبُرُوجِ السَّادَاتِ وَالسَّيِّدَاتِ * فَهُوَ الشَّمْسُ سَائِرًا لَا يُقِيمُ ٦

---

(١) القويم المستقيم (٢) المزية الفضيلة التي يمتاز بها الانسان عن غيره (٣) تؤول ترجع (٤) المولى السيد (٥) تجلى الشيء انكشف (٦) البروج منازل الشمس والقمر شبه بها اجداده وجداته صلى الله عليه وسلم لتنقل نوره في اصلابهم وارحامهن

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

قَـدْ تَحَرَّى أَمَاثِـلَ ٱلْأَنْجَابِ * وَأَجَلَّ ٱلْبُطُونِ وَٱلْأَصْلَابِ ١

وَأَبَرَّ ٱلْأَحْسَابِ وَٱلْأَنْسَابِ * عَنْ شَبِيهٍ لَهُ ٱلزَّمَانُ عَقِيمُ ٢

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

جَاءَ وَٱلْكَوْنُ مُـدْلَهِمُّ ٱلذَّوَاتِ * غَارِقٌ فِي حَوَالِكِ ٱلظُّلُمَاتِ ٣

فَٱسْتَنَارَتْ بِهِ جَمِيعُ ٱلْجِهَاتِ * إِذْ تَجَلَّتْ شُمُوسُهُ وَٱلنُّجُومُ ٤

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

أُمُّهُ خَـيْرُ حُرَّةٍ ذَاتِ بَعْـلٍ * وَأَبُوهُ فِي ٱلنَّاسِ أَكْرَمُ فَحْلٍ

لَيْسَ بِدْعًا أَنْ كَانَ أَنْجَبَ حَمْلٍ * وَرَضِيعٍ وَسَادَ وَهْوَ فَطِيمُ ٥

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

أَرْضَعَتْـهُ حَلِيمَـةٌ فَتَجَلَّى * عِنْدَهَا ٱلْخِصْبُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَحْلَا ٦

وَبِدَرِّ شِيَاهِهَـا صِرْنَ حُفْـلاً * حِينَمَـا أَرْضَعَتْـهُ وَهْوَ يَتِيمُ ٧

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

شَقَّ مِنْهُ ٱلْأَمْلَاكُ أَفْدِيهِ صَدْرَا * غَسَلُوهُ وَأَخْرَجُوا مِنْـهُ أَمْرَا ٨

---

(١) تحريت الشيء قصدته وتحريت في الامر طلبت أحري الامرين وهو اولاهما . والاماثل الافاضل جمع امثل . والانجاب جمع نجيب وهو الكريم الحسيب . والاصلاب جمع صلب وهو الظهر (٢) أبرها خيرها . والاحساب جمع حسب وهو الشرف وله معان أخرى . والنسب القرابة والعقيم الذي لا يولد له (٣) مدلهم مظلم والحالك شديد الظلام (٤) تجلت انكشفت (٥) النجيب الكريم الحسيب (٦) تجلى انكشف . والخصب ضد المحل (٧) شاة حفلي كثيرة اللبن (٨) الامر الذي اخرجه الملائكة من قبله صلى الله عليه وسلم هو قابلية الذنب الذي لا بد منه في الخلقة البشرية

وَحَشَوْهُ ٱلْإِيمَانَ سِرًّا وَجَهْرَا * وَأَعَادُوهُ وَهْوَ صَدْرٌ سَلِيمُ
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ بَعْدَ ٱلَّتِي وَبَعْدَ ٱللُّتَيَّا * جَاءَ كُلَّ ٱلْوَرَى رَسُولًا نَبِيًّا ١
سَالِكًا فِي ٱلْهُدَى صِرَاطًا سَوِيًّا * فَٱسْتَشَاطَتْ حُسَّادُهُ وَٱلْخُصُومُ ٢
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

جَاءَ بِٱلْمُعْجِزَاتِ وَٱلْقُرْآنِ * عَاجِزًا عَنْ أَقَلِّهِ ٱلثَّقَلَانِ ٣
وَلَهُ ٱلْبَدْرُ شُقَّ فَهْوَ ٱثْنَانِ * فَرَأَوْهُ وَلَيْسَ ثَمَّ غُيُومُ
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

فَأَصَرُّوا عَلَى ٱلضَّلَالِ وَدَامُوا * غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ عَتِيقٌ إِمَامُ ٤
وَشَكَا مِنْهُمُ ٱلْأَذَى ٱلْإِسْلَامُ * وَجَفَاهُ خُصُوصُهُمْ وَٱلْعُمُومُ
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَهْوَ مَا زَالَ رَاغِبًا فِي هُدَاهُمْ * صَابِرًا غَيْرَ نَافِرٍ مِنْ أَذَاهُمْ
كُلَّمَا كَذَّبُوهُ جَاءَ حِمَاهُمْ * وَدَعَاهُمْ وَهْوَ ٱلرَّؤُوفُ ٱلرَّحِيمُ ٥
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

حَبَّذَا حِينَ صَدَّقَ ٱلصِّدِّيقُ * ثُمَّ مِنْ بَعْدُ آمَنَ ٱلْفَارُوقُ ٦
قَبْلَهُ حَمْزَةُ ٱلشُّجَاعُ ٱلْحَقِيقُ * أَسَدُ ٱللّٰهِ لِلرَّسُولِ حَمِيمُ ٧
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

---

(١) اللتيا تصغير التي وهي بفتح اللام (٢) الصراط الطريق والسوي المستقيم . واستشاط عليه التهب غضبا (٣) الثقلان الجن والانس (٤) أصر على فعله داومه ولازمه وعتيق ابو بكر الصديق رضي الله عنه ماخوذ من العتق وهو هنا الجمال (٥) الحمى المحمي والمراد بحماهم اماكنهم (٦) الفاروق سيدنا عمر رضي الله عنه (٧) الحميم القريب

وَٱبْنُ عَفَّانَ وَهوَ ذُو ٱلنُّورَيْنِ * وَعَلِيٌّ ٱلْمَوْلَى أَبُو ٱلْحَسَنَيْنِ ١
وَٱلْحَوَارِيُّ صَاحِبُ ٱلرُّمْحَيْنِ * وَٱلَّذِي قَدْ عَلَاهُ وَهوَ كَلِيمُ ٢
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَٱلْأَمِيرُ ٱلْأَمِينُ سَعْدٌ سَعِيدُ * وَٱبْنُ عَوْفٍ وَٱلْكُلُّ لَيْثٌ شَدِيدُ
وَسِوَاهُمْ حَتَّى فَشَا ٱلتَّوْحِيدُ * وَعَلَيْهِ أَذَى ٱلْعِدَا مُسْتَدِيمُ ٣
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَصَفُوهُ بِكَاهِنٍ وَبِسِحْرِ * وَبِكِذْبٍ يَوْمًا وَيَوْمًا بِشِعْرِ
وَأَرَادُوا كَيْدًا وَهَمُّوا بِنُكْرِ * فَحَمَاهُ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلِيمُ ٤
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ كَانَتْ سَعَادَةُ ٱلْأَنْصَارِ * وَحِمَاهُمْ بِهِجْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ ٥
وَتَذَكَّرْ رَفِيقَهُ فِي ٱلْغَارِ * شَيْخَ تَيْمٍ صِدِّيقَهُ ٱلْمَعْلُومُ ٦
فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

نَسَجَ ٱلْعَنْكَبُوتُ أَحْصَنَ دِرْعِ * حِينَ بَاضَتْ حَمَامَةٌ ذَاتُ سَجْعِ ٧
قَوْمُهُ جَمَّعُوا لَهُ شَرَّ جَمْعِ * وَأَتَاهُ مِنَ ٱلْحَمَامِ حَمِيمُ ٨

---

(١) سمي عثمان ذا النورين لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم . والمولى الناصر قال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه (٢) الحواري هو الزبير اخبر بعض الرواة انه رآه يوم حنين بعد الوقعة معتقلا رمحين والكليم الجريح ولما اثرت حلقات الدرع بالنبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يصعد على صخرة في أحد وضع له ظهره طلحة فعلا عليه وصعد صلى الله عليه وسلم (٣) فشا انتشر (٤) الكيد الخداع والمكر والنكر الشيء المنكر اي هموا بقتله صلى الله عليه وسلم فنجاه الله منهم بالهجرة (٥) حماهم اي بلدهم المدينة المنورة (٦) تيم هي قبيلة ابي بكر رضي الله عنه (٧) سجعت الحمامة صوتت (٨) الحميم القريب

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَقَفَـاهُمْ سُرَاقَـةُ ٱلْمَفْتُونُ * وَهُوَ لَوْ نَالَ جُمْلَـهُ مَغْبُونُ ١
فَدَعَـاهُ إِلَى ٱلْغِـنَى قَـارُونُ * وَٱحْتَوَتْهُ ٱلْغَبْرَاءُ لَوْلَا ٱلْحَلِيمُ ٢

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ جَاءَتْ بِشَاتِهَا أُمُّ مَعْبَـدْ * وَهْيَ جَهْدَى وَٱلنَّاسُ بِٱلْمَحْلِ أَجْهَدْ ٣
فَمَرَى ضَرْعَهَـا فَسَالَ وَأَزْبَـدْ * وَسَقَاهُمْ وَٱلدَّرُّ غَيْثٌ سَجُومُ ٤

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةَ فَصَادَفَ أَهْـلاً * مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْـلاً
وَسُيُوفًا بِيضًـا وَسُمْرًا وَنَبْـلَا * وَأُسُودًا كَمَـا يَشَا وَيَرُومُ ٥

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

فَثَوَى بَيْنَهُمْ عَـلَى خَـيْرِ نُزْلِ * وَنِزَالٍ فِي يَوْمِ سِلْمٍ وَقَتْلِ ٦
وَفَدَوْهُ بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَهْـلِ * حِينَ يَغْدُو مُحَارِبًا أَوْ يُقِـيمُ

---

(١) قفاهم تبعهم . والفتنة المحنة والابتلاء . والمغبون المنقوص وغبن رأيه قلت فطنته . (٢) قارون صاحب موسى الذي خسف الله به الارض و يضرب به المثل بالغنى . والغبراء الارض ولما لحق سراقة النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فخسف به مثل قارون كانه ناداه من تحت الارضين ولما استغاث بالنبي صلى الله وسلم وتاب دعا له فخلص ثم أسلم رضي الله عنه (٣) مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام معبد الخزاعية فاتت له بشاتها الحائل الضعيفة التي خلفها عن المرعى جهدها وتعبها و كانت سنة محل فلم تجد عندها ما تكرمه به فاخذ شاتها تلك فمسح ضرعها فسال بالحليب فشربوا حتى رووا و بقيت فضلة (٤) مرى ضرعها مسح والدر الحليب وسجم الغيث سال (٥) البيض السيوف . والسمر الرماح . و يروم يريد (٦) ثوى أقام . والنزل قرى الضيف وما يكرم به . والنزال القتال

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَلَدَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ قَرْمٍ * قُرَشِيِّ ٱلْجَدَّيْنِ خَالٍ وَعَمٍّ ١
هَجَرُوا قَوْمَهُمْ لِكُفْرٍ وَظُلْمٍ * وَأَطَاعُوهُ وَٱلْمَنَايَا تَحُومُ ٢

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ قِتَالِ * عَرَبٌ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ مَوَالِي ٣
أَيَّدُوا ٱلدِّينَ بِٱلظُّبَا وَٱلْعَوَالِي * عِنْدَهُمْ لِلرَّسُولِ حُبٌّ صَمِيمُ ٤

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ جَلِيلٌ فَضِيلُ * لَيْسَ فِيهِمْ بَيْنَ ٱلْوَرَى مَفْضُولُ
قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِمْ عُقُولُ * كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ قُرُومُ ٥

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

قَادَ مِنْهُمْ إِلَى ٱلْوَغَا أَبْطَالَا * لَا يَمَلُّونَ غَارَةً وَقِتَالَا ٦
سَلَّمُوهُ ٱلْأَرْوَاحَ وَٱلْأَمْوَالَا * فِي رِضَا ٱللهِ وَهُوَ طِبٌّ حَكِيمُ ٧

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَرَمَتْهُمْ قَبَائِلُ ٱلْجَاهِلِيَّهْ * بِٱتِّفَاقٍ عَنْ قَوْسِ حَرْبٍ قَوِيَّهْ
وَأَشَدُّ ٱلْأَعْدَاءِ طُرًّا حَمِيَّهْ * قَوْمُهُ ٱلصِّيدُ حِينَ ضَلَّتْ حُلُومُ ٨

---

(١) القرم السيد (٢) المنايا جمع منية وهي الموت . وحام الطير على الشيء دوم وعلا عليه (٣) الموالي المراد بهم الاعاجم والمولى يطلق على معان كثيرة منها الحليف والناصر والعبد والمعتق (٤) ايدوا انصروا والظبي جمع ظبة وهي حد السيف . والعوالي جمع عالية وهي الرمح او ما قرب من سنانه . والصميم الخالص (٥) القروم جمع قرم وهو السيد (٦) الوغا الحرب (٧) الطب الطبيب (٨) الحمية الانفة . والصيد جمع اصيد وهو السيد . والحلوم العقول

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

حَيِّ بَدْرًا مَا كَانَ أَحْسَنَ بَدْرَا * طَلَعَتْ فِي سَمَا ٱلْفُتُوحَاتِ بَدْرَا ١

هِيَ بِكْرُ ٱلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَصْرَا * بَعْدَ وَعْدٍ لَهُ حَبَاهَا ٱلْكَرِيمُ ٢

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

كَانَ جَيْشُ ٱلْكُفَّارِ جَيْشًا مَتِينَا * بِعَدِيـدٍ وَعُـدَّةٍ مَشْحُونَـا ٣

كَانَ أَضْعَافَ ثُلَّةِ ٱلْمُسْلِمِينَـا * وَلَهُ مِنْـهُ مُقْعِـدٌ وَمُقِـيمُ ٤

فَعَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

فَدَعَـا فَٱسْتُجِيبَ بِٱلْأَمْـلَاكِ * جِبْرَئِيلٍ وَجَيْشِـهِ ٱلْفَتَّـاكِ ٥

وَرَمَاهُمْ بِٱلتُّرْبِ فَٱلْكُلُّ شَاكِي * وَبِـهِ جَمْعُ كُفْرِهِمْ مَهْزُومُ

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمُهْلِكَاتُ * وَتَوَلَّتْ أَحْلَامُهُمْ وَٱلْحَيَاةُ ٦

وَٱلطُّغَـاةُ ٱلْعُتَاةُ مَاتُوا وَفَاتُوا * طِبْقَ مَا كَانَ أَخْبَرَ ٱلْمَعْصُومُ ٧

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

---

(١) بدر اى غزوة بدر وهو اسم مكان بين الحرمين وقعت فيه الغزوة (٢) بكر الاسلام اى بكر غزوات الاسلام لانها هى التى اظهرت قوته . وحباها اعطاها (٣) المتين القوي والعديد كثير العدد . والعدة ما اعددته من مال او سلاح . ومشحون مملوء (٤) والمقعد المقيم الامر العظيم الذي يقعد صاحبه و يقيمه لشدة اهتمامه به (٥) فتك يفتك وهو فاتك جريء شجاع (٦) احلامهم عقولهم (٧) الطغاة جمع طاغ وهو مجاوز الحد في العصيان . والعتاة جمع عاة يقال عتا عتوا اذا استكبر والمراد بهؤلاء العتاة ابو جهل وجماعته الذين قتلوا يوم بدر وكان اخبر بقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة وعين مصارعهم يوم بدر قبل الوقعة فلم يجاوز واحد منهم المكان الذي عينه له رسول الله صلى الله عليه وسلم

قَدْ ثَمَّ ٱلْبَيْتُ مِنْهُمْ مُجْرِمِينَا * وَصَلُوا فِي قَلِيبِهِمْ سِجِّينَا ١

وَأَبُو ٱلْجَهْلِ حَازَ عِلْمًا يَقِينَا * أَنَّهُ فِي خِلَافِهِ مَذْمُومُ

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ عَادَ ٱلنَّبِيُّ وَٱلْأَصْحَابُ * وَٱلْأَسَارَى وَٱلْفَيْءُ وَٱلْأَسْلَابُ ٢

وَنَحَا طَيْبَةً فَطَارُوا وَطَابُوا * رِزْقُهُ تَحْتَ رُمْحِهِ مَقْسُومُ ٣

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ دَامُوا عَلَى ٱلْجِهَادِ سِنِينَا * أُحُدًا خَنْدَقًا وَفَتْحًا حُنَيْنَا

وَأَذَاقَ ٱلْيَهُودَ وَٱلْعُرْبَ هُونَا * وَتَبُوكًا إِذْ أَغْضَبَتْهُ ٱلرُّومُ

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَبِكُلٍّ أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ فَتْحَا * إِنْ يَكُنْ عَنْوَةً وَإِلَّا فَصُلْحَا ٤

عَالَجَ ٱلدِّينَ بِٱلْجِهَادِ فَصَحَّا * وَبِهِ ٱلْكُفْرُ عَادَ وَهْوَ سَقِيمُ

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وُفُودُ * حِينَ عَمَّ ٱلْقَبَائِلَ ٱلتَّوْحِيدُ ٥

فَهَدَاهُمْ وَبِٱلْمُرَادِ أُعِيدُوا * وَحَبَاهُمْ وَهْوَ ٱلْجَوَادُ ٱلْكَرِيمُ ٦

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

أَرْسَلَ ٱلرُّسْلَ دَاعِيًا لِلْمُلُوكِ * وَأَبَانَ ٱلْيَقِينَ مَاحِي ٱلشُّكُوكِ

وَهَدَى كُلَّ وَاحِدٍ بِٱلْأُلُوكِ * قَالَ خَلُّوا ٱلْجَحِيمَ هَذَا ٱلنَّعِيمُ ٧

---

(١) القليب المراد به بئر بدر · والسجين واد في جهنم (٢) الفيء الغنيمة · والاسلاب ما سلبوه منهم من الثياب ونحوها (٣) نحا قصد قال صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي (٤) اولاه اعطاه · ومولاه سيده وهو الله تعالى · وفتحت البلدة عنوة اي قهرا (٥) وفد عليه قدم والوفود جمع وفد (٦) حباهم اعطاهم (٧) الألوك الرسالة

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

فَسَرَى دِينُهُ بِكُلِّ ٱلْبِلَادِ * وَدَرَوْا أَنَّهُ نَبِيُّ ٱلْجِهَادِ

وَلَهُ كَتْبُهُمْ مِنَ ٱلْأَشْهَادِ * حَسَدُوهُ وَٱللُّؤْمُ دَاءٌ قَدِيمُ

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

رَهِبُوهُ فَصَانَعُوا بِٱلْهَدَايَا * كَيْ يُنَحِّي عَنْهُمْ جُيُوشَ ٱلْمَنَايَا ١

إِذْ يَعُمُّ ٱلْإِسْلَامُ كُلَّ ٱلْبَرَايَا * وَهُوَ جَبَّارُهُمْ فَأَيْنَ ٱلْفَهِيمُ ٢

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ مِنْ بَعْدُ حَجَّ حَجَّ ٱلْوَدَاعِ * مَعَ كُلِّ ٱلْأَصْحَابِ وَٱلْأَتْبَاعِ

أَكْمَلَ ٱللهُ دِينَهُ وَهُوَ دَاعِي * قَالَ بَلَّغْتُ فَٱشْهَدُوا وَٱسْتَقِيمُوا

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

ثُمَّ أَوْصَى بِٱلْأَهْلِ وَٱلْقُرْآنِ * قَالَ هٰذَانِ فِيكُمْ ثَقَلَانِ ٣

لَنْ تَضِلُّوا يَا عُصْبَةَ ٱلْإِيمَانِ * مَا مَسَكْتُمْ وَهُوَ ٱلصَّدُوقُ ٱلْعَلِيمُ ٤

فَعَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةَ فَطَابَتْ وَطَابَا * ثُمَّ مِنْ بَعْدُ وَدَّعَ ٱلْأَحْبَابَا

---

(١) رهبوه خافوه . والمصانعة المداراة والمداهنة . وينحي يزيل . والمنايا جمع منية وهي الموت

(٢) البرايا جمع برية وهي الخلق وجبارهم هو النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في التوراة بهذا الاسم من جبر الكسر (٣) الثقلان هما القرآن وآل البيت قال في لسان العرب قال ثعلب سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل قال واصل الثقل ان العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما . وهذا الحديث صحيح رواه مسلم عن زيد بن ارقم وفيه لفظ الثقلين وفي رواية بلفظ اني تارك فيكما ان استمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي (٤) العصبة القرابة

وَدَعَاهُ إِلٰهُهُ فَأَجَابَا * وَهُوَ جَذْلَانُ وَالْمُحَيَّا بَسِيمُ ١

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

زَلْزَلَ الْخَطْبُ عِنْدَهَا الْأَرْوَاحَا * جُنَّ بَعْضُ الْأَصْحَابِ وَالْبَعْضُ نَاحَا ٢

وَالْفَرَادِيسُ نَالَتِ الْأَفْرَاحَا * مِنْهُ إِذْ عَمَّتِ الْأَنَامَ الْغُمُومُ ٣

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ فِي الْقَبْرِ كَامِلُ الْعِرْفَانِ * وَهُوَ حَيٌّ وَجِسْمُهُ غَيْرُ فَانِي

وَلَهُ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ جِنَانِ * دَامَ فِيهَا لَهُ نَعِيمٌ مُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

نَظْرَةً يَا أَبَا الْبَتُولِ إِلَيَّا * وَبِهَذَا الْخِطَابِ خَاطَبْتُ حَيَّا ٤

فَتَلَطَّفْ بِاللهِ وَاعْطِفْ عَلَيَّا * كُلُّ عِبْءٍ بِهِ الشَّفِيعُ يَقُومُ ٥

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

هُوَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ السَّخَاءِ * دَائِمُ النُّورِ مُسْتَمِرُّ الْعَطَاءِ

هُوَ مِسْكٌ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ * خَاتَمٌ طِيبُهُمْ بِهِ مَخْتُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ

﴿التخميس الثالث﴾ ومما اشتمل عليه فضائل الحرمين الشريفين

أُمُّوا الْمَدِينَةَ حَيْثُ جَلَّ الْمَغْنَمُ * حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ ٦

---

(١) دعاه ناداه وجذلان فرحان . والمحيا الوجه . وبسيم مبتسم (٢) الخطب هنا المصيبة العظيمة (٣) فراديس جمع فردوس وهي اعلى الجنان (٤) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها واصل البتل القطع سميت بتولا لانها انقطعت عن النساء فضلا وشرفا (٥) العبء الثقل وزنا ومعنى وحملت اعباء القوم اي اثقالهم من دين وغيره (٦) أُمُّوا اقصدوا . والمغنم الغنيمة قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

وَمَتَى فَقَدْتُمْ عَيْنَهَا فَتَيَمَّمُوا * بِمَدِيحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرَنَّمُوا ١

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَأْوَى ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْهُدَى * مَأْوَى ٱلرِّسَالَةِ وَٱلْبَسَالَةِ وَٱلنَّدَى ٢

مَأْوَى أَجَلِّ ٱلرُّسْلِ طُرًّا أَحْمَدَا * مَهْمَا تَعَالَوْا فَهْوَ أَعْلَى مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَلْعَرْشُ كَانَ لَهَا أَجَلَّ ٱلْحُسَّدِ * لَمَّا حَوَتْ جَسَدَ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

رُوحِ ٱلْوُجُودِ وَرَوْحِ كُلِّ مُوَحِّدِ * لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ ٱلْهِدَايَةَ مُسْلِمُ ٣

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَعْهَدِ أَحْمَدٍ وَعُهُودِهِ * وَبِدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَرْضِ جُنُودِهِ ٤

وَمَحَلِّ نُصْرَتِهِ وَعَقْدِ بُنُودِهِ * كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرَمْرَمُ ٥

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ بَلْدَةٌ لِلنَّصْرِ وَٱلْأَنْصَارِ * دَارُ ٱلْهُدَى أَكْرِمْ بِهَا مِنْ دَارِ

شَرُفَتْ عَلَى ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْمُخْتَارِ * وَعَلَتْ بِرَوْضَتِهِ فَأَيْنَ ٱلْأَنْجُمُ ٦

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِحُ * فِي كُلِّ يَوْمٍ ثُمَّ غَادٍ رَائِحُ ٧

---

(١) تيمموا اقصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب اذا فقد الماء والترنم ترجيع الصوت بالغناء ونحوه (٢) الفتوة السيادة والكرم . والبسالة الشجاعة . والندى الكرم (٣) الروح بفتح الراء الراحة (٤) المعهد المنزل والعهود المواثيق جمع عهد (٥) البنود جمع بند وهو العَلَم الكبير . العرمرم الجيش الكثير (٦) روضته هي ما بين القبر الشريف والمنبر وهي روضة من رياض الجنة والبقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله عليه وسلم الشريفة افضل منها ومن جميع الارضين والسموات حتى من العرش (٧) مسارح مذاهب يذهب فيها . الغدو الذهاب والرواح الرجوع ويطلقان على المسير في اي وقت كان كما نقله في المصباح عن الازهري وغيره

وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِحُ * حَتَّى ٱلْقِيَامَةِ وَهْوَ فِيهَا قَيِّمُ ١

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ طَيْبَةٌ حَوَتِ ٱلنَّبِيَّ ٱلطَّيِّبَا * فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُدْعَى يَثْرِبَا ٢

كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ ٱلْوِهَادُ مَعَ ٱلرُّبَا * وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ ٱلْأَكَارِمَ يَكْرُمُ ٣

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعْهَدُ ٱلتَّشْرِيعِ وَٱلتَّنْزِيلِ * هِيَ مَوْطِنُ ٱلتَّحْرِيمِ وَٱلتَّحْلِيلِ ٤

أَحْظَى ٱلْبِلَادِ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ * هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمُعَلِّمُ ٥

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْ طَيْبِهَا سُنَنُ ٱلشَّرِيعَةِ فَرْضُهَا * نُشِرَتْ وَطُوِيَ ٱلْبَاطِلَاتُ وَدَحْضُهَا ٦

فَغَدَتْ مُشَرَّفَةً وَهٰذِي أَرْضُهَا * حَرَمٌ كَمَا قَالَ ٱلنَّبِيُّ مُحَرَّمُ ٧

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ ٱلْهَادِي ٱلْقُرَى * وَسَرَى ٱلْهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ ٱلْوَرَى ٨

وَٱسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِمِلَّتِهِ ٱلْعُرَى * وَبِهِ أَسَاسُ ٱلدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ ٩

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حُرِسَتْ مِنَ ٱلطَّاعُونِ وَٱلدَّجَّالِ * وَنَفَتْ إِلَيْهِ ٱلْخُبْثَ بِٱلزِّلْزَالِ ١٠

---

(١) الشذى الرائحة الطيبة . ونفح الطيب فاح . وقيم الامر مقيمه وفي الحديث اتاني ملك فقال انت قيم وخلقك قيم اي مستقيم حسن (٢) سمت علت (٣) الوهاد الاماكن المنخفضة وعكسها الربا (٤) المعهد المنزل (٥) حظي عند الناس احبوه ورفعوا منزلته (٦) دحضت الحجة دحضا بطلت (٧) سمي حرما لانه يحرم فيه انتهاك الحرمات كحرم مكة (٨) ورد في الحديث أُمرتُ بقرية تأكل القرى وهي المدينة اي تغلبها (٩) قال صلى الله عليه وسلم وذلك اوثق عري الايمان على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها كعروة الكوز وهي اذنه (١٠) ورد في الحديث ان المدينة المنورة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وانها تتزلزل فيخرج للدجال اخباثها فيتبعونه وفي الحديث ايضا المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد

خَيْرٌ لِأَهْلِيهَا وَلِلنُّزَّالِ * لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يَعْلَمُ ١

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَإِلَى حِمَاهَا يَأْرِزُ الْإِيمَانُ * يَنْضَمُّ يَأْتِي جُحْرَهَا ثُعْبَانُ ٢

وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّعْبَانُ * فَانْظُرْهُ تَفْهَمْ وَالْمُوَفَّقُ يَفْهَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ حَلُّوا بِهَا * حَازُوا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى كُلَّ الْبَهَا ٣

تَاللَّهِ قَدْ هَامَ الْكِرَامُ بِحُبِّهَا * وَالْقَصْدُ سَاكِنُهَا الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ * وَأَكُونَ ضَيْفًا لِلْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ ٤

وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِي * مِنْ فَضْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الْأَكْرَمُ ٥

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ * وَأُرَى عَزِيزًا وَاقِفًا فِي بَابِهِ

وَأَفُوزَ بِالْغُفْرَانِ فِي أَحْبَابِهِ * فَيَقُولَ لِي قَدْ فُزْتَ إِنَّكَ مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ ذَلِكَ الشُّبَّاكِ * وَأَرَى هُنَالِكَ مَهْبِطَ الْأَمْلَاكِ

---

(١) في الحديث يخرج من المدينة ناس باهليهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (٢) في الحديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها ومعنى يأرز يمشي مثل مشي الحية ينضم بعضه الى بعض (٣) العصابة الجماعة والمراد بهم المقيمون بها من اهلها وغيرهم (٤) من لي بان احظى بقرب المنزل يقول ناظمها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد حظيت والحمد لله بزيارته صلى الله عليه وسلم في العام الماضي سنة ١٣٢٨ وذلك بعد نظم هذه القصيدة بنحو عشرين سنة وفي عزمي في اواخر هذا العام التاسع والعشرين ان اسكن فيها بعائلتي واسأل الله تيسير ذلك وان يرزقني منه صلى الله عليه وسلم القبول التام ويرزقني في جواره حسن الختام (٥) الجدوى العطية

وَٱلنُّورَ أَشْهَدُهُ بِطَرْفٍ بَاكِي * وَٱلثَّغْرُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ مُتَبَسِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَةِ قُرْبِهِ * وَأَرُوحَ فِيهَا هَائِماً فِي حُبِّهِ ١

وَيَجُودَ لِي بِمَرُوقٍ مِنْ شُرْبِهِ * فَأَظَلَّ ثَمَّ بِمَدْحِهِ أَتَرَنَّمُ ٢

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَرَى ضَجِيعَيْهِ وَأَكْرِمْ بِهِمَا * أَلْخَيْرُ كُلُّ ٱلْخَيْرِ فِي حُبِّهِمَا

وَٱنْظُرْ إِذَا وُفِّقْتَ فِي قُرْبِهِمَا * هٰذَاكَ سَاعِدُهُ وَهٰذَا ٱلْمِعْصَمُ ٣

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ ٱلْمَدِينَةِ زَائِرًا * رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ سُمِينَ مَقَابِرَا ٤

حَازَتْ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكِرَامِ مَعَاشِرَا * هُوَ شَمْسُهُمْ وَهُمُو لَدَيْهِ أَنْجُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صَادِقٍ فِي حُبِّهِمْ * فِي حُبِّ أَحْمَدَ حِبِّهِمْ وَمُحِبِّهِمْ

وَأَكُونَ مَدْفُونًا هُنَاكَ بِقُرْبِهِمْ * ضَيْفاً لَهُ وَهُوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُكْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لَا تَنْسَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ أُمَّ ٱلْقُرَى * مَهْدَ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلرِّسَالَةِ وَٱلْقِرَى ٥

---

(١) الغدو والرواح الذهاب والاياب مطلقا او ان الغدو الذهاب في اول النهار والرواح الرجوع في آخره . الروضة مابين المنبر والقبر الشريف (٢) شربه اي مشروبه والمراد به اسراره وانواره صلى الله عليه وسلم والترنم ترديد الصوت (٣) الساعد من الانسان مابين المرفق والكف . والمعصم موضع السوار من الساعد (٤) الاكناف الجوانب جمع كنف بفتحتين ومقبرة المدينة هي البقيع والدفن فيه نعمة كبيرة للمؤمنين وهو قريب من المسجد النبوي بينهما نحو خمس دقائق (٥) مسقط الرأس المولد اي محل الولادة والمهد الموضع يهيأ للصبي ويوطأ

مِنهَا بَدَا ٱلدِّينُ ٱلمُبِينُ وَأَسْفَرَا * بَدْرُ ٱلْهُدَى وَٱلْكَوْنُ لَيلٌ مُظْلِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي حِجْرِهَا وُلِدَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُرْسَلُ * خَيْرُ ٱلنَّبِيِّينَ ٱلْخِتَامُ ٱلْأَوَّلُ ١

رَبَّتْهُ طِفْلًا وَهِيَ تَكْفِي تَكْفُلُ * وَبِدَرِّهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ ٢

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وَجُلُّ حَيَاتِهِ * مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهِ ٣

وَٱللهُ أَنْزَلَ مُبْتَدَا آيَاتِهِ * فِيهَا فَقَالَ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا ٱلصَّفَا وَٱلْبَيْتُ ذُو ٱلْأَسْتَارِ * فِيهَا وَفِيهَا سَيِّدُ ٱلْأَحْجَارِ ٤

وَمَنَاسِكُ ٱلْحُجَّاجِ وَٱلْعُمَّارِ * كَمْ قَدْ أَتَاهَا وَهْوَ دَاعٍ مُحْرِمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا أَجَلُّ مَسَاجِدِ ٱلرَّحْمٰنِ * فِي ٱلْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةَ ثَانِي

طَه لَهُ قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَانِي * فَلَهُ عَلَى ٱلتَّقْوَى أَسَاسٌ مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

بَلَدُ ٱلْإِلٰهِ وَأَهْلُهَا بِجِوَارِهِ * وَهُوَ ٱلَّذِي يَدْعُو ٱلْحَجِيجَ لِدَارِهِ

حَظَرَ ٱلْجِدَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَدَارِهِ * وَلَكُمْ أَسَاؤُا ٱلْهَاشِمِيَّ فَيَحْلُمُ ٥

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

---

(١) حجز الانسان حضنه وهو ما دون ابطه الى الكشح والحجر ايضا حطيم مكة وهو المدار بالحائط من جهة ميزاب الكعبة ففيه تورية (٢) بدرها بلبنها اي مائها الذي يشبه الدر (٣) معاهده منازله واللدات جمع لدة وهو المساوي بالسن (٤) سيد الاحجار الحجر الاسود لانه نزل من الجنة وهو يمين الله اي يقبل مثل اليمين (٥) حظر منع . والجدال المخاصمة بالكلام . والمداراة المعاشرة مع الناس بحسن الخلق وهي محمودة اذا لم يحصل خلل في الدين فتكون مذمومة

حَرَمُ ٱلإلٰهِ بِهِ ٱلأَمَانُ لِدَاخِلٍ * مِنْ نَابِتٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ جَافِلٍ ١
حَرُمَ ٱلْقِتَالُ لِظَالِمٍ وَلِعَادِلٍ * وَأُبِيحَ وَقْتاً لِلنَّبِيِّ بِهَا ٱلدَّمُ ٢
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَللهُ فِيهَا ضَاعَفَ ٱلأَعْمَالَا * وَأَزَالَ عَمَّنْ حَلَّهَا ٱلأَهْوَالَا ٣
وَعَلَى ٱلإِرَادَةِ آخَذَ ٱلْجُهَّالَا * وَسِوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لَا يَسْلَمُ ٤
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِي ٱللهُ فِيهَا مُحْرِمَا * وَمُبَجِّلاً حُرُمَاتِهِ وَمُعَظِّمَا ٥
لَا رَافِثاً لَا فَاسِقاً لَا مُجْرِمَا * وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعاً لَا أَظْلِمُ ٦
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَأَنَالَ سَعْياً عِنْدَهُ مَشْكُورَا * وَأَحُجَّ حَجّاً كَامِلاً مَبْرُورَا ٧
وَيَكُونَ بَيْتُ هِدَايَتِي مَعْمُورَا * وَأَزُورَ آثَارَ ٱلنَّبِيِّ فَأَغْنَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

---

(١) المراد بالجافل الحيوان ومعنى جفل شرد (٢) الوقت الذي ابيح فيه القتال للنبي صلى الله عليه وسلم هو يوم الفتح (٣) في الحديث الصحيح صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه رواه الامام احمد وابن ماجه (٤) قال تعالى وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٥) يقول ناظمها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه بعد ان نظمت هذه القصيدة بنحو سنة رزقني الله وله الحمد والمنة الحج الى بيت الله الحرام سنة ١٣١٠ وكانت الوقفة الجمعة وقد حصل فيها وباء شديد منعني من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم حتى تيسرت لي زيارته من فضله تعالى في العام الماضي وفي نيتي الحج هذه السنة ثم الاقامة عنده صلى الله عليه وسلم (٦) رفث في منطقه الفحش فيه قال تعالى لَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ (٧) الحج المبرور المقبول

وَأَزُورَ بِالْمَعْلَاةِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ * رَاضٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوَّعٍ ١
مَنْ يَثْوِ فِيهِمْ يَلْقَ كُلَّ مُشَفَّعٍ * وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الْأَعْظَمُ ٢
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ مَكَّةُ مَا أَجَلَّ بَهَاءَهَا * وَجَمَالَهَا وَجَلَالَهَا وَسَنَاءَهَا ٣
وَلَهَا فَضَائِلُ لَا أَرَى إِحْصَاءَهَا * مِنْهَا النَّبِيُّ وَحِزْبُهُ الْمُتَقَدِّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرُوا * قَدْ جَاهَدُوا قَدْ رَابَطُوا قَدْ صَابَرُوا ٤
هَجَرُوا الْجَمِيعَ وَبِالْعَدَاوَةِ جَاهَرُوا * فِي حُبِّ أَحْمَدَ وَهْوَ أَيْضًا مِنْهُمْ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا الَّذِينَ بِهِمْ سَمَا الْإِيمَانُ * صِدِّيقُهُ فَارُوقُهُ عُثْمَانُ
وَأَبُو بَنِيهِ عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ * فِيهِ لَهُمْ قَبْلَ الْجَمِيعِ تَقَدُّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْهَا نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَبَنَاتُهُ * أَعْمَامُهُ أَخْوَالُهُ خَالَاتُهُ ٥
أَصْهَارُهُ أَخْتَانُهُ خَتَنَاتُهُ * كَمْ ذَا لَهُ رَحِمٌ هُنَالِكَ مَحْرَمُ ٦
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

---

(١) المعلاة مقبرة مكة · والسميدع السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الاكناف والشجاع · وقرت العين بردت سرورا · وروعه خوفه (٢) يثوي يقيم والبتول السيدة فاطمة رضي الله عنها (٣) البهاء الحسن والسناء الرفعة (٤) رابط رباطا ومرابطة اذا لازم ثغر العدو (٥) قوله اخواله خالاته المراد بهم اخوال آبائه واجداده وخالاتهم اذ هو صلى الله عليه وسلم ليس له اخوال ولا خالات ولا اخوة ولا اخوات من سائر الجهات (٦) قال الازهري الختن ابو المرأة والختنة امها والاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الرجل والاصهار تعمهما · والرحم خلاف الاجنبي يقال ذو رحم محرم اى لا يحل نكاحه ومحرم بمعنى حرام

مِنْهَا نَحَا الْمُخْتَارُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ * وَسَرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ الْأَنْفَسِ ١
أَسْرَى بِهِ الرَّبُّ الْجَلِيلُ بِحِنْدِسِ * جِبْرِيلُ صَاحِبُهُ رَفِيقٌ يَخْدُمُ ٢

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَمَّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ هُنَالِكَا * ثُمَّ ارْتَقَى مَعَهُ فَشَقَّ حَوَالِكَا ٣
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ فِي السَّمَا وَمَلَائِكَا * قَالُوا لَهُ أَهْلًا فَنِعْمَ الْمَقْدَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَتَّى انْتَهَى مَعَهُ لِسِدْرَةِ مُنْتَهَى * قَالَ السَّفِيرُ هُنَا الْمَقَامُ قَدِ انْتَهَى ٤
بِمُحَمَّدٍ فِي النُّورِ زُجَّ وَفِي الْبَهَا * فَرَأَى وَشَاهَدَ وَالْمُكَتَّمُ أَعْظَمُ ٥

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

نَالَ الصَّلَاةَ مُكَبِّرًا وَمُسَبِّحَا * وَثَنَى الرِّكَابَ وَبِالْأَبَاطِحِ أَصْبَحَا ٦
وَحَكَى فَصَدَّقَهُ اللَّبِيبُ فَأَفْلَحَا * وَالْحَقُّ عِنْدَ الْعَاقِلِينَ مُسَلَّمُ ٧

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَكْرِمِ * وَانْثُرْ بِمَدْحِهِمَا اللَّآلِئَ وَانْظِمِ
مَهْمَا اسْتَطَعْتَ الْقَوْلَ قُلْ وَتَرَنَّمِ * فَاللهُ يَرْضَى وَالنَّبِيُّ يَتَبَسَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِمَا * حَسَدَتْهُمَا الْأَقْطَارُ فِي فَضْلَيْهِمَا

---

(١) نحا قصد وسرى سار ليلا ومتن البراق ظهره (٢) الحندس الظلام (٣) ام النبيين صلى بهم اماما في بيت المقدس والحوالك الظلمات (٤) السفير جبريل عليه السلام ومعنى السفير الرسول والوكيل ومن يسفر بين القوم ليصلح بينهم (٥) الزج الرمي بشدة (٦) معنى الركاب في الاصل المطي . والاباطح مكة وجهاتها واصل معنى الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٦) اللبيب العاقل

لَوْلَا ٱلنَّبِيُّ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهِمَا * هٰذِي ٱلْفَضَائِلَ فَهْوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَنَعَمْ فَضَائِلُ مَكَّةٍ لَا تُنْكَرُ * لٰكِنْ مَحَاسِنُ طَيْبَةٍ لَا تُحْصَرُ ١
أَلْفَضْلُ أَكْثَرُ وَٱلذَّكِي يَتَحَيَّرُ * قِفْ عِنْدَ أَحْمَدَ فَٱلتَّوَقُّفُ أَسْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

عَجَزَ ٱلْوَرَى عَنْ مُعْجِزَاتِ جَنَابِهِ * وَٱلْكَوْنُ مَهْمَا شَاءَ طَوْعُ خِطَابِهِ
وَصَوَابُ كُلِّ ٱلْخَلْقِ بَعْضُ صَوَابِهِ * قُرْآنُهُ مُتَشَابِهٌ أَوْ مُحْكَمُ ٢
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَللّٰهُ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ نُجُومَا * فَغَدَا لِأَصْنَامِ ٱلضَّلَالِ رُجُومَا ٣
طَفَحَتْ مَبَانِيهِ هُدًى وَعُلُومَا * غَيْرُ ٱلنَّبِيِّ بِسِرِّهِ لَا يَعْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

عَجَزَ ٱلْوَرَى كُلُّ ٱلْوَرَى عَنْ بَعْضِهِ * عَنْ نَهْيِهِ عَنْ نَفْلِهِ عَنْ فَرْضِهِ
عَنْ قَصِّهِ عَنْ وَعْظِهِ عَنْ حَضِّهِ * لَوْ كَانَ مِنْ تِلْقَائِهِ مَا أَحْجَمُوا ٤
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَلْعُرْبُ أَوَّلُ مَنْ هَدَاهُ فَأَسْعَدَا * وَٱلْعُجْمُ خَيْرُهُمُ ٱلَّذِي قَدْ قَلَّدَا

---

(١) اختلف في التفضيل بين مكة والمدينة فعند الامام مالك المدينة افضل وعند الثلاثة مكة افضل وكلا القولين قال به جماعة من الصحابة ومن بعدهم (٢) قال في لسان العرب روي عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ والمتشابهات ما نسخ وقيل معنى المتشابهات يشبه بعضها بعضا ولها تفاسير اخرى (٣) نجوما اي متفرقا في مدة عشرين سنة . والرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به اي يقذف به (٤) قصه ما أتي به من القصص ووعظه ما اتي به من المواعظ وحضه ما اتي به من الحض اي الحث على الطاعات والخيرات واحجموا هابوا وتأخروا

وَهُنَـالِكَ حِزْبُ لِلْجَحِـيمِ تَوَلَّدَا * غَلَبَتْ هُدَى الْهَادِي عَلَيْهِ جَهَنَّمُ ١

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ إِمَامُهُمْ * سُلْطَـانُهُمْ مِقْدَامُهُمْ عَلَّامُهُمْ

سَبَقُوا وَمِنْ أَيَّامِـهِ أَيَّامُهُمْ * هُمْ قَادَةٌ وَهُوَ الْمَلِيكُ الْأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَنَا قَدْ لَجَأْتُ إِلَى فَسِيحِ رِحَابِهِ * وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَعْتَابِـهِ

وَلَزِمْتُ بَعْدَ اللهِ وِجْهَةَ بَابِـهِ * فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ أَتَاهُ يُكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَسَدَتْنِيَ الْأَفْلَاكُ فِي أَمْدَاحِهِ * فِي بَلْدَتَيْهِ أُرُومَتِي أَفْرَاحِهِ ٢

إِنْ كَانَ إِسْمِي عُـدَّ فِي مُدَّاحِهِ * فَأَنَا السَّعِيدُ وَبِالسَّعَادَةِ أُخْتَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّـمُوا

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَـا شَادٍ شَدَا * صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا سُمِعَ النِّدَا ٣

صَـلَّى عَلَيْـهِ فَهُوَ أَوَّلُ مُبْتَـدَا * خَـبَرٌ لِفَائِـدَةِ الْوُجُودِ مُتَمِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

❊ التخميس الرابع ❊ ومما اشتمل عليه الترغيب بدينه الحق ومدح امتـه

مَقَامُ أَجَلِّ الرُّسْلِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ * فَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَنْ هُمُ

نَعَمْ جِئْتُ أَحْكِي بَعْضَ مَا نَحْنُ نَفْهَمُ * لِكَيْمَـا يُصَلِّي سَامِعٌ وَيُسَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

---

(١) الحزب الطائفة من الناس والمراد هنا جميع الكفار الذين لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم
(٢) الارومة الاصل (٣) الشدو الترنم بالشعر ونحوه · والنداء الاذان

وَإِلَّا فَمَا لِلذَّرِّ أَنْ يَصِفَ ٱلْعَرْشَا * وَهَلْ يَصِفُ ٱلْأَكْوَانَ ذُو مُقْلَةٍ عَمْشَا ١

هُنَالِكَ أَسْرَارٌ لِأَحْمَدَ لَا تُفْشَى * خُلَاصَتُهَا مَحْبُوبُ مَوْلَاهُ فَافْهَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَاهِدًا قَوْلُ ٱلْمُؤَذِّنِ أَشْهَدُ * بِأَنَّ أَجَلَّ ٱلْخَلْقِ قَدْرًا مُحَمَّدُ

قِرَانُ تَعَالَى ٱللهُ بِٱللهِ أَسْعَدُ * عَلَى أَنَّهُ لِلهِ عَبْدٌ مُكَرَّمُ ٢

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى ٱلْعَرْشِ مَكْتُوبٌ وَكُلِّ ٱلْمَعَالِمِ * وَجُدْرَانِ جَنَّاتٍ بَدَتْ قَبْلَ آدَمِ ٣

شَهَادَةُ حَقٍّ بِٱلنَّبِيِّ ٱبْنِ هَاشِمِ * أَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ أَصْلِهِ ٱلْفَرْعُ أَقْدَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ آدَمٌ وَٱلرُّسْلُ كُلٌّ تَوَسَّلَا * فَأَعْطَى لَهُ مَوْلَاهُ مَا كَانَ أَمَّلَا

وَلَوْلَاهُ دَامَ ٱلْكَوْنُ بِٱلْكُفْرِ مُثْقَلَا * وَلٰكِنْ بِهِ ٱلرَّحْمٰنُ مَا زَالَ يَرْحَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ بَشَّرَ ٱلْإِنْجِيلُ قَوْمًا فَحَرَّفُوا * وَبَشَّرَتِ ٱلتَّوْرَاةُ قَوْمًا فَأَجْحَفُوا ٤

---

(١) الذر صغار النمل وعمشت العين سال دمعها في اكثر الاوقات مع ضعف البصر فهي عمشاء (٢) القِران المقارنة اي مقارنته صلى الله عليه وسلم لله تعالى بالشهادتين وفيه تورية بقران الكواكب (٣) لما خلق الله آدم عليه السلام وادخله الجنة رأى مكتوبا على جدرانها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فعلم ان الله تعالى لم يقرن باسمه الا اسم احب الخلق اليه ولذلك توسل به صلى الله عليه وسلم فغفر له (٤) قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وتحريف الكلم تغييره بالزيادة والنقص وان يعدل بتغيير معناه عن جهته وقد ارتكبوا هذين العارين في تحريف التوراة والانجيل ولا سيما فيما يتعلق بالبشائر الواردة فيهما بنبوته صلى الله عليه وسلم والاجحاف النقص الفاحش

وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ تَخَلَّفُوا * لَمَا اسْتَنْكَفُوا أَنْ يَتْبَعُوهُ وَيَخْدُمُوا ١

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمُوسَى كَلِيمُ اللّٰهِ فِي أُفُقِ السِّفْرِ * رَأَى أُمَّةَ الْمُخْتَارِ كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ ٢

فَقَالَ لَهُ الرَّحْمٰنُ هُمْ أُمَّةُ الْبَدْرِ * مُحَمَّدِنَا قَالَ اجْعَلَنِّي مِنْهُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعِيسَى سَيَأْتِي تَابِعًا شَرْعَ أَحْمَدِ * يُصَلِّي بِهِ مَهْدِيُّنَا وَهْوَ يَقْتَدِي

فَأَكْرِمْ بِنَا مِنْ أُمَّةٍ ذَاتِ سُؤْدَدِ * لَنَا الْبَدْءُ طٰهَ وَابْنُ مَرْيَمَ يَخْتِمُ ٣

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيَالَيْتَ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ تَبِعُوهُمَا * وَيَا لَيْتَهُمْ فِي دِينِنَا قَلَّدُوهُمَا

فَإِنَّهُمُ فِي جَحْدِهِ أَغْضَبُوهُمَا * فَيَا وَيْحَهُمْ مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَسْلَمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَا الْخَاسِرُ الْمَغْبُونُ إِلَّا جَحُودُهُ * وَمَا الرَّابِحُ الْمَغْبُوطُ إِلَّا شَهِيدُهُ ٤

وَلَا فِعْلَ خَيْرٍ لِلْجَحُودِ يُفِيدُهُ * وَلَيْسَ يُبَالِي مَيِّتٌ وَهْوَ مُسْلِمُ

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كان موسى كليم الله في زمني ماوسعه الا ان يتبعني اما المسيح فينزل في آخر الزمان ويكون من امته صلى الله عليه وسلم بالفعل و يتعبد بشر يعته (٢) السفر سفر التوراة قال الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله لما قرب موسى نجيا قال رب اني اجد في التوراة امة خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد وهو اثر طويل قال في آخره فاجعلني منهم وهذا البيت مذكور اوله في الطبعة السابقة في افضل الصلوات بغير هذا اللفظ وقد ابدلته بهذا (٣) ورد في الحديث لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها رواه ابو نعيم عن ابن عباس (٤) المغبون المنقوص • وجحده انكره والمغبوط من غبطه اذا تمنى مثل ماله وشهيده اي الشاهد بنبوته

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَلَوْ عَبَدَ اللهَ ٱلْفَتَى أَلْفَ حِجَّةٍ * وَلَمْ يَعْصِهِ فِي أَمْرِهِ قَدْرَ ذَرَّةٍ
وَلَمْ يَعْتَرِفْ فِي دَهْرِهِ بِنُبُوَّةٍ * لَهُ فَلَهُ دَارُ ٱلْخُلُودِ جَهَنَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا ٱلْعَقْلُ إِلَّا مَا يُرِي رَبَّهُ ٱلْهُدَى * فَيُنْقِذُهُ مِنْ هُوَّةِ ٱلْكُفْرِ وَٱلرَّدَى ١
وَمَهْمَا سَمَا نُورًا إِذَا هُوَ مَا ٱهْتَدَى * إِلَى دِينِ طٰه فَهْوَ بِٱلْكُفْرِ مُظْلِمُ ٢

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ٱلْمُدْرِكِينَ زَمَانَهُ * وَمَنْ سَمِعُوا فِي سَائِرِ ٱلدَّهْرِ شَانَهُ
فَمَنْ جَحَدُوهُ لَنْ يَنَالُوا أَمَانَهُ * وَجَاحِدُهُ مَهْمَا ٱتَّقَى فَهْوَ مُجْرِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَرْعُهُ كُلَّ ٱلشَّرَائِعِ يَنْسَخُ * وَيَثْبُتُ فِي كُلِّ ٱلْبِلَادِ وَيَرْسَخُ ٣
وَرَبُّكَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْسَخُ * وَحُسَّادُهُ ٱلْأَحْبَارُ بِٱلْمَسْخِ أَعْلَمُ ٤

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَا مَسَخَ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْ بَعْدِ بَعْثَتِهْ * بِأُمَّتِهِ شَخْصًا وَأُمَّةِ دَعْوَتِهْ ٥
لِتَعْمِيمِهِ لِلْعَالَمِينَ بِرَحْمَتِهْ * بِهِ ٱللهُ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ ٦

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

---

(١) الهوة الحفرة · والردى الهلاك (٢) سما علا (٣) النسخ تبديل الحكم · و يرسخ يثبت (٤) الاحبار علماء اليهود الذين مسخ منهم القردة والخنازير (٥) كل الناس امته صلى الله عليه وسلم دعاهم جميعا الى دين التوحيد فمن اجابه منهم امة الاجابة ومن لم يجبه امة الدعوة (٦) يردي يهلك

نَعَمْ مَسَخَ ٱللهُ ٱلْقُلُوبَ وَلَا بِدْعَا * نَعَمْ مُسِخَتْ صَخْرًا وَمَا نَبَتَتْ نَبْعًا١
وَقَدْ عَمِيَتْ لَا تُدْرِكُ ٱلضَّرَّ وَٱلنَّفْعَا * فَلَمْ تَرَ نُورَ ٱلْمُصْطَفَى وَهْوَ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

تَرَى ٱلْمَرْءَ فِي دُنْيَاهُ أَعْلَمَ عَالِمِ * وَفِي ٱلدِّينِ أَغْبَى مِنْ ضِعَافِ ٱلْبَهَائِمِ
فَلَوْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى قَلْبِ آدَمِي * لَمَا ضَلَّ عَنْهُ وَٱلْبَهَائِمُ تَفْهَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَكَمْ مِنْ بَهِيمٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ * بِأَنَّ رَسُولَ ٱللهِ حَقًّا مُحَمَّدُ
وَكَانَ يُغِيثُ ٱلْمُسْتَجِيرَ فَيَسْعَدُ * وَبَعْضٌ يَدُلُّ ٱلنَّاسَ وَٱلْبَعْضُ يَخْدُمُ٢

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ جَمَادٍ لَانَ إِذْ نَالَ قَلْبُهُ * مَحَبَّةَ طَهَ حِينَمَا شَاءَ رَبُّهُ
وَأَمَّا قُلُوبُ ٱلْكَافِرِينَ فَحَرْبُهُ * وَإِنَّ لَهَا لَوْ تَعْقِلُ ٱلسِّلْمَ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

يُوَدِّي لَوْ خَلَّى ٱلْفَتَى دِينَ أُمِّهِ * وَحَكَّمَ فِي ٱلْأَدْيَانِ صَادِقَ فَهْمِهِ
إِذًا لَارْتَضَى ٱلْإِسْلَامَ دِينًا بِعِلْمِهِ * وَقَالَ أَبُو ٱلزَّهْرَاءِ أَصْدَقُ أَعْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَلَكِنْ رَأَى دِينًا تَهَيَّأَ قَبْلَهُ * رَأَى أَصْلَهُ فِيهِ يُتَابِعُ أَصْلَهُ

---

(١) لابدع لاعجب (٢) معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بنطق البهائم والتجائها اليه وشهادتها له واستغاثتها به كثيرة فمن شاء الوقوف عليها وعلى غيرها من انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم فعليه بكتابي حجة الله على العالمين فانه لا نظير له في هذا الباب فيما اعلم

فَمَاشَ عَلَيهِ فَرْعُهُ جَاءَ مِثْلَهُ * وَمَا حَقَّقُوا دِينَ ٱلْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا
عَلَيهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
وَقَدْ غَرَّ قَوماً دَهرُهُم فَهوَ مُسْعِدٌ * لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَينَ قَوْمٍ مُسَوَّدُ
وَلَوْ كَانَتِ ٱلدُّنيَا حَكَاهُ مُحَمَّدٌ * وَرَبُّكَ يُعطِي مَن يَشَاءُ وَيَحْرِمُ ١
عَلَيهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
عَلَى أَنَّ هَذَا ٱلْكَوْنَ أَضغَاثُ حَالِمٍ * وَلَذَّتُهُ تَحكِي سُمُومَ ٱلْأَرَاقِمِ ٢
مُخَالِفُهُ طه فِي لَظَى غَيرُ رَائِمٍ * وَتَابِعُهُ فِي جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ ٣
عَلَيهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
فَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ أَينَ عُقُولُهُمْ * لَقَدْ غَفَلُوا عَن شَأْنِ يَوْمٍ يَهُولُهُمْ
وَلَوْ صَدَّقُوا ٱلْمُخْتَارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ * إِلَى جَنَّةٍ أَوْ لَا فَتِلْكَ جَهَنَّمُ
عَلَيهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
أَمَا قَرَؤُا قُرآنَهُ وَعَجَائِبَهْ * أَمَا سَمِعُوا أَخبَارَهُ وَغَرَائِبَهْ
أَمَا عَلِمُوا أَتبَاعَهُ وَأَصَاحِبَهْ * فَعَنْهُمْ جَمِيعُ ٱلْكَائِنَاتِ تُتَرْجِمُ ٤
عَلَيهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا
رَوَوا دِينَهُ بِٱلصِّدْقِ عَن كُلِّ صَادِقٍ * وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هكَذَا نُطقَ نَاطِقٍ
لَقَدْ أَوْضَحُوا مِنهُ دَقِيقَ ٱلْحَقَائِقِ * فَبَانَ لَدَيهِم صِدْقُهُ ٱلْمُتَحَتِّمُ ٥

---

(١) في الحديث لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء (٢) اضغاث احلام اخلاط منامات واصل الضغث قبضة حشيش مختلطة رطبها بيابسها سمي الحلم بذلك لانه يشبه الرؤيا الصادقة وليس بها . والاراقم اخبث الحيات او ما فيها سواد وبياض (٣) لظى جهنم غير رائم اي غير بارح يقول مارمت افعل وما رمت المكان كقولك ما برحت (٤) تترجم تحدث (٥) المتحتم اللازم

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْمًا بِهِ ٱلْمَرْءُ يُشْرَحُ * بِهِ صَدْرُهُ يَزْدَدْ يَقِينًا وَيَفْرَحُ
وَدِينٌ سِوَاهُ ٱلْعِلْمُ فِيهِ يُوَضِّحُ * شُكُوكًا فَدِينُ ٱلْمُصْطَفَى هُوَ أَسْلَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَدِينٌ سِوَاهُ لَا تَرَى بِرُوَاتِهِ * عَلِيمًا صَدُوقًا سَالِمًا مِنْ هَنَاتِهِ ١
وَدَامَ بِجَهْلِ ٱلْقَوْمِ فِي ظُلُمَاتِهِ * عُصُورًا وَدِينُ ٱلْمُصْطَفَى لَيْسَ يُظْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَهٰذَا بَيَانٌ مُجْمَلٌ فَمَنِ ٱهْتَدَى * يَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ نُورًا مُجَدَّدَا
وَيَشْكُرُهُ وَٱللَّهِ شُكْرًا مُؤَبَّدَا * عَلَى نِعْمَةِ ٱلْإِسْلَامِ وَٱللَّهُ مُنْعِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

لَقَدْ بَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدَا * إِلَى كُلِّ خَلْقِ ٱللَّهِ أَحْمَرَ أَسْوَدَا ٢
فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ تَابِعًا دِينَهُ ٱهْتَدَى * وَسَاوَاهُ فِيهِ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْمُتَقَدِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

نَعَمْ صَحْبُهُ خَيْرُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأَخَايِرِ * وَبَعْدَهُمُ ٱلْقَرْنَانِ خَيْرُ ٱلْأَوَاخِرِ ٣
وَعُنْصُرُهُ أَسْنَى وَأَسْمَى ٱلْعَنَاصِرِ * فَقَدْ ذَهَبَ ٱلرَّحْمٰنُ بِٱلرِّجْسِ عَنْهُمُ ٤

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَبَعْدُ فَكُلُّ ٱلنَّاسِ أَوْلَادُ آدَمٍ * كَأَسْنَانِ مُشْطٍ ٱلْعُرْبُ مِثْلُ ٱلْأَعَاجِمِ ٥

---

(١) الهنات المراد بها العيوب (٢) الاحمر والاسود العجم والعرب (٣) القرون جمع قرن وفي تفسيره اقوال من اربعين سنة الى مائة وعشرين بزيادة عشرة عشرة جاء في الحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم (٤) العنصر الاصل اسنى اضوأ واسمى اعلى والرجس النجس (٥) ورد في الحديث الناس كاسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى

وَقَدْ جَعَلَ ٱلتَّقْوَى أَجَلَّ ٱلْمَكَارِمِ * فَمَنْ كَانَ أَتْقَى فَهُوَ أَفْضَلُ أَكْرَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَإِنَّا بِحَمْدِ ٱللّٰهِ أَفْضَلُ أُمَّةٍ * بِنَا كُلُّ عِلْمٍ نَافِعٍ كُلُّ حِكْمَةٍ ١

عَلَيْنَا مِنَ ٱلْخَلَّاقِ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ * بِمِلَّةِ خَيْرِ ٱلرُّسْلِ وَٱلْفَضْلُ أَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ جَاءَ مِنَّا وَاحِدٌ مِثْلُ عَالَمٍ * إِمَامٌ شَهِيرٌ ٱلْفَضْلِ بَيْنَ ٱلْعَوَالِمِ

بِمُفْرَدِهِ يَسْمُو عَلَى كُلِّ عَالِمٍ * وَمِنْ بَحْرِ طَـهَ طَالِبٌ يَتَعَلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمَنْ كَأَبِي بَكْرٍ رَأَى ٱلنَّاسُ فِي ٱلْوَرَى * وَمَنْ كَأَبِي حَفْصٍ إِمَامًا غَضَنْفَرًا ٢

وَمَنْ كَٱبْنِ عَفَّانٍ مَضَى أَوْ تَأَخَّرَا * وَمَنْ كَأَخِيهِ حَيْدَرٍ يَتَقَدَّمُ ٣

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَنْ كَنِسَاءِ ٱلْمُصْطَفَى كُلُّ فَاضِلَهْ * وَمَنْ كَٱبْنِ مَسْعُودٍ وَمَنْ كَٱلْعَبَادِلَهْ ٤

وَمَنْ كَمُعَاذٍ فِي ٱلْفَضَائِلِ شَاكِلَهْ * وَأَحْبَارُ أَنْصَارِ ٱلنَّبِيِّ هُمُ هُمُ ٥

عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللّٰهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي تَابِعِيهِمْ كُلُّ أَرْوَعَ عَلَّامٍ * حَوَى كُلَّ فَضْلٍ بِٱكْتِسَابٍ وَإِلْهَامِ ٦

---

(١) الحكمة العلم النافع (٢) ابو حفص عمر رضي الله عنه والغضنفر الاسد (٣) حيدر علي رضي الله عنه وهو اسم الاسد (٤) العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير واطلق هذا اللفظ عليهم بعد موت ابن مسعود فليس هو منهم رضي الله عنهم (٥) شاكله شابهه والاحبار العلماء (٦) الاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره او بشجاعته . والعلام كثير العلم وألهمه الله تعالى خيرا لقنه اياه

فَأَحْكَمَ أَمْرَ الدِّينِ أَكْمَلَ إِحْكَامِ * وَكَانَ لِرَبِّ الشَّرْعِ وَالشَّرْعِ يَخْدُمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمِنْهُمْ أُوَيْسٌ وَالسَّعِيدَانِ وَالْحَسَنْ * وَخَيْرُ بَنِي مَرْوَانَ مُسْتَأْصِلُ الْفِتَنْ [1]
وَصَاحِبُهُ الزُّهْرِيُّ مَنْ حَفِظَ السُّنَنْ * وَدَامَ لِشَرْعِ الْهَاشِمِيِّ يُعَلِّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الْمَذَاهِبِ * طَوَالِعُ فِي الْآفَاقِ غَيْرُ غَوَارِبِ [2]
بُحُورٌ لَدَيْهَا الْبَحْرُ جُرْعَةُ شَارِبِ * وَمِنْ عَذْبِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى قَطْرَةٌ هُمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَنُعْمَانُهُمْ فِي الْفِقْهِ صَاحِبُ تَأْسِيسِ * وَمَالِكُهُمْ وَالشَّافِعِيُّ بْنُ إِدْرِيسِ
وَأَحْمَدُهُمْ فِي الدِّينِ أَصْبَرُ مَحْبُوسِ * وَفِي شَرْعِهِ كُلٌّ إِمَامٌ مُقَدَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

مَذَاهِبُهُمْ جَاءَتْ أَجَلَّ وَأَوْسَعَا * عَلَيْهَا مَدَارُ الْأَمْرِ فِي النَّاسِ أَجْمَعَا
لِذَلِكَ قَدْ كَانَتْ أَعَمَّ وَأَنْفَعَا * بِهَا شَرْعُهُ فِي الْكَائِنَاتِ مُعَمَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ وَأَنْوَرُ * بِهِمْ يَهْتَدِي فِي الظُّلْمَةِ الْمُتَحَيِّرُ
وَأُمَّةُ طَهَ بَيْنَهُمْ تَتَخَيَّرُ * فَمَا شَذَّ عَنْ أَقْوَالِهِمْ قَطُّ مُسْلِمُ [3]
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

---

(١) السعيدان سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وخير بنى مروان عمر بن عبد العزيز مستاصل الفتن مز يلها من اصلها اي اساسها والفتنة المحنة والابتلاء (٢) شموس المذاهب الائمة الاربعة رضي الله عنهم (٣) شذ انفرد عن غيره اي ما انفرد عن هذه المذاهب الاربعة مسلم كامل الاسلام لان الاجتهاد المطلق قد انقطع منذ مئات من السنين ولا يدعيه اليوم الا كل ناقص العقل والدين مثل جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري واتباعهما

وَأَكْرِمْ بِحُفَّاظِ الْحَدِيثِ الْأَكَارِمِ * أَئِمَّةِ أَصْلِ الدِّينِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ ١
جَهَابِذِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ الْأَعَاظِمِ * وَبَيْنَهُمُ امْتَازَ الْبُخَارِي وَمُسْلِمُ ٢
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَا * هُوَ النَّيِّرُ الْأَعْلَى إِذَا الْكَوْنُ أَظْلَمَا
بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَا * تُصَانُ وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ فَيَغْنَمُ ٣
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِدَامِنْهُمُ الْجِيلِي وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ * عَلِيٌّ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْكُلُّ سَيِّدُ ٤
أُلُوفُ أُلُوفٍ عَدُّهُمْ لَيْسَ يَنْفَدُ * خَلَائِفُهُ فِي الْكَوْنِ كُلٌّ مُحَكَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَلِيٍّ وَعَالِمِ * أُلُوفٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حِفْظِ الْعَوَالِمِ
رَقَوْا فَوْقَ فَوْقِ الْخَلْقِ دُونَ سَلَالِمِ * بَلَى بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فَهُوَ سُلَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعَنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلٌّ تَفَرَّعَا * وَلَوْلَاهُ مَا كَانُوا مِنَ الْفَضْلِ أَصْبُعَا
أَرَادَ بِهِمْ خَيْرًا فَنَادَى فَأَسْمَعَا * أَجَابُوهُ يَا لَبَّيْكَ قَالَ أَلَا اسْلَمُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَدُونَكَ فَاعْلَمْ فَضْلَ خَيْرِ أَئِمَّةٍ * هُمُ السَّادَةُ الْقَادَاتُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ

---

(١) اصل الدين الكتاب والسنة (٢) الجهبذ بكسر الجيم والباء النقاد الخبير (٣) يستمد اي يطلب امداده من النبي صلى الله عليه وسلم (٤) عبد القادر الجيلي واحمد الرفاعي واحمد البدوي وعلي ابو الحسن الشاذلي وابراهيم الدسوقي وكلهم سادات من السلالة الطاهرة النبوية مثلهم ائمة الطريق النقشبندية والسعدية والخلوتية وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين

عَلَى أُمَّةِ ٱلْمُخْتَارِ هُمْ خَيْرُ رَحْمَةٍ * بِهَا أَنْفُ أَهْلِ ٱلْكُفْرِ مَازَالَ يُرْغَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ وَبِهِمْ أَرْجُو ٱلسَّمَاحَ مِنَ ٱلْبَارِي * وَإِنْ عَظُمَتْ فِي سَالِفِ ٱلْعُمْرِ أَوْزَارِي ١
ذُنُوبِي أَوْسَاخٌ وَهُمْ مِثْلُ أَمْطَارِ * وَطَهَ هُوَ ٱلْبَحْرُ ٱلْمُحِيطُ وَأَعْظَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ تَتْرَى تَرَدَّدُ * عَلَى قَدْرِهِ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَتَنْفَدُ ٢
عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ فَهُوَ ٱلْمُجَدِّدُ * مَكَارِمَ أَخْلَاقِ ٱلْوَرَى وَٱلْمُتَمِّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ ٱللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

﴿ التخميس الخامس ﴾ وفيه كثير من فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

رَأَى مَدْحَ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ صَعْبًا فَأَحْجَمَا * وَقَادَتْهُ أَنْوَارُ ٱلْمَعَانِي فَأَقْدَمَا ٣
بَدَا بَدْرُهُ وَٱلْكَوْنُ يَبْسُ مُظْلِمَا * فَبَثَّ بِهِ نُورَ ٱلْهُدَى فَتَبَسَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَـٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

بَرَا نُورَهُ ٱلْخَلَّاقُ قَبْلَ ٱلْعَوَالِمِ * وَنَبَّأَهُ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ آدَمِ ٤
وَشَفَّعَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ آثِمِ * وَحَكَّمَهُ فِي مُلْكِهِ فَتَحَكَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَـٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ نُورِهِ كَانَ ٱلْوُجُودُ بِأَسْرِهِ * وَلَوْلَاهُ مَا بَانَتْ حَقِيقَةُ سِرِّهِ ٥
وَمَا زَالَ مَطْوِيًّا بِعَالَمِ أَمْرِهِ * وَلَـٰكِنْ عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ بِٱلْخَلْقِ أَنْعَمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَـٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

---

(١) البارئ الخالق وسالف العمر ماضيه واوزاري ذنوبي (٢) تترى متتابعة (٣) احجم تأخر وهاب (٤) برأ خلق ونبأه جعله نبيا (٥) باسره بجميعه وعالم الامر مقابل عالم الخلق

أَبُو ٱلنَّاسِ طُرًّا أَعْرَفُ ٱلنَّاسِ أَرْفَعُ * أَبُو كُلِّ هٰذَا ٱلْخَلْقِ وَٱلْفَضْلُ أَوْسَعُ
وَلَا عَمَلٌ وَٱللهِ لِلهِ يُرْفَعُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ قَدْ تَقَدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُقَدَّمُ كُلِّ ٱلْأَنْبِيَاءِ خِتَامُهُمْ * مُعَوَّلُهُمْ فِي ٱلْمُعْضِلَاتِ إِمَامُهُمْ ١
فَلَا فَضْلَ جَلَّتْ فِيهِ حَظًّا سِهَامُهُمْ * عَلَى ٱلْخَلْقِ إِلَّا سَهْمُهُ كَانَ أَعْظَمَا ٢
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُحَمَّدٌ ٱلْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ * وَمِنْ كُلِّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ أَوْلَادِ آدَمِ
وَأَهْلِ ٱلسَّمَا طُرًّا وَكُلِّ ٱلْعَوَالِمِ * فَمَا مِثْلُهُ خَلْقٌ بِأَرْضٍ وَلَا سَمَا ٣
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَشَرَّفَتِ ٱلْكُتْبُ ٱلْقَدِيمَةُ بِٱسْمِهِ * وَوَصْفِ مَزَايَاهُ وَإِظْهَارِ حُكْمِهِ ٤
نَعَمْ هِيَ كَانَتْ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ * بِأَوْصَافِهِ ٱلْعَلْيَاءِ أَدْرَى وَأَعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَنَاقَلَهُ ٱلْأَخْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمِ * كِرَامُ ٱلْوَرَى فِي ٱلطَّاهِرَاتِ ٱلْكَرَائِمِ
بِكُلِّ نِكَاحٍ مِنْ صَحِيحٍ وَلَازِمِ * وَمَا ٱقْتَرَفُوا فِيهِ سِفَاحًا مُحَرَّمَا ٥
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ شَرَّفَ ٱللهُ ٱلْجُدُودَ بِسِرِّهِ * بُطُونًا ظُهُورًا وَٱلْوُجُودَ بِأَسْرِهِ ٦
تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسِ ٱلْكَمَالِ وَبَدْرِهِ * فَحَلَّ بِهٰذَا ٱلْكَوْنِ نُورًا مُجَسَّمَا

---

(١) المعضلات الشدائد من قولهم اعضل الامر اشتد ومنه داء عضال اي شديد (٢) الحظ النصيب والسهم كذلك النصيب (٣) العالم الخلق (٤) مزاياه اوصافه التي امتاز بها وعلاماته و بشائره (٥) اقترف الذنب فعله والسفاح الزنا (٦) باسره باجمعه

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أَعْجَزَ ٱلْخَلْقَ دَحْضُهَا * أَطَاعَتْ فَأَبْدَتْهَا سَمَاهَا وَأَرْضُهَا ١
بِلَيْلَةِ مِيلَادٍ لَهُ كَانَ بَعْضُهَا * وَمِنْ بَعْدِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

سَلِ ٱلْفِيلَ مَا هٰذَا ٱلْحِرَانُ ٱلَّذِي جَرَى * أَرَادُوا لَهُ ٱلتَّقْدِيمَ وَهُوَ تَأَخَّرَا ٢
أَكَانَ لِنُورِ ٱلْمُصْطَفَى شَاهِدًا يَرَى * وَتَضْلِيلُ كَيْدِ ٱلْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى ٣

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ طُيُورٌ أَبَابِيلُ * رَمَتْهُمْ بِسِجِّيلٍ بِهِ ٱلْكُلُّ مَقْتُولُ ٤
أَكَانَ دَعَاهَا حِينَ عِصْيَانِهِ ٱلْفِيلُ * عَلَيْهِمْ فَلَبَّتْهُ فُرَادَى وَتَوْأَمَا ٥

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَفِي لَيْلَةِ ٱلْمِيلَادِ شُهْبُ ٱلْكَوَاكِبِ * دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَالسِّهَامِ ٱلثَّوَاقِبِ ٦
وَنُكِّسَتِ ٱلْأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ * وَقَدْ أَعْظَمَتْ فِي وَقْتِهِ أَنْ تُعَظَّمَا ٧

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَضَاءَتْ قُصُورُ ٱلشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ * فَأَبْصَرَهَا ٱلْمَكِّيُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ
وَقَدْ فُتِحَتْ فِي قُرْبِ عَهْدِ وَزِيرِهِ * فَكَانَ إِلَيْهَا ٱلدِّينُ أَسْرَعَ أَدْوَمَا

---

(١) دحضها دفعها (٢) حران الفيل امتناعه من الذهاب الى مكة (٣) تضليل كيدهم اضاعته والكيد المكر (٤) الابابيل الجماعات وسجيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم (٥) لبته اجابته وفرادى فردا فردا واحدا بعد واحد والتوأم الاثنان (٦) دنت وتدلت اي قربت من الارض فكانت لمحاربة الشياطين كالسهام الثواقب (٧) نكسه قلبه على راسه وأعظم الشيء واستعظمه رآه عظيما

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَطْفَأَ ذَاكَ ٱلنُّورُ نَارًا لِفَارِسٍ * فَكَمْ عَابِدٍ أَبْكَتْهُ عَبْرَةُ قَابِسٍ ١

بُحَيْرَتُهُمْ صَارَتْ دُمُوعَ ٱلْأَرَاجِسِ * وَمِنْ بَعْدِهِ أَبْكَاهُمُ صَحْبُهُ ٱلدِّمَا ٢

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَإِيوَانُ كِسْرَى قَدْ هَوَتْ شُرُفَاتُهُ * وَصَاحِبُهُ بِٱلشَّقِّ مَرَّتْ حَيَاتُهُ ٣

وَسَارَتْ بِرُؤْيَا ٱلْمُوبَذَانِ رُوَاتُهُ * سَطِيحٌ بِبُشْرَى ٱلْهَاشِمِيِّ تَرَنَّمَا ٤

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَنَاغَاهُ بَدْرُ ٱلتِّمِّ وَهُوَ بِمَهْدِهِ * لِيَقْبِسَ نُورًا ذَاكِرًا حُسْنَ عَهْدِهِ ٥

وَمِنْ بَعْدُ قَدْ نَادَاهُ مِنْ أُفْقِ سَعْدِهِ * وَقَالَ أَنْقَسِمْ قِسْمَيْنِ خَرَّ مُقَسَّمَا ٦

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

حَلِيمَةُ سَعْدٍ ضَاعَفَ ٱللّٰهُ بِرَّهَا * عَلَى حِينِ تَسْقِي دُرَّةَ ٱلْكَوْنِ دَرَّهَا ٧

وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ نَمَاءً فَسَرَّهَا * فَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَهُوَ كَٱلْعَامِ قَدْ نَمَا ٨

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

---

(١) العبرة الدمعة وقبس النار اخذ منها قبسا وهو الشعلة (٢) بحيرتهم اي بحيرة ساوة في بلاد الفرس جفت فكانها صارت دموعا لهم على فقد دينهم وملكهم والرجس النجس (٣) الايوان البناء الذي لا حائط له من امامه · وهوت سقطت · والشرفات جمع شرفة وهي ما يبنى في اعالي القصور للزخرفة · ومرت ذهبت وفيه تورية بمرت من المرارة (٤) المو بذان رئيس علماء المجوس · وسطيح كاهن · والترنم ترديد الصوت (٥) ناغاه حادثه كما تناغي المرأة الصبي اي تكلمه بما يعجبه ويسره · والتم التام · والمهد ما يوطأ للصبي لينام عليه · وقبس النور اخذه · وحسن العهد رعاية المودة وفي الحديث ان كرم العهد من الايمان (٦) الافق ناحية السماء · وقد انشق القمر له صلى الله عليه وسلم (٧) برها خيرها ودرة الكون اي جوهرته الفريدة التي لا نظير لها هو النبي صلى الله عليه وسلم · ودرها حليبها (٨) النماء الزيادة

وَعَاشَ يَتِيمًا مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ * لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَى فَلِعَمِّهِ
وَمَا زَالَ لُطْفُ ٱللهِ أَوْفَرَ سَهْمِهِ * إِلَى أَنْ نَشَا فِيهِم عَزِيزًا مُكَرَّمَا ١
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمَا شَارَكَ ٱلْأَقْوَامَ حِينًا بِأَمْرِهِمْ * وَلَا سَارَ يَوْمًا فِي ٱلْمَلَاهِي بِسَيْرِهِمْ ٢
وَلَمْ يَرْضَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ * وَكَانَ بِهِمْ يُدْعَى ٱلْأَمِينَ ٱلْمُحَكَّمَا ٣
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَمَّا أَرَادَ ٱللهُ إِظْهَارَ دِينِهِ * وَكَشْفَ ٱلْمُخَبَّا مِنْ خَبَايَا شُؤُونِهِ ٤
حَبَاهُ عُلُومَ ٱلرُّسْلِ فِي أَرْبَعِينِهِ * وَجِبْرِيلُهُ كَانَ ٱلسَّفِيرَ ٱلْمُعَلِّمَا ٥
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَخَيَّرَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ * وَأَرْسَلَهُ طُرًّا لِكُلِّ ٱلْخَلَائِقِ
وَأَوْلَاهُ عِلْمًا فِي جَمِيعِ ٱلْحَقَائِقِ * فَكَانَ عَلَى ٱلرُّسْلِ ٱلْإِمَامَ ٱلْمُقَدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ طَاوَعَ ٱلشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ * عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَوَاهِدُ
وَلَكِنَّ أَشْقَى ٱلنَّاسِ غَاوٍ مُعَانِدُ * رَأَى نُورَ طٰهَ ثُمَّ مَا زَالَ مُجْرِمَا ٦
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَتَى وَظَلَامُ ٱلشِّرْكِ فِي ٱلنَّاسِ حَالِكٌ * وَشَيْطَانُهُ فِي كُلِّ دِينٍ مُشَارِكٌ ٧
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلظَّلَامِ مَبَارِكُ * فَجَلَّى بِنُورِ ٱلْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَا ٨

---

(١) سهمه نصيبه (٢) امرهم اي امر جاهليتهم (٣) المحكم كانوا يحكمونه صلى الله عليه وسلم في امورهم قبل النبوة لاتفاقهم على امانته (٤) الشؤون الاحوال (٥) حباه اعطاه والسفير الرسول (٦) الغاوي الضال (٧) حالك شديد السواد (٨) جلي اوضح و كشف

فَبَعْضٌ أَضَلَّتْهُ ٱلنُّجُومُ ٱلطَّوَالِعُ * وَبَعْضٌ لِأَصْنَامِ ٱلْغَوَايَةِ رَاكِعُ ١
وَبَعْضٌ لِأَشْجَارِ ٱلضَّلَالَةِ خَاضِعُ * هَدَاهُمْ فَصَارُوا أَعْقَلَ ٱلنَّاسِ أَفْهَمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَلَا عِزَّ لِلْعُزَّى وَلَا لِمَنَاتِهِمْ * يَغُوثُ يَعُوقُ ٱلنَّسْرُ إِهْلَاكُ لَاتِهِمْ ٢
عَلَا دِينُهُمْ بِٱلرَّغْمِ عَنْ سَرَوَاتِهِمْ * وَهَدَّمَهُ مِنْ أَصْلِهِ فَتَهَدَّمَا ٣
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَعَادَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ شَيْخٍ مُضَلَّلِ * عَلَيْهِ لِأَهْلِ ٱلشِّرْكِ كُلُّ مُعَوَّلِ
لَقَدْ أَقْدَمُوا فِي حَرْبِ أَفْضَلِ مُرْسَلِ * فَمَا زَادَهُ ٱلْإِقْدَامُ إِلَّا تَقَدُّمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ ٱلضَّلَالِ تَعَصَّبُوا * وَمِنْ كُلِّ أَوْبٍ فِي أَذَاهُ تَأَلَّبُوا ٤
قَدِ ٱجْتَمَعُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا * فَأَهْلَكَ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ وَٱلْبَعْضُ أَسْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مِنْ رُؤُسٍ حَانَ وَقْتُ حِصَادِهَا * سَعَتْ ضِدَّهُ مِنْ جَهْلِهَا بِمَعَادِهَا
فَحَارَبَهَا مِنْ بَعْدِ يَأْسِ رَشَادِهَا * وَأَوْصَلَهَا بِٱلسَّيْفِ قَطْعًا جَهَنَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ كِرَامَ أَصَاحِبِ * تَخَيَّرَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ وَٱلْأَجَانِبِ
أَطَاعُوهُ حَتَّى فِي حُرُوبِ ٱلْأَقَارِبِ * فَمَا سَالَمُوا مِنْهُمْ أَبًا ضَلَّ وَٱبْنَمَاه

---

(١) الغواية الضلال (٢) العزى ومناة و يغوث و يعوق والنسر واللات اسماء اصنامهم (٣) بالرغم بالذل والقهر . وسرواتهم ساداتهم (٤) اوب جهة وتألبوا تجمعوا (٥) ابنم لغة في ابن

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

دَعَاهُمْ أَجَابُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدِ * عَلَى خِيفَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدِ
تَنَحَّى بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ فِي ٱلْمَعَابِدِ * وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْدُ جَيْشًا عَرَمْرَمَا ١

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

بِهِمْ أَيَّدَ ٱلْجَبَّارُ فِي ٱلْأَرْضِ دِينَهُ * أَعَزَّ بِهِمْ مُخْتَارَهُ وَأَمِينَهُ
فَلَمْ يَبْرَحُوا فِي أَمْرِهِ يَتْبَعُونَهُ * إِذَا شَاءَ شَيْئًا كَانَ أَمْرًا مُحَتَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَمِنْهُمْ بَنُو أَجْدَادِهِ كُلُّ بَاسِلِ * خَبِيرٍ بِأَحْوَالِ ٱلْوَغَى غَيْرِ نَاكِلِ ٢
تُرَى مَعَهُ فِي ٱلْحَرْبِ فِي زِيِّ رَاجِلِ * وَأَنْتَ إِذَا حَقَّقْتَ أَبْصَرْتَ ضَيْغَمَا ٣

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أَجْلِهِ ٱلدَّارَ وَٱلْأَهْلَا * وَقَدْ قَطَعُوا فِي حُبِّهِ ٱلْحَزْنَ وَٱلسَّهْلَا ٤
وَقَدْ لَبِسُوا ٱلْعِرْفَانَ إِذْ خَلَعُوا ٱلْجَهْلَا * وَصَارُوا بِهِ أَهْدَى ٱلْبَرِيَّةِ أَعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَنْصَارُهُ ٱلْأَبْطَالُ أَفْضَلُ أَنْصَارِ * جَبَانُهُمُ فِي ٱلْحَرْبِ كَٱلْأَسَدِ ٱلضَّارِي ٥
أَطَاعُوهُ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْمَالِ وَٱلدَّارِ * فَرُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحْمَٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَا تَنْسَ صَحْبًا مِنْ هُنَا وَهُنَالِكَا * أَطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهُ ٱلْمَعَارِكَا ٦

---

(١) العرمرم الجيش الكثير (٢) الباسل الشجاع · الوغا الحرب ونكل عن الشيء جبن عنه وتأخر وهابه (٣) الزي الهيأة والضيغم الاسد (٤) الحزن ما غلظ من الارض ضد السهل (٥) الضاري من ضري بالشيء اذا اعتاده واجترأ عليه واولع به كما يضرى السبع بالصيد (٦) من هنا وهنالك اي من جهات مختلفة غير المهاجرين والانصار · والمعارك اماكن الحروب

وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَادُوا مَوَالِكَا * بِأَحْمَدَ نَالُوا الْعِزَّ فَذًّا وَتَوْأَمَا ١

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صَحَابَتُهُ كُلٌّ عُدُولٌ أَفَاضِلُ * وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا بِهِ الْفَضْلُ كَامِلُ

أَئِمَّتُنَا مَهْمَا نَهَى الْحَقَّ جَاهِلُ * هُدَاهُم فَكَانُوا فِي سَمَا الدِّينِ أَنْجُمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ * وَقَدْ فَتَحُوا بِالسَّيْفِ جُلَّ بِلَادِهِ

وَدِينَ الْحِجَازِي عَمَّمُوا فِي عِبَادِهِ * وَلَوْلَاهُمُ مَا جَاوَزَ الدِّينُ زَمْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَا سِيَّمَا الصِّدِّيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي * عَلِيٌّ أَبُو الْأَشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانِ ٢

عَلَيْهِمْ وَكُلِّ الصَّحْبِ أَفْضَلُ رِضْوَانِ * فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَارَ حَيًّا وَبَعْدَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَيَا حَبَّذَا الْأَطْهَارُ آلُ مُحَمَّدِ * وَأَكْرِمْ بِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجِّدِ

حَوَتْ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلَ سُؤْدُدِ * بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرْيَمَا ٣

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ * مِنَ النَّاسِ طُرًّا لَا نَبِيٌّ وَمُرْسَلُ ٤

فَهُمْ بَضْعَةٌ لِلْمُصْطَفَى مَنْ يُفَضِّلُ * سِوَاهَا غَدَا بِالْجَهْلِ لَا الْعِلْمِ مُعْلَمَا ٥

---

(١) الموالي العتقاء من العرب والعجم (٢) الفاتح الثاني عمر رضي الله عنه وعنهم اجمعين (٣) قال الامام السبكي لا أفضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا يعني فاطمة الزهراء رضي الله عنها فهي افضل من امهات المؤمنين ومن السيدة مريم ايضا من حيث البضعية والا فالسيدة مريم افضل منها مطلقا (٤) جميع الاشراف من حيث انهم بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بالواسطة هم افضل من غيرهم (٥) اصل البضعه قطعة اللحم وهي بفتح الباء . والمعلم من جعلت له علامة

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَطَهَّرَهُم مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُطَهِّرٌ * هُوَ ٱللهُ فَٱفْهَمْ فَٱلْمُهَيْمِنُ أَخْبَرَا ١
وَعَنْ جَدِّهِم جَاءَ ٱلحَدِيثُ يُبَشِّرُ * وَفَاطِمَةٌ قَدْ أَحْصَنَتْهُ فَحُرِّمَا ٢

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَسَائِرُ زَوْجَاتِ ٱلنَّبِيِّ كَرَائِمُ * عَلَيْهِنَّ رِضْوَانُ ٱلْمُهَيْمِنِ دَائِمُ
فَضَلْنَ ٱلنِّسَاءَ ٱلفَضْلُ فِيهِنَّ لَازِمُ * وَكُنَّ لَدَيْهِ أَقْرَبَ ٱلنَّاسِ أَلْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مَوَالِيهِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَادَ قَوْمَهُ * وَقَدْ جَعَلَ ٱلْمُخْتَارُ كَٱلْأَهْلِ حُكْمَهُ ٣
فَلَا غَرْوَ أَنْ خَلَّى أَبَاهُ وَعَمَّهُ * وَجَاءَ لَهُ مَوْلَاهُ زَيْدٌ قَدِ ٱنْتَمَى ٤

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

خَوَادِمُهُ وَٱلْخَادِمُونَ عَلَيْهِمُ * سَلَامٌ مِنَ ٱلرَّحمٰنِ يَسْرِي إِلَيْهِمُ
فَخِدْمَتُهُ كَانَتْ فَخَارًا لَدَيْهِمُ * وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَّادِهِمْ أَنْجُمُ ٱلسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ ٱلرَّحمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صِفَاتُكَ يَا خَيْرَ ٱلْخَلَائِقِ تَعْظُمُ * عَنِ ٱلْمَدْحِ مَهْمَا بَالَغَ ٱلْمُتَكَلِّمُ
وَلٰكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عِقْدٌ مُنَظَّمُ * وَدُونَكَهُ قَدْ تَمَّ عِقْدًا مُنَظَّمَا

عَلَى ذَاتِكَ ٱلرَّحمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

---

(١) الرجس النجس . والمهيمن الشاهد (٢) ورد في الحديث ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ومعنى احصنت عفت (٣) مواليه هم الذين اعتقهم رضي الله عنهم ومنهم سلمان الفارسي الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت (٤) لا غرو لا عجب . وانتمى انتسب

❊ التخميس السادس ❊ ومما اشتمل عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أَقبِلْ عَلَى مَدحِ ٱلنَّبِيِّ مُفَخِّمَا * وَمُنَصِّصًا وَمُخَصِّصًا وَمُعَمِّمًا
وَمُبَجِّلًا وَمُفَضِّلًا وَمُعَظِّمًا * وَمُتَحِيًّا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هُوَ سَيِّدُ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ مُحَمَّدُ * أَوْلَاهُمُ بِعُلَا ٱلْمَحَامِدِ أَحْمَدُ
وَأَجَلُّهُمْ قَدْرًا وَأَمْجَدُ أَسْعَدُ * وَلَقَدْ عَلَاهُمْ فَاتِحًا وَمُتَمِّمَا
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَا خَلْقَ أَفْضَلُ مِنْهُ عِنْدَ ٱلْخَالِقِ * فِي ٱلْعَالَمِينَ مُخَالِفٍ وَمُوَافِقِ
مِنْ حَاضِرٍ مِنْ سَابِقٍ مِنْ لَاحِقِ * مَا ثَمَّ إِلَّا ٱللهُ أَعْلَى أَعْظَمَا
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَيْرُ ٱلْوَرَى نَسَبًا وَأَفْضَلُ عُنْصُرًا * أَذْكَاهُمُ خَبَرًا وَأَطْيَبُ مَخْبَرًا (١)
أَسْمَاهُمُ خُطَبًا وَأَرْفَعُ مِنْبَرًا * يَوْمَ ٱلْفَخَارِ إِذَا ٱلْحَسُودُ تَكَلَّمَا (٢)
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

خَلَقَ ٱلْمُهَيْمِنُ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ * وَٱلْكَوْنَ مِنْهُ كَبِيرَهُ بِصَغِيرِهِ
وَلَقَدْ تَأَخَّرَ خَاتِمًا بِظُهُورِهِ * لِلرُّسْلِ وَهْوَ كَمَا عَلِمْتَ تَقَدَّمَا
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ٱللهُ أَكْرَمَهُ بِفَضْلِ نُبُوَّتِهْ * مِنْ قَبْلِ آدَمِهِ وَقَبْلِ أُبُوَّتِهْ
وَتَشَرَّفَتْ أَجْدَادُهُ بِبُنُوَّتِهْ * فِي عَالَمِ ٱلتَّجْسِيمِ حِينَ تَجَسَّمَا

---

(١) العنصر الاصل واذكاهم اطيبهم (٢) اسماهم اعلاهم

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَا جَدَّ إِلَّا وَهُوَ فَرْدُ زَمَانِـهِ * مُتَمَيِّزٌ فَضْلًا عَلَى أَقْرَانِـهِ

مُتَوَارِثُونَ وَصِيَّـةً فِي شَانِـهِ * مِنْ آدَمٍ وَإِلَى ٱلْخَلِيلِ وَبَعْدَمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَتْ وَصِيَّتُهُمْ وِقَايَـةَ نُورِهِ * مِنْ عَارِضٍ بِبُطُونِـهِ وَظُهُورِهِ

فِي كُلِّ طَاهِرَةٍ وَكُلِّ طَهُورِهِ * حَتَّى بَدَا فِي ٱلْكَوْنِ نُورًا أَعْظَمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَنْبَا بِهِ تِلْكَ ٱلْقُرُونَ خَبِيرُهُمْ * تَوْرَاتُهُمْ إِنْجِيلُهُمْ وَزَبُورُهُمْ ١

قَدْ جَاءَ بِٱلْقُرْآنِ وَهُوَ كَبِيرُهُمْ * لِلْخَلْقِ قَاطِبَةً فَزَادَ وَتَرْجَمَا ٢

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَللهُ أَكْرَمَـهُ بِحِفْظِ قَبِيلِـهِ * مِنْ كَيْدِ أَبْرَهَةَ ٱلْخَبِيثِ وَفِيلِهِ

أَلْفِيلُ أَحْجَمَ بَارِكًا بِسَبِيلِـهِ * نُورَ ٱلنَّبِيِّ رَأَى هُنَاكَ فَأَحْجَمَا ٣

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

تَعْسًا لِذَيَّاكَ ٱللَّعِينِ وَحِزْبِـهِ * فَازَتْ أَبَابِيلُ ٱلطُّيُورِ بِحَرْبِهِ ٤

بَلَدَ ٱلنَّبِيِّ رَمَى وَكَعْبَةَ رَبِّـهِ * بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُمُ طَيْرُ ٱلسَّمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَتْهُـمُ بِحِجَـارَةٍ سِجِّيلِهَـا * أَلْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَا مَقْتُولُهَا ٥

---

(١) انبأ به اخبر به والقرون جمع قرن وفي تفسيره اقوال من اربعين سنة الى مائة وعشرين بزيادة عشرة (٢) قاطبـة جميعا وترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر (٣) احجم تأخر وهاب (٤) تعسا هلاكا وطير ابابيل فرق (٥) السجيل حجارة طبخت بنار جهنم

كَانَتْ وَقَدْ أَفْنَاهُمْ تَنْكِيلُهَا * نَصْرًا لِأَحْمَدَ جَاءَهُ مُتَقَدِّمًا ١
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَسَفِي لِـوَالِدَةِ ٱلنَّبِيِّ وَوَالِدِهْ * لَمْ يَشْهَدَا فِي ٱلدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهْ ٢
عَادَا فَكَانَا فِي عِدَادِ شَوَاهِدِهْ * أَحْيَاهُمَا ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ فَأَسْلَمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَمَلَتْ بِهِ تِلْكَ ٱلْأَمِينَةُ آمِنَهْ * فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنَهْ
كَانَتْ بِهَا خَيْرُ ٱلْجَوَاهِرِ كَامِنَهْ * وَٱلنُّورُ عَنْ عَيْنِ ٱلْوُجُودِ مُكَتَّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَتَّى ٱسْتَنَارَ ٱلْكَوْنُ يَوْمَ وِلَادَتِهْ * وَسَرَى ٱلسُّرُورُ إِلَى ٱلْوَرَى بِوِفَادَتِهْ
وَٱلْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَهَادَتِهْ * قَدْ ظَلَّ يُنْشِدُ مَدْحَهُ مُتَرَنِّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

غَارَتْ بُحَيْرَةُ فَارِسٍ نِيرَانُهَا * خَمَدَتْ وَشُقَّ وَقَدْ عَلَا إِيوَانُهَا ٣
وَٱلْمُوبَذَانُ رَأَى فَبَانَ هَوَانُهَا * قَالَ ٱلسَّطِيحُ مُحَمَّدًا وَعَرَمْرَمَا ٤
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هٰذِي وِلَادَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ * بَانَتْ بِأَرْضِ ٱلشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ
فَدَنَا لَهُ وَلِجَيْشِهِ تَسْخِيرُهُ * وَعَلَى ٱلْمَمَالِكِ بِٱلْفُتُوحِ تَقَدَّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

---

(١) نكل به تنكيلا جعله نكالا وعبرة لغيره (٢) الاسف شدة الحزن (٣) ايوان كسرى الذي كان في المدائن في العراق قد انشق لولادته صلى الله عليه وسلم (٤) الموبذان عالم دين المجوس وسطيح كاهن والعرمرم الجيش الكبير

وَتَنَكَّسَتْ لِقُدُومِهِ أَصْنَامُهُمْ * فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلَامُهُمْ ١

وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ * وَجُنُودُهُ فَغَدَا بِأَحْمَدَ مُرْغَمَا ٢

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا سَعْدَ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا * قَوِيَتْ مَطِيَّتُهَا وَدَرَّتْ شَاتُهَا ٣

وَأَتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنِهِ سَادَاتُهَا * فَعَفَا وَقَدْ حَازَ الْقَبِيلَةَ مَغْنَمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

شَقَّتْ مَلَائِكَةُ الْمُهَيْمِنِ صَدْرَهُ * شَرَفًا وَشَقَّ لَهُ الْمُهَيْمِنُ بَدْرَهُ

مَا الْكَوْنُ إِلَّا نَهْيُهُ أَوْ أَمْرُهُ * أَللهُ حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ جُنُودُهُ * وَالْأَنْبِيَا إِخْوَانُهُ وَجُدُودُهُ

خَفَقَتْ عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ بُنُودُهُ * وَسَمَا صُعُودًا حَيْثُ لَا أَحَدٌ سَمَا ٤

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أَنْفَذَ حُكْمَهُ * فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبَهُ أَوْ سِلْمَهُ

لَوْ لَمْ يُرَجِّحْ فِي الْبَرَايَا حِلْمَهُ * لَدَعَا فَعَاجَلَتِ الْكَفُورَ جَهَنَّمَا ٥

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَهْ * وَالشِّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَهْ

---

(١) تنكست انقلبت على رؤوسها · واعلامهم راياتهم (٢) منعت الشياطين عن استراق السمع في السماء · وصد كف · وامامهم الشيطان والرغم الذل (٣) السعد ضد النحس وسعد قبيلة حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم · والمطية الدابة · ودرت كثر درها اي حليبها (٤) سما علا (٥) لدعا اي دعا جهنم وناداها فلو فعل ذلك لاطاعته وخرجت الى الكفار

فَدَعَا لِتَوْحِيدِ ٱلْإِلٰهِ أَقَارِبَهْ * وَٱلْخَلْقَ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَأَجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومُ * رَجَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ حُلُومُ ١
مَا مِنْهُمُ إِلَّا أَغَرُّ كَرِيمُ * يَفْدِي ٱلنَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذْ أَسْلَمَا ٢
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَبَقَ ٱلْجَمِيعَ خَدِيجَةٌ وَأَبُو ٱلْحَسَنْ * زَيْدٌ أَبُو بَكْرٍ بِلَالُ ٱلْمُمْتَحَنْ ٣
وَهَدَى سِوَاهُمْ فِتْيَةً تَرَكُوا ٱلْفِتَنْ * رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَبَرَّ وَأَكْرَمَا ٤
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَعْدٌ أَبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمْزَتُهْ * وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَٱبْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهْ
زَوْجُ ٱبْنَتَيْهِ وَٱلزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهْ * أَكْرِمْ بِهِ لَيْثًا وَحَمْزَةَ ضَيْغَمَا ٥
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَسِوَاهُمُ قَوْمًا دَعَا فَأُجِيبَا * مُسْتَعْذِبِينَ بِحُبِّهِ ٱلتَّعْذِيبَا
وَٱلدِّينُ كَانَ كَمَا أَفَادَ غَرِيبَا * وَٱلْكُفْرُ كَانَ مُطَنِّبًا وَمُخَيِّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ثُمَّ ٱنْبَرَى نَحْوَ ٱلْقَبَائِلِ دَاعِيَا * وَكَمِ ٱنْثَنَى لَا شَاكِرًا بَلْ شَاكِيَا ٦
مَا زَالَ أَمْرُ ٱلدِّينِ فِيهِمْ وَاهِيَا * حَتَّى ٱهْتَدَى أَنْصَارُهُ فَٱسْتَحْكَمَا ٧
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

---

(١) القروم السادات جمع قرم • والحلوم العقول ـــ (٢) الاغر السيد (٣) المحنة الابتلاء • (٤) الفتية جمع فتى يطلق على السيد وعلى الشاب • والفتن جمع فتنة وهي المحنة اي فتن الكفر • وأبر من البر وهو الخير (٥) عبيدته اي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عمه صلى الله عليه وسلم • والضيغم الاسد (٦) انبرى اعترض لهم (٧) الواهي الضعيف • واستحكم ثبت

وَعَلَيْهِ أَحْزَابُ ٱلضَّلَالِ تَحَزَّبُوا * وَتَجَمَّعُوا وَتَذَمَّرُوا وَتَأَلَّبُوا ١
وَتَآزَرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَعَصَّبُوا * هَجَمُوا عَلَيْهِ وَٱلْمُهَيْمِنُ قَدْ حَمَى ٢
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَاهُمُ مِنْ أَرْضِهِمْ بِتُرَابِهِمْ * أَعْمَى عُيُونَهُمُ عَمَى أَلْبَابِهِمْ ٣
وَمَضَى لِطَيْبَةَ وَٱنْثَنَى بِعَذَابِهِمْ * فَسَقَى ٱلرَّدَى قَوْمًا وَقَوْمًا عَلْقَمَا ٤
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ بَادَرَ نَصْرُهُ * فِيهِ بِأُفْقِ ٱلدِّينِ أَشْرَقَ بَدْرُهُ
عِيدٌ عَلَى بَقَرِ ٱلضَّلَالَةِ نَحْرُهُ * أَهْدَى بِهَا وَحْشَ ٱلْفَلَا طَيْرَ ٱلسَّمَا
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَاسِرِ * خَاضُوا بِسُمْرٍ فِي ٱلْوَغَا وَبَوَاتِرِ ٥
عَبَسُوا بِوَجْهِ ٱلْكُفْرِ عَبْسَةَ خَادِرِ * حَتَّى رَأَوْا ثَغْرَ ٱلنَّبِيِّ تَبَسَّمَا ٦
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

نَاجَى ٱلْقَنَا هَامًا لِيَدْرُوا أَمْرَهَا * وَٱسْتَكْشَفُوا بِفَمِ ٱلصَّوَارِمِ سِرَّهَا ٧
نَادَتْهُمُ كُفْرًا فَجَزُّوا شَرَّهَا * وَبِأَمْرِهِ أَسَرُوا ٱمْرَأً مُسْتَسْلِمَا ٨
ٱللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

---

(١) تذمر لام نفسه على فائت وتغضب. وتألبوا تجمعوا (٢) الازر القوة. تأزروا اي تقووا وفيه تورية بالتأزر وهو لبس الأزار وكذلك تعصبوا فيه تورية بالتعصب من العصبية ومن شد العصابة على الرأس (٣) البابهم عقولهم (٤) الردى الهلاك (٥) السمر الرماح جمع اسمر. والوغا الحرب. والبواتر السيوف (٦) الخدر يطلق على اجمة الاسد ومنه اسد خادر (٧) المناجاة المحادثة سرا. والقنا الرماح. والهام الرؤس. والصوارم السيوف (٨) جزوا قطعوا. واستسلم سلم نفسه

أَهْلُ ٱلْقَلِيبِ وَمَا ٱلْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرّ * لٰكِنَّهُ كَانَ ٱلطَّرِيقَ إِلَى سَقَرْ ١
عَادُوا ٱلنَّبِيَّ وَهُمْ أَكَابِرُ مَنْ كَفَرْ * فِيهِمْ يَمِينُ ٱلْكُفْرِ أَصْبَحَ أَجْذَمَا ٢
أَللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَضَرَ ٱلْوَقِيعَةَ جِبْرَئِيلُ بِعَسْكَرِ * وَٱللّٰهُ نَاصِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرِ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرِ * بِٱلْفَتْحِ لَمْ يُسْلِمْ أَخَاهُ وَسَلَّمَا ٣
أَللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ ٱلْوَغَا جِبْرِيلُهُ * لَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَارُهُ وَقَبِيلُهُ ٤
لَكَفَى ٱلْعَدُوَّ بِرَمْيِهِ تَنْكِيلُهُ * هُوَ مَا رَمَى إِنَّ ٱلْمُهَيْمِنَ قَدْ رَمَى ٥
أَللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَٱجْتَاحَ سَائِرَ غَيِّهِمْ فِي فَتْحِهِ * أُمَّ ٱلْقُرَى قَهْرًا بِعَنْوَةِ صُلْحِهِ ٦
شَرَحَ ٱلصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبِشَرْحِهِ * مَا شِئْتَ فِي مَدْحِ ٱلنَّبِيِّ مُعَظِّمَا
أَللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ أَمْرُ ٱلنَّبِيِّ ٱسْتَفْحَلَا * وَبِهِ غَدَا بَابُ ٱلضَّلَالَةِ مُقْفَلَا
فَتْحٌ بِهِ وَجْهُ ٱلنَّبِيِّ تَهَلَّلَا * وَٱلدِّينُ مِنْ بَعْدِ ٱلْعُبُوسِ تَبَسَّمَا
أَللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

---

(١) القليب البئر او العادية القديمة واهل القليب هم ابو جهل وجملة من صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر وطرحوا في ذلك القليب وسقر جهنم (٢) اجذم مقطوع (٣) سلم فيها تورية من التسليم والسلام (٤) الوغا الحرب (٥) نكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر به غيره . قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والمهيمن من اسماء الله تعالى ومعناه الشاهد (٦) اجتاح استأصل . وسائر غيهم باقي ضلالهم وفتحت مكة عنوة اي قهرا و بعضها صلحا

فَتحٌ سَرَى بَيْنَ ٱلْبَسِيطَةِ نُورُهُ * أَلْبَيْتُ مَسْرُورٌ بِهِ مَعْمُورُهُ
فَتحٌ أَجَلُّ ٱلْمُرْسَلِينَ أَمِيرُهُ * قَدْ كَانَ فِيهِ حَاكِمًا وَمُحَكَّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتحٌ لِأَسْبَابِ ٱلرِّضَا مُسْتَجْمِعُ * أَلدِّينُ عَنْهُ مُؤَصَّلٌ وَمُفَرَّعُ
فَتحٌ بِهِ وَبِمِثْلِهِ لَا يُسْمَعُ * قَدْ أَكْرَمَ اللهُ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأَكْرَمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتحٌ دَعَا ٱلْإِسْلَامَ أَزْهَرَ أَنْوَرَا * وَأَعَادَ وَجْهَ ٱلْكُفْرِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا ١
شَادَ ٱلنَّبِيُّ ٱلدِّينَ فِي أُمِّ ٱلْقُرَى * وَٱلشِّرْكُ هَدَّمَهُ بِهَا فَتَهَدَّمَا ٢
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتحٌ بِهِ ٱلدِّينُ ٱلْمُبِينُ تَأَيَّدَا * وَبِهِ غَدَا ٱلْحَرَمُ ٱلْحَرَامُ مُمَهَّدَا ٣
قَدْ حَلَّ فِيهِ لَهُ ٱلْقِتَالُ مَعَ ٱلْعِدَا * وَقْتًا وَعَادَ عَلَى ٱلدَّوَامِ مُحَرَّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ قَادَ فِيهِ مِنَ ٱلصَّحَابَةِ عَسْكَرَا * كَسَرُوا ٱلضَّلَالَ وَجَيْشَهُ فَتَكَسَّرَا
مَا بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَ بَدْرًا مُسْفِرَا * مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَكَانُوا أَنْجُمَا ٤
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ جَاءَ نَصْرُ ٱللهِ فِيهِ وَفَتْحُهُ * لِمُحَمَّدٍ وَٱلشِّرْكُ فَرَّ وَقُبْحُهُ
سَاءَ ٱللَّعِينَ وَمُشْرِكِيهِ طَرْحُهُ * بِقَضِيبِهِ أَصْنَامَهُمْ مُتَهَكِّمَا ٥

---

(١) الاشعث المغبر الرأس (٢) شاد رفع (٣) تمهيد الامور تسويتها واصلاحها
(٤) من غير تشبيه اي انه صلى الله عليه وسلم اجل من ان يشبه بالبدر بل البدر والشمس وسائر النيرات مقتبسة انوارها منه صلى الله عليه وسلم (٥) متهكم مستهزئ

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْـهِ وَسَلَّمَا

كَانَ ٱلنَّبِيُّ بِـهِ أَجَـلَّ سَمُوحٍ * مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَسْرِيـحٍ ١
إِبْنَ ٱلْمَسِيحِ بِهِ وَشِدَّةَ نُوحٍ * خَلَّى هُنَاكَ وَسَارَ سَيْرًا أَقْوَمَا ٢

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرٍ * مِنْ كُثْرِ زَلَّاتٍ وَعُظْمِ جَرَائِرِ ٣
لٰكِنْ عَفَا عَفْوَ ٱلْكَرِيمِ ٱلْقَـادِرِ * وَأَرَاقَ مِنْ أَشْرَارِهِمْ بَعْضَ ٱلدِّمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَـا

يَا فَتْحَ مَكَّةَ أَنْتَ فَتْحُ فُتُوحِنَا * تَفْدِيكَ يَا فَتْحَ ٱلْفُتُوحِ بِرُوحِنَا
فِي حُزْنِهِمْ بَالَغْتَ فِي تَفْرِيحِنَا * بِٱلنَّصْرِ يَا فَتْحَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَعْظَمَا

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أَيَّ ذُلِّ كَاسِرِ * عَزَّتْ بِهِ فَٱعْجَبْ لِكَسْرِ جَابِرِ
قَوْمُ ٱلنَّبِيِّ وَبَعْدَ نَبْوَةِ بَاتِرِ * صَارَتْ لَهُ دِرْعًا وَسَيْفًا مِخْذَمَا ٤

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي نُصْرَةِ ٱلدِّينِ ٱلْمُبِينِ بَدَا لَهَا * مِنْ بَعْدُ آثَارٌ أَبَانَتْ فَضْلَهَـا
فَتَحَتْ بِلَادَ ٱللهِ حَزْنَ وَسَهْلَهَا * وَلِدِينِ أَحْمَدَ عَمَّمَتْ فَتَعَمَّمَا ٥

أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

---

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم سموحا بهذا الفتح من دون افراط ولا تفريط فقد اطلقهم كلهم من اساره ومع ذلك امر بحصد من حاربوا منهم والاسراف التبذير (٢) الاقوم المستقيم والمراد به الوسط (٣) الجريرة الجناية جمعها جرائر (٤) نبا السيف نبوة اذا لم يعمل في الضريبة . والباتر السيف القاطع يقال لكل سيف نبوة ولكل جواد كبوة . والمخذم السيف القاطع (٥) الحزن ما غلظ من الارض ضد السهل

هِيَ ذَاتُ فَضْلٍ فِي ٱلْأَنَامِ مُسَلَّمِ * خَيْرُ ٱلْوَرَى مِنْهَا وَكُلُّ مُقَدَّمِ
أَلْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمِ * بِمُحَمَّدٍ وَٱلْبَعْضُ كَانَ مُتَمِّمَا
أَللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

(التخميس السابع) ومما اشتمل عليه المعراج وبعض شمائله ومدح اصحابه صلى الله عليه وسلم

إِلَى مَ وَحَتَّى مَ هٰذَا ٱلْمَقَامْ * فَقُمْ وَٱرْخِ لِلْيَعْمُلَاتِ ٱلزِّمَامْ ١
وَسِرْ نَحْوَ طَيْبَةَ دَارِ ٱلْكِرَامْ * فَفِيهَا ٱلْمُشَفَّعُ خَيْرُ ٱلْأَنَامْ
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

إِلَيْهَا بِنَصٍّ تُشَدُّ ٱلرِّحَالْ * وَفِيهَا تُحَطُّ ٱلذُّنُوبُ ٱلثِّقَالْ ٢
وَمِنْهَا تُنَالُ ٱلْأَمَانِي ٱلْغَوَالْ * وَضَيْفُ ٱلنَّبِيِّ بِهَا لَا يُضَامْ ٣
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

---

(١) الى م الى متى . واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة والجمل يعمل والزمام المقود وهو الخطام (٢) بنص اي نص الحديث فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا ومسجد بيت المقدس . ومعناه كما فسره أئمة الحديث كالحافظ ابن حجر في فتح الباري انه لا تشد الرحال لمساجد غير هذه المساجد الثلاثة لاجل الصلاة فيها فان الصلاة فيما عداها متساوية في الثواب فلو شد الرحل لمسجد كالجامع الازهر لطلب العلم لا للصلاة فهو جائز ولو شد الرحل لاي مكان كان لصلة رحم او تجارة او شيء آخر فهو جائز هذا فضلاً عن شد الرحل لزيارة قبور الانبياء والاولياء ولا سيما الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم خلافاً لهذه الفرقة الضالة من الوهابية التابعين لابن تيمية المخطئ في تفسير هذا الحديث خطأ فاحشا فحرم شد الرحل لزيارة قبور جميع الانبياء والاولياء وتبعه على ذلك من لا خلاق لهم من هؤلاء الاغبياء (٣) الاماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الانسان . والغوالي الغاليات . والضيم الظلم

فَخَلِّ ٱلْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولْ * تَجُوبُ إِلَيْهَا ٱلْحُزُونَ ٱلسُّهُولْ ١

فَمَا ثَمَّ إِلَّا ٱلرِّضَا وَٱلْقَبُولْ * لَدَى أَكْرَمِ ٱلْخَلْقِ رَاعِي ٱلذِّمَامْ ٢

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

هُنَالِكَ تَحْمَدُ غِبَّ ٱلسُّرَى * هُنَالِكَ تَرَى ٱلنَّيِّرَ ٱلْأَكْبَرَا ٣

هُنَالِكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ ٱلْوَرَى * وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ ٱلْمَرَامْ ٤

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

أَجَلُّ ٱلْوَسَائِلِ عِنْدَ ٱلْمَلِيكْ * مُحَالٌ مَعَ ٱللهِ نِدٌّ شَرِيكْ ٥

تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكْ * وَلَوْ كُنْتَ أَسْخَطْتَهُ بِٱلْآثَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

نَبِيُّ ٱلْهُدَى نُخْبَةُ ٱلْمُرْسَلِينْ * مُبِيدُ ٱلْعِدَا رَحْمَةُ ٱلْعَالَمِينْ ٦

رَسُولُ ٱلْإِلٰهِ ٱلْمُطَاعُ ٱلْأَمِينْ * خُلَاصَةُ أَوْلَادِ سَامٍ وَحَامْ ٧

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

تَفَرَّعَ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ أَصِيلْ * وَكَانَ خُلَاصَةَ جِيلٍ فَجِيلْ

فَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ أَوْ مَثِيلْ * وَمَا فَوْقَهُ غَيْرُ رَبِّ ٱلْأَنَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

---

(١) المطايا جمع مطية وهي الدابة التي يركب مطاها اي ظهرها (٢) الذمام العهد (٣) غب الشيء عاقبته والسرى السير ليلا والمراد مطلق السير . والنير الاكبر هو النبي صلى الله عليه وسلم (٤) المرام المراد (٥) الوسائل جمع وسيلة وهي مايتوسل به لقضاء الحاجة . والمليك هو الله تعالى والند الشريك (٦) النخبة المنتخب . ومبيد العدا مهلكهم (٧) سام وحام ابنا نوح فسام ابو العرب وحام ابو السودان ومثل ابنائهما ابناء يافث وهو ابو الاعاجم

دَعاهُ تَعَالَى لِأَسْنَى تَلَاقْ * وَأَرْسَلَ جِبْرِيلَهُ وَالْبُرَاقْ ١

فَشَاهَدَهُ بِأَجَلِّ اشْتِيَاقْ * فَقَالَ لَهُ ارْكَبْ وَأَرْخِ الزِّمَامْ ٢

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَسَارَ عَلَيْهِ إِلَى إِيلِيَاءْ * فَصَلَّى هُنَالِكَ بِالْأَنْبِيَاءْ ٣

وَمِنْهَا إِلَى فَوْقِ أَعْلَى سَمَاءْ * وَمِنْهَا إِلَى غَايَةٍ لَا تُرَامْ ٤

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَجَازَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * وَعَنْ سَيْرِهِ جِبْرَئِيلُ انْتَهَى ٥

وَزَجُّوهُ فِي النُّورِ حَتَّى انْتَهَى * إِلَى رُؤْيَةِ الْحَقِّ بَعْدَ الْكَلَامْ ٦

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَقَدْ فَازَ ثَمَّ بِفَرْضِ الصَّلَاةْ * وَحَازَ مِنَ اللهِ خَيْرَ الصِّلَاتْ ٧

وَنَالَ الْقِرَى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتْ * وَلَا بِدْعَ وَالْمُكْرِمُ رَبُّ الْكِرَامْ ٨

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

بِهِ عَالَمُ الْعُلْوِ قَدْ شُرِّفُوا * وَآدَمُ أَهْلًا بِهِ يَهْتِفُ ٩

وَإِدْرِيسُ هَارُونُهُمْ يُوسُفُ * وَمُوسَى وَعِيسَى وَيَحْيَى ابْرَهَامْ ١٠

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

---

(١) اسنى أعلى واضوأ (٢) الزمام الخطام (٣) ايلياء بيت المقدس (٤) لا ترام لا تقصد لعدم امكان الوصول اليها لغيره صلى الله عليه وسلم (٥) سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهى التي ينتهى اليها علم الخلائق (٦) زجوه في النور قذفوه فيه صلى الله عليه وسلم (٧) الصلات جمع صلة وهي العطية (٨) القرى الاكرام . ولا بدع لا عجب (٩) يهتف ينادي (١٠) ابرهام لغة في ابراهيم عليه السلام اجتمع صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الانبياء في السموات

وَقَـدْ أَتَى مَثْوَاهُ فِي لَيْـلَتِهْ * هُبُوطُهُ قَـدْ زَادَ فِي رِفْعَتِـهْ ١
وَنَالَ مَا قَـدْ نَالَ فِي سَفْرَتِـهْ * وَطَـابَ لَهُ بَعْـدَ ذَاكَ ٱلْمُقَامْ
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَمِنْ بُعْـدِ شَهْرٍ أَتَى نَصْـرُهُ * بِرُعْبٍ مَتَى جَاءَهُـمْ ذِكْرُهُ ٢
حُرُوبٌ بِهَـا قَـدْ عَـلَا قَدْرُهُ * بِدُونِ قِتَـالٍ وَدُونِ قَتَـامْ ٣
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَحَـلَّ لَهُ بِـاْلوَغَـا ٱلْمَغْنَمُ * وَكَانَ عَـلَى غَـيْرِهِ يَحْرُمُ ٤
وَمَـا زَالَ رَبِّي لَهُ يُكْرِمُ * بِحِـلِّ حَلَالٍ وَحَظْرِ حَرَامْ ٥
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَأَكْرَمَـهُ بِخِيَـارِ ٱلرِّجَـالْ * وَخَيْرِ ٱلنِّسَـاءِ وَخَيْرِ ٱلْمَوَالْ ٦
فَـكُلُّهُمُ أَهْلُ خَيْرِ ٱلْخِصَـالْ * وَكُلٌّ لَدَى قَوْمِهِ فِي ٱلسَّنَامْ ٧
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَمَا زَالَ أَصْحَابُهُ فِي ٱزْدِيَـادْ * وَقَدْ فَتَحَ ٱللهُ بَابَ ٱلْجِهَـادْ
وَذَلَّ ٱلضَّـلَالُ وَعَزَّ ٱلرَّشَـادْ * وَزَادَ ٱلضِّيَا حِينَ نُقِصَ ٱلظَّلَامْ
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَأَكْرِمْ بِصِدِّيقِـهِ ٱلْأَكْبَرِ * وَعُثْمَـانَ وَٱلْفَـاتِحِ ٱلْأَشْهَرِ ٨
عَلِيٌّ أَبُو ٱلْحَسَنَيْنِ ٱلسَّرِي * أَخُوهُ ٱلْكَرِيمُ وَكُلٌّ كِرَامْ
عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

---

(١) مثواه محل اقامته (٢) في الحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر (٣) القتام الغبار (٤) الوغا الحرب (٥) الحظر المنع (٦) الموال اي الموالي وهم معاتيقه صلى الله عليه وسلم (٧) الخصال جمع خصلة وهي الخلة والحالة (٨) الفاتح الاشهر عمر رضي الله عنه

وَكُلُّ صَحَابَتِهِ كَالنُّجُومْ * لِقَوْمٍ هُدًى وَلِقَوْمٍ رُجُومْ ١
بِهِمْ دِينُهُ فِي الْبَرَايَا يَدُومْ * وَقَامَ بِهِمْ غَالِباً مُنْذُ قَامْ ٢

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَدَوْهُ بِأَزْوَاجِهِمْ وَالْبَنِينْ * وَكَانُوا لَهُ خَيْرَ حِصْنٍ حَصِينْ
وَمَا مِنْهُمُ غَيْرُ عَدْلٍ أَمِينْ * بِطه لَهُمْ شَرَفٌ لَا يُرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

يَرُوحُ وَيَغْدُو بِهِمْ لِلْقِتَالْ * وَقَدْ لَازَمُوهُ لُزُومَ الظِّلَالْ ٣
مُطِيعِينَ لَا صَخَبٌ لَا جِدَالْ * لَدَيْهِ يُرَى مِنْهُمُ لَا خِصَامْ ٤

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَمَنْ مِثْلُهُمْ جَاءَ فِي الْعَالَمِينْ * سِوَى الْأَنْبِيَاءِ سِوَى الْمُرْسَلِينْ
لَقَدْ بَلَّغُوا النَّاسَ شَرْعَ الْأَمِينْ * وَقَدْ أَيَّدُوهُ بِحَدِّ الْحُسَامْ ٥

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

فَقُولُوا لِمُبْغِضِهِمْ يَا غَبِي * إِلَى النَّارِ فَاذْهَبْ بِذَا الْمَذْهَبِ ٦
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ حَرْبُ النَّبِي * بِرَفْضِهِمُ لَا عَلَيْكَ السَّلَامْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيمُ الصَّبَا * بِأَلْطَفَ مِنْهَا وَزَهْرُ الرُّبَا ٧

---

(١) الرجوم الشهب التي ترجم بها الشياطين وهي منفصلة من الكواكب لا نفس الكواكب
(٢) البرايا المخلوقات جمع برية وقام بهم ثبت واستقام (٣) الرواح الذهاب آخر النهار والغدو اوله ولهما تفاسير اخرى (٤) الصخب كثرة اللغط ٠ والجدال المخاصمة بالكلام
(٥) ايدوه نصروه ٠ والحسام السيف القاطع (٦) المذهب محل الذهاب وهو هنا مذهب الروافض ففيه تورية (٧) شمائله صلى الله عليه وسلم اخلاقه الشريفة ٠ والربا ما ارتفع من الارض

كَسَاهُ ٱلْمَحَامِدَ مُنْذُ ٱلصِّبَا * وَعَرَّاهُ مِنْ عَارِ كُلِّ ٱلْمَذَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

لِيُوسُفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ ٱلْجَمَالْ * وَطٰهَ حَوَاهُ بِرَجْهِ ٱلْكَمَالْ ١

فَلَيْسَ لَهُ فِي ٱلْبَرَايَا مِثَالْ * وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ كَشْفِ ٱللِّثَامْ ٢

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

مُحَيَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ ٱلضِّيَاءْ * بِهِ ٱلْكَوْنُ أَشْرَقَ أَرْضٌ سَمَاءْ ٣

تَجَمَّعَ فِيهِ جَمِيعُ ٱلْبَهَاءْ * فَمَا ٱلشَّمْسُ مَا ٱلْبَدْرُ بَدْرُ ٱلتَّمَامْ ٤

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

حَوَى صَدْرُهُ ٱلْعِلْمَ عِلْمَ ٱلْوَرَى * بِنِسْبَتِهِ نُقْطَةٌ لَا تُرَى

فَخَلِّ غَمَامًا وَدَعْ أَبْحُرَا * فَأَيْنَ ٱلْبِحَارُ وَأَيْنَ ٱلْغَمَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

تَمَيَّزَ فَرْدًا بِحُسْنِ ٱلْبَيَانْ * فَلَا مِثْلَ أَلْفَاظِهِ وَٱلْمَعَانْ

لَقَدْ كَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ ٱلزَّمَانْ * وَأُعْطِيَ جَوَامِعَ خَيْرِ ٱلْكَلَامْ ٥

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلْقٍ عَظِيمْ * بِذَلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِ ٱلْعَلِيمْ ٦

وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي ٱلْقَدِيمْ * بِعُمْرٍ لَهُ وَهْوَ أَعْلَى ٱحْتِرَامْ ٧

---

(١) الشطر النصف (٢) اللثام ما يغطي به الفم (٣) محياه وجهه (٤) بدر التمام هو الذى يطلع ليلة الرابع عشر (٥) جوامع الكلم التي تجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة وفي الحديث اوتيت جوامع الكلم وفي الشمائل كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ مفردها جامعة (٦) قال تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٧) قال تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ أَسَاءَ ٱلْأَدَبْ * عَلَى ٱلْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاةِ ٱلْعَرَبْ
فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ حَتَّى ٱقْتَرَبْ * وَرَاحَ وَلَمْ يَلْقَ أَدْنَى مَلَامْ ١

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

جَوَادٌ لَوَ اَنَّ جَمِيعَ ٱلْبِحَارْ * وَكُلَّ سَحَابٍ بِكُلِّ دِيَارْ
عَلَى عَدَدِ ٱلْقَطْرِ مِنْهَا نُضَارْ * أَتَاهُ لَأَعْطَاهُ قَبْلَ ٱلْمَنَامْ ٢

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَلَوْ كَانَ مُلْكَ أَبِي ٱلْقَاسِمِ * عَطَاءُ ٱبْنِ مَامَةَ مَعْ حَاتِمِ ٣
وَكُلِّ كَرِيمٍ بِذَا ٱلْعَالَمِ * لَأَعْطَاهُ شَخْصًا وَخَافَ ٱلْمَلَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

شَجَاعَتُهُ لَا يَفِيهَا ٱلْمَقَالْ * وَدَرْكُ ٱلْحَقِيقَةِ مِنْهَا مُحَالْ
تَأَمَّلْ حُنَيْنًا وَرَكْبَ ٱلْبِغَالْ * وَإِقْبَالَهُ وَٱلْوَغَا فِي ضِرَامْ ٤

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَقَدْ هَرَبَ ٱلصَّحْبُ إِذْ أُعْجِبُوا * وَمِنْ قَبْلِهَا قَطُّ لَمْ يَهْرُبُوا ٥
فَنَادَاهُمُ عَمُّهُ ٱلْأَنْجَبُ * فَعَادُوا سِرَاعًا لَهُ كَٱلنَّعَامْ ٦

---

(١) المثوى المقام اي اكرمه في اقامته (٢) النضار الذهب (٣) كعب بن مامة وحاتم الطائي يضرب بهما المثل في الكرم (٤) ركب النبي صلى الله عليه سلم في غزوة حنين وهي اشد غزواته بغلة وانتصر بها مقبلا لا مدبرا بعد فرار اصحابه امتحانا لهم وتأديبا ثم اجتمعوا عليه وحصل النصر . والوغا الحرب . والضرام الاشتعال (٥) قال تعالى وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ الآية (٦) عمه الانجب العباس رضي الله عنه . والنعام اسرع الطير مشيا

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَخَاضُوا غِمَارَ ٱلْوَغَا فِي بِحَارْ * وَقَدْ غَسَلُوا ٱلْعَارَ عَارَ ٱلْفِرَارْ ١
بِزُرْقِ ٱلْقَنَا وَبِبِيضِ ٱلشِّفَارْ * وَكَانَ إِمَامًا لَهُمْ فِي ٱلْأَمَامْ ٢

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَصَارَتْ هَوَازِنُ أَشْقَى ٱلْعِدَا * بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ سَقَوْهَا ٱلرَّدَى ٣
وَسَاقُوا ٱلسَّبَايَا وَعَزَّ ٱلْفِدَا * فَنَادَوْا سَلَامًا فَنَادَى سَلَامْ ٤

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

عَفَا عَنْهُمُ عَفْوَ مَوْلًى كَرِيمْ * بِذِكْرَاهُ عَهْدَ ٱلرَّضَاعِ ٱلْقَدِيمْ ٥
وَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ يَا حَمِيمْ * تَذَكَّرْ فِعَالَكَ قَبْلَ ٱلْفِطَامْ ٦

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِي بِٱلنَّوَالْ * وَأَجْلَسَهَا حَيْثُ عَزَّ ٱلْمَنَالْ
وَخَيَّرَهَا فَصَبَتْ لِلْأَهَالْ * وَجَهَّزَهَا فَٱنْثَنَتْ لَا تُضَامْ ٧

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

---

(١) الغمرة الشدة وغمره البحر علاه . والوغا الحرب (٢) زرق القنا أسنة الرماح . والبيض السيوف . والشفار جمع شفرة وهي هنا حد السيف (٣) الردى الهلاك (٤) عز قل وجود الفدا لكثرة السبايا من هوازن ثم انه صلى الله عليه وسلم ترك لهم منها ماله ولقومه من بني هاشم والمطلب وتبعه الانصار رضي الله عنهم اجمعين (٥) المولى السيد . وعهد الرضاع زمنه فانه رضع في بني سعد وهم من قبيلة هوازن (٦) اخته اسمها الشيماء والحميم القريب وكان عضها وهي تحمله صغيراً فاثر فيها فأرته ذلك الاثر فعرفه صلى الله عليه وسلم (٧) صبت لاهلها فجهزها اى اعطاها عطايا كثيرة فرجعت لا تضام اى لا تظلم

لِأَقْدَامِهِ ٱلرَّمْلُ صَخْرٌ صَقِيلْ * وَصُمُّ ٱلصُّخُورِ كَرَمْلٍ مَهِيلْ ١
عُلُومَ ٱلْغُيُوبِ حَبَاهُ ٱلْجَلِيلْ * وَكُلَّ ٱلْكَمَالِ وَخَيْرَ ٱلْكَلَامْ ٢

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَأَكْرِمْ بِخَيْرِ رَسُولٍ كَرِيمْ * وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمْ
عَلَى أَنَّهُ رَبُّ خُلُقٍ عَظِيمْ * فَيَشْفَعُ لِلْكُلِّ يَوْمَ ٱلزِّحَامْ ٣

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

هُوَ ٱلْيَوْمُ يَوْمُ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمْ * يَفِرُّ ٱلْحَمِيمُ بِهِ مِنْ حَمِيمْ ٤
يَوَدُّ ٱنْصِرَافًا وَلَوْ لِلْجَحِيمْ * بِهِ ٱلْخَلْقُ قَبْلَ حَمِيدِ ٱلْمَقَامْ ٥

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

فَيَأْتُونَ وَالِدَهُمْ آدَمَا * وَنُوحًا وَيَأْتُونَ إِبْرَاهِمَا
وَمُوسَى وَعِيسَى فَكُلٌّ رَمَى * عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ خَيْرَ ٱلْأَنَامْ ٦

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

يُجِيبُ نِدَاءَهُمُ وَاحِدَا * يَخِرُّ إِلَى رَبِّهِ سَاجِدَا

---

(١) من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه كان في بعض الاحيان لا يؤثر قدمه في الرمل اذا مشى عليه ويؤثر بصم الصخور فتصير تحته كالرمل المهيل (٢) حباه اعطاه (٣) يوم الزحام يوم القيامة (٤) الحميم القريب (٥) حميد المقام اي مقامه المحمود صلى الله عليه وسلم وهو الشفاعة العظمى (٦) لما راجع الناس سادات الرسل في المحشر للشفاعة احال كل واحد منهم على من بعده حتى وصلوا لعيسى عليه السلام فاحالهم على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانما لم يأتوه من اول وهلة لتظهر مزيته وسيادته صلى الله عليه وسلم على الجميع عليه وعليهم الصلاة والسلام

يَكُونُ لَهُ شَاكِرًا حَامِدًا * مَحَامِدَ فَتْحٍ تُحَاكِي ٱلْمَقَامْ (١)

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

يُنَادَى مِنَ ٱللهِ قُمْ وَٱرْفَعِ * وَسَلْ مَا تُرِيدُ وَقُلْ يُسْمَعِ

نُشَفِّعْكَ فِي خَلْقِنَا فَٱشْفَعِ * فَيَشْفَعُ فِي ٱلْكُلِّ ذَاكَ ٱلْهُمَامْ (٢)

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

هُنَالِكَ يَظْهَرُ فَضْلُ ٱلْحَبِيبْ * يَرَاهُ ٱلْبَعِيدُ يَرَاهُ ٱلْقَرِيبْ

فَيَنْدَمُ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ ٱلْمُجِيبْ * يَقُولُ يَا لَيْتَهُ لِي إِمَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

وَقَدْ خَصَّهُ ٱللهُ بِٱلْكَوْثَرِ * أَجَلِّ ٱلْمُنَى أَفْضَلِ ٱلْأَنْهُرِ

يَصُبُّ بِحَوْضٍ لَهُ أَكْبَرِ * عَدِيدُ ٱلنُّجُومِ لَهُ خَيْرُ جَامْ (٣)

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

كَمِسْكٍ شَذَا مَائِهِ أَذْفَرِ * وَأَذْكَى وَأَحْلَى مِنَ ٱلسُّكَّرِ (٤)

سَيَسْقِيهِ كُلًّا سِوَى ٱلْمُنْكِرِ * مُحَالٌ عَلَى شَارِبِيهِ ٱلْأُوَامْ (٥)

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

إِلٰهِي بِجَاهِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ * نَبِيِّ ٱلْهُدَى صَفْوَةِ ٱلْعَالَمِ

حَبِيبِكَ خَيْرِ بَنِي آدَمِ * وَسَيِّدِ مَنْ سُدْتَهُ يَا سَلَامْ

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامْ

---

(١) يحمد الله بمحامد يفتح بها عليه تناسب ذلك المقام صلى الله عليه وسلم (٢) الهمام الملك العظيم الهمة (٣) الجام الكوس (٤) الشذا حدة ذكاء الرائحة والمسك الاذفر شديد الرائحة واذكى اطيب (٥) الاوام العطش وفي الحديث من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا

أَنِلْنِي رِضَاكَ وَحُبَّهُ بِي * وَسَهِّلْ إِلٰهِي بِهِ مَطْلَبِي
وَشَفِّعْهُ فِيَّ وَأُمِّي أَبِي * وَقَوْمِي وَصَحْبِي أَهْلَ الذِّمَامْ ١
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَمِنْ حَوْضِهِ يَا إِلٰهِي اسْقِنَا * وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ فَلَا تُشْقِنَا
وَتَحْتَ لِوَاءٍ لَهُ رَقِّنَا * لِأَعْلَى فَرَادِيسِ دَارِ السَّلَامْ ٢
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وَحَسِّنْ بِفَضْلِكَ أَحْوَالَنَا * وَبَلِّغْ مِنَ الْخَيْرِ آمَالَنَا
وَأَنْعِمْ بِخَتْمِكَ آجَالَنَا * عَلَى دِينِ طٰهَ بِحُسْنِ الْخِتَامْ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ السَّلَامْ

وقلت منذ سنتين هذه القصيدة لتقرأ وقت الزيارة في مواجهته صلى الله عليه وسلم او يستحضر القارئ اينما كان انه بحضوره يخاطبه بها عليه الصلاة والسلام

يَا نَبِيًّا لَدَى الْإِلٰهِ عَظِيمَا * وَحَبِيبًا لَهُ وَعَبْدًا كَرِيمَا
أَنْتَ فُقْتَ الْمَسِيحَ فُقْتَ الْكَلِيمَا * فُقْتَ نُوحًا وَفُقْتَ إِبْرَاهِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا ٣

فُقْتَ رُوحًا وَفُقْتَ إِسْرَافِيلَا * فُقْتَ جِبْرِيلَ فُقْتَ مِيكَائِيلَا
فُقْتَ كُلَّ الْأَنَامِ جِيلًا فَجِيلَا * مَا بَرَا مِثْلَكَ الْإِلٰهُ زَعِيمَا ٤

---

(١) الذمام العهد (٢) الفراديس جمع فردوس وهو أعلى الجنة ومن اسمائها دار السلام (٣) الرؤوف الرحيم من اسماء الله الحسنى التي شرف حبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم بتسميته بها وقد ذكر منها في الشفا نحو الثلاثين وزدت عليه كثيرا وابلغتها نحو الثمانين كما ذكرته سابقا في قصيدتي احسن الوسائل والرأفة ارق من الرحمة (٤) الجيل الصنف من الناس والزعيم الرئيس

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَنْتَ أَصْلُ الْوُجُودِ مَا لَكَ مِثْلُ * مَا لِخَلْقٍ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ فَضْلُ

قَدْ تَسَاوَى لَدَيْكَ بَعْدُ وَقَبْلُ * سُدْتَ كُلَّ الْوَرَى حَدِيثًا قَدِيمًا

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَنْتَ نُورُ الزَّمَانِ نُورُ الْمَكَانِ * أَشْرَقَتْ مِنْكَ سَائِرُ الْأَكْوَانِ

حَازَ نَزْرًا مِنْ نُورِكَ النَّيِّرَانِ * وَبِنَزْرٍ مِنْهُ أَنَرْتَ النُّجُومَا ١

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَنْتَ لِلْجُودِ مَظْهَرٌ فِي الْوُجُودِ * وَمُمِدٌّ بِالسَّعْدِ كُلَّ سَعِيدِ ٢

سُقْتَ خَيْرَ الدُّنْيَا لِخَيْرِ الْعَبِيدِ * وَبِأُخْرَاهُمُ النَّعِيمَ الْمُقِيمَا

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَنْتَ فَرْدُ الْأَكْوَانِ وَالْمَجْمُوعُ * أَنْتَ أَصْلٌ وَالْعَالَمُونَ فُرُوعُ

نُورُكَ الْبَذْرُ وَالْجَمِيعُ زُرُوعُ * طَابَ بَعْضٌ وَالْبَعْضُ صَارَ وَخِيمًا ٣

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَنْتَ بَدْرُ الْبُدُورِ شَمْسُ الشُّمُوسِ * وَمُمِدٌّ بِالنُّورِ خَيْرَ النُّفُوسِ

مُسْتَمِدٌّ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدُّوسِ * مِنْهُ نِلْتَ التَّخْصِيصَ وَالتَّعْمِيمَا

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

أَنْتَ شَمْسُ الْهُدَى وَبَحْرُ الْعَطَايَا * قَدْ حَبَاكَ الْوَهَّابُ خَيْرَ الْمَزَايَا ٤

---

(١) النزر القليل (٢) مظهر اي محل ظهور جود الله على خلقه فان النعم تفيض من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ومنه على الخلائق (٣) الوخيم الثقيل الرديء (٤) حباك اعطاك . والمزايا الخصال التي يمتاز بها

لَمحَةٌ مِنْ سَنَاكَ تَهْدِي ٱلْبَرَايَا * نَفْحَةٌ مِنْ نَدَاكَ تُحْيِي ٱلرَّمِيمَا ١

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرَى عَلَى ٱلْإِطْلَاقِ * سَيِّدُ ٱلْخَلْقِ صَفْوَةُ ٱلْخَلَّاقِ

عَنكَ جِبْرِيلُ قَائِلٌ لِلْبُرَاقِ * مِثْلَهُ مَا حَمَلْتَ قَطُّ كَرِيمَا ٢

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنتَ عَبْدُ لِلّٰهِ سُدْتَ ٱلْأَنَامَا * نِلْتَ حَظًّا مِنْ قُرْبِهِ لَنْ يُرَامَا

وَعَلَى ٱلْعَرْشِ قَدْ حَبَاكَ مَقَامَا * صَدَّ عَنْهُ فِي ٱلطُّورِ مُوسَى ٱلْكَلِيمَا ٣

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنتَ فِي ٱلْخَلْقِ نَائِبُ ٱلرَّحْمٰنِ * لَكَ أَعْطَى سِيَادَةَ ٱلْأَكْوَانِ ٤

وَلَهُ دُمْتَ مَظْهَرَ ٱلْإِحْسَانِ * مُصْطَفَاهُ صِرَاطَهُ ٱلْمُسْتَقِيمَا ٥

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنتَ رُوحُ ٱلْأَرْوَاحِ عُلْوًا وَسُفْلَا * وَمُمِدُّ ٱلْأَشْبَاحِ فَرْعًا وَأَصْلَا ٦

إِنْ حَكَاكَ ٱلْأَنَامُ يَا نُورُ شَكْلَا * فَٱلْحَصَى رُبَّمَا تُحَاكِي ٱلنُّجُومَا ٧

---

(١) الندى الجود . والبرايا الخلائق . ونفح الريح هبوبها ونفح الطيب اذا فاح ومنه ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها . والرميم العظم البالي (٢) لما اراد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ركوب البراق جمح فقال له جبريل ما ركبك احد مثله فسكن (٣) حباك اعطاك اي ان الله تعالى تكرم على النبي صلى الله عليه وسلم برؤيته لذات الله عز وجل من غير كيف ولا انحصار ومنع عز وجل سيدنا موسى عليه السلام حينما طلب ذلك بقوله رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ فَقَالَ لَن تَرَانِي . والطور الجبل (٤) نائب الرحمن قال تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ ٱللّٰهَ رَمَى وقال تعالى يَدُ ٱللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (٥) صراطه المستقيم اي طريقه الموصل لمعرفته تعالى (٦) الشبح الشخص والجمع اشباح (٧) الشكل الهيئة

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

قَدْ رَوَيْنَا عَنْ جَابِرٍ مَنْنَاكَا * بِحَدِيثٍ أَضَاءَ فِينَا سَنَاكَا ١
قَبْلَ كُلِّ ٱلْوَرَى ٱلْإِلٰهُ بَرَاكَا * مِنْهُ نُورًا وَعَمَّهُ تَقْسِيمَا ٢

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

آدَمٌ كَانَ وَالِدَ ٱلْأَشْبَاحِ * مِثْلَمَا أَنْتَ وَالِدُ ٱلْأَرْوَاحِ
أَنْتَ نُورٌ بَدَا لِأَهْلِ ٱلْفَلَاحِ * وَعَنِ ٱلْعُمْيِ لَمْ يَزَلْ مَكْتُومَا

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ أَنْتَ لِلّٰهِ عَبْدُ * بَعْدَ مَوْلَاكَ أَنْتَ فِي ٱلْكَوْنِ فَرْدُ
بِكْرُ هٰذَا ٱلْوُجُودِ كُنْتَ وَبَعْدُ * صَارَ عَنْ مِثْلِكَ ٱلزَّمَانُ عَقِيمَا ٣

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

لَا فَقِيرٌ لِلّٰهِ أَفْقَرُ مِنْكَا * لَا غَنِيٌّ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ عَنْكَا
مِنْ رِضَاهُ حَبَاكَ مَوْلَاكَ مِلْكَا * لَمْ يَكُنْ لِلسِّوَى بِوَجْهٍ مَرُومَا ٤

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

وَاحِدُ ٱلْفَضْلِ أَنْتَ لَمْ تُلْفِ شِرْكَا * مَا زَوَى ٱللّٰهُ قَطُّ جَدْوَاهُ عَنْكَا ٥
خَرَّ مُوسَى بِٱلصَّعْقِ وَٱلطُّورُ دُكَّا * وَلَدَيْهِ كُنْتَ ٱلْقَوِيَّ ٱلْقَوِيمَا ٦

يَارَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

---

(١) السنا الضوء وهذا الحديث رواه عن جابر عبد الرزاق وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول ماخلق الله نور نبيك يا جابر (٢) الورى الخلق . وبراك خلقك ثم قسم هذا النور اقساما خلقت منها جميع المخلوقات كما في حديث جابر المذكور (٣) العقيم الذي لا يلد (٤) حباك اعطاك (٥) زوى منع . والجدوى العطية (٦) خر سقط . وصعق غشي عليه لصوت سمعه والطور الجبل . ودكه دقه حتى سواه بالارض

جُزْتَ كُلَّ ٱلْوَرَى وَحُزْتَ مَحَلَّا * صِرْتَ فِيهِ مُجَلِّيًا وَمُجَلًّا ١
وَرَأَيْتَ ٱلْإِلٰهَ عَزَّ وَجَلَّا * دُونَ كَيْفٍ لَاحَصْرَ لَا تَجْسِيمَا ٢
يَارَؤُفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

كُلُّ مَنْ رَامَ لِلْإِلٰهِ وُصُولَا * مِنْ سَبِيلٍ سِوَاكَ ضَلَّ ٱلسَّبِيلَا ٣
بَابُهُ أَنْتَ مَنْ أَرَادَ ٱلدُّخُولَا * مِنْ سِوَى بَابِهِ غَدَا مَحْرُومَا
يَا رَؤُفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

لَيْسَ لِلّٰهِ مِنْ طَرِيقٍ سِوَاكَا * حَصَرَ ٱلْخَيْرَ فِيكَ إِذْ سَوَّاكَا
كُلُّ مَنْ أَمَّهُ بِغَيْرِ هُدَاكَا * ضَلَّ سَعْيًا وَكَانَ عَبْدًا ذَمِيمَا ٤
يَارَؤُفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

لَمْ تَزَلْ لِلْإِلٰهِ عَبْدًا فَقِيرَا * لَا شَرِيكًا لَهُ وَلَسْتَ وَزِيرَا
لِعَطَايَاهُ قَاسِمًا لَنْ تَجُورَا * لَكَ لَمْ يَخْلُقِ ٱلْإِلٰهُ قَسِيمَا ٥
يَارَؤُفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

جِئْتَ وَٱلْكَوْنُ غَارِقٌ فِي ٱلظَّلَامِ * طَافِحٌ مِنْ عِبَادَةِ ٱلْأَوْثَانِ
فَجَلَتَ ٱلتَّوْحِيدَ بَدْرَ تَمَامِ * نُورُهُ صَارَ فِي ٱلْبَرَايَا عَمِيمَا
يَارَؤُفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

---

(١) جزت جاوزت • والمجلي اول خيل السباق • ومجلا اي اجله الله واعزه فهو اسم مفعول من اجله يجله اجلالا او اسم مفعول من جلاه يجليه اذا كشفه واوضحه يعني انه بذلك انكشف علو منزلته صلى الله عليه وسلم ففيه تورية وفي المجلي تورية باسم الفاعل بمعنى كاشف وموضح لتلك المقامات العالية ولشر بعثه المحمدية التي استفادها من الله تعالى ليلة المعراج ومنها الصلوات الخمس (٢) الكيف الكيفية وهي حالة الشيء وصفته (٣) السبيل الطريق (٤) امه قصده (٥) قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي والقسيم المقاسم والمراد النظير

قَدْ حَبَاكَ ٱلرَّحْمـٰنُ خَيْرَ كِتَابِ * مُعْجِزٍ نَظْمُهُ ذَوِي ٱلْأَلْبَابِ ١
وَهُوَ شَمْسُ ٱلْهُدَى وَبَدْرُ ٱلصَّوَابِ * وَمِنَ ٱللّٰهِ قَدْ أَتَاكَ نُجُومَا ٢
يَا رَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

سَيِّدُ ٱلْكُتْبِ كُلِّهَا ٱلْقُرْآنُ * بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ فُرْقَانُ ٣
هُوَ نِعْمَ ٱلْمُبِينُ نِعْمَ ٱلْبَيَانُ * مِنْكَ أَبْدَى ٱلْحَدِيثُ مِنْهُ ٱلْقَدِيمَا ٤
يَا رَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

هُوَ وَٱلْآلُ فِي ٱلْوَرَى ثِقَلَانِ * مِنْ ضَلَالٍ لِلنَّاسِ خَيْرُ أَمَانِ ٥
وَهُمَا عَنْكَ عِنْدَنَا نَائِبَانِ * لَا يَزَالَانِ لَازِمًا مَلْزُومَا
يَا رَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

غَيْرُ خَافٍ عَلَيْكَ مَا حَلَّ فِينَا * قَدْ غَدَوْنَا فَرِيسَةَ ٱلْكَافِرِينَا ٦
سَلْ لَنَا ٱللّٰهَ مِنْهُ فَتْحًا مُبِينَا * وَعَلَى ٱلْكَافِرِينَ نَصْرًا عَمِيمَا
يَا رَؤُوفًا بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَهْلُ نَارِ ٱلْجَحِيمِ سَاقُوا عَلَيْنَا * شَرَّ نَارٍ مِنَ ٱلْحُرُوبِ ٱصْطَلَيْنَا ٧
وَتَدَاعَوْا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَلَيْنَا * مِثْلَمَا قُلْتَ فِي ٱلْحَدِيثِ قَدِيمَا ٨

---

(١) حباك اعطاك . ونظمه تركيبه وترتيبه . والالباب العقول (٢) نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما اي مفرقا في اوقات مختلفة (٣) الفرقان الفارق بين الحق والباطل (٤) البيان الظهور (٥) قال ابن الاثير في النهاية في الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما (٦) الفريسة ما يفترسه الوحش من شاة ونحوها (٧) صلي النار احترق بها واصطلى بالنار وتصلى بها (٨) قال صلى الله عليه وسلم ستداعي عليكم الامم كما تداعي الاكلة الى قصعتها رواه ابو داود . والفج الطريق

يَا رَؤُفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

دَاوَمُوا حَرْبَنَا بِكُلِّ سِلَاحِ * وَأَغَارُوا عَلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي
أَبْدَلُوا بِالْفَسَادِ كُلَّ صَلَاحِ * فَاحْمِنَا وَاحْمِ دِينَنَا وَالْحَرِيمَا

يَارَؤُفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

خَدَعُوا بِالْمَدَارِسِ الْغَافِلِينَا * أَوْهَمُوهُمْ مُنًى وَأَعْطَوْا مَنُونَا ١
سَحَرُوهُمْ بِالْكُفْرِ سِحْرًا مُبِينَا * فَرَأَوْا دِينَكَ الصَّحِيحَ سَقِيمَا ٢

يَارَؤُفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

نَارُ حَرْبٍ ثَارَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَا * أَوْقَدَتْهَا مَدَارِسُ الْمُشْرِكِينَا
أَحْرَقَتْ بِالضَّلَالِ دِينَ الْبَنِينَا * جَعَلُوا حَرْبَ دِينِكَ التَّعْلِيمَا

يَارَؤُفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

دَخَلُوهَا بِدِينِهِمْ جَاهِلِينَا * وَتَغَذَّوْا فِيهَا الضَّلَالَ سِنِينَا
صَاحَبُوا الْمُشْرِكَاتِ وَالْمُشْرِكِينَا * وَلِدِينِ الْإِسْلَامِ صَارُوا خُصُومَا ٣

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

كُلُّ هٰذَا نَتَائِجُ الْعِصْيَانِ * شُعَلٌ عُجِّلَتْ مِنَ النِّيرَانِ ٤
أَنْتَ مَقْبُولُ حَضْرَةِ الرَّحْمٰنِ * فَإِذَا مَا شَفَعْتَ صَارَتْ نَعِيمَا

يَارَؤُفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

---

(١) المنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان . والمنون الموت (٢) المبين الظاهر (٣) خصومه اعداؤه يجادلون اهله (٤) نتائج العصيان قال صلى الله عليه وسلم المعاصي بريد الكفر ومعناه ان البريد وهو الرسول هو الذي يتوجه قبل القوم ليهيئ لهم المكان فكذلك المعاصي تهيئ للكفر المكان باظلامها القلوب فيدخلها الشيطان و يتلاعب فيها كيف يشاء كما هو مشاهد

أَنتَ بَحرُ ٱلْإِحسَانِ بِالفَضلِ طَامِي * وَفُؤَادِي لِعَذبِ جُودِكَ ظَامِي ١
فَتَكَرَّمْ بِمَا يُزِيلُ أُوَامِي * وَيَزِيدُ ٱلتَّكمِيلَ وَٱلتَّكرِيمَا ٢

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنتَ أَرجَى وَسَائِلِي عِندَ رَبِّي * هُوَ رَبِّي وَأَنتَ فِي ٱلخَلقِ حَسْبِي ٣
جَلَّ دَائِي وَقَدْ تَعَاظَمَ ذَنبِي * سَلْهُ يَعفُو عَنِّي وَيَشفِي ٱلسَّقِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

شَارَكَ ٱلجِسمَ بِالسَّقَامِ فُؤَادِي * صَدِئٌ بِالذُّنُوبِ لِلخَيرِ صَادِي ٤
وَأُمُورِي عَلَى خِلَافِ مُرَادِي * لَسْتَ تَرضَى لِلعَبدِ حَالًا ذَمِيمَا

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

جِئتُ أَشكُو إِلَيكَ مَولَايَ سُقمِي * وَهُمُومًا كَمَوجِ بَحرٍ خِضَمِّ ٥
إِنْ أَقُلْ قَدْ تَزُولُ زَادَتْ بِرَغمِي * فَامْحُ عَنِّي جَدِيدَهَا وَٱلقَدِيمَا ٦

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

صَارَ عُمرِي سِتِّينَ عَامًا وَعَامَا * مَلَأَتْ لِي صَحِيفَتِي آثَامَا
غَيرَ أَنِّي ٱستَفَدتُ مِنكَ ذِمَامَا * يَجعَلُ ٱلسَّيِّئَاتِ طُرًّا هَشِيمَا ٧

يَا رَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

قَدْ مَضَى ٱلعُمرُ حَبَّذَا هُوَ عُمرَا * لَكَ يَا بَحرُ مِنكَ أَهدَيتُ دُرَّا
إِنْ أَنَلْ فِي جِوَارِ قَبرِكَ قَبرَا * فُزتُ بَينَ ٱلْأَنَامِ فَوزًا عَظِيمَا

---

(١) طما الماء ارتفع . والظامئ العطشان (٢) الاوام العطش (٣) الوسائل جمع وسيلة وهي مايتوسل به لقضاء الحاجة وحسبي كافيني (٤) الفؤاد القلب والصدئ من الصدأ وهو وسخ الحديد . والصادي العطشان من الصدي (٥) الخضم البحر (٦) الرغم الذل والهوان واصله من الرغام وهو التراب (٧) الذمام العهد . والهشيم من النبات اليابس المتكسر

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَبْتَغِي فِي جِوَارِ دَارِكَ دَارَا * لَسْتُ أَرْضَى سِوَاكَ فِي الْخَلْقِ جَارَا
أَنَا عَبْدٌ جَارُوا عَلَيْهِ وَجَارَا * فَتَقَبَّلْهُ ظَالِمًا مَظْلُومَا

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

أَنَا ضَيْفٌ بِالْفَقْرِ جِئْتُ إِلَيْكَا * وَاعْتِمَادِي مِنْ بَعْدِ رَبِّي عَلَيْكَا
فَتَفَضَّلْ وَاجْعَلْ قِرَايَ لَدَيْكَا * فِي جِنَانِ الْبَقِيعِ مَأْوَى كَرِيمًا ١

يَارَؤُوفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

ومدحته صلى الله عليه وسلم بارجوزة كاراجيز العرب على قافية واحدة لكل شطر وذكرتها في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وقد جعلتها هنا تخميساً مع تصرف كثير بالزيادة والنقص وهي هذه

بَرِئْتُ مِنْ عَقِيدَةِ الْأَشْرَارِ * مَنْ مَنَعُوا زِيَارَةَ الْمُخْتَارِ
وَأَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِلْبَارِي * فِي كُلِّ خَيْرٍ سَالِفٍ وَطَارِي

بِجَلْبِ نَفْعٍ أَوْ بِدَفْعِ ضَرِّ

هَيَّا بِنَا لِنَقْطَعَ الصَّحَارِي * بِسِكَكِ الْحَدِيدِ وَالْبُخَارِ ٢
تَطْوِي بِنَا صَحَائِفَ الْقِفَارِ * تَمُرُّ مِثْلَ الْبَرْقِ بِالْأَبْصَارِ

غُدُوُّهَا رَوَاحُهَا كَشَهْرِ ٣

---

(١) القرى الاكرام (٢) هيا اي اسرع (٣) الغدو الذهاب والرواح الرجوع وبذلك وصف الله في القرآن الريح المسخرة لسيدنا سليمان عليه السلام

سُفُنٌ بِنَا تَمْخَرُ فِي ٱلْبَرَارِي * مِنْ دُونِهَا سَفَائِنُ ٱلْبِحَارِ ١

نَرْكَبُ مِنْهَا عَجَلَ ٱلْقِطَارِ * نَأْتِي إِلَى طَيْبَةَ فَوْقَ نَارِ ٢

نَمُرُّ لِلْجَنَّةِ فَوْقَ ٱلْجِسْرِ ٣

نَكُونُ جِيرَانًا لِخَيْرِ جَارِ * إِحْسَانُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ جَارِي

نَزُورُ خَيْرَ ٱلرُّسْلِ ٱلْأَخْيَارِ * فِي خَيْرِ مَسْجِدٍ وَخَيْرِ دَارِ

وَقَبْرُهُ وَٱللهِ خَيْرُ قَبْرِ

أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ مُزَارِ * يَعْطِفُ بِٱلْحُسْنَى عَلَى ٱلزُّوَّارِ

يَأْتُونَهُ مِنْ شَاسِعِ ٱلْأَقْطَارِ * يُعِيدُهُمْ بِٱلْفَوْزِ بِٱلْأَوْطَارِ ٤

فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا وَيَوْمِ ٱلْحَشْرِ

خَيْرُ ٱلْبَرَايَا نُخْبَةُ ٱلْأَخْيَارِ * بِكُلِّ فَضْلٍ كَانَ وَٱعْتِبَارِ

لِقَدْرِهِ رَجَاحَةُ ٱلْمِقْدَارِ * سَادَ ٱلْوَرَى فِي سَائِرِ ٱلْأَعْصَارِ

وَعَصْرُهُ سَيِّدُ كُلِّ عَصْرِ

شَمْسُ ٱلْهُدَى وَمَنْبَعُ ٱلْأَنْوَارِ * وَمَصْدَرُ ٱلْخَيْرَاتِ لِلْأَخْيَارِ

مِنْهُ ٱسْتَمَدَّتْ نُورَهَا ٱلدَّرَارِي * كَمَا ٱسْتَمَدَّتْ سَائِرُ ٱلْبِحَارِ ٥

مُمِدُّ بَدْرٍ وَمُمِدُّ بَحْرِ

---

(١) تمخر تشق (٢) اصل القطار قطار الابل ومثلها عجلات سكك الحديد (٣) الجسر الصراط الذي تحته جهنم يمرون عنه الى الجنة فاشبهته سكة الحديد (٤) الشاسع البعيد. والاوطار الحاجات (٥) الدراري الكواكب والكوكب الدري المضيء

نِعمَ ٱلجَوارِي مِنْ بَنِي ٱلنَّجَّارِ * فُزنَ بِحُبِّ ٱلمُصْطَفَى ٱلمُخْتَارِ ١
بِٱلدُّفِّ قَدْ غَنَّيْنَ لِلحُضَّارِ * يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ
حَازَ بِهِ ٱلأَنصَارُ كُلَّ ٱلفَخْرِ

مَهْمَا تَكُنْ مَدَائِحُ ٱلمُخْتَارِ * تُطْرِبُ كُلَّ سَامِعٍ وَقَارِي
لَسْنَا نَفِيهِ ٱلمَدْحَ بِٱلأَشْعَارِ * مِنْ بَعْدِ مَا أَثْنَى عَلَيْهِ ٱلبَارِي
وَذُكِرَتْ أَمْدَاحُهُ فِي ٱلذِّكْرِ ٢

قُرْآنُهُ ٱلمُحْيِي لِكُلِّ قَارِي * أَحْيَا ٱلبَرَايَا مِنْهُ وَٱلبَرَارِي
عَلَى ٱلعِدَا كَٱلصَّارِمِ ٱلبَتَّارِ * وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ ذُو ٱلفَقَارِ ٣
حَازَ بِهِ ٱلإِسْلَامُ كُلَّ ٱلنَّصْرِ

طٰهَ لَنَا وَسِيلَةٌ لِلبَارِي * نَبْغِي بِهِ ٱلنَّصْرَ عَلَى ٱلكُفَّارِ
عَدُوُّهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَارِي * وَسِرُّهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ سَارِي
فِي كُلِّ بَحْرٍ وَبِكُلِّ بَرِّ

صِرْنَا مِنَ ٱلمِحْنَةِ فِي غِمَارِ * مِنْ كَثْرَةِ ٱلمَصَائِبِ ٱلطَّوَارِي ٤
فِي زَمَنٍ دُبِّرَ بِٱلإِدْبَارِ * أَللَّيْثُ فِيهِ اُنْقَادَ لِلحِمَارِ ٥

---

(١) ذكر في المواهب اللدنية ان البيهقي وغيره رووا عن أنس ان ناقته صلى الله عليه وسلم لما بركت على باب ابي ايوب الانصاري حين وصوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة خرجن جوار من بني النجار بالدفوف يقلن

نحن جوار من بني النجار * ياحبذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتحبنني قلنا نعم يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله يعلم ان قلبي يحبكم (٢) الذكر القرآن (٣) الصارم السيف القاطع وكذلك البتار . وذو الفقار سيف سيدنا علي رضي الله عنه (٤) المحنة الابتلاء . والغمار جمع غمرة وهي الشدة غمرات الموت شدائده . والطواري الحادثات (٥) الادبار ضد الاقبال . والليث الاسد

وَالْخَيرُ مَغلُوبًا غَدَا لِلشَّرِّ

دَمّتْ لَظَى الإِلحَادِ بِالشَّرَارِ * وَالدِّينُ إِنْ يَسلَمْ مِنَ الكُفَّارِ ١

تُؤذِيهِ مِنَّا عُصبَةُ الأَغمَارِ * فَاحرُسهُ يَارَبِّ مِنَ الأَشرَارِ ٢

مِن أَهلِ بِدعَةٍ وَأَهلِ كُفرِ ٣

وَاحفَظهُ بِالأَنجَادِ وَالأَغوَارِ * كَمَا حَفِظتَ الكَنزَ بِالجِدَارِ ٤

فَإِنَّهُ أُحِيطَ بِالأَخطَارِ * يَخشَى الرَّدَى مِن قِلَّةِ الأَنصَارِ ٥

أَبدِلْ إِلٰهِي عُسرَهُ بِاليُسرِ

وَارحَمْ إِلٰهِي أُمَّةَ المُختَارِ * أَولَ عِدَاهَا غَايَةَ الصَّغَارِ ٦

وَالطُفْ بِهَا يَارَبِّ فِي الأَقدَارِ * وَقِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ طَارِي

وَاغفِرْ لَهَا يَارَبِّ كُلَّ وِزرِ ٧

أَسبِلْ عَلَيهَا أَجمَلَ الأَستَارِ * يَا عَالِمًا بِغَامِضِ الأَسرَارِ ٨

وَأَغنِهَا بِفَضلِكَ المِدرَارِ * وَارمِ أَعَادِيهَا بِكُلِّ عَارِ ٩

أَلحِقْ بِهِمْ يَا رَبِّ كُلَّ خُسرِ

يَا رَبَّنَا بِخِيرَةِ الأَخيَارِ * مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ المُختَارِ ١٠

حَسِّنْ بِهِ أَحوَالَنَا يَا بَارِي * وَارمِ أَعَادِي الدِّينِ بِالبَوَارِ ١١

---

(١) لظى نار . والالحاد الميل عن الحق الى الباطل (٢) العصبة الجماعة . والاغمار الجهال جمع غمر (٣) البدعة الامر المحدث في الدين (٤) الانجاد الاماكن المرتفعة جمع نجد والاغوار الاماكن المنخفضة جمع غور والجدار هو المذكور في سورة الكهف الذي اقامه الخضر لحفظ كنز الغلامين اليتيمين (٥) الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك . والردى الهلاك (٦) الصغار الذل (٧) الوزر الذنب (٨) اسبل ارخى (٩) المدرار الكثير (١٠) خيرة الاخيار نخبتهم (١١) بار فلان يبور بوارًا بالفتح هلك

فِي كُلِّ نَجْدٍ وَبِكُلِّ غَوْرِ ١

وَصَلِّ يَا رَبِّ بِلَا انْحِصَارِ * عَلَيْهِ مَعْ آلٍ لَهُ أَطْهَارِ

وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْأَخْيَارِ * وَكُلِّ مُسْلِمٍ بِكُلِّ دَارِ ٢

وَاخْتِمْ لَنَا يَا رَبَّنَا بِالْخَيْرِ

وقال الامام البرعي والشطر الخامس لصاحب هذا الديوان عفا الله عنه

قِفْ بِذَاتِ الطَّلْحِ مِنْ إِضَمِ * وَانْشُدِ السَّارِينَ فِي الظُّلَمِ ٣

هَلْ رَوَوْا عِلْمًا عَنِ الْعَلَمِ * أَمْ رَأَوْا سَلْمَى بِذِي سَلَمِ ٤

وَمَشَوْا فِي ذٰلِكَ الْحَرَمِ ٥

لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا * أَيَّ أَكْنَافِ الْحِمَى نَزَلُوا ٦

أَبِذَاتِ الْبَانِ أَمْ عَدَلُوا * يَنْشُدُونَ الْقَلْبَ فِي الْخِيَمِ ٧

وَهُوَ فِي الزَّوْرَاءِ لَمْ يَرِمِ ٨

فَسَقَى مَرْعَاهُمُ الْمَطَرُ * وَسَرَى رِيحُ الصَّبَا الْعَطِرُ

فِي رِيَاضٍ طَلُّهَا دُرَرُ * بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظِمِ ٩

كَدُمُوعِي هُنَّ أَوْ كَلِمِي

---

(١) النجد المكان المرتفع وضده الغور (٢) الدار الموضع (٣) الطلح من شجر البادية ويطلق على الموز وذات الطلح مكان يكثر فيه . واضم مكان قرب المدينة المنورة . وانشد اطلب والساري السائر ليلا (٤) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص . وذو سلم مكان (٥) الحرم المكان المحترم ذو الحرمة والرعاية (٦) شعري علمي . والاكناف الجوانب . والحمى المكان المحمى (٧) البان شجر . وينشدون يطلبون (٨) الزوراء مكان في المدينة المنورة . ورام في المكان اقام فيه (٩) الطل المطر الضعيف

نَوْرُهَا ٱلْفِضِّيُّ مُلْتَهِبُ * فِي رُكُومٍ لَوْنُهَا ذَهَبُ ١

فِيهِ مِنْ حَبِّ ٱلنَّدَى حَبَبُ * فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمُ ٢

قَدْ بَكَتْهُ أَعْيُنُ ٱلدِّيَمِ ٣

مُذْ تَرَاءَتْ لِي خُدُورُهُمُ * وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمُ ٤

هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورُهُمُ * يَا ٱلْقَلْبِ بِٱلْغَرَامِ رُمِي ٥

عَنْ سِوَى تِلْكَ ٱلْبُدُورِ عَمِي

فَجِهَاتُ ٱلصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ * وَمَرَامِي ٱلْهَجْرِ مُؤْلِمَةٌ

وَهِيَ أَرْزَاقٌ مُقَسَّمَةٌ * هَيَّجَتْ لَمْسُ ٱللَّمَى أَلَمِي ٦

وَهِيَ عَيْنُ ٱلْبُرْءِ لِلْقِمَمِ

كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا * كَمْ أَذَابَتْ مُهْجَتِي وَلَهَا ٧

كَمْ حَفِظْتُ ٱلْعَهْدَ لِي وَلَهَا * قَبْلَ سِنِّ ٱلْحُلْمِ وَٱلْحُلُمِ ٨

يَوْمَ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِي ٱلنَّسَمِ ٩

أَنَا فِي تَأْلِيفِ قَافِيَتِي * غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى فِئَةٍ ١٠

سَقَمِي فِي ٱلْحُبِّ عَافِيَتِي * وَوُجُودِي فِي ٱلْهَوَى عَدَمِي

---

(١) الركوم جمع ركة وهي الطين والتراب المجموع (٢) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل · والحبب فقاقيع الماء التي تطفو على وجهه (٣) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (٤) الخدور جمع خدر وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت (٥) هيجت اثارت والوجد الحب والحزن · والغرام الولوع (٦) اللعس سمرة الشفرة وكذلك اللمى (٧) صبا مال ولها من اللهو وهو اللعب · والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحب (٨) العهد الموثق · والحلم العقل والحلم ايضا الاحتلام الذي يدل على البلوغ (٩) النسم جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين اخذ الله العهد عليهم بالايمان به فاجابوا بقولهم بلى (١٠) القافية القصيدة · والفئة الجماعة

وَحَيَاتِي فِيهِ سَفْكُ دَمِي ١

وَصْفُكُمْ صَافٍ عَنِ ٱلشُّبَهِ * يَا عَزِيزَ ٱلشَّكْلِ وَٱلشَّبَهِ ٢
وَعَذَابٌ تَرْتَضُونَ بِهِ * فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ ٱلنَّغَمِ

يَا سَرَاةَ ٱلْحَيِّ مِنْ إِضَمِ ٣

قَسَمًا بِٱلنَّجْمِ حِينَ هَوَى * مَا ٱلْمُعَافِي وَٱلسَّقِيمُ سَوَا
فَٱخْلَعِ ٱلْكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى * حُبِّ مَوْلَى ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ ٤

خِيرَةِ ٱلْخَلَّاقِ مِنْ قِدَمِ ٥

سَيِّدُ ٱلسَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ * غَوْثُ أَهْلِ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
صَاحِبُ ٱلْآيَاتِ وَٱلسُّوَرِ * مَنْبَعُ ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْحِكَمِ ٦

عَلَمُ ٱلْإِرْشَادِ لِلْأُمَمِ ٧

قَمَرٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ * وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ ٨
صَفْوَةُ ٱلْبَارِي وَخِيرَتُهُ * فَخْرُ أَهْلِ ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ ٩

خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى * مِثْلَ طَهَ فِي ٱلْوَرَى بَشَرَا
خَيْرُ مَنْ فَوْقَ ٱلثَّرَى أَثَرَا * طَاهِرُ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلشِّيَمِ ١٠

أَصْلُ مَا فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ نِعَمِ

---

(١) سفك الدم اراقته (٢) الشكل الصورة الظاهرة (٣) السراة الاشراف . والحي القبيلة . واضم مكان قرب المدينة المنورة (٤) المولى السيد (٥) الخيرة المختار المنتخب (٦) الاحكام هي الاحكام الشرعية . والحكم العلوم والاقوال النافعة (٧) العلم الجبل (٨) السجايا الطبائع (٩) الصفوة المصطفى المختار (١٠) الثرى التراب . وأثر علم . والشيم الطبائع

جاوَزَ ٱلسَّبعَ ٱلطِّبـاقَ إلَى * قَابِ قَوسَينِ ٱستَمرَّ عُلاَ ١
وَأَحالَتـهُ ٱلحُظُوظُ عَـلَى * سِرِّ عِـلمِ ٱللَّوحِ وَٱلقَـلَمِ
فَغدَا فِي ٱلعِلمِ كَٱلعَلَمِ ٢

نَالَ عِنـدَ ٱللهِ مَوهِبـةً * لَعَظِيمِ ٱلفَضـلِ مُوجِبـةً
يَا أَعزَّ ٱلنَّـاسِ مَرتَبـةً * عُذ بِفَضلِ ٱلجُودِ وَٱلكَرَمِ
وَٱجعلِ ٱلإِيمَانَ مُختَتَمِي

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم معارضاً الموشحات الاندلسية السينيات

حَيِّ يَا سَعدُ قِبَـابًا بِٱلحِمَى * تَحتَهَا رَبعُ ٱلمُنَي لَم يُدرَسِ ٣
جَادَهُ ٱلغَيثُ إِذَا ٱلغَيثُ هَمَى * لَا زَمَانَ ٱلوَصلِ بِٱلأَندَلُسِ ٤
إِن يَكُن مَا بَلَّ شَوقِي قُربُـهُ * فَلِسَـانِي دَائِمـاً يَـذكُرُهُ
وَبِقَـلبِي مُستَقِرٌّ حُبُّـهُ * بِهَـوَاهُ لَم أَزَل أَعمُـرُهُ
أَعظَمُ ٱلنِّعمَـةِ أَنِّي صَبُّـهُ * دَائِمـاً أَحمَـدُهُ أَشكُرُهُ ٥
سَعدُ إِن جِئتَ إِلَيـهِ فَٱنعَمَـا * وَٱستَضِئ مِن نُورِهِ وَٱقتَبِسِ ٦
وَإِذَا بَحرُ أَيَادِيـهِ طَمَـا * فَٱنتَبِه مِن فَيضِهِ وَٱحتَرِسِ ٧
وَأَفِض يَا سَعدُ مِن دَمعِ ٱلهَنَـا * مَا يُرَوِّي ٱلأَرضَ إِن شَحَّ ٱلغَمَام

---

(١) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الطرفين (٢) العلم الجبل (٣) الربع المنزل وهو هنا حجرته صلى الله عليه وسلم . ودرس محي اثره (٤) جاد اتى بالجود وهو المطر الغزير وهذا البيت مضمن من موشح لسان الدين بن الخطيب مع تغيير قليل فيه (٥) الصب العاشق (٦) اقتبس من النور اخذ منه (٧) الايادي النعم . وطما الماء ارتفع

كُنتَ حالَ ٱلْبُعْدِ تَبْكِي حَزَنَا * إِنْ رَأَيْتَ ٱلْبَرْقَ أَوْ غَنَّى ٱلْحَمَامْ

وَبِهٰذَا ٱلْيَوْمِ قَدْ نِلْتَ ٱلْمُنَى * فَٱبْكِ وَٱسْتَبْشِرْ فَمَا ثَمَّ مَلَامْ ١

آهِ مَنْ لِي بِٱلْحِمَى أَنْ أَلْثِمَا * تُرْبَهُ لَوْ نُهْزَةَ ٱلْمُخْتَلِسِ ٢

لَمْ يَحِنْ بَعْدُ ٱللِّقَا فَٱبْكِي دَمَا * وَٱهْجِسِي يَا نَفْسُ أَوْ لَا تَهْجِسِي ٣

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى يَوْمًا أَجُولْ * فِي رُبَا طَيْبَةَ أَوْ تِلْكَ ٱلْجِبَالْ ٤

وَأَرَى مِنْ أَثْلِهَا فَوْقِي ذُيُولْ * سَابِغَاتٍ مِنْ ظَلِيلَاتِ ٱلظِّلَالْ ٥

حَبَّذَا ثَمَّ حُزُونٌ وَسُهُولْ * حَلَّهَا ٱلْأُنْسُ وَحَلَّاهَا ٱلْجَمَالْ ٦

فَاقَتِ ٱلْحَصْبَاءُ فِيهَا ٱلْأَنْجُمَا * وَثَرَاهَا يَزْدَرِي بِٱلْأَطْلَسِ ٧

أَنَا لَوْ خُيِّرْتُ فِي أَعْلَى سَمَا * أَوْ بِهَا لَٱخْتَرْتُ فِيهَا مَجْلِسِي

يَا بِرُوحِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا * نَفْحَةً أَنْشَقُهَا مِنْ عِطْرِهَا ٨

وَإِذَا مَا جَاءَنِي مِنْهَا نَبَا * أَمْلَأُ ٱلدُّنْيَا بِرَيَّا شُكْرِهَا ٩

مُنْيَتِي بِٱلْجِزْعِ وَٱلسَّفْحِ رُبَا * عَطَّرَتْ كُلَّ ٱلْوَرَى مِنْ نَشْرِهَا ١٠

أَيُّ شَوْقٍ فِي فُؤَادِي ٱضْطَرَمَا * جَفَّفَ ٱلدَّمْعَ فَلَمْ يَنْبَجِسِ ١١

---

(١) ثمّ هناك (٢) آه كلمة توجع . والحمى المكان المحمي والمراد المدينة المنورة . والنهزة الفرصة . واختلس الشيء اخذه بسرعة (٣) الهجس ان يحدث نفسه و يقع في صدره مثل الوسواس (٤) شعري علمي . واجول اذهب واجيء (٥) الاثل شجر الطرفاء . والسابغ الساتر الطويل . والظل الظليل الساتر (٦) الحزون ضد السهول . والانس ضد الوحشة . وحلّاها زينها (٧) الثرى التراب الندي . وازدري الشيء عابه . والاطلس هو الفلك الاعظم وسطحه الكرسي الاعلى وتحته الفلك المكوكب اى السماء السابعة (٨) النفحة الرائحة الطيبة (٩) النبأ الخبر . والريا الرائحة الطيبة (١٠) الجزع مكان في المدينة المنورة واصله منعطف الوادي والسفح سفح جبل أحد . والربا الاماكن المرتفعة . والنشر الرائحة الطيبة (١١) الفؤاد القلب . واضطرمت النار اشتعلت . وانبجس الماء انفجر

وَلَكَمْ فَاضَتْ عُيُونِي دِيَمَا * بِشُوَاظِ ٱلْوَجْدِ لَمْ تَنْحَبِسِ ١

كَيْفَ يَا سَعْدُ ثَنِيَّاتُ ٱللِّوَى * أَتُرَاهَا بِنَدَاهَا تَبْسِمُ ٢

زَادَ فِي قَلْبِي لِلُقْيَاهَا ٱلْجَوَى * فَمَتَى أَرْشُفُهَا أَوْ أَلْثِمُ ٣

طَابَ لِي فِي حُبِّهَا شَرْحُ ٱلْهَوَى * فَبِهِ إِنْ عَزَّ وَصْلٌ أَنْعَمُ ٤

وَإِذَا لَيْلُ غَرَامِي أَظْلَمَا * وَلِنَفْسِي لَمْ أَجِدْ مِنْ مُؤْنِسِ ٥

أَجِدُ ٱلرَّاحَةَ فِي شِعْرِي فَمَا * نَفَّسَ ٱلْكُرْبَةَ إِلَّا نَفَسِي ٦

أَنَا ذَا أَشْدُو بِسَلْعٍ وَٱلنَّقَا * وَرَوَابِي حَاجِرٍ وَٱلْمُنْحَنَى ٧

لَا أَرَى ٱلْوَرْقَاءَ مِنِّي أَخْلَقَا * إِنَّنِي أَعْظَمُ مِنْهَا حَزَنَا ٨

خَيْرَ أَرْضِ ٱللهِ غَرْبًا مَشْرِقَا * أَنَا أَهْوَى وَهِيَ تَهْوَى ٱلدِّمَنَا ٩

فَٱرْحَمِي طَيْبَةُ صَبًّا مُغْرَمَا * بِكِ إِنْ يَرْجُ ٱللِّقَا أَوْ يَيْأَسِ ١٠

هُوَ لَا يَنْفَكُّ عَبْدًا قَيِّمَا * شَدَّ دِي فِي هَجْرِهِ أَوْ نَفِّسِي ١١

لَسْتُ وَٱللهِ بِذَا ٱلْخُلْقِ خَلِيقْ * إِنَّمَا ذَلِكَ تَمْوِيهُ ٱلْكَلَامْ ١٢

---

(١) الديم الامطار الدائمة · والشواظ اللهب الذي لا دخان له · والوجد شدة الحب والحزن (٢) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الاسنان رشحها لفظ تبسم واللوى منعطف الرمل (٣) الجوى الحزن · والرشف المص · واللثم التقبيل (٤) الهوى الحب (٥) الغرام شدة الولوع (٦) نفس الكرب فرجه والنفس كناية عن الشعر لانه يخرج مع النفس يقال اذا اطال قصيدة اطال النفس وهو طويل النفس في الشعر (٧) شدا صوت · وسلع والنقا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى (٨) الورقاء الحمامة الرمادية · واخلق احق (٩) الدمن آثار الناس وما سودوا جمع دِمنة (١٠) الصب العاشق والمغرم من الغرام وهو الولوع (١١) ينفك ينحل ويتخلص وفيه تورية بينفك بمعنى يزال والقيم المقيم · ونفّس الكربة فرّجها (١٢) الخلق الطبع والخليق الحقيق · والتمويه التلبيس واصله ان يموه النحاس او الحديد بذهب او فضة

إنْ أَكُنْ حقًّا بِمَا قُلْتُ حَقِيقْ * فَعَلى مـا وَلِمـا هذَا ٱلْمُقَامْ ١
وَلِمَاذَا إنْ يَجِئْ ذِكْرُ ٱلْعَقِيقْ * لَسْتُ أُجْرِيهِ بِدَمْعٍ كَٱنْغِمَامْ
لَوْ تَرَى طَيْبَةَ عِنْدِي هِمَمَا * أَكْتَسِي مِنْهَا بِأَبْهَى مَلْبَسٍ ٢
أَدْخَلَتْنِي مِنْ رِضَاهَا حَرَمَا * كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ لَمْ يَبْأَسِ ٣
لٰكِنِ ٱلظَّنُّ بِهَا ظَنٌّ جَمِيلْ * لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ فِيهـا أَمَلِي
عَالِمٌ أَنِّي أَرَى فِيهَا نَزِيلْ * يَذْهَبُ ٱلْعُسْرُ وَتُشْفَى عِلَلِي ٤
وَلِسَانُ ٱلدَّهْرِ نَادَى مُسْتَحِيلْ * إِذْ بَدَا فَقْرِي وَقَلَّتْ حِيَلِي
قَالَ مَا أَمَّلْتَ حَتَّى تَغْنَمَا * وَمَتَى تَمَّتْ أَمَانِي مُفْلِسِ
قُلْتُ أَمَّلْتُ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأَكْرَمَا * أَحْتَسِي مِنْ جُودِهِ مَا أَحْتَسِي ٥
سَيِّدُ ٱلْخَلْقِ لَهُ ٱلْكُلُّ عَبِيدْ * وَهْوَ عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ ٱلْفَرْدِ ٱلصَّمَدْ ٦
فَائِقٌ فِي فَضْلِهِ فَذٌّ وَحِيدْ * مُفْرَدٌ فِي قُرْبِ مَوْلَاهُ ٱلْأَحَدْ ٧
أَحْمَدُ ٱلرُّسْلِ لِمَوْلَاهُ ٱلْحَمِيدْ * أَفْضَلُ ٱلْكُلِّ وَأَعْلَاهُمْ رَشَدْ ٨
كَانَ هذَا ٱلْكَوْنُ لَيْلًا مُظْلِمَا * وَمِنَ ٱلشِّرْكِ ٱلْوَرَى فِي غَلَسِ ٩
فَبِصُبْحِ ٱلْحَقِّ مِنْهُ ٱبْتَسَمَا * مُشْرِقًا مِنْ نُورِهِ لَمْ يَعْبَسِ
كُلُّ آيِ ٱلرُّسْلِ مِنْ آيَاتِهِ * قَدْ رَأَى ذٰلِكَ أَرْبَابُ ٱلْعُقُولْ ١٠

---

(١) المقام الاقامة (٢) الهمم العزائم القوية جمع همة (٣) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام . و يبأس يفتقر (٤) النزيل الضيف وقد حصلت الزيارة والحمد لله وأسأله تيسير الاقامة (٥) احتسى شرب بفمه (٦) الصمد المقصود لقضاء الحوائج (٧) الفذ الفرد . والمولى السيد (٨) الرشد الرشاد ضد الضلال (٩) الغلس ظلمة آخر الليل (١٠) الآى جمع آية وهي المعجزة . وارباب العقول اصحابها

قُلْ لِمَنْ يَزْعَمُ مِثْلاً هَاتِـهِ * لَيسَ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مِثْلٌ لِلرَّسُولْ ١

بَدْءُ هَـذَا ٱلدَّهْرِ مَعْ غَايَاتِـهِ * فَوقَ أَهْلِيهِ لَهُ حُكْمُ ٱلشُّمُولْ

وَبِهِ خَيرُ ٱلْوَرَى قَـدْ حَكَمَـا * فَهْوَ فِي خِدْمَتِهِ كَٱلْحَرَسِي ٢

إِنْ يُرِدْ يُقْـدِمْ وَإِلَّا أَحْجَمَـا * لَمْ يُخَالِفْ فِعْـلَ عَبْدٍ كَيِّسِ ٣

لَيْلَةُ ٱلْمِعْرَاجِ لَمْ يَحْظَ بِهَـا * غَيْرُهُ فِي سَالِفِ ٱلدَّهْرِ كَرِيمْ ٤

كَمْ بِهَـا نَالَ ٱخْتِصَاصًا وَبَهَـا * لَمْ يُقَارِبْـهُ خَلِيلٌ وَكَلِيمْ ٥

وَيْحَ غُمْرٍ جَاهِلٍ مَـا ٱنْتَبَهَـا * لِٱقْتِدَارِ ٱللهِ مَوْلَانَا ٱلْعَظِيمْ ٦

قَدْ رَقَى ٱلْعَرْشَ بِجِسْمٍ بَعْدَ مَا * أَمَّ بِٱلرُّسْلِ بِبَيْتِ ٱلْمَقْدِسِ ٧

تَرَكَ ٱلسِّـدْرَةَ خَلْفًـا وَسَمَـا * وَبِهَـا خَلَّفَ رُوحَ ٱلْقُـدُسِ ٨

وَإِلَى مَكَّةَ لِلْـبَيْتِ ٱنْثَـنَى * ذَا ٱبْتِهَاجٍ قَبْلَ إِشْرَاقِ ٱلصَّبَاحْ ٩

بَعْدَ مَـا نَالَ مِنَ ٱللهِ ٱلْمُـنَى * وَحَبَـاهُ كُلَّ فَوْزٍ وَنَجَاحْ ١٠

وَرَأَى ٱلْمَوْلَى فَـأَوْلَاهُ ٱلْغِنَى * وَلَهُ دَامَ ٱلْهَنَـا وَٱلِٱنْشِرَاحْ

جَوْهَرٌ فَرْدٌ تَعَـالَى قِيَمَـا * بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُبْخَسِ ١١

بَحْرُ فَضْلٍ فَاضَ حَتَّى عَمَّمَـا * لَمْ يَدَعْ بَيْنَ ٱلْوَرَى مِنْ يَبَسِ

إِنَّمَا ٱلْخَلْقُ لِمَوْلَاهُمْ عِيَـالْ * وَهْوَ عَنْـهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِـهِ

---

(١) يزعم يدعي كاذبا (٢) الحرسي واحد حرس السلطان وهم الحراس (٣) الاحجام ضد الاقدام . والكيس العاقل الظريف ضد الاحمق (٤) الحظوة المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى (٥) البهاء الحسن . والخليل ابراهيم . والكليم موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٦) الويح العذاب . والغمر الجاهل (٧) امّ صلى اماما (٨) السدرة سدرة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق ولم يتجاوزها الى ما فوقها غير نبينا صلى الله عليه وسلم . وروح القدس جبريل عليه السلام (٩) انثنى عاد . والابتهاج السرور (١٠) حباه اعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز (١١) البخس النقص

يَرْزُقُ ٱلْكُلَّ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَعَالْ * وَهْوَ قَسَّامٌ لِجَارِي رِزْقِهِ

هٰذِهِ ٱلشَّمْسُ كَبَدْرٍ وَهِلَالْ * وَنُجُومٌ لَمْعَةٌ مِنْ بَرْقِهِ ١

كَانَ عِنْدَ ٱللهِ نُورًا أَعْظَمَا * وَٱلْوَرَى بَعْدُ بِعُدْمٍ مُكْتَسِي ٢

خُلِقُوا مِنْهُ فَنَالُوا مَغْنَمَا * كُلُّ فَرْدٍ فَائِزٌ بِقَبَسِ ٣

ثُمَّ لَمَّا ظَهَرُوا هٰذَا ٱلظُّهُورْ * آمَنَ ٱلْبَعْضُ وَبَعْضٌ جَحَدُوا

لَيْسَ بِدْعًا جَحْدُهُمْ أَعْظَمَ نُورْ * مِنْهُ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ قِدْمًا وُجِدُوا

هٰذِهِ ٱلْعَيْنُ بِهَا عَنْهَا سُتُورْ * وَتَرَى مَنْ قَرُبُوا أَوْ بَعُدُوا

مَا تُفِيدُ ٱلْعَيْنُ إِنْ عَمَّ ٱلْعَمَى * عَيْنَ قَلْبٍ مُظْلِمٍ مُنْتَكِسِ ٤

وَلِسَانٌ نَاطِقٌ مَهْمَا نَمَا * لَيْسَ يُجْدِي مَعْ فُؤَادٍ أَخْرَسِ ٥

كَمْ جَمَادٍ فِي ٱلْوَرَى كَمْ حَيَوَانْ * كَضِبَابٍ وَذِئَابٍ وَظِبَا ٦

صَدَّقَتْهُ وَأَقَرَّتْ بِٱللِّسَانْ * أَنَّهُ ٱلْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّ ٱلسَّمَا

إِنَّمَا ٱللهُ ٱلْمُعِينُ ٱلْمُسْتَعَانْ * مَنْ يَشَأْ يُضْلِلْ وَيَهْدِي مَنْ يَشَا

لَمْ نَزَلْ نَحْمَدُهُ أَنْ أَنْعَمَا * وَهَدَانَا بِٱلنَّبِيِّ ٱلْأَنْفَسِ

نَحْنُ لَوْ لَمْ يَنْفِ عَنَّا ٱلظُّلَمَا * لَمْ نَزَلْ مِنْ غَيِّنَا فِي حِنْدِسِ ٧

وَهْوَ مِنْ بَعْدُ عَلَى ٱللهِ كَرِيمْ * فَمَتَى يَشْفَعْ يُشَفَّعْهُ بِنَا

أَوَ لَيْسَ ٱلصَّاحِبَ ٱلْجَاهِ ٱلْعَظِيمْ * إِذْ خَلِيلُ ٱللهِ يَشْكُو مَا جَنَى

آدَمٌ نُوحٌ ٱلْمَسِيحُ وَٱلْكَلِيمْ * قَائِلٌ كُلٌّ أَنَا نَفْسِي أَنَا

إِذْ يَرَوْنَ ٱلْهَوْلَ هَوْلًا أَعْظَمَا * يَسْتَوِي ٱلْمُحْسِنُ فِيهِ وَٱلْمُسِي

---

(١) لمع البرق اضاء (٢) العُدم العَدم (٣) المراد بالقبس ما اقتبسوه من النور واصل القبس قطعة من نار ويقال اقتبس منه علماً اخذه (٤) المنتكس المقلوب (٥) نما زاد . ويجدي يفيد (٦) الضب حيوان كالحرذون اعظمه كالمعز (٧) الغي الضلال . والحندس الظلمة

وَٱلْوَرَى فِي لَيْلِ كَرْبٍ أَظْلَمَا * كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ فِي مَحْبَسِ ١

وَمَتَى جَاؤُهُ جَاؤُا مَاجِدَا * يَمْلَأُ ٱلدَّلْوَ لِعَقْدِ ٱلْكَرَبِ ٢

إِذْ يُرَى لِلهِ عَبْدًا سَاجِدَا * فَيَقُولُ ٱرْفَعْ وَمَا شِئْتَ ٱطْلُبِ

فَتَرَى مِنْهُ ٱلْبَرَايَا وَاجِدَا * شَافِعًا قَدْ نَالَ أَقْصَى مَطْلَبِ

وَبِهٰذَا لَمْ يُخَصِّصْ مُسْلِمَا * كُلُّ خَلْقِ ٱللهِ بِٱلْفَضْلِ كُسِي

وَٱسْتَوَتْ شَمْسُ عُلَاهُ عِنْدَمَا * قَالَ مَوْلَاهُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱجْلِسِ ٣

يَا أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ كُنْ لِي مُسْعِدَا * فَلَقَدْ أَوْهَى زَمَانِي جَلَدِي ٤

لَسْتُ أَبْغِي مِنْ سِوَاكَ ٱلْمَدَدَا * أَنْتَ مِنْ بَيْنِ ٱلْوَرَى مُعْتَمَدِي ٥

وَعَلَى ضَعْفِي إِذَا صَالَ ٱلْعِدَا * جَاهُكَ ٱلْأَعْظَمُ أَقْوَى عُدَدِي ٦

أَنَا إِنْ أَسْلَمْتَنِي لَنْ أَسْلَمَا * فَعُدَاتِي كُلُّ ذِئْبٍ أَطْلَسِ ٧

أَدْرِكَ ٱدْرِكْنِي مَا دَامَ ٱلذَّمَا * لَا تَدَعْنِي مُضْغَةَ ٱلْمُفْتَرِسِ ٨

أَنَا وَٱللهِ ضَعِيفٌ وَفَقِيرْ * بِٱحْتِيَاجٍ زَائِدٍ لِلْمَدَدِ ٩

أَنَا وَٱللهِ ذَلِيلٌ وَحَقِيرْ * إِنَّمَا عِزِّي أَتَى مِنْ سَيِّدِي

---

(١) الورى الخلق (٢) الكَرَب حبل صغير تشد به عراقي الدلو وهي اخشابه التي كالصليب عَلَى بابه ويربط بهذا الحبل الصغير الحبل الكبير لئلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن ابي لهب

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا * يَمْلَأُ ٱلدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ ٱلْكَرَبْ

(٣) استوت الشمس بلغت اعلَى الفلك وبعدها تزول والزوال ابتداء نزولها الى جهة الغرب (٤) اوهى اضعف . والجلد القوة (٥) ابغي اطلب . والمدد الاعانة والتقوية يقال امددته بمدد اعنته وقويته به (٦) صال قهر واستطال . والجاه القدر والمنزلة . والعدد جمع عدة وهي السلاح (٧) اسلمه خذله ولم ينصره . والذئب الاطلس الاغبر وهو لون الذئاب (٨) الذماء بقية الروح . والمضغة قطعة اللحم . وافترس الاسد الفريسة دق عنقها (٩) المدد الاعانة والتقوية

لَيسَ لِي غَيرُكَ فِي ٱلنَّاسِ مُجِيرْ * أَنتَ بَعدَ ٱللهِ أَقوَى سَنَدِي ١

لَا تَــدَعْنِي سَيِّــدِي مُهتَضَمَــا * لَيسَ عِندِي مِنْ سِهَامٍ أَوْ قِسِي ٢

كُلُّ مَنْ حَارَبَـنِي أَوْ ظَلَمَــا * مَا وَفَى حَقَّ ٱلجَنَابِ ٱلأَقدَسِ ٣

يَا عِمَادِي أَنتَ أَدرَى بِٱلزَّمَانْ * مَــا لِأَهلِيــهِ وَفَــاءٌ وَعُهُودْ

كُلَّمَا ٱختَرتُ فَتًى لِلصِّدقِ مَانْ * قَابَلُوا ٱلمَعرُوفَ مِنِّي بِٱلجُحُودْ ٤

ضَعُفَ ٱلإِيمَانُ فِيهِمْ وَٱلأَمَانْ * وُدُّهُمْ مَذْقٌ وَجَدوَاهُمْ وُعُودْ ٥

لَيسَ يُجدِينِي جَــدَاهُمْ إِنَّمَــا * أَجتَدِي مِنْ جُودِكَ ٱلمُنبَجِسِ ٦

فَأَجِبْــنِي وَأَجِرْنِي كَرَمَــا * يَا مَلَاذَ ٱلبَائِسِ ٱلمُبتَئِسِ ٧

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم معارضاً الموشحات السبعة لعلماء دمشق وقد شببوا بمتنزهات الشام وشببت بمعالم الحرمين الشريفين على مشرفهما الصلاة والسلام

لَستُ أَنسَى زَمَنًا قَدْ سَلَفَــا * فِيكِ يَا مَــكَّةُ بِٱلعَيشِ ٱلهَنِي

إِذْ مِنَ ٱلمَروَةِ أَسعَى لِلصَّفَــا * وَبِذَاتِ ٱلخَالِ وَجدِي عَمَّنِي ٨

حِينَ أَغدُو طَائِفًا مِنْ حَولِهَا * أَتَهَادَى مِثلَ صَبٍّ ثَمِلِ ٩

---

(١) السند ما يستند اليه (٢) اهتضمه ظلمه (٣) الجناب الجانب . والاقدس الاطهر والمراد به جانب النبي صلى الله عليه وسلم (٤) مان كذب (٥) المذق الخلط . والجدوى العطية (٦) يجديني يفيدني . والجدى العطية . وأجتدي أطلب . وانبجس الماء انفجر (٧) اجرني أمّني . وبَئِس فهو بائس اذا نزل به الضر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه . والمبتئس الكاره الحزين (٨) ذات الخال المراد بها الكعبة زادها الله شرفاً وخالها الحجر الاسود . والوجد شدة الحب (٩) تهادى مشي متمايلا مشياً غير قوي . والصب العاشق . والثمل السكران

أَبْتَغِي عَارِفَةً مِنْ نَوْلِهَا * وَهِيَ تَرْعَانِي تَحْتَ ٱلْحُلَلِ ١

وَمَتَى تَمَّتْ مَسَاعِي طَوْلِهَا * بَلَّغَتْنِي مِنْ رِضَاهَا أَمَلِي ٢

أَدْخَلَتْنِي فِي مَقَامٍ شَرَفَا * كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ فِي مَأْمَنِ ٣

وَاصَلَتْنِي وَلَكَمْ قَبْلُ هَفَا * نَحْوَهَا قَلْبِي وَزَادَتْ شَجَنِي ٤

أَجْلَسَتْنِي كَرَمًا فِي حِجْرِهَا * بَعْدَ تَقْبِيلِ فَمِي مِنْهَا ٱلْيَمِينْ ٥

وَلَقَدْ مَنَّتْ بِأَوْفَى بِرِّهَا * إِذْ دَعَتْنِي أَدْخُلُ ٱلْبَيْتَ ٱلْأَمِينْ

فَلِسَانِي عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِهَا * وَإِلَيْهَا لَمْ يَزَلْ مِنِّي حَنِينْ

قَرَّبَتْنِي بَعْدَ مَا طَالَ ٱلْجَفَا * وَبَدَتْ تَزْهُو بِوَجْهٍ حَسَنِ ٦

فَمَضَى هَمِّي وَصَافَانِي ٱلصَّفَا * وَأَتَى أُنْسِي وَوَلَّى حَزَنِي

أَشْرَبُ ٱلْخَمْرَةَ شُرْبَ ٱلنَّهِمِ * دُونَ إِثْمٍ غَيْرَ سَكْرَانٍ مَلُومْ ٧

إِنَّمَا أَعْنِي سُلَافَ زَمْزَمِ * صَانَهَا ٱلرَّحْمٰنُ لَا بِنْتَ ٱلْكُرُومْ ٨

فَأَرَانِي كَٱلْمَلِيكِ ٱلْأَعْظَمِ * مِنْ سُرُورِي وَتُجَافِينِي ٱلْهُمُومْ ٩

قَدْ أَزَالَتْ وَهِيَ طُعْمٌ وَشِفَا * سَقَمِي عَنِّي وَزَادَتْ سِمَنِي ١٠

مَنْ رَمَى ٱلدُّنْيَا وَمِنْهَا رَشَفَا * مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يُغْبَنِ ١١

---

(١) ابتغي اطلب · والعارفة العطية · والنول العطاء · وترعاني تحفظني · والحلل جمع حلة واصلها ثوبان ازار ورداء (٢) الطّول الافضال · والعلا الرفعة والمراتب العلية (٣) المقام مقام ابراهيم عليه السلام (٤) هفا الفؤاد ذهب في اثر الشيء وطرب · والشجن الحزن (٥) حِجْر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحِجْر الانسان وهو حضنه · واليمين المراد به الحَجَر الاسود ففي الحديث انه يمين الله في الارض اي كاليمين (٦) تزهو تحسن وتشرق (٧) النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب (٨) السلاف الخمر · وصانها حفظها (٩) تجافيني تتباعد عني (١٠) في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم (١١) رشف مص · و يغبن يخدع و ينقص من حقه

وَٱلْمُنَى تَمَّتْ لَدَيْنَا فِي مِنَى * حِينَ نَرْمِي مِنْ هَوَانَا ٱلْجَمَرَاتْ ١

وَٱجْتَمَعْنَا بِسُرُورٍ وَهَنَا * عِنْدَ جَمْعٍ وَعَرَفْنَا عَرَفَاتْ ٢

ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّ مَا ٱلدَّهْرُ جَنَى * قَدْ مَحَاهُ بِٱلْأَيَادِي ٱلطَّائِلَاتْ ٣

غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُلْتَهِفَا * لِنَوَى مَنْ حُبُّهَا تَيَّمَنِي ٤

لَسْتُ أَبْغِي غَادَةً أَوْ أَهْيَفَا * طَيْبَةٌ قَصْدِي وَأَقْصَى مِنَنِي ٥

حَيِّ يَا بَرْقُ أُثَيْلَاتِ ٱلْعَقِيقْ * وَرُبُوعًا فِي ٱلنَّقَا وَٱلْمُنْحَنَى ٦

وَٱسْقِ سَلْعًا وَقُبًا خَيْرَ رَحِيقْ * مِنْ سُلَافِ ٱلْغَيْثِ مَوْصُولًا ٱلْهَنَا

آهِ مَنْ لِي ثَمَّ سُكْرٌ لَا أُفِيقْ * مِنْهُ بِٱلْعَذْرَاءِ لَا يُبْقِي عَنَا ٧

فَمَتَى فِيهَا أَرَى لِي مَوْقِفَا * تَنْعَمُ ٱلْعَيْنُ بِهِ كَٱلْأُذُنِ

وَمَتَى أُمْنَحُ فِيهَا زُلَفَا * وَأَرَاهَا دُونَ أَرْضِي وَطَنِي ٨

هِيَ وَٱللّٰهِ مُنَى قَلْبِي ٱلْحَزِينْ * إِنْ تَكُنْ تَقْرُبُ أَوْ تَنْأَى ٱلدِّيَارْ ٩

يَا تُرَى أَحْظَى وَلَوْ مِنْ بَعْدِ حِينْ * بِحِمَاهَا وَأَرَى فِيهَا ٱلْقَرَارْ ١٠

---

(١) المنى الحب . والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار (٢) جمع هي المزدلفة (٣) جنى اذنب . والايادي النعم وفيها تورية بالايادي التي تقابل الارجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطَّوْل وهو الافضال وفيها تورية بالطائلات من الطُّول (٤) اللهف شدة الحزن . والنوى البعد . وتيمه الحب عبَّده (٥) الغادة الناعمة . والاهيف ضامر البطن والخاصرة . واقصى ابعد . والمنن النعم (٦) الاثل شجر الطرفاء . والعقيق واد والنقا والمنحنى وسلع وقبا اماكن في المدينة المنورة . والربوع المنازع . والرحيق صفوة الخمر (٧) آه كلمة توجع . والعذراء من اسماء المدينة المنورة (٨) الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة (٩) تنأى تبعد (١٠) الحمى حماه عليه الصلاة والسلام واسأل الله العظيم ان يرزقني في جواره حسن الختام

ثَاوِيًا ثَمَّةَ فِي ٱلْحِرْزِ ٱلْأَمِينْ * فِي جِوَارِ ٱلْمُصْطَفَى أَكْرَمِ جَارِ١
خِيرَةِ ٱلْأَخْيَارِ أَوْفَى مَنْ وَفَى * ٱلْكَرِيمِ ٱبْنِ ٱلْكِرَامِ ٱلْمُحْسِنِ٢
كُلُّ خَلْقٍ مِنْ نَدَاهُ ٱغْتَرَفَا * وَهْوَ بِٱللهِ عَنِ ٱلْخَلْقِ غَنِي٣
آدَمْ شِيثٌ وَنُوحٌ إِبْرَهِيمْ * رُسُلُ ٱللهِ وَهُمْ خَيْرُ ٱلْجُدُودْ
وَجَمِيعُ ٱلرُّسْلِ عِيسَى وَٱلْكَلِيمْ * وَسِوَاهُمْ وَمَشَاهِيرُ ٱلْوُجُودْ
فَازَ مِنْهُ ٱلْكُلُّ بِٱلْحَظِّ ٱلْعَظِيمْ * وَحَبَاهُمْ كُلَّ فَضْلٍ وَسُعُودْ٤
وَبِهِ جِبْرِيلُ نَالَ ٱلشَّرَفَا * إِذْ سَرَى نَحْوَ ٱلْعُلَا لَا يَنْثَنِي٥
وَبِخَفْضِ ٱلْقَدْرِ عَنْهُ ٱعْتَرَفَا * حِينَمَا قَالَ لَهُ لَا تَنْسَنِي
شَاهَدَ ٱللهَ بِلَا كَيْفٍ وَأَيْنْ * بِقُوًى أَعْطَى لَهُ ٱلْمَوْلَى ٱلْعَلِي٦
قَدْ رَآهُ بِفُؤَادٍ وَبِعَيْنْ * مِنْحَةٌ خُصَّ بِهَا فِي ٱلْأَزَلِ٧
قِسْ بِهِ صَعْقَةَ مُوسَى دُونَ مَيْنْ * لِلتَّجَلِّي حِينَ دَكِّ ٱلْجَبَلِ٨
تَجِدِ ٱلْمُخْتَارَ مِنْهُ أَشْرَفَا * وَأَحَبَّ ٱلْخَلْقِ لِلهِ ٱلْغَنِي
لَوْ حَبَاهُمْ مِنْ عُلَاهُ طَرَفَا * أَغْرَقَ ٱلْكُلَّ بِبَحْرِ ٱلْمِنَنِ٩
نَالَ قَدْرًا مِنْ رِضَى ٱلْمَوْلَى ٱلْكَرِيمْ * جُزْءُ جُزْءٍ مِنْهُ مَا نَالَ ٱلْكِرَامْ

---

(١) الثاوي المقيم • وثمة هناك • وحرز الشيء ما يحفظ به • والجار مجاور المنزل والذي يجير غيره و يؤمنه مما يخاف منه و يطلق على المستجير ايضاً وهو الذي يطلب الامان (٢) الخيرة المختار المصطفى (٣) الندى الكرم (٤) الحظ النصيب • وحباهم اعطاهم (٥) العلا السموات (٦) كيف يسأل بها عن الوصف وأين عن المكان • والمولى السيد (٧) الفؤاد القلب • والمنحة العطية • والازل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الابد وهو ما لا نهاية له في المستقبل (٨) صعق غشي عليه لصوت سمعه • والمين الكذب • وتجلى الشيء انكشف • ودكه كسره حتى سواه بالارض (٩) حباهم اعطاهم • والعلا المراتب العلية.

وَسُقِي بَحرًا مِنَ ٱللهِ ٱلعَلِيمْ * لَوسُقِيَ ٱلقَطرَةَ مِنهُ ٱلكَونُ هامْ ١
ثُمَّ فِي ٱللَّيلِ ٱنثَنَى نَحوَ ٱلحَطِيمْ * فَأَتَاهُ قَبلَ إِسفَارِ ٱلظَّلامْ ٢
بِعُرُوجِ ٱلعَرشِ فَاقَ ٱلمُصطَفَى * كُلَّ عَبدٍ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ
عَرَفَ ٱلحَقَّ لَهُ مَنْ عَرَفَا * وَسِوَاهُمْ فِي ضَلالٍ بَيِّنِ ٣
إِنَّمَا ذٰلِكَ مِنْ فَضلِ ٱلقَدِيرْ * مَنْ بَرَا كُلَّ ٱلوَرَى عَزَّ وَجَلْ ٤
يَستَوِي كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرْ * عِندَهُ فِي ٱلخَلقِ مَا شَاءَ فَعَلْ
فَلَدَيهِ ٱلعَرشُ كَٱلنَّملِ ٱلصَّغِيرْ * عِندَنَا وَٱلأَمرُ أَعلَى وَأَجَلْ
وَهوَ مِن كُلِّ ٱلبَرِيَّاتِ ٱصطَفَى * عَبدَهُ ٱلهَادِيَ لِأَسنَى سَنَنِ ٥
أَحمَدَ ٱلمُختَارَ طٰهَ ذَا ٱلوَفَا * خَيرَ مَبعُوثٍ لَهُ مُؤتَمَنِ
مَا لَهُ بَينَ ٱلبَرَايَا مِنْ مَثِيلْ * كُلُّهُمْ لَولاهُ مَا نَالُوا ٱلوُجُودْ
وَلِمَا أَعطَاهُمُ ٱلمَولَى ٱلجَلِيلْ * قِسمَةٌ مِنهُ عَلَى قَدرِ ٱلجُدُودْ ٦
شَرَّفَ ٱلأَشرَافَ جِيلًا بَعدَ جِيلْ * وَبِهِ ٱلأَعقَابُ تَنمُو وَٱلجُدُودْ ٧
خَصَّهُ ٱللهُ بِمَا قَدْ لَطُفَا * عِلْمُهُ عَنْ دَرْكِ أَهلِ ٱلفِطَنِ
كُلُّ مَنْ نَظَّمَ أَوْ قَدْ صَنَّفَا * لَمْ يَفُزْ مِنهُ بِسِرٍّ صَيِّنِ ٨
لَيسَ يَدرِي كُنهَهُ غَيرُ ٱلإِلٰهْ * وَٱستَوَى فِي جَهلِهِ كُلُّ ٱلوَرَى ٩
وَعَلَتْ فَوقَ عُلَا ٱلخَلقِ عُلَاهْ * شَرَفًا أَيْنَ ٱلثُّرَيَّا وَٱلثَّرَى ١٠

---

(١) هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه (٢) الحطيم الحجر او مابين مقام ابراهيم و باب الكعبة (٣) البيّن الظاهر (٤) برأ خلق (٥) البريات المخلوقات • واصطفى اختار • والسنن الطريقة (٦) في الحديث انما انا قاسم والله معطي • والجدود الحظوظ (٧) الجيل الصنف من الناس و يطلق على الامة • وعقب الرجل ولده وولد ولده (٨) الصين المصون المحفوظ (٩) كنه الشيء حقيقته • والورى الخلق (١٠) العلا المراتب العلية • والثريا عدة نجوم الظاهر منها سبعة • والثرى التراب الندى

زَانَتِ ٱلْكَوْنَ وَأَهْلِيهِ حُلَاهُ * وَبِكُلٍّ نُورُهُ ٱلسَّارِي سَرَى ١

جَاءَ وَٱلْكَوْنُ مَرِيضٌ فَشُفِي * بِهُدَاهُ كُلُّ عَبْدٍ مُؤْمِنِ

وَلَقَدْ أَسْمَعَ لَمَّا هَتَفَا * مَنْ مَضَى أَوْ مَنْ أَتَى فِي ٱلزَّمَنِ ٢

كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتْ * مَا لَهَا بَيْنَ ٱلْبَرَايَا مِنْ نَظِيرْ ٣

دَامَ مِنْهَا حُكْمُهُ بَعْدَ ٱلْمَمَاتْ * وَإِلَى ٱلْحَشْرِ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُسْتَنِيرْ

كُلُّهُ آيَاتُ حَقٍّ بَيِّنَاتْ * دَلَّتِ ٱلنَّاسَ عَلَى صِدْقِ ٱلْبَشِيرْ

أَعْجَزَتْهُمْ سَلَفًا وَٱلْخَلَفَا * فَٱسْتَوَى ٱلْفَدْمُ وَأَذْكَى لَسِنِ ٤

وَهَدَتْهُمْ غَيْرَ قَلْبٍ أَغْلَفَا * وَٱلْعَمَى فِي ٱلْقَلْبِ لَا فِي ٱلْأَعْيُنِ ٥

بَحْرُ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ سَاحِلِ * جَاءَ تَفْسِيرًا لَهُ قَوْلُ ٱلرَّسُولْ

وَأَتَى عَنْ كُلِّ حَبْرٍ فَاضِلِ * لَهُمَا شَرْحٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ يَطُولْ ٦

رُبَّ مَجْنُونٍ بِدَعْوَى عَاقِلِ * لَا يَرَى فَضْلَ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلْفُحُولْ ٧

دَعْهُ لَا تَحْفَلْ بِهِ مَهْمَا جَفَا * وَغَدَا فِي ٱلْقَوْلِ أَذْكَى فَطِنِ ٨

كَانَ هَادِينَا عَلَيْنَا أَخْوَفَا * مِنْ سَفِيهٍ حَازَ عِلْمَ ٱلْأَلْسُنِ ٩

فَعَلَيْهِ ٱللهُ صَلَّى مِنْ شَفِيقْ * حَذَّرَ ٱلْأُمَّةَ أَسْبَابَ ٱلضَّلَالْ

لَمْ يَدَعْ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا طَرِيقْ * لِهُدَانَا مَا لَهُ فِيهَا مَقَالْ

أَيُّهَا ٱلْمَفْتُونُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقْ * وَتَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ وَبَالْ ١٠

---

(١) حلاه اوصافه صلى الله عليه وسلم (٢) هتف نادى (٣) باهرات غالبات (٤) الفدم العيي البليد واللسن الفصيح (٥) قلب اغلف عليه غلاف اي غطاء فلا يعي ولا يعقل (٦) الحبر العالم (٧) المراد بالمجنون من يدعي الاجتهاد المطلق في هذا الزمان (٨) لا تحفل لا تبال (٩) في الحديث اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان (١٠) الفتنة المحنة والوبال الهلاك

إتبع واسلك سبيل الحنفا * من سعى في نهجهم لم يفتن ١

هم بقول الله كانوا أعرفا * من سواهم ومعاني السنن ٢

خل هذا فيه القول فضول * عند من سقت لهم هذا الكلام ٣

لم تؤثر فيهم بيض النقول * أترى يردعهم مني الملام ٤

خلهم وارجع إلى مدح الرسول * صفوة الرحمن من كل الأنام

دم على المدح له معتكفا * واتخذه لك أقوى جوشن ٥

وتقلده حساما مرهفا * قاطعا أعناق كل المحن ٦

هو سلطان النبيين الكرام * وعليهم أخذ الله العهود ٧

فهم نوابه بين الأنام * نشرت فيهم لعلياه البنود ٨

إنما الدهر له مثل الغلام * كم له عبد على الناس يسود ٩

هكذا الله به قد شرفا * خلقه من دان أو لم يدن ١٠

وعفا عن آدم لما هفا * وسواه من ذوي القدر السني ١١

ويوم الحشر ترضاه العباد * شافعا إذ يحجم الرسل الكرام ١٢

ربه يعطيه فيه ما أراد * فيرى التفريج عن كل الأنام

(١) السبيل الطريق . والحنفاء المسلمون اهل المذاهب الاربعة . والنهج وسط الطريق (٢) السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية (٣) الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي يشتغل بما لا يعنيه (٤) البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف السود اي النقول الواضحة الجلية (٥) المعتكف الملازم . والجوشن الدرع (٦) الحسام السيف القاطع . والمرهف السيف الرقيق والمحن البلايا (٧) العهود المواثيق (٨) العليا المرتبة العلية . والبنود الاعلام (٩) الغلام الابن الصغير و يطلق على الخادم (١٠) دان انقاد (١١) هفا مال . والسني العلي (١٢) يحجم يتأخر فان الناس يأتون قبله سادات الرسل فيعتذرون لتظهر سيادته عليهم وهم سادات الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام

ثُمَّ فِي ٱلْأُمَّةِ يُرْضِيهِ ٱلْجَوَادْ * وَيَنَالُ ٱلْخُلْدَ فِي أَعْلَى مَقَامْ ١

سَوْفَ يُعْطِيهِ عُلًا لَنْ تُوصَفَا * تُعْجِزُ ٱلْأَفْكَارَ عَجْزَ ٱلْأَلْسُنِ

يَسْكُنُ ٱلْفِرْدَوْسَ يُعْطَى غُرَفَا * تَحْتَهَا لِلرُّسْلِ أَعْلَى مَوْطِنِ ٢

سَيِّدِي يَا أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى ٱلْمَلَاذْ * يَا حَبِيبَ ٱللهِ يَا خَيْرَ رَسُولْ ٣

كُلُّ جَاهٍ فِي ٱلْبَرَايَا ذِي نَفَاذْ * فَعَلَيْهِ جَاهُكَ ٱلضَّافِي يَطُولْ ٤

لَيْسَ لِي غَيْرُكَ فِي ٱلْخَلْقِ مَعَاذْ * وَلِحَالِي سَيِّدِي شَرْحٌ يَطُولْ ٥

أَدْرِكْ أَدْرِكْنِي فَصَبْرِي قَدْ عَفَا * وَغَدَا رَبْعُ ٱلصَّفَا كَٱلدِّمَنِ ٦

عَبْدُكَ ٱلدَّهْرُ بِحَقِّي أَجْحَفَا * وَنَفَى عَنِّي لَذِيذَ ٱلْوَسَنِ ٧

وَلَكَمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي خَلَدِي * أَنْتَ تَدْرِيهَا وَمَا عَنْكَ ٱسْتِتَارْ ٨

أَنَا فِي ٱلدَّارَيْنِ أَبْغِي رَشَدِي * مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ ٱلْقَرَارْ ٩

لَا تُخَصِّصْنِي بِخَيْرٍ سَيِّدِي * عُمَّ أَهْلِي وَٱحْبُنَا مِنْكَ ٱلْجِوَارْ ١٠

وَٱبْحُنَا مِنْ حِمَاكُمْ كَنَفَا * وَاقِيًا مِنْ شَرِّ كُلِّ ٱلْفِتَنِ ١١

---

(١) الخلد الجنة والبقاء والدوام (٢) الفردوس اعلى الجنان . ومنزله صلى الله عليه وسلم في اعلاه و يتفرع منه فروع تتصل بجميع الجنان فوق منازل اهلها . والغرف العلالي . والموطن محل الاقامة (٣) المولى السيد . والملاذ الملجأ (٤) الجاه القدر والمنزلة . والبرايا الخلائق . والنافذ المطاع الماضي . والضافي السابغ الساتر الطويل . و يطول يغلب بالطول (٥) يطول يصير طويلاً فبينها و بين يطول السابقة جناس تام (٦) عفت الدار محي اثرها . والربع المنزل والدمن آثار الديار جمع دمنة (٧) اجحف بعبده كلفه مالا يطيق والاجحاف النقص الفاحش . والوسن النعاس (٨) الخلد القلب (٩) ابغي اطلب . والرشد هو الرشد ضد الضلال . ودار القرار الجنة (١٠) حباه اعطاه والجوار ملاصقة السكن واجارة المستجير (١١) الحمى المكان المحمي . والكنف الجانب والفتن المحن

حَسْبُنَا ٱللهُ إِلٰهًا وَكَفَى * بِكَ ٱلْمَحْسُوبِ أَقْوَى رُكْنِ ١

وقلت امدحه صلى الله عليه وسلم معارضاً موشح ابي عبيد السابق

إِرْوِ لِي * مَدْحَ ٱلنَّبِيِّ ٱلْخَاتِمِ ٱلْأَوَّلِ
وَٱجْلُ لِي * كَأْسَ ٱلصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مُلِي ٢
قَدْ عَلَا * حَتَّى رَقَى ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَ ٱلْعُلَا
وَٱنْجَلَى * لَهُ مَقَامُ ٱلْقُرْبِ فَوْقَ ٱلْمَلَا ٣
وَٱعْتَلَى * بِرُوحِهِ وَٱلْجِسْمِ حَتَّى ٱجْتَلَى ٤
وَٱلْعَلِي * قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَصْفٍ عَلِي
إِذْ وَلِي * مِنْ نَظَرِ ٱلتَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِي ٥
أَلْأَمِينْ * أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طٰهَ ٱلْأَمِينْ ٦
وَٱلْمُعِينْ * صَاحَبَهُ حَيْثُ ٱنْقِطَاعُ ٱلْقَرِينْ ٧
لَا تَمِينْ * إِنْ قُلْتَ هٰذَا سَيِّدُ ٱلْعَالَمِينْ ٨
أَجْمِلِ * فِي حَقِّهِ ٱلْأَمْدَاحَ أَوْ فَصِّلِ
لَا تَلِي * بِٱلْمَدْحِ مِنْهُ حَبَّةَ ٱلْخَرْدَلِ
مَنْ سَمَا * غَيْرُ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ فَوْقَ ٱلسَّمَا ٩

(١) حسبنا كافينا . والمحسوب اسم المعدود من جملة المنسوبين الى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق بينه و بين حسبنا (٢) جلا العروس اهداها الى زوجها (٣) انجلى انكشف . والملأ اشراف الناس (٤) اجتلى نظر (٥) وَلِي الأمر تولاه . والتقديس التطهير (٦) الامين الاول جبرائيل عليه السلام . واحجم تأخر عند بلوغهما سدرة المنتهى فوق السماء السابعة ليلة المعراج (٧) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب (٨) لا تمين لا تكذب (٩) سما علا

وَانْتَمي * لِرُؤْيَةِ الْحَقِّ بِطَرْفٍ نَمَا ١
إِذْ هَمَى * عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرِّضَا مَاهَمَى ٢
أَمْلِ لِي * فَمَدْحُ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يُمْلَلِ ٣
إِنَّ لِي * قَلْباً بِحُبِّهِ غَنِيٌّ مَلِي ٤
جِبْرَئِيلْ * سَيِّدُ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ الْجَلِيلْ
وَالْخَلِيلْ * أَفْضَلُ رُسْلِ اللّٰهِ مِنْ كُلِّ جِيلْ ٥
لَا مَثِيلْ * مِنْ ذَا وَذَا لِأَحْمَدٍ لَا مَثِيلْ
وَاشْمَلِ * سِوَاهُمَا فِي الْعُلْوِ وَالْأَسْفَلِ
مَا أَمَلِي * مَا فَوْقَهُ إِلَّا الْإِلٰهُ الْعَلِي ٦
الْكَلِيمْ * أَجَابَهُ بِلَنْ تَرَانِي الْكَرِيمْ
وَالنَّعِيمْ * بِرُؤْيَةِ الرَّحْمٰنِ لِابْنِ الْحَطِيمْ ٧
وَالْكَرِيمْ * قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمْ
هَاتِ لِي * كَالْمُصْطَفَى فِي فَضْلِهِ الْأَكْمَلِ
وَارْحَلِ * لِلْعُلْوِ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَانْزِلِ
الْمَسِيحْ * يَقُولُ أُمُّوا ذَا الْمَقَامَ الرَّجِيحْ ٨
فِي الصَّحِيحْ * يَسْجُدُ لِلّٰهِ بِحَمْدٍ فَسِيحْ
يَسْتَمِيحْ * يُجِيبُهُ الْمَوْلَى بِقَوْلٍ فَصِيحْ ٩
أَقْبِلِ * وَاشْفَعْ بِمَنْ تَخْتَارُهُ أَقْبَلِ

(١) انتمي انتسب ونما زاد (٢) همى سال (٣) الاملاء تلقينك غيرك مايكتبه . ويملل يسأم (٤) الملي الغني (٥) الجيل الامة من الناس (٦) ما أملي محل املي وهو النبي صلى الله عليه وسلم (٧) الحطيم حجر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان نائماً فيه اذ جاءه جبرئيل وعرج به (٨) اموا اقصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر (٩) يستميح يطلب

وَأَسْأَل * أُعْطِيكَ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ مَأْمَلِ ١

لَنْ تَرَا * مِثْلَ حَبِيبِ ٱللهِ بَيْنَ ٱلْوَرَى

مَا بَرَا * نَظِيرَهُ مَوْلَاهُ فِيمَنْ بَرَا ٢

قَدْ جَرَى * فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى ٣

أَصْغِ لِي * أُهْدِيكَ لِلْآذَانِ خَيْرَ ٱلْحُلِي ٤

وَٱجْتَلِ * مِنْ آيِهِ بَدْرَ ٱلرَّشَادِ ٱلْجَلِي ٥

كَمْ وَكَمْ * أَحْيَا بِهِ مُرْسِلُهُ مِنْ أُمَمْ

وَٱنْتَقَمْ * مِنْ قَادَةِ ٱلشِّرْكِ فَصَارُوا رِمَمْ ٦

وَٱنْقَصَمْ * بِسَيْفِهِ ٱلْمَشْهُورِ تِلْكَ ٱلظُّلَمْ ٧

إِذْ جُلِي * نُورُ ٱلْهُدَى مِنْ دِينِهِ وَٱجْتُلِي ٨

وَٱسْأَلِ * إِنْ شِئْتَ مِنْ قُرْآنِهِ ٱلْمُنْزَلِ

يَا أَمِينْ * يَا رَحْمَةَ ٱللهِ إِلَى ٱلْعَالَمِينْ

خَيْرُ دِينْ * دِينُكَ دِينُ ٱلْحَقِّ حَقٌّ مُبِينْ ٩

لَا أَدِينْ * بِغَيْرِهِ وَٱللهُ نِعْمَ ٱلْمُعِينْ ١٠

سَلْهُ لِي * خِتَامَ خَيْرٍ حَسَنٍ أَكْمَلِ

وَٱجْمِلِ * أَهْلِي وَأَحْبَابِي وَمَنْ يَدْعُ لِي ١١

---

(١) المأمل ما يأمله ويترجاه (٢) برأ خلق (٣) آياته معجزاته الدالة عَلَى نبوته صلى الله عليه وسلم (٤) اصغ استمع · والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي صلى الله عليه وسلم (٥) اجتل انظر · والآي جمع آية وهي المعجزة · والرشاد ضد الضلال · والجلي الظاهر المكشوف (٦) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية (٧) انقصم انقطع (٨) جلي كشف · واجتلي نظر (٩) المبين الظاهر (١٠) دان انقاد وتدين (١١) يدع بحذف الواو للضرورة ولك ان تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى وَمَنْ يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلَهًا آخَرَ غير ان الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك

* القسم الثالث * في القصائد المطولات التي وقع فيها مع مدحه صلى الله عليه وسلم الرد على اعدائه اللئام * من الكفرة وجهلة الاسلام * اولها القصيدة الرائية الكبرى * في الكمالات الالهية والسيرة النبوية ووصف الملة الاسلامية والملل الاخرى * وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

بِرَبِّكَ ذَكِّرْهُمْ عَسَى تَنْفَعُ ٱلذِّكْرَى * فَكَمْ نِعَمٍ أَجْدَى وَكَمْ مِنَنٍ أَجْرَى (١)
وَأَعْظَمُهَا دِينُ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * هُوَ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْعُظْمَى هُوَ ٱلْمِنَّةُ ٱلْكُبْرَى

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * اما بعد * فيقول ناظمها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه ان هذه القصيدة فريدة في بابها قد اشتملت على ماتلزم معرفته من محاسن الديانة الاسلامية ومساوي غيرها مع كمال الفصاحة والبلاغة والسهولة وقلما يخلو بيت منها من النكت الادبية * والمحسنات البديعية * وقد شرحت بعض مايلزمه الشرح من الفاظها ولم أنبه على مافيها من المحاسن البديعية مع كثرتها سوى التورية لعزتها في الكلام وقد يسرها الله فيها في اكثر من ثلاثين موضعاً وعدة ابياتها سبعمائة وخمسة وعشرون بيتاً منها نحو اربعمائة بيت لم تتكرر فيها القوافي وما وقع فيه تكرارها اما ان تكون فيه احدى القافيتين معرفة والاخرى نكرة واما ان يكون بينهما سبعة ابيات فاكثر وذلك جائز في فن العروض ونصيحتي للمسلمين ان يعلموها اولادهم ويحفظوهم اياها فقد اشتملت على مالابد منه من احكام العقيدة الاسلامية * والسيرة النبوية * والثناء على سيد المرسلين * ودينه المبين * واصحابه اجمعين * وتزييف ديانة المخالفين * الذين يجتهدون في هذا العصر في اضلال اولاد المسلمين * وختمتها بالتغزل بمحاسن ديانتنا الاسلامية بابدع اسلوب * تتعشقه الطباع السليمة وتميل اليه القلوب * والحمد لله رب العالمين .

(١) قال تعالى فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ ٱلذِّكْرَى الذكرى التذكير . واجدى أعطى

فَأَشْهَدُ أَنَّ ٱللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ * تَوَحَّدَ فِي ٱلدُّنْيَا تَوَحَّدَ فِي ٱلْأُخْرَى
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ ٱلْحَوَادِثِ وَاحِدًا * بِلَا حَاجَةٍ لِلْخَلْقِ أَوْجَدَهُمْ طُرًّا
تَقَدَّسَ عَنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ وَإِنَّهُ * مَعَ ٱلْخَلْقِ لٰكِنَّ ٱلْحَقِيقَةَ لَا تُدْرَى ١
فَلَا جِهَةٌ تَحْوِيهِ لَا جِهَةٌ لَهُ * تَنَزَّهَ رَبِّي عَنْهُمَا وَعَلَا قَدْرَا
فَلَيْسَ مِنَ ٱلْخَلْفِ ٱلْأَمَامُ بِقُرْبِهِ * أَحَقَّ وَلَا ٱلْيُمْنَى أَحَقَّ مِنَ ٱلْيُسْرَى
وَلَا ٱلْفَوْقُ مِنْ تَحْتٍ وَإِنْ كَانَ وَارِدًا * لَهُ ٱلْفَوْقُ لٰكِنْ لَيْسَ يَحْصُرُهُ حَصْرَا
بِهِ قَامَ كُلُّ ٱلْخَلْقِ لَوْ كَانَ لَحْظَةً * تَخَلَّى عَنِ ٱلْأَكْوَانِ لَانْعَدَمَتْ فَوْرَا ٢
لَهُ ٱلْبَصَرُ ٱلسَّمْعُ ٱلْإِرَادَةُ قُدْرَةٌ * حَيَاةٌ كَلَامُ ٱلْعِلْمُ عَنْ ضِدِّهَا يَعْرَى ٣
وَلَيْسَ لَهُ سُبْحَانَهُ ٱبْنٌ وَلَا أَبٌ * وَلَيْسَ لَهُ بَدْءٌ وَلَا عَدَمٌ يَطْرَا ٤
وَلَا مِثْلَهُ خَلْقٌ وَلَا هُوَ مِثْلُهُمْ * كَمَا لَا تُهِمُّ مِنْهُ وَعَنْ نَقْصِهِمْ يَبْرَا
وَلَوْ شَاءَ أَرْدَاهُمْ وَلَمْ يَخْشَ ثَأْرَهُمْ * وَهَلْ أَحَدٌ يَخْشَى مِنَ ٱلْعَدَمِ ٱلثَّأْرَا ٥
وَسَوْفَ إِلَى بَدْءِ ٱلْفَنَاءِ يُعِيدُهُمْ * وَيَبْقَى كَمَا قَدْ كَانَ فِي مُلْكِهِ وِتْرَا ٦

واعلم اني نظمتهما وهذبتهما وكررت نظري عليها مراراً كثيرة في نحو سنة مع اشتغالي بتآليف أخرى أجلها كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم وقد جرى طبعه وعم والحمد لله نفعه كهذه القصيدة واسال الله تعالى ان يتفضل علي وعليهما بالقبول التام* كسائر ما اظهره على يدي من الكتب النافعة في دين الاسلام* وان يكفيني واياهما حسد الحساد ولؤم اللئام* بجاه سيدنا محمد سيد الانام * وخاتم الرسل الكرام* عليه وعليهم الصلاة والسلام* واشرع في تفسير بعض الفاظها فاقول

---

(١) مع الخلق بالعلم وعند الصوفية بالذات راجع اليواقيت والجواهر للشعراني (٢) فورا حالا دون بطء ولا تأخير. ولفظ انعدمت استعمله المتكلمون (٣) عرى من ثوبه من باب تعب يعرى وهذا البيت جمع صفات المعاني السبع مع استحالة ضدها عليه سبحانه وتعالى (٤) يطرأ يأتي ويحصل (٥) ثأرت القتيل اذا قتلت قاتله (٦) الوتر الفرد

وَيَبْعَثُهُمْ حَتَّى يُثِيبَ بِعَدْلِهِ * عَلَى ٱلْخَيْرِ خَيْرًا أَوْ عَلَى شَرِّهِمْ شَرَّا
أَعَدَّ لَهُمْ دَارَيْنِ لِلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا * وَأَعْطَى لِكُلٍّ مِنْهُمَا مِنْهُمُ قَدْرَا
لِمَنْ آمَنُوا دَارُ ٱلْكَرَامَةِ جَنَّةٌ * بِهَا رِزْقُهُمْ مِنْ فَيْضِ إِحْسَانِهِ دَرًّا ١
وَرُؤْيَتُهُمْ لِلَّهِ خَيْرُ نَعِيمِهِمْ * وُجُوهُهُمُ مِنْ حُسْنِهَا نَضَرَتْ نَضْرَا ٢
وَدَارُ هَوَانِ ٱلْكَافِرِينَ جَهَنَّمٌ * بِهَا سَعَرَ ٱلنِّيرَانَ مِنْ أَجْلِهِمْ سَعْرَا ٣
وَشَرُّ عَذَابٍ عُذِّبُوهُ حِجَابُهُمْ * عَنِ ٱللَّهِ مَقْصُورِينَ عَنْ لُطْفِهِ قَصْرَا ٤
لِأَحْبَابِهِ ٱلْجَنَّاتُ مَجْلَى جَمَالِهِ * وَفِي ٱلنَّارِ لِلْأَعْدَاءِ قَدْ أَظْهَرَ ٱلْقَهْرَا ٥
وَلَوْ شَاءَ عَكْسَ ٱلْأَمْرِ لَمْ يَعْدُ عَدْلَهُ * وَلَٰكِنْ بِفَضْلٍ مِنْهُ لَا يَعْكِسُ ٱلْأَمْرَا ٦
وَيَفْعَلُ مَا يَخْتَارُ فِي ٱلْخَلْقِ مُطْلَقًا * وَلَا حَرَجٌ يَأْتِي عَلَيْهِ وَلَا حَجْرَا ٧
وَيَغْفِرُ دُونَ ٱلشِّرْكِ مَا شَاءَ مِنَّةً * وَلَا يَجِدُ ٱلْكُفَّارُ مِنْ فَضْلِهِ غَفْرَا ٨
بَرَاهُمْ لَهُ كَيْ يَعْبُدُوهُ وَيَعْرِفُوا * فَبَاؤُوا بِسُخْطٍ مِنْهُ إِذْ عَبَدُوا ٱلْغَيْرَا ٩
وَكَمْ نِعَمٍ أَسْدَى لَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ * لِخِذْلَانِهِمْ قَدْ بَدَّلُوا شُكْرَهَا كُفْرَا ١٠
وَكُلُّ كَمَالٍ فِي ٱلْوُجُودِ كَمَالُهُ * أَفَاضَ عَلَى ٱلدَّارَيْنِ مِنْ بَحْرِهِ قَطْرَا
وَمِنْ نُورِهِ كُلُّ ٱلْعَوَالِمِ أَشْرَقَتْ * وَلَوْ شَاءَ لَمْ تُشْرِقْ وَلَا فَجَرَ ٱلْفَجْرَا ١١
وَمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلزُّهْرُ ٱلدَّرَارِي وَبَدْرُهَا * سِوَى لَمَحَاتٍ نُورُهُ ذَرَّهَا ذَرَّا ١٢

---

(١) در كثر (٢) نضر الوجه ينضر حسن و يأتي من باب نصر و كرم وفرح (٣) سعر النار سعرا من باب نفع اوقدها (٤) قصرته قصرا حبسته (٥) مجلي مظهر (٦) يعدو يتجاوز (٧) الحرج الضيق . والحجر المنع عن التصرف (٨) غفر الله له غفرا من باب ضرب صفح عنه (٩) برأهم خلقهم فهو البارئ عز وجل . وباؤا رجعوا (١٠) أسدى اليه معروفا احسن اليه به (١١) فجر القناة شقها (١٢) الزهر النجوم المشرقة جمع أزهر . وكوكب درى مضيء . ولمح البرق والنجم لمحا لمعا . وذر الحب والملح ونحوه نثره وفرقه

وَكُلُّ ٱلْبَرَايَا نَفْحَةٌ مِنْ هِبَاتِهِ * فَسُبْحَانَهُ رَبًّا وَسُبْحَانَهُ بَرًّا ١
وَلَا فَاعِلٌ لِلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ غَيْرُهُ * وَمِنْ أَدَبٍ لَسْنَا لَهُ نَنْسُبُ ٱلشَّرَّا
وَمِنْهُ ٱلْقُوَى فِينَا وَقَدْ يَسْتَرِدُّهَا * وَكُلُّ ٱمْرِئٍ مِنَّا بِحَالَتِهِ أَدْرَى
وَمِنْ أَيْنَ تَأْتِينَا ٱلْخَوَاطِرُ هَلْ لَهَا * سَحَابٌ عَلَى ٱلْأَفْكَارِ تَمْطُرُهَا مَطْرَا ٢
وَأَكْثَرُهَا يَبْقَى عَقِيمًا وَبَعْضُهَا * يُرَى مُنْتِجًا يَنْمُو كَمَا تَبْذُرُ ٱلْبَذْرَا ٣
وَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي ٱلْمَرْءَ رُؤْيَا مَنَامِهِ * وَلَا عَقْلَ يُبْدِيهَا هُنَاكَ وَلَا فِكْرَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ ٱلرُّوحَ فِي ٱلْجِسْمِ غَيْرُهُ * وَمَا ٱلْجِسْمُ إِلَّا بَيْتُهُ فِيهِ قَدْ قَرَّا
فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ وَعِنْدَ فِرَاقِهِ * إِلَى أَيِّ مَأْوَى فَارَقَ ٱلْجِسْمَ مُضْطَرَّا
فَذٰلِكَ أَمْرٌ ظَاهِرٌ أَنَّ رَبَّنَا * هُوَ ٱلْفَاعِلُ ٱلْمُخْتَارُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا أَجْرَى
وَجَازَى ٱلْوَرَى عَنْ كَسْبِهِمْ بِٱخْتِيَارِهِمْ * وَلَا قُدْرَةٌ مِنْهُمْ تُؤَثِّرُ لَا جَبْرَا ٤
بِتَيْسِيرِهِ كُلٌّ أَتَى مَا قَضَى لَهُ * وَلَيْسَ بِمَسْؤُلٍ وَيَسْأَلُهُمْ طُرًّا ٥
وَدُونَكَ فَٱنْظُرْ فِي ٱلْأَمَامِ وَعَكْسِهِ * وَعُلْوًا وَسُفْلًا لِلْيَمِينِ وَلِلْيُسْرَى
فَمَهْمَا شَغَلْتَ ٱلْفِكْرَ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ * إِلَى أَبَدِ ٱلْآبَادِ لَا غَايَةٌ تُدْرَى
وَذٰلِكَ مَخْلُوقٌ لَهُ فَهْوَ دُونَهُ * تَعَالَى وَجَلَّ ٱللّٰهُ عَنْ خَلْقِهِ قَدْرَا
إِذَا كَانَ هٰذَا كُلُّهُ بِٱتِّسَاعِهِ * يَضِيقُ وَلَا يَقْوَى عَلَى رَبِّهِ حَصْرَا

---

(١) البرّ من اسماء الله الحسنى ومعناه الكثير البر وهو الخير (٢) مطرتهم السماء مطراً ويحرك اصابتهم بالمطر (٣) العقيم الذي لا ينتج واصل العقم والنتاج في البهائم واستعمل في غيرها مجازاً (٤) مذهب اهل السنة ان للعبد كسباً اختياريا هو مجزيّ به وليس مجبورا كالريشة في الهواء كمذهب الجبرية ولا لقدرته تأثير في خلق افعاله كمذهب القدرية (٥) بتيسيره اشارة الى حديث الصحيحين اعملوا فكل ميسر لما خلق له وليس بمسؤل قال الله تعالى لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ . وطرا جميعا

فَكَيْفَ أُنَحْشَى حَاشَاهُ فِي ضِيقِ الْحَشَا * وَكَيْفَ ثَوَى فِتْرًا مِنَ الْبَطْنِ أَوْ شِبْرَا ١

فَمَنْ يَعْتَقِدْ أَنَّ النِّسَاءَ يَلِدْنَهُ * فَقُولُوا لَهُ مِنْ أُمِّهِ يَمْصُصِ الْبَظْرَا ٢

تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَقْدِرَ الْخَلْقُ قَدْرَهُ * وَأَنْ يَبْلُغُوا فِي حَقِّهِ النَّفْعَ وَالضَّرَّا ٣

تَقَدَّسَ عَنْ أَنْ يَعْلَمَ الْخَلْقُ كُنْهَهُ * وَأَنْ يُدْرِكُوا مِنْ عِلْمِهِ غَيْرَ مَا أَجْرَى ٤

وَلَا الْعَرْشُ يَدْرِيهِ وَلَا هُوَ حَلَّهُ * وَلٰكِنْ بَرَاهُ مِثْلَمَا بَرَأَ الذَّرَّا ٥

عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ عَرْشُهُ * بِهٰذَا دَرَى فِيهِ خَلِيقَتُهُ حَيْرَى ٦

وَهَلْ قَطُّ مَصْنُوعٌ بِصَانِعِهِ دَرَى * لَقَدْ ضَلَّ عَبْدٌ يَدَّعِيهِ وَمَا بَرَّا ٧

وَسَلْ إِنْ تَشَأْ عَنْ نَاسِجٍ مِنْ نَسِيجِهِ * وَعَمَّنْ بَنَى قَصْرًا فَسَلْ ذٰلِكَ الْقَصْرَا

إِذَا كَانَ كُلٌّ حَادِثًا كَصَنِيعِهِ * وَلَمْ يَدْرِهِ فَاللّٰهُ أَعْظَمُ أَنْ يُدْرَى

وَلِلْعَقْلِ حَدٌّ لَا يُجَاوِزُهُ كَمَا * لِأَبْصَارِنَا حَدٌّ تُرَى بَعْدَهُ حَسْرَى ٨

وَكَمْ فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ طَوْرًا وَفَوْقَهُ * سِوَاهُ وَزِدْ مَا شِئْتَ طَوْرًا عَلَا طَوْرَا ٩

---

(١) ثوى في المكان اقام فيه (٢) البظر لحمة بين شفري المرأة وهي القلفة التي تقطع في الختان في بعض البلاد يقال هو يعضه اذا قال أمصص بظر فلانة واستعملت العرب ذلك للاهانة وصار عندهم بمنزلة المثل ومنه قول سيدنا عمر لابي سفيان في غزوة أحد امصص بظر اللات واللات هي الصنم على المجاز (٣) تقدس الله تنزه والتنزه التباعد قال تعالى مَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ اي ماعظموه حق تعظيمه (٤) كنه الشيء حقيقته (٥) برأه خلقه والذر النمل الصغير وما يرى في شعاع الشمس داخلا من الكوة ونحوها (٦) أصل معنى استوى استقر وقد تنزه الله تعالى عن هذا المعنى فاما أن يؤول بمعناه الآخر وهو استولى أو يفوض علم معناه لله تعالى وهو أولى وهما مذهبان لاهل السنة مذهب الصوفية وكثير من ائمة المتكلمين الاشعرية والماتريدية تفويض علم المتشابهات لله تعالى ومذهب غيرهم التأويل (٧) برّ أطاع والتقي خلاف الفاجر (٨) حسرى كليلات جمع حسير قال الله تعالى ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٩) الطور الحال والهيئة

وَمَا ثَمَّ مَنْ يَدْرِي حَقِيقَةَ رَبِّهِ * وَفِي الْعَجْزِ مِثْلُ الْعَقْلِ أَرْفَعُهَا قَدْرًا ١
بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِهِ الْعُلَا * وَآثَارِهِ فِي خَلْقِهِ عَرَفَ الْأَمْرَا
وَقَدْ نَصَبَ الْأَكْوَانَ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ * بَرَاهِينَ لَا تُحْصَى قَرَاهَا مَنِ اسْتَقْرَا ٢
وَلَكِنَّهُ يَهْدِي لَهُ مَنْ يُرِيدُهُ * وَإِنْ كَانَ أَغْبَى النَّاسِ أَبْلَدَهُمْ فِكْرَا
وَإِنْ شَاءَ إِضْلَالًا لِعَبْدٍ أَضَلَّهُ * وَإِنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ غَدَا عِلْمُهُ سِتْرَا
أَلَمْ تَرَ كُفَّارَ الْفِرَنْجِ وَكَيْفَ هُمْ * مَعَ الْعِلْمِ بِالْأَكْوَانِ شَرُّ الْوَرَى كُفْرَا
وَمَهْمَا زَوَى الْأَفْكَارَ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ * فَأَنْوَارُهُ بِالْعِلْمِ قَدْ سَفَرَتْ سَفْرَا ٣
فَلَا عُذْرَ لِلْكُفَّارِ فِي جَهْلِهِمْ بِهِ * وَهَذِي الْبَرَايَا كُلُّهَا صُحُفٌ تُقْرَا ٤

الفضائل المحمدية والسيرة النبوية

قَدِ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ الْخَلَائِقِ رُسْلَهُ * لِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَفَّ عَنْ عِلْمِهِ الْفِكْرَا ٥
وَمِنْهُمْ قَدِ اخْتَارَ الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا * نَبِيَّ الْهُدَى رُوحَ الْوُجُودِ أَبَا الزَّهْرَا
نَبِيَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ * وَفِي قَوْمِهِمْ مَنْ حُكْمِهِ نَفَذُوا الْأَمْرَا
وَلَوْ جَاءَ فِي أَعْصَارِهِمْ آمَنُوا بِهِ * وَكَانُوا لَهُ مِنْ خَيْرِ أَجْنَادِهِ نَصْرَا ٦

(١) حقيقة الشيء منتهاه واصله المشتمل عليه (٢) استقرأت الاشياء تتبعت أفرادها لمعرفة احوالها وخواصها واستقرأ ايضاً طلب القراءة ففيه تورية (٣) زواه نحاه (٤) البرايا المخلوقات قال الشيخ الاكبر

تأمل سطور الكائنات فانها * من الملأ الأعلى اليك رسائل
لقد خط فيها لو تأملت خطها * الا كل شيء ماخلا الله باطل

(٥) كف منع (٦) قال الله تعالى في سورة آل عمران وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الآية قال العلماء هذا الرسول هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

مَـآثِرُهُ فِي كُتْبِهِمْ يَأْثُرُونَهَـا * وَلَوْ وُجِدُوا فِي عَصْرِهِ تَبِعُوا الْإِثْرَا ١

إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ جَامِعُ فَضْلِهِمْ * خَطِيبُهُمُ فِي الْخَطْبِ إِنْ حُشِرُوا احْشُرَا ٢

وَيَجْمَعُهُمْ فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لِوَائِهِ * وَكُلٌّ يَقُولُ اشْفَعْ فَأَنْتَ بِهَا أَحْرَى ٣

لِكُلِّ نَبِيٍّ إِمْرَةٌ فَوْقَ قَوْمِـهِ * وَهُمْ وَذَوُوهُمْ تَحْتَ إِمْرَتِهِ الْكُبْرَى

مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ مِنْ خَيْرِ جُنْدِهِ * كَأَصْحَابِهِ حَازُوا بِصُحْبَتِهِ الْفَخْرَا

وَجِبْرِيلُ نِعْمَ الْعَوْنُ وَالصَّاحِبُ الَّذِي * زِيَارَاتُهُ بِالْوَحْيِ لِلْمُصْطَفَى تَتْرَى ٤

وَقَدْ كَانَ مِنْ قُوَّادِهِ يَوْمَ بَدْرِهِ * وَلَمْ يَتَجَاوَزْ حَدَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَا ٥

وَكَانَ لَدَى الْحَاجَاتِ يَدْعُوهُ يَا أَخِي * يُلَاطِفُـهُ إِنْ رَاحَ يَسْأَلُهُ أَمْرَا ٦

وَلَوْ كَانَ أَعْلَى مِنْهُ جِبْرِيلُ لَمْ يَكُنْ * مُلَاطَفَةً بَلْ كَانَ فِي حَقِّهِ إِزْرَا ٧

وَسَاعَدَهُ مِيكَالُ فِي حَمْلِ طِشْتِهِ * لَدَى شَقِّهِمْ زَوْجِي فِدَاهُ لَهُ الصَّدْرَا

وَقَدْ كَانَ إِسْرَافِيلُ فِي بَدْءِ بَعْثِهِ * ثَلَاثَ سِنِينٍ فِي كِلَاءَتِهِ سِرًّا ٨

---

(١) المأثرة المكرمة وزنا ومعنى . واثر الحديث نقله . و يقال جئت في اثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون اي تبعته عن قريب (٢) الخطيب من يخطب بالناس و يقال هو خطيب القوم اذا كان هو المتكلم عنهم . والخطب الامر الشديد . وحشروا جمعوا ومنه سمي المحشر لجمع الناس فيه يوم القيامة (٣) أحرى أولى (٤) تترى متوالية (٥) يوم بدره أي غزوة بدر وقد وصل جبريل عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء الى سدرة المنتهى ولم يتجاوزها (٦) ورد كثيرا قول النبي صلى الله عليه وسلم ياأخي ياجبريل حينما يستفهم منه عن امر من الامور ولو كان اعلى منه لقال له ياسيدي ولم يقل له ياأخي فقوله ياأخي في حين ملاطفته دليل على ان ذلك تواضع منه صلى الله عليه وسلم يدمر به جبريل عليه السلام كما كان ينادي بعض اصحابه بذلك كقوله لعمر ياأخي لاتنسنا من دعائك وهذا دليل ظاهر فتح الله به علي لم اره لاحد (٧) أزرى به ازراء عابه (٨) كلاءته حراسته كان اسرافيل عليه السلام يتراءى للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات في بدء النبوة تأنيسا له

فَقُلْ هُوَ عَبْدُ ٱللهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ * وَدَعْ مَا طَرَا فِي حَقِّ عِيسَى مِنَ ٱلْإِطْرَا ١

وَقُلْ هُوَ بَحْرُ ٱللهِ بِٱلْفَضْلِ زَاخِرٌ * وَفِي مَدْحِهِ فَٱسْتَغْرِقِ ٱلنَّظْمَ وَٱلنَّثْرَا ٢

فَقَدْ أَطْرَبَ ٱلْأَرْوَاحَ مُنْشِدُ مَدْحِهِ * وَمَادِحُهُ مَهْمَا أَطَالَ فَمَا أَطْرَا

تَنَقَّلَ نُورًا فِي جِبَاهِ جُدُودِهِ * فَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَصَارُوا بِهِ غُرًّا ٣

عَنِ ٱلْبَيْتِ رَدَّ ٱللهُ فِيلَ عَدُوِّهِ * وَأَرْسَلَ فِي تَدْمِيرِ أَصْحَابِهِ طَيْرَا

وَمِنْ أُمِّهِ نُورٌ بَدَا عِنْدَ وَضْعِهِ * بِهِ عَيْنُهَا مِنْ مَكَّةٍ أَبْصَرَتْ بُصْرَى

وَكَمْ شُوهِدَتْ مِنْ آيَةٍ فِي رَضَاعِهِ * فَأَحْيَتْ شِيَاهَ ٱلظِّئْرِ فِي ٱلْمَحْلِ وَٱلظِّئْرَا ٤

وَأَشْبَهَ مِنْهُ ٱلشَّهْرُ عَامًا لِغَيْرِهِ * نُمُوًّا وَمِنْهُ ٱلْيَوْمُ قَدْ أَشْبَهَ ٱلشَّهْرَا ٥

وَمَا زَالَ يَرْقَى فِي ٱلْكَمَالِ هِلَالُهُ * رُوَيْدًا وَعِنْدَ ٱلْأَرْبَعِينَ غَدَا بَدْرَا ٦

فَأَرْسَلَهُ بِٱلْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * لِمُؤْمِنِهِمْ كُبْرَى وَكَافِرِهِمْ صُغْرَى

جَزَى ٱللهُ عَنَّا خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيًا * أَبَا ٱلْقَاسِمِ ٱلْمُخْتَارَ خَيْرَ ٱلْوَرَى طُرًّا

فَلَوْلَاهُ لَمْ تَبْرَحْ عَقَائِدُ دِينِنَا * مُلَوَّثَةً شِرْكًا مُلَطَّخَةً كُفْرَا

هَدَانَا بِهِ وَٱلْجَاهِلِيَّةُ قَدْ طَغَتْ * وَقَدْ غَمَرَ ٱلْأَقْطَارَ طُوفَانُهَا غَمْرَا ٧

هَدَانَا بِهِ وَٱلنَّاسُ فِي لَيْلِ شِرْكِهِمْ * فَأَطْلَعَ دِينَ ٱللهِ مَا بَيْنَهُمْ فَجْرَا

---

(١) طرأ حدث والاطراء مجاوزة الحد في المدح وهو دعواهم الالوهية فيه عليه السلام (٢) زخر البحر طما وامتلأ . فاستغرق من الغرق والاستغراق ايضاً الاستيعاب ففيه تورية (٣) رجل اغر صبيح وسيد قومه (٤) الآية العلامة والمراد علامات نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات وخوارق العادات . والشياه الغنم . وظئره حاضنته مرضعته حليمة السعدية و يطلق على الرجل ايضاً (٥) النمو الزيادة (٦) رويدا مهلا (٧) طغا جاوز الحد في العصيان وطغا السيل جاء بماء كثير ففيه تورية . وغمره الماء علاه

هدانا به والناس ما بين عابد * لشمس ومن دانوا الكواكب والدهرا

هدانا به والسود كالبيض كلهم * وحوش نعم والصفر قد أشبهوا الحمرا ١

هدانا به والعرب ما بين شاعر * ومن عبد الأصنام أو عبد الشعرى ٢

هدانا به والفرس بالنور قد غووا * له نسبوا خيرا وللظلمة الشرا ٣

وكم عبدوا كالهند نارا تأججت * وكم عبدوا عجلا وكم عبدوا ثورا ٤

هدانا وأحبار اليهود تلاعبوا * بملة موسى أبدلوا شكرها كفرا

هدانا به والروم ما بين عابد * لعيسى بلا عذر ومن عبد العذرا

هدانا به المولى لجنة خلده * ولولاه كنا مثلهم للظى جمرا ٥

به الله أحيا الفضل والعدل والهدى * وأجرى من التوحيد بين الورى بحرا

وأعطاه من أسرار مكنون علمه * بحار علوم فيه قد زخرت زخرا ٦

وكم معجزات منه شاهدها الورى * بكثرتها قد جازت الحصر والحزرا ٧

قد انتشرت في الأرض عمت جمادها * وإنسانها والجن والوحش والطيرا

ومن معجزات الأفق مولاه خصه * بدعوة حق سهمها شقق البدرا ٨

وأسرى به للقدس في بعض ليلة * ومنها إلى السبع العلا حبذا المسرى ٩

إلى حيث لا عقل هنالك واصل * وحيث الإله قد صدت الوهم والفكرا ١٠

---

(١) الحمر جمع احمر ويصح ان يكون جمع حمار ويكون تسكين الميم ضرورة ففيه تورية (٢) الشعرى كوكب (٣) غووا ضلوا والمانوية فرقة من الفرس تعتقد الهين اله النور وتنسب له خلق الخير واله الظلمة وتنسب لها خلق الشر (٤) تأججت تلهبت (٥) لظى النار ومعنى تلظيها تلهبها (٦) المكنون المستور عن الخلق وزخرت امتلأت (٧) الحزر التخمين (٨) الافق الناحية من الارض ومن السماء والمراد هنا الثاني يعني معجزة انشقاق القمر بدعائه صلى الله عليه وسلم (٩) اسرى به سار به ليلا (١٠) صدت كفت ومنعت

وَحَيْثُ حَبَا ٱلرَّحْمٰنُ سِرًّا لِعَبْدِهِ * جَمِيعُ ٱلْوَرَى لَمْ يَمْنَحُوا ذٰلِكَ ٱلسِّرَّا [١]

وَلَمَّا غَدَا فِي ٱلْقُرْبِ وَٱلْحُبِّ مُفْرَدًا * رَأَى رَبَّهُ لَا كَيْفَ لَا كَمَّ لَا حَصْرَا [٢]

وَأَوْلَاهُ مِنْ آلَائِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ * بِهَا خَصَّهُ تَسْتَغْرِقُ ٱلْحَمْدَ وَٱلشُّكْرَا [٣]

وَعَادَ إِلَى مَثْوَاهُ بَعْدَ عُرُوجِهِ * بِلَيْلَةِ مَسْرَاهُ فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى [٤]

وَأَوْلَاهُ بِٱلْقُرْآنِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ * بِحَارَ عُلُومٍ كُلُّ لَفْظٍ حَوَى بَحْرَا

وَأَعْجَزَ كُلَّ ٱلْخَلْقِ عَنْ مِثْلِ سُورَةٍ * فَلَمْ يَنْسِجُوا طُرًّا بِمِنْوَالِهِ سَطْرَا [٥]

وَلَوْ أَمْكَنَ ٱلْكُفَّارَ مِثْلُ أَتَوْا بِهِ * وَمَنْ يَدَّعِي لِلشَّمْسِ بَيْنَ ٱلْوَرَى أُخْرَى

وَسُنَّتُهُ جَاءَتْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ * مِنَ ٱلْوَحْيِ لَمْ يَعْمَلْ بِأَحْكَامِهَا فِكْرَا

بِبَحْرَيْنِ قَدْ وَافَى كِتَابٍ وَسُنَّةٍ * جَرَتْ مِنْهُمَا حَقًّا شَرِيعَتُهُ ٱلْغَرَّا [٦]

بِمَجْمَعِ بَحْرَيْهَا أَئِمَّتُنَا ٱلْتَقَوْا * وَمَا خَرَجُوا عَنْهَا بَلِ ٱسْتَخْرَجُوا ٱلدُّرَّا

وَفَاضَتْ عَلَى ٱلدُّنْيَا فَأَحْيَتْ بِلَادَهَا * فَمَا تَرَكَتْ عَصْرًا وَلَا تَرَكَتْ مِصْرَا

لَقَدْ عَرَّفَتْنَا ٱللهَ وَٱلْبَعْثَ وَٱلْجَزَا * وَبِٱلْيُسْرِ فِي ٱلْأَحْكَامِ أَبْدَلَتِ ٱلْعُسْرَا

أَتَتْ بِعُلُومِ ٱلرُّسْلِ مَعْ أَنْبِيَائِهِمْ * فَمَا تَرَكَتْ مُوسَى ٱلْكَلِيمَ وَلَا ٱلْخِضْرَا

وَجَاءَتْ بِتَارِيخِ ٱلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ * وَمَا كَانَ فِي ٱلْغَبْرَا وَمَا كَانَ فِي ٱلْخَضْرَا [٧]

وَأَحْكَامُهَا قَدْ ضُمِّنَتْ كُلَّ حِكْمَةٍ * وَمَا ٱحْتَكَرَتْ عَنْ طَالِبٍ فَضْلَهَا حَكْرَا [٨]

---

(١) حبا أعطى (٢) الكيف الهيئة . والكم العرض الذي يقتضي الانقسام . والحصر الاحاطة (٣) اولاه اعطاه . والآلاء النعم . وتستغرق الحمد والشكر تحيط بهما (٤) مثواه محل اقامته (٥) اصل المنوال خشبة ينسج عليها (٦) وافى اتى . والشريعة الدين والشريعة ايضاً مورد الناس للاستقاء ففيه تورية . والغراء البيضاء وقد ورد في الحديث لقد جئتكم بها بيضاء نقية (٧) الغبراء الارض والخضراء السماء (٨) الحكمة العدل والعلم والحلم . والحكر الظلم واحتكر زيد الطعام اذا حبسه ارادة الغلاء

وَأَجرتْ عُلُومًا كُلُّ حَبْرٍ وَرَاهِبٍ * أَوِ اجْتَمَعُوا لَا يُحسِنُونَ لَهَا عَبْرَا (١)

وَلَا عَالِمٌ فِي الْكَوْنِ يُمكِنُ أَنَّهُ * يُحِيطُ بِهَا مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهَا دَوْرَا

بِهَا قَدْ أَتَى الْأُمِّيُّ فِي جَاهِلِيَّةٍ * أَقَلِّ الْوَرَى عِلْمًا وَأَكْثَرِهِمْ فَقْرَا

بِأَقْرَبِ وَقْتٍ أَصْبَحَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ * فَضَائِلَ وَاسْتَوْلَتْ عَلَى غَيْرِهَا قَهْرَا

وَكَمْ عَاقِلٍ لَمَّا أَصَاخَ لِقَوْلِهِ * وَشَامَ الْمُحَيَّا بِالسُّجُودِ لَهُ خَرَّا (٢)

فَكَافَاهُ عَنْ إِيمَانِهِ بِأَمَانِهِ * وَجَازَاهُ عَنْ فِعْلِ السُّجُودِ لَهُ زَجْرَا

وَكَمْ ذَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَافَاهُ جَاهِلٌ * كَوَحْشِ الْفَلَا قَدْ أَشْبَهَ الذِّئْبَ وَالنَّمِرَا

فَصَارَ بِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ قُدْوَةً * يُرَتِّلُ فِي الْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ الذِّكْرَا (٣)

وَيَا رُبَّ عَبْدٍ كَالْبَهِيمَةِ طَبْعُهُ * قَضَى عُمْرَهُ فِي الشَّرِّ لَا يَعْرِفُ الْخَيْرَا

بِإِكْسِيرِ خَيْرِ الْخَلْقِ صَحَّتْ طِبَاعُهُ * فَصَارَتْ نُضَارًا بَعْدَ أَنْ طُبِعَتْ صُفْرَا (٤)

وَصَارَ بِهِ مِنْ سَادَةِ الْقَوْمِ سَيِّدًا * فَفِي جَحْفَلٍ قَلْبًا وَفِي مَحْفَلٍ صَدْرَا (٥)

فَقُلْ لِي أَغَيْرُ اللهِ يَفْعَلُ هٰكَذَا * وَهَلْ أَحَدٌ يَقْضِي عَلَى رَبِّهِ جَبْرَا

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرُ النَّبِيِّينَ صَادِقًا * إِذَنْ فَإِلٰهُ الْعَرْشِ قَدْ شَرَعَ الْكُفْرَا

---

(١) الحبر العالم وغلب استعماله في علماء دين اليهود . والراهب عالم دين النصارى . وعبر النهر عبرا قطعه والعبر ايضا التعبير مأخوذ من العبارة ففيه تورية (٢) اصاخ استمع . وشام نظر . والمحيا الوجه . وخر سقط (٣) رتلت القرآن ترتيلا تمهلت في القراءة ولم اعجل والذكر هنا القرآن واصله الشرف والفخر واطلق على القرآن لما فيه من الشرف قاله في النهاية وايضا هو من ذكر الله تعالى (٤) الاكسير الكيمياء . والنضار الذهب . وطبع على الشيء جبل عليه وطبعت السيف ونحوه عملته والدراهم ضربتها ففي طبعت هنا تورية . والصفر النحاس (٥) الجحفل الجيش الكثير . وقلب الجيش وسطه وهو مركب من قلب وجناحين ومقدمة وساقة . والمحفل المجلس . وصدر المجلس مرتفعه وتصدر الرجل جلس في صدر المجلس

أَتَى دَاعِيًا فِي ٱلْأَرْضِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ * وَقَدْ مُلِئَتْ شِرْكًا وَقَدْ طَفَحَتْ شَرًّا
فَأَيَّدَهُ بِٱلنَّصْرِ مَعْ كَثْرَةِ ٱلْعِدَا * وَقَدْ سَجَرُوا نِيرَانَ بَغْضَائِهِمْ سَجْرًا ١
وَعَارَضَهُ فِي ٱلْحَقِّ كُفَّارُ قَوْمِهِ * وَحَثُّوا إِلَى تَدْمِيرِ دَعْوَتِهِ ٱلسَّيْرَا ٢
وَصَاحُوا بِهِ وَهْوَ ٱلْهِزَبْرُ فَمَا ٱنْثَنَى * وَهُمْ بَقَرٌ مِنْ خَوْفِهِمْ جَأَرُوا جَأْرَا ٣
وَقَدْ عَرَفُوهُ صَادِقًا غَيْرَ أَنَّهُمْ * أَصَرُّوا عَلَى أَدْيَانِ آبَائِهِمْ كِبْرَا ٤
وَلَمْ يَبْرَحُوا فِي ظُلْمِهِمْ وَظَلَامِهِمْ * إِلَى أَنْ رَأَوْا مِنْهُ بِأُفْقِ ٱلْوَغَا بَدْرَا

﴿ الثناء على الخلفاء الاربعة وسائر الصحابة السابقين للاسلام * وما وقع لهم من التعذيب والتغريب والآلام * رضي الله عنهم ﴾

وَآمَنَ مِنْهُمْ سَادَةٌ سَبَقُوا ٱلْوَرَى * بِصُحْبَتِهِ أَكْرِمْ بِهِمْ سَادَةً غُرَّا ٥
أَجَلَّ بَنِي ٱلْإِسْلَامِ كَانُوا وَإِنَّمَا * أَبُو بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقُ كَانَ ٱبْنَهُ ٱلْبِكْرَا
فَفِي حَلْبَةِ ٱلْإِيمَانِ جَاءَ مُجَلِّيًا * وَعُثْمَانُ صَلَّى خَلْفَهُ مَعْ ذَوِي ٱلْبُشْرَى ٦
بِنُورَيْهِ ذُو ٱلنُّورَيْنِ ضَاءَتْ شُؤُونُهُ * وَحَازَ عَلَى كُلِّ ٱلْوَرَى بِهِمَا ٱلْفَخْرَا ٧

---

(١) سجروا اوقدوا (٢) حث الفرس على السير حضه (٣) الهزبر الاسد . وجأر الثور صاح (٤) أصر على الشيء أقام عليه ودام (٥) الاغر الصبيح وسيد القوم (٦) الحلبة خيل تجمع للسباق والمجلي السابق في الحلبة . والمصلي الفرس الذي يتبع المجلي ففي قوله صلى خلفه تورية لان عثمان اقتدى بأبي بكر بالاسلام والصلاة قال في السيرة النبوية أسلم في يد أبي بكر من العشرة المبشرين بالجنة خمسة وهم عثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وزاد بعضهم سادسا وهو أبو عبيدة رضي الله عنهم (٧) ذو النورين عثمان سمي بذلك لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم سيدتنا رقية ثم بعد موتها تزوج سيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما وعنه ولم يتزوج أحد بنتي نبي سواه . والشان الامر والحال

وَلَمَّا دَعَا ٱلْهَادِي لِإِعْزَازِ دِينِهِ * أَتَى عُمَرُ يَسْعَى لِحَضْرَتِهِ حَضْرَا ١

وَسَمَّاهُ بِٱلْفَارُوقِ إِذْ فَرَقَ ٱلْهُدَى * مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلشَّيْطَانُ مِنْ بَأْسِهِ فَرَّا ٢

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَهْوَ عِنْدَ ٱبْنِ عَمِّهِ * تَرَبَّى صَغِيرَ ٱلسِّنِّ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْكُفْرَا ٣

فَلَا عَجَبٌ أَنْ كَانَ بَابًا لِعِلْمِهِ * وَفِي ٱلْحَرْبِ ذِمْرًا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ ذِمْرَا ٤

وَأَحْرَزَ خَصْلَ ٱلسَّبْقِ مِنْهُمْ عَتِيقُهُمْ * وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَسْبِقَ ٱلْقَارِحُ ٱلْمُهْرَا ٥

وَقَدْ سَبَقَتْ كُلَّ ٱلْجِيَادِ خَدِيجَةٌ * وَأَلْحَقَ بِهَا أَوْلَادَهُ ٱلسَّادَةَ ٱلْغُرَّا

وَمَهْمَا عَلَتْ كُلَّ ٱلنِّسَاءِ بِفَضْلِهَا * فَقَدْ فَضَلَتْهَا فِي ٱلْعُلَا بِنْتُهَا ٱلزَّهْرَا

وَآلُ أَبِي بَكْرٍ خِيَارٌ وَخَيْرُهُمْ * حَبِيبَةُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ عَائِشَةُ ٱلْحَمْرَا

كَفَاهَا سَلَامُ ٱلرُّوحِ فِي ٱلدِّينِ رِفْعَةً * وَقَوْلُ رَسُولِ ٱللَّهِ عَنْهَا خُذُوا ٱلشَّطْرَا ٦

وَكَمْ فَتَيَاتٍ سَابِقَاتٍ وَفِتْيَةٍ * هُدَاةٍ وَكَمْ عَبْدٍ أَتَى سَابِقًا حُرَّا ٧

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام وهو ابو جهل فاستجابها الله في عمر . وحضرة الرجل قربه وفناؤه . والحضر معناه في الاصل ارتفاع الفرس في عدوه يعني انه جاء مسرعا فاسلم (٢) الفاروق الذي يفرق بين الامور أي يفصلها وسماه فاروقا لفرقه بين الحق والباطل باظهار الاسلام بدخوله وحمله النبي صلى الله عليه وسلم على الظهور مع اصحابه بعد ان كانوا مختفين والبأس الشدة (٣) تربى علي وهو صغير في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم صغيراً ولم يعرف الكفر (٤) ورد في الحديث انا مدينة العلم وعلي بابها . والذمر الشجاع (٥) احرز خصل السبق غلب وسبق . وخصله فضله وخطره وهو الشيء الذي يشرط للسابق . والعتيق الفرس السابق الكريم والشيء القديم والجيل والمعتوق من نحو الرق وهو اسم ابي بكر الصديق رضي الله عنه لجماله ولعتقه من النار ففيه تورية . والقارح الفرس الذي انتهت اسنانه وانما تنتهي في خمس سنين . والمهر ولد الفرس اول ماينتج (٦) ورد في الحديث خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء تصغير حمراء (٧) الفتى الشاب و يطلق على العبد وكذلك الفتاة الشابة وتطلق على الامة

وَفَاضَ عَلَيْهِمْ بِالْأَذَى بَحْرُ فِتْنَةٍ * فَآوِنَةً مَدًّا وَآوِنَـةً جَزْرَا ١
فَكَمْ عَذَّبُوهُمْ كَيْ يَعُودُوا الشِّرْكِهِمْ * فَمَا رَجَعُوا وَالْبَعْضُ قَدْ قُتِلُوا صَبْرَا ٢
وَكَمْ ذَا عَلَى الرَّمْضَاءِ أَلْقَوْا ضِعَافَهُمْ * عَلَى الظَّهْرِ ظُهْرًا وَاصِلِي الْفَجْرِ وَالْعَصْرَا ٣
وَكَمْ أَلْبَسُوهُمْ مِنْ حَدِيدٍ مَدَارِعًا * وَأَلْقَوْهُمُ فِي الشَّمْسِ قَدْ صُهِرُوا صَهْرَا ٤
وَمَا كَانَ مِنْ صَخْرٍ عَلَاهُمْ فَإِنَّهُ * قُلُوبُ الْعِدَا لٰكِنَّهَا مُسِخَتْ صَخْرَا
وَمَهْمَا اسْتَغَاثُوا لَمْ يُغَاثُوا وَدَمْعُهُمْ * حَكَى الْغَيْثَ مِنْ سُقْيَاهُ عُشْبُ الثَّرَى أَثْرَى ٥
فَلَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْ عَبَرَاتِهِمْ * وَلَا عَيْنَ إِلَّا مِنْ عِبَارَاتِهِمْ عَبْرَى ٦
مَصَائِبُهُمْ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهَا * تُمَازِجُ مَاءَ الْبَحْرِ أَفْسَدَتِ الْبَحْرَا
وَأَثْقَالُهُمْ لَوْ ذَرَّةٌ مِنْ جِبَالِهَـا * عَلَى الدَّهْرِ قَدْ خَرَّتْ لَأَثْقَلَتِ الدَّهْرَا ٧
وَمَعْ هٰذِهِ الْأَهْوَالِ طَابَتْ نُفُوسُهُمْ * بِطَيِّبِ دِينِ اللّٰهِ فَاسْتَسْهَلُوا الْوَعْرَا ٨
حَلَاوَةُ حُبِّ اللّٰهِ حَلَّتْ قُلُوبَهُمْ * فَحَلَّتْ لَهُمْ كَرْبًا وَحَلَّتْ لَهُمْ صَبْرَا ٩

---

(١) الآونة جمع آن . وجزر الماء انحسر وهو رجوعه الى خلف وعكسه المد (٢) كل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا (٣) الرمضاء الارض الشديدة الحرارة قاله في القاموس وتطلق عَلَى الحجارة الحامية من حر الشمس . والفجر كما انه يطلق عَلَى الوقت يطلق عَلَى فجر الجرح ونحوه وكذلك العصر ففي كل منهما تورية (٤) المدارع الدروع من الحديد وصهر الشيء فانصهر اذابه فذاب ومنه قوله تعالى يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٥) الثرى التراب الندى . واثرى ماله كثر (٦) العبرة تحلب الدمع أي جريانه . والعبارة ما يعبر به عن المعنى وهو حسن العبارة أي البيان وتطلق العبارة في لسان العامة على مطلق الحادثة فعلى ذلك يكون فيه تورية . والعبرى الباكية (٧) أثقله الحمل ثقل عليه (٨) الوعر الصعب (٩) حلت الاولى نزلت والثانيـة بمعنى حلت عقدة الكرب وحلت الثالثة من الحلو ضد المر . والصبر ضد الضجر وهو ايضاً من الادوية الشديدة المرارة ففيه تورية

وَهَاجَرَ لِلْأَحْبَاشِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ * وَقَدْ هَجَرُوا لِلّٰهِ أَوْطَانَهُمْ هَجْرَا
وَخَافَتْ قُرَيْشٌ مِنْ عَوَاقِبِ أَمْرِهِمْ * عَلَيْهَا فَفِي أَعْقَابِهِمْ عَقَّبَتْ عَمْرَا ١
وَكَانَ النَّجَاشِي مِنْ أَئِمَّةِ دِينِهِ * وَكَمْ لِرَسُولِ اللّٰهِ شَاهَدَ مِنْ بُشْرَى
فَفَازَ بِإِسْلَامٍ وَأَرْوَاهُ جَعْفَرٌ * وَأَجْرَى عَلَى عَمْرٍو بِتَوْبِيخِهِ نَهْرَا ٢
قَدِ امْتُحِنُوا حَتَّى تَخَلَّصَ صَفْوُهُمْ * بِتَعْذِيبِهِمْ طَوْرًا وَتَغْرِيبِهِمْ طَوْرَا ٣
لِيَظْهَرَ كَوْنُ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ * بِنِسْبَةِ جُزْءِ الْجُزْءِ مِنْ فُضَلَائِهِمْ نَزْرَا ٤

ذكر الهجرة ومشروعية الجهاد في الكفار ومدح المجاهدين المهاجرين والانصار

وَلَمَّا أَرَادَ اللّٰهُ نُصْرَةَ دِينِهِ * أَتَاحَ لَهُ مِنْ نَحْوِ أَنْصَارِهِ نَصْرَا ٥
فَهَاجَرَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى نَحْوَ طَيْبَةٍ * نَبِيُّ الْهُدَى وَالصَّحْبُ قَدْ هَجَرُوا الْهُجْرَا ٦
فَسُرَّ بِهِ الْأَنْصَارُ حَتَّى نِسَاؤُهُمْ * وَصِبْيَانُهُمْ فِي مَدْحِهِ أَنْشَدُوا الشِّعْرَا
وَيَا حَبَّذَا مِنْهُمْ سُعُودٌ ثَلَاثَةٌ * وَمِثْلُهُمُ الْبَاقِي فَأَكْرِمْ بِهِمْ طُرَّا
فَسَعْدُ مُعَاذٍ سَيِّدُ الْكُلِّ مَنْ لَهُ * قَدِ اهْتَزَّ عَرْشُ اللّٰهِ أَرْفَعُهُمْ قَدْرَا ٧

(١) هو عمرو بن العاص رضي الله عنه ارسلته قريش قبل اسلامه الى الحبشة ليرجع المسلمين الذين هاجروا اليها ليفتنوهم عن دينهم (٢) اسلم النجاشي على يد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وجعفر يطلق على النهر الصغير ففيه تورية . وفي ارواه ايضاً من الرواية او الري . والنهر الزجر نهرته نهر ازجرته ونهر الماء ففيه تورية ايضاً وكذلك في اجرى من جريان الامر وجريان النهر (٣) الطور التارة وتغريبهم هجرتهم للحبشة هجرتين قبل هجرتهم الى المدينة المنورة (٤) النزر القليل التافه (٥) أتاح هيأ وقدر (٦) الهجر بالضم الفحش (٧) ورد في الحديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه

وَسَعْدُ أَبُو قَيْسٍ أَخُو الْجُودِ لَمْ تَزَلْ * تَدُورُ مَعَ الْمُخْتَارِ جَفْنَتُهُ الْغَرَّا ١
وَكَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَصِيَّةٌ * أَرَاهَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرَتْ ذِكْرَى ٢
نَبِي أُحُدٍ أَوْصَى يَقُولُ لِقَوْمِهِ * عَلَى حِينِ وَافَتْهُ شَهَادَتُهُ الْكُبْرَى
إِذَا خَلَصُوا لِلْمُصْطَفَى وَبِوَاحِدٍ * حَيَاةٌ فَعِنْدَ اللهِ لَنْ تَجِدُوا عُذْرَا
وَلَمَّا الْتَقَى الصَّحْبَانِ وَاشْتَدَّ أَمْرُهُ * تَلَقَّى مِنَ الْمَوْلَى بِحَرْبِ الْعِدَا أَمْرَا
فَبَاعُوا لَهُ لِلَّهِ أَنْفَسَ أَنْفُسٍ * وَلَمْ يَجْعَلُوا إِلَّا رِضَاهُ لَهَا سِعْرَا ٣
وَلَمَّا اشْتَرَى الرَّحْمٰنُ مِنْهُ وَمِنْهُمُ * بِجَنَّتِهِ هَاتِيكُمُ الْأَنْفُسَ الطُّهْرَا ٤

---

(١) هو سعد بن عبادة رضي الله عنه . والجفنة القصعة وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جفنة مملوأة بالطعام في كل ليلة من حين دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة الى وفاته والغراء كقول حسان * لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * والظاهر انه وصف الجفنات بذلك بسبب ما فيها من دسومة الطعام (٢) سعد بن الربيع هو نقيب بني الحارث من الخزرج شهد العقبة الاولى والثانية وقتل يوم احد شهيداً ولما فقده صلى الله عليه وسلم قال من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا فصار يطوف في القتلى فقال له سعد ماشأنك قال بعثني رسول الله لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه فاقرئه مني السلام واخبره اني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة واني قد انفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد منهم حي قيل ان الرجل الذي ذهب اليه هو أُبَيّ بن كعب قاله ابو سعيد الخدري وقال له قل لقومك يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله مالكم عند الله عذر ان خُلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف قال أُبي فلم ابرح حتى مات فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال رحمه الله نصح لله ورسوله حياً وميتاً ذكر جميع ذلك ابن الاثير في اسد الغابة . والذكرى كالذكر ضد النسيان وقوله تعالى وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اسم للتذكير وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ عبرة لهم (٣) يقال الشيء سعر اذا زادت قيمته وسعرت الشيء تسعيراً جعلت له سعراً معلوماً (٤) الانفس الطهر أي ذات الطهر وهو النقاء من الدنس

غَدَا رِبحُهُمْ أَعلَى وَأَغلَى تِجَـارَةٍ * فَأَعظِمْ بِهِ رِبحًا وَأَكرِمْ بِهِمْ تَجْرَا ١

فَكَمْ جَاهَدُوا فِي نُصرَةِ ٱلدِّينِ كَافِرًا * وَخَاضُوا إِلَيهِ ٱلحَربَ وَٱلحَرَّ وَٱلقَرَّا ٢

وَمَا نَفَرُوا يَومَ ٱلوَغَا مِنْ عَدُوِّهِمْ * بَلَى فِي سَبِيلِ ٱللهِ قَدْ نَفَرُوا نَفْرَا ٣

وَبَرُّوا بِغَزوِ ٱلبَرِّ فِي كُلِّ وِجهَةٍ * وَبِٱلحَربِ خَاضُوا ٱلبَحرَ وَٱستَغرَقُوا ٱلعُمرَا ٤

رَبِيعٌ خَرِيفٌ صَيفُهُمْ كَشِتَائِهِمْ * فَلَمْ يَرهَبُوا بَردًا وَلَمْ يَرهَبُوا حَرَّا ٥

وَكَمْ رَمَضَانٍ جَاءَهُمْ مَا تَسَحَّرُوا * وَقَدْ أَطعَمُوا سُمرَ ٱلقَنَا ٱلنَّحرَ وَٱلسَّحْرَا ٦

وَصَامُوا وَمَا صَامُوا عَنِ ٱلطَّعنِ فِي ٱلعِدَا * وَلَكِنْ عَلَى أَزوَاجِهِمْ جَعَلُوا ٱلفِطرَا ٧

وَأَصبَحَ فَطرُ ٱلشِّركِ عِيدًا لِفِطرِهِمْ * سَعِيدًا وَنَحرُ ٱلمُشرِكِينَ غَدَا نَحْرَا ٨

وَقَدْ زَهِدُوا فِي مَالِهِمْ وَجَمَالِهِمْ * فَمَا عَشِقُوا بَيضًا وَلَا عَشِقُوا صُفْرَا ٩

أَحَبُّ إِلَيهِمْ لَثْمُ سَيفٍ مُوَرَّدٍ * بِحُمرِ ٱلدِّمَا مِنْ لَثْمِ وَجنَتِهَا ٱلحَمْرَا ١٠

سَلِ ٱلبِيضَ وَٱلسُّمرَ ٱلعَوَالِيَ عَنهُمُ * وَسَلْ عَنهُمُ ٱلحُمرَ ٱلمَذَاكِيَ وَٱلشُّقْرَا ١١

فَكَمْ خَفَضُوا بِٱلكَسرِ رَأسًا لِمُشرِكٍ * وَكَمْ لِلعِدَا جَرُّوا كَتَائِبَهُمْ جَرَّا ١٢

---

(١) التجر جمع تاجر كصحب جمع صاحب (٢) القر ضد الحر واصله بضم القاف ولكنها تفتح لمتابعة الحر (٣) وما نفروا من قولهم نفر القوم أعرضوا وصدوا ونفروا الثانية من قولهم نفروا الى الحرب اسرعوا اليها (٤) بروا من البر وهو الخير . واستغرقوا بمعنى اغرقوا وبمعنى استوعبوا ففيه تورية (٥) يرهبوا يخافوا (٦) السحر الرئة وقيل ما لصق بالحلقوم والمرئ من اعلى البطن (٧) الصوم في اللغة مطلق الامساك عن الشيء (٨) الفطر الشق (٩) البيضاء والصفراء يطلقان على الفضة والذهب او النساء ففيهما تورية (١٠) الوجنة الخد (١١) البيض السيوف والسمر العوالي الرماح . والمذاكي من الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان فتكون في كمال قوتها من ذكاء النار وهو شدة لهبها (١٢) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش

وَكَمْ رَفَعُوا رُمحاً وَضَمُّوا مُهَنَّداً * وَكَمْ نَصَبُوا حَرْباً وَكَمْ فَتَحُوا ثَغْرا ١

وَمِنْ بَعْدِهِ فِي الرُّومِ وَالفُرْسِ قَصَّرَتْ * قَيَاصِرُهُمْ حِينَمَا كَسَّرُوا كِسْرَى ٢

وَقَدْ مَلَكُوا الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ مُدَّةٍ * فَمَا فَقَدُوا يُسْراً وَلَا وَجَدُوا عُسْرا

حَكَى سَفَراً فِي السِّلْمِ سَيْرُ حُرُوبِهِمْ * كَأَنَّهُمُ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ سَفْرا ٣

لَقَدْ أَثْبَتُوا بِالنَّصِّ وَالنَّصْرِ حَقَّهُمْ * وَلِلدِّينِ بَعْدَ النَّشْرِ قَدْ عَمَّمُوا النَّشْرا ٤

بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ أَيَّدَ اللّٰهُ دِينَهُ * بِهِمْ حِينَمَا أَعْطَاهُمُ النَّصَّ وَالنَّصْرا ٥

وَأَطْلَعَهُ كَالشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * وَبَثَّ بِكُلِّ الأَرْضِ مِنْ نَشْرِهِ عِطْرا ٦

فَأَكْرِمْ بِصَحْبِ المُصْطَفَى مُتَرَافِقاً * أَنِيلَ الحَوَارِيُّونَ مِنْ فَضْلِهِمْ عُشْرا

بِمَدْحِي لَهُمْ كَالآلِ تَبْرِيدُ غُلَّتِي * وَلِي كَبِدٌ مِنْ حُبِّهِمْ أَبَداً حَرَّى ٧

جَعَلْتُ وَلَائِي لِلْفَرِيقَيْنِ حُجَّتِي * فَمِنْ بَعْدِ إِيمَانِي أَرَى كَنْزَهُ ذُخْرا ٨

فَأَحْبِبْ بِهِمْ قَوْماً إِذَا ذِكْرُهُمْ جَرَى * أُحِسُّ لِجَرْيِ الحُبِّ فِي مُهْجَتِي مَجْرَى

وَإِنْ عَابَهُمْ ذُو ضِلَّةٍ فَكَأَنَّهُ * بِأَلْفَاظِهِ أَلْقَى عَلَى مِسْمَعِي صَخْرا ٩

فَخَيْرُ الوَرَى بَعْدَ النَّبِيِّينَ آلُهُ * وَلَا سِيَّمَا أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا ١٠

---

(١) المهند السيف الهندي . والثغر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو (٢) يقال لملك الروم قيصر ولملك الفرس كسرى (٣) حكى اشبه . والعجل الاستعجال ويحتمل معنى العجلات التي تسير بالمسافرين فيكون فيه تورية . والسفر جمع سافر بمعنى مسافر كصحب وصاحب وركب وراكب (٤) نصصت الدابة نصاً استحثثتها وفيه تورية كالنص الآتي (٥) النص السير السريع وعلم الكتاب والسنة ففيه تورية (٦) نشره انتشاره ورائحته الطيبة ففيه تورية (٧) الغلة حرارة العطش (٨) ولائي . والائي ومحبتي . والحجة الدليل والبرهان (٩) ذو ضلة اي صاحب ضلال (١٠) خير الورى بعد النبيين آله اي من حيث انهم بضعة منه صلى الله عليه وسلم مباشرة كالسيدة فاطمة او بالواسطة كذريتها راجع كتابي الشرف المؤبد لآل محمد صلى الله عليه وسلم فقد نقلت فيه النقول الكافية في ذلك

فَبِالْحَقِّ فَاقُوا الْخَلْقَ إِذْ كَانَ نَجْرُهُمْ * لِسَيِّدِ خَلْقِ اللهِ قَاطِبَةً نَجْرَا ١
هُمُ الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونَ فَرَبُّنَا * مَحَا الرِّجْسَ عَنْهُمْ حِينَ طَهَّرَهُمْ طُهْرَا ٢
وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ * عَلَى الدِّينِ إِلَّا أَنْ يَوَدَّهُمُ أَجْرَا ٣
وَأَصْحَابُهُ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ مُدَّهُمْ * وَلَا نَصِفَهُ لَوْ أَنْفَقُوا أُحُدًا تِبْرَا ٤
نُجُومُ هُدًى مِنْ شَمْسِهِ اقْتَبَسُوا الضِّيَا * وَقَدْ نَشَرُوا فِي النَّاسِ أَنْوَارَهُ نَشْرَا ٥

* ذكر غزواته وفتوحاته صلى الله عليه وسلم *

وَإِنْ ذُكِرَتْ بَيْنَ الْوَرَى غَزَوَاتُهُ * فَقَدِّمْ عَلَيْهَا فِي سَمَاءِ الْعُلَا بَدْرَا
فَلِلَّهِ مِنْهَا غَزْوَةٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ * تَحَمَّلَ مِنْ نَعْمَاءِ أَصْحَابِهَا وِقْرَا ٦
وَكَانَ عَلِيٌّ حَمْزَةٌ وَعُبَيْدَةٌ * أَثَافِيَهَا إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَهَا قِدْرَا ٧
فَسَلْ عَنْ عُتَاةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَلِيبَهُمْ * فَقَدْ نَجِسَتْ أَشْلَاؤُهُمْ ذَلِكَ الْبِئْرَا ٨
وَفِي أُحُدٍ رُؤْيَا النَّبِيِّ تَعَبَّرَتْ * رَأَى بَقَرًا فِيهَا فَعَبَّرَهَا بَقْرَا ١

(١) النجر الاصل (٢) قال الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣) قال الله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٤) قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي فلو انفق أحدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه . والتبر الذهب (٥) قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم . واقتبسوا استفادوا واخذوا (٦) الوقر الحمل (٧) للقدر ثلاث اثاف جمع أثفية وهي الاحجار التي توضع عليها وهؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم هم الذين افتتحوا المبارزة في غزوة بدر وتمم الله بالنصر (٨) العاتي الجبار . وقليبهم هو البئر الذي القيت فيه جيفهم . واشلاؤهم اعضاؤهم (٩) قال صلى الله عليه وسلم يوم احد رأيت البارحة في منامي خيرا رايت بقرا تذبح الى آخر الرؤيا فقيل له ما اولتها قال فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون وفي لفظ اولت البقر بقرا يكون فينا والبقر الشق

وَكَمْ هَمَّ كُفَّارُ الْيَهُودِ بِغَدْرِهِ * فَخَابُوا وَمَا نَالُوا مِنَ الظَّفَرِ الظُّفْرَا

وَعَامَلَهُمْ بِالرِّفْقِ وَالْحِلْمِ صَابِرًا * فَمِنْ لُؤْمِهِمْ لَمْ يَتْرُكُوا الْخَتْلَ وَالْخَتْرَا ١

وَمَهْمَا رَأَوْا مِنْهُ وَفَاءً بِذِمَّةٍ * يَرَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ خِيَانَاتِهِمْ خَفْرَا ٢

فَلَمَّا رَآهُمْ هٰكَذَا شَرَّ مَعْشَرٍ * رَأَى الْحَزْمَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الْحَرْبَ وَالْحَذَرَا ٣

فَقَنَّعَ خِزْيًا قَيْنُقَاعَ بِنَفْيِهِمْ * وَزَوَّدَهُمْ فَقْرًا وَأَسْلَمَهُمْ قَفْرَا ٤

وَأَجْلَى نَضِيرًا بَعْدَ قَطْعِ نَخِيلِهِمْ * وَأَحْرَمَهُمْ مِنْ لِينِهِ التَّمْرَ وَالْبُسْرَا ٥

وَلَمَّا اعْتَدَتْ بَغْيًا قُرَيْظَةُ سَاقَهَا * إِلَى حَتْفِهَا لِلْمَوْتِ قَدْ حُشِرَتْ حَشْرَا ٦

وَفِي نَشْرِهَا بِالسَّيْفِ نَالَتْ جَزَاءَهَا * فَمَا حَمِدَتْ مِنْ كُفْرِهَا الْحَشْرَ وَالنَّشْرَا ٧

وَخَيْبَرُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ حُصُونَهَا * ذَخَائِرَهَا وَالنَّخْلُ سَلَّمَهُ التَّمْرَا

وَشُجْعَانُهَا دَامُوا عَبِيدًا لَهُ بِهَا * مَسَاحِيهِمُ أَنْسَتْهُمُ الْبِيضَ وَالسُّمْرَا ٨

وَكَانُوا ذَوِي كَرٍّ وَفَرٍّ لَدَى الْوَغَا * فَعَوَّضَهُمْ فِي حَقْلِهِ الْكَرَّ وَالْفَرَّا ٩

وَكَانُوا بِأَعْلَى مَنْعَةٍ مِنْ حُصُونِهِمْ * وَلَمْ يَرْهَبُوا مِنْ حِرْزِهَا اللَّيْثَ وَالنَّسْرَا ١٠

---

(١) الختل الخداع . والختر الغدر (٢) خفرت بالرجل غدرت به (٣) حزم فلان رأيه حزماً اتقنه . والحذر الاحتراز (٤) تقنعت المرأة لبست القناع وقنعتهـا به تقنيعاً وهو ما تقنع به راسها . وقينقاع قبيلة من اليهود وكذا ما بعدها (٥) أجلى نضيراً اخرجهم من بلدهم . واللين جمع لينة نوع من اجود النخل . والبسر البلح (٦) الحتف الموت . وحشر الناس جمعهم (٧) النشر من نشر الخشبة قطعها ونشر الميت حياته بعد الموت . والحشر جمع الناس في المحشر يوم القيامة ومطلق الجمع ففي كل منهما تورية (٨) المسحاة المجرفة من حديد والبيض السيوف . والسمر الرماح (٩) الوغا الحرب . والكر والفر في الحرب الهجوم والرجوع . والحقل الزرع والكر والفر فيه الذهاب والاياب للعمل (١٠) بفتح الميم والنون والعين وتسكن النون في الشعر العز والقوة . ولم يرهبوا لم يخافوا وحرزها حفظها . والليث سيد الوحوش . والنسر سيد الطيور

فَلَمَّا غَزَاهُم لَمْ تُفِدْهُمْ وَأَشْبَهُوا * أَرَانِبَ مِنْ خَوْفٍ بِهَا لَزِمَتْ وَكْرَا
وَسَالَ عَلَى وَادِي ٱلْقُرَى سَيْلُ جَيْشِهِ * فَأَجْرَى بِهَا مَا كَانَ فِي خَيْبَرَ أَجْرَى ١
وَسَاقَ ٱلسَّرَايَا لِلْأَعَارِبِ حَوْلَهُ * فَمَا تَرَكُوا لِلشِّرْكِ فِي أَرْضِهِمْ سُؤْرَا ٢
وَأَرْسَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَوْمَ مُوْتَةٍ * أُسُودًا بِأَرْضِ ٱلشَّامِ قَدْ زَأَرُوا زَأْرَا ٣
فَجَرُّوا عَلَى ٱلْجَيْشِ ٱلْعَرَمْرَمِ ثُلَّةً * بِهَا قَصَرُوا مِنْ قَيْصَرَ ٱلْعَسْكَرَ ٱلْمَجْرَا ٤
وَكَمْ أَسْلَمَتْ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ قَبِيلَةٌ * وَمَا سَمِعَتْ إِلَّا ٱلتِّلَاوَةَ وَٱلذِّكْرَا
بِدُونِ قِتَالٍ آمَنَتْ يَمَنٌ وَإِذْ * غَزَا بِتَبُوكَ ٱلرُّومَ فَرُّوا وَمَا فَرَّا
وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا ٱللهُ مَانِحُهُ لَهُ * وَمِنْ فَوْقِهَا ٱلْأَسْبَابُ أَسْبَلَهَا سِتْرَا ٥

﴿ ذكر الوفود وحجة الوداع ووفاته صلى الله عليه وسلم ﴾

وَكَمْ غَمَرَتْ قَوْمًا غِمَارُ هِبَاتِهِ * وَنَالَتْ وُفُودُ ٱلْعُرْبِ نَائِلَهُ ٱلْغَمْرَا ٦
وَحَجَّ بِعَامِ ٱلْعَشْرِ أَفْضَلَ حَجَّةٍ * بِهَا وَدَّعَ ٱلْأَصْحَابَ وَٱلْبَيْتَ وَٱلْحِجْرَا
وَعَادَ كَبَدْرِ ٱلتِّمِّ تَمَّ كَمَالُهُ * وَفِي طَيْبَةٍ صَارَتْ سَحَابَتُهُ قَبْرَا ٧
وَمَا حَجَبَتْ عَنْ قَوْمِهِ غَيْرَ شَخْصِهِ * وَأَنْوَارُهُ قَدْ عَمَّتِ ٱلْبَرَّ وَٱلْبَحْرَا

---

(١) وادي القرى بينها وبين المدينة المنورة عشر مراحل لجهة الشام قرب بلدة العُلا وفي كل من لفظ وادي القرى ولفظ اجرى تورية (٢) السرية قطعة من الجيش . والسؤر البقية والفضلة (٣) موتة ارض بالشام قرب الكرك . والزئير صوت الاسد (٤) العرمرم الجيش الكثير والثلة الجماعة . وقصروا كفوا ومنعوا . والمجر الجيش العظيم (٥) مانحه معطيه . واسبلها ارخاها (٦) غمره البحر والماء علاه . والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير ومعظم البحر . ونائله الغمر عطاؤه الكثير (٧) طيبة هي المدينة المنورة

وَخلَّفَ شَرْعًا مِثْلَهُ ظَلَّ هَادِيًا * تَبَوَّأَ مِنْهُمْ فِي مَكَانَتِهِ ٱلصَّدْرَا ١
وَمِنْ قَبْرِهِ خَيْرِ ٱلْقُبُورِ أَمَدَّهُمْ * بِنُورٍ وَطِيبٍ أَخْجَلَا ٱلزَّهْرَ وَٱلزُّهْرَا ٢
فَأَعْظِمْ بِهِ أُفْقًا بِهِ خَيْرُ نَيِّرٍ * بِهِ ثَغْرُ دِينِ ٱللهِ مَا زَالَ مُفْتَرَّا ٣
أَيَا صَفْوَةَ ٱلرَّحْمٰنِ يَا خَيْرَ خَلْقِهِ * وَأَعْظَمَهُمْ فَضْلًا وَأَرْفَعَهُمْ قَدْرَا
لَكَ ٱلْفَخْرُ كُلُّ ٱلْفَخْرِ إِذْ كُنْتَ عَبْدَهُ * وَسُدْتَ عَلَى كُلِّ ٱلْأَنَامِ وَلَا فَخْرَا ٤
وَكُلُّ كَمَالٍ فِي ٱلْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ * فَأَنْتَ لَهُ أَصْلٌ وَأَنْتَ بِهِ أَحْرَى ٥
نَعَمْ أَنْتَ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِخَالِقٍ * وَلٰكِنْ لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ قَدْ وَكَّلَ ٱلْأَمْرَا ٦
وَسِوَاكَ شَمْسُ ٱلْعَالَمِينَ مُمِدُّهُمْ * فَلَوْ فَقَدُوا إِمْدَادَهَا أَظْلَمُوا فَوْرَا ٧
وَإِنَّكَ عَبْدُ ٱللهِ قَاسِمُ فَضْلِهِ * عَلَى خَلْقِهِ تُعْطِيهِمُ ٱلْقُلَّ وَٱلْكُثْرَا
أَقْبَحُ كُلِّ ٱلْعَالَمِينَ جَهَالَةً * جَهُولٌ لِمَنْ لَمْ يُلْفِ مِنْ غَيْرِهِ خَيْرَا
وَمَهْمَا يَكُنْ فِي جَهْلِهِمْ بِكَ مُنْكَرٌ * فَأَعْظَمُ مِنْهُ جَهْلُهُمْ رَبَّهُمْ نُكْرَا
قَرِيبًا يَزُولُ ٱلْجَهْلُ عَنْهُمْ مَتَى رَأَوْا * لِوَاءَكَ تَتْلُوهُ شَفَاعَتُكَ ٱلْكُبْرَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللهِ مِقْدَارَ فَضْلِهِ * تَدُومُ تَفُوقُ ٱلْكَمَّ وَٱلْكَيْفَ وَٱلْحَصْرَا

الكلام مع اهل الكتاب في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم بالبشائر والدلائل * وبيان ما في ديانتهم من الغواية والغوائل *

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ ٱلْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ * وَقَدْ ظَهَرَ ٱلْإِسْلَامُ لَمْ يُسْلِمُوا طُرَّا

(١) تبوأ نزل وسكن . والمكانة المنزلة . والصدر صدر الانسان او صدر المجلس ففيه تورية (٢) الزهر النجوم جمع ازهر وهو النير (٣) الافق الناحية من السماء والارض . والنير المضيء ومنه قيل للشمس والقمر نيران . والثغر المبسم وافتر ضاحكا اي تبسم وابدى اسنانه (٤) ولا فخر اي لا فخر اعظم من ذلك او ولا يفتخر بذلك بل افتخاره صلى الله عليه وسلم بعبوديته لله تعالى (٥) احرى اولى (٦) وكل اليه الامر فوضه (٧) فورا حالا

وَكَيفَ ٱختِيَارُ ٱلعَاقِلِينَ لِغَيرِهِ * وَلَو عَلِمُوا أَسرَارَهُ رَفَضُوا ٱلغَيرَا
فَمَا عَاقِلٌ مَن لَم يُصَدِّق مُحَمَّدًا * وَبُرهَانُهُ كَٱلشَّمسِ قَد ظَهَرَت ظُهرَا ١
وَلَا سِيَّمَا أَهلُ ٱلكِتَابِ فَكَم رَأَوا * بِشَائِرَ مِنهَا طَابَقَ ٱلخَبَرُ ٱلخُبرَا ٢
بِهِ وَرَدَت كُتُبُ ٱلمَلِيكِ لِرُسلِهِ * عَلَامَةُ صِدقِ ٱلمُصطَفَى فَوقَهَا طُرًّا ٣
بِخَاتِمِ رُسلِ ٱللهِ مَختُومَةً أَتَت * فَمَا تَرَكَت لِلجَاحِدِينَ لَهُ عُذرَا
لَقَد عَلِمُوهُ خَاتِمًا ذَا جَوَاهِرٍ * وَلٰكِنَّهَا فِي كُتبِهِم طُمِرَت طَمرَا ٤
بِهَا هُوَ أَغنَى ٱلمُرسَلِينَ لِأَنَّهَا * كُنُوزٌ بَنَت أَسلَافُهُم فَوقَهَا جِدرَا ٥
أَتَى بَعضُهَا نَصًّا صَرِيحًا وَبَعضُهَا * أَتَى بِرُمُوزٍ مِثلَمَا تَقرَأُ ٱلجَفرَا ٦
لَقَد عَلِمُوهُ صَادِقًا غَيرَ أَنَّهُم * لِحِقدٍ بِهِم مَدُّوا لَهُ ٱلنَّظَرَ ٱلشَّزرَا ٧
وَقَد ذَرِبُوا مِن شِدَّةِ ٱلكُفرِ وَٱلدَّهَم * عَلَى بُغضِهِ مِن حِينِ شُربِهِمُ ٱلدَّرَّا ٨
لِمَا عَلِمُوهُ مِن تَبَلُّجِ دِينِهِ * فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَرَاهُ هُوَ ٱلأَحرَى ٩
وَكَم عَاقِلٍ مِنهُم تَحَقَّقَ صِدقَهُ * وَلٰكِن قَضَاءُ ٱللهِ قَد حَجَرَ ٱلحَجرَا ١٠
سَلَاسِلُ أَقدَارٍ مِنَ ٱللهِ حُكِّمَت * بِأَعنَاقِهِم قَادَتهُمُ لِلرَّدَى قَسرَا ١١

---

(١) البرهان الحجة والدليل (٢) بشائره صلى الله عليه وسلم اخبار نبوته التي وردت في الكتب القديمة عن الانبياء وغيرهم . والخبر واحد الاخبار . والخُبر العلم بالشيء (٣) طرا جميعا والطرا هي الطغراء وهي علامة الملك على كتبه ففيه تورية ورشحها لفظ المليك وهو من اسماء الله تعالى (٤) طمرت اي خبئت وهي البشائر . وفي الخاتم في البيتين تورية وكذلك مختومة في البيت السابق (٥) فيه اشارة الى قوله تعالى وَأَمَّا ٱلجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَينِ يَتِيمَينِ فِي ٱلمَدِينَةِ وَكَانَ تَحتَهُ كَنزٌ لَهُمَا (٦) الجفر معناه في الاصل ولد العنز وسمي علم الجفر بذلك لانه كتب على جلد جفر ثم نوسع وافيه (٧) النظر الشزر هو نظر الغضبان بمؤخر عينه (٨) ذربوا عودوهم . والدر الحليب (٩) تبلجه اشراقه واضاءته . والاحرى الاولى (١٠) حجره منعه عن التصرف . والحجر العقل (١١) الردى الهلاك . وقسره على الامر قهره

عَداوتهم موروثة فقلوبهم * حياضٌ من النيران قد ملئت جمرا
وكم من فتى يذري بفضل عدوه * ويبديه الضغن الذي ملأ الصدرا ١
ويصعب تغيير العقيدة بعد ما * يعيش عليها المرء في قومه عمرا
وكم ذا رأينا عاقلا منهم صحا * وكان بخمر الكفر ممتلئاً سكرا
تشرف بالدين الحنيفي مسلماً * وعاش بفضل الله ممتلئاً شكرا

* الكلام مع اليهود في شأنه صلى الله عليه وسلم ووصف دينهم الذميم * وما فيه من اعتقاد التجسيم *

ويا قاتل الله اليهود فإنهم * أشد الورى كفرا وأخبثهم مكرا
عقيدتهم في الله شر عقيدة * تنزه عنها ربنا وعلا قدرا
وقد حرفوا مثل النصارى كتابهم * وزادوا حروفاً حبرها لعن الحبرا ٢
وأفحشها يعقوب صارع ربه * فيا بئس هذا القول من فرية تفرى ٣
عقيدتهم تجسيم ما يعبدونه * فكم عبدوا جسماً وكم كفروا كفرا
سجيتهم فعل الخناء ودينهم * كأنفسهم خبثاً حوى العار والعرا ٤
ولا تعجبن من قرفهم أنبياءهم * وهم خيرهم نفساً وأطهرهم أزرا ٥
وفي طبعهم بغض الخيار لأنهم * على الشر والشنار قد فطروا فطرا ٦
ولا عجب إنكارهم لمحمد * وقد فعلوا من قبل في الأنبيا النكرا ٧

(١) الضغن الحقد (٢) الحبر هنا عالم اليهود (٣) الفرية الكذب (٤) السجية الطبيعة . والخنا الفحش . واصل العر الجرب (٥) قرفهم اتهامهم اياهم بنحو الزنا حاشاهم من ذلك . ازر جمع ازار وهو الثوب الاسفل خلاف الرداء (٦) الشنار العيب والعار . وفطروا خلقوا (٧) النكر المنكر فقد عذبوا انبياءهم وقتلوا كثيراً منهم ونسبوا لبعضهم الفواحش قاتلهم الله

وَكَمْ أَسْفَرَتْ فِيهِ بِأَسْفَارِ دِينِهِمْ * بَشَائِرُ لَكِنْ لَمْ تَجِدْ عِنْدَهُمْ بِشْرَا ١

وَكَمْ شَاهَدُوا مِنْهُ شَوَاهِدَ جَمَّةً * زَوَاهِرَ يَعْلُو نُورُهَا الْأَنْجُمَ الزُّهْرَا ٢

وَمَهْمَا يَزِدْهُمْ مِنْ مَحَاسِنِ خَيْرِهِ * يَزِيدُونَهُ مِنْ قُبْحِ إِنْكَارِهِمْ شَرًّا

وَكَمْ أَظْهَرُوا بِالْجَهْرِ حِفْظَ عُهُودِهِ * مِنَ الْخَوْفِ وَاخْتَارُوا خِيَانَتَهُ سِرًّا

فَأَفْنَاهُمُ بِالْقَتْلِ وَالنَّفْيِ آخِذًا * لِعِيسَى وَبَاقِي الْأَنْبِيَا مِنْهُمُ الثَّأْرَا ٣

فَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ مِنْهُمُ فَتَكُوا بِهِ * فَكَانُوا وَمَا زَالُوا أَشَدَّ الْوَرَى خُسْرَا

وَمِنْ سَادَةِ الْأَحْبَارِ قَدْ حَلَّ حُبُّهُ * قُلُوبًا بِنُورِ الْعِلْمِ قَدْ عُمِرَتْ عُمْرَا ٤

فَجَاؤُا إِلَيْهِ مُسْلِمِينَ لِمَا رَأَوْا * بِشَارَتَهُ فِي كُتْبِهِمْ بَهَرَتْ بَهْرَا ٥

مُخَيْرِيقُ بَحْرُ الْجُودِ مِنْهُمْ وَحَبْرُهُمْ * فَتَى الْعِلْمِ عَبْدُ اللهِ أَكْرِمْ بِهِ حَبْرَا ٦

وَكَمْ مِنْ يَهُودٍ صَدَّقُوا سَيِّدَ الْوَرَى * وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا بِنِسْبَتِهِمْ نَزْرَا

وَمُؤْمِنُهُمْ إِيمَانُهُ ضِدُّ طَبْعِهِ * وَكَافِرُهُمْ بِالطَّبْعِ قَدْ نَاسَبَ الْكُفْرَا

خَبَائِثُهُمْ لَا تَنْتَهِي وَصْفُ رِجْسِهَا * فَكَمْ لَوَّثُوا عَصْرًا وَكَمْ لَوَّثُوا مِصْرَا

وَقَدْ مُسِخَتْ مِنْهُمْ خَنَازِيرُ جَمَّةٌ * وَبَعْضٌ غَدَا قِرْدًا وَبَعْضٌ غَدَا فَأْرَا ٧

لَقَدْ شَمِلَتْهُمْ لَعْنَةٌ بَعْدَ لَعْنَةٍ * مِنَ اللهِ مَغْضُوبِينَ قَدْ دُحِرُوا دَحْرَا ٨

---

(١) اسفر الصبح اضاء . والاسفار جمع سفر بالكسر وهو الكتاب . و بشائره هي ماوردت في كتب الانبياء من ذكر اوصافه والتبشير برسالته صلى الله عليه وسلم . والبشر طلاقة الوجه (٢) شواهد النبوة دلائلها سميت بذلك لشهادتها بالصدق . وزواهر مشرقات . والزهر جمع ازهر وهو الكوكب المضيء (٣) ثأرت القتيل وثأرت به اذا قتلت قاتله وعيسى وان لم يقتل بل رفعه الله اليه فقد عذبوه وقصدوا قتله عليه السلام (٤) الاحبار المراد بهم علماء اليهود الذين اسلموا (٥) بهر القمر أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب (٦) عبد الله يعني ابن سلام (٧) راجع حياة الحيوان تجد قصص مسخهم (٨) اللعن الطرد والابعاد من الخير

فَدَعْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّعْنَ أَعْمَى قُلُوبَهُمْ * بِهِ عَنْ شُهُودِ ٱلْحَقِّ قَدْ قُصِرُوا قَصْرَا ١

* الكلام مع النصارى في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم بالدلائل الباهرات * ووصف دينهم وما فيه من الغوائل والآفات *

وَقُلْ لِلنَّصَارَى مَا لَكُمْ مَعَ عُقُولِكُمْ * وَقَدْ ظَهَرَ ٱلْإِسْلَامُ وَلَيْتُمُ ٱلظَّهْرَا

فَأَنْتُمْ إِذًا مِثْلُ ٱلْيَهُودِ بِجَحْدِكُمْ * كِلَاكُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ قَدِ ٱزْوَرَّا ٢

أَمَا عَجَبٌ مِنْكُمْ جُحُودُ مُحَمَّدٍ * وَقَدْ بَهَرَتْ آيَاتُهُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْبَدْرَا ٣

وَقَدْ قَالَ إِنِّي مُرْسَلٌ مِنْ إِلٰهِكُمْ * فَصَدَّقَهُ لَمَّا أَتَاحَ لَهُ ٱلنَّصْرَا ٤

وَأَنْتُمْ رَأَيْتُمْ نَصْرَهُ وَسَمِعْتُمْ * وَآثَارُهُ قَدْ عَمَّتِ ٱلْبَحْرَ وَٱلْبَرَّا

أَتَى ٱلْخَلْقَ بِٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ مُهَذَّبًا * مِنَ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ لَا يَشْرَعُ ٱلْهَذْرَا ٥

وَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ بِتَرْكِ ٱتِّبَاعِهِ * فَإِنْجِيلُ عِيسَى عَنْهُ صَرَّحَ بِٱلْبُشْرَى

وَتَوْرَاةُ مُوسَى قَدْ تَحَلَّتْ بِذِكْرِهِ * فَكَمْ زُيِّنَتْ فِيهَا بَشَائِرُهُ سِفْرَا ٦

وَأَخْبَارُ شَعْيَا وَٱلزَّبُورِ وَغَيْرُهَا * وَكَمْ رُئِيَتْ رُؤْيَا لَهُ عُبِرَتْ عَبْرَا ٧

وَدَعْوَةُ دِينٍ لَيْسَ تَبْقَى لِكَاذِبٍ * ثَلَاثِينَ عَامًا قَدْ جَرَى ذَلِكَ ٱلْمَجْرَى ٨

وَدَعْوَتُهُ دَامَتْ وَعَمَّ ٱنْتِشَارُهَا * سِنِينَ مِئَاتٍ أَرْبَعًا تَتْبَعُ ٱلْعَشْرَا

---

(١) الشهود المشاهدة والرؤية . والقصر المنع والحبس (٢) ازور عن الشيء عدل عنه وانحرف (٣) بهرت غلبت . وآياته علامات نبوته وهي معجزاته ودلائله صلى الله عليه وسلم (٤) اتاح قدر (٥) القويم المستقيم . والتهذيب التنقية . وهذر في منطقه هذرا من باب ضرب وقتل خلط وتكلم بما لا ينبغي (٦) السفر جزء من اجزاء التوراة (٧) عبر الرؤيا عبرا فسرها (٨) قال بولص في بعض رسائله انه لا تبقى دعوة كاذبة في الدين اكثر من ثلاثين سنة وهذا مسلم عندهم ولكن الله يضل من يشاء و يهدي من يشاء

وَبَشَّرَ نَسْطُورَا بِهِ وَنَظِيرُهُ * بَحِيرَا وَكُلٌّ كَانَ فِي عِلْمِهِ بَحْرَا(١)
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الصِّدْقِ أَعْطَاهُ رَبُّهُ * دَلَائِلَ يَعْلُو نُورُهَا الْأَنْجُمَ الزُّهْرَا(٢)
وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ تُؤْمِنُونَ بِبَعْثِهِ * وَمَا نَالَ مِنْ مِعْشَارِ آيَاتِهِ الْعُشْرَا
وَمِلَّتُهُ كَالشَّمْسِ فِي الْكَوْنِ أَشْرَقَتْ * وَقَدْ نَسَخَتْ أَنْوَارُهَا الْمِلَلَ الْأُخْرَى
بِهَا جَمَعَ اللهُ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا * وَقَدَّسَهَا الْقُدُّوسُ عَنْ كُلِّ مَا أَزْرَى
وَهَا أَنَا قَدْ أَوْضَحْتُ مَا هُوَ وَاضِحٌ * لَكُمْ مِنْ هُدَى الْهَادِي وَمِلَّتِهِ الْغَرَّا
وَبَيَّنْتُ مِنْ آفَاتِ مِلَّتِكُمْ لَكُمْ * عَجَائِبَ لَا تُبْقِي لِتَابِعِهَا عُذْرَا
بَذَلْتُ لَكُمْ مِنِّي نَصِيحَةَ مُشْفِقٍ * وَلَا أَبْتَغِي شُكْرًا لَدَيْكُمْ وَلَا أَجْرَا
وَلَكِنْ بِوُدِّي أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ * تَعُمُّ جَمِيعَ النَّاسِ نِعْمَتُهُ الْكُبْرَى
أَجِيرَانَنَا وَاللهِ إِنِّي لِخَيْرِكُمْ * مُحِبٌّ كَنَفْسِي إِذْ أُحِبُّ لَهَا الْخَيْرَا
أَلَا انْتَبِهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَنَبَّهُوا * بِمَوْتٍ تَرَوْنَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ مُرَّا
نَرَاكُمْ أَدَقَّ النَّاسِ فِكْرًا بِصَنْعَةٍ * وَأَبْلَدَ خَلْقِ اللهِ فِي رَبِّكُمْ فِكْرَا
نَرَى لَكُمْ عَقْلَيْنِ عَقْلًا لِدِينِكُمْ * وَعَقْلًا لِدُنْيَاكُمْ بِهَا زَنْدُهُ أَوْرَى(٣)
وَأَمَّا الَّذِي لِلدِّينِ فَهُوَ عِقَالُكُمْ * عَنِ الْحَقِّ مَأْسُورِينَ فِي قَيْدِهِ أَسْرَى(٤)
وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ تُخْفُونَ دِينَكُمْ * حَيَاءً فَلَا أَدْرِي لِمَ اخْتَرْتُمُ النَّشْرَا
وَيَا لَيْتَكُمْ أَبْقَيْتُمُوهُ مُحَجَّبًا * فَمِنْ فِطْنَةِ الشَّوْهَاءِ أَنْ تَلْزَمَ الْخِدْرَا(٥)

---

(١) نسطورا و بحيرا راهبان عالمان بشرا بالنبي صلى الله عليه وسلم واجتمعا به قبل بعثه حين قدومه الى الشام فآمنا به وشهد كل منهما بانه هو النبي المبشر به في كتبهم (٢) البينات المعجزات الظاهرات وهي من الدلائل التي قامت على صدقه صلى الله عليه وسلم . والزهر جمع ازهر وهو النير (٣) اورى الزند اخرج ناره (٤) العقال ما يعقل اى يشد به البعير (٥) الشوهاء قبيحة المنظر . والخدر الستر وجارية مخدرة اذا لزمت الخدر

وَوَاللهِ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَنْشُرُونَهُ * لَنَا وَكَشَفْتُمْ عَنْ مَعَايِبِهِ السِّتْرَا
لَمَا كَانَ ذُو عَقْلٍ يَرَى أَنَّ عَاقِلًا * يَدِينُ بِهِ مَهْمَا غَدَا عَقْلُهُ نَزْرَا ١
إِذَا كَانَ فَضْلُ السَّبْقِ يَحْمِلُكُمْ عَلَى * بَقَاءٍ عَلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ وَإِنْ أَزْرَى ٢
فَكُونُوا يَهُودًا وَاعْمَلُوا بِاعْتِقَادِهِمْ * بِعِيسَى وَإِلَّا فَاتْبَعُوا الْمِلَّةَ الْغَرَّا ٣
أَمْ تَنْظُرُوا يَا قَوْمُ دِينَ مُحَمَّدٍ * وَفِي أُفْقِهِ شَمْسُ الْهُدَى سَفَرَتْ سَفْرَا

الكلام على اعتقادهم التثليث وصلب المسيح عليه السلام

جَعَلْتُمْ إِلَهَ الْعَالَمِينَ ثَلَاثَةً * غَلِطْتُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ الْكُثْرَا
وَإِذْ قُلْتُمْ كَيْ تُصْلِحُوا فُحْشَ غَيِّكُمْ * ثَلَاثَتُهَا فَرْدٌ غَدَا أَمْرُكُمْ إِمْرَا ٤
ثَلَاثَتُهَا فَرْدٌ وَفَرْدٌ ثَلَاثَةٌ * فَيَا لَكَ زُورًا صَيَّرَ الْعَقْلَ مُزْوَرًّا ٥
وَلَا عُذْرَ عِنْدَ اللهِ وَالْعَقْلِ لِامْرِئٍ * يَدِينُ بِأَنَّ اللهَ قَدْ حَلَّ فِي الْعَذْرَا ٦
وَلَكِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ إِذْ جَاءَ نَافِخًا * بِهَا حَمَلَتْ عِيسَى وَمَا بَرِحَتْ بِكْرَا ٧
وَأَلْقَتْهُ طِفْلًا مِثْلَ أَبْنَاءِ آدَمٍ * وَمَا زَادَ شَيْئًا عَنْ سِوَاهُ وَلَا ظُفْرَا
وَبِالدَّرِّ غَذَّتْهُ فَلِلَّهِ دَرُّهُ * نَبِيًّا كَرِيمًا كَانَ فِي أُمِّهِ بَرًّا
وَقَدْ كَانَ مِثْلَ النَّاسِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ * فَيَأْكُلُ مُضْطَرًّا وَيَخْرُجُ مُضْطَرًّا

(١) النزر القليل (٢) ازري باخيه ادخل عليه عيبا (٣) الغراء البيضاء وهي ملة الاسلام قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذي نفسي بيده لو ان موسى كليم الله كان في زمني ما وسعه الا ان يتبعني (٤) إمرا عجبا (٥) الزور الكذب . والمزورّ المائل (٦) يدين يتدين و يتعبد . والعذراء هي السيدة مريم عليها السلام (٧) روح القدس جبريل عليه السلام نفخ في طوق قميصها فحملت بسيدنا عيسى عليه السلام

وَإِنْ كَانَ مِنْ أُمٍّ أَتَى دُونَ وَالِدٍ * فَآدَمُ مِنْ فَخَّارَةٍ أَحْرَزَ ٱلْفَخْرَا ١

وَحَوَّاءُ فِي عَكْسِ ٱلْمَسِيحِ تَخَلَّقَتْ * فَلَا أُمَّ بَلْ مِنْ ضِلْعِ آدَمِهَا ٱلْيُسْرَى

ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ وَرَابِعُهَا ٱلَّذِي * بَرَا ٱللهُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ أَوْ يَبْرَا ٢

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى بَرَا ٱللهُ غَيْرَهُ * لِتَكْمِلَةِ ٱلْأَقْسَامِ أَرْبَعَةً حَصْرَا

وَذَاكَ دَلِيلٌ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى * خِلَافِ ٱلَّذِي فِيهِ عَوَائِدَهُ أَجْرَى

وَلَمَّا حَبَاهُ ٱللهُ مِنْهُ نُبُوَّةً * بِهَا فَاقَ كُلَّ ٱلْخَلْقِ فِي عَصْرِهِ خَيْرَا

أَرَادَتْهُ لِلْقَتْلِ ٱلْيَهُودُ فَخَافَهُمْ * عَلَى نَفْسِهِ تِلْكَ ٱلنَّفِيسَةِ أَنْ تُزْرَى ٣

فَصَارَ يُنَادِي مُسْتَغِيثًا بِرَبِّهِ * وَقَادُوهُ رَغْمًا عَنْ إِرَادَتِهِ جَبْرَا ٤

وَقَدْ وَضَعُوا إِكْلِيلَ شَوْكٍ بِرَأْسِهِ * شِرَارُ ٱلْوَرَى حَتَّى بِهِ سَخِرُوا سَخْرَا ٥

وَكَانَ لَهُ حِزْبٌ ضَعِيفٌ فَعِنْدَمَا * أَحَاطَ بِهِ أَعْدَاؤُهُ لِلرَّدَى فَرَّا ٦

وَسَاقُوهُ مَكْتُوفًا عَلَيْهِ صَلِيبُهُ * إِلَى أَنْ عَلَا فِي زَعْمِهِمْ فَوْقَهُ قَسْرَا ٧

وَقَدْ حَاوَلَتْ فِيهِ ٱلنَّصَارَى عَقِيدَةً * لِأَنْ يَجْعَلُوا فَوْقَ ٱلْهَوَانِ لَهُ سِتْرَا

فَقَالُوا جَرَى مَا قَدْ جَرَى بِٱخْتِيَارِهِ * لَقَدْ أَخْجَلُوا وَجْهَ ٱلْحَقِيقَةِ فَٱحْمَرَّا ٨

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا جَرَى بِٱخْتِيَارِهِ * فَمَا بَالُهُ قَدْ أَظْهَرَ ٱلْخَوْفَ وَٱلذُّعْرَا ٩

وَإِنْ كَانَ مَسْرُورًا بِقَهْرِ عَدُوِّهِ * لَهُ فَلِمَاذَا لَمْ يَكُنْ يُظْهِرُ ٱلْبِشْرَا ١٠

---

(١) الفخار الطين المشوي وقبل الطبخ هو خزف وصلصال قال تعالى خُلِقَ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَٱلْفَخَّارِ . والفخر المباهاة بالمناقب وهذه الاقسام الاربعة ذكرها الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية (٢) برأ يبرأ خلق يخلق (٣) تزرى تهان (٤) رغمًا كرهًا واصل الرغام التراب يكني بذلك عن الذل (٥) الاكليل التاج (٦) حزب الرجل اصحابه . والردى الهلاك (٧) قسره على الشيء قسرا اكرهه عليه (٨) حقيقة الشيء اصله المشتمل عليه (٩) البال الحال يقال ما بالك . والذعر الفزع (١٠) البشر طلاقة الوجه

وَقَدْ كَانَ فِي حُزْنٍ عَظِيمٍ فَمَا لَنَا * نَرَى حِزْبَهُ هٰذَا بِنَكْبَتِهِ سُرَّا ١
وَهَبْهُ عَلَى نَاسُوتِهِ كَانَ جَارِيًا * فَكَيْفَ مِنَ اللَّاهُوتِ لَمْ يَجِدِ النَّصْرَا ٢
وَمَعْ كَوْنِ كُلٍّ شَطْرَ كُلٍّ بِمَزْجِهِ * فَكَيْفَ بِهِ مَا حَازَ مِنْ صَلْبِهِ الشَّطْرَا ٣
وَإِنْ كَانَ هٰذَا كُلُّهُ كَانَ بِابْنِهِ * فَكَيْفَ تَخَلَّى عَنْهُ أَوْ وَجَدَ الصَّبْرَا
أَمَا يَسْتَحِقُّ الذَّمَّ يَا قَوْمُ وَالِدٌ * أَعَزَّ بَنِيهِ لَا يَشُدُّ بِهِ أَزْرَا ٤
عَجَائِبُهُمْ لَا تَنْقَضِي فَبِحُزْنِهِ * لَهُمْ فَرَحٌ وَالْكَسْرُ كَانَ لَهُمْ جَبْرَا
وَقَدْ جَعَلُوا عِيدًا لَهُمْ يَوْمَ صَلْبِهِ * فَكَمْ طَبَّلُوا طَبْلًا وَكَمْ زَمَّرُوا زَمْرَا
فَيَا قَوْمُ هٰذَا يَوْمُ أَحْزَانِكُمْ أَمَا * لَدَيْكُمْ عُقُولٌ تَفْرِقُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّا
لَعَمْرِي وَعَمْرُ الْحَقِّ إِنَّ فِعَالَكُمْ * دَلَائِلُ قَطْعٍ أَنَّ فِي عَقْلِكُمْ عَقْرَا ٥
فَحَظُّكُمُ حَظْرٌ لِمَا جَوَّزَ النُّهَى * وَجَوَّزْتُمُ مَا كَانَ عِنْدَ النُّهَى حَظْرَا ٦
تَقُولُونَ رَبٌّ ثُمَّ قُلْتُمْ عَبِيدُهُ * شِرَارُ الْوَرَى جَارُوا عَلَى ضَعْفِهِ جَوْرَا
وَمَا يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْإِلٰهِ سِوَى الَّذِي * تَعَالَى اقْتِدَارًا أَنْ يُهَانَ وَأَنْ يُزْرَى ٧
أَلَا أَخْبِرُونَا هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَعْشَرٍ * سِوَاكُمْ رَأَوْا فِي صَلْبِ رَبِّهِمُ فَخْرَا ٨
فَهٰذَا اعْتِقَادُ الْقَوْمِ وَالْحَقُّ أَنَّهُ * دَعَا رَبَّهُ فَوْرًا فَخَلَّصَهُ فَوْرَا ٩

---

(١) النكبة واحدة نكبات الدهر اي مصائبه (٢) هبه اي احسبه ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل . والناسوت ضد اللاهوت قال الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل لاهوت وناسوت قال الواحدي لغة عبرانية يقولون لله لاهوت وللانسان ناسوت وتكلمت به العرب قديماً (٣) شطر الشيء نصفه . ومزج الشراب خلطه (٤) الازر القوة قال تعالى أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي اي ظهري وقوتي (٥) لعمري لحياتي وحياة الحق . وعقره جرحه وعقر البعير والفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه فهو عقير (٦) الحظ النصيب . والحظر المنع . والنهى العقول (٧) يزري يهان و يعاب (٨) المعشر الجماعة من الناس (٩) فوراً حالاً

وَأَلْقَى عَلَى مَنْ خَانَهُ شِبْهًا بِهِ * فَكَانَ هُوَ الْمَصْلُوبَ إِذْ ذَاكَ لَهُمْ غَدْرَا ١
وَأَمَّا الْمَسِيحُ الْحَقُّ فَاللهُ خَصَّهُ * بِرَفْعٍ إِلَيْهِ حَيْثُ بِالْمُصْطَفَى أَسْرَى ٢
هَنِيئًا لَهُ مِنْ مُرْسَلٍ عِنْدَ رَبِّهِ * بِأَهْنَإِ عَيْشٍ لَا يَجُوعُ وَلَا يَعْرَى
وَأَكْرَمَهُ أَحْلَى الْكَرَامَةِ بَعْدَمَا * قَضَى مُرَّ عَيْشٍ بَيْنَ أَعْدَائِهِ مُرَّا ٣

رد زعمهم ان حكمة الصلب تخليص بني آدم من خطيئته عليه السلام

وَكَمْ مِنْ دَعَاوٍ يَدَّعُونَ لِصَلْبِهِ * تَوَدُّ لَهَا الْأَسْمَاعُ أَنَّ بِهَا وَقْرَا ٤
يَقُولُونَ كُلُّ النَّاسِ مِنْ نَسْلِ آدَمٍ * بِزَلَّتِهِ فِي سِجْنِ إِبْلِيسَ قَدْ قَرَّا
إِلَى أَنْ أَتَى عِيسَى فَدَاهُمْ بِنَفْسِهِ * وَأَبْدَلَهُمْ بِالْعُسْرِ مِنْ سِجْنِهِمْ يُسْرَا
وَمَا ذَنْبُهُمْ إِنْ كَانَ آدَمُ قَدْ جَنَى * نَعَمْ قَدْ جَنَى وَاللهُ قَدْ جَبَرَ الْكَسْرَا ٥
وَيَحْمِلُ إِنْ لَمْ يَعْفُ مَوْلَاهُ وِزْرَهُ * فَمَا بَالُهُمْ قَدْ حَمَّلُوا غَيْرَهُ الْوِزْرَا ٦
وَيُمْكِنُ عَفْوُ اللهِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ * وَمَا يَقْتَضِي أَنْ يَرْكَبَ الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا ٧
رَمَى نَفْسَهُ بِالصَّلْبِ وَالضَّرْبِ وَالْأَذَى * وَمَا أَذْنَبَتْ يَا بِئْسَ مَا مَعَهَا أَجْرَى
وَأَظْلَمُ كُلِّ النَّاسِ ظَالِمُ نَفْسِهِ * بِإِهْلَاكِهَا حَتَّى بِهَا قَدْ وَقَى الْغَيْرَا
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ لَدَيْهِ لِنَفْسِهِ * فَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُ يَرَى بَعْدَهَا خَيْرَا
وَإِنْ كَانَ شَرَّ الْعَالَمِينَ لِنَفْسِهِ * فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ نَحْوِهِ يَأْمَنُ الشَّرَّا

(١) الذي خانه احد اصحابه وقبل خيانته اخبره سيدنا عيسى عليه السلام بانه سيخونه ويدل اعداءه عليه فكان كذلك (٢) برفع اليه أي الى السماء وذلك للتشريف والا فالله تعالى لا يحصره مكان كالا يحصره زمان (٣) مر من المرور والمرارة ففيه تورية (٤) تود تحب . والوقر الثقل في الاذن (٥) جنى أذنب با كله من الشجرة عليه السلام (٦) مولاه سيده وهو الله تعالى . والوزر الذنب (٧) الوعر الصعب

وَلَوْ صَحَّ هٰذَا لَاقْتَضَى فِيهِ أَنَّهُ * أَقَلُّ ٱلْوَرَى عَقْلًا وَأَضْعَفُهُمْ فِكْرَا
وَأَفْعَالُهُ مِثْلُ ٱلْمَجَانِينِ مَا لَهَا * لَدَى عُقَلَاءِ ٱلنَّاسِ مِنْ حِكْمَةٍ تُدْرَى
فَمَا لِلنَّصَارَى يُثْبِتُونَ ٱحْتِقَارَهُ * وَقَدْ زَعَمُوا أَيْضًا أُلُوهَتَهُ ٱلْكُبْرَى
وَحَاشَاهُ مِنْ هٰذَا وَذَاكَ وَكُلِّ مَا * عَلَا عَنْهُ مِنْ وَصْفِ ٱلْأُلُوهَةِ أَوْ أَزْرَى[1]
كِلَا طَرَفَيْ حَقِّ ٱلنُّبُوَّةِ بَاطِلٌ * فَمَنْ زَادَهُ قَدْرًا كَمَنْ زَادَهُ حَقْرَا[2]
أَلَيْسَ إِذَا مَا قُلْتَ لِلْعَبْدِ سَيِّدٌ * تَكُونُ بِهِ فِي حَقِّهِ سَاخِرًا سَخْرَا
إِلَى ٱللهِ مِنْ خَفْضِ ٱلْيَهُودِ لِقَدْرِهِ * بَرِئْتُ وَمِنْ رَفْعِ ٱلنَّصَارَى لَهُ أَبْرَا[3]
وَلٰكِنَّهُ مِنْ سَادَةِ ٱلرُّسْلِ سَيِّدٌ * وَأَرْفَعُ خَلْقِ ٱللهِ فِي عَصْرِهِ قَدْرَا
نَبِيٌّ رَسُولٌ مِنْ أُولِي ٱلْعَزْمِ كُلُّنَا * نُوَالِيهِ وَٱلْأَوْلَى بِهِ صَاحِبُ ٱلْإِسْرَا[4]
عَلَيْهِ مِنَ ٱللهِ ٱلسَّلَامُ يَحُوطُهُ * وَيَدْفَعُ عَنْهُ ذٰلِكَ ٱلزُّورَ وَٱلْإِزْرَا[5]
وَوَٱللهِ إِنِّي فِي ٱلْمَنَامِ رَأَيْتُهُ * كَمَا وَصَفَ ٱلْمُخْتَارُ ذَا طَلْعَةٍ حَمْرَا[6]
وَخَاطَبْتُهُ فِي بَعْضِ شَأْنٍ قَصَدْتُهُ * لَهُ خِدْمَةٌ مِنِّي لَهُ فَلِيَ ٱلْبُشْرَى

✻ وصف الصليب وعبادتهم له ✻

وَقَدْ عَبَدُوا شَكْلَ ٱلصَّلِيبِ كَأَنَّهُ * إِلٰهٌ وَأَنَّ ٱللهَ سَلَّمَهُ ٱلْأَمْرَا

(١) ازرى به عابه واهانه (٢) القدر هنا الحرمة والوقار . والحقر التحقير (٣) قدر الشيء مبلغه ومكانته ومنزلته (٤) العزم القوة واولو العزم خمسة نظمهم بعضهم فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم . والولاء . المحبة (٥) يحوطه يرعاه ويقيه . والزور والازراء الحاصلان من اليهود والنصارى في حقه عليه السلام ومعنى الزور الكذب . والازراء الاهانة (٦) الطلعة هنا الوجه وقد ذكرت هذه الرؤيا في الفصل التاسع من مقدمة المجموعة النبهانية في المدائح النبوية

وَمَا هُوَ إِلَّا قِطْعَتَا خَشَبٍ عَلَتْ * بِعَرْضٍ عَلَى إِحْدَاهُمَا الْقِطْعَةُ الْأُخْرَى
بِصُورَةِ إِنْسَانٍ وَلَكِنَّ رَأْسَهُ * وَكَفَّيْهِ وَالرِّجْلَيْنِ قَدْ بُتِرَتْ بَتْرَا ١
قَدِ الْتَصَقَتْ فَخْذَاهُ وَالسَّاقُ وَاحِدٌ * وَمَدَّ يَدَيْهِ بِالْيَمِينِ وَبِالْيُسْرَى
فَلَا قَدَمٌ يَسْعَى بِهَا فَهُوَ مُقْعَدٌ * وَأَقْطَعُ لَا شِبْرًا حَوَاهُ وَلَا فِتْرَا ٢
وَإِنَّا نَرَاكُمْ تَنْظُرُونَ عُيُوبَهُ * مَحَاسِنَ مَسْحُورِينَ فِي شَكْلِهِ سِحْرَا
وَهَبْ أَنَّ أَوْصَافَ الْأُلُوهَةِ قَدْ سَرَتْ * بِعُودٍ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْجِسْمُ قَدْ قَرَّا ٣
فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ كُلُّ شَيْءٍ مُصَلَّبٍ * وَمِنْ ذَاتِهِ مَا مَسَّ بَطْنًا وَلَا ظَهْرَا
وَمِنْ أَيْنَ حَلَّتْ فِي إِشَارَتِكُمْ بِهِ * عَلَى جِسْمِكُمْ تَسْتَدْفِعُونَ بِهِ الشَّرَّا
أَفِي كُلِّ شَيْءٍ نَاقِضَ الْعَقْلِ دِينُكُمْ * كَأَنَّ عَلَيْكُمْ فِي وِفَاقِ النُّهَى حَجْرَا ٤
مَتَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَى قَطُّ وَاحِدًا * رَأَى مِنْ صَلِيبٍ قَدْ تَقَلَّدَهُ خَيْرَا
فُتِنْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَسْبَابِ فِتْنَةٍ * يُقَالُ لِأَهْلِيهَا لَعَلَّ لَهُمْ عُذْرَا ٥
هُوَ الْوَثَنُ الْأَعْلَى الَّذِي عَمَّ شَرُّهُ * فَمَا اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَثَالِثَةٌ أُخْرَى ٦
فَلَمْ يُرَ فِي الْأَكْوَانِ شَكْلٌ كَشَكْلِهِ * بِفِتْنَتِهِ الشَّيْطَانُ قَدْ نَشَرَ الْكُفْرَا

---

(١) بترت قطعت (٢) المقعد مأخوذ من أقعد بالبناء للمفعول اذا أصابه داء في جسده فلا يستطيع الحركة للمشي فهو مقعد وهو الزمن ايضاً . وقطعت اليد تقطع اذا بانت بقطع او علة فالرجل أقطع والمرأة قطعاء (٣) وهب احسب وافرض (٤) النهي العقول والحجر المنع (٥) الفتنة المحنة والابتلاء . وفتن في دينه اذا مال عنه (٦) الوثن الصنم وهو الصورة التي تعبد من دون الله قال ابن الاثير في النهاية وقد يطلق الوثن على غير الصورة ومنه حديث عدي بن حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي الق هذا الوثن عنك اه واللات اسم صنم كان لثقيف بالطائف . والعزي صنم او شجرة سمرة عبدتها غطفان . ومناة صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة وقد ورد ذكرها في سورة النجم بقوله تعالى أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى

وَلَمْ يُرَ فِي ٱلْأَوْثَانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * بِهَا عُبِدَتْ مَا حَازَ مِنْ شَرِّهِ ٱلْعُشْرَا
فَلَا غَرْوَ أَنَّ ٱلْمُصْطَفَى كَانَ عِنْدَمَا * يَرَى شَكْلَهُ فِي ٱلشَّيْءِ حَوَّلَهُ غَيْرَا ١
لَقَدْ كَانَ يَشْكُو ٱلْعَجُوزَ لَوْ كَانَ عَاقِلًا * فَقَدْ حَمَّلُوهُ مِنْ غَرَائِبِهِمْ إِصْرَا ٢
فَطَوْرًا تَرَى مَثْوَاهُ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * وَطَوْرًا تَرَاهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ مُزْرَى ٣
وَكَمْ جَعَلُوهُ فِي ٱلنُّحُورِ قَلَائِدَا * وَكَمْ قَلَّدُوهُ مِنْ أَسَاقِفِهِمْ خَصْرَا
وَكَمْ عَبَدُوا وَسْطَ ٱلْكَنَائِسِ شَكْلَهُ * كَصُورَةِ عِيسَى وَٱلْحَوَارِينَ وَٱلْعَذْرَا
فَهٰذِي هِيَ ٱلْأَوْثَانُ وَهِيَ بُيُوتُهَا * وَكَمْ أَنْفَقُوا تِبْرًا وَكَمْ نَذَرُوا نَذْرَا ٤
فَمَا بَالُهُمْ قَدْ أَلْحَقُوا ٱلذَّمَّ كُلَّهُ * بِمَنْ عَبَدُوا ٱلْأَصْنَامَ وَٱلْعِجْلَ وَٱلثَّوْرَا ٥
أَمَا يُنْصِفُونَ ٱلْقَوْمَ فَٱلْأَمْرُ وَاحِدٌ * كِلَاهُمْ عَنِ ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ قَدِ ٱزْوَرَّا ٦
وَسَيِّدُنَا عِيسَى بَرِيءٌ وَأُمُّهُ * مِنَ ٱلشِّرْكِ أَوْ أَنْ يَمْنَحَا مُشْرِكًا شُكْرَا ٧

❋ وصف الرهبان ❋

وَكَمْ فَتَيَاتٍ رَاهِبَاتٍ وَفِتْيَةٍ * رَهَابِينَ مِنْ زُهْدٍ بِهِمْ سَكَنُوا دَيْرَا ٨
وَيَا حَبَّذَا تِلْكَ ٱلْفِعَالُ لَوْ أَنَّهَا * تَكُونُ مَعَ ٱلْإِسْلَامِ نَالُوا بِهَا أَجْرَا

(١) لا غرو لا عجب · روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب الا نقضه (٢) الاصر الثقل (٣) الطور التارة · ومثواه مقامه · ومزرى مهان (٤) أصل التبر الذهب قبل جعله دنانير والمراد هنا مطلق الذهب (٥) فما بالهم ما شأنهم (٦) القويم المستقيم · وازور مال (٧) يمنحا يعطيا (٨) الفتاة الشابة وجمعها فتيات · والفتى الشاب وجمعه فتية · والراهب عابد النصارى وجمعه رهبان ورهابين والانثى راهبة وترهب انقطع للعبادة والرهبانية مشتقة من ذلك قال تعالى وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مدحهم عليها ابتداء ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله تعالى فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا لان كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم احبطها

وَلٰكِنَّهُمْ مَعْ شِرْكِهِمْ بِإِلٰهِهِمْ * وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْمُصْطَفَى ضَيَّعُوا الْعُمْرَا
فَوَا أَسَفَا مِنْ جَانِبِهِمْ لِنُفُوسِهِمْ * لَقَدْ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَمَا رَبِحُوا الْأُخْرَى
وَلٰكِنَّهُمْ كَفُّوا عَنِ الْخَلْقِ شَرَّهُمْ * وَمَا أَوْصَلُوا لِلنَّاسِ نَفْعًا وَلَا ضَرَّا
فَلَوْ كَانَ تَرْكُ الشَّرِّ يَقْضِي بِشُكْرِهِمْ * عَلَى مَا بِهِمْ أَكْثَرْتُ فِي حَقِّهِمْ شُكْرَا
وَشِبْهُ إِذَا مَا شِئْتَ بِالضَّبِّ بَعْضُهُمْ * ثَوَى لِخِدَاعِ النَّاسِ مِنْ دِينِهِ جُحْرَا
وَمِنْهُمْ قُسُوسٌ خَالَفُوا النَّاسَ لِلْأَذَى * وَجَرُّوا عَلَيْهِمْ مِنْ لَظَى غَيِّهِمْ جَمْرَا
رَمَوْا بِسِهَامِ الْخُبْثِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * كَسَائِحِ الْحُبَارَى حِينَ تَرْمِي بِهِ الصَّقْرَا
وَقَدْ زَعَمُوا التَّبْشِيرَ لٰكِنَّ رَبَّنَا * يُكَذِّبُهُمْ إِذْ قَالَ فِي الذِّكْرِ لَا بُشْرَى
فَيَا بِئْسَهُمْ مِنْ مُجْرِمِينَ جَزَاؤُهُمْ * سُجُونٌ مِنَ النِّيرَانِ تَحْجُرُهُمْ حَجْرَا
أَضَرَّتْ بِهِمْ أَنْوَارُ دِينِ مُحَمَّدٍ * فَهَرَّتْ مِنَ الْأَنْوَارِ أَكْلُبُهُمْ هَرَّا
وَكَمْ نَبَحُوهُ وَهُوَ فِي الْأُفْقِ طَالِعٌ * وَلٰكِنَّ نَبْحَ الْكَلْبِ لَا يَصِلُ الْبَدْرَا
وَمَا سَاءَنِي إِغْوَاؤُهُمْ لِمَعَاشِرٍ * مِنَ النَّاسِ ضَلُّوا أَبْدَلُوا كُفْرَهُمْ كُفْرَا
وَلٰكِنَّهُمْ عَاثُوا وَلَاثُوا وَأَفْسَدُوا * وَشَنُّوا عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ شِرْكِهِمْ شَرَّا
أُولٰئِكَ أَقْوَامٌ إِذَا قَالَ قَائِلٌ * هُمْ شَرُّ خَلْقِ اللّٰهِ قُلْتُ لَهُ جَبْرَا

﴿ ذكر بعض عجائب دينهم كالقربان وهو بزعمهم استحالة الخبز والخمر الى لحم عيسى ودمه عليه السلام ﴾

وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ خُبْزٌ وَخَمْرَةٌ * إِذَا طَقْطَقَ الْقِسِّيسُ فَوْقَهُمَا يُقْرَا (١)
يَصِيرَانِ حَالًا لَحْمَهُ وَدَمًا لَهُ * فَأَعْجِبْ بِهِ خُبْزًا وَأَعْجِبْ بِهَا خَمْرَا
أَمَا يَسْتَحِيلُ اللَّحْمُ وَالدَّمُ فِي الْحَشَا * إِلَى قَذَرٍ لَا أَسْتَحِبُّ لَهُ ذِكْرَا

---

(١) طقطق شرع

فَهَلْ أَحَدٌ فِي ٱلْكَوْنِ يَرْضَى لِنَفْسِهِ * بِهٰذَا فَيَرْضَى ٱلرَّبُّ سُبْحَانَهُ بَرًّا ١

وَكَمْ قَدْ أَتَى فِي ٱلْأَرْضِ مِنْهُمْ طَوَائِفٌ * إِلَى عَصْرِهِ عَصْرٌ قَفَا قَبْلَهُ عَصْرَا ٢

فَلَوْ أَكَلُوا عِيسَى وَآلَافَ مِثْلِهِ * لَمَا كَانَ يَكْفِيهِمْ عَشَاءً وَلَا فِطْرَا ٣

وَلَوْ شَرِبُوا أَضْعَافَ مَا فِيهِ مِنْ دَمٍ * لَمَا كَانَ يَرْوِيهِمْ وَلَوْ قَدْ جَرَى نَهْرَا

رَوَى لَهُمُ ٱلرَّاوُونَ عَنْهُ مَقَالَةً * كُلُوا وَٱشْرَبُوا لَحْمِي دَمِي ٱلْخُبْزَ وَٱلْخَمْرَا ٤

فَإِنْ قَالَ ذُو عَقْلٍ لَهُمْ إِنَّ قَوْلَهُ * مَجَازٌ بِمَعْنَى أَنْ يُدِيمُوا لَهُ ٱلذِّكْرَى

وَخَصَّصَ قُوتًا لَيْسَ يُنْسَى بِحَالَةٍ * لِذِكْرَاهُ كُلُّ ٱلنَّاسِ لَا زَالَ مُضْطَرَّا

يَقُولُونَ بَلْ هٰذَا ٱلْحَقِيقَةُ عَيْنُهَا * دَمًا شَرِبُوا مِنْهُ وَقَدْ أَكَلُوا هَبْرَا ٥

وَمَنْ لَمْ يُكَذِّبْ حِسَّهُ بِٱعْتِقَادِهِ * وَيَرْضَى بِهٰذَا يَنْسُبُونَ لَهُ ٱلْكُفْرَا

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَاقِلٌ غَيْرَ كَافِرٍ * وَأَصْبَحَ زِنْدِيقًا إِذَا ٱسْتَقْبَحَ ٱلْأَمْرَا ٦

مَتَى كَانَ شَرْطُ ٱلدِّينِ جِنَّةَ أَهْلِهِ * وَإِنْ أَعْمَلُوا فِكْرًا بِهِ عَمِلُوا كُفْرَا ٧

مَتَى كَانَ شَرْطُ ٱلدِّينِ إِنْ قَالَ قِسُّهُمْ * لِزِنْجِيَّةٍ شَقْرَا يُقَالُ نَعَمْ شَقْرَا

فَلَا تَلُمِ ٱلدَّهْرِينَ إِنْ سَخِرُوا بِهِمْ * وَإِنْ خَسِرُوا أَيْضًا فَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ٨

---

(١) البرّ من اسماء الله الحسنى مأخوذ من البِر وهو الخير (٢) قفا اثره تبعه (٣) الفطر المراد به هنا الفطور وان كانْ هو في الاصل مخصوصاً بفطر الصائم (٤) يذكروا ان عيسى عليه السلام قال للحواريين وقد اشار الى الخبز هذا لحمي فكلوه وقال لهم وقد اشار الى الخمر وهذا دمي فاشربوه فحملوا ذلك عَلَى حقيقته وهو حمل بديهيّ البطلان وهو بلا شك محمول عَلَى المجاز ان صح وروده عنه عليه السلام كما ذكرته في هذه الابيات ولم اره لغيري ثم سمعته من بعض من ذاكرته في ذلك منهم وهو ظاهر يقنع به كل عاقل وهم يسلمون بان ذلك ضد العقل ولكن يزعمون أنهم مكلفون بمخالفة عقولهم وحواسهم (٥) الهبر اللحم الذي لا عظم فيه (٦) الزنديق الذي لا يتبع ديناً (٧) الجنة الجنون . واعمال الفكر في الشيء التفكر والتأمل فيه (٨) أردت بالدهرين الدهريين بياءين وهم الكفرة المنسوبون للدهر لا يتدينون بدين وحذفت منه احدى الياءين ضرورة

❊ ذكر المشح وهو خنق القسيس المريض عند اليأس من شفائه ❊

وَلَا تَنْسَ خَنْقَ ٱلْقِسِّ مَنْ كَانَ مُشْرِفًا * عَلَى مَوْتِهِ إِنْ كَانَ بِٱلظَّنِّ لَا يَبْرَا
يَمُدُّ يَدَيْهِ قَابِضًا فَوْقَ حَلْقِهِ * لِيَقْبِضَ تِلْكَ ٱلرُّوحَ يَعْصِرُهُ عَصْرًا ١
يَقُولُونَ إِنْ لَمْ يَقْبِضِ ٱلْقِسُّ رُوحَهُ * يُبَاشِرُهَا ٱلشَّيْطَانُ يَأْخُذُهَا قَهْرَا
وَيَبْقَى بِنِيرَانِ ٱلْجَحِيمِ مُخَلَّدًا * وَإِنْ كَانَ أَتْقَاهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ بِرًّا ٢
وَأَخْبَرَنِي مِنْهُمْ فَتًى فَرَّ هَارِبًا * فَعَاشَ زَمَانًا طَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ فَرَّا ٣
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَمْ قَتِيلٍ مُعَلَّقٍ * بِرَقَبَةِ ذَاكَ ٱلْقِسِّ قَدْ جَرَّهُ جَرَّا
وَهَلْ يُعْجِزُ ٱللهَ ٱلشِّفَاءُ وَإِنَّهُ * لَيُحْيِي ٱلَّذِي مِنْ أَلْفِ عَامٍ ثَوَى قَبْرَا ٤
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ آيِسٍ مِنْ حَيَاتِهِ * وَبَتَّ كَثِيرٌ مِنْ أَطِبَّائِهِ ٱلْعُمْرَا ٥
شَفَى سُقْمَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْ مَحْضِ لُطْفِهِ * وَعَمَّرَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَيْئَسُوا دَهْرَا ٦
وَإِذْ عَجَزَتْ عَنْهُ صِنَاعَةُ طِبِّهِمْ * أَجَابُوا نَعَمْ فَوْقَ ٱلصِّنَاعَةِ قَدْ يَبْرَا ٧

---

(١) الحلق الحلقوم وهو موضع النفس ومجرى الطعام والشراب (٢) البر الخير (٣) الفتى الشاب وهذا الفتى اسمه جرجي من اهالي جبل لبنان كان طبيب المجلس البلدي باللاذقية في اول هذا القرن الرابع عشر وكنت فيها رئيس محكمتها الجزائية فمرض مرضاً شديداً ثم لما شفاه الله اخبرني بان قسيسه مد يده ليقبض على حلقومه لاخراج روحه فرزقه الله القوة لشدة مادخل عليه من الخوف فدفع القسيس عنه وخرج من الباب وكان مغلقاً فالقى نفسه خارجه وصرخ حتى حضر ناس فأخذوه وخلص من هذه الورطة وشاعت القضية في البلد والله أعلم (٤) ثوى اقام والمراد من ذكر الالف عام التكثير لا الحصر لانه أعلى عقود الاعداد فانها آحاد وعشرات ومئات وألوف والا فالله تعالى قادر أن يحيي من مات مهما قدمت مدة مماته بدون حصر (٥) بت قطع (٦) عمره أطال عمره (٧) برأ من المرض صح

﴿الكلام على الاعتراف وهو ان يعترف المذنب منهم بذنبه للقسيس ليغفره له﴾

وَمِنْ أَقْبَحِ ٱلْأَشْيَاءِ حَسْنَاءُ غَادَةٌ * كَأَنَّ بِعَيْنَيْهَا إِذَا نَظَرَتْ سِحْرَا ١
مَحَاسِنُهَا تُزْرِي بِأَحْوَرَ مَائِسٍ * رَنَاوَأَنْثَنَى كَالسَّيْفِ وَالصَّعْدَةِ ٱلسَّمْرَا ٢
سَبَى ٱلنَّاسَ مِنْهَا رِدْفُهَا وَقَوَامُهَا * وَوَجْنَتُهَا ٱلْحَمْرَا وَمُقْلَتُهَا ٱلْحَوْرَا ٣
تَجِيءُ عَلَيْهَا ٱلْحَلْيُ وَٱلْحُلَلُ ٱنْجَلَتْ * مُعَطَّرَةً مَصْقُولَةً صَفْتٍ ٱلشَّعْرَا ٤
بِهَا يَخْتَلِي قِسِّيسُهَا وَهُوَ أَعْزَبٌ * شَقَاشِقُهُ مِنْ تَوْقِهِ هَدَرَتْ هَدْرَا ٥
فَتَعْتَرِفُ ٱلْأُنْثَى لَهُ بِذُنُوبِهَا * وَلَوْ بِٱلزِّنَا سِرًّا لِيَمْنَحَهَا ٱلْغَفْرَا ٦
وَلَا جَائِزٌ مِنْهُمْ هُجُومٌ عَلَيْهِمَا * وَلَوْ بَقِيَا فِي ٱلسِّرِّ وَحْدَهُمَا شَهْرَا
وَرُبَّ ٱمْرِئٍ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ عَرَاهُمَا * فَشَاهَدَ مَذْهُوشًا بِعُرْوَتِهَا ٱلزِّرَّا ٧
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يُجْرِي ٱعْتِرَافًا كَهَذِهِ * فَذَلِكَ أَشْقَى ٱلْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ وِزْرَا
فَأُفٍّ لِدِينٍ يَهْتِكُ ٱلْعِرْضَ بِٱلرِّضَا * وَيُوهِمُ رَبُّ ٱلْعِرْضِ أَنَّ لَهُ أَجْرَا ٨

(١) الغادة الناعمة (٢) ازرى به عابه وأهانه . والاحور الذي في عينيه حَوَر وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها . وماس مال وتبختر في مشيته . ورنا اليه أدام النظر . وانثنى مال وتثنى والصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . والصعدة السمراء هنا الرمح وهذا شطر بيت من كلام ابن النبيه في مطلع قصيدة والشطر الثاني هو قوله * فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرى (٣) سبى اسر . وقوامها قامتها . والحوراء من الحَوَر وتقدم معناه قريباً (٤) انجلت من جلا العروس يجلوها فانجلت (٥) القسيس عالم دين النصارى . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهي شيء كالرئة يخرجه البعير من فمه اذا هاج . والتوق هو الشوق الى الشيء والنزوع اليه وخصه الفقهاء بالاشتياق الى النكاح وهدر البعير ردد صوته في حنجرته (٦) يمنحها يعطيها . والغفر الغفران (٧) عراهما غشيهما وجاءهما . وعروة القميص ونحوه أخت زره التي يدخل بها وذلك كناية عن الزنا وهي من احسن الكنايات ولم أطلع عليها لغيري (٨) أصل الهتك خرق الستر . والعرض النفس والحسب وما يلزم صونه من الانسان وهو نقي العرض أي بريء من العيب

وصف عقلائهم

مَسَاكِينُ أَهْلُ الْعَقْلِ مِنْهُمْ فَكَمْ رَأَوْا * مَنَاكِيرَ لٰكِنْ مَا اسْتَطَاعُوا لَهَا نُكْرَا (١)
وَلَوْ تُرِكُوا فِيمَا أَرَادُوا وَعَقْلُهُمْ * لَمَالَ إِلَى الْإِسْلَامِ جُمْهُورُهُمْ جَهْرَا (٢)
وَلٰكِنْ بِحُكْمِ الْإِرْثِ لِلدِّينِ قَلَّدُوا * رُهَابِينَهُمْ مَهْمَا رَأَوْا طُعْمَهُ مُرَّا
فَعَاشُوا نَصَارَى ظَاهِرِينَ بِدِينِهِمْ * وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا كُوشِفُوا سِرَّا
وَمِنْهُمْ نَرَى فِي كُلِّ وَقْتٍ جَمَاعَةً * بِإِسْلَامِهِمْ نَالُوا السَّعَادَةَ وَالْفَخْرَا
وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ مُسْلِمِينَ جُدُودُهُمْ * نَصَارَى عَلَى الشَّيْطَانِ قَدْ أَحْرَزُوا النَّصْرَا

وصف فرقة البروتستانت التي ضللت كل فرق النصارى وضللوها

وَقَامَ بِهِمْ قَوْمٌ غَدَا كُلُّ وَاحِدٍ * عَلَى نَفْسِهِ فِي حُكْمِ مَذْهَبِهِ حَبْرَا (٣)
وَقَدْ قَطَعُوا مَا بَيْنَهُمْ مِنْ عَلَائِقٍ * وَبَيْنَ رُهَابِينٍ بِهَا اسْتَعْبَدُوا الْحُرَّا
وَقَدْ نَبَذُوا مَا أَظْهَرَتْ مِنْ زَوَائِدٍ * مَجَامِعُهُمْ مِمَّا بِهِ أَثْقَلُوا الظَّهْرَا
وَضَمُّوا إِلَى التَّوْرَاةِ إِنْجِيلَهُمْ فَقَطْ * بِهَا وَبِهِ أَحْكَامُهُمْ حُصِرَتْ حَصْرَا
وَتَحْرِيفُ هٰذِي الْكُتْبِ أَيْضًا مُحَقَّقٌ * فَقَدْ نَسَبَتْ لِلْأَنْبِيَا الْفِسْقَ وَالْكُفْرَا
فَيَلْزَمُهُمْ أَنْ يَحْذِفُوا كُلَّ شَرِّهَا * وَأَنْ يَقْصُرُوا فِي الْخَيْرِ مَضْمُونَهَا قَصْرَا
وَلَوْ فَعَلُوا هٰذَا لَمَا كَانَ كَافِيًا * إِذَا لَمْ يَكُ الرَّحْمٰنُ فِي دِينِهِمْ وِتْرَا
وَلَوْ فَعَلُوا هٰذَا وَذَاكَ لَمَا نَجَوْا * إِذَا لَمْ يَدِينُوا دِينَ مِلَّتِنَا الْغَرَّا

(١) مناكير جمع منكر وهو الممنوع شرعا وضد المعروف . ونكر فلانا الامر نكرا أنكره ولم يوافق عليه (٢) جمهور الناس جلهم (٣) الحبر العالم

فَمَا بَرِحَ التَّثْلِيثُ لِلّهِ دِينَهُمْ * وَصَلْبُ الَّذِي يَدْعُونَهُ رَبَّهُمْ قَهْرَا
وَيَا حَبَّذَا لَوْ هُمْ أَتَمُّوا فَأَلْحَقُوا * بِمَا قَطَعُوهُ مِنْ زَوَائِدِهِ الْجِذْرَا ١
فَكُلُّ بَلَاءِ الدِّينِ بَاقٍ بِحَالِهِ * وَمَا حَذَفُوهُ مِنْهُ أَيْسَرُهُ شَرَّا
فَمَا بَرِحَ الْإِصْلَاحُ فِي الدِّينِ نَاقِصًا * كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ الْخَيْرَا
وَمَا ثَمَّ إِصْلَاحٌ سِوَى دِينِ أَحْمَدٍ * وَقَدْ عَرَفُوا لَكِنَّهُمْ كَابَرُوا كِبْرَا

الكلام على قولهم الدين فوق العقل والفرق بين دينهم ودين الاسلام المؤيد بالعقل والنقل

تَقُولُونَ فَوْقَ الْعَقْلِ أُسِّسَ دِينُكُمْ * صَدَقْتُمْ فَمَاتَ الْعَقْلُ مِنْ تَحْتِهِ حَصْرَا ٢
فَعِشْتُمْ بِلَا عَقْلٍ تَدِينُونَ رَبَّكُمْ * بِهِ وَعَلَيْهِ دِينُكُمْ قَدْ غَدَا قَبْرَا
وَهَذَا كَلَامٌ دَبَّرُوهُ لِدِينِهِمْ * يَقِيهِ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَرْمِي بِهِ دُبْرَا ٣
وَلَوْ كَانَ فَوْقَ الْعَقْلِ لَمْ يَكُ مُدْرَكًا * وَقَدْ أَدْرَكَتْ مِنْهُ النُّهَى كُلَّ مَا أَزْرَى ٤
نَعَمْ هُوَ ضِدُّ الْعَقْلِ مَا هُوَ فَوْقَهُ * وَأَحْكَامُهُ فِي اللّهِ أَعْظَمُهَا نُكْرَا ٥
وَأَشْكَلَ مَعْنَاهُ لَدَى كُلِّ عَاقِلٍ * وَشَاكَلَ فِي آفَاتِهِ لُبُّهُ الْقِشْرَا ٦
وَمَا خَيْرُ دِينٍ لَيْسَ تُدْرِكُهُ النُّهَى * تَغُورُ عَلَى أَغْوَارِ أَسْرَارِهِ غَوْرَا ٧
وَلَكِنَّ فَضْلَ الدِّينِ يَبْدُو إِذَا أَتَتْ * عَلَيْهِ عُقُولُ النَّاسِ تَسْبُرُهُ سَبْرَا ٨

(١) الجذر الاصل (٢) حصره ضيق عليه (٣) الدبر الظهر قال الله تعالى وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤) النهى العقول · وازرى عاب (٥) النكر المنكر (٦) أشكل الامر التبس · وشاكل شابه · والآفة العاهة (٧) غور الشيء قعره · وغار الماء غورا غاض في الارض (٨) تسبره سبرا تختبره اختبارا

كَمَا أَنَّ دِينَ ٱللهِ دِينَ مُحَمَّدٍ * لَهُ يَسَّرَ ٱلْمَوْلَى أَئِمَّتَهُ ٱلْغُرَّا
لَهُ صَنَّفُوا فِقْهًا حَدِيثًا تَصَوُّفًا * عَقَائِدَ تَفْسِيرًا بِإِسْنَادِهَا تُذْرَى ١
وَقَدْ شَغَلُوا ٱلْأَعْمَارَ فِي دَرْسِهِمْ لَهُ * بِآلَاتِهِ حَتَّى بِهِ ٱسْتَغْرَقُوا ٱلدَّهْرَا
وَقَدْ ضَبَطُوا بِٱلنَّقْلِ وَٱلْعَقْلِ شَرْعَهُ * فَدَامَ عَلَى أَوْصَافِهِ ذَهَبًا نَضْرَا ٢
وَكَيْفَ بِلَا عَقْلٍ يَكُونُ تَدَيُّنٌ * إِذَنْ كَلَّفُوا ٱلْمَجْنُونَ وَٱلطِّفْلَ وَٱلْعَيْرَا ٣
أَلَيْسَ مَدَارُ ٱلدِّينِ عَقْلًا مُكَمَّلًا * لِيُدْرِكَ حُكْمَ ٱللهِ وَٱلنَّهْيَ وَٱلْأَمْرَا ٤
عِبَارَةُ فَوْقَ ٱلْعَقْلِ سِجْنٌ مُضَيَّقٌ * لَقَدْ حَصَرُوهُمْ فِي مَضَايِقِهِ حَصْرَا ٥
نَعَمْ رَبُّنَا فَوْقَ ٱلْعُقُولِ بِذَاتِهِ * حَقِيقَتُهُ غَيْبٌ عَنِ ٱلْخَلْقِ لَا تُدْرَى
وَكُلُّ ٱلْوَرَى فِي كُنْهِهِ ذُو جَهَالَةٍ * حَيَارَى فَإِنَّ ٱللهَ يَدْرِي وَلَا يُدْرَى
وَلٰكِنَّنَا نَدْرِي بِتَعْرِيفِهِ لَنَا * كَمَالَاتِهِ وَٱلْكَوْنُ عَنْ نُورِهِ ٱفْتَرَّا ٦
وَأَنْتُمْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِمَعَايِبٍ * تُلَامُونَ لَوْ كُنْتُمْ وَصَفْتُمْ بِهَا هِرَّا ٧
وَهَلْ جَائِزٌ أَنْ يَجْعَلَ ٱللهُ دِينَهُ * يَعُودُ عَلَيْهِ بِٱلْحَقَارَةِ وَٱلْإِزْرَا ٨
فَشَتَّانَ دِينُ ٱللهِ دِينُ مُحَمَّدٍ * وَمَا شَارَكَ ٱلْقِسِّيسُ فِي وَضْعِهِ ٱلْحَبْرَا
لَقَدْ غَلَبَ ٱلْأَدْيَانَ بِٱلْحَقِّ دِينُهُ * كَمَا غَلَبَ ٱللَّيْثُ ٱلْغَضَنْفَرُ سِنَّوْرَا ٩
وَلَمَّا بَدَا لِلْكَوْنِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ * كَعُصْفُورَةٍ فِي ٱلْجَوِّ قَدْ شَاهَدَتْ صَقْرَا ١٠
وَإِنْ يَكُ فِي شَيْءٍ بِهِ شَبَهٌ بِهَا * فَذَاكَ كَمَا قَدْ أَشْبَهَ ٱلذَّهَبُ ٱلصُّفْرَا ١١
أَيَا عُقَلَاءَ ٱلنَّاسِ هَلْ ثَمَّ عَاقِلٌ * عَلَى أَنْفَسِ ٱلْيَاقُوتِ قَدْ فَضَّلَ ٱلصَّخْرَا ١٢

---

(١) صنفوه ألفوه أصنافا (٢) النضر الذهب الخالص (٣) العير الحمار (٤) مدار الشيء الذي يدور عليه أمره (٥) الحصر الحبس (٦) افتر ابتسم (٧) الهر القط (٨) الازراء الاهانة والعيب (٩) الليث الاسد وكذلك الغضنفر . والسنور القط (١٠) الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين (١١) الصفر النحاس (١٢) ثَمَّ هناك

وَهَلْ كَانَ أَوْهَلْ قَدْ يَكُونُ أُخُو حِجىً * إِذَا خَيَّرُوهُ اُخْتَارَ عَنْ ذُرَّةٍ بَعْرَا ١

وَهَلْ أَحَدٌ فِيهِ أَقَلُّ بَصِيرَةٍ * يَقُولُ بِأَنَّ اَلتِّبْنَ قَدْ يَفْضُلُ اَلتِّبْرَا ٢

وَمَنْ ذَا اَلَّذِي يَخْتَارُ أَرْضًا وَبِيئَةً * عَلَى رَوْضَةٍ صِحُّ اَلْهَوَاءُ بِهَا خَضْرَا ٣

أَمَا ثَمَّ فَرْقٌ بَيْنَ عَيْنٍ وَأُخْتِهَا * فَوَاحِدَةٌ حَوْرَا وَوَاحِدَةٌ عَوْرَا ٤

فَأَدْيَانُهُمْ مَعْ دِينِنَا قَدْ تَبَايَنَتْ * لَهَا اُلْمَثَلُ اُلْأَعْلَى لَهَا اُلْمَثَلُ اُلْأَزْرَى ٥

﴿الكلام على استدراجه تعالى للافرنج بالنعم الدنيوية وذكر حكمة بعض الاحكام الشرعية﴾

وَلَمَّا بَدَا عَجْزُ اَلنَّصَارَى بِدِينِهِمْ * أَتَوْا بِدَلِيلٍ يَهْذُرُونَ بِهِ هَذْرَا ٦

فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ اَلْفِرَنْجَ نَجَاحُهُمْ * بِدُنْيَاهُمُ يُعْطِي إِلَى دِينِهِمْ فَخْرَا

لَقَدْ أَخْطَؤُا فَاُلْقَوْمُ صَارُوا بِسُقْمِهِ * زَنَادِقَةً دَانُوا اَلطَّبِيعَةَ وَاَلدَّهْرَا ٧

وَقَدْ طَلَبُوا اَلدُّنْيَا بِغَايَةِ جُهْدِهِمْ * كَمَا جَعَلُوا فِي حَيِّزِ اُلْعَدَمِ اُلْأُخْرَى ٨

وَمَنْ جَدَّ فِي قَطْعِ اُلْبِحَارِ بِعَزْمِهِ * غَدَا عَزْمُهُ فَوْقَ اُلْبِحَارِ لَهُ جِسْرَا ٩

---

(١) الحجا العقل والفطنة (٢) البصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين وهو ذو بصر وبصيرة أي علم وخبرة . والتبر الذهب قبل ان يضرب دنانير (٣) الوباء مرض عام وقد وبئت الارض فهي وبيئة أى ذات وباء (٤) الحوراء من الحَوَر وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها (٥) المثل الاعلى من الامثلة في الابيات السابقة وغيرها هو لدينا دين الاسلام . والمثل الازرى أي الاكثر عيباً هو للاديان الاخرى (٦) الهذر الهذيان (٧) الزنديق هو الذي لا يتدين بدين . ودانوا اطاعوا وعبدوا اي لا دين لهم وانما هم طبيعيون دهريون واكثرهم كذلك (٨) الجهد الاجتهاد . والحيّز الناحية (٩) جد اي اجتهد

عَلَى يَدِهِمْ أَبْدَى ٱلْقَدِيرُ بِفَضْلِهِ * إِلَى ٱلْخَلْقِ مِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ قَدْرَا[١]

كَقَطْرَةِ بَحْرٍ مِنْ بِحَارِ ٱقْتِدَارِهِ * إِلَى ٱلنَّاسِ أَجْرَاهَا فَكَانُوا لَهَا مَجْرَى

بِهَا ٱفْتُتِنُوا كَٱلْخَمْرِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ * بِهَا وَبِهَا زَادُوا عَلَى سُكْرِهِمْ سُكْرَا[٢]

عَلَى أَنَّهَا فِي ٱلْكَوْنِ لَا فِي مُكَوِّنٍ * وَمَا وَصَلَتْ لِلُّبِّ بَلْ خَصَّتِ ٱلْقِشْرَا[٣]

بِهَا كَشَفُوا عَنْ بَعْضِ مَا هُوَ كَامِنٌ * مِنَ ٱلسِّرِّ سِرِّ ٱللّٰهِ فِي خَلْقِهِ سِتْرَا

وَأَسْرَارُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَثِيرَةٌ * وَقَدْ تَنْجَلِي طَوْرًا وَلَا تَنْجَلِي طَوْرَا[٤]

وَإِنْ أَنْكَرُوا مِنْ غَيِّهِمْ خَلْقَ رَبِّنَا * جَمِيعَ ٱلَّذِي فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ أَجْرَى[٥]

فَقُولُوا لَهُمْ فَلْيَخْلُقُوا لِشَعِيرَةٍ * وَمِنْهُمْ أُصُولُ ٱلْخَلْقِ أَوْ يَخْلُقُوا بُرًّا[٦]

وَلَنْ يَقْدِرُوا لَوْ أَفْرَغُوا كُلَّ وُسْعِهِمْ * مَدَى ٱلدَّهْرِ فِي ٱلتَّخْلِيقِ أَنْ يَخْلُقُوا شَعْرَا

وَكُلُّ ٱخْتِرَاعٍ جَاءَ مِنْهُمْ فَأَصْلُهُ * مِنَ ٱللّٰهِ مَخْلُوقٌ فَمَا صَنَعُوا غَيْرَا

وَلٰكِنَّهُ أَوْصَافُهُ قَدْ تَبَدَّلَتْ * وَخَالِقُ أَصْلٍ خَالِقٌ كُلَّ مَا يَطْرَا[٧]

وَمَعْ كَوْنِهِمْ فِي ٱلطِّبِّ فَاقُوا وَخَيَّلُوا * بِتَصْوِيرِ أَمْرٍ كَوْنَهُ ذٰلِكَ ٱلْأَمْرَا

لَوِ ٱجْتَمَعُوا مِنْ أَوَّلِ ٱلدَّهْرِ جُمْلَةً * لَمَا ٱخْتَرَعُوا رُوحًا إِذَا صَوَّرُوا ذَرًّا[٧]

وَقَدْ صَوَّرُوا عَيْنًا لِفَاقِدِ نُورِهَا * وَمَا صَوَّرُوا نُورًا فَمَا بَرِحَتْ عَوْرَا

---

(١) القدر هنا المقدار (٢) فتن فهو دينه وافتتن أيضا بالبناء للمفعول مال عنه (٣) الكون المخلوقات من كون الله الشيء فكان أي أوجده فوجد . والمكون هو الله تعالى (٤) تنجلي تنكشف . والطور التارة (٥) الغي الضلال (٦) اصول الخلق وهي العناصر الاربعة الماء والهواء والتراب والنار وما تفرع عنها . روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى في الحديث القدسي وما اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلق فيخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة (٧) طرأ الشيء حصل بغتة والمراد هنا مطلق الحصول (٨) الذر صغار النمل جمع ذرة

وَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ إِذْ تَمَّ عُمْرُهُ * وَقَدْ حَكَمُوا أَنْ لَا يُرَى مَيِّتًا دَهْرَا

وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ قَرَّرُوا حَتْمَ مَوْتِهِ * فَعَاشَ بِرَغْمٍ مِنْ قَوَاعِدِهِمْ عُمْرَا ١

عَجَائِبُهُمْ مَهْمَا تَعَاظَمَ شَأْنُهَا * أَقَلُّ شُؤُونِ الْحَقِّ يَجْعَلُهَا صُغْرَى ٢

﴿ وصف مجامع انسهم و به تظهر حكمة مشروعية الحجاب للنساء ﴾

وَمِنْ رِقَّةٍ فِي الدِّينِ وَالْعِرْضِ أَصْبَحُوا * بِأَنْفُسِهِمْ كُلٌّ غَدَا حَاكِمًا حُرًّا ٣

فَمَا غَيَّرَتْ أَخْلَاقَهُمْ قَطُّ غَيْرَةٌ * وَإِنْ شَاهَدُوا أَزْوَاجَهُمْ تَصْحَبُ الْغَيْرَا

وَلَيْسَ بِإِزْرَاءٍ بِهِمْ مَسُّ عِرْضِهِمْ * فَأَعْرَاضُهُمْ لَيْسَتْ تَشُدُّ بِهِمْ أَزْرَا ٤

فَقَدْ جَعَلُوا الرَّقْصَ فِي وَقْتِ لَهْوِهِمْ * لَيَالِيَ أُنْسٍ كَمْ لَهُمْ أَطْلَعَتْ بَدْرَا

فَزَوْجَةُ ذَا فِي حِضْنِ هٰذَا وَزَوْجُهَا * بِزَوْجَتِهِ أَجْرَى الَّذِي مَعَهَا أَجْرَى

فَضَائِحُهُمْ لِلصُّلْحِ صَارَتْ ذَرِيعَةً * فَلَا أَحَدٌ يُبْدِي عَلَى أَحَدٍ فَخْرَا ٥

نِسَاءٌ رِجَالٌ كَالْمِرَاةِ تَعَانَقُوا * بِأَحْسَنِ أَشْكَالٍ تُثِيرُ الْهَوَى قَهْرَا

فَلَوْ نَظَرَ الْعِنِّينُ فِيهِنَّ نَظْرَةً * لَمَا احْتَاجَ فِي تَقْوِيمِ قُوَّتِهِ أُخْرَى ٦

وَأَتْقَى عِبَادِ اللهِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ * هُنَالِكَ تَقْوَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَخْرَا

---

(١) حتم عليه الشيء اوجبه · ورغم فلان اذا لم يقدر عَلَى الانتصاف ورغم انفه ذل (٢) الشأن الامر والحال وقال تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ قال البيضاوي كل وقت يحدث اشخاصاً ويجدد احوالاً عَلَى ماسبق به قضاؤه وفي الحديث من شأنه ان يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين (٣) العرض موضع المدح والذم من الانسان (٤) ازرى به عابه واهانه · والازر القوة قال تعالى أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٥) فضائحهم عيوبهم وفي المثل افتضحوا فاصطلحوا · والذريعة الوسيلة (٦) العنين الذي لا يقدر عَلَى اتيان النساء

مَعَارِكُ أَحْبَابٍ بِهَا جَيْشُ أُنسِهِمْ * بِفَوْزٍ عَلَى عُذَّالِهِمْ أَحْرَزَ النَّصْرَا
فَلَا تَلُمِ ابْنَا قَدْ تَوَلَّدَ بَعْدَهَا * إِذَا لَمْ يَكُنْ طَوْعًا لِوَالِدِهِ بَرًّا ١
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا زِنَاءً فَإِنَّهُ * أَخُوهُ سِوَى أَنَّ الزِّنَا فِعْلُهُ سِرًّا
وَمِنْ قَبْلِ هَذَا مَا سَمِعْنَا بِأُمَّةٍ * قَدِ اسْتَحْسَنَتْهُ هٰكَذَا عَلَنًا جَهْرًا
وَلَوْ خُيِّرُوا فِي فِعْلِ ذٰلِكَ مُسْلِمًا * وَأُنْثَاهُ لَاخْتَارَا عَلَى فِعْلِهِ الْقَبْرَا
حَيَاؤُهُمَا قَدْ نَاسَبَ الدِّينَ مِنْهُمَا * كَمَا أَنَّ هَتْكَ الْعِرْضِ قَدْ نَاسَبَ الْكُفْرَا ٢
فَنَحْمَدُ رَبَّ الْعَالَمِينَ لِشَرْعِهِ * حِجَابًا عَنِ الْإِسْلَامِ قَدْ حَجَبَ الْعُهْرَا ٣

حكمة الطلاق وتعدد الزوجات

وَكَمْ زَوْجَةٍ مِنْهُمْ وَزَوْجٍ تَبَاغَضَا * وَكُلٌّ قَدِ اسْتَغْنَى بِأَحْبَابِهِ دَهْرَا
وَلِلزَّوْجِ مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ خَلِيلِهَا * مِنَ الْوُلْدِ مَنْسُوبٌ وَإِنْ زَنَيَا جَهْرًا
وَلَوْ شُرِعَ التَّطْلِيقُ فِيهِمْ لَطَلَّقُوا * وَعُوِّضَ كُلٌّ مِنْ بَغِيضٍ لَهُ خَيْرَا
وَكَمْ زَوْجَةٍ حَسْنَاءَ لٰكِنَّ زَوْجَهَا * تَضَرَّرَ مِنْهَا حِينَمَا عَقَرَتْ عَقْرَا ٤
قَضَى الْعُمْرَ لَا نَسْلًا وَلَوْ حَلَّ عِنْدَهُمْ * تَعَدُّدُ زَوْجَاتٍ لَمَا ضَيَّعَ الْعُمْرَا
وَلَيْسَ لَهُ عُذْرٌ بِحَيْضٍ وَنَحْوِهِ * وَأَعْذَارُهَا لَيْسَتْ تُفَارِقُهَا شَهْرَا
فَإِنْ طَلَبَا الطَّبْعُ الْحَلَالَ وَلَمْ يَجِدْ * يُخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَيِّنَ لَهُ الشَّرَّا
وَقَدْ حَظَرَ اللّٰهُ الزِّنَاءَ وَإِنْ تَكُنْ * قَوَانِينُهُمْ قَدْ لَا تَرَى فِي الزِّنَا حَظْرَا ٥

---

(١) اذا لم يكن براً اي باراً ابوالده وهو ان يخل بطاعته اي لا تلمه لانه ليس بابيه حقيقة (٢) هتك الستر خرقه وهتك العرض فضيحته (٣) الحجاب اي حجاب النساء عن الرجال فمشروعيته في دين الاسلام منعت تلك الامور الفظيعة التي ترتبت على عدم الحجاب عند غير المسلمين والعهر الزنا (٤) عقرت عقراً عقمت عن الولادة فهي عاقر لا تلد (٥) الحظر الحجر وهو ضد الاباحة وحظره فهو محظور اي محرم

وَإِذْ جَحَدُوا الْأَدْيَانَ لَمْ يَتَقَيَّدُوا * وَقَدْ زَوَّجُوا مَنْ شَاءَ مِنْ مِلَّةٍ أُخْرَى
فَدِينُ النَّصَارَى لَيْسَ يُحْسَبُ دِينَهُمْ * فَقَدْ خَرَجُوا مِنْهُ وَمَا دَخَلُوا غَيْرَا
وَعُذْرُهُمُ كَالشَّمْسِ فِي تَرْكِهِمْ لَهُ * وَمِنْ جَهْلِهِمْ بِاللهِ قَدْ عَبَدُوا الدَّهْرَا
وَمِنْ جُودِهِ تَعْجِيلُهُ فَضْلَهُ لَهُمْ * وَتَأْجِيلُهُ التَّأْدِيبَ لِلنَّشْأَةِ الْأُخْرَى

﴿بيان حكمة تحكيمهم في بعض الجهات في المؤمنين* وأن الحكم والغنى لا يقتضيان صحة الدين*﴾

وَحَكَّمَهُمْ فِي الْمُؤْمِنِينَ لِحِكْمَةٍ * بِبَعْضِ النَّوَاحِي وَهْوَ فِي مُلْكِهِ أَدْرَى
وَكَمْ كَانَ حُكَّامُ الْمَمَالِكِ قَبْلَنَا * فَرَاعِنَةً جَارُوا عَلَى رُسْلِهِمْ جَوْرَا
تَذَكَّرْ خَلِيلَ اللهِ وَاذْكُرْ كَلِيمَهُ * وَأَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ إِذْ سَكَنُوا مِصْرَا ١
تَذَكَّرْ حَبِيبَ اللهِ قَبْلُ بِمَكَّةٍ * وَلَا تَنْسَ عِيسَى وَالْحَوَارِينَ وَالْعَذْرَا ٢
فَيَمْتَحِنُ الْأَحْبَابَ جَلَّ جَلَالُهُ * وَيَسْتَدْرِجُ الْأَعْدَاءَ يُمْلِي لَهُمْ مَكْرَا ٣
لَهُ الْمُلْكُ يُؤْتِيهِ إِلَى مَنْ يَشَاؤُهُ * إِلَى مُؤْمِنٍ طَوْرًا إِلَى كَافِرٍ طَوْرَا ٤
وَلَكِنَّ عُقْبَى الْأَمْرِ لِلْمُتَّقِي لَهُ * بِدُنْيَاهُ وَالْأُخْرَى لَهُ فِيهِمَا الْبُشْرَى ٥

(١) السبط الفريق من اليهود يقال للعرب قبائل ولليهود اسباط واصل السبط ولد الولد واسرائيل سيدنا يعقوب عليه السلام واسباطه اولاد اولاده مهما تناسلوا (٢) الحوارين الحواريين حذفت احدى الياءين للضرورة . والعذراء السيدة مريم عليها السلام (٣) الامتحان الاختبار . واستدرجه اخذه قليلا قليلا . وامليت له في الامر أخرت قال تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ . والمكر من غير الله تعالى الخديعة ومكر الله مجازاته على المكر وسمي الجزاء مكرًا كما سمي جزاء السيئة سيئة مجازًا على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ (٤) الطور التارة (٥) عقبى الامر عاقبته قال تعالى وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وقال تعالى لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

لَهُ ٱلْخَلْقُ لِلْأَكْوَانِ وَٱلْأَمْرُ كُلُّهُ * لَهُ ٱلدِّينُ وَٱلدُّنْيَا فَمَا شَاءَهُ أَجْرَى١
فَكَمْ مِنْ غَبِيٍّ كَانَ أَغْنَى زَمَانِهِ * وَكَمْ مِنْ ذَكِيٍّ مَاتَ مِنْ فَقْرِهِ قَهْرَا
وَكَمْ مِنْ تَقِيٍّ عَاشَ فِي ٱلْفَقْرِ رَاضِيًا * وَكَمْ مِنْ شَقِيٍّ كَانَ أَغْنَى ٱلْوَرَى طُرًّا
فَقَارُونُ أَغْنَى ٱلنَّاسِ قَدْ كَانَ كَافِرًا * وَآجَرَ مُوسَى نَفْسَهُ حِجَجًا عَشْرَا٢
وَأَزْهَدُ خَلْقِ ٱللهِ عِيسَى بِعَصْرِهِ * وَمَا قَطُّ أَغْوَى ٱلنَّاسَ بِٱلْمَالِ أَوْ أَغْرَى٣
فَلَوْ عَمِلُوا بِٱلدِّينِ كَانُوا بِحُكْمِهِ * أَشَدَّ ٱلْوَرَى زُهْدًا وَأَكْثَرَهُمْ فَقْرَا
هُمَا ٱلدِّينُ وَٱلدُّنْيَا كَمِيزَانِ تَاجِرٍ * إِذَا ٱنْحَطَّ مِنْهُ كَفَّةٌ عَلَتِ ٱلْأُخْرَى
وَقَدْ يَجْمَعُ ٱللهُ ٱلسَّعَادَةَ فِيهِمَا * لِعَبْدٍ وَيُعْطِي آخَرَ ٱلْفَقْرَ وَٱلْكُفْرَا
وَأَكْرِمْ بِمَنْ قَدْ حَازَ فِي ٱلنَّاسِ ثَرْوَةً * بِسَعْيٍ جَمِيلٍ فِي ٱلْحَلَالِ بِهِ أَثْرَى٤
وَلَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ يُنْفِقُ مَالَهُ * لِتَأْيِيدِ دِينِ ٱللهِ يَنْصُرُهُ نَصْرَا
كَعُثْمَانَ أَغْنَى ٱلْجَيْشَ وَٱلْجَيْشُ مُعْسِرٌ * وَجَهَّزَهُ إِبْلًا وَجَهَّزَهُ تِبْرَا٥

---

(١) الامر الشان ومصدر امرته وهو عام للافعال والاقوال كلها قال تعالى إِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ وقال تعالى إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ويقال للابداع امر قال تعالى أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ (٢) حججا سنين جمع حجة بالكسر (٣) اغوى اضل · واغرى حرض (٤) الثروة كثرة المال · واثرى الرجل كثرت امواله (٥) قال في المواهب روى عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وذكر الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة اي غزوة تبوك بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي عثمان ما عمل بعدها · وفي رواية الطبراني عن عمران بن حصين لا يضر عثمان ما عمل بعدها · وذكر الزرقاني في شرحه على المواهب حديثا عن الواقدي ذكر في آخره ان عثمان جهز ثلث الجيش وكان ثلاثين الف مقاتل بجميع ما يلزمهم

فَلَوْ كَانَ عِنْدِي أَلْفُ قَلْبٍ يُحِبُّهُ * وَأَلْفُ لِسَانٍ مَا وَفَيْتُ لَهُ شُكْرَا
وَحَسْبُكَ أَنَّ ٱلْمُصْطَفَى قَالَ عِنْدَ مَا * أَتَاهُ بِهَا مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا ضَرَّا

« نصيحة المسلمين وتحذيرهم من الفتن العصرية التي اعظمها المدارس النصرانية »

فَيَا أُمَّةَ ٱلْإِسْلَامِ فِي ٱلدِّينِ مَجْدُكُمْ * وَقَدْ أَدْرَكَتْ أَعْدَاؤُكُمْ ذٰلِكَ ٱلسِّرَّا (١)
عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ لَكُمْ فَتَحَفَّظُوا * وَلَا تَحْسَبُوا جَمْرًا أَتَوْكُمْ بِهِ تَمْرَا
وَقَدْ زَعَمُوا مَعْ لِينِهِمْ حُبَّ خَيْرِكُمْ * فَلَا تُخْدَعُوا مَنْ فِي ٱلْأَفَاعِي رَأَى خَيْرَا (٢)
أَلَا ٱنْتَبِهُوا فَٱلْقَوْمُ دَسُّوا لِدِينِكُمْ * دَسَائِسَ كُفْرٍ قَدْ تَغُرُّ ٱمْرَءًا غِرَّا (٣)
وَأَعْظَمُهَا شَرًّا مَدَارِسُ فِي ٱلْقُرَى * وَفِي ٱلْبَدْوِ وَٱلْأَمْصَارِ قَدْ نُشِرَتْ نَشْرَا
تُرَبِّي لَكُمْ أَطْفَالَكُمْ فِي حُجُورِهَا * وَقَدْ جَعَلَتْ دَرْسَ ٱلضَّلَالِ لَهُمْ دَرًّا (٤)
فَصَارَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِثْلَ أَهْلِهَا * سِوَى ٱلزِّيِّ وَٱلْأَسْمَاءِ وَٱتَّحَدُوا كُفْرَا
أَلَا فَٱنْظُرُوا كَمْ أَخْرَجَتْ مِنْ بَنِيكُمْ * زَنَادِقَةً بِٱلْكُفْرِ قَدْ رَبِحُوا ٱلْخُسْرَا (٥)
وَصَارُوا مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ * سِوَى أَنَّهُمْ فِي ٱلدِّينِ أَعْظَمُهُمْ ضُرَّا
وَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ بِٱزْدِيَادٍ وَدِينُكُمْ * يَزِيدُ بِهِمْ نَقْصًا وَرِبْحُكُمُ خُسْرَا
فَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِ عَصْرِكُمْ * إِذَا دَامَ هٰذَا فَٱلْعَنُوا ذٰلِكَ ٱلْعَصْرَا
وَكَمْ نَادِمٍ مِنْ وَضْعِ أَوْلَادِهِ بِهَا * وَقَدْ سَبَقَتْ أَسْيَافُهَا ٱلْعَذْلَ وَٱلْعُذْرَا
أَلَا ٱنْتَبِهُوا مَا قَدْ مَضَى غَيْرُ عَائِدٍ * وَبِٱلْحَزْمِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ فَٱسْتَقْبِلُوا ٱلْأَمْرَا

(١) المجد العز والشرف (٢) الافعى الحية ويقال الرقشاء التي لا ينفع معها ترياق ولا رقيا (٣) الدسيس اخفاء المكر كما في لسان العرب وفي معنى ذلك الدسيسة والجمع الدسائس من الدس ومعناه كما في القاموس الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء . وتغر تخدع . والغر الذي لم يجرب الامور (٤) الدر الحليب (٥) الزنديق الذى لا يتدين بدين

وَمَنْ يَدَّعِي ٱلْإِسْلَامَ وَهُوَ مُثَابِرٌ * عَلَى ٱلْغَيِّ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ ٱلشَّهْرَ وَٱلدَّهْرَا ١

وَلَيْسَ لَهُ أَعْمَالُ خَيْرٍ فُؤَادُهُ * بِأَنْوَارِهَا يَبْيَضُّ مِنْ بَعْدِ مَا ٱغْبَرَّا

فَلَا صَامَ لَا صَلَّى وَلَا حَجَّ لَا لَهُ * زَكَاةٌ وَلَا أَعْمَالُ بِرٍّ بِهَا بَرَّا ٢

كَمَنْ قَدْ تَرَبَّى فِي مَدَارِسَ شُيِّدَتْ * لِتَخْرِيبِ دِينِ ٱللهِ عَاشَ بِهَا عُمْرَا

فَصَارَ يُحِبُّ ٱلْكَافِرِينَ وَشِبْهَهُمْ * يَرَى لَذَّةً فِي قُرْبِهِمْ وَيَرَى فَخْرَا

مُنَاسَبَةٌ قَدْ أَلَّفَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا * تَجُرُّ إِلَى ٱلْأَشْكَالِ أَشْكَالَهُمْ جَرَّا ٣

وَيَكْرَهُ أَهْلَ ٱلدِّينِ حَتَّى قَرِيبَهُ * وَلَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ أَشْعَثَ مُغْبَرَّا ٤

وَمَا ذَنْبُهُمْ إِلَّا تَمَدُّنُهُ وَهُمْ * عَلَى فِطْرَةِ ٱلْإِسْلَامِ قَدْ فُطِرُوا فَطْرَا ٥

فَإِسْلَامُ هٰذَا مِثْلُ ثَوْبِ مُزَوِّرٍ * رَقِيقٍ فَمَنْ يَكْسَاهُ فِي حُكْمِ مَنْ يَعْرَى ٦

فَذٰلِكَ عُرْيَانٌ وَإِنْ كَانَ كَاسِيًا * وَأَفْضَلُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ لَبِسَ ٱلطِّمْرَا ٧

وَكَمْ هَالِكٍ فِي ٱلْكَافِرِينَ عِدَادُهُ * وَإِنْ كَانَ بَيْنَ ٱلْمُسْلِمِينَ حَوَى قَبْرَا

نَعَمْ عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ كُلَّ نَافِعٍ * مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ ٱلْعِلْمَ أَعْظَمُ أَنْ يُزْرَى ٨

وَلَا سِيَّمَا مَا فِيهِ تَأْيِيدُ دِينِكُمْ * فَأَعْدَاؤُكُمْ بِٱلْعِلْمِ قَدْ مَلَكُوا ٱلْأَمْرَا

أَعِدُّوا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ مَا ٱسْتَطَعْتُمُ * فَلَا يَقْبَلُ ٱلْمَوْلَى لِإِهْمَالِكُمْ عُذْرَا ٩

---

(١) المثابرة على الامر المواظبة عليه . والغي الضلال (٢) البر الخير . و بر خالقه اطاعه (٣) الاشكال الامثال (٤) الاشعث مغبر الرأس (٥) فطرة الاسلام هي معرفة الله تعالى والاقرار به فلا تجد احدا الا وهو يقر بان له صانعا وانما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد وفطرة الاسلام ايضا سنته وطريقته . والفطر الابتداء والاختراع والخلق (٦) الزور الكذب والباطل ومنه قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور (٧) الطمر الثوب الخلق (٨) يزرى يعاب (٩) قال تعالى وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ الآية

وَمِنْ دُونِ عِلْمٍ كَيْفَ تَحْصُلُ قُوَّةٌ * نَكُفُّ بِهَا عَنَّا مِنَ ٱلْمُعْتَدِي ٱلضُّرَّا

فَيَلْزَمُنَا بِٱلْمَالِ وَٱلْحَالِ كَسْبُهَا * وَبِٱلْعِلْمِ إِنَّ ٱلْعِلْمَ آلَتُهَا ٱلْكُبْرَى

وَلٰكِنَّ حِفْظَ ٱلدِّينِ شَرْطٌ مُحَتَّمٌ * فَلَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا إِذَا ضَاعَتِ ٱلْأُخْرَى

وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ إِنَّكُمْ * مَتَى مَا أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ جَبَرَ ٱلْكَسْرَا

وَهٰذَا ٱلَّذِي مِنْ سُخْطِهِ تَشْهَدُونَهُ * جَرَائِرُكُمْ زَادَتْ فَجَرَّتْ لَكُمْ جَمْرَا١

وَكَمْ صَالِحٍ فِيكُمْ وَلٰكِنَّ فِتْنَةً * بِهَا كَثُرَ ٱلْأَخْبَاثُ عَمَّتِ ٱلشَّرَّا٢

وَيَنْصُرُكُمْ إِنْ تَنْصُرُوهُ بِطَاعَةٍ * بِأَنْ تَتْبَعُوا مِنْ شَرْعِهِ ٱلنَّهْيَ وَٱلْأَمْرَا٣

أَمَ تَعْهَدُوهُ نَاصِرًا عِنْدَ نَصْرِكُمْ * لَهُ فَبِتَرْكِ ٱلنَّصْرِ قَدْ تَرَكَ ٱلنَّصْرَا٤

فَعُودُوا يَعُدْ فَهُوَ ٱلْكَرِيمُ وَإِنَّهُ * إِذَا ٱعْتَذَرَ ٱلْجَانِي لَهُ يَقْبَلُ ٱلْعُذْرَا٥

عَسَى وَلَعَلَّ ٱللهَ يَأْتِي بِفَتْحِهِ * وَيُحْدِثُ لِلْإِسْلَامِ مِنْ لُطْفِهِ أَمْرَا٦

أَمَ يَشْرَحِ ٱلرَّحْمٰنُ صَدْرَ مُحَمَّدٍ * وَأَكَّدَ أَنَّ ٱلْعُسْرَ يَسْتَصْحِبُ ٱلْيُسْرَا٧

هَنِيئًا لِعَبْدٍ عَاشَ فِي ٱلنَّاسِ مُسْلِمًا * وَلَمْ يَعْتَقِدْ شِرْكًا وَلَمْ يَعْتَنِقْ كُفْرَا٨

---

(١) الجرائر جمع جريرة وهي الجناية . ورد في الحديث انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (٢) الاخباث جمع خبث وخبيث وهو ضد الطيب و يطلق الخبيث على الحرام كالزنا ورد في الحديث انهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث وقال تعالى اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (٣) قال تعالى إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ (٤) تعهدوه تعلموه وتعرفوه (٥) الجاني المذنب (٦) قال تعالى عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ (٧) قال تعالى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وقال في هذه السورة ايضا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وكررها للتأكيد . وشرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق (٨) الاعتناق الضم والالتزام كالعناق .

فَذَاكَ مَلِيكُ ٱلْعَصْرِ لَوْ بَاتَ طَاوِيًا * وَأَمْضَى جَمِيعَ ٱلْعُمْرِ فِي عِيشَةٍ غَبْرَا ١

فَعُقْبَاهُ عِنْدَ ٱللهِ جَنَّةُ عَدْنِهِ * وَيَنْسَى بِحُلْوِ ٱلْفَوْزِ كُلَّ ٱلَّذِي مَرَّا ٢

وَأَخْسَرُ خَلْقِ ٱللهِ مَنْ كَانَ كَافِرًا * وَإِنْ مَلَكَ ٱلدُّنْيَا وَعَاشَ بِهَا دَهْرَا

فَعُقْبَاهُ فِي أُخْرَاهُ أَسْوَأُ حَالَةٍ * وَمَثْوَاهُ نَارُ ٱللهِ قَدْ زَفَرَتْ زَفْرَا ٣

فَيَا مَعْشَرَ ٱلْإِسْلَامِ فُزْتُمْ بِحَظِّكُمْ * فَحَمْدًا لِمَوْلَاكُمْ وَشُكْرًا لَهُ شُكْرَا

وَيَا مَعْشَرَ ٱلْكُفَّارِ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ * فَمَا نَفَعَتْكُمْ حِينَ ذُكِّرْتُمُ ٱلذِّكْرَى ٤

---

*الخاتمة في التغزل بمحاسن حبيبتنا ملة الاسلام * وهو لهذه القصيدة مسك الختام ولا اعلم احداً سبقني الى هذا الاسلوب البديع من شعراء الاسلام*

لَعَمْرِي لَئِنْ فَضَّلْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ * وَمِلَّتَهُ لَمْ آتِ بِدْعًا وَلَا نُكْرَا ٥

وَإِنْ هَامَ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهَا فَكَمْ * بِهَا مِنْ كِرَامِ ٱلنَّاسِ مِنْ مُغْرَمٍ مُغْرَى ٦

وَإِنِّي لَمْ أُخْدَعْ بِظَاهِرِ حُسْنِهَا * وَمَا دُونَ تَحْقِيقٍ فُؤَادِي بِهَا ٱغْتَرَّا ٧

وَلَكِنْ عَلَى عِلْمٍ بِسِرِّ جَمَالِهَا * تَعَشَّقْتُهَا قِدْمًا وَكُنْتُ بِهَا أَدْرَى

---

(١) طاويا جائعا · والعيشة الغبراء عيشة الجوع الشديد في السنين المجدبة (٢) جنة عدن أي جنة اقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا اذا لزمه ولم يبرح منه · وفي مر تور بة (٣) ثوى في المكان اقام به · وزفرت النار سمع لتوقدها صوت (٤) التذكير الوعظ والاسم منه الذكرى (٥) العَمر بفتح العين هو العُمر بضمها وهو الحياة ولم يستعمل في القسم الا مفتوح العين واللام للتأكيد · والملة الدين والشريعة (٦) الهيام كالجنون من العشق · والمغرم العاشق من قولهم اغرم بالشيء بالبناء للمفعول اولع به فهو مغرم · واغرى بالشيء اولع به واغريته به اغراء (٧) الفؤاد القلب واغتر بالشيء خدع به وهو من الغِرة

فَفِي كُلِّ مَعْنًى قَدْ حَوَتْ حُسْنَ يُوسُفٍ * وَقَدْ زَهَرَتْ أَنْوَارُهَا بِأَبِي ٱلزَّهْرَا ١
وَكُلُّ فَتًى مِنَّا غَدَا فِي غَرَامِهَا * زُلَيْخَا وَكُلُّ ٱلْأَرْضِ قَدْ أَصْبَحَتْ مِصْرَا ٢
وَقَدْ أَشْرَقَتْ بَيْنَ ٱلْبَرَايَا شُمُوسُهَا * كَمَا أَطْلَعَتْ فِي كُلِّ أُفْقٍ لَهَا بَدْرَا ٣
وَمُذْ نَشَأَتْ طَابَ ٱلزَّمَانُ كَأَنَّمَا * بِهِ نَشَرَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عِطْرَا ٤
وَجَمَّلَ أَقْطَارَ ٱلْبِلَادِ جَمَالُهَا * وَمَا حَرَمَتْ مِنْ حُسْنِ طَلْعَتِهَا قُطْرَا ٥
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ لِأَمْرِهَا * وَلَمْ أَخْلِ مِنْ قَلْبِي وَقَوْلِي لَهَا ذِكْرَا
وَمَا فَارَقَتْنِي لَحْظَةً مُنْذُ نَشْأَتِي * وَمَاذُقْتُ فِي عُمْرِي بِوَقْتٍ لَهَا هَجْرَا
وَلَوْ فَارَقَتْنِي لَحْظَةً ذُبْتُ حَسْرَةً * وَلَمْ أَلْفِ فِي وُسْعِي عَلَى بُعْدِهَا صَبْرَا ٦
وَمِنْ لُطْفِهَا تَدْنُو ذِرَاعًا لِعَاشِقٍ * إِذَا مَا دَنَا بِٱلْحُبِّ مِنْ حَيِّهَا شِبْرَا ٧
وَمَنْ جَاءَهَا يَمْشِي لَهَا مُتَقَرِّبًا * فَمِنْ فَضْلِهَا تَأْتِيهِ هَرْوَلَةً طَفْرَا ٨
فَلِلَّهِ مِنْ مَحْبُوبَةٍ كُلُّ وَصْفِهَا * جَمِيلٌ فَدَعْ فِي ٱلْحُبِّ عَمْرَةَ أَوْ عَمْرَا
حَبَتْ لِمُحِبِّيهَا ٱلْمَكَارِمَ كُلَّهَا * بِكُلِّ ٱرْتِيَاحٍ وَهْيَ تُبْدِي لَهُمْ شُكْرَا ٩

---

(١) زهرت اضاءت وصفت (٢) الفتى الشاب والسخي الكريم · وغرامها محبتها · وزليخا اي مثل زليخا في محبتها ليوسف عليه السلام (٣) البرايا الخلائق جمع برية · والافق ناحية السماء وناحية الارض (٤) نشأ الشيء حدث وتجدد (٥) الاقطار النواحي · والطلعة الرؤية وتطلق على الوجه (٦) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت · ولم الف لم اجد (٧) معنى هذا البيت والذي يليه مأخوذ من قوله تعالى في الحديث القدسي وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً وهو بعض حديث رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة ونفوض علم معناه لله تعالى · والحي القبيلة من العرب والمراد محل اقامتها مع قومها (٨) هرول في مشيه هرولة اسرع · والطفر الوثوب في ارتفاع (٩) حبت اعطت · والارتياح النشاط

وَمَنْ جَاءَهَا مِنْ هَفْوَةٍ مُتَنَصِّلًا * وَمُعْتَذِرًا مِمَّا جَنَى تَقْبَلُ الْعُذْرَا ١

وَمَا رَضِيَتْ إِلَّا أَغَرَّ مُهَذَّبًا * جَوَادًا وَلَمْ تَقْبَلْ لِصُحْبَتِهَا عَيْرًا ٢

وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا عَالِمًا بِمَحَاسِنٍ * بِهَا انْفَرَدَتْ فِي الْكَوْنِ لَا جَاهِلًا غُمْرًا ٣

وَمَا عِنْدَهَا كُفْوٌ سِوَى كُلِّ عَاقِلٍ * وَلَمْ تَشْتَرِطْ إِلَّا كَمَالَ النُّهَى مَهْرَا ٤

حَبِيبَةُ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةُ شِرْعَةٌ * نَدِينُ بِهَا وَالصِّدْقُ آيَتُهَا الْكُبْرَى ٥

أَسَرْتِ فُؤَادِي وَهْوَ رَاضٍ بِأَسْرِهِ * وَلَمْ أَرَ مَأْسُورًا سِوَاهُ ارْتَضَى الْأَسْرَا

تَمَلَّكْتِهِ عَبْدًا لَكِ الدَّهْرَ طَائِعًا * وَأَبْغَضُ شَيْءٍ عِنْدَهُ أَنْ يُرَى حُرَّا

وَلَيْسَ لَدَيَّ الْعِتْقُ حُلْوًا مَذَاقُهُ * وَلَوْ ذُقْتِ فِي حُبِّي لَكِ الْحَنْظَلَ الْمُرَّا

وَلَمْ أَدَّخِرْ كَنْزًا سِوَاكِ وَإِنَّمَا * جَمَلْتُ ثَبَاتِي فِي مَحَبَّتِكِ الذُّخْرَا ٦

فَأَنْتِ مُنَى نَفْسِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي * وَلَوْلَاكِ لَمْ أَحْفَلْ بِدُنْيَا وَلَا أُخْرَى ٧

وَلَوْ خُيِّرَتْ نَفْسِي بِهَجْرِكِ وَالْغِنَى * لَكَانَ اخْتِيَارِي فِيكِ أَنْ أَصْحَبَ الْفَقْرَا

وَلَوْ عَنْكِ عُوِّضْتُ الْمَمَالِكَ كُلَّهَا * لَكَانَ بِعَيْنِي كُلُّ أَعْدَادِهَا صِفْرَا ٨

عَدُوِّي مَنْ عَادَاكِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ * وَإِنْ عَمَّ الْإِحْسَانُ مِنْهُ لِيَ الْعُمْرَا

---

(١) الهفوة الزلة وتنصل فلان من ذنبه تبرأ منه . وجنى اذنب (٢) رجل اغر شريف والفرس الاغر ذو الغرة وهي بياض في جبهته . والمهذب مطهر الاخلاق . والجواد الكريم ومن الخيل الاصيل . والعير الحمار وفي كل من اغر وجواد تورية (٣) رجل غمر جاهل لم يجرب الامور (٤) الكفوء النظير والمساوي ومنه الكفاءة في النكاح وهو ان يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها وغير ذلك . والنهى العقول (٥) الشرعة الدين كالشرع والشريعة . والمحبة هنا محبة الله ورسوله ودينه . وندين نتعبد ربنا . والآية العلامة والدليل (٦) الذخر ما يعد لوقت الحاجة (٧) قال في المختار واحتفل وحفل بكذا بالى به يقال لا تحفل به (٨) الصفر الخالي ومنه سمي صفر الحساب صفرا لخلوه عن العدد وفائدته حفظ مرتبة العدد وفيه تورية

وَمولَايَ مَن وَالاكِ مِن كُلِّ فِرقَةٍ * وَإِن هُوَ قَد أَولَانِيَ الضَّيمَ وَالضَّيرَا ١

وَأَحمِلُ كُلَّ الهَجرِ مِن كُلِّ هَاجِرٍ * سِوَاكِ وَإِنِّي مِنكِ لَا أَحمِلُ الهَجرَا

وَوَاللهِ لَا أَرضَى فِرَاقَكِ لَحظَةً * وَلَو عَوَّضُونِي مُلكَ كُلِّ الوَرَى الدَّهرَا

إِذَا قُلتُ أُختُ الرُّوحِ أَنتِ فَصَادِقٌ * سِوَى أَنَّكِ الكُبرَى وَرُوحِي هِيَ الصُّغرَى

فَدَتكِ نُفُوسُ العَالَمِينَ مَلِيكَةً * وَأَسأَلُ رَبِّي أَن يُدِيمَ لَكِ الأَمرَا

وَلَستِ كَهَاتِيكَ الضَّرَائِرِ كُلِّهَا * عَوَاهِرُ بَينَ النَّاسِ أَمسَت العُهرَا ٢

وَعَنهَا انتَهَى فِي العَاشِقِينَ أُولُو النُّهَى * وَلَم تَغرُرِ اللَّخنَاءُ إِلَّا امرَأً غِرًّا ٣

وَكُلُّ جَمَالٍ أَنتِ فِي الكَونِ أَصلُهُ * وَأَصلُ جَمِيعِ القُبحِ ضَرَّاتُكِ الأُخرَى

وَعَمَّت نَشرَ الخَيرِ فِي سَائِرِ الوَرَى * كَمَا أَنَّهَا قَد عَمَّمَت فِي الوَرَى الشَّرَّا

فَمِن أَجلِهَا وَجهُ الخَلِيقَةِ عَابِسٌ * وَثَغرُ جَمِيعِ الكَائِنَاتِ بِكِ افتَرَّا ٤

وَلَو كَانَ كُلُّ الخَلقِ مِثلِي شَاعِرًا * وَفِيكِ وَفِيهَا نَوَّعُوا النَّظمَ وَالنَّثرَا

لَمَا بَلَغُوا مِن قُبحِهَا عُشرَ وَصفِهَا * وَمَا بَلَغُوا مِن حُسنِ أَوصَافِكِ العُشرَا

فَهَاكِ أَيَا خَيرَ الحِسَانِ قَصِيدَةً * تُجَدِّدُ مِن حَسَّانَ فِي عَصرِنَا ذِكرَاه ٥

تُنَافِحُ عَن خَيرِ الأَنَامِ وَدِينِهِ * وَتَكشِفُ عَن أَديَانِ أَعدَائِهِ السِّترَا ٦

---

(١) المولى السيد . والموالاة الموادة . واولاني اعطاني . والضيم الظلم . والضير الضر (٢) ضرة المرأة امرأة زوجها والمراد هنا الملل الاخرى . والعهر الزنا (٣) النهى العقول . وتغرر تخدع . لخن السقاء وغيره انتن والامة اللخناء التي لم تختن ومن شتم العرب يا ابن اللخناء اي يا دنيء الاصل يا لئيم . والغر هو الذي لم يجرب الامور (٤) افتر ابتسم (٥) هاكِ اسم فعل بمعنى خذي (٦) في الحديث ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان جبريل مع حسان ما نافح عني اي دافع يريد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وروح القدس جبريل عليه السلام

حَقَائِقُ حَقٍّ لَا خَيَالَاتُ شَاعِرٍ * وَلٰكِنَّهَا سَحَّارَةٌ تَسْحَرُ ٱلسِّحْرَا ١

عَرُوسُ ٱلْمَعَانِي فِي بَدِيعِ بَيَانِهَا * تُزَفُّ عَلَى أَسْمَاعِ أَهْلِ ٱلنُّهَى بِكْرَا ٢

تَكَادُ لِحُسْنِ ٱلسَّبْكِ لَوْ فَاهَ مُنْشِدٌ * بِشَطْرٍ أَتَمَّ ٱلسَّامِعُونَ لَهُ ٱلشَّطْرَا ٣

إِذَا مَا رَوَاهَا رَاهِبٌ صَارَ رَاغِبًا * بِحُسْنِكِ يَا حَسْنَاءُ مَهْمَا غَدَا غِرَّا ٤

تَحَلَّى بِهَا جِيدُ ٱلزَّمَانِ لِأَنَّنِي * نَظَمْتُ بِهَا بِٱلدُّرِّ أَوْصَافَكِ ٱلْغُرَّا ٥

وَإِنْ كُنْتِ عَنِّي قَدْ رَضِيتِ فَقَدْ كَفَى * وَحَسْبِي بِهِ لَا أَبْتَغِي فَوْقَهُ أَجْرَا ٦

بِمَدْحِكِ قَدْ شَرُفَتْ نَفْسِي وَمِدْحَتِي * وَسَامِعُهَا وَٱلطِّرْسُ وَٱلْخَطُّ وَٱلْحِبْرَا ٧

وَعَفْوًا أَيَا ذَاتَ ٱلْمَحَاسِنِ إِنَّنِي * حَصِرْتُ وَلَمْ أَبْلُغْ بِمَدْحِي لَكِ ٱلْحَصْرَا ٨

وَقَصَّرَ شِعْرِي عَنْ مَحَاسِنِكِ ٱلْعُلَا * وَإِنْ عَبَرَ ٱلْبَحْرَ ٱلطَّوِيلَ إِلَى ٱلشِّعْرَى ٩

وَلَسْتُ عَلَى ٱلْأَقْرَانِ مُفْتَخِرًا بِهِ * وَلٰكِنْ لِي فِي خِدْمَةِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْفَخْرَا

أُنَافِحُ عَنْ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ وَدِينِهِ * وَأُمَّتِهِ وَٱلنَّاسُ قَدْ رَهِبُوا ٱلْكُفْرَا ١٠

وَلَيْسَ لِخَيْرِ ٱلْخَلْقِ حَسَّانُ وَاحِدٌ * يُدَافِعُ عَنْهُ ٱلْإِفْكَ وَٱلشِّرْكَ وَٱلشَّرَّا ١١

وَلٰكِنْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ جَمَاعَةٌ * وَإِنِّي بِهٰذَا ٱلْعَصْرِ مِنْهُمْ وَلَا فَخْرَا ١٢

---

(١) حقيقة الشيء كنهه واصله المشتمل عليه والحق ضد الباطل (٢) في كل من المعاني والبديع والبيان تورية باسماء العلوم الثلاثة (٣) شطر البيت نصفه (٤) الراهب عالم دين النصارى وهو الخائف ايضاً ضد الراغب ففيه تورية ٠ والغر الجاهل الذي لم يجرب الامور (٥) الغر جمع أغر وهو الابيض وخيار الشيء (٦) حسبي كفاني (٧) الطرس الصحيفة (٨) حصرت عييت وعجزت وقوله ولم ابلغ بمدحي لك الحصرا من حصر الشيء يحصره حصراً استوعبه واحاط به (٩) البحر الطويل هو بحر هذه القصيدة وفيه تورية ٠ والشعري كوكب وهما شعريان العبور والغميصاء (١٠) نافحه كافحه وخاصمه (١١) الافك الكذب (١٢) لا فخر اي لا فخر اعظم من ذلك او لا اقول ذلك للفخر ولكن اخبر بالواقع

يُمِدُّهُمُ ٱلْقُدُّوسُ مِنْ رُوحِ قُدْسِهِ * فَيَنْفُخُ فِيهِمْ ذَٰلِكَ ٱلْوَلَدَ ٱلْبِرَّا ١

وَإِمْدَادُ كُلِّ ٱلْخَلْقِ مِنْ سَيِّدِ ٱلْوَرَى * فَلَوْلَاهُ لَمْ نُحْسِنْ بِهِ ٱلنَّظْمَ وَٱلنَّثْرَا

فَكَمْ مَعْ قُصُورِي صُغْتُ فِيهِ قَصِيدَةً * بِهَا كُلُّ بَيْتٍ فَاقَ مِنْ جَوْهَرٍ قَصْرَا

وَكَمْ مِنْ كِتَابٍ لَوْ أَتَى بِنَظِيرِهِ * إِمَامٌ كَبِيرٌ كَانَ مَنْقَبَةً كُبْرَى ٢

بِنَثْرٍ يَفُوقُ ٱلْعِقْدَ حَلَّ نِظَامُهُ * فَيُزْرِي بِهِ نَظْمًا وَيُزْرِي بِهِ نَثْرًا ٣

جَوَاهِرُهَا بَعْضٌ كِبَارٌ وَبَعْضُهَا * صِغَارٌ وَأَكْرِمْ بِٱلْكَبِيرَةِ وَٱلصُّغْرَى

فَلَا تَتَعَجَّبْ مِنْ كَمَالِ جَمَالِهَا * وَنَقْصِي فَكَمْ ذَا أَخْرَجَ ٱلصَّدَفُ ٱلدُّرَّا

وَسَارَتْ بِهَا ٱلرُّكْبَانُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ * فَمَا تَرَكَتْ بَرًّا وَمَا تَرَكَتْ بَحْرَا

يَكَادُ أَخُو ٱلذَّوْقِ ٱلسَّلِيمِ لِسُكْرِهِ * بِهَا طَرَبًا يَا صَاحِ يَحْسَبُهَا خَمْرَا ٤

وَيَلْقَى بِهَا ٱلذَّوْقُ ٱلسَّقِيمُ مَرَارَةً * كَمَا ذَاقَ حُلْوَ ٱلشَّهْدِ ذُو ٱلْمِرَّةِ ٱلصَّفْرَا ٥

فَكَمْ مِنْ إِمَامٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَعَارِفٍ * كَبِيرٍ أَرَى لِي خِدْمَتِي نَعْلَهُ ذُخْرَا ٦

رَآهَا كَعِقْدٍ زَيَّنَ ٱلْعَصْرَ حُسْنُهُ * فَيَا حُسْنَهَا عِقْدًا وَيَا قُبْحَهُ عَصْرَا

تَمَتَّعْ بِهَا إِنْ كُنْتَ تَهْوَى مُحَمَّدًا * وَإِلَّا لِأَهْلِيهَا فَدَعْهَا فَهُمْ أَدْرَى ٧

بِنِعْمَةِ رَبِّي إِنَّنِي مُتَحَدِّثٌ * وَمَا قَصَدَتْ نَفْسِي بِهَا ٱلْفَخْرَ وَٱلْكِبْرَا

نَعَمْ أَنَا فَخْرِي بِٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَأَنِّي مِنْ أَبْنَاءِ مِلَّتِهِ ٱلْغَرَّا

---

(١) روح القدس هو جبريل عليه السلام (٢) المنقبة الفعل الكريم (٣) النظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ . وازرى به تهاون به (٤) يا صاح يا صاحبي وفيه تورية بالصاحي من السكر (٥) المرة الصفراء خلط من اخلاط البدن اذا ذاق صاحبها الشهد وهو العسل يجده مرًّا (٦) الذخر ما يعده الانسان لوقت حاجته (٧) تمتع بها أي انتفع بها

وَذٰلِكَ فَخْرٌ لَوْ يُفَاخِرُ مُسْلِمٌ * بِهِ ٱلدَّهْرَ فِي أَدْوَارِهِ غَلَبَ ٱلدَّهْرَا (١)
فَلَا عَجَبٌ إِنْ قُلْتُ هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ * وَأَحْجَمَ عَنِّي سَائِرُ ٱلْمِلَلِ ٱلْأُخْرَى (٢)
أُفَاخِرُهُمْ مَهْمَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ * أُفَاخِرُ مَوْتَاهُمْ فَأَغْلِبُهُمْ طُرًّا
وَأَمَّا كَلَامِي بِالنَّبِيِّ فَجَوْهَرٌ * وَمَا أَنَا غَوَّاصٌ وَلَمْ أَخُضِ ٱلْبَحْرَا
وَلَوْلَا رَسُولُ ٱللّٰهِ قَلَّدَنِي بِهِ * لَمَا وَجَدَتْ عِنْدِي قَلَائِدُهُ صَدْرَا
فَمِنْهُ إِلَيْهِ رَاجِعٌ فَهْوَ بَحْرُهُ * أَمَدَّ بِهِ فِكْرِي فَأَمْطَرَهُ دُرًّا
وَإِلَّا فَمَا مِثْلِي يَجِيءُ بِمِثْلِهِ * وَلٰكِنَّ عَزْمَ ٱلْمُصْطَفَى يُفْجِرُ ٱلصَّخْرَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ أَسْنَى صَلَاتِهِ * وَأَكْثَرُهَا عَدًّا وَأَعْظَمُهَا قَدْرَا (٣)
بِأَعْدَادِ ذَرَّاتِ ٱلْوُجُودِ وَعُظْمِهِ * تَدُومُ دَوَامَ ٱللّٰهِ لَا تَقْبَلُ ٱلْحَصْرَا
وَلِلّٰهِ كُلُّ ٱلْحَمْدِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ * يُضَاعَفُ لَا يَفْنَى بِدُنْيَا وَلَا أُخْرَى

انتهت القصيدة الرائية الكبرى وتليها القصيدة الرائية الصغرى وانما سميت صغرى بالنسبة للكبرى فانها ٧٢٥ بيتاً والصغرى نحو ٥٠٠ بيت بالزيادة التي زدتها فيها الآن وقد كنت حذفت منها نحو خمسين بيتاً لم تذكر فيها الحكمة في الطبعات السابقة في تونس والمدينة المنورة وقد ألحقتها بها الآن لعظم فائدتها واكثرها في اول خاتمتها وبعضها في آخر القسم الرابع واعلم ان هاتين الرائيتين كل واحدة منهما كتاب جليل من انفع الكتب المؤلفة في الديانة الاسلامية في هذا العصر فاحرص عليهما ايها المسلم المحب لنبيه سيد المرسلين * ودينه الحق المبين * صلى الله عليه وسلم واجتهد في زيادة نشرهما وتعليمهما للبعيد والقريب * تفز من الاجر باوفر نصيب *

---

(١) الدهر أي أهل الدهر وهو الزمن الطويل والامد الممدود ويطلق على ألف سنة. والمراد بادواره ازمانه التي يدور بها الفلك (٢) احجم عن الامر تأخر وقال ابو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت وتركتهم (٣) اسنى اعلى

الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله لا نحصي لآلائه شكرا * له الحمد في الأولى له الحمد في الأخرى (١)

وكيف نؤديه بشكر حقوقه * ونعمته بالشكر تستوجب الشكرا

وأشهد أن الله لا رب غيره * وأن له في خلقه النفع والضرا

له كل ما قد كان أو هو كائن * وما لسواه في الورى ذرة صغرى

ومهما يكن منهم ومهما يكن لهم * فإن له في ذلك الخلق والأمرا (٢)

غني على الإطلاق عن كل كائن * وكل له بالأمر قد أحرز الفقرا

هم الكل مقهورون تحت قضائه * وأن يقدروا أن يدفعوا عنهم القهرا (٣)

وكل فعال الفاعلين فعاله * إذا فعلوا خيرا وإن فعلوا شرا

وليس لهم منهم سوى كسب فعلهم * فنالوا به إثما ونالوا به أجرا

لإحسانه كل الورى كل لمحة * محاويج لولا لطفه انعدموا فورا

وهم درجات يجتبي من يشاؤه * فيمنحه قربا ويمنحه برا

ويختص من يختاره بشفاعة * إذا شاء في الدنيا وإن شاء في الأخرى

ومن يحجر الوهاب عن فيض فضله * فلا رحم الرحمن من يزعم الحجرا (٤)

وأشهد أن المصطفى خير رسله * وأعظمهم فضلا وأرفعهم قدرا

محمد المختار من معدن الورى * كما اختار من بين الحصا الحاذق الدرا

---

(١) آلاؤه نعمه (٢) قال الراغب يقال للابداع امر نحو ألا له الخلق والأمر ويختص ذلك بالله تعالى (٣) قال الراغب القضاء من الله تعالى اخص من القدر فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع (٤) رد على الوهابية المانعين الاستغاثة له تعالى باء غيائه

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ مِقْـدَارَ فَضْـلِهِ * صَلَاةً تَفُوقُ ٱلْعَدَّ وَٱلْحَدَّ وَٱلْحَصْرَا
وَبَعْـدُ فَإِنِّي سُقْتُ نَحْوَ عُـدَاتِهِ * عَسَاكِرَ تُرْدِيهِمْ وَإِنْ حُسِبَتْ شِعْرَا ١
بِإِمْدَادِهِ أَقْسَامُهَـا خَمْسَةٌ أَتَتْ * مُنَظَّمَةً قَدْ أَحْرَزَتْ كُلُّهَا ٱلنَّصْرَا

القسم الاول في مدح الكتاب والسنة والائمة الاربعة ومذهبهم رضى الله عنهم

أَتَى ٱلْمُصْطَفَى وَٱلنَّاسُ فِي لَيْلِ غَيِّهِمْ * فَأَشْرَقَ فِي أُفْقِ ٱلْهُدَى بَيْنَهُمْ بَدْرَا ٢
أَتَانَا بِدِينٍ فَاقَ حُكْمًا وَحِكْمَـةً * وَقَدْ قَهَرَ ٱلْأَدْيَانَ بُرْهَانُهُ قَهْرَا ٣
أَتَى بِكِتَابِ ٱللهِ لِلنَّـاسِ مُعْجِزًا * وَضَمَّنَ كُلَّ ٱلْعِلْمِ مِنْهُ لَنَا سِفْرَا ٤
وَكُلُّ عُلُومِ ٱلْخَلْقِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ * تُرَى قَطْرَةً إِنْ قَابَلَتْ ذٰلِكَ ٱلْبَحْرَا
وَقَـدْ فَضَلَ ٱلْقُرْآنُ كُلَّ مَقَالَةٍ * كَمَا فَضَلَ ٱلْمَوْلَى خَلَائِقَـهُ طُرًّا
وَلَوْ قَصَدَتْ كُلُّ ٱلْخَلَائِقِ فَهْمَهُ * لَمَا فَهِمُوا مِنْ عُشْرِ أَسْرَارِهِ ٱلْعُشْرَا
بِقَـدْرِ ٱلتُّـقَى لِلّٰهِ يُفْهَـمُ سِرُّهُ * وَمَا بِسِوَى تَقْوَاهُ يُفْهِمُهُمْ سِرَّا
وَسُنَّتُـهُ تِرْبٌ لَهُ وَهْيَ شَرْحُـهُ * وَمَنْ جَاءَ بِٱلْقُرْآنِ فَهْوَ بِهِ أَدْرَى ٥
وَمَا نَطَقَ ٱلْمُخْتَارُ قَطُّ عَنِ ٱلْهَوَى * وَمَا بِسِوَى وَحْيٍ لَهُ أَعْمَلَ ٱلْفِكْرَا
هُمَا نَيِّرَا أُفْقِ ٱلْهُدَى كُلُّ مُهْتَدٍ * يَرَى مِنْهُمَا ٱلشَّمْسَ ٱلْمُنِيرَةَ وَٱلْبَدْرَا ٦

(١) ترديهم تهلكهم (٢) الغي الضلال . والافق ناحية السماء (٣) الحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل . والحكمة تطلق على المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس . وتستعمل الحكمة في اسباب تشريع الاحكام الشرعية وعللها . والبرهان الدليل . والقهر الغلبة (٤) السفر الكتاب الكبير (٥) سنته صلى الله عليه وسلم ما جاء عنه من الاحاديث . والترب المساوي بالسن والمراد هنا ان السنة النبوية هي مساوية للقرآن من حيث اخذ الاحكام الشرعية منهما (٦) النيران الشمس والقمر وهما هنا الكتاب والسنة الكتاب هو الشمس والسنة هي القمر فهي مستمدة من القرآن وشرح له كما ان القمر يستمد نوره من الشمس

وَمَا كُلُّ مَعْنًى مِنْهُمَا مُتَعَسِّرٌ * لِكُلِّ امْرِئٍ لَكِنْ مَعَ عُسْرِهِ يُسْرَا

فَمَا كَانَ مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ ظَاهِرًا * فَهِمْنَاهُ لَا نَحْتَاجُ تَقْلِيدَنَا حَبْرَا (١)

وَمَا احْتِيجَ مِنْهُ لِاجْتِهَادٍ فَإِنَّنَا * بِأَحْكَامِهِ نَقْفُو أَئِمَّتَنَا الْغُرَّا (٢)

مُحَمَّدُ النُّعْمَانُ أَحْمَدُ مَالِكٌ * بُحُورُ عُلُومٍ كَمْ لَنَا قَذَفَتْ دُرَّا (٣)

نُجُومُ هُدًى شَمْسُ النَّبِيِّ تُمِدُّهُمْ * بِأَنْوَارِهِمْ لِلنَّاسِ ثَغْرُ الْهُدَى افْتَرَّا (٤)

لِطَاعَةِ مَوْلَاهُمْ وَتَقْوَاهُ لَازَمُوا * وَصَامُوا وَقَامُوا وَادَاوَمُوا الْفِكْرَ وَالذِّكْرَا

فَعَلَّمَهُمْ أَحْكَامَهُ مِنْ كِتَابِهِ * وَأَفْهَمَهُمْ مِنْ سُنَّةِ الْمُصْطَفَى السِّرَّا

وَأَشْهَدَهُمْ مَا لَمْ يَرِدْ فِيهِمَا مَعًا * بِنُورِهِمَا قَاسُوا عَلَى قَدْرِهِ قَدْرَا

فَأَقْوَالُهُمْ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُمْ سِوَى * مَظَاهِرِهِمْ أَجْرَى بِهَا اللَّهُ مَا أَجْرَى

وَكُلُّ خِلَافٍ جَاءَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ * لَنَا رَحْمَةٌ مَعْ أَنَّهُ قَدْ أَتَى نَزْرَا (٥)

فَبَعْضٌ أَتَانَا الْقَوْلُ عَنْهُ مُخَفَّفًا * وَبَعْضٌ بِقَصْدِ الْأَجْرِ قَدْ شَدَّدَ الْأَمْرَا

فَكُلٌّ عَلَى حَقٍّ وَمَنْ قَالَ بَعْضُهُمْ * عَلَى خَطَإٍ قَدْ قَالَ إِنَّ لَهُ أَجْرَا (٦)

فَمَا اخْتَلَفُوا فِي الدِّينِ إِلَّا لِحِكْمَةٍ * وَمَا ابْتَدَعُوا فِي الدِّينِ نَهْيًا وَلَا أَمْرَا (٧)

---

(١) الحبر العالم (٢) نقفو نتبع . والغر جمع اغر وهو السيد (٣) قذفت الدر اي رمت به الينا (٤) الثغر المبسم . وافتر ابتسم (٥) النزر القليل وقد ورد في الحديث اختلاف امتي رحمة نقله في الجامع الصغير عن عدة كتب معتمدة (٦) رجح الامام الشعراني في الميزان ان جميع الائمة على حق ورجح الاصوليون ان المصيب واحد والاجر ليس على الخطأ وانما هو على الاجتهاد الذي وقع فيه الخطأ ولم يصادف الحق عند الله تعالى (٧) حكمة اختلافهم التخفيف من بعضهم والتشديد من البعض الآخر فالتخفيف فيه التيسير والتشديد فيه كثرة الاجر . وما ابتدعوا اي ما اخترعوا من عند انفسهم شيئا

أُولَٰئِكَ أَهْلُ ٱلذِّكْرِ كَانُوا حَيَاتَهُمْ * وَمِنْ بَعْدِهِمْ أَبْقَى لَهُمْ رَبُّهُمْ ذِكْرَا ١

وَمَا ٱلْقَصْدُ إِلَّا عِلْمُهُمْ وَهُوَ حَاصِلٌ * إِذَا خَاطَبُونَا أَوْ قَرَأْنَا لَهُمْ سِفْرَا ٢

بِهِمْ أُمَّةُ ٱلْمُخْتَارِ فِي دِينِهَا ٱقْتَدَتْ * مَذَاهِبُهُمْ لِلْحَشْرِ لَا تَفْقِدُ ٱلنَّشْرَا ٣

رَوَاهَا بِحُسْنِ ٱلضَّبْطِ عَنْهُمْ أَئِمَّةٌ * وَقَدْ مَلَؤُوا ٱلْأَقْطَارَ مِنْ نَشْرِهَا عِطْرَا ٤

وَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ * جَدَاوِلُ تَجْرِي كُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ مَجْرَى ٥

وَقَدْ أَشْبَهَ ٱلْإِسْلَامُ بَيْتًا مُرَبَّعًا * عَلَيْهَا ٱسْتَوَى قَصْرًا وَقَامَ بِهَا حَصْرَا ٦

مَذَاهِبُهُمْ مِثْلُ ٱلْمَرَايَا صَقِيلَةٌ * بِهَا ٱرْتَسَمَ ٱلْقُرْآنُ وَٱلسُّنَّةُ ٱلْغَرَّا ٧

فَأَقْوَالُهُمْ آيَاتُهُ وَحَدِيثُهَا * بِمَعْنَاهُمَا لَكِنْ عِبَارَاتُهُمْ أُخْرَى ٨

قَدِ ٱقْتَبَسُوا مِنْ نُورِ أَحْمَدَ نُورَهُمْ * فَبَانَ لَهُمْ مَا فِي شَرِيعَتِهِ أَجْرَى ٩

وَمَنْ بَعْدَهُمْ جَاؤُوا بِمِقْدَارِ بُعْدِهِمْ * عَنِ ٱلْمُصْطَفَى صَارَ ٱلظَّلَامُ لَهُمْ سِتْرَا ١٠

---

(١) قال تعالى فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ والذكر الحفظ وهو القرآن واهله اهل حفظه واهل فهمه وهم الائمة . والذكر الثاني في قافية البيت معناه الصيت (٢) السفر الكتاب الكبير اي اننا يجوز لنا تقليدهم في حياتهم ومماتهم لان المقصود علمهم وهو لم يمت معهم (٣) جميع الامة المحمدية قد اقتدت في دينها بالائمة الاربعة ومن شذ عنهم من الفرق فليسوا من اهل السنة (٤) النشر فيه تورية لانه بمعنى الانتشار و بمعنى الرائحة الطيبة (٥) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير (٦) استوى قام وقصرا اي مقصورا عليها وفيه تورية بقصر البناء وهو البيت المرتفع (٧) الغراء البيضاء اي الصافية من كل ما يشينها ويشوبها والمذاهب الاربعة احكامها كلها من الكتاب والسنة اما صراحة واما دلالة فان القياس والاجماع لا يخرجان عنهما ايضاً في الحقيقة (٨) فاقوال الفقهاء هي بمعنى الآيات والاحاديث من حيث الاحكام وان اختلفت العبارات (٩) اقتبسوا اخذوا نوارهم من نوره صلى الله عليه وسلم بالارث المحمدي فبان لهم بذلك النور ما اجراه في شريعته وفي اجرى وشريعته تورية (١٠) قرب الائمة منه صلى الله عليه وسلم رجحهم على من بعدهم

بِنِسْبَةِ بُعْدِ ٱلشَّمْسِ يَحْصُلُ نُورُهَا * لِقَوْمٍ غَدًا فَلَا لِقَوْمٍ غَدًا كُثْرَا
وَكُلُّ إِمَامٍ جَاءَ عَنْهُ وَصِيَّةٌ * لِأَصْحَابِهِ مَا بَيْنَهُمْ لَمْ تَزَلْ تُقْرَا
إِذَا صَحَّ قَوْلُ ٱلْمُصْطَفَى فَهُوَ مَذْهَبِي * وَمَا قُلْتُهُ مِنْ قَبْلُ فَٱرْمُوا بِهِ ٱلْجُدْرَا ١
وَمَا زَالَتِ ٱلْحُفَّاظُ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ * تُحَرِّرُهُ حَتَّى غَدَا ذَهَبًا نَضْرَا ٢
شَرِيعَةُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ شَمْسٌ مُنِيرَةٌ * وَأَنْوَارُهَا قَدْ عَمَّتِ ٱلْبَرَّ وَٱلْبَحْرَا
أَضَاءَتْ بِهَا ٱلْأَكْوَانُ بَعْدَ ظَلَامِهَا * وَكَمْ ذَا أَمَدَّتْ مِنْ أَئِمَّتِنَا بَدْرَا
لَقَدْ أَشْرَقَتْ فِيهِمْ وَفِي كُلِّ مُؤْمِنٍ * وَأَعْطَتْ لِكُلٍّ مِنْ أَشِعَّتِهَا قَدْرَا
وَلٰكِنْ بِقَدْرِ ٱلْقَابِلِيَّةِ نُورُهَا * يَكُونُ قَلِيلًا بِٱلْمُقَابِلِ أَوْ نَزْرَا ٣
وَهَلْ يَسْتَوِي أَنْ قَابَلَتْ بِشُعَاعِهَا * جَوَاهِرَهُمْ أَوْ أَنَّهَا قَابَلَتْ صَخْرَا
وَأَجْهَلُ خَلْقِ ٱللهِ مَنْ قَالَ إِنَّهَا * بِإِشْرَاقِهَا سَاوَتْ مَعَ ٱلْحَجَرِ ٱلدُّرَّا
وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ جَاءَ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ * كَبِيرٍ بِهِ قَدْ أَحْرَزَ ٱلْمَذْهَبُ ٱلْفَخْرَا
وَمَا مِنْهُمُ فَرْدٌ بِدَعْوَى ٱجْتِهَادِهِ * سَمِعْنَا لَهُ فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ مَسْرَى
بَلَى مِنْ طَرِيقِ ٱلْوِلَايَةِ وَاضِحٍ * يَجُوزُ بَقَاءُ ٱلِاجْتِهَادِ وَلَا حَجْرَا ٤
وَأَمَّا طَرِيقُ ٱلدَّرْسِ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْهَوَى * فَكَمْ أَوْصَلَتْ لِلسَّالِكِينَ بِهَا شَرَّا
قَدِ ٱجْتَهَدُوا فِيهَا بِحُكْمِ نُفُوسِهِمْ * فَنَالُوا بِهَا مِنْهَا ٱلْكَبَائِرَ وَٱلْكِبْرَا
نَعَمْ كُلُّ قَرْنٍ يَبْعَثُ ٱللهُ فِيهِ مَنْ * يُجَدِّدُ أَمْرَ ٱلدِّينِ يَنْصُرُهُ نَصْرَا ٥

---

(١) قد ثبت عن الامام الشافعي انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا بقولي عرض الحائط وروي مثل ذلك عن جميع الائمة رضي الله عنهم اجمعين (٢) الذهب النضر الخالص (٣) النزر القليل (٤) لا حجر اي لا منع من بقاء الاجتهاد في اولياء الله تعالى (٥) القرن هنا مائة سنة وقد ورد ان الله ليبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها وقد ذكروا من المجددين بعض فقهاء المذاهب الاربعة ممن لم يدعوا الاجتهاد

وَذٰلِكَ إِمَّا وَاحِدٌ أَوْ جَمَاعَةٌ * بِكَثْرَةِ عِلْمٍ أَوْ بِمَنْقَبَةٍ أُخْرَى
عَلَى ٱلْكُلِّ مِنْ مَوْلَاهُ هَتَّانُ رَحْمَةٍ * تُمَازِجُ مِنْهُ ٱلرُّوحَ وَٱلْجِسْمَ وَٱلْقَبْرَا ١

القسم الثاني في وصف الشيخ جمال الدين الافغاني واهل بدعته الجهلة اللئام* الذين يزعمون انهم مصلحون لدين الاسلام* يدعون الاجتهاد* و يبغون في الارض الفساد* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ

وَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ تَوَالَتْ وَلَمْ يَجِئْ * بِدَعْوَى ٱجْتِهَادٍ مُطْلَقٍ عَالِمٌ فِكْرَا
فَكَيْفَ ٱدَّعَاهُ ٱلْجَاهِلُونَ بِعَصْرِنَا * فَمَا أَقْبَحَ ٱلدَّعْوَى وَمَا أَفْظَعَ ٱلْأَمْرَا
وَأَوَّلُهُمْ قَدْ كَانَ شَيْخًا مُشَرَّدًا * بِهِ مَلِكُ ٱلْأَفْغَانِ أَجْرَى ٱلَّذِي أَجْرَى ٣
أَرَادَ فَسَادًا فِي دِيَانَةِ قَوْمِهِ * عَلَى قُرْبِهِ مِنْهُ فَأَبْعَدَهُ قَهْرَا
تَسَمَّى جَمَالَ ٱلدِّينِ مَعْ قُبْحِ فِعْلِهِ * كَمَا وَضَعُوا لَفْظَ ٱلْمَفَازَةِ لِلصَّحْرَا ٤
يَقُولُونَ هٰذَا ٱلْمُصْلِحُ ٱلْأَكْبَرُ ٱلَّذِي * بِهِ صَارَ حُكْمُ ٱلدِّينِ فِي عَصْرِنَا يُسْرَا

---

(١) المولى الرب وهتن السحاب انصب (٢ قرون مئات من السنين لم يدع احد فيها الاجتهاد المطلق حتى ان الامام الغزالي والفخر الرازي وهما من اهل القرن الخامس قد صرح كل منها بانه لا يوجد في عصرهما مجتهد مطلق وقد بسطت الكلام على ذلك في كتابي حجة الله على العالمين ورسالتي السهام الصائبة لاصحاب الدعاوي الكاذبة المذكورة في اول كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذى لم يؤلف في معناه مثله (٣) مشرد مطرود وذلك ان جمال الدين الافغاني لما اراد الافساد في الدين في بلاد الافغان طرده ملكها وقد كان يزعم انه من اقربائه ومن جهة اخرى يدعي الشرف وملك الافغان لا يدعيه (٤) قد سموا الصحراء مفازة تفاؤلا والا فهي مهلكة ومن هذا القبيل تسمية هذا الافغاني الضال المضل جمال الدين* وهو من اقبح المفسدين في الدين*

مذاهبُ أهلِ العلمِ ممن تقدموا * توافقُ أحوالَ الزمانِ الذي مرّا
وأبدعَ هذا الشيخُ للناسِ مذهباً * يوافقُ في تيسيرِ أحكامِهِ العصرا
غدا كلُّ عبدٍ فيهِ صاحبَ مذهبٍ * بهِ صارَ في الأحكامِ مجتهداً حرّا
فقد كانَ تنوراً لطوفانِ غيّهم * ولكنْ محلّ الماءِ فارَ لهم جمرا١
أتى مصرَ مطروداً فعاثَ بقطرِها * فيا قبحَهُ شيخاً ويا حسنَهُ قطرا٢
وكنتُ بذاكَ الحينِ فيها مجاوراً * بأزهرِها صاحبتُ أنجمَهُ الزهرا٣
بتاريخِ ستٍّ والثمانينَ قد تلت * مع المائتينِ الألفَ في الهجرةِ الغرّا
حضرتُ بفقهِ الشافعيِّ خطيبَهُ * على شيخِ شربينٍ فألفيتُهُ بحرا٤
وجاءَ جمالُ الدينِ يوماً لدرسِهِ * فأبدى على الأستاذِ أسئلةً تترى٥
فقامت عليهِ من معارفِ شيخنا * سيولٌ أرتهُ علمَهُ عندَهُ قطرا
وإذ شمَّ منهُ الشيخُ ريحَ ضلالِهِ * وإلحادِهِ أولاهُ مع طردِهِ زجرا٦
وذاكرتُهُ يوماً فأخبرَ أنهُ * كأستاذِنا لم يُلفِ في مصرِهِ حبرا٧
ومن بعدِ هذا حازَ في مصرَ شهرةً * وألقى دروساً للفلاسفِ في مصرا
وحينَ أتاهُ ذلكَ الحينَ عبدُهُ * وأمثالُهُ أفشى لهم ذلكَ السرّا
أسرَّ لهم محوَ المذاهبِ كلِّها * ليرجعَ هذا الدينُ في زعمِهِ بكرا

---

(١) التنور هو الذي يخبز به وقد كان ظهور طوفان نوح عليه السلام من التنور فجمال الدين هذا بمنزلة التنور لضلال هذه الفرقة ولكنه لم يفر لهم ماء وانما فار لهم نارا (٢) عاث افسد (٣) كنت مجاورا في مصر في الجامع الازهر سنة ست وثمانين ومائتين والف وهي التي حضر فيها جمال الدين الافغاني الى مصر (٤) شيخ شربين هو شيخنا الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني شيخ الجامع الازهر رحمه الله تعالى. والفيته وجدته (٥) تترى متتابعة (٦) الالحاد الميل والعدول عن الحق (٧) لم يلف لم يجد. والحبر العالم

فَلَمْ يلفِ مِنهُمْ غيرَ خِلٍ مُوافِقٍ * سَمِيعٍ لَهُ قوْلاً مُطِيعٍ لَهُ أمْرَا ١
فَسَاقَ عَلَى الإِسْلام مِنهُمْ جحَافِلاً * يَرَى فِرْقةً سَارَتْ فَيَتْبعُهَا أُخرَى ٢
أغَارُوا عَلى الإِسْلام فِي كلِّ بَلْدَةٍ * فَمَا تَرَكُوا نَجْدًا وَمَا تَرَكُوا غَوْرَا ٣
شَيَاطِينُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ تَفَرَّقوا * بِإِغوائِهِمْ كَمْ أفسَدُوا جَاهِلاً غُمْرَا ٤
قَدِ اختَصَرُوا بِالجَهْلِ دِينَ مُحَمَّدٍ * وَمَا تَرَكُوا مِنْ عُشْرِ أحكَامِهِ العُشْرَا
لَقَدْ زَعَمُوا إِصْلاحَهُ بِفَسَادِهِمْ * وَكَمْ حَمَّلُوهُ مِنْ ضَلالاتِهِمْ إِصْرَا ٥
كَفِيرانِ قَصْرٍ أفسَدَتْ فِيهِ جُهْدَهَا * تَرَى نَفْسَهَا قَدْ أصْلَحَتْ ذَلِكَ القَصْرَا
فَمَا بَالُهُمْ لاَ يُصْلِحُونَ نُفُوسَهُمْ * أمَا هِيَ بِالإِصْلاحِ مِنْ غَيْرِهَا أحْرَى ٦
وَقَدْ جَاءَ فِي القُرْآنِ ذِكرُ فَسَادِهِمْ * وَزَعْمِهِمُ الإِصْلاحَ فِي السُّورَةِ الزَّهْرَا ٧

---

(١) يلف يجد . والخل الصديق (٢) الجحفل الجيش (٣) اغاروا هجموا . والنجد المكان المرتفع . والغور المنخفض (٤) باغوائهم باضلالهم . والغمر الجاهل (٥) الزعم مطية الكذب . والاصر الثقل (٦) احرى اولى (٧) قال الله تعالى في سورة البقرة وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ نقل السيوطي في تفسير الدر المنثور عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه سئل عن هؤلاء القوم فقال لم يأتوا بعدُ وذكر ذلك البيضاوي في تفسيره وقال الشهاب في حاشيته انه نقله عن تفسير ابن جرير قلت لا شك ان المنافقين المذكورين في هذه الآيات السابقة واللاحقة والخوارج الذين خرجوا على سيدنا عليّ رضي الله عنه وغيره من ائمة الاسلام متصفون بهذه الاوصاف الذميمة الا انهم لم يدعوا انهم مصلحون لدين الاسلام و يلقبوا انفسهم بهذا اللقب مثل هذه الفرقة الضالة فرقة جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري فمطابقة الآية لهذه الفرقة اكثر من مطابقتها للمنافقين والخوارج وان شملتهم جميعاً احكامها وتسمية هؤلاء انفسهم المصلحين تبعوا فيها فرقة البروتستانت النصرانية فانهم سموا انفسهم المصلحين لدين النصارى بتركهم

وَفِي دُرِّهِ ٱلْمَنْثُورِ سَلْمَانُ قَائِلٌ * هُمُ بَعْدُ لَمْ يَأْتُوا فَخُسْرًا لَهُمْ خُسْرَا
وَهَا هُمْ أَتَوْنَا مِثْلَ مَا قَالَ رَبُّنَا * بِأَوْصَافِهِمْ فَاْعجَبْ لَهَا آيَةً كُبْرَى
خَوَارِجُ لٰكِنْ شَيْخُهُمْ غَيْرُ نَافِعٍ * وَلٰكِنَّهُ قَدْ كَانَ أَزْرَقَ مُغْبَرًّا ١
وَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْأَخْبَارِ وَصْفُ مُرُوقِهِمْ * مِنَ ٱلدِّينِ مِثْلَ ٱلسَّهْمِ لِلْجِهَةِ ٱلْأُخْرَى ٢
بِفِعْلِ ٱلْبُرُسْتَنْتِ ٱقْتَدَوا بِٱجْتِهَادِهِمْ * لِقَوْلِ رَسُولِ ٱللّٰهِ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَا
أُولٰئِكَ قَدْ أَلْغَوْا زَوَائِدَ دِينِهِمْ * وَقَدْ ضَلَّلُوا فِي ذٰلِكَ ٱلْقِسَّ وَٱلْحَبْرَا

العمل بما زاد عَلَى التوراة والانجيل ورفضهم كلام ائمة النصارى الاقدمين اصحاب المجامع وغيرهم فتبعهم من المسلمين هؤلاء الضالون فرفضوا مذاهب ائمة الاسلام وادعوا الاجتهاد المطلق وانهم قادرون على اخذ الاحكام من الكتاب والسنة مع انهم من اجهل الجهال في دين الله وافسق الفساق ولكنهم كانوا مظهراً لمعنى هذه الآية القرآنية بعد اربعة عشر قرناً من نزولها كما انهم كانوا مظهراً لتصديق قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى قال فمن صلى الله عليه وسلم فهذا الحديث الصحيح ينطبق عَلَى هذه الفرقة الضالة تمام الانطباق

(١) خوارج اي مثل الخوارج الذين خرجوا عَلَى سيدنا علي وغيره من ائمة الاسلام السابقين غير ان اولئك الخوارج كان من رؤسائهم نافع بن الازرق وهؤلاء شيخهم غير نافع ففي نافع تورية وكذلك في ازرق والمراد بالازرق شديد السمرة مع الغبرة وهكذا كان لون جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري يصلح ان يطلق عَلَى كل واحد منها الاسود السالخ وهو اسم الحية (٢) في الحديث يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم الشيء المرمى به ويخرج منه ومنه حديث علي رضي الله عنه امرت بقتال المارقين يعني الخوارج وهؤلاء خوارج هذا الزمان فانهم خرجوا عَلَى ائمة الاسلام اصحاب المذاهب الاربعة وخالفوهم في الاحكام كما ان اولئك خرجوا ايضاً عَلَى امراء المؤمنين وخالفوا ائمة الدين وهؤلاء لم يكتفوا حتى دعوا صبيان المدارس لرفض المذاهب الاربعة ودعوى الاجتهاد والاستهانة بأئمة الدين وعلماء المسلمين احياء وامواتاً فصار يخرج التلميذ من المدرسة يبغض ائمة الاسلام وما ينسب اليهم من الاحكام

قَدِ اجْتَهَدُوا فِي دِينِهِمْ حِذَا رَأَوْا * مَجَامِعَهُمْ زَادَتْهُ فِي نُكْرِهِ نُكْرَا١
وَمَهْمَا يَكُنْ عُذْرٌ لَهُمْ بِاجْتِهَادِهِمْ * فَمُجْتَهِدُونَا الْيَوْمَ قَدْ فَقَدُوا الْعُذْرَا
وَمَعْ كَوْنِهِمْ مِثْلَ الْبُرُوتِسْتَنْتِ فَارَقُوا * أَئِمَّتَهُمْ كُلٌّ غَدَا عَالِمًا حَبْرَا٢
فَقَدْ قَلَّدُوا أَهْلَ الْمَجَامِعِ مِنْهُمُ * بِمُؤْتَمَرٍ لِلْبَحْثِ فِي الدِّينِ فِي مِصْرَا٣

---

(١) مجامعهم هي ان ملوكهم السابقين كقسطنطين كانوا يجمعون علماء دينهم فيتذاكرون ويزيدون فيه وينقصون منه على حسب اهوائهم واغراض ملوكهم. والنكر المنكر (٢) الحبر هنا مطلق العالم (٣) قد تبعوا النصارى اصحاب المجامع بتشكيل جمعية من عهد قريب في مصر وسموها المؤتمر الديني ليبحثوا فيه عما يرونه لتحسين دين الاسلام بزعمهم من الزيادة والنقص وكان تشكيل هذا المؤتمر سنة الف وثلاثمائة وسبع وعشرين هجرية وخدعوا شيخ الجامع الازهر الاستاذ العلامة الكبير الشيخ سليم البشرى فجعلوه رئيساً لهم ولكن الله تعالى لم يجمع قلوبهم على الاجتماع فيه فلم يجتمعوا ولكنهم في هذا العام الف وثلاثمائة وتسعة وعشرين قلدوا البرتستانت وتبعوا اثرهم بتشكيل جمعية سموها جمعية الدعوة والارشاد لترسل مبشرين يدعون الناس الى دين الاسلام مثل المبشرين الذين يرسلونهم البرتستانت يدعون الناس لدين النصارى وجعلوا لهذه الجمعية مدرسة لتعليم كيفية هذا الارشاد واركان هذه الجمعية هم رشيد رضا صاحب جريدة المنار واخوانه المجتهدون اصحاب هذا الدين الجديد الذي يرفض المذاهب الاربعة الاسلامية وكلهم من تلاميذ الشيخ محمد عبده وعلى مذهبه ومشربه ولذلك لا نتأمل ان يقدر الله على يدهم خيراً للاسلام والمسلمين وان كان يوجد فيها اخيار ولكنهم بالنسبة الى اولئك قليل ويكفيك دلالة على صحة ذلك ان نفوذ الشيخ رشيد في هذه الجمعية اكثر منهم جميعاً ولو خليت هذه الجمعية منهم لرجونا خيرها ولكان يترتب عليها خير عظيم لو كان اهلها من اهل السنة والجماعة اتباع المذاهب الاربعة والسر الباطني في تشكيل هذه الجمعية من هؤلاء والله اعلم هو ان يتبعوا البرتستانت بجميع اعمالهم ومن اهمها بعد استقلالهم في دينهم تشكيل مدارسهم لاضلال التلاميذ وارسال المبشرين لدعوة الناس لدينهم فقام هؤلاء من المسلمين قلدوهم بذلك ومشوا على اثرهم فيه لتحصيل تمام المشاكلة والمشابهة بين الفريقين وبذلك يتبين

بِهِ سَنَنَ ٱلْقَوْمِ ٱلنَّصَارَى تَتَبَّعُوا * عَلَى ٱلْإِثْرِ لَمْ يَعْدُوا ذِرَاعًا وَلَا شِبْرَا
فَلِلَّهِ دَرُّ ٱلْمُصْطَفَى سَيِّدِ ٱلْوَرَى * فَقَدْ طَابَقَتْ أَخْبَارُهُ كُلُّهَا ٱلْخُبْرَا
أَمِنْ بَعْدِ قَوْلِ ٱللهِ أَكْمَلْتُ دِينَكُمْ * يُرِيدُونَ فِي ٱلْإِسْلَامِ أَنْ يُحْدِثُوا أَمْرَا
يَقُولُونَ لَا نَرْمِي كِتَابًا وَسُنَّةً * وَنَتْبَعُ زَيْدًا فِي ٱلدِّيَانَةِ أَوْ عَمْرَا
وَذٰلِكَ حَقٌّ قَصْدُهُمْ فِيهِ بَاطِلٌ * وَخَيْرُ كَلَامٍ قَدْ أَرَادُوا بِهِ شَرَّا
أَرَادُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِنُفُوسِهِمْ * ٱتِّرْفَعَ دَعْوَى ٱلْاِجْتِهَادِ لَهُمْ قَدْرَا
فَصَارَتْ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ سَاخِرَةً بِهِمْ * كَمَا يَدَّعِي ٱلْحَجَّامُ سَلْطَنَةً كُبْرَى
وَمَا أَخَذَتْ كُلُّ ٱلْمَذَاهِبِ عِنْدَنَا * بِغَيْرِ كِتَابِ ٱللهِ وَٱلسُّنَّةِ ٱلْغَرَّا
أَئِمَّتُنَا ٱلْأَخْيَارُ قَدْ شَرَحُوهُمَا * وَهُمْ بِكَلَامِ ٱللهِ وَٱلْمُصْطَفَى أَدْرَى
وَأَشْقَى ٱلْوَرَى مَنْ ضَلَّ فِي لَيْلِ غَيِّهِ * وَمَا قَلَّدَ ٱلسَّارِي ٱلَّذِي شَاهَدَ ٱلْبَدْرَا
فَكُلُّ دَعَاوِي ٱلْاِجْتِهَادِ نَرُدُّهَا * وَنَرْمِي بِهَا بَحْرًا وَنَرْمِي بِهَا بَرَّا
وَمَا يَدَّعِيهِ ٱلْيَوْمَ غَيْرُ حُثَالَةٍ * بِأَسْفَلِ حَوْضِ ٱلْعِلْمِ كَدَّرَتِ ٱلْمَجْرَى(١)
قَدِ ٱجْتَهَدُوا فِي خَذْلِ دِينِ مُحَمَّدٍ * وَإِنْ زَعَمُوا بِٱلْاِجْتِهَادِ لَهُ نَصْرَا
قَدِ ٱجْتَهَدُوا أَنْ لَا تَكَالِيفَ عِنْدَهُمْ * فَصَارُوا إِبَاحِيِّينَ لَا نَهْيَ لَا أَمْرَ(٢)
وَمَا ٱلْعِلْمُ شَرْطُ ٱلْاِجْتِهَادِ وَلَا ٱلتُّقَى * لَدَيْهِمْ وَلٰكِنْ كُلُّ عَبْدٍ غَدَا حُرَّا
يَفْعَلُ فِي ٱلْأَحْكَامِ فِعْلَ دَوَابِهِ * إِذَا أُطْلِقَتْ مِنْ دُونِ قَيْدٍ إِلَى ٱلصَّحْرَا

تمام مطابقة الحديث الصحيح لهم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم وقد سهل على هؤلاء المبتدعين تقليد البرتستانت ولم يسهل عليهم تقليد ائمة المذاهب الاربعة كما انهم سهل عليهم تقليد اخوان الشياطين مثل محمد عبده وجمال الدين ولم يسهل عليهم تقليد ائمة الأمة المحمدية باسرها منذ اكثر من الف سنة (١) الحثالة اوساخ الشعير ونحوه (٢) الاباحيون يبيحون لانفسهم المنكرات ولا يتقيدون بالاحكام الشرعية

وَأَقْوَى شُرُوطِ ٱلْاجْتِهَادِ لَدَيهِمُ * وَقَاحَةُ وَجْهٍ حَدُّهُ يَفْلُقُ ٱلصَّخْرَا
وَكَمْ ذَا رَأَيْنَا فِي ٱلْأُلَى يَدْعُونَهُ * تُيُوسًا وَكَمْ ذَا قَدْ رَأَيْنَا بِهِمْ حُمْرَا
نَعَمْ جَهْلُهَا جَهْلٌ بَسِيطٌ وَجَهْلُهُمْ * بِتَرْكِيبِهِ قَدْ صَارَ أَقْوَاهُمَا ضُرًّا ١
وَقَدْ جَاوَزُوا أَطْوَارَهُمْ وَدَوَابُّهُمْ * عَلَى حَالِهَا مَا جَاوَزَتْ مِثْلَهُمْ طَوْرَا ٢
فَمَا قَطُّ شَاهَدْنَا حِمَارًا مُسَابِقًا * جَوَادًا وَتَيْسًا صَارَعَ ٱللَّيْثَ وَٱلنِّمْرَا
وَهُمْ لَوْ تَعَدَّوْا أَلْفَ طَوْرٍ وَمِثْلَهَا * حُدُودًا وَأَطْوَارًا لَمَا جَاوَزُوا ٱلْقَعْرَا
يَقُولُونَ إِنَّا كَٱلْأَئِمَّةِ كُلُّنَا * رِجَالٌ وَمَا زَادُوا عَلَى أَحَدٍ ظُفْرَا
لَقَدْ أَخْطَئُوا أَيْنَ ٱلثُّرَيَّا مِنَ ٱلثَّرَى * وَمَا لِبُغَاثِ ٱلطَّيْرِ أَنْ يُشْبِهَ ٱلنَّسْرَا ٣
نَعَمْ مِثْلُهُمْ وَزْنًا بِوَزْنٍ وَصُورَةً * عَلَى صُورَةٍ كَٱلتُّرْبِ قَدْ أَشْبَهَ ٱلتِّبْرَا ٤
وَلَوْ ثَمَّ مِرْآةٌ يَرَوْنَ نُفُوسَهُمْ * بِهَا لَرَأَوْهَا بَيْنَ أَهْلِ ٱلنُّهَى ذَرًّا ٥
يَقُولُونَ أَغْنَانَا كِتَابٌ وَسُنَّةٌ * وَلَمْ يُبْقِيَا فِينَا لِغَيْرِهِمَا فَقْرَا
وَفِي ٱلْأَلْفِ مِنْهُمْ لَيْسَ يُوجَدُ حَافِظٌ * لِجُزْءِ حَدِيثٍ قَلَّ أَوْ سُورَةٍ تُقْرَا
وَمَا قَرَؤُهُ مِنْهُمَا عَنْ جَهَالَةٍ * فَلَا فَاهِمٌ مَعْنًى وَلَا عَالِمٌ سِرَّا
وَمَا نَهَيَا عَنْهُ وَمَا أَمَرَا بِهِ * فَلَا سَامِعٌ نَهْيًا وَلَا طَائِعٌ أَمْرَا
تَرَاهُمْ إِبَاحِيِّينَ أَوْ هُمْ نَظِيرُهُمْ * إِذَا كُنْتَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ تَكْشِفُ ٱلسِّتْرَا ٦

---

(١) الجهل البسيط ان يجهل الانسان شيئاً والجهل المركب ان يجهل انه جاهل بذلك الشيء فيكون جهله مركباً من جهلين (٢) عدا طوره اي جاوز حده (٣) الثريا النجم · والثرى التراب الندى · وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها · والنسر سيد الطير (٤) التبر ما كان من الذهب غير مضروب في معدنه (٥) الذر صغار النمل (٦) الاباحي الذي يرى اباحة كل شيء ولا يتقيد بنهي ولا امر فيستبيح ماحرمه الشرع

وَكُلُّ أمرِئٍ لَا يَسْتَحِي فِي جِدَالِهِ * مِنَ ٱلْكَذِبِ وَٱلتَّلْفِيقِ مَهْمَا أَتَى نُكْرَا ١

فَمَنْ قَالَ صَلُّوا قَالَ قَائِلُهُمْ لَهُ * يَجُوزُ لَنَا فِي ٱلْبَيْتِ نَجْمَعُهَا قَصْرَا ٢

وَإِنْ قِيلَ لَا تَشْرَبْ يَقُولُ شَرِبْتُهَا * بِقَصْدِ ٱلشِّفَا أَوْ قَالَ لَيْسَ ٱسْمُهَا خَمْرَا

فَيَجْهَرُ كُلٌّ بِٱلْمَعَاصِي مُجَادِلًا * بِمَا نَفَثَ ٱلشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ سِرًّا ٣

وَلَا صَامَ صَلَّى وَلَا حَجَّ لَا حَبَى * فَقِيرًا وَإِنْ أَوْدَى بِهِ فَقْرُهُ بِرًّا ٤

وَفِي ٱلْأَلْفِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ رُبَّمَا أَتَى * مَسَاجِدَنَا لَكِنْ إِذَا كَانَ مُضْطَرَّا

وَأَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَشُكُّ بِصِدْقِهِ * بِأَنْ قَدْ رَأَى مَنْ بَالَ مِنْهُمْ بِلَا ٱسْتِبْرَا ٥

وَلَازَمَهُ حَتَّى أَتَى بَعْدُ مَسْجِدًا * فَصَلَّى وَلَمْ يُحْدِثْ مِنَ ٱلْحَدَثِ ٱلطُّهْرَا

وَآخَرُ مِنْهُمْ قَدْ أَقَامَ صَلَاتَهُ * بِدُونِ ٱغْتِسَالٍ مَعْ جَنَابَتِهِ ٱلْكُبْرَى

عَلَى وَجْهِ كُلٍّ مِنْ ظَلَامٍ عَلَامَةٌ * بِهِ عَرَفَتْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ ٱلْأَمْرَا

بِهِمْ غُرْبَةُ ٱلدِّينِ ٱسْتَبَانَتْ بِعَصْرِنَا * فَيَا قُبْحَهُمْ قَوْمًا وَيَا قُبْحَهُ عَصْرَا ٦

يَقُولُونَ عَصْرُ ٱلنُّورِ فِيهِ تَنَوَّرُوا * وَلَكِنَّهُ مِنْ نُورَةٍ تَحْلِقُ ٱلشَّعْرَا ٧

وَقَدْ حَلَقَتْ أَدْيَانَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ * فَمَا تَرَكَتْ مِنْ نُورِ إِيمَانِهِمْ إِثْرَا ٨

---

(١) الجدال شدة الخصومة · والنكر المنكر (٢) قصر الصلاة الاقتصار منها على ركعتين في الرباعية والجمع ان يجمع في السفر العصر والظهر في وقت احدهما والمغرب والعشاء كذلك (٣) نفث نفخ (٤) حبا اعطى · والبر الخير (٥) الاستبراء ان يتربص الانسان بعد البول حتى يعتقد براءته منه (٦) قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا (٧) قال في المصباح النورة بضم النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف الى الكلس من زرنيخ وغيره وتستعمل لازالة الشعر · وتنوّر اطلى بالنورة · ونورته طليته بها (٨) ورد في الحديث دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء وهي الحالقة اي الخصلة التي شأنها ان تحلق اي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر

مَعَادِنُ سُوءٍ يَتَّقِي الْمَرْءُ شَرَّهُمْ * يُجَامِلُهُمْ جَهْرًا وَيَلْعَنُهُمْ سِرًّا ١
وَيَجْلِبُ مِغْنَاطِيسُ إِلْحَادِهِمْ لَهُمْ * مِنَ النَّاسِ لَعْنَاتٍ وَإِنْ لَعَنُوا الْغَيْرَا ٢
عُدَاةٌ لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ قُلُوبُهُمْ * لَهُمْ مُلِئَتْ حِقْدًا وَإِنْ أَظْهَرُوا الْبِشْرَا ٣
ذِئَابٌ عَلَى الْإِسْلَامِ صَالُوا وَمَا اكْتَفَوْا * بِأَنْيَابِهِمْ حَتَّى بِهِ أَنْشَبُوا الظُّفْرَا ٤
مَقَارِيضُ أَعْرَاضٍ بِأَلْسِنَةٍ لَهُمْ * حِدَادٍ بِهَا قَدْ أَشْبَهُوا الْجُرْذَ وَالْفَارَا ٥
لَهُمْ أَوْجُهٌ كَالصَّخْرِ مِثْلُ قُلُوبِهِمْ * وَلَكِنْ بِهَا مَاءُ الْحَيَا مَا لَهُ مَجْرَى
وَإِنِّي وَإِنْ أَحْكُمْ لِظَاهِرِ حَالِهِمْ * بِإِسْلَامِهِمْ بِالْقَوْلِ لَا أَكْفُلُ السِّرَّا
فَفِي وَجْهِ كُلٍّ قَدْ بَدَا مِنْ ظَلَامِهِ * دُخَانٌ يُرِينَا أَنَّ فِي قَلْبِهِ جَمْرَا
وَلَمْ أَجْتَمِعْ وَاللهِ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ * وَذَاكَرْتُهُ إِلَّا وَدِدْتُ لَهُ الْقَبْرَا ٦
وَلَمْ أَسْتَمِعْ دَعْوَاهُ إِلَّا مَقَتُّهُ * وَإِلَّا قَرَأْتُ الْحُمْقَ فِي وَجْهِهِ سَطْرَا ٧
وَلَمْ أَرَ إِلَّا نَاقِصَ الدِّينِ وَالْحِجَا * بِهِمْ فَاسِدَ الْأَفْكَارِ مِنْ أَدَبٍ صِفْرَا ٨
وَأَعْدَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِنَا كُلُّ عَالِمٍ * وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ فِي فِقْهِهِ بَحْرَا
وَإِنْ كَانَ مَشْهُورَ الْوِلَايَةِ ضُمِّنَتْ * جَوَانِحُهُمْ مِنْ بُغْضِهِ الْحِصَّةَ الْكُبْرَى ٩
وَأَحْبَابُهُمْ أَهْلُ الْغَوَايَةِ مِثْلُهُمْ * وَمَهْمَا يَكُنْ أَغْوَى يَكُنْ عِنْدَهُمْ أَحْرَى ١٠

---

(١) مركز كل شيء معدنه والمجاملة المداراة واللعن الطرد والابعاد من الخير (٢) المغناطيس حجر يجذب الحديد معرب . والالحاد الميل عن الحق (٣) الحقد الضغن . والبشر البشاشة وطلاقة الوجه (٤) صال عليه استطال . وصال عليه وثب . ونشب الشيء في الشيء علق فيه (٥) قرضت الفأرة الثوب قطعته والمقراض مبالغة فيه . والجرذ حزب من الفأر كبير (٦) وددت احببت (٧) مقته ابغضه . والحمق قلة العقل (٨) الحجا العقل . والصفر الخالي (٩) الجوانح الاضلاع التي تحت الترائب والترائب عظام الصدر لواحدة جانحة والضلوع مما يلي الظهر (١٠) الغواية الضلالة . واحرى اولى

مُنَاسَبَةٌ جرَتْ لِكُلِّ مُنَاسِبٍ * مُنَاسِبَةٌ إِنْ سَاءَ ذَلِكَ أَوْ سَرَّا

لَقَدْ أَحْرَزُوا مَا شَانَ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ * وَمَا أَحْرَزُوا مِنْ فَضْلِ أَصْحَابِهَا الْعُشْرَا ١

جِبِلَّاتُهُمْ بِالسُّوءِ قَدْ جُبِلَتْ وَهُمْ * عَلَى خُلُقِ الْأَشْرَارِ قَدْ فُطِرُوا فَطْرَا ٢

أُولَئِكَ أَنْصَارُ الضَّلَالِ وَحِزْبُهُ * وَإِنْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ لَنَا نَصْرَا ٣

فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهُمْ بِفَاجِرٍ * وَإِنْ أَنْتَ قَدْ شَاهَدْتَ مِنْ فِعْلِهِ الْخَيْرَا

فَذَلِكَ شَيْءٌ جَاءَ ضِدَّ طِبَاعِهِمْ * وَقَدْ فَعَلُوا أَضْعَافَ أَضْعَافِهِ شَرَّا

وَكَمْ أَيَّدَ الْإِسْلَامَ رَبِّي بِفَاجِرٍ * فَيُهْدِي لَهُ لَا الْفَاجِرِ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَا ٤

أَشَدُّ مِنَ الْكُفَّارِ فِينَا نِكَايَةً * وَأَعْظَمُ مِنْهُمْ فِي دِيَانَتِنَا ضَرَّا ٥

مِنَ الْكُفْرِ ذُو الْإِسْلَامِ يَأْخُذُ حِذْرَهُ * وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَأْخُذُ الْحِذْرَا

مُعَاشِرُهُمْ يَسْرِي لَهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ * مَفَاسِدُ تُرْدِيهِ وَيَحْسَبُهَا خَيْرَا

عَلَى دِينِنَا سَاقُوا كَتَائِبَ كُتْبِهِمْ * وَفِي حَرْبِهِ جَاءَتْ جَرَائِدُهُمْ تَتْرَى ٦

بِهَا فَتَحُوا لِلنَّاسِ بَابَ ضَلَالِهِمْ * بِهَا رَفَعُوا الدُّنْيَا بِهَا خَفَضُوا الْأُخْرَى

بِهَا خَلَطُوا بِالْحَقِّ بَاطِلَ غَيِّهِمْ * بِهَا زَجُّوا الْإِسْلَامَ بِالْمِلَلِ الْأُخْرَى

لَقَدْ أَخْرَجُوا فِي صُورَةِ النُّصْحِ كِذْبَهَا * بِبَهْرَجَةٍ غَرُّوا بِهَا الْجَاهِلَ الْغِرَّا ٧

---

(١) احرزت الشيء احرازاً ضممته واخذته . وشان ضد زان . وابتدع الامر احدثه ومنه قيل للحالة المخالفة بدعة (٢) الجبلة الطبيعة التي جبل عليها الانسان وكذلك الفطرة هي الخلق الذي فطر عليه اي خلق عليه (٣) الحزب الجماعة (٤) ايد قوى ونصر . وفجر العبد فجوراً فسق وزنى . والفاجر ايضاً المائل عن الحق (٥) نكى في العدو نكاية قتل واثخن فيهم (٦) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش . وجرائدهم هي هذه الصحف التي يكتبون فيها الاخبار وفيها تورية بالجرائد جمع جريدة وهي الجماعة من الخيل لا رجالة فيها يقال ندب القائد جريدة من الخيل اذا لم ينهض معهم راجلا قاله في لسان العرب (٧) البهرج الباطل يقال درهم بهرج رديء الفضة . والغر الجاهل بالامور الغافل عنها

وَقَدْ دَوَّنُوا فِيهَا مَذَاهِبَ غَيِّهِمْ * وَفِي ضِمْنِهَا دَسُّوا الدَّسَائِسَ وَالْمَكْرَا ١
فَصَارَتْ لَهُمْ كَالْأُمِّ أَحْكَامُهُمْ بِهَا * مُدَوَّنَةٌ لَكِنَّهَا وَلَدَتْ شَرَّا ٢
وَنِسْبَتُهُمْ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِثْلُهَا * لَدَى كُتْبِهِمْ كَالشَّهْدِ قِسْتَ بِهِ الصَّبْرَا ٣
فَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ * بِسُبْلِ الْهُدَى تَقْفُو أَئِمَّتَهَا الْغُرَّا ٤
عَلَيْكُمْ بِكُتْبِ الدِّينِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ * وَمِنْهُمْ وَمِنْ أَقْوَالِهِمْ فَالْزَمُوا الْحَذْرَا
سَفِينَةُ دِينِ اللهِ فِيهَا نَجَاتُكُمْ * إِذَا فَارَ تَنُّورُ الْفَسَادِ لَكُمْ فَوْرَا ٥
مَذَاهِبُكُمْ نِعْمَ الْحُصُونُ لِدِينِكُمْ * فَلَا تَفْتُرُوا عَنْهَا وَلَا تَبْعُدُوا فِتْرَا ٦
أَلَا فَاحْذَرُوا الْأُسْدَ الضَّوَارِيَ مَرَّةً * وَمِنْ هٰؤُلَاءِ الْمَارِقِينَ احْذَرُوا عَشْرَا ٧
مَجَاذِيمُ مِنْ دَاءِ الضَّلَالَةِ كُلُّهُمْ * فَمَا أَحَدٌ مِنْ دَائِهِ أَبَدًا يَبْرَا
تَجَارَتْ بِهِمْ أَهْوَاؤُهُمْ كَالَّذِي جَرَى * بِهِ كَلَبٌ يُعْدِي إِذَا نَهَشَ الْغَيْرَا ٨

(١) دونوا جمعوا · والغي الضلال · ودس الشيء في التراب اخفاه · والدسيس اخفاء المكر كما في لسان العرب (٢) الام كتاب الامام الشافعي رضي الله عنه في الفقه · والمدونة كتاب الامام مالك رضي الله عنه ففي كل من الام والمدونة تورية (٣) الشهد العسل · والصبر المر (٤) السبل الطرق · وتقفو تتبع والغر البيض والسادات (٥) التنور ما يخبز به · وفارت القدر فورا وفورانا غلت وفي قوله فورا تورية بمعنى الوقت الحاضر (٦) فتر عن العمل فتورا انكسرت حدته والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف السبابة بالتفريج المعتاد (٧) الحذر التحرز من الشيء · والاسد الضاري المتعود على الصيد · والمارقين الخارجين من الدين من مرق السهم من الرمية اذا اصابها وخرج من الجانب الآخر وقد ورد في الحديث في وصف الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٨) في الحديث تجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه اي يتواقعون في الاهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس والكلب بالتحريك داء معروف يعرض للكلب فمن عضه قتله قاله في النهاية · والاهواء جمع هوى مقصور مصدر هويته اذا احببته وعلقت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء قاله في المصباح · ويعدي من العدوى وهي المرض بالاختلاط · ونهشه عضه

وَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ بِٱزْدِيَادٍ كَأَنَّهُمْ * أَبَالِسَةٌ نَاحَكَ قَدْ وَلَدَتْ أُخْرَى ١
وَكُلُّهُمُ رِجْسٌ وَلٰكِنْ دُعَاتُهُمْ * نَجَاسَتُهُمْ جَاءَتْ مُغَلَّظَةً كُبْرَى ٢
فَلَوْ غُسِلُوا فِي ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَحْرُ طَافِحٌ * لَمَا أَثَّرَ ٱلْبَحْرُ ٱلْمُحِيطُ بِهِمْ طُهْرَا
كَأَسْنَانِ مُشْطٍ كُلُّهُمْ فِي ضَلَالِهِمْ * فَلَا أَحَدٌ يُبْدِي عَلَى أَحَدٍ فَخْرَا ٣
وَلَا تَائِبٌ مِنْهُمْ وَهَلْ ثَمَّ تَوْبَةٌ * وَهُمْ لَا يَرَوْنَ ٱلْوِزْرَ فِي نَفْسِهِ وِزْرَا ٤
فَقَدْ مَلَكَ ٱلشَّيْطَانُ مِلْكًا مُؤَبَّدًا * نَوَاصِيَهُمْ وَٱللَّحْمَ وَٱلْعَظْمَ وَٱلشَّعْرَا ٥
أُجَاهِدُهُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمُتْ * تَرَكْتُ لَهُمْ جَيْشَيْنِ نَظْمِي وَٱلنَّثْرَا
وَلَسْتُ أُبَالِي إِنْ أَفُزْ بِجِهَادِهِمْ * إِذَا فَاتَنِي فَتْحٌ لِرُومِيَّةَ ٱلْكُبْرَى ٦

﴿ القسم الثالث في وصف شيخهم الثاني * الشيخ محمد عبده تلميذ الافغاني * وقد سبق شيخه في طاعة الشيطان * وتأييد هذا الشان * فصار عندهم هو الاول * وعليه في بدعهم المعول ﴾

لَهُمْ شَيْخُ سُوءٍ مِنْ بَنِي ٱلْقِبْطِ أَصْلُهُ * بِسَحْنَتِهِ ٱلشَّوْهَاءِ نِسْبَتُهُ تُقْرَا ٧
عَلَى قَلْبِهِ سَادَ ٱلْهَوَى فَهْوَ عَبْدُهُ * وَقَدْ سَكَنَ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِهِ وَكْرَا ٨

---

(١) ابالسة جمع ابليس وقد ورد انه يحك فخذه بفخذه فيتولد من ذلك ابالسة (٢) الرجس النجس . ودعاتهم رؤساؤهم الذين يدعون الناس لمذهبهم الفاسد . والنجاسة المغلظة هي نجاسة الكلب والخنزير يغسل منها الشيء سبعا احداها بالتراب الطاهر (٣) ورد في الحديث الناس كاسنان المشط لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى (٤) الوزر الذنب (٥) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس ومن العادة ان الانسان اذا قهر انسانا او ملكه يأخذ بناصيته قال تعالى فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَاصِي وَٱلْأَقْدَامِ (٦) ورد في الحديث ان المهدي في آخر الزمان يفتح رومية الكبرى (٧) السحنة الهيئة واللون . والشوهاء القبيحة (٨) وكر الطائر عشه في جبل او شجر

أَبُو مُرَّةٍ فِي مِصْرَ أَحْرَزَ إِمْرَةً * فَصَيَّرَ عَيْشَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا مُرًّا ١
أَبُو جَهْلِ هٰذَا الْعَصْرِ قَدْ صَارَ مُفْتِيًا * بِمِصْرَ فَأَحْيَى الْجَاهِلِيَّةَ فِي مِصْرَا
كَنُمْرُودَ لٰكِنْ لَا سَلَامَ لِنَارِهِ * وَفِي بَحْرِهِ فِرْعَوْنُ لَا يُحْسِنُ الْعَبْرَا
بِهِ بَلَغَ الشَّيْطَانُ فِي الدِّينِ قَصْدَهُ * وَقَطَّبَ وَجْهُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلُ افْتَرَّا ٢
جَرِيءٌ عَلَى الْفَتْوَى بِحَقٍّ وَبَاطِلٍ * بِحُكْمِ الْهَوَى وَالْجَهْلِ مَا شَاءَهُ أَجْرَى
وَلَيْسَ بِعِلْمِ الْفِقْهِ بِالْحَقِّ مُحْضِرًا * وَإِنْ رَاحَ يَعْدُو خَلْفَهُ أَبَدًا حَضْرَا ٣
وَمَعْ جَهْلِهِ فِي دِينِنَا وَعُلُومِهِ * يَرَى نَفْسَهُ أَعْلَى أَئِمَّتِهِ قَدْرَا
فُنُونُ جُنُونِ الْجَاهِلِينَ كَثِيرَةٌ * وَأَقْبَحُهَا قِرْدٌ يَرَى نَفْسَهُ بَدْرَا
رَوَى عَنْ جَمَالِ الدِّينِ أَقْبَحَ مَا رَوَى * مِنَ الْعِلْمِ لٰكِنْ زَادَ أَضْعَافَهُ شَرَّا
رَوَى عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْفَلَاسِفِ قَطْرَةً * فَصَارَ بِهَا مِنْ ضَعْفِهِ طَافِحًا سُكْرَا ٤
وَرَاحَ بِدَعْوَى الْاِجْتِهَادِ مُعَرْبِدًا * يَمُجُّ ضَلَالًا نَجَّسَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَا ٥
وَضَلَّلَ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ * بِكُلِّ زَمَانٍ بِاتِّبَاعِهِمُ الْغَيْرَا
لِسَانٌ لَهُ كَالثَّوْرِ لَفَّ نَبَاتَهُ * وَلٰكِنَّهُ بِالْجَهْلِ قَدْ غَلَبَ الثَّوْرَا
فَلَمْ يُرَ ثَوْرٌ زَاحَمَ الْأُسْدَ قَبْلَهُ * وَلَا حِدَأَةٌ مِنْ قَبْلِهِ زَاحَمَتْ نَسْرَا ٦
تَوَلَّعَ بِالدُّنْيَا وَصَيَّرَ دِينَهُ * إِلَيْهَا عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خِفَّةٍ جِسْرَا
يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ * يَسَارًا سَعَى يَعْدُو إِلَيْهَا مِنَ الْيُسْرَى ٧

---

(١) ابو مرة كنية ابليس. والامرة هنا الافتاء (٢) قطب الوجه عبس. وافتر ابتسم (٣) المحضر هو خادم القضاة الذي يرسلونه لطلب الاخصام. ويعدو يسرع السير. والحضر هو شدة العدو (٤) طفح امتلأ (٥) العربدة سوء الخلق ومنه عربدة السكران (٦) الحدأة اخس الطير. والنسر سيد الطير (٧) يعدو يسرع السير

فَمِنْ جِهَةٍ يُدْعَى ٱلْإِمَامَ وَيَقْتَدِي * بِأَعْمَالِ أَهْلِ ٱلْكُفْرِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى

يَذُمُّ خِيَارَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَعِنْدَمَا * يَرَى حَاجَةً لِلْكُفْرِ يَسْتَحْسِنُ ٱلْكُفْرَا

لِكَيْمَا يُقَالَ ٱلشَّيْخُ حُرٌّ ضَمِيرُهُ * فَيَبْلُغَ عِنْدَ ٱلْقَوْمِ مَرْتَبَةً كُبْرَى

وَمَا زَالَ مَشْهُودًا عَلَى ٱلدِّينِ شَرُّهُ * وَإِنْ زَعَمَ ٱلْعُمْيَانُ أَنَّ بِهِ خَيْرَا

لَئِنْ نَفَعَ ٱلْإِسْلَامَ مِنْ دُونِ قَصْدِهِ * فَكَمْ هُوَ مِنْ قَصْدٍ بِهِ أَلْحَقَ ٱلضُّرَّا

خَبِيثٌ حَكَى أُمَّ ٱلْخَبَائِثِ إِذْ حَوَتْ * عَلَى كِبَرٍ فِي ٱلْإِثْمِ مَنْفَعَةً صُغْرَى ١

مَضَرَّاتُهُ مِثْلُ ٱلْجِبَالِ وَإِنَّمَا * مَنَافِعُهُ فِي ٱلدِّينِ أَشْبَهَتِ ٱلذَّرَّا ٢

أَجَلُّ شَيَاطِينِ ٱلضَّلَالِ بِعَصْرِهِ * وَأَعْظَمُ أَهْلِ ٱلزَّيْغِ فِي مِصْرِهِ خُسْرَا ٣

تَكَامَلَ قُبْحُ ٱلذَّاتِ فِيهِ وَإِنْ يَكُنْ * بِنِسْبَةِ قُبْحٍ فِي عَقِيدَتِهِ نَزْرَا ٤

تَدُلُّ عَلَى خَافِيهِ ظُلْمَةُ وَجْهِهِ * وَأَسْرَارُ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ مِنْ وَجْهِهِ تُقْرَا

أَتَى لِبِلَادِ ٱلشَّامِ أَيَّامَ نَفْيِهِ * فَأَنْبَتَ فِيهَا مِنْ ضَلَالَتِهِ بَذْرَا ٥

---

(١) ام الخبائث الخمرة قال تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (٢) الذر النمل الصغير (٣) الزيغ الميل عن الحق الى الباطل (٤) النزر القليل (٥) كانت الحكومة المصرية نفت الشيخ محمد عبده من القطر المصري فجاء الى بلاد الشام واقام فيها عدة سنوات تمكن في اثنائها من بذر ضلاله في نفوس بعض الجهال من ابناء المدارس وطلبة العلم وكان ينتقل من بلدة الى بلدة فاثر تأثيراً سيئاً وكان قد نفي من علماء مصر العاملين وصلحائها الكاملين الشيخ محمد عبد الجواد واخوه الشيخ احمد فسكنوا في بيروت كالشيخ محمد عبده فاقبل على هذين الاخوين الصالحين جمهور المسلمين اقبالاً عظيماً ونفروا من الشيخ محمد عبده نفوراً كبيراً وكان معروفاً عندهم بعدم التقوى فلا يزالون يعترضون على افعاله واحواله المخالفة للدين التي لا تليق فضلاً عن العلماء بعوام المسلمين ومع ذلك فقد اقبل عليه فساق المسلمين ومراقهم وغير المسلمين من الدروز

بِهَا بَاضَ بَيضًا كَانَ إِبْلِيسُ حَاضِنًا * لَهُ فَسَعَتْ أَفْرَاخُهُ تَتْبَعُ الْإِثْرَا ١
وَعَادَ إِلَى مِصْرٍ فَأَحْدَثَ مَذْهَبًا * وَلَوَّثَ مِنْ أَقْذَارِهِ ذٰلِكَ الْقُطْرَ ٢
وَأَيَّدَ أَعْدَاءَ الْبِلَادِ بِسَعْيِهِ * وَأَوْهَمَ أَهْلَ الْجَهْلِ أَنَّ بِهِمْ خَيْرَا
يُحَسِّنُ بَيْنَ النَّاسِ قُبْحَ فِعَالِهِمْ * وَمَهْمَا أَسَاؤُا رَاحَ يَلْتَمِسُ الْعُذْرَا
بِمِقْدَارِ مَا خَانَ الْبِلَادَ وَمَا أَتَى * لِأَعْدَائِهَا نُصْحًا عَلَا عِنْدَهُمْ قَدْرَا
وَلَمْ يَتَّمَتَّعْ مِنْهُمْ بِدُنْيَا اسْتَفَادَهَا * وَلٰكِنَّهُ قَدْ شَارَكَ الْقَوْمَ فِي الْأُخْرَى
وَأَحْدَثَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ نَظِيرَهُمْ * بُرُسْتَنْتَ صَارُوا مِثْلَهُمْ فِرْقَةً أُخْرَى ٣

والنصارى والمبتدعين فصار يحبهم ويحبونه وهكذا اصحابه في مصر من هذا القبيل ولم نسمع برجل صالح وقعت بينه وبينه ادنى محبة وقد اجمع كل الناس على اختلاف الملل والنحل انه وشيخه الافغاني وجميع تلاميذه ومحبيه لم يكن احد منهم من صلحاء المسلمين بمعنى الصلاح المعروف في دين الاسلام من العمل بالفرائض والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات وهو وهم جميعاً لا يعتبرون الصلاح في العالم وغيره منقبة بل بالعكس ينسبون الصلحاء الى الغفلة وقلة العقل ولا يرون لهم ادنى مزية ولذلك ترى جماعته يبالغون بالثناء عليه بحيث يجعلونه فريد العصر مع مشاهدتهم تركه الصلاة والصوم والحج وغير ذلك من فرائض الاسلام مع شربه الخمر ومعاشرته لنساء النصارى وغير ذلك من المحرمات وقد تمكن بدهائه وقوة شيطانه ان يرسخ في اذهانهم استحسان الفسوق والمروق من الدين * واستقباح الصلاح واتباع سبيل المؤمنين * ولذلك لا تجد احداً منهم ملازماً للصلوات * مثابراً على الطاعات * تاركاً لانواع الفسوق والمحرمات * فهؤلاء هم الذين يدعون الاجتهاد ومن لا يدعيه من المسلمين معدود عندهم من المغفلين الاوغاد * ولا يعجبهم الا امثالهم اهل الزيغ والفساد * التاركون لشرائع الاسلام المجاهرون بالفسق والزندقة والالحاد * ومع كل هذا يعتقدون في انفسهم انهم على الحق وجميع الامة من اهل المذاهب الاربعة على الباطل فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به هؤلاء اللئام الذين كاد بهم الشيطان في هذا الزمان ه المسلمين والاسلام * (١) حضن الطائر بيضه اذا ضمه تحت جناحيه (٢) احدث اوجد وفيه تورية باحداث من الحدث بمعنى نقض الطهارة بنحو بول او غائط (٣) كان البرستانت سموا انفسهم المصلحين لدين النصارى سمى هؤلاء المفسدون انفسهم المصلحين لدين الاسلام

لَقَدْ قَادَهُمْ مِنْهُ إِلَى رَأْيِ مُلْحِدٍ * إِذَا لَمْ يَكُنْ كُفْرًا فَقَدْ قَارَبَ الْكُفْرَا ١

وَنَالَ بِجَاهِ الْقَوْمِ فِي النَّاسِ رُتْبَةً * بِهَا حَازَ فِيمَنْ شَاءَهُ النَّفْعَ وَالضُّرَّا

فَأَصْلَى رِجَالَ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ * بِنَارِ فَسَادٍ مِنْهُ قَدْ قَذَفَتْ جَمْرَا ٢

فَمِنْ رَهْبَةٍ أَوْ رَغْبَةٍ كَمْ سَعَى لَهُ * طَغَامٌ مِنَ الْجُهَّالِ أَكْسَبَهُمْ خُسْرَا ٣

وَأَلْقَى لَهُمْ دَرْسًا يُخَالِفُ حُكْمُهُ * بِأَزْهَرِهَا الْمَعْمُورِ دِينَ أَبِي الزَّهْرَا

وَقَدْ ضَلَّ فِي الْقُرْآنِ مَعْ عِظَمِ نُورِهِ * كَمَا خَبَطَتْ عَشْوَاءُ فِي اللَّيْلَةِ الْقَمْرَا ٤

فَتَفْسِيرُهُ مِنْ رَأْيِهِ لَيْسَ خَالِيًا * فَإِمَّا يُرَى فِسْقًا وَإِمَّا يُرَى كُفْرَا

أُحَذِّرُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ كُتْبِ دِينِهِ * وَبِالرَّدِّ وَالْإِعْرَاضِ تَفْسِيرُهُ أَحْرَى ٥

وَسَاوِسُ أَوْحَتْهَا إِلَيْهِ أَبَالِسٌ * بِهَا يَجِدُ الْمُرَّاقُ إِنْ عُذِلُوا عُذْرَا ٦

عَقِيدَتُهُ فِي قُبْحِهَا مِثْلُ وَجْهِهِ * تُشَاهِدُ فِي مِرْآةِ مِلَّتِنَا الْغَرَّا

وَأَقْوَالُهُ مِثْلُ السَّرَابِ بِقِيعَةٍ * بِظَاهِرِهَا قَدْ تَخْدَعُ الْجَاهِلَ الْغِرَّا ٧

مَحَاسِنُ أَلْفَاظٍ لَهُ قَدْ تَزَخْرَفَتْ * تَغُرُّ امْرَءًا لَا يَعْرِفُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّا ٨

---

(١) الملحد المائل عن الحق الى الباطل (٢) قذفت رمت (٣) الرهبة الخوف . والرغبة المحبة . والطغام اوغاد الناس وادنياؤهم الواحد والجمع فيه سواء (٤) خبط البعير الارض بيده ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في نظرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئاً (٥) احرى اولى وهو انما فسر جزء عم فقط وخبط وخلط ونسبه بعضهم الى الكفر وبعضهم الى الغلط (٦) الوسوسة حديث النفس والوسواس اسم الشيطان . والمراق جمع مارق الخارجون من الدين شبههم في الحديث بالسهم الذي يمرق من الرمية . والعذل الملامة (٧) السراب ما يرى في الصحاري كالماء وليس بماء . والقيعة هي القاع وهو المستوى من الارض وبعضهم يقول هي جمع قاع وتخدع تغر . والغر الجاهل الغافل عن الامور (٨) الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور . والمزخرف المزين . وتغر تخدع

بِهِ بَرَزَتْ حَسْنَاءُ فِي شَرِّ مَنْبَتٍ * كَمَا نَبَتَتْ فِي ٱلدِّمْنَةِ ٱلْبَقْلَةُ ٱلْخَضْرَا ١
يَرَى لِذَوِي ٱلْإِلْحَادِ فَضْلًا وَأَيْنَمَا * رَأَى ذَا ٱبْتِدَاعٍ رَاحَ يَمْنَحُهُ شُكْرَا ٢
يَرَى لِفَتَى تَيْمِيَّةٍ بِٱبْتِدَاعِهِ * وَزَلَّاتِهِ فِي ٱلدِّينِ مَنْقَبَةً كُبْرَى ٣
وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَتَّبِعْهُ بِزُهْدِهِ * وَأَقْوَالِهِ ٱلْحُسْنَى وَخَيْرَاتِهِ ٱلْأُخْرَى
وَيَمْدَحُ وَهَّابِيَّةً لِمَسَائِلٍ * بِهَا قَدْ أَتَوْا نُكْرًا وَضَلُّوا بِهَا فِكْرَا ٤
وَيَفْعَلُ أَفْعَالًا إِذَا عُرِضَتْ عَلَى * أُولٰئِكَ عَدُّوهَا بِمَذْهَبِهِمْ كُفْرَا
يُعَاشِرُ نِسْوَانَ ٱلنَّصَارَى وَلَا يَرَى * بِذٰلِكَ مِنْ بَأْسٍ وَإِنْ كَشَفَ ٱلسِّتْرَا ٥

---

(١) قال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن المرأة الحسناء في المنبت السوء ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة فتجيء خضرة ناعمة ناضرة ومنبتها خبيث قذر مثلا للمرأة الجميلة الوجه اللئيمة الاصل . والدمنة المزبلة (٢) الالحاد الميل عن الحق الى الباطل . والابتداع احداث مالم يكن في الدين من البدع والضلالات . ويمنحه يعطيه (٣) فتى تيمية هو الامام تقي الدين بن تيمية صاحب الآراء الفاسدة التي ابتدعها في دين الاسلام مع كونه من العلماء الاعلام رحمه الله وعفا عنه رأيته في منامي مرتين بحالة سيئة وفي المرة الثانية اسوأ وكان في غاية المرض لا يستطيع المشي وحده زارني في بيتي وهو في هذه الحالة وهو متكئ على رجل معه يلقاه من السقوط ولولاه لم يستطع المشي وفسرناه بانه عمله الصالح فدعوت له بالشفاء وصار هو يؤمن على دعائي (٤) الوهابية منسوبون الى محمد بن عبد الوهاب النجدي التابع لابن تيمية في بدعه التي خالف بها ائمة الاسلام وزاد عليه انه كفر كل من يستغيثون بالانبياء والاولياء الكرام كما ذكره العلماء الاعلام كابن عابدين في حاشية الدر والسيد احمد دحلان في الفتوحات الاسلامية وغيرها وابن تيمية انما كان يبدع من استغاث بغير الله ويمنع ذلك منعاً شديداً لا يبلغ به درجة التكفير وان كان هو ايضاً يسميهم المشركين لكن شرك دون شرك (٥) الذي اعلمه من حال الشيخ محمد عبده وكل من عرفه يعلمه كذلك انه حينما كان في بيروت منفياً كان كثير المخالطة للنصارى والزيارة لهم في بيوتهم والاختلاط مع نسائهم بدون تستر هذا مما يعلمه كل من عرف حاله في هذه

وَيأكُلُ منهم كُلَّ مَا يأكلونَهُ * وَيشرَبها حمراءَ إنْ شاءَ أوْ صفرا
وَيُفتي بِحِلِّ ٱلمُسكِراتِ جميعِها * إذَا هِيَ بِٱلأسماءِ خالَفَتِ ٱلخمرا
وَيأكُلُ مَخنوقاً وَيُفتي بِحِلِّهِ * لِئَلَّا يقولوا إنَّهُ ارتكَبَ ٱلوِزرا ١
وَتحليلُهُ لُبسَ ٱلبَرانِيطِ وٱلرِّبا * بهِ بعضُ أهلِ ٱلعلمِ قدْ ألحقَ ٱلكُفرا
وَكَمْ زارَ باريزاً ولُندرةَ ولَمْ * يَزُرْ مكَّةً يوماً ولا طيبةَ ٱلغرّا
وَإنْ كانَ يوماً للرِّياءِ مُصلِّياً * يُرَى فاعِلاً يوماً وتاركَها شهرا
وَكَمْ مِن إمامٍ كَٱبنِ حنبلَ مُلحقٍ * بِتاركِ فرضٍ مِن فرائضِها كُفرا
وَبِٱلفِسقِ قالَ ٱلشافعيُّ ومالكٌ * وَمِن أجلِ فرضٍ أوجبا قتلَهُ زجرا
وَمِثلُهما ٱلنُّعمانُ قالَ بِفسقِهِ * بِلا قتلِهِ لكنَّهُ يَحبِسُ ٱلدَّهرا
فَقدْ عاشَ إمّا واجبَ ٱلحبسِ عُمرَهُ * وَإمّا غدا بينَ ٱلوَرى دَمُهُ هدرا ٢
فَمنْ قالَ كَٱلكلبِ ٱلعقورِ فصادقٌ * سِوى أنَّهُ في ٱلدِّينِ قدْ فعلَ ٱلعقرا ٣
وَقدْ كُنتُ في لُبنانَ يوماً صحِبتُهُ * لِقُربِ غروبِ ٱلشمسِ مِن ضحوةٍ كُبرى ٤

البلاد فضلاً عن اسفاره المشهورة الى بلاد اوروبا واختلاطه بنساء الافرنج وارتكابه المنكرات من شرب الخمر واكل المخنقة وترك الصلوات ولم يدع هو نفسه قط الصلاح ولا احد توهمه فيه فكيف يكون قدوة اماماً في دين الاسلام نعم هو امام للفساق والمراق مثله ولذلك تراهم على شاكلته لا حج ولا صلاة ولا صيام ولا غيرها من شرائع الاسلام

(١) الوزر الذنب (٢) ذهب دمه هدراً بسكون الدال وفتحها اي باطلاً واهدر السلطان دمه ابطله واباحه (٣) عقره جرحه وكلب عقور (٤) قد دعاني رجل من اهل جبل لبنان سنة الف وثلاثمائة وخمسة هجرية الى بيته فتوجهت معه فوجدت هناك الشيخ محمد عبده فتصاحبنا من الصباح الى المساء لم افارقه نهاراً كاملاً فصليت الظهر والعصر وهو لم يصل ظهراً ولا عصراً ولم يكن به علة ولا عذر له الا خوفه من انه اذا صلى بحضوري يقول اولئك الحاضرون الذين كان لا يصلي امامهم انه مرائي في هذه الصلاة لاجلي فغلب عليه شيطانه وأصرّ على عدم الصلاة والا فقد بلغني عنه انه كان يصلي تارةً ويترك تارةً والترك اكثر

وَصَلَّيْتُ فَرْضَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بَعْدَهُ * لَدَيْهِ وَمَا صَلَّى هُوَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَا
وَكَانَ صَحِيحَ الْجِسْمِ لَا عُذْرَ عِنْدَهُ * بَلِ إِنَّ ضَعْفَ الدِّينِ كَانَ لَهُ عُذْرَا
وَمَعْ كُلِّ هٰذَا فَهُوَ أُسْتَاذُ عَصْرِهِ * فَأُفٍّ لَهُ شَيْخًا وَأُفٍّ لَهُ عَصْرَا
وَقَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ صَاحَبْتُ شَيْخَهُ * لِقُرْبِ الْعِشَا أَيَّامَ جَاوَرْتُ فِي مِصْرَا (١)
وَلَمْ أَرَهُ أَدَّى فَرِيضَةَ مَغْرِبٍ * فَقَاطَعْتُ شَيْخَ السُّوءِ مِنْ أَجْلِهَا الدَّهْرَا
وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ * بِهَا عَنْهُمَا السَّتَّارُ قَدْ كَشَفَ السِّتْرَا (٢)
رَمَى اللّٰهُ كُلًّا مِنْهُمَا بِلِسَانِهِ * بِدَاءٍ فَذَاقَا الْمَوْتَ فِي قَطْعِهِ مُرَّا
وَذَاكَ أَبُو الْآفَاتِ كَمْ ذَا هَجَا بِهِ * وَلِيًّا وَكَمْ فِي الدِّينِ قَدْ نَطَقَ الْهُجْرَا (٣)
كَأُسْتَاذِهِ فِي الدِّينِ حَازَ مَسَاوِيًا * إِذَا مُزِجَتْ بِالْبَحْرِ أَفْسَدَتِ الْبَحْرَا
وَزَادَ عَلَيْهِ قُوَّةً وَضَلَالَةً * فَوَلَّدَ فِي الْإِلْحَادِ مِنْ عَشْرِهِ عَشْرَا
وَكَمْ مِنْ تَلَامِيذٍ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ * هُوَ الشَّيْخُ إِلَّا أَنَّهُ نُسْخَةٌ أُخْرَى
قَدِ اعْتَقَدُوا كُلَّ الْمَسَاوِي مَحَاسِنًا * لَهُ وَرَأَوْا تِلْكَ الشُّرُورَ بِهِ خَيْرَا
بِهِ نَالَهُمْ كَالسَّامِرِيَّةِ فِتْنَةٌ * وَلٰكِنْ مَحَلَّ الْعِجْلِ قَدْ عَبَدُوا الثَّوْرَا

---

(١) اجتمعت في مصر سنة الف ومائتين وسبعة وثمانين هجرية بالشيخ جمال الدين الافغاني وانا مجاور ولازمته من قبل الغروب الى قرب العشاء فلم يصل المغرب وتحققت انه كان تارك صلاة ويصلي في بعض الاحيان والغالب عليه الترك كتلميذه الشيخ محمد عبده وفرقته كلهم تاركون الصلاة ولا اظن انه يوجد منهم واحد مداوم على صلاته وقليل منهم يصلي تارة ويتركها اخرى (٢) مات جمال الدين الافغاني في القسطنطينية مفلوجاً بلسانه وكذلك مات بعده بسنوات محمد عبده في الاسكندرية مفلوجاً بلسانه وعظم الداء فيهما حتى قطع لسان كل منهما ولم يحصل فائدة حتى ماتا شر ميتة على اسوأ الاحوال نسأل الله العافية ومع ذلك لم يعتبر بهما هؤلاء الجهال الذين اتبعوهما على الضلال والاضلال (٣) هجا ذم . والهجر الكلام القبيح

حَكَى ٱلْحَسَنُ ٱبْنُ ٱلْأُسْطُوَانِي وَهُوَ مِنْ * بُدُورِ ٱلْهُدَى فِي ٱلشَّامِ أَكْرِمْ بِهِ بَدْرَا ١
حَكَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا مَاتَ عَبْدُهُ * رَأَى عَيْنَهُ فِي ٱلنَّوْمِ مَطْمُوسَةً عَوْرَا
فَأَوَّلْتُ أَنَّ ٱلشَّيْخَ دَجَّالُ عَصْرِهِ * وَمَا زَالَ دَجَّالًا وَإِنْ سَكَنَ ٱلْقَبْرَا
فَقَدْ مَاتَ لَكِنْ أَحْيَتِ ٱلدَّجْلَ كُتْبُهُ * وَوَرَّثَ كُلًّا مِنْ تَلَامِيذِهِ قَدْرَا
مَرَاتِبُهُمْ فِي إِرْثِهِ قَدْ تَفَاوَتَتْ * فَذُو حِصَّةٍ صُغْرَى وَذُو حِصَّةٍ كُبْرَى
وَمِنْ حَيْثُ أَصْلُ ٱلدَّجْلِ أَكْفَاءُ بَعْضِهِمْ * فَلَا وَاحِدٌ يُبْدِي عَلَى وَاحِدٍ فَخْرَا
وَهُمْ كُلُّهُمْ وَٱلشَّيْخُ أَيْضًا وَشَيْخُهُ * إِلَى ٱلْأَعْوَرِ ٱلدَّجَّالِ نِسْبَتُهُمْ تُدْرَى
وَلَوْلَا حَدِيثُ ٱلْمُصْطَفَى لِأُسَامَةٍ * يَقُولُ بِهِ هَلَّا شَقَقْتَ لَهُ ٱلصَّدْرَا ٢
لَمَا صَحَّتِ ٱلدَّعْوَى بِإِسْلَامِ بَعْضِهِمْ * لَدَيَّ وَمَا ٱسْتَبْعَدْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ كُفْرَا
وَكُنْتُ كَتَبْتُ ٱلْكَافَ وَٱلْفَاءَ بَعْدَهَا * عَلَى جَبَهَاتِ ٱلْقَوْمِ كَيْ يُعْرَفُوا وَٱلرَّا
كَمَا جَاءَ فِي ٱلدَّجَّالِ يُكْتَبُ لَفْظُهَا * فَيَقْرَأُ مَنْ يَقْرَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَقْرَا
فَقَدْ أَشْبَهُوهُ فِي مَعَانٍ كَثِيرَةٍ * مِنَ ٱلدَّجْلِ وَٱلْإِلْحَادِ وَٱلْبِدَعِ ٱلْأُخْرَى ٣

---

(١) اخبرني العالم العامل الصوفي الكامل الشيخ حسن افندي الاسطواني خطيب الجامع الاموي في دمشق الشام وهو من المداومين على حج بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام في كل عام بانه رأى في منامه الشيخ محمد عبده بعد وفاته اعور العين ففسرت رؤياه بان ذلك لكونه من اعظم الممهدين في هذا العصر لاعور الدجال (٢) ورد في الحديث الصحيح ان اسامة بن زيد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من سرية كان ارسله معها للقتال بعض المشركين بانه قتل رجلاً منهم بعد ان شهد ان لا اله الا الله فغضب صلى الله عليه وسلم فاعتذر اسامة بان ذلك الرجل انما قالها خوفه من القتل فقال له صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن صدره يعني كان يجب عليه ان يعامله بالظاهر من اسلامه و يكل امر سريرته الى الله تعالى فكذلك نحن نعامل هؤلاء المبتدعين جماعة محمد عبده وجمال الدين معاملة المسلمين ونكل سرائرهم الى الله تعالى حتى يثبت كفرهم (٣) الدجل الكذب . والالحاد الميل الى الباطل . والبدع جمع بدعة وهي احداث امر في الدين لم يكن قبل

وَمَا ٱلْفَرْقُ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ * عَمَاهُمْ وَدَجَّالُ ٱلْوَرَى عَيْنُهُ عَوْرَا
مُقَدِّمَةٌ لِلْجَيْشِ عَنْهُ تَقَدَّمُوا * وَجُنْدٌ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ مَهَّدُوا ٱلْأَمْرَا ١
تَقَدَّمَ فِيهِمْ نَائِبًا عَنْهُ عَبْدُهُ * فَأَغْوَى ٱلَّذِي أَغْوَى وَأَغْرَى ٱلَّذِي أَغْرَى ٢
فَوَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لِمَنْ يَتْبَعُونَهُ * وَمَنْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَلَهُ ٱلْبُشْرَى ٣

* القسم الرابع في وصف رشيد رضا صاحب جريدة المنار * التي تطبع في مصر وتنشر بدعهم في سائر الاقطار * ومؤسسها محمد عبده كبير هؤلاء الاشرار *

وَأَمَّا رَشِيدٌ ذُو ٱلْمَنَارِ فَإِنَّهُ * أَقَلُّهُمُ عَقْلًا وَأَكْثَرُهُمْ شَرَّا
أَتَانِي بِبَيْرُوتٍ بِشَرْخِ شَبَابِهِ * بِمُقْلَتِهِ ٱلسَّوْدَا وَوَجْنَتِهِ ٱلْحَمْرَا ٤
لَهُ لِحْيَةٌ مَقْصُوصَةٌ مِنْ جُذُورِهَا * تُتَرْجِمُ عَنْهُ أَنَّ فِي نَفْسِهِ أَمْرَا ٥
وَكَانَ وَلِيُّ ٱلْأَمْرِ عِنْدِي جَالِسًا * نُصُوحِي جَزَاهُ ٱللهُ عَنْ نُصْحِهِ خَيْرَا ٦
فَوَبَّخَهُ مُسْتَقْبِحًا مَا أَتَى بِهِ * وَأَبْدَى لَهُ مِنْ سُخْطِهِ ٱلنَّظَرَ ٱلشَّزْرَا ٧
وَقَدْ غَابَ عَنِّي خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً * وَعَادَ وَلَمْ يَزْدَدْ شُعُورًا وَلَا شَعْرَا ٨
وَشَاهَدْتُ مِنْهُ ٱلْوَجْهَ أَغْبَرَ مُظْلِمًا * كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ ضَلَالَتِهِ سِتْرَا

---

(١) مقدمة الجيش طائفة منه تتقدمه . وتمهيد الامور تسويتها (٢) اغوى اضل واغرى حرض (٣) الويل العذاب . والبشرى البشارة (٤) شرخ الشباب اوله والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . والوجنة ما ارتفع من الخدين (٥) جذورها اصولها (٦) ولي الامر هو نصوحي بك الذي كان واليا في بيروت وقد اخبرني حفظه الله ان اصله عربي مصري من سلالة شهاب الدين بن عبد الحق المصري احد ائمة العلماء في القرن العاشر للهجرة ثم ان بعض اجداده هاجر الى القسطنطينية وتناسلوا فيها وهم مشهورون ببيت عبد الحق الى الان (٧) نظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر عينه (٨) الحجة بكسر الحاء السنة

وَذٰلِكَ مَعْ مَا فِيهِ أَهْوَنُ أَمْرِهِ * إِذَا مَا بِهِ قِيسَتْ فَظَائِعُهُ الْأُخْرَى

وَأَفْعَالُهُ تُبْدِي قَبِيحَ ضَلَالِهِ * وَتَكْشِفُ عَنْ مَكْنُونِ إِلْحَادِهِ السِّتْرَا ١

وَأَطْوَارُهُ فِي حُكْمِهَا قَدْ تَنَاقَضَتْ * بِحُكْمِ هَوَاهُ كُلَّ وَقْتٍ تَرَى طَوْرَا ٢

فَكَمْ ذَا أَرَادَ النَّصْبَ فِي دَرْسِ جَامِعٍ * فَأَوْلَاهُ أَرْبَابُ التُّقَى الْخَفْضَ وَالْجَرَّا ٣

وَكَمْ قَامَ يَتْلُو فِي الْكَنِيسَةِ خُطْبَةً * بِهَا نَابَ عَنْ قِسٍّ وَعَانَقَهُ جَهْرَا ٤

وَكَمْ قَامَ فِي وَسْطِ الْمَجَامِعِ خَاطِبًا * وَقَدْ مَزَجَ الْإِيمَانَ بِالْخَلْطِ وَالْكُفْرَا

لَهُ كَجَمَالِ الدِّينِ نِسْبَةُ كَاذِبٍ * بِهَا زَادَ فِي طُنْبُورِهِ نَغْمَةً أُخْرَى ٥

---

(١) المكنون المستور . والالحاد الميل عن الحق للباطل (٢) اطواره احواله والهوى ميل النفس المذموم (٣) النصب يطلق في اصطلاح الناس على الاحتيال والكذب للحصول على شيء من الدنيا و يقال لفاعله نصاب وهكذا الشيخ محمد عبده وشيخه وتلاميذه جميعاً ولا سيما هذا السفيه رشيد رضا كلهم نصابون اتخذوا دينهم لهواً ولعباً و باعوه بعرض قليل من الدنيا قاتلهم الله انى يؤفكون . والخفض خفض المنزلة وجر الشيء سحبه وفي هذه الثلاثة تورية بالنصب والخفض والجر . وارباب التقى اصحاب التقوى فقد هجم عليه المسلمون في جامع سيدنا الحسين في مصر حينما سمعوا منه الفاظاً شنيعة في حقه رضي الله عنه وكادوا يفتكون به لولا هروبه و كذلك وقع له في الجامع الاموي مثل ذلك و كادوا يفتكون به لولا ان خلصه منهم بعض الحاضرين واخرجه من دمشق الشام ليلا فذهب الى قريته واختفى فيها ثم هرب الى مصر من البلاد الشامية لما حصل له في طرابلس من الضرب والجرح وفي دمشق الشام من الهيجان العظيم والطرد الاليم (٤) خطب في كنيسة من كنائس مصر وصارت المسلمون تلعنه على هذه الخطة وهو لا يبالي * اذا قل دين المرء قل حياؤه * ولم تر فرقة من اهل البدع اقل حياء من هذه الفرقة وهو ممتاز بينهم بذلك (٥) زعم جمال الدين الافغاني انه شريف كما زعم هذا الرجل وكلاهما كاذب ولا دليل لواحد منهما على صحة ماقاله سوى مجرد دعواه وهؤلاء الجماعة هم من اكذب الناس ولا عدالة لهم ولا يوثق باخبارهم مطلقاً فلا تقبل شهادتهم في حق غيرهم فضلاً عن انفسهم وحاشا ان يخرج من السلالة الطاهرة

وَقَدْ سَمِعَتْ أُذْنَايَ قَوْلَ ٱبْنِ عَمِّهِ * مُجِيبًا بِأَنْ لَا نِسْبَةٌ لَهُمْ تُدْرَى ١

وَ كَيْفَ يَكُونُ ٱبْنُ ٱلنَّبِيِّ عَدُوَّهُ * فَأَعْظِمْ بِهِ زُورًا وَأَعْظِمْ بِهِ وِزْرَا ٢

وَهٰذَا مَنَارُ ٱلسُّوءِ مِرْآةُ مَجْدِهِ * وَقَدْ أَظْهَرَتْ فِي مَوْضِعِ ٱلشَّرَفِ ٱلشَّرَّا ٣

أَتَى مِصْرَ مَطْرُودًا وَقَدْ خَانَ دِينَهُ * وَدَوْلَتَهُ يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مِصْرَا ٤

أَتَاهَا وَقَدْ مَصَّ ٱلثَّرَى فِي بِلَادِهِ * مِنَ ٱلْجُوعِ لَا بِرًّا حَوَاهُ وَلَا بُرَّا ٥

فَـآوَاهُ فِي أَكْنَافِهِ ٱلشَّيْخُ عَبْدُهُ * وَأَشْبَعَهُ خُبْزًا وَأَشْبَعَهُ خُسْرَا ٦

وَعَلَّمَهُ مِنْ عِلْمِهِ شَرَّ صَنْعَةٍ * بِهَا رَبِحَ ٱلدُّنْيَا وَقَدْ خَسِرَ ٱلْأُخْرَى

وَهٰذَا مَنَارُ ٱلسُّوءِ أَسَّسَهُ لَهُ * وَلَقَّنَهُ ٱلتَّضْلِيلَ سَطْرًا تَلَا سَطْرَا

فَدَامَ عَلَى مَا أَسَّسَ ٱلشَّيْخُ ثَابِتًا * وَكَمْ فَوْقَهُ قَدْ شَادَ مِنْ بِدَعٍ قَصْرَا ٧

وَلَمْ تَخْلُ مِنْهُ نُسْخَةٌ مِنْ ضَلَالَةٍ * عَلَى لَعْنِهِ تُغْرِي ٱلْوَرَى كُلَّمَا تُقْرَا ٨

وَوَٱللّٰهِ إِنِّي فِي ٱلْمَنَامِ رَأَيْتُهُ * بَدَا حَبَشِيَّ ٱللَّوْنِ أَسْوَدَ مُغْبَرَّا ٩

هكذا اوغاد من اهل الضلال والالحاد (١) زارني في بيروت ابن عم الشيخ رشيد من قرية القلمون التابعة لطرابلس فسألته هل هم ينتسبون الى الشرف فقال ليس لهم نسبة وقد غاب عني اسمه الآن وهو قد كان بينه وبين الشيخ رشيد دعوى تتعلق بامامة جامع تلك القرية ووقفه تغلب عليه الشيخ رشيد وابوه مدة من الزمان ثم استرجعه فعارضوه في ذلك (٢) الزور الكذب . والوزر الذنب (٣) منار السوء هي مجلته التي اسسها له الشيخ محمد عبده وصارت تنشر ضلالاتهم (٤) اللهف التحسر (٥) الثرى التراب الندى مصه يعني من شدة الجوع لانه كان فقيراً جداً . والبر بالكسر الخير والبر بالضم القمح (٦) آواه انزله . واكنافه اطرافه (٧) شاد رفع . والبدع جمع بدعة وهي ما خالف الدين من المحدثات (٨) تغرى تحرض (٩) قد رأيت في مناني منذ سنوات الشيخ رشيد رضا هذا وهو اسود اللون بلون الحبشي وعرفت وانا في المنام ان هذا من الغضب الالهي عليه وانه حصل له بسبب جريدة المنار فنصحته في المنام ان يتركها وقلت له تقدر ان تستفيد ما تستفيده منها من الدنيا بجريدة اخبارية تنشئها عوضاً عنها فلم يرد علي جواباً في

رأيتُ سوادَ اللونِ قد عمَّ وجهَهُ * وعهدي بهِ من قبلُ أبيضَ مُحمرا ١
وأذكرتُ في رؤيايَ أنّ منارهُ * عليهِ غدا نارًا وقال بهِ الخُسرا
فذلكَ الذي من أجلهِ اسودَّ وجهُهُ * فأصبحَ فحمًا كانَ من قبلهِ جمرا
غدا ناشرًا فيهِ ضلالاتِ شيخهِ * كما نشرَ الزرّاعُ في أرضهِ البذرا
فغذّى بها تيكَ النجاساتِ معشرًا * بدونِ عقولٍ خمّنوا بعرها تمرا
وألقمهُ من كلّ بدعةِ مارقٍ * من الدينِ لا يدري الصوابَ ولا يُدرى ٢
وكم ضلَّ رأيًا من سقامةِ فهمهِ * بأمرٍ صحيحٍ من شريعتنا الغرّا
ولو سألَ الأشياخَ أدركَ سرّهُ * ولكنّهُ مع جهلهِ قد حوى كبرا
ومنهُ حديثُ الشمسِ بعدَ غروبِها * فتسجدُ تحتَ العرشِ تستأذنُ السيرا ٣

المنام ثم استيقظت وجاء الى بيروت بعد سنوات من رؤياي هذه فاخبرته بها فما اثرت فيه شيئاً (١) عهدي به علمي به (٢) البدعة ضد السنة · والمارق من الدين المراد به المبتدع الذي خرج منه الى الجهة الاخرى كالسهم (٣) روى البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه في بدء الخلق والتفسير والتوحيد ومسلم في الايمان عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين غربت الشمس تدري اين تذهب قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وهو حديث متفق على صحته قال الامام العيني في شرح هذا الحديث في صحيفة ٢٢٣ من الجزء السابع بعد ان ذكر اقوالاً في تفسير معناه وقيل المراد من قوله تحت العرش اي تحت القهر والسلطان قال بعده قلت لماذا الهروب من ظاهر الكلام وحقيقته على انا نقول السموات والارضون وغيرهما من جميع العالم تحت العرش فاذا سجدت الشمس في اي موضع قدره الله تعالى يصح ان يقال سجدت تحت العرش وقال ابن العربي وقد انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن قال العيني قلت هؤلاء قوم من الملاحدة لانهم انكروا ما اخبر به النبي صلى الله

بآخِرِ شهرِ الصومِ مِن عامِ سبعةٍ * وعشرينَ قد أبدى المنارُ له ذكرا

رواه الإمامانِ البخاري ومسلمٌ * فصحتُه كالشمسِ قد طلعت ظهرا

وما شكَّ في صدقِ الحديثِ وإنما * رأى خبرَ المختارِ ما طابقَ الخُبرا ١

وصرّح فيه أنه غيرُ واقعٍ * وأنَّ رسولَ اللهِ لم يعرفِ الأمرا

فهل بعد ذا التكذيبِ يحتاجُ كفرُه * لإثباتِه بين الورى حجةً أخرى ٢

وإذ كانَ لم يؤمن بأمرٍ مغيَّبٍ * بدنيا فأولى أن يكذِّبَ بالأخرى

وفي جزءِ شعبانِ مِن العامِ نفسِه * ببيروتَ للإسلامِ قد جوَّزَ الكفرا ٣

عليه وسلم وثبت عنه بوجه صحيح ولا مانع من قدرة الله تعالى ان يمكن كل شيء من الحيوان والجمادات ان يسجد له انتهت عبارة الامام العيني وهو مصرح بان منكر ذلك ملحد قال في المصباح لحد الرجل في الدين لحداً والحد الحاداً طعن قال بعض الائمة والملحدون في زماننا هم الباطنية انتهى فظهر من ذلك ان الامام العيني مصرح بكفر من انكر سجود الشمس الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وثبت عنه بوجه صحيح كما فعل رشيد رضا صاحب جريدة المنار التي تطبع في مصر في الجزء المؤرخ في آخر رمضان سنة ١٣٢٧ ويصدق عليه قوله تعالى في سورة النساء وَمَن يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الهُدى وَيَتَّبِع غَيرَ سَبيلِ المُؤمِنينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّى وَنُصلِهِ جَهَنَّمَ وَساءَت مَصيرًا اللهم الا ان يتوب ويجدد ايمانه ويؤمن بصدقه صلى الله عليه وسلم بكل ما جاء به كما هو الواقع لا انه مخالف للواقع المشاهد كما افتراه بجهله وضلاله وليس كما قال من ان الانبياء غير معصومين من الاخبار عن الشيء بخلاف حقيقته قاتله الله ما اجهله واجرأه والجهول جسور واي وصف في الانبياء افضل من وصف الصدق فيهم وعصمتهم من الاخبار عن الشيء بخلاف حقيقته واذا لم يكونوا معصومين من ذلك فمن اين تعلم صحة ما جاؤا به عن الله تعالى (١) الخبر بالضم العلم بالشيء (٢) الحجة الدليل والبرهان (٣) جوز لهم الكفر باباحته لهم ان يدخلوا الكنيسة الكلية الاميركانية ويعبدوا في الكنيسة العبادة النصرانية مع اولاد النصارى

أَبَاحَ لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا بِكَنِيسَةٍ * عِبَادَةَ أَهْلِيهَا بِمَدْرَسَةٍ كُبْرَى

وَقَلَّدَهُ مَنْ لَمْ يُبَالُوا بِدِينِهِمْ * لِكَيْمَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ لَهُمْ عُذْرَا ١

وَلَا عُذْرَ لِلْأَبْنَاءِ عِنْدَ بُلُوغِهِمْ * وَآبَائِهِمْ مَعْ شَيْخِهِمْ كَفَرُوا طُرًّا ٢

وَمَنْ قَلَّدَ الشَّيْطَانَ فِي أَمْرِ دِينِهِ * يَنَالُ بِهِ فِي دِينِهِ الْخِزْيَ وَالْخُسْرَا ٣

فَتَاوِيهِ فِي الْأَحْكَامِ طَوْعُ اخْتِيَارِهِ * تَصَرَّفَ كَالْمُلَّاكِ فِي دِينِهِ حُرَّا

فَيَحْظُرُ شَيْئًا كَانَ بِالْأَمْسِ وَاجِبًا * وَيُوجِبُ شَيْئًا كَانَ فِي أَمْسِهِ حَظْرَا ٤

فَتَحْرِيمُهُ تَحْلِيلُهُ بِاشْتِهَائِهِ * أَهْوَائِهِ أَحْكَامُهُ دَائِمًا تَطْرَا

وَمَذْهَبُهُ لَا مَذْهَبٌ غَيْرَ أَنَّهُ * يُجَادِلُ عَنْ أَهْوَائِهِ الشَّهْرَ وَالدَّهْرَا

يُجَادِلُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِالْجَهْلِ مُمْلِيًا * عَلَى فِكْرِهِ إِبْلِيسُهُ كُلَّ مَا أَجْرَى

وَيَبْقَى عَلَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ كَلَامِهِ * مُصِرًّا وَلَوْ أَجْرَى بِأَلْفَاظِهِ كُفْرَا ٥

فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الزَّيْغِ يُعْتَبُ مُسْلِمٌ * إِذَا خَاضَ مِنْ أَوْصَافِ تَضْلِيلِهِ بَحْرَا ٦

فَيَا أُمَّةَ الْهَادِي لَقَدْ طَالَ صَبْرُكُمْ * عَلَى فَاجِرٍ بِالدِّينِ وَالْمُصْطَفَى أَزْرَى ٧

وَيَا أَهْلَ مِصْرٍ كَيْفَ صَارَ عَدُوُّهُ * يُكَذِّبُهُ مَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ جَهْرَا ٨

وَعَهْدِي بِكُمْ لِلدِّينِ أُسْدًا فَمَا الَّذِي * لَكُمْ قَدْ جَرَى حَتَّى تَهَيَّبْتُمُ الْهِرَّا ٩

أَلَا غَيْرَةٌ كَالشَّامِ أَشْكُرُكُمْ بِهَا * فَلَسْتُ أُؤَدِّي مَا حَيِيتُ لَهَا شُكْرَا ١٠

أَتَاهَا وَقَدْ عَمَّ الْوَرَى نَارُ فِتْنَةٍ * عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ قَدْ زَفَرَتْ زَفْرَا ١١

---

(١) قلده من لا دين لهم بذلك ليتخذوه عذراً والا فهم يعرفونه على ضلال وان ذلك غير جائز شرعاً وهم يفعلونه على كل حال (٢) طرا جميعاً (٣) الخسر ضد الربح (٤) يحظر يمنع (٥) اصر على الشيء اقام عليه ودام (٦) الزيغ الميل عن الحق الى الباطل (٧) الفاجر الكاذب والفاسق والمائل (٨) اقاموا بين ظهرانيهم و بين اظهرهم اي اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم (٩) عهدي علمي (١٠) فقد هجموا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منها ليلا (١١) الفتنة المحنة والابتلاء ٠ وزفرت النار خرج للهيبها صوت

وَأَعظِمْ بِهَا نَارًا بِهَا قَدْ تَقَطَّعَتْ * سَلَاسِلُهُ مِنْ بَعْدِ تَقْيِيدِهِ دَهْرَا ١

طَرَابُلْسُ مِنْ غَيْظِهَا بَسَمَتْ لَهُ * كَمَا أَظْهَرَ الضِّرْغَامُ مِنْ غَيْظِهِ الْبِشْرَا ٢

وَقَدْ بَرَقَتْ كَالسَّيْفِ أَرْجَاؤُهَا لَهُ * فَجَاءَتْهُ بَعْدَ الْبَرْقِ صَاعِقَةٌ كُبْرَى ٣

وَسَاقَ لَهُ الْفَارُوقُ مِنْ نَسْلِ بِنْتِهِ * مُقَدَّمَ قَوْمٍ كَادَ يُسْكِنُهُ الْقَبْرَا ٤

عَلَى رَأْسِهِ انْصَبَّتْ عَصَاهُ كَأَنَّهَا * قَنَاةٌ لَهُ شُقَّتْ وَأَجْرَتْ بِهِ نَهْرَا ٥

عَلَيْهِ سَطَا كَاللَّيْثِ شَتَّتَ جَمْعَهُ * فَفَرُّوا جَمِيعًا عَنْهُ إِذْ سَمِعُوا الزَّأْرَا ٦

وَأَدْمَاهُ مِنْهُ فَتْكَةٌ عُمَرِيَّةٌ * أَرَادَ بِهَا ذَاكَ الْهِزَبْرُ لَهُ زَجْرَا ٧

أَرَادَ بِهَا إِرْغَامَهُ لَا حِمَامَهُ * كَمَا أَرْغَمَ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ سِنَّوْرَا ٨

أَرَادَ بِهَا إِيقَاظَهُ مِنْ سُبَاتِهِ * وَكَانَ بِخَمْرِ الْعُجْبِ مُمْتَلِئًا سُكْرَا ٩

أَرَادَ بِهَا تَحْذِيرَهُ مِنْ ضَلَالِهِ * فَكَانَتْ لَهُ مِنْ عُظْمِ شِقْوَتِهِ إِغْرَا ١٠

---

(١) كان هاربا من بلاد الشام الى مصر فهو كالمقيد المسلسل (٢) غيظها غضبها اي انها اغتاظت لرجوعه اليها فمن شدة غيظها اظهرت التبسم كالضرغام وهو الاسد فانه اذا اشتد غيظه يظهر كالمتبسم (٣) الارجاء النواحي . والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد (٤) الفاروق سيدنا عمر رضي الله عنه ومن نسله ابن المقدم من اعيان طرابلس الشام وهو سبط الولي الشهير العارف بالله شيخنا الشيخ علي العمري رحمه الله وقد نسيت الآن اسمه جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء (٥) قناة رمح وفيه التورية بقناة الماء . ونهر الماء معروف وفيه تورية بالنهر بمعنى الزجر يقال نهره وانتهره اذا زجره (٦) السطوة القهر والبطش بشدة . والليث الاسد . وشتت فرق . والزأر صوت الاسد (٧) الفاتك الجريء وفتكت به فتكا بطشت به والهزبر الاسد . والزجر المنع والنهي (٨) ارغامه اذلاله واصل معناه ارغمه اذا وضع انفه في الرغام وهو التراب . والحمام الموت . والليث الاسد وكذلك الغضنفر . والسنور القط (٩) السبات النوم . واعجب زيد بنفسه اذا ترفع وتكبر (١٠) التحذير التخويف من الوقوع في الشيء وضده الاغراء فانه الترغيب في الشيء

وَجَاءَ دِمَشْقَ ٱلشَّامِ مِنْ بَعْدُ يَبْتَغِي * دِرَاسَةَ شَوْكٍ قَدْ تَوَهَّمَهُ بُرًّا ١
أَتَى ٱلْمَسْجِدَ ٱلْمَعْمُورَ يَنْشُرُ فَرْثَهُ * وَقَدْ طَبَّقَ ٱلْأَرْجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ جَأْرَا ٢
فَلَمَّا عَلَا فِي ٱلسَّامِعِينَ جُؤَارُهُ * وَشَاهَدَ أُسْدَ ٱلدِّينِ هَاجَتْ بِهِ فَرَّا ٣
وَكَانَ بِهَا مِنْ تُونُسِ ٱلْغَرْبِ صَالِحٌ * شَرِيفٌ فَلَمَّا فَاهَ أَلْقَمَهُ فِهْرَا ٤
مَحَا ظُلُمَاتِ ٱلْغَيِّ نُورُ بَيَانِهِ * وَأَخْمَدَ مِنْ نِيرَانِ إِلْحَادِهِ ٱلْجَمْرَا ٥
رَمَاهُ بِسَهْمٍ مِنْ كِنَانَةِ عِلْمِهِ * فَخَارَ وَمِنْ أَعْلَى مِنَصَّتِهِ خَرَّا ٦
وَأَوْلَاهُ مِنْ آلِ ٱلْخَطِيبِ خَطِيبُهُمْ * فَتَى ٱلْعِلْمِ عَبْدُ ٱلْقَادِرِ ٱلصَّدْمَةَ ٱلْأُخْرَى ٧

---

(١) يبتغي يطلب . والمراد بقوله دراسة شوك قراءة درس الضلال والبدع وفيه تورية بدرس الزرع . والبر القمح وهو ترشيح ونقو ية لتشبيهه بالثور وتأتي ترشيحات اخرى (٢) المسجد المعمور المراد الجامع الاموي . والفرث خرء الحيوان واصله مادام في الكرش وطبق الارض صار لها طبقاً وغشاه . والارجاء النواحي . والجأر صياح الثور والاسم الجؤار (٣) هاجت ثارت (٤) حضر درس ذلك المبتدع جماعة من علماء الشام لينظروا ماذا يقول فلما خرج عن الجادة تصدى له العلامة الامام احد جهابذة الاسلام السيد الشريف الشيخ صالح افندي التونسي وكان مقيما في الشام وقتئذ مشغولاً بنشر العلم وهو الآن في القسطنطينية يقرأ الدروس و يطيب بتحقيقاته النفوس و يتعقب اهل البدع الذين يدعون الاجتهاد و يسعون في الارض الفساد جزاه الله عن الاسلام والمسلمين وعن شريعة جده سيد المرسلين خير الجزاء . والفهر الحجر (٥) الغي الضلال . والبيان الفصاحة والالحاد الميل عن الحق (٦) الكنانة موضع السهام . وخار ضعف والمنصة الكرسي . وخر سقط (٧) اولاه اعطاه وآل الخطيب هم من افضل بيوت العلم في دمشق الشام يتوارثونه كابراً عن كابر وهم اشراف من السلالة القادرية . والفتى السيد . والشيخ عبد القادر هذا هو من انجب نجبائهم وافضل علمائهم وهو من افاضل الشبان اصحاب الهمم العلية الذين تفتخر بهم الشام في هذا العصر فقد خاطر بنفسه مراراً لتأييد هذا الدين المبين والذب عن شريعة جده سيد المرسلين في مقابلة الزنادقة والمبتدعين فوقاه الله من شرورهم والقى كيدهم في نحورهم . وصدمه دفعه . وفي الحديث الصبر عند الصدمة الاولى وصدمه بالقول اسكته

لَهُ سَلَّ مِنْ أَفْكَارِهِ خَيْرَ صَارِمٍ * وَقَبْلَ ظُهُورِ ٱلْفَتْكِ وَلَّى لَهُ ٱلظَّهْرَا (١)
كَذَا فَلْتَكُنْ سَادَاتُنَا آلُ هَاشِمٍ * كَذَا فَلْيَكُنْ أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ ٱلزَّهْرَا
أُولَئِكَ أَبْنَاءُ ٱلنَّبِيِّ وَإِنَّهُمْ * لَأَوْلَى ٱلْوَرَى أَنْ يَنْصُرُوا دِينَهُ نَصْرَا
بِهِمْ قَدْ تَذَكَّرْنَا عَلِيًّا وَحَمْزَةً * بِغَزْوَةِ بَدْرٍ لَا عَدِمْنَا بِهِمْ بَدْرَا
وَلَمْ يَحْتَجِ ٱلشَّيْخَانِ فِي ٱلدَّرْسِ نَاصِرًا * عَلَى كَثْرَةِ ٱلْأَنْصَارِ لِلسُّنَّةِ ٱلْغَرَّا
وَمِنْ بَعْدِهَا كَمْ شُهْبِ حَقٍّ تَسَاقَطَتْ * عَلَى ذٰلِكَ ٱلشَّيْطَانِ أَمَّتْ بِهِ ٱلْبَحْرَا (٢)
جَزَى ٱللهُ أَهْلَ ٱلشَّامِ خَيْرَ جَزَائِهِ * وَتَابَ عَلَى مَنْ تَابَعُوا ذٰلِكَ ٱلْعَيْرَا (٣)
وَجَاءَ إِلَى حِمْصٍ فَخَابَ وَأَرْسَلَتْ * إِلَيْهِ حَمَاةُ إِنْ أَتَى أَرْضَهَا ٱلنُّذْرَا (٤)
ثَمَادَ إِلَى مَثْوَاهُ فِي قَلْمُونِهِ * وَمِنْ خَوْفِهِ كَٱلضَّبِّ قَدْ لَزِمَ ٱلْجُحْرَا (٥)
فَكَانَتْ لَهُ فِي عُمْرِهِ شَرَّ رِحْلَةٍ * بِهَا بَيْنَ تُجَّارِ ٱلْهُدَى رَبِحَ ٱلْخُسْرَا
وَعَادَ إِلَى مِصْرٍ مِنَ ٱلشَّامِ هَارِبًا * يُنَفِّضُ عَنْ أَعْطَافِهِ ٱلْمَوْتَ وَٱلذُّعْرَا (٦)
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكَانَ عِقَالَهُ * وَلَا سِيَّمَا مِنْ بَعْدِ أَنْ شَاهَدَ ٱلْعَقْرَا (٧)
وَلٰكِنَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنْ ضَلَالَةٍ * وَمَهْمَا تَكُنْ عَارًا يَرَاهَا لَهُ فَخْرَا
وَيَنْشُرُهَا بَيْنَ ٱلْوَرَى مُتَبَجِّحًا * كَمَا شَمَّ مِنْ أَرْجَاسِهِ ٱلْجُعَلُ ٱلْعِطْرَا (٨)
وَقَدْ كَانَ فِي شَيْخَيْهِ أَعْظَمُ زَاجِرٍ * لَدَى ٱلْمَوْتِ لَوْ شَاءَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ زَجْرَا (٩)
وَمِنْ نَحْوِ عَامٍ جَاءَنِي فَنَصَحْتُهُ * كَمَا تَنْصَحُ ٱلثُّعْبَانَ أَوْ تَنْصَحُ ٱلْفَأْرَا

---

(١) الصارم السيف القاطع . والفتك هنا البطش (٢) الشهب جمع شهاب وهو شعلة من نار تنفصل من الكوكب لا نفس الكوكب (٣) العير الحمار (٤) النذر جمع نذير من الانذار وهو التخويف كقوله تعالى وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ (٥) مثواه محل اقامته وهي قرية القلمون القريبة من طرابلس الشام وهي من اعمال جبل لبنان . والضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز وجحره بيته (٦) اعطافه جوانبه والذعر الخوف (٧) العقال الحبل الذي يشد به البعير . وعقره جرحه وعقر البعير بالسيف ضرب قوائمه به (٨) بجح بالشيء وتبجح به اذا افتخر به (٩) شيخاه جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري

وَذَا كَرْنُهُ فِي شَيْخِهِ وَهُوَ عَبْدُهُ * تَمَلَّكَهُ الشَّيْطَانُ عَنْ قَوْمِهِ قَسْرًا ١
فَقُلْتُ لَهُ لَوْ كَانَ ابْنُ سِينَا زَعَمْتُمُ * وَعَالِمُ فَارَابٍ وَأَرْفَعُهُمْ قَدْرًا ٢
لَقُلْنَا لَكُمْ حَقًّا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا * وَلَمْ نَرَ مِنْ هٰذَا عَلَى دِينِنَا ضَرًّا
وَلٰكِنَّكُمْ مَعْ تَرْكِهِ الْحَجَّ مَرَّةً * وَحَجَّ لِبَارِيزٍ وَلُنْدُرَةٍ عَشْرًا
وَمَعْ تَرْكِهِ فَرْضَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ * يُسِرُّ بِذَا بَلْ كَانَ يَتْرُكُهَا جَهْرًا
وَمَعْ كَوْنِهِ شَيْخَ الْمَسُونِ مُجَاهِرًا * بِذٰلِكَ لَا يُخْفِي أُخُوَّتَهُمْ سِرًّا
وَمَعْ غَيْرِ هٰذَا مِنْ ضَلَالَاتِهِ الَّتِي * بِهَا سَارَ مِثْلَ السَّهْمِ لِلْجِهَةِ الْأُخْرَى ٣
تَقُولُونَ أُسْتَاذٌ إِمَامٌ لِدِينِنَا * فَمَا أَكْذَبَ الدَّعْوَى وَمَا أَقْبَحَ الْأَمْرَا
وَنَحْنُ نَرَاهُ عِنْدَنَا شَرَّ فَاسِقٍ * فَيُقْتَلُ فِسْقًا بِالشَّرِيعَةِ أَوْ كُفْرًا ٤
رَضِينَا بِحُكْمِ اللهِ فِينَا وَفِيكُمُ * وَحُكْمِ رَسُولِ اللهِ وَالشِّرْعَةِ الْغَرَّا
تَعَالَوْا نُبَاهِلْكُمْ فَنَلْعَنَ مَنْ غَدَا * بِنَا وَبِكُمْ أَوْلَى بِلَعْنَتِهِ أُخْرَى ٥
فَيَا رَبَّنَا الْعَنْ شَرَّنَا وَأَضَرَّنَا * بِتَحْكِيمِهِ فِي الدِّينِ مَعْ جَهْلِهِ الْفِكْرَا ٦

(١) قسراً قهراً (٢) الزعم مطية الكذب . وابن سينا اشهر فلاسفة الاسلام وكذلك الفارابي (٣) ورد في الحديث وصف قوم من الذين يأتون بعده صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٤) حكم تارك الصلاة في مذهب الشافعي ومالك القتل حداً ان لم يتب وحكمه عند ابي حنيفة الحبس الدائم الى ان يتوب وعند الامام احمد يقتل كفراً (٥) المباهلة الملاعنة وهو ان يجتمع القوم اذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا ومنه حديث ابن عباس من شاء باهلته ان الحق معي قاله في النهاية . واحرى اولى (٦) هؤلاء القوم استولى الشيطان على قلوبهم فخيل لهم ان الشريعة المحمدية ودين الاسلام هو كل ما يفهمونه من الكتاب والسنة بعقولهم القاصرة وافهامهم الفاسدة حتى لو ادى ذلك الى الاستهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن الصحابة وائمة الدين من السابقين واللاحقين ومن ذلك ما تجاسر عليه هذا الخبيث رشيد رضا لا رضي الله عنه في حديث سجود الشمس الذي صدق بوروده عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدق بوقوعه

وَخُصَّ رَشِيدًا ذَا ٱلْمَنَارِ وَشَيْخَهُ * وَشَيْخَهُمَا إِنْ شِئْتَ بِٱلْحِصَصِ ٱلْكُبْرَى ١
ثَلَاثُ أَثَافٍ تَحْتَهَا نَارُ فِتْنَةٍ * وَمِنْ فَوْقِهَا ٱلْإِلْحَادُ صَارَ لَهَا قِدْرَا ٢
وَقَدْ دَخَلُوا حِزْبَ ٱلْمَسُونِ بِهِمَّةٍ * بِهَا حَلَّ كُلٌّ مِنْ مَحَافِلِهِ ٱلصَّدْرَا
وَمَذْهَبُهُمْ حُكْمُ ٱلدِّيَانَاتِ وَاحِدٌ * تَسَاوَى بِهِ ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْمِلَلُ ٱلْأُخْرَى
فَلَوْ ثَمَّ دِينٌ لَمْ يَجُوزْ دُخُولُهُمْ * وَلٰكِنَّهُ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ قَدْ فَرَّا
مَضَى ٱثْنَانِ لِلْأُخْرَى بِأَسْوَإِ عِبْرَةٍ * وَمُقْلَةُ إِبْلِيسٍ لِمَوْتِهِمَا عَبْرَى ٣
وَثَالِثُهُمْ مَا زَالَ مَعْ شَرِّ عُصْبَةٍ * عَلَى مِلَّةِ ٱلْإِسْلَامِ آفَاتُهُمْ تَتْرَى ٤

بل قال انه مخالف للواقع المشاهد وصرح بان ذلك لا يقبل التأويل ونه لم يجد له جواباً الى ان قال والانبياء غير معصومين من الاخبار عن الشيء بخلاف حقيقته فاوضح بذلك ان مراده في عبارته الاولى تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وان تكذيبه على رأيه لا محظور فيه لان الانبياء بزعمه الفاسد غير معصومين من الكذب فتكذيبه له صلى الله عليه وسلم كفر صريح لا يقبل التأويل ومع ذلك تجد له من جماعته الضالين المضلين انصارا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحقيقة انهم كلهم على هذا النمط ولكن بعضهم أجرأ من بعض على اظهار الكفر والضلال فلعنة الله عليهم اجمعين وعلى كل من يحابيهم ولا يعاديهم انتصاراً لله تعالى ورسوله الاعظم صلى الله عليه وسلم ولهذا الدين المبين فقد تلاعبوا فيه تلاعب الشياطين وهم يجتهدون ان يربوا على ذلك في المدارس ابناء المسلمين (١) اعتمد العلماء تحريم اللعن المعين بخصوصه ولو كان كافراً ولذلك لم اعينه في هذا البيت هؤلاء الثلاثة رؤس الضلال قلت ان شئت يعني ان الامر في ذلك راجع لمشيئة الله تعالى اي ان كانوا مستحقين فالعنهم لعناً كبيرا (٢) الاثافي جمع اثفية بتشديد الياء وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها والفتنة المحنة والابتلاء . والالحاد الميل عن الحق الى الباطل (٣) العبرة من الاعتبار اي يعتبر بسوء حالتهما الناس فان كل واحد منهما جمال الدين ومحمد عبده فلج بلسانه فقطع قبل الموت . والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . والعين العبري التي سالت عبرتها وهي تحلب الدمع وجريانه (٤) ثالثهم صاحب المنار رشيد رضا . والعصبة الجماعة . وآفاتهم عاهاتهم جمع آفة . وتترى متتابعة

فَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ أَقْبَحَ مِيتَةٍ * فَلَا رَحِمَ الرَّحْمٰنُ سِحْنَتَهُ الْغَبْرَا ١
وَمَنْ عَاشَ مِنْهُمْ عَاشَ نَحْوَ جَهَنَّمٍ * يَحُثُّ عَلَى آثَارِ أَشْيَاخِهِ السَّيْرَا ٢
فَيَارَبِّ أَصْلِحْهُمْ وَإِنْ لَمْ تُرِدْ لَهُم * صَلَاحًا فَلَا تُنْجِحْ إِلٰهِي لَهُمْ أَمْرَا

القسم الخامس في وصف الوهابيه * اتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي التابع في بدعته لابن تيميه * ووصف المجنون المفتون شكري افندي الآلوسي البغدادي المتلاعب بالمذاهب الاسلاميه * فانه كبعض افراد عائلتـه كانوا شافعيين ثم تحنفوا ثم دخلوا في مذهب الوهابيه * وهو مؤلف كتاب غاية الاماني * في الرد على النبهاني * الذي انتصر فيه لمذهب الوهابية على المسلمين * واثبت به عداوته لسيد المرسلين * وصرح فيه بشتم أئمة دينه المبين * صلى الله عليه وسلم

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مُسْلِمٌ فِي حِسَابِهِ * غَدَا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّ خَيْرِ الْوَرَى صِفْرَا ٣
أُولٰئِكَ وَهَّابِيَّةٌ ضَلَّ سَعْيُهُمْ * فَظَنُّوا الرَّدَى خَيْرًا وَظَنُّوا الْهُدَى شَرَّا ٤
ضِعَافُ النُّهَى أَعْرَابُ نَجْدٍ جُدُودُهُمْ * وَقَدْ أَوْرَثُوهُمْ عَنْهُمُ الزُّورَ وَالْوِزْرَا ٥
مُسَيْلِمَةُ الْجَدُّ الْكَبِيرُ وَعِرْسُهُ * سَجَاحٌ لِكُلٍّ مِنْهُمُ الْجَدَّةُ الْكُبْرَى ٦
إِلَى اللهِ بِالْمُخْتَارِ لَمْ يَتَوَسَّلُوا * لِأَنَّ لِكُلٍّ عِنْدَ خَالِقِهِ قَدْرَا ٧

(١) السحنة بشرة الوجه وهيئته وحاله . والغبراء الشبيهة بلون التراب وهكذا كان لون وجه جمال الدين الافغاني ومحمد عبده المصري (٢) حث السير اسرع (٣) في حسابه اي في حسبانه وظنه وفيه تورية بحساب العدد رشحها ذكر الصفر في القافية . والصفر الخالي وفيه تورية بصفر الحساب (٤) الوهابية منسوبون للشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي كان موجوداً في اواسط القرن الثالث عشر . والردى الهلاك (٥) النهى العقول والاعراب عرب البادية . والزور الكذب . والوزر الاثم (٦) عرسه زوجته (٧) التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى عند الوهابية شرك . وقدر الشيء مبلغه . وماله عندي قدر اي حرمة ووقار قاله في المصباح

فقد ورثوا الكذاب إذ كان يدعي * بأن له شطرا وللمصطفى شطرا ١

أشار رسول الله للشرق ذمه * وهم أهله لا غرو أن أطلع الشرا ٢

به يطلع الشيطان ينطح قرنه * رؤس الهدى والله يكسره كسرا ٣

فكم طعنوا بالأشعري إمامنا * وبالماتريدي الحبر أكرم به حبرا ٤

بتحقير أحباب الإله تقربوا * إليه فنالوا البعد إذ ربحوا الخسرا

ويعتقدون الأنبياء كغيرهم * سواء عقيب الموت لا خير لا شرا

وقد عذروا من يستغيث بكافر * وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا ٥

وكم رحلوا للشرك في دار رجسه * وجابوا إلى أوطانه البر والبحرا ٦

وما جوزوا للمسلمين رحيلهم * لزورة خلق الخلق في طيبة الغرا

رموا بضلال الشرك كل موحد * إذا لم يكن منهم عقيدته بترا ٧

---

(١) ادعى مسيلمة الكذاب انه شارك النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة وذلك من شدة جنونه وضلاله وكذبه الذي يضرب به المثل . والشطر النصف (٢) ورد في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى جهة الشرق وهو في المدينة المنورة وقال من ههنا يطلع قرن الشيطان . وبلاد نجد واقعة في جهة الشرق من المدينة المنورة واصل النجد ما ارتفع من الارض . ولا غرو ولا عجب (٣) ورد في الحديث الشمس تطلع بين قرني الشيطان اي ناحيتي راسه وجانبيه (٤) الاشعري ابو الحسن امام اهل السنة من الشافعية والمالكية والموفقين من الحنابلة والماتريدي ابو منصور امام اهل السنة من الحنفية فهذان الامامان عقائدهما مرجع جميع اهل السنة ولم يختلفا في شيء يترتب عليه نسبة البدعة وقد اطال الكلام في ذلك الزبيدي في الجزء الثاني من شرح الاحياء في كتاب قواعد العقائد ونقل عن السبكي وابنه وغيرهما ما فيه الكفاية فراجعه ان شئت (٥) عذروا من يستغيث بكافر اي من الاحياء ومنعوا الاستغاثة بالانبياء والاولياء بعد موتهم فكأن الكافر الحي عندهم احسن حالا من الانبياء بعد موتهم نعوذ بالله من غضب الله واذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء (٦) الرجس النجس وجابوا قطعوا اي يذهبون الى بلاد المشركين للتجارة وغيرها (٧) بترا مقطوعة عن الخير بتحقيرهم احباب الله من انبيائه واوليائه بعد مماتهم

وَهُمْ بِاعْتِقَادِ الشِّرْكِ أَوْلَى لِقَصْرِهِمْ * عَلَى جِهَةٍ لِلْعُلْوِ خَالِقَنَا قَصْرًا ١
هُوَ اللهُ رَبُّ الْكُلِّ جَلَّ جَلَالُهُ * فَمَا جِهَةٌ بِاللهِ مِنْ جِهَةٍ أَحْرَى ٢
تَأَمَّلْ تَجِدْ هٰذِي الْعَوَالِمَ كُلَّهَا * بِنِسْبَةِ وُسْعِ اللهِ كَالذَّرَّةِ الصُّغْرَى ٣
فَحِينَئِذٍ أَيْنَ الْجِهَاتُ الَّتِي بِهَا * عَلَى اللهِ مِنْ حُمْقٍ بِهِمْ حَكَمُوا الْفِكْرَا
وَإِنَّ اخْتِلَافًا لِلْجِهَاتِ مُحَقَّقٌ * فَكَمْ ذَا مِنَ الْأَقْطَارِ قُطْرٌ تَلَا قُطْرَا
وَكُلُّ عُلُوٍّ فَهُوَ سُفْلٌ وَعَكْسُهُ * وَقُلْ نَحْوَ هٰذَا فِي الْيَمِينِ وَفِي الْيُسْرَى
فَمَنْ قَالَ عُلُوٌّ كُلُّهَا فَهُوَ صَادِقٌ * وَذٰلِكَ قَدْ يَقْضِي بِآلِهَةٍ أُخْرَى ٤

---

(١) الوهابية يعتقدون ان الله تعالى منحصر في جهة العلو وهم بهذا الاعتقاد الفاسد يستحقون اطلاق الشرك عليهم فانه يلزم من ذلك اعتقادهم بوجود آلهة كثيرة فان الارض كروية والسماء تعلوها من سائر جهاتها فكل علو لقوم في جهة هو سفل لقوم اخرين في جهة اخرى وعلو هؤلاء اصحاب السفل هو ايضاً سفل لقوم آخرين وهكذا في كل بقعة وكل قوم على وجه الارض فيكون حينئذ اله كل قوم في علوهم وهو غير اله للقوم الذين هذا العلو سفل لهم بل الههم ما كان في جهة علوهم وعلوهم ايضاً هو سفل لقوم آخرين فيكون الههم ليس الهاً لاولئك الآخرين بل الههم في علوهم فاعلم ذلك ثم بعد نظمي هذه القصيدة التي ذكرت فيها هذا المعنى بنحو سنة راجعت تفسير الفخر الرازي عند قوله تعالى في سورة طه ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ فوجدته ذكر هذا الاحتجاج فحمدت الله تعالى على موافقته مع زيادة عليه قال رحمه الله تعالى المسالة الثانية المشبهة تتعلق بهذه الآية في ان معبودهم جالس على العرش وهذا باطل بالعقل والنقل من وجوه واخذ يذكرها الى ان قال ــــ وثامنها ان العالم كرة فالجهة التي هي فوق بالنسبة الينا هي تحت بالنسبة الى ساكني ذلك الجانب الآخر من الارض وبالعكس فلو كان المعبود مختصاً بجهة فتلك الجهة وان كانت فوقاً لبعض الناس لكنها تحت لبعض آخرين وباتفاق العقلاء لا يجوز ان يقال المعبود تحت جميع الاشياء. انتهت عبارته وسيأتي قريباً نقل احتجاج آخر عنه في استحالة الجهة على الله تعالى (٢) احرى اولى (٣) الذرة النملة الصغيرة (٤) انما يقضي بتعدد الآلهة على اعتقاد القائلين بالجهة لانهم يعتقدون ان الههم في علوهم والقوم الذين هم في سفلهم يعتقدون ان الههم في علوهم ومعلوم

وَمَنْ قَالَ سُفْلٌ كُلُّهَا فَهُوَ صَادِقٌ * فَلَيسَ لَهُمْ رَبٌّ عَلَى هٰذِهِ يُدْرَى ١
فَمَنْ يَا تُرَى بِٱلشِّرْكِ أَوْلَى ٱعْتِقَادُهُمْ * أُولٰئِكَ أَوْ أَصْحَابُ سُنَّتِنَا ٱلْغَرَّا
حَنَابِلَةٌ لٰكِنَّ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ * إِمَامِ ٱلْهُدَى مِنْ كُلِّ مَا أَحْدَثُوا يَبْرَا ٢
وَقَدْ عَمَّ فِي هٰذَا ٱلزَّمَانِ فَسَادُهُمْ * فَمَا تَرَكُوا شَامًا وَمَا تَرَكُوا مِصْرَا
وَلَمْ يَنْفَرِدْ شُذَّاذُ مَذْهَبِ أَحْمَدٍ * فَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ مِنْ مَذَاهِبِنَا ٱلْأُخْرَى ٣
كَشُكْرِي ٱلْأَلُوسِي تَابِعًا إِثْرَ جَدِّهِ * وَأَعْمَامِهِ لٰكِنَّهُمْ آثَرُوا ٱلسِّتْرَا ٤

ان علواولئك غير علو هؤلاء و بذلك تتعدد الآلهة بحسب اعتقادهم الى ما لا نهاية له (١) وكون الجهات كلها سفلا يقتضي عدم وجود الاله بحسب اعتقادهم الفاسد (٢) نقلت عن الامام ابي الفرج بن الجوزي وهو من ائمة الحنابلة في كتابي شواهد الحق ان الامام احمد رضي الله عنه بريء من اعتقاد الجهة وان هؤلاء القوم الحنابلة الذين يعتقدونها هم مخطئون الخطأ الفاحش ومخالفون لمذهب امامهم في ذلك (٣) شذ انفرد عن الجمهور (٤) شكري الآلوسي هو شكري افندي ابن عبد الله افندي ابن محمود افندي الآلوسي البغدادي صاحب التفسير الشهير وحفيده هذا شكري هو مؤلف كتاب غاية الاماني في الرد على النبهاني رد به على كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم وحيث انه جديد في مذهب الوهابية وانما ورثه عن ابيه وجده فقط اراد بهذا الكتاب ان يثبت عندهم انه ارسخ منهم في مذهبهم ولذلك بالغ في ذم ائمة المسلمين من العلماء والاولياء العارفين وانما اخفى حاله ولم يصرح باسمه في ظهر الكتاب بل قال انه تأليف ابي المعالي السلامي لان دولة بعض من يخشى بأسهم كانت قائمة فلم يتجاسر على اظهار نفسه ولكن المطبعة التي طبعته في مصر والجماعة الذين طبعوه على نفقتهم من النجديين و جمعية الوهابية ومن اشدهم بغضا للاسلام والمسلمين عبد القادر التلمساني ترجمان قنصل الانكليز في جده كلهم مقرون ومفتخرون بان مؤلف هذا الكتاب هو شكري افندي الآلوسي ليطلعوا الناس على ان من عائلات اهل السنة والجماعة الشريفة في بغداد من دخلوا في مذهبهم فالحمد لله على العافية

إِلَى أَنْ رَمَى مَجْنُونُهُمْ بِرَجِيمِهِ * عَلَى ٱلنَّاسِ فِي تَأْلِيفِهِ ذٰلِكَ ٱلسِّفْرَا١

وَمَا وَصَلَتْ أَرْجَاسُهُ غَيْرَ قَوْمِهِ * بِهِ وَبِهِمْ أَرْجَاسُهُ حُصِرَتْ حَصْرَا٢

وَمَهْمَا أَبَانُوا عُذْرَهُمْ بِجُنُونِهِ * نُصَدِّقُهُمْ فِيهِ وَلَا نَقْبَلُ ٱلْعُذْرَا

فَكَانَ عَلَيْهِمْ قَيْدُهُ بِسَلَاسِلٍ * وَأَنْ يَحْجُرُوهُ عَنْ فَظَائِعِهِ حَجْرَا

فَمَنْ أَطْلَقَ ٱلْكَلْبَ ٱلْعَقُورَ فَإِنَّهُ * هُوَ ٱلْمُخْطِئُ ٱلْجَانِي ٱلَّذِي فَعَلَ ٱلْعَقْرَا٣

أَتَى بِكِتَابِ ٱلشَّتْمِ لَا ٱلْعِلْمِ دَاعِيًا * إِلَى لَعْنِهِ بَيْنَ ٱلْوَرَى كُلُّ مَنْ يَقْرَا٤

---

(١) مجنونهم شكري افندي هذا فان اخاه عارف افندي وهو من خيار هذه العائلة الشريفة وما زال من اهل السنة والجماعة كاجداده الاقدمين زارني في العام الماضي في القسطنطينية بعد طبع ذلك الكتاب الخبيث واعتذر لي عن مؤلفه اخيه شكري افندي بانه مجنون فصدقته لان كتابه هذا لا يصدر من عاقل ولو كافرا ولاني كنت اسمع ممن يعرفونه ان في عقله ودينه اختلالا بسببه تحصل منه هذه الجراءة على الطعن في الدين وائمة المسلمين حتى اخبرني العالم الفاضل الشيخ امين افندي سويد الدمشقي بانه سمعه في بغداد يطعن في الامام الشافعي فخاصمه على ذلك وسمعت من اهالي بغداد انه غير متدين بدين مستقيم اما قومه فقد اجتمعت بجماعة منهم كعمه المرحوم عبد الباقي افندي وعلي افندي ابن عمه نعمان افندي واخوته مصطفى افندي وعارف افندي ورشدي افندي فما سمعت ولا رأيت على احد منهم شائبة في دينه وكلهم من خيار المسلمين نفعنا الله بهم اجمعين وباسلافهم الطيبين الطاهرين . والرجيع يطلق على روث الدواب وعلى خرء الانسان (٢) الارجاس جمع رجس وهو القذر (٣) عقره جرحه (٤) كتاب الشتم هو كتابه هذا الذي سماه غاية الاماني في الرد على النبهاني وطبعته له جمعية الوهابية على نفقتها في مصر وهو انما جمع فيه مناقب ابن تيمية وعقيدته وعقيدة الوهابية وتراجم كثيرين والقصائد التي في مدحهم ومدح اجداده وغير ذلك مما لا دخل له في موضوع الكتاب وانما اراد تكبير حجمه وفوق ذلك طبعوه بورق ثخين وحرف كبير حتى ظهر مثل المخدة حتى قرظته جرايد المارقين كالمنار بانه كتاب كبير في الرد على اعدائهم علماء المذاهب الاربعة

عَـدُوُّ رَسُولِ اللهِ أَرْضَى عُدَاتَـهُ * وَمِنِّي وَمِنْ أَحْبَابِهِ أَوْغَرَ الصَّدْرَا١

وَمِنْ حُمْقِهِ أَوْ كُفْرِهِ قَالَ إِنَّـهُ * إِلٰهِي وَقَدْ أَكْثَرْتُ فِي مَدْحِهِ الشِّعْرَا٢

وَلَوْ حَلَّ مَدْحِي لِلنَّبِيِّ بِسِفْرِهِ * لَلَوَّثَـهُ تَبًّا لَهُ وَلَهُ سِفْرَا٣

وَمَعْ شَحْنِهِ مِنْ نَظْمِ كُلِّ مُجَازِفٍ * بِشِعْرٍ إِذَا حَقَّقْتَـهُ تَلْقَـهُ بَعْرَا٤

---

(١) الوغر الغيظ الشديد (٢) الحمق قلة العقل قال في كتابه المذكور عني اني اعتقد الوهيته صلى الله عليه وسلم وذلك لقصور فهمه عن ادراك علو منزلة النبي صلى الله عليه وسلم واستعظامه المعاني التي مدحته بها عليه الصلاة والسلام وانا اعلم يقيناً انه صلى الله عليه وسلم مع كونه اشد الخلق واعظمهم عبودية لله عز وجل لا يمكن للخلائق اجمعين ان يقفوا على كنه حقيقته المحمدية وعلو منزلته عند الحضرة الالهية صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فمن يعتقد الوهيته صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك فهو اذا كان يعتقد في كذلك يكون كافرا بتكفير المسلم فلا جزاه الله عن نفسه وعني خيرا فقد شغلني بما لا حاجة بي للاشتغال به ولو اشتغل هذا الخبيث بدفع مضرات الامير كان ونحوهم من الكفرة الهاجمين على تضليل اولاد المسلمين لكان خيرا له من ان يشغل نفسه و يشغلني به بل هو يوالي اولئك الكافرين و يؤلف لهم التآليف و يأخذ منهم الجوائز ولا يبعد عن لؤمه واستعماله الدين للدنيا ان يكون اخذ مقدارا وافرا من كتاب غاية الاماني اجرة على تضليله الناس فقد كانت نفقة طبعه على حساب جمعية الوهابية التي رئيسها عبد القادر التلمساني في جده (٣) قال في كتابه المذكور عني اني مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بمدائح كثيرة ولكنه لا ينقل منها شيئاً في كتابه لئلا يلوثه بها فانظر هذا الضلال المبين وانظر هذا التهتك في الدين وانظر هذه الاستهانة بسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ايمكن ان يقول هذه العبارة مسلم في قلبه محبة وتعظيم له صلى الله عليه وسلم بل هذه العبارة الخبيثة التي صدرت من هذا الخبيث لا تصدر من النصارى واليهود ولا أدري اذا عرضت على العلماء الاعلام هل يفتون ببقائه مسلما او بخروجه بها من دين الاسلام (٤) شحن البيت ملأه . والجزاف بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه والمجازف الذي يرسل كلامه ارسالاً من غير قانون ولا قياس

فَمِن مَدحِ خَيرِ ٱلخَلقِ مَا رَاحَ مُنشِئًا * وَلَا مُنشِدًا بَيتًا وَلَا مُنشِدًا شَطرًا

بِإقرَارِهِ كَم صُغتُ فِيهِ قَصِيدَةً * وَنَوَّعتُ فِي أَمدَاحِهِ ٱلنَّظمَ وَٱلنَّثرَا

وَأَلَّفتُ فِي فَضلِ ٱستِغَاثَتِنَا بِهِ * أَجَلَّ كِتَابٍ لَم يَدَع لِلسِّوَى عُذرَا

شَوَاهِدُ حَقٍّ أَطلَعَت فِي سُطُورِهَا * بُدُورَ عُلُومٍ كُلُّ سَطرٍ حَوَى بَدرَا

فَكَانَت لِأَروَاحِ ٱلمُحِبِّينَ جَنَّةً * وَكَانَت عَلَى أَعدَاءِ خَيرِ ٱلوَرَى جَمرَا ١

وَلَامَت لِمَنعِ ٱلإِستِغَاثَةِ جَدَّهُ * وَمِن عَمِّهِ نُعمَانَ أَنكَرَتِ ٱلنُّكرَا ٢

فَلَو خَصَّنِي بِٱلشَّتمِ مَع عُظمِ جُرمِهِ * لَمَا لُمتُهُ لَكِنَّهُ عَمَّمَ ٱلشَّرَّا

فَذَمَّ هُدَاةَ ٱلدِّينِ مِن كُلِّ مَذهَبٍ * وَأَعطَى لِكُلٍّ مِن سَفَاهَتِهِ قَدرَا ٣

غَدَا لِفَتَى تَيمِيَّةٍ أَيَّ نَاصِرٍ * فَهَلَّا ٱستَحَقَّ ٱلمُصطَفَى عِندَهُ ٱلنَّصرَا

وَهَلَّا عَفَا عَنَّا لِذَنبٍ بِزَعمِهِ * لِخِدمَتِنَا رُوحَ ٱلوُجُودِ أَبَا ٱلزَّهرَا ٤

فَلَو كَانَ مِن نَسلِ ٱلمَجُوسِ عَذَرتُهُ * وَقُلتُ ٱمرُؤٌ يَبغِي لِأَجدَادِهِ ثَأرَا ٥

وَلَكِن تَرَاهُ يَدَّعِي خَيرَ نِسبَةٍ * وَأُمُّ ٱلفَتَى مِنهُ بِنِسبَتِهِ أَدرَى

---

(١) المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (٢) ذكرت في كتابي شواهد الحق عبارة اعترضت بها على نعمان افندي الآلوسي وابيه فيما نقله عنه في كتابه جلاء العينين من العبارات التي يذم بها الاستغاثة وفقا لمذهب الوهابية (٣) السفه والسفاهة نقص في العقل واصله الخفة وسفه الحق جهله (٤) روح الوجود من حيث ان كل شيء العرش بما حواه وكل ما خلق الله مخلوق من نوره صلى الله عليه وسلم فنوره سار في جميع العوالم فهو بمنزلة الروح لها عليه الصلاة والسلام (٥) النسل الولد ويبغي يطلب . يقال ثأرت القتيل اذا قتلت قاتله ولا يخفى ان المجوس لهم ثارات كثيرة عند المسلمين لقتلهم منهم في اول الاسلام كثيرا من المحار بين ايام فتح العراق.

فَمَنْ ذَا رَأَى فِي ٱلنَّاسِ شَخْصاً مُوَالِياً * لِقَوْمٍ يَرَوْنَ ٱلْحُبَّ فِي جَدِّهِ كُفْرَا ١
وَمَنْ ذَا رَأَى فِي ٱلنَّاسِ شَخْصاً مُعَادِياً * فَتًى بِمَعَالِي جَدِّهِ أَتْقَنَ ٱلْعُمْرَا ٢
إِذَنْ نَحْنُ فِي شَكٍّ مِنَ ٱلنَّسَبِ ٱلَّذِي * يَقُولُ وَفِيهِ ٱلشَّكُّ نَحْصُرُهُ حَصْرَا
وَبَعْدُ فَذَيَّالِكَ ٱلْكِتَابُ يَدُلُّنَا * عَلَى جَهْلِهِ طَوْراً عَلَى غَيِّهِ طَوْرَا ٣
كِتَابٌ عَلَيْهِ ٱللَّعْنُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ * وَصَاحِبِهِ أَيْضاً غَدَا مَاطِراً مَطْرَا ٤
وَكَثَّرَ فِيهِ ٱلنَّقْلَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ * لِيُثْبِتَ فِي دَعْوَاهُ بِٱلْكِبْرِ ٱلْكِبْرَا
وَبِٱلْحَرْفِ وَٱلْقِرْطَاسِ عَظَّمَ حَجْمَهُ * لِيَحْمِلَ لَعْنَاتٍ أَتَتْ فَوْقَهُ تَتْرَى ٥
وَكُلُّ جَوَابٍ فِيهِ غَيْرُ مُطَابِقٍ * لِمَعْنَى كَلَامِي عِنْدَ مَنْ يَفْهَمُ ٱلْأَمْرَا ٦

---

(١) والاه موالاة وولاء تابعه والولاء النصرة . من مذهب الوهابية تكفير المستغيثين بالنبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى في قضاء حاجاتهم ومثله في ذلك غيره من الانبياء والاولياء وهذا المراد بقولي يرون الحب اي الافراط فيه بزعمهم (٢) معالي الامور جمع معلاة وهي مكسب الشرف والمقصود الاوصاف الجميلة والمراتب العلية (٣) طوراً تارة (٤) اللعن الطرد (٥) الحرف اي طبعوه بالحرف الكبير والقرطاس اي الورق الثخين ليظهر كبر حجمه . وتترى متتابعة (٦) من راجع كتابي شواهد الحق وكتابه غاية الاماني وطابق بين كلامه وكلامي بالدقة يعلم حينئذ جهله وعجزه عن الجواب الصحيح فانه تارة لا يجيب اصلا وتارة يجيب باجوبة لا توافق الحقيقة ولا يفهم لها معنى ينطبق على المقصود ولكنه يخرج لنقل النقول الكثيرة والكتب الكاملة بحروفها منها مناقب ابن تيمية للشيخ مرعي الكرمي ومنها عقيدة ابن تيمية ومنها عقيدة محمد بن عبد الوهاب ومنها غير ذلك فلو جمعت هذه الكتب لكانت نحو ثلثي كتابه والثلث الباقي نصفه اشعار * ونصفه شتائم وفشار * وعار وشنار * على هذا المجنون الجبار * لا زال غضب الله منصباً عليه اناء الليل واطراف النهار * اللهم الا ان يكون شريفاً من السلالة الطاهرة حقيقة وتكون هذه الاخلاق السيئات * جاءته من جهة الامهات * فحينئذ اسامحه بحقوقي في الدنيا والآخرة واسال الله العظيم رب

وَلٰكِنَّهُ عَشْوَاءُ تَخْبِطُ خَبْطَهَا * بِلَيْلٍ مِنَ ٱلْأَهْوَاءِ قَدْ فَقَدَ ٱلْبَدْرَا ١
وَأَعْقَلُ مِنْهُ ٱلْكَلْبُ يَسْتُرُ رِجْسَهُ * وَهٰذَا رَأَى فِي نَشْرِ أَرْجَاسِهِ فَخْرَا ٢
كِتَابِي لِخَيْرِ ٱلْخَلْقِ قَدْ جَاءَ نَاصِرًا * وَهٰذَا لِأَعْدَاءِ ٱلنَّبِيِّ أَتَى نَصْرَا
فَذٰلِكَ مِنْ أَعْلَى وَأَغْلَى مَنَاقِبِي * وَهٰذَا لَهُ أَقْوَى مَثَالِبِهِ ٱلْكُبْرَى ٣
وَذٰلِكَ فَخْرِي فِي ٱلْحَيَاةِ وَبَعْدَهَا * وَهٰذَا لَهُ خِزْيٌ بِدُنْيَاهُ وَٱلْأُخْرَى
وَقَرَّظَ قَوْلِي عِنْدَمَا تَمَّ طَبْعُهُ * مَشَايِخُ إِسْلَامِ ٱلشَّرِيعَةِ فِي مِصْرَا ٤

العرش الكريم ان يعفو عنه و يوفقه للتوبة النصوح والرجوع عن هذا المذهب الباطل* والاعتقاد العاطل * وان يرزقني واياه حسن الختام* بجاه الحبيب الاعظم عليه الصلاة والسلام* واساله حينئذ ان يسمح عني* و يعفو عما صدر مني* فاني بشر وقد آذاني اذية بالغة عن قصد وتصور وتصميم اما انا فردي على جده محمود افندي وعمه نعمان افندي في كتابي شواهد الحق فوالله الذي لا اله الا هو اني لم اقصد به غرضاً دنيويا وليس بيني و بينهما ولا بين احد من ذريتهما ادنى سبب يحملني على ذلك بل كل من عرفتهم منهم احبابي وكنت اكرم من يرد منهم الى بيروت جميعا لشرفهم ونسبتهم الطاهرة وادعوهم الى بيتي واتقرب اليهم بالمودة جهدي ومع كل هذا لحينما رايت جلاء العينين كتاب نعمان افندي مشتملا على نصرة البدعة على السنة وقد حصل منه ضرر لبعض القاصرين من المسلمين حملني ذلك على كتابة ما كتبته في حقه في كتابي شواهد الحق والله المطلع على الضمير وهو نعم المولى ونعم النصير (١) العشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شيء٠٠ والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء (٣) المناقب ضد المثالب جمع منقبة وهي الفعل الكريم٠ والمثالب جمع مثلبة وهي المنقصة والمسبة (٤) قرظ كتابي شواهد الحق شيخ الجامع الازهر العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني وغيره من العلماء والمفتيين واكابر المدرسين واسماؤهم وعباراتهم مكتوبة في آخره رحمهم الله تعالى ورضي عنهم اجمعين

وَقَرَّظَ سِفْرَ ٱلسُّوءِ بِٱلزُّورِ أَهْلُهُ * وَمَنْ كَانَ عَنْ سُبْلِ ٱلشَّرِيعَةِ مُزْوَرًّا١
يَذُمُّ خِيَارَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَيَنْتَقِي * لِأَشْرَارِهِمْ أَمْثَالِهِ ٱلْحَمْدَ وَٱلشُّكْرَا
فَمِثْلُ ٱلرِّفَاعِي ٱلْقُطْبِ يَخْتَارُ ذَمَّهُ * وَشَيْخُ مَنَارِ ٱلسُّوءِ يَمْنَحُهُ شُكْرَا٢
خَبَائِثُ أَرْوَاحٍ تَحِنُّ لِبَعْضِهَا * فَسُحْقًا لَهُمْ سُحْقًا وَخُسْرًا لَهُمْ خُسْرَا٣
هُمُ ٱلْكُلُّ أَعْدَاءُ ٱلنَّبِيِّ فَبَعْضُهُمْ * عَدَاوَتُهُ كُبْرَى وَبَعْضُهُمُ صُغْرَى

---

(١) اما كتابه فقد قرظه هيان ابن بيان والحارث بن همام* وان كان ولا بد من وجود اشخاص بتلك الاسماء المجهولة فهم من اعداء دين الاسلام *والسفر الكتاب الكبير· والزور الكذب· والسبل جمع سبيل وهو الطريق· والمزور المائل (٢) هو رشيد رضا القلموني لا رضي الله عنه ولا عن كل من كان على شاكلته من اعداء الدين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا· وقد ذكر شكري افندي كثيراً من اشرارهم وكلهم اشرار في كتابه هذا واثنى عليهم الثناء الجميل وذكر كثيراً من ايمة المسلمين كالقطب الرفاعي وذريته والسبكي وابنه التاج وابن حجر الهيثمي والجلال السيوطي والامام اليافعي ونجم الدين الكبري والشيخ الاكبر وذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني وغير هؤلاء ممن لم يخطر في بالي الان من ايمة الهدى واكابر الاولياء رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم شتمهم بافظع الشتم ووصفهم باقبح الاوصاف مما يستحي النصارى واليهود ان يصفوا ادنياء المسلمين فضلاً عن اكابرهم بشيء منها وذلك فضلا عن ثنائه الثناء الجميل على ابن تيمية وجماعته التابعين بدعته من الوهابية وغيرهم فاذا جمعت جميع ماذكر ووقفت فيه النظر تحقق صحة شهرته بالجنون لان مجموع ذلك لا يصدر من عاقل وان كان كافراً ومع كل ذلك فهو اذا صحت نسبته الطاهرة يسامحونه كلهم في الآخرة (٣) سحقا اي بعداً ومن حنو هذه الارواح الخبيثة لبعضها ثناء شكري افندي الجميل عليهم وثناء شيخ المنار في مناره على شكري افندي وعلى كتابه المذكور الذي ذكره مراراً في مناره ورغب الناس في اقتنائه لطعنه باعدائه الاولياء الكرام وائمة الاسلام وبالغ في ذمي فسرني ذلك لاني احب انتشار عداوتنا الدينية بحذرهم المسلمون وكل مسلم عاقل يرجح ذمه في مناره على مدحه لانه يدل على سلامة دينه

وَخَصُّوا مُحِبِّيهِ بِنِسْبَةِ حُبِّهِمْ * فَأَعْطَوْا لِكُلٍّ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ قَدْرَا
وَقَدْ جَعَلُوا لِي حِصَّةً مِنْ كِبَارِهَا * لِمَا عَلِمُوا مِنْ حُبِّهِ حِصَّتِي كُبْرَى
فَيَارَبِّ زِدْنِي فِيهِ حُبًّا وَزِدْهُ بِي * وَفِي طَيْبَةَ اخْتِمْ لِي عَلَى دِينِهِ الْعُمْرَا

﴿ حسن الختام بمدح النبي عليه الصلاة والسلام * مع التلهف والتأسف على حالة المسلمين والاسلام * ﴾

خَلِيلَيَّ لَا وَاللّٰهِ مَا أَنَا وَاجِدٌ * لِمَنْ خَذَلَ الْإِسْلَامَ مِنْ أَهْلِهِ عُذْرَا ١
وَكَيْفَ وَهُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ فَخَارُهَا * وَأَفْضَلُ أَهْلِيهَا وَأَشْرَفُهُمْ نَجْرَا ٢
وَأَبْطَالُهُمْ لَوْ حَارَبُوا أَسَدَ السَّمَا * لَفَرَّ وَخَلَّاهَا وَمِنْ بُرْجِهِ خَرَّا ٣
فَفِي كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ أَرْوَعَ وَارِثٍ * لِآبَاءِ صِدْقٍ قَبْلَهُ فَتَحُوا الْقُطْرَا ٤
وَقَدْ مَلَكَتْ خَيْرَ الْبِلَادِ جُدُودُهُمْ * وَمَا رَهِبُوا قَتْلًا وَمَا رَهِبُوا أَسْرَا ٥
كَمَا اسْتَلَمُوهَا سَلَّمُوهَا لِوُلْدِهِمْ * وَمَا سَلَّمُوا مِنْهَا لِأَعْدَائِهِمْ شِبْرَا
وَمَا زَالَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ فُرْصَةٍ * تُحَارِبُهُمْ وَالشِّرْكُ يَنْظُرُهُمْ شَزْرَا ٦
وَكَمْ دُوَلٍ يَوْمًا عَلَيْهِمْ تَضَافَرَتْ * فَخَابَتْ وَمَا نَالَتْ مِنَ الظَّفَرِ الظُّفْرَا ٧
وَكَمْ جَاهَدُوا فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ أُمَّةً * وَمِنْ لَحْمِهَا قَدْ أَشْبَعُوا الْحُوتَ وَالنَّسْرَا ٨
وَكَمْ عَالِمٍ مِنْهُمْ بَدَتْ شَمْسُ عِلْمِهِ * وَآخَرَ فِي أُفْقِ الْوَغَا طَالِعٍ بَدْرَا ٩
وَأَنْوَارُهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللّٰهِ قَدْ سَفَرَتْ سَفْرَا ١٠

(١) خذل ضد نصر (٢) نجرا اصلا (٣) برج الاسد من بروج الشمس (٤) والاروع الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد كما في لسان العرب (٥) رهبوا خافوا (٦) النظر الشزر نظر الغضب بمؤخر العين (٧) تضافرت قوى بعضها بعضا (٨) المراد من ذكر الحوت والنسر انهم اشبعوا حيوانات البر والبحر من لحوم اعدائهم (٩) الوغا الحرب (١٠) سفرت اضاءت

فَقَدْ مَلَكُوا ٱلدُّنْيَا وَكَانُوا جَمَالَهَا * كَمَا مَلَكُوا ٱلْأُخْرَى وَكَانُوا لَهَا فَخْرَا
فَطَائِفَةٌ بِٱلسَّيْفِ تَحْمِي ذِمَارَهَا * وَبِٱلْعِلْمِ وَٱلْأَقْلَامِ طَائِفَةٌ أُخْرَى ١
وَكِلْتَاهُمَا فَازَتْ بِفَضْلِ جِهَادِهَا * وَلَيْسَتْ بِهِ مِنْ هٰذِهِ هٰذِهِ أَحْرَى ٢
وَنَحْنُ بَنُوهُمْ كَيْفَ كُنَّا فَمَا لَنَا * نَحِيدُ وَلَا نَقْفُو لِآبَائِنَا إِثْرَا ٣
وَمَا ٱلْفَرْقُ إِلَّا ٱلدِّينُ قَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ * قَوِيًّا فَنَالُوا مِنْهُ مِنْ قُوَّةٍ شَطْرَا ٤
فَلَمَّا بَدَا مِنْ بَعْدِهِمْ ضَعْفُ دِينِنَا * ضَعُفْنَا فَلَمْ يَشْدُدْ بِنَا دِينُنَا أَزْرَا ٥
فَيَا عَيْنِيَ ٱنْهَلِّي وَيَا قَلْبِيَ ٱتَّقِدْ * وَيَا نَفْسِي ٱزْفِرْ مِنْ سَعِيرِ ٱلْحَشَا زَفْرَا ٦
فَقَدْ أَصْبَحَ ٱلْإِسْلَامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهِ * غَرِيبًا وَفِي أَوْطَانِهِ لَمْ يَجِدْ نَصْرَا ٧
وَصَالَ عَلَيْهِ ٱلشِّرْكُ صَوْلَةَ كَاسِرٍ * إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْ فَقَدْ أَوْجَبَتْ كَسْرَا ٨
إِلَى ٱللّٰهِ كَمْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ دَاعِيًا * فَآوِنَةً نَظْمًا وَآوِنَةً نَثْرَا ٩
أُنَادِي بِأَعْلَى ٱلصَّوْتِ فِي ٱلنَّاسِ صَارِخًا * لِشِدَّةِ وَجْدٍ أَجَّجَتْ فِي ٱلْحَشَا ٱلْجَمْرَا ١٠
أُحَذِّرُ قَوْمِي مِنْ عُدَاةٍ تَأَلَّبُوا * عَلَيْنَا وَسَامُوا دِينَنَا ٱلْخَسْفَ وَٱلْخُسْرَا ١١
لَقَدْ عَلِمُوا ٱلْإِسْلَامَ حِصْنًا مُشَيَّدًا * وَأَنَّهُمُ لَا يَظْفَرُونَ بِهِ قَهْرَا ١٢
فَسَاقُوا عَلَيْهِ مِنْ مَدَارِسِ غَيِّهِمْ * جُيُوشًا بِلَا حَرْبٍ بِهَا أَحْرَزُوا ٱلنَّصْرَا ١٣
مَدَارِسُ فِي حُكْمِ ٱلْكَنَائِسِ أُحْكِمَتْ * أَبَالِسُهُمْ فِيهَا ٱلدَّسَائِسَ وَٱلْمَكْرَا ١٤

---

(١) الذمار ما يجب حفظه من نحو الحريم (٢) احرى اولى (٣) نحيد نميل . ونقفو نتبع (٤) الشطر النصف (٥) الازر القوة (٦) انهلي سيلي . وزفرت النار توقدت وعلا لهيبها وكذلك سعرت ومنه السعير اسم جهنم (٧) قال صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء (٨) صال هجم . والكواسر من الوحوش والطيور الضاريات مثل الاسد والنمر والذئب والنسر (٩) آونة آنا (١٠) الوجد الحزن . واججت اوقدت (١١) تألبوا تجمعوا . وسامه خسفا اولاه اياه واراده عليه . والخسف الذل (١٢) مشيدا عاليا (١٣) الغي الضلال (١٤) الدسائس الحيل والمكر

مَوائِدُ عِلْمٍ تَحْتَوِي كُلَّ مُشْتَهًى * بِهَا وَضَعُوا سَمًّا بِهَا نَفَثُوا سِحْرًا ١
بِهَا انْقَلَبَتْ أَوْلادُنَا مِنْ عُدَاتِنَا * وَخِيلَتِ الْبَلْوَى لَنَا نِعْمَةً كُبْرَى ٢
وَهَا قَدْ جَنَوْا بَيْنَ الْأَنَامِ جَنَاتِهَا * لِمَأْتَمِهِمْ مِنْ رَوْضِهَا الْحَنْظَلَ الْمُرَّا ٣
إِلهِي تَدَاعَى النَّاسُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ * عَلَيْنَا وَصِرْنَا كَالْغُثَاءِ عَلَا النَّهْرَا ٤
نَعَمْ نَحْنُ أَذْنَبْنَا فَأَدْبَتَنَا بِهِمْ * وَكَانَ لَنَا دَوْرٌ فَمَلَّكْتَهُمْ دَوْرَا ٥
عُتَاةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ صَالُوا فَرُدَّهُمْ * بِذَرَّةِ قَهْرٍ مِنْكَ تُهْلِكُهُمْ طُرًّا ٦
فَكَمْ قَهَرُوا قَوْمًا وَكَادَتْ نُفُوسُهُمْ * تُشَارِكُ رَبَّ الْعَرْشِ فِي بَطْشِهِ كِبْرَا ٧
فَيَارَبَّنَا اخْذُلْ كُلَّ مَنْ رَامَ دِينَنَا * وَدَوْلَتَنَا بِالسُّوءِ وَامْنَحْ لَنَا النَّصْرَا ٨
فَفِي كُلِّ وَقْتٍ نَحْنُ فِي حَاجَةٍ بِنَا * لِفَضْلِكَ إِنْ أَهْمَلْتَنَا لَمْ نَجِدْ خَيْرَا
مَضَى عَصْرُنَا شَرُّ الْعُصُورِ وَإِنَّهُ * بِنِسْبَةِ هٰذَا الْعَصْرِ أَكْرِمْ بِهِ عَصْرَا
أَرَى ذَمَّهُ فَرْضًا إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ * فَإِنْ قِسْتَهُ بِالْيَوْمِ أَوْلَيْتَهُ شُكْرَا ١٠
تَبَدَّلَتِ الْأَحْوَالُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ * وَأَصْبَحَ عُرْفُ الدِّينِ بَيْنَ الْوَرَى نُكْرَا

---

(١) المائدة ما يوضع عليها الطعام. واصل نفث السحر ان ينفث من ريقه على العقد التي يعقدها (٢) انقلب اولادنا اعداء لنا حينما ضلوا عن ديننا (٣) جنى الزهر والثمر قطفه. وجنى الذنب فعله ففي جناتها تورية (٤) ورد في الحديث الذي رواه ابو داود في سننه في كتاب الملاحم قوله صلى الله عليه وسلم ستداعي عليكم الامم كما تداعي الاكلة الى قصعتها قالوا او من قلة نحن يومئذ يارسول الله قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل الى آخر الحديث ومعنى تداعى اي يوعو بعضهم بعضا والغثاء مايجره السيل من نحو الحشيش اليابس فيكون على ظهره قطعا قطعا متفرقة (٥) اي ان الله سلطهم علينا بذنوبنا وقد كان لنا دور عظيم في التغلب على سائر الاقطار فصار اليوم الدور في ذلك للكفار (٦) العتاة جمع عات وهو الجبار المجاوز للحد في الاستكبار (٧) البطش السطوة والاخذ بالعنف (٨) اخذل ضد انصر. ورام قصد (٩) العرف المعروف والنكر المنكر

وَصَارَ تَقِيُّ ٱلْقَوْمِ أَحْقَرَ قَوْمِهِ * وَصَارَ شَقِيُّ ٱلْقَوْمِ أَرْفَعَهُمْ قَدْرَا
وَكَانَ ٱلرِّيَا فِي أَنْ يُرَى ٱلْعَبْدُ صَالِحًا * فَصَارَ ٱلرِّيَا فِي أَنْ يُرَى فَاسِقًا جَهْرَا
فَكَمْ مِنْ تَقِيٍّ صَارَ يُظْهِرُ نَفْسَهُ * شَقِيًّا لِكَيْمَا يَتَّقِي بِٱلشَّقَا ٱلشَّرَّا
وَكَمْ مِنْ شَقِيٍّ حِينَ يُوصَفُ بِٱلتُّقَى * تَبَرَّأَ حَتَّى لَا يُهَانَ وَلَا يُزْرَى ١
وَكَمْ كَانَ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ فِينَا مُنَافِقٌ * عَلَى غَيِّهِ مِنْ خَوْفِهِ أَسْبَلَ ٱلسِّتْرَا ٢
فَلَمَّا غَدَا فِي سِرْبِهِ ٱلْيَوْمَ آمِنًا * بِكَشْفِ مَخَازِيهِ غَدَا يُظْهِرُ ٱلْفَخْرَا ٣
وَكُلٌّ غَدَا فِي ٱلنَّاسِ حُرًّا بِزَعْمِهِ * وَهَلْ تَرَكَ ٱلْقَهَّارُ مِنْ خَلْقِهِ حُرًّا
مَتَى كَانَ حُرًّا وَهْوَ مَقْهُورُ قَادِرٍ * عَلَى رَغْمِهِ يُجْرِي مَقَادِيرَهُ قَهْرَا
مَتَى كَانَ حُرًّا مَنْ يَكُونُ مُقَيَّدًا * بِقَيْدَيْنِ قَدْ سَمَّاهُمَا ٱلنَّهْيَ وَٱلْأَمْرَا ٤
هُوَ ٱلْعَبْدُ وَٱبْنُ ٱلْعَبْدِ وَٱلْعَبْدُ جَدُّهُ * عُبُودِيَّةٌ لَا تَقْبَلُ ٱلْعِتْقَ وَٱلْإِبْرَا ٥
وَمَا سَيِّدٌ حَقًّا سِوَى ٱللهِ إِنَّهُ * لَهُ ٱلْحُكْمُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ ٱلْحُكْمُ فِي ٱلْأُخْرَى ٦
فَيَا رَبِّ وَفِّقْنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ * حَبِيبِكَ لِلْأُولَى مِنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلْأُخْرَى ٧
وَأَيِّدْ بِهِ ٱلْإِسْلَامَ وَٱلْطُفْ بِأَهْلِهِ * وَمِنْ بَعْدِ هٰذَا ٱلْعُسْرِ يَسِّرْ لَهُمْ يُسْرَا
هُوَ ٱلشَّافِعُ ٱلْمَقْبُولُ أَفْضَلُ مُرْسَلٍ * لَدَيْكَ فَجُدْ وَٱمْنَحْ لِأُمَّتِهِ ٱلنَّصْرَا ٨
فَوَٱللهِ لَوْ خُيِّرْتُ فِي خَيْرِ جَنَّةٍ * عَلَى أَنْ أَرَى مِنْ غَيْرِ أُمَّتِهِ ٱلْغُرَّا

---

(١) ازرى به اهانه وازدراه اي حقره (٢) الغي الضلال . واسبل الستر ارخاه (٣) سربه جماعته (٤) يعني ان الله تعالى قيد خلقه بقيدين عظيمين وهما امره بطاعاته ونهيه عن معاصيه (٥) المراد بالابرا مايقارب العتق من فك القيد المعنوي عمن لك عليه حق من ترك ذلك الحق فعبودية العبد لربه لاتقبل التبري منها وزوال الملكية عنه بوجه من الوجوه فكيف يكون من هذا حاله حرًا (٦) قال صلى الله عليه وسلم انما السيد الله اي هو تعالى صاحب السيادة الحقيقية المطلقة وما عداه من جميع الخلق فسيادتهم مقيدة نعم سيد الخلق على الاطلاق هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٧) الاخرى الاولى (٨) امنح اعط

لَمَا اخْتَرْتُ إِلَّا نِسْبَتِي لِمُحَمَّدٍ * وَإِنْ كُنْتُ فِي الْجَنَّاتِ أَدْنَى الْوَرَى قَدْرَا
كَمَا أَنَّنِي لَوْ نِلْتُ خِدْمَةَ نَعْلِهِ * وَعِنْدَ جَمِيعِ الرُّسْلِ سَلْطَنَةً كُبْرَى
لَمَا اخْتَرْتُ إِلَّا خِدْمَتِي لِنِعَالِهِ * وَذٰلِكَ فَخْرٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ فَخْرَا
رَضِيتُ بِهِ كُلَّ الرِّضَا لَسْتُ أَبْتَغِي * بَدِيلًا بِهِ فِي هٰذِهِ الدَّارِ وَالْأُخْرَى
وَسِيلَتُنَا الْعُظْمَى إِلَى اللّٰهِ وَحْدَهُ * أَجَلُّ الْوَرَى عَنْهُمْ غِنًى وَلَهُ فَقْرَا
أَحَبُّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ لِرَبِّهِ * وَأَعْظَمُهُمْ خَوْفًا لَهُ وَلَهُ شُكْرَا
وَمَا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ عَنْهُ كَرَبِّهِ * غِنًى فَلَقَدْ وَلَّاهُ خَالِقُهُ الْأَمْرَا
حَبَاهُ الْعَطَا وَالْمَنْعَ فِي كُلِّ كَائِنٍ * وَمِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ حِجَابَتَهُ الْكُبْرَى(١)
فَلَيْسَ لِكُلِّ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ * إِلَى اللّٰهِ فِي الدَّارَيْنِ وَاسِطَةٌ أُخْرَى
وَمَهْمَا يَكُنْ لِلشَّافِعِينَ شَفَاعَةٌ * فَشَافِعُ كُلِّ الشَّافِعِينَ أَبُو الزَّهْرَا
وَأَعْظَمُ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ هِدَايَةً * أَشَدُّهُمُ حُبًّا لَهُ وَبِهِ بِرَّا
وَأَعْظَمُ كُلِّ الْكَافِرِينَ ضَلَالَةً * أَشَدُّهُمُ بُغْضًا لَهُ وَبِهِ كُفْرَا
وَأُقْسِمُ لَوْ كُلُّ الْخَلِيقَةِ قَارَفَتْ * عَدَاوَتَهُ لَمْ تَلْقَ مِنْ رَبِّهَا خَيْرَا(٢)
فَأَصْلِحْ لِيَ اللّٰهُمَّ دُنْيَايَ وَاحْبُنِي * بِحُسْنِ خِتَامٍ مِنْكَ يُصْلِحُ لِيَ الْأُخْرَى(٣)
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي كَبِيرَةً * وَلَا وَزَرٌ مِنْ تَوْبَتِي يَدْفَعُ الْوِزْرَا(٤)

---

(١) حباه اعطاه . وكان الملوك لهم حجاب هم وسائط بينهم و بين رعاياهم فمن غير تشبيه ومع كمال التنزيه خصص الله تعالى سيد عبيده محمدا صلى الله عليه وسلم بان جعله بمنزلة الحاجب الاعظم له عز وجل وتعالى عن مشابهة الحوادث وانما هذا تقريب للاذهان لمعنى شدة قربه صلى الله عليه وسلم من مولاه عز وجل وقد قال القطب الشهير سيدي عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه في صلاته المشهورة في وصفه صلى الله عليه وسلم اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك (٢) قارف الخطيئة خالطها (٣) احبني اعطني (٤) الوزر الملجأ . والوزر الذنب

فَمَغْفُوكَ إِكْسِيرٌ إِذَا ذُرَّ ذَرَّةً * عَلَيْهَا أُسْتَحَالَتْ نَارُهَا جَنَّةً خَضْرَا ١

وَقَدْ تَمَّ لِي إِحْدَى وَسِتُّونَ حِجَّةً * بِفَضْلِكَ إِسْلَامِي بِهَا لَمْ يُشَبْ كُفْرَا ٢

وَإِنْ فَاتَنِي مَا حَازَهُ كُلُّ صَالِحٍ * بِكَنْزٍ مِنَ الْأَعْمَالِ قَدْ ذَخَرَ الْأَجْرَا

فَتَوْحِيدُكَ اللَّهُمَّ خَيْرُ ذَخَائِرِي * وَحَسْبِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى بَعْدَهُ ذُخْرَا ٣

عَلَيْهِ صَلَاةٌ مِنْكَ مِسْكٌ خِتَامُهَا * يُضَمِّخُ كُلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ عِطْرَا ٤

---

(١) الاكسير الكيميا التي تقلب النحاس ذهباً والقصدير فضة (٢) الحجة بكسر الحاء السنة . ولم يشب لم يخلط وكانت ولادتي سنة ١٢٦٦ هجرية في قرية اجزم على صورة الامر الواقعة في شمالي ارض فلسطين من اعمال حيفا التابعة لعكا وهي تبعد عن القدس ثلاث مراحل لجهة الشمال وهذه القصيدة نظمتها منذ سنتين وذلك في سنة ١٣٢٧ ونحن الآن في التاسعة والعشرين (٣) ذخرته من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا أعددته لوقت الحاجة اليه وهو مذخور وذخيرة ايضاً وجمعها ذخائر . وحسبي كافيني (٤) تضمخ بالطيب تلطخ به وضمخه غيره تضميخاً

❊ تنبيهات . الاول ❊ قد اشتملت هذه الرائية الصغرى على الثناء على الله ورسوله والكتاب والسنة ومدح الائمة الاربعة ومذاهبهم ومقلديهم وذم هؤلاء المبتدعين * الذين جهزهم ابليس في هذا العصر جيشاً محارباً للاسلام والمسلمين * وقد تجاوز بعضهم الى من قبلهم من ائمة الهدى والصحابة رضي الله عنهم اجمعين * واعلم ان هؤلاء المفتونين يدعون الاجتهاد المطلق واستنباط الاحكام من الكتاب والسنة ويرفضون المذاهب الاربعة مع جهلهم المركب وفسقهم المحقق وتهتكهم في انواع المعاصي من الكبائر والصغائر وسائر الآثام * وتركهم ما عدا الشهادتين من اركان الاسلام * فلا صلاة ولا زكاة ولا حج ولا صيام * ومع كونهم كالانعام * او اضل من الانعام * يدعي كل واحد منهم انه من ائمة الاسلام * ويدعوا الناس الى الاجتهاد في الدين حتى العوام * وهم مع كل ذلك لا يتقيدون بالحلال والحرام * وانما دينهم كلام في كلام * وصارت احكام الدين عندهم كل ما خطر ببالهم ووافق اغراضهم وجرى على السنتهم واقلامهم من الالفاظ المنمقة والمعاني الملفقة التي تلقفوها من مقالات الفلاسفة وكتاب الافرنج مما لا يوافق دين الاسلام * ولا يقوله من

عنده في هذا الدين المبين ادنى المام * فينشرونه في كتبهم وجرائدهم بصفة ترضى اخوانهم مراق المدارس وفساق العوام * الذين لا يبالون بالاسلام ولا باحكام الاسلام * وقد يستدلون على غير فهم وعلم ببعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ليوهموا العوام انهم انما يأخذون من الكتاب والسنة مايلفقونه من الاحكام * فنصحي لكل المسلمين ان لا يلتفتوا الى كلامهم و يعتقدوا انهم في هذا العصر من اعدى عداة الاسلام * وحسبنا الله ونعم الوكيل ونسأله سبحانه لنا ولجميع المسلمين حسن الختام * ❊ التنبيه الثاني ❊ ان هؤلاء المفتونين الضالين المضلين قد مشوا ببدعتهم على اثر البرنستانت من النصارى الذين يدعون اصلاح دين النصرانية بتركهم العمل باقوال ائمتهم السابقين * والاقتصار على مافي التوراة والانجيل من احكام الدين * وقد اخطأ هؤلاء الطغام * بتقليدهم اولئك الاقوام * لان مازاده ائمتهم على التوراة والانجيل ليس له اصل فيهما وانما هو من ترتيب مجامعهم اما ائمة الاسلام فلم يزيدوا على الكتاب والسنة شيئاً من عند انفسهم بل جميع احكام المذاهب الاربعة اما مأخوذة من صريح الكتاب والسنة وهو اكثر الاحكام او مستندة الى الاجماع الذي هو مستند اليهما او الى احدهما ولا بد او مستندة الى القياس الصحيح عليهما او على احدهما فليس هناك حكم في المذاهب الاربعة خارجاً عن الكتاب والسنة من كل الوجوه ولا يمكن ان يستعملوا القياس الا اذا لم توجد آية او حديث يصلح للاستدلال ❊ التنبيه الثالث ❊ انا نحمد الله تعالى على انا لم نكن من هذه الفرقة الضالة المضلة التي حدثت فينا معاشر المسلمين في هذا العصر فانه لابد من حدوثها تصديقاً لقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى قال فمن ففرقة البرنستانت انما حدثت في النصارى من نحو ثلاثمائة سنة وسموا انفسهم المصلحين لدين النصرانية فلا بد ان يكون في المسلمين فرقة تتبعهم في وصفهم المذكور تصديقاً لقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فظهر الشيخ جمال الدين الافغاني اولاً ثم تبعه تلاميذه وشرهم الشيخ محمد عبده ثم تلاميذه وشرهم الشيخ رشيد القلموني ثم كثروا وتفرقوا في البلاد وسموا انفسهم المصلحين وهم اهل الجهل والفساد * اعداء الصلاح والاصلاح والسداد * ❊ التنبيه الرابع ❊ يصدق على هؤلاء المفسدين الذين سموا انفسهم المصلحين قوله تعالى في اوائل سورة البقرة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ نقل الحافظ السيوطي في تفسيره الدر المنثور ومثله البيضاوي وابن جرير ان سلمان الفارسي رضي الله عنه قرأ هذه الآية وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ فقال لم يجيء اهل هذه الآية بعدا انتهى وهي لعمري آية باهرة ومعجزة ظاهرة * مطابقة مع ماقبلها وما بعدها من الآيات لاوصاف هذه الفرقة الخاسرة * وكنت كلما قرأت هذه الآيات يخطر في بالي انها موافقة لاوصاف هؤلاء الجماعة المفسدين * الذين يزعمون اصلاح الدين * فلما راجعت التفسير المذكور * ورأيت قول سلمان المسطور * تيقنت انهم هم المراد * وان شملت ماقبلهم ممن يدعون الاصلاح وهم اهل الفساد * كما كان ذلك وصف المنافقين في عصر سيد العباد * صلى الله عليه وسلم وان كنت لا احكم على هؤلاء بالكفر وان خالفوا طريق السداد * وهم في ضلالهم درجات الشقي والقريب منه والمغفل القريب من السعيد * وان داموا على ما هم عليه من التلاعب بالاحكام وعداوة ائمة الاسلام فما هم من الكافرين ببعيد * ❊التنبيه الخامس❊ قد سميت هذه القصيدة بالرائية الصغرى بالنسبة الى قصيدتي الرائية الكبرى المشتملة على ٧٢٥ بيتا واما هذه فعدة اياتها الآن ٥٠٣ بيتا وهي تنقسم الى خمسة اقسام وخاتمة «القسم الاول» في الثناء على الله تعالى ورسوله الاعظم صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة ومدح الائمة الاربعة ومذاهبهم ومقلديهم وهم اهل السنة السنيه من الامة المحمدية «القسم الثاني» في وصف المفسد الاول الشيخ جمال الدين الافغاني واهل بدعته الذين يدعون الاجتهاد * ويسعون في الارض الفساد * «القسم الثالث» في وصف المفسد الثاني * الشيخ محمد عبده المصري تلميذ الافغاني * وقد سبق شيخه في طاعة الشيطان * وتأييد هذا الشان * فصار عندهم هو الاول * وعليه المعول * «القسم الرابع» في وصف الشيخ رشيد القلموني صاحب جريدة المنار * التي تطبع في مصر وتنشر بدعهم في سائر الاقطار * وهي اضر جريدة على الاسلام والمسلمين * والمؤسس لها هو الشيخ محمد عبده لنشر ضلاله المبين * وتضليله للاولياء والفقهاء والمتكلمين * «القسم الخامس» في وصف الوهابية * ووصف المجنون المفتون شكري افندي الآلوسي البغدادي المتلاعب بالمذاهب الاسلاميه * فانه كبعض افراد عائلته كانوا شافعيين ثم تحنفوا ثم دخلوا في مذهب الوهابية * ❊الخاتمة❊ وهي حسن الختام * بمدح النبي عليه الصلاة والسلام * مع التلهف والتأسف على حالة المسلمين والاسلام *

وقلت القصيدة البائية الآتية وهي مؤلف جليل في الانتصار للامام تقي الدين السبكي احد الائمة الكبار * من سلالة الانصار * وقد جرى على اثر آبائه واجداده الاخيار * بنصره لسيد الانام * عليه الصلاة والسلام * في كتابه شفاء السقام * في زيارة خير الانام * والرد على اعدائه اللئام * وقد ذكرتها في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم * وفي كتابي جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم وجعلت لها هناك مقدمة يفهم منها سبب نظمها وها انا انقلها هنا بحروفها * مبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له بالقصيدة الآتية * رأيت في منامي بعد الفجر من يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤ اني زرت قبر الامام تقي الدين السبكي وكأنه مدفون في صحن المسجد الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معمور بل حجارته مهدومة لقدمه واني نويت ان استأذن من دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي في جانب قبره توصلا لتعميره واعتناء بشأنه ولما حضرت لزيارته وقفت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهناك بائع رطب من اعلى جنس فصرت اشتري منه وانا اقرأ ثم انتبهت من النوم فوجدت نفسي اقرأ بسورة الكهف وانا من المحبين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه المحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام * في زيارة خير الانام * عليه الصلاة والسلام * الذي رد فيه على ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام * فرد عليه جماعة من اتباعه نظماً ونثراً ورموه بسهام الملام * فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على نحورهم تلك السهام * محبة بالحق وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام * وقد رأيت ان اذكر هنا تلك القصيدة الفريدة

التي رددت بها على اولئك القوم* واوضحت فيها انهم هم الاحق بالمذمة واللوم*
وقد ذكرتها فيه بعد رسالتي رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله وقلت قبلها
ما نصه* ولنرجع الى الكلام على كتب ابن تيمية* فمنها الكتب الاربعة
المذكورة سابقاً وهي الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح وهو الكتاب
الذي رد به على النصارى* ومنها كتاب منهاج السنة وهو الكتاب الذي رد
به على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الاساليب البديعة في
فضل الصحابة واقناع الشيعة الى مصر ليطبع فيها ولم اكن اطلعت عليه قبل
طبعه ولهذا لم يمكني نقل شيء منه في كتابي ولو ظفرت به قبل ارساله
لانتفعت به والحقت به اشياء منه وهو بحمد الله مستوف لمعاني الرد عليهم
بعبارات ظاهرة باهرة* ومنها كتابه المسمى بيان موافقة صريح المعقول لصريح
المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رد به على اهل السنة والجماعة من
المسلمين الاشاعرة والماتريدية وغيرهم من الفرق الاخرى* ومنها كتابه الفرقان
بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وقد رد به على خلاصة المسلمين من الاولياء
والعارفين وكفر كثيراً منهم كسيدنا الشيخ الاكبر محيي الدين* اذا علمت ذلك
تعلم انه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل والنحل لم يسلم من قلمه احد من الكافرين
والمبتدعين والمسلمين والعارفين* وقد رد عليه الامام السبكي فيما رد به على كتبه
بابيات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعترض عليه ببعض بدعه فتصدى للتشنيع
على السبكي بذلك والرد عليه شخصان من الحشوية ممن هم على عقيدة ابن تيمية
احدهما حنبلي والآخر فيما زعم شافعي اما الحنبلي فاسمه ابو المظفر يوسف بن محمد
ابن مسعود العبادي العقيلي السرمري نزيل دمشق واما الشافعي بزعمه فهو محمد

ابن يوسف اليمني اليافعي وذكر قصيدته نعمان افندي الآلوسي في جلاء العينين فقد نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في اكثر من مائة بيت فيها العجر والبجر والتحامل على الامام السبكي بما لا ينبغي ان يصدر من مسلم فضلاً عن عالم وهما مطبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رايت ان انتصف منهما واقابلهما بعملها جاعلاً محط نظري اثبات الحق ودحض الباطل * وبيان المذهب الصحيح من المذهب الباطل * فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية و * اسال الله لي ولهم ولجميع المسلمين العفو والعافية * وقد اثبت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز الاستغاثة وشد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم بما لا يأباه عقل * ولا يمنعه نقل * رادا على من يخالف ذلك * والله اعلم بما هنالك *

هذه القصيدة البائية * في نصرة الامام السبكي وعقيدته السنيه * والرد على ابن تيمية ومن انتصر له من طائفته الحشوية أئمة الوهابيه *

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا أَسْتَعِدُّ بِهِ * لِنُصْرَةِ ٱلْحَقِّ كَيْ أَحْظَى بِمَطْلَبِهِ [1]

بِكَ ٱسْتَعَنْتُ إِلٰهِي عَاجِزًا فَأَعِنْ * أَبْغِي رِضَاكَ فَأَسْعِفْنِي بِأَطْيَبِهِ [2]

وَإِنْ تُعِنْ ثَعْلَبًا يَسْطُو عَلَى أَسَدٍ * أَوْ تَخْذُلِ ٱللَّيْثَ لَا يَقْوَى لِثَعْلَبِهِ [3]

وَإِنَّنِي عَالِمٌ ضَعْفِي وَلَا عَمَلٌ * عِنْدِي يُفِيدُ وَلَا عِلْمٌ أَصُولُ بِهِ [4]

وَرَأْسُ مَالِيَ جَاهُ ٱلْمُصْطَفَى فَبِهِ * أَدْعُوكَ يَا رَبِّ أَيِّدْنِي لَهُ وَبِهِ [5]

وَٱرْحَمْ بِهِ عُلَمَاءَ ٱلدِّينِ قَاطِبَةً * مِنْ أَهْلِ سُنَّتِهِ سَاهٍ وَمُنْتَبِهِ [6]

لَوْلَاهُمُ مَا عَلِمْنَا مَا بُعِثْتَ بِهِ * خَيْرَ ٱلْوَرَى وَعَجَزْنَا عَنْ تَطَلُّبِهِ

---

(١) حظي عند الناس احبوه ورفعوا منزلته (٢) ابغي اطلب . والاسعاف الاعانة (٣) السطوة القهر والبطش . والخذلان ضد النصرة (٤) صال عليه استطال (٥) الجاه القدر والمنزلة . وايدني قوني (٦) جاء الناس قاطبة جميعاً . واهل السنة الاشعرية والماتريدية

مِنْهُمْ أَبُو ٱلْحَسَنِ ٱلسُّبْكِيُّ نَاصِرُهُ * سَقَاهُ غَيْثُ ٱلرِّضَى ٱلْهَامِي بِصَيِّبِهِ ١

أَهْدَى شِفَاءَ سِقَامٍ فِي زِيَارَتِهِ * شَفَى صُدُورَ جَمِيعِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ ٢

وَرُبَّ غِرٍّ غَوِيٍّ ذَمَّهُ حَسَدًا * بِهِ غُرُورٌ وَقَاحِ ٱلْوَجْهِ أَصْلَبِهِ ٣

سَاءَتْ خَلَائِقُهُ ضَلَّتْ طَرَائِقُهُ * قَدْ تَاهَ بِٱلتِّيهِ فِي تَيْهَاءَ سَبْسَبِهِ ٤

فَقَالَ مَا قَالَ فِي ٱلسُّبْكِيِّ مِنْ سَفَهٍ * قُبْحًا لَهُ مِنْ سَفِيهِ ٱلْقَوْلِ أَكْذَبِهِ ٥

أَوْفَى ٱلْجِدَالِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ مُخْتَلِقًا * مَا شَاءَ مِنْ كَذِبٍ وَهْوَ ٱلْخَلِيقُ بِهِ ٦

وَقَالَ مُفْتَخِرًا بِٱلزُّورِ مَذْهَبُنَا * تَرْكُ ٱلْجِدَالِ وَتَأْنِيبِ لِطَالِبِهِ ٧

فَٱنْظُرْ أَكَاذِيبَهُ وَٱعْجَبْ لِحَالَتِهِ * مِنَ ٱلتَّنَاقُضِ هٰذَا بَعْضُ أَعْجَبِهِ

يَا أَيُّهَا ٱلْجَاحِدُ ٱلْحَقَّ ٱلْمُبِينَ أَفِقْ * قَدْ طَالَ نَوْمُكَ يَا نَوْمَانُ فَٱنْتَبِهِ ٨

أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَٱرْحَمْهَا وَذَرْ بِدَعًا * بِهَا بُلِيتَ وَدَعْ قَوْلًا شَقِيتَ بِهِ ٩

---

(١) همى الماء سال . والصيب السحاب الممطر (٢) شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام اسم كتاب الامام السبكي الذي الفه في الرد على ابن تيمية وغيره من ايمة البدعة الذين يمنعون الزيارة والاستغاثة به قال القسطلاني فشفى به صدور المؤمنين (٣) الغر الغافل . والغوي الضال . والغرور العجب والكبر والوقاح الوقح الذي لا يستحي . واصلب الوجه اي جامده من قلة الحياء وهذه كلها اوصاف الوهابية وامثالهم من اهل البدعة الذين يمنعون الزيارة والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم ومن اشدهم الذين عادوا الامام السبكي وذموه لانتصاره للنبي صلى الله وسلم (٤) خلائقه طبائعه . وطرائقه مذاهبه وتاه ضل وتحير والتيه المفازة التي يتاه فيها . والتيهاء الارض المضلة والسبسب المفازة والارض المستوية البعيدة (٥) السفه نقص العقل واصله الخفة وسفه الحق جهله (٦) اوفى اتم . والجدال المخاصمة بالكلام . والاختلاق الكذب والخليق به الحقيق به (٧) الزور الكذب . وأنبه لامه او بكته (٨) يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء قاله في المختار (٩) ذر اترك . والبدع جمع بدعة وهي ضد السنة

لَمْ تَجْعَلِ ٱلْمُصْطَفَى أَهْلًا لِزَائِرِهِ * بِشَدِّهِ ٱلرَّحْلَ أَوْ مَنْ يَسْتَغِيثُ بِهِ ١

وَكَمْ رَحَلْتَ إِلَى أَمْرٍ بِهِ أَرَبٌ * مِنْ أَمْرِ دِينٍ وَدُنْيَا قَدْ عُنِيتَ بِهِ ٢

وَفِي ٱلْمَسَاجِدِ لَا كُلِّ ٱلْأُمُورِ أَتَى * ذَاكَ ٱلْحَدِيثُ ٱلَّذِي قِدْمًا سَمِعْتَ بِهِ ٣

وَٱلِاسْتِغَاثَةُ مَعْنَاهَا تَشَفُّعُنَا * بِهِ إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَرْتَجِيهِ بِهِ ٤

وَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ حَرَجٍ * إِلَّا لَدَى مَيِّتٍ مِنْ لَسْعَةِ ٱلشُّبَهِ ٥

هُوَ ٱلشَّفِيعُ لِمَوْلَاهُ وَسَيِّدِهِ * فِي كُلِّ حَالٍ مُغِيثُ ٱلْمُسْتَغِيثِ بِهِ ٦

هُوَ ٱلْحَبِيبُ فَمَنْ يَا قَوْمُ يَمْنَعُهُ * فَضْلًا حَبَاهُ إِلٰهُ ٱلْعَالَمِينَ بِهِ ٧

وَٱللهِ وَٱللهِ لَوْلَا ٱللهُ يُضْلِلُ مَنْ * يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فِيمَا يُرِيدُ بِهِ

مَا كَانَ يُوجَدُ ذُو عَقْلٍ فَيَمْنَعَ ذَا * مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ أَوْ يَسْتَرِيبَ بِهِ ٨

وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا لَكَ لَا * تُحَقِّقُ ٱلْأَمْرَ كَيْ تُهْدَى لِأَصْوَبِهِ

هَا أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ ٱللهَ فِي جِهَةٍ * وَلَا تُبَالِي بِتَشْبِيهٍ ضَلَلْتَ بِهِ ٩

---

(١) اهل هذه البدعة يحرمون السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به (٢) الارب الحاجة وعني بالامر بالبناء للمفعول اهتم به (٣) قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد هذا الحديث لا يشمل غير المساجد فالاستدلال به لمنع السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم غير صحيح (٤) الاستغاثة طلب الغوث والاعانة وهي ان نطلب من الله تعالى ان يغيثنا · ونتوسل له اي نتشفع لقبول استغاثتنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك امر حسن لاغبار عليه (٥) اصل معنى البأس العذاب والشدة · والحرج الضيق · ولسعته الحية عضته · والشبه جمع شبهة قال في المصباح الشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لانها تشبه الحق (٦) مولاه سيده · واستغاثه طلب غوثه واعانته فاغاثه اي اجاب نداءه (٧) حباه اعطاه (٨) يستريب يشك (٩) الزعم مطية الكذب وهذه الفرقة تزعم ان الله تعالى منحصر في جهة العلو والتشبيه هنا اي اعتقادهم تشبيه الله بخلقه في حصرهم اياه سبحانه وتعالى بجهة دون جهة · ولا تبالي به ولا تهتم به ولا تكترث له

مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِذَا هَذَا إِمَامُكَ لَمْ * يَقُلْهُ أَحْمَدُ حَاشَا أَنْ يَقُولَ بِـهِ
وَسَلْ أَبَا ٱلْفَرَجِ ٱلْجَوْزِيَّ تَابِعَهُ * يُنْبِيكَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْلَمْ وَٱعْمَلَنَّ بِهِ ١
وَتَزْعَمُ ٱللّٰهَ بِٱلذَّاتِ ٱسْتَقَرَّ عَلَى * عَرْشٍ فَتَلْحَقُ أَوْصَافَ ٱلْحُدُوثِ بِهِ ٢
وَبِٱلتَّوَسُّلِ لَا تَرْضَى وَتَمْنَعُـهُ * تَقُولُ ذَلِكَ فِعْلُ ٱلْمُشْرِكِينَ بِهِ ٣
نَزَّهْتَ رَبَّكَ عَنْ شِرْكٍ بِزَعْمِكَهُ * وَلَمْ تُنَزِّهْهُ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ شَبَهٍ ٤
لَقَدْ وَقَعْتَ مِنَ ٱلْإِشْرَاكِ فِي شَرَكٍ * مِنْ حَيْثُ شِئْتَ خَلَاصًا مِنْهُ بُؤْتَ بِهِ ٥
أَمَّا ٱلطَّلَاقُ ثَلَاثًا فَٱلْمُخَالِفُ فِي * وُقُوعِهِ سَاقِطٌ فِي نَفْسِ مَذْهَبِهِ ٦
تُرِيدُ تَنْصُرُهُ فِي حُكْمِ مَسْأَلَةٍ * أَخْطَا وَخَالَفَ كُلَّ ٱلْمُسْلِمِينَ بِهِ
وَذَاكَ أَعْظَمُ بُرْهَانٍ بِأَنَّكَ لَمْ * تَنْتَحِي مِنْ بَاطِلٍ مَهْمَا أَسَأْتَ بِهِ ٧
أَمَّا ٱلْكَلَامُ بِأَوْصَافِ ٱلْإِلٰهِ عَلَا * عَنِ ٱلْحَوَادِثِ طُرًّا أَنْ تَحِلَّ بِهِ ٨

---

(١) ذكر الامام ابن الجوزي وهو من ايمة الحنابلة وغيره ان الامام احمد بريء من مذهب هؤلاء الحشوية القائلين بالجهة في جانب الله تعالى . و ينبيك يخبرك (٢) يطلق الزعم على الظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قال الازهري واكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم كناية عن الكذب (٣) يمنعون التوسل والاستغاثة الى الله تعالى بانبيائه واصفيائه و يقولون هذا شرك وهم يحصرونه في جهة العلو و يعتقدون انه استقر بذاته على العرش وذلك من اقبح الاعتقاد الذي يستحقون به اطلاق الشرك عليهم (٤) الشبه المشابه والشبه المشابهة فانهم شبهوه بالحوادث بقولهم بالجهة والاستقرار على العرش سبحانه وتعالى (٥) الشرك حبالة الصائد . باء باثمه رجع به ومنه باؤا بغضب من الله (٦) افتى الامام ابن تيمية بان الطلاق الثلاث يقع واحدة وهو مخالف لمذهبه مذهب الامام احمد رضي الله عنه ولجميع المذاهب ورد عليه السبكي بذلك (٧) البرهان الدليل (٨) ومن زيغ ابن تيمية الذي رد عليه به الامام السبكي زعمه ان الله محل لحوادث لا نهاية لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

فذاك موضعهُ علم الكلام فمن * أراده فليراجعه يجده به
كفاك يا نفس مع هذا الخطاب كفى * عودي لصاحبه فهو الحري به١
وكل ما قلت في هذا يناسبه * وهكذا ذاك فيما لا يخص به
تحزبا وغدا السبكي منفردا * كلاهما ذو اعتداء في تحزبه٢
كلاهما قد حشا أشعاره سفها * عليه زوراً وأبدى حشو مذهبه٣
كلاهما خلف من بعد صاحبه * كلاهما متعد في تصحبه٤
لكن بينهما فرقا به افترقا * مع اتفاقهما فيما يعاب به
فالحنبلي له عذر بنصرته * لشيخه بأباطيل تليق به
أما اليماني فالمعذور لائمه * لأنه مخطئ في خلط مشربه٥

---

(١) الحري الحقيق (٢) تحزبا تجمعا قال في المختار والاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم الصلاة والسلام (٣) السفه الجهل . والزور الكذب والحشو معناه في الاصل ماحشوت به فراشاً او غيره ومذهب الحشوية وهم هذه الطائفة منسوب الى الحشو وهو الناحية والجانب كحاشية الثوب قال السيد مرتضى في شرح الاحياء في صفحة ٨٥ من الجزء الثاني الحشوي بالتحريك من يتتبع ظواهر الاحاديث قال اليومي في حاشية الكبرى نسبة الى الحشاء اي الجانب والطرف سموا بذلك لقول الحسن البصري وكان اوائلهم يجلسون اليه بين يديه ثم وجد كلامهم ساقطاً ردوا هؤلاء الى حشاء الحلقة اي جانبها او بسكون الشين من الحشو لقولهم بذلك في القرآن حيث زعموا ان في الكتاب والسنة مالا معنى له اه انتهت عبارة شرح الاحياء (٤) كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا شطر بيت قديم وتمامه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي * وهو لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها وقد كان ضمنه شاعر من بغداد في هجو الحيص بيص احد شعرائها وكتب معه جملة ابيات علقها في رقبة كلبة تشكو منه انه قتل جروها ثم اعتذرت الكلبة عنه بهذا البيت بانه اخوها والجرو ابنها فناسب تضمين هذا الشطر في حق هذين الشاعرين اللذين هجيا الامام السبكي احدهما اخوها والآخر ابنها (٥) خلط مشربه اي اعتقاده بمذهب الحشوية بانتصاره لابن تيمية امامهم ضد الامام السبكي احد ائمة الشافعية من اهل السنة مع زعمه انه شافعي المذهب

لَمْ يَأْتِ ذَاكَ غَرِيباً فِي ٱلْقِيَاسِ نَعَمْ * هٰذَا ٱلْيَمَانِيُّ قَدْ وَافَى بِأَغْرَبِهِ

إِنْ كَانَ يَا يَافِعٌ عَارٌ عَلَيْكَ بِذَا * فَبِأَنْ أَسْعَدَ فَخْرٌ تَفْخَرِينَ بِهِ ١

وَمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ شَيْءٍ كَنِسْبَتِهِ * لِلشَّافِعِيِّ ٱفْتِرَاءً فِي تَذَبْذُبِهِ ٢

يَوْماً يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يَمَنٍ * وَإِنْ تَجِدْ حَشْوَ شَامِيٍّ تَدِينُ بِهِ ٣

إِنْ شَافِعِيّاً فَهٰذَا ٱلْحَشْوُ جِئْتَ بِهِ * مِنْ أَيْنَ قُلْتَهُ حَتَّى تَقُولَ بِهِ

هَلْ قَالَهُ ٱلشَّافِعِيُّ فِي ٱلْأُمِّ لَيْسَ بِهِ * أَوْ فِي ٱلرِّسَالَةِ أَوْ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ

أَشَيْخُ شِيرَازَ أَبْدَاهُ وَحَقَّقَهُ * فِي نَصِّ تَنْبِيهِهِ أَوْ فِي مُهَذَّبِهِ ٤

أَوِ ٱلْإِمَامُ ٱلْغَزَالِي قَالَ ذٰلِكَ أَوْ * إِمَامُنَا ٱلْأَشْعَرِيُّ ٱلْحَبْرُ قَالَ بِهِ

أَوْ قَالَهُ ٱلْفَخْرُ يَوْماً فِي مَطَالِبِهِ * أَوِ ٱلْجُوَيْنِيُّ فِي إِرْشَادِ مَطْلَبِهِ ٥

فِي فِقْهِهِمْ ذَكَرُوهُ أَوْ عَقَائِدِهِمْ * جَمِيعُهُمْ ذَمُّهُ مَعْ مَنْ يَقُولُ بِهِ

إِذَا فَقُلْ أَنَا حَشْوِيٌّ بِدُونِ حَياً * وَأَبْرَأْ مِنَ ٱلشَّافِعِيِّ أَنْتَ ٱلدَّعِيُّ بِهِ ٦

لَوْ كَانَ حَقّاً حَفِظَتْ ٱلشَّافِعِيَّ وَلَمْ * تَسُؤْهُ وَيْحَكَ فِي أَعْلَامِ مَذْهَبِهِ ٧

---

(١) يافع المنسوب اليها هذا الرجل بلدة من اليمن منها الامام الصوفي عبد الله بن اسعد اليافعي الشافعي صاحب روض الرياحين وهو من مشاهير الاولياء العارفين (٢) الافتراء الاختلاق والكذب . والمذبذب المتردد بين امرين ذبذبه ذبذبة تركه حيران مترددا (٣) هذا تضمين بيت قديم وقع فيه تغيير الشطر الثاني والشامي الذي تبعه في حشوه ومذهبه هو ابن تيمية وشطره الاصلي وان لقيت معديا فعدناني (٤) شيخ شيراز هو الامام ابو اسحق الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه في الفقه (٥) الفخر الرازي له كتاب اسمه المطالب العالية في العقائد . وامام الحرمين عبد الملك الجويني له كتاب اسمه الارشاد في العقائد وكتاب اسمه نهاية المطلب في الفقه الشافعي (٦) الحشوي هو الجامد على ظاهر الكتاب والسنة ولو ترتب عليه محظورا كاعتقادهم الجهة في جانب الله تعالى اخذا بظواهر بعض الآيات والاحاديث . والدعي الذي ينتسب الى غير ابيه (٧) ويحك ويلك واعلام المذهب اكابر علمائه مثل السبكي واصله جمع علم وهو الجبل

وَإِذْ سَفِهْتَ عَلَى ٱلسُّبْكِيِّ تَابِعِهِ * سُؤْتَ ٱلْإِمَامَ وَكُلَّ ٱلْمُقْتَدِينَ بِهِ ١

بَلْ سُؤْتَ بِٱلْإِفْكِ مِمَّا قَدْ أَتَيْتَ بِهِ * خَيْرَ ٱلْأَنَامِ وَكُلَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ ٢

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرُّ ٱلْقَوْلِ أَكْذَبُهُ * إِذْ قُلْتَ لِلشَّيْخِ مِنْ عُجْبٍ وَمِنْ عَجَبِهِ

« فَٱبْرُزْ وَرُدَّ تَرَى وَٱللهِ أَجْوِبَةً * مِثْلَ ٱلصَّوَاعِقِ تُرْدِي مَنْ تَمُرُّ بِهِ »٣

« عَقْلًا وَنَقْلًا وَآيَاتٍ مُفَصَّلَةً * مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ شَهْمِ ٱلْقَلْبِ مُنْتَبِهِ »٤

« مَاضِي ٱلْجَنَانِ كَحَدِّ ٱلسَّيْفِ فِكْرَتُهُ * يُرِيكَ نَظْمًا وَنَثْرًا فِي تَأَدُّبِهِ »٥

« وَقَّادِ ذِهْنٍ إِذَا جَاءَتْ قَرِيحَتُهُ * يَكَادُ يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ تَلَهُّبِهِ »٦

وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا قُلْتَهُ بَطَرًا * أَللهُ حَسْبُكَ فِيمَا قَدْ بَجَحْتَ بِهِ ٧

لَوْ كَانَ فِكْرُكَ مِثْلَ ٱلسَّيْفِ حِدَّتُهُ * لَكُنْتَ جَاهَدْتَ شَيْطَانًا غَوِيتَ بِهِ ٨

أَوْ كَانَ ذِهْنُكَ يَا مَغْرُورُ مُتَّقِدًا * كَمَا زَعَمْتَ وَتَخْشَى مِنْ تَلَهُّبِهِ

لَكَانَ يُحْرِقُ حَشْوًا فِي ٱلْفُؤَادِ بِهِ * خَرَابُهُ فَيَقِيهِ مِنْ مُخَرِّبِهِ ٩

أَمَّا مَذَمَّتُكَ ٱلسُّبْكِيَّ فَهِيَ لَهُ * شَهَادَةٌ بِكَمَالٍ حِينَ فُهْتَ بِهِ ١٠

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ مَا قُلْتَ ذَاكَ بِهِ * شَعَرْتَ فِيهِ وَلٰكِنْ مَا شَعَرْتَ بِهِ ١١

---

(١) سفهت جهلت واتيت بالسفاهة (٢) الافك الكذب (٣) تردى تهلك (٤) الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه . والشهم ذكي الفواد (٥) الجنان القلب (٦) القريحة السجية التي تستنبط العلم بجودة الطبع وهذا آخر ابياته الاربعة التي ضمنتها في قصيدتي (٧) البطر الطغيان بالنعمة . وحسبك كافيك . و بجح بالشيء افتخر به ومثله تبجح (٨) غويت ضللت (٩) المراد بالحشو في فواده عقيدته المخالفة لعقائد اهل السنة (١٠) هذا البيت يشير الى قول الشاعر واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل . وفهت به نطقت به (١١) شعرت قلت الشعر وماشعرت ماعلمت

أَلا اسْتَحَيْتَ مِنَ الْمُخْتَارِ فِيهِ وَفِي * آبَائِهِ وَهُمْ أَنْصَارُ مَوْكِبِهِ ١

آبَاؤُهُ نَصَرُوهُ فِي كَتَائِبِهِمْ * وَهُوَ النَّصِيرُ بِكُتْبِ حَيَّتْهُ بِهِ ٢

لَوْلَمْ يَكُنْ مِنْهُ فِي نَصْرِ النَّبِيِّ سِوَى * شِفَائِهِ لَكَفَى أَكْرِمْ بِهِ وَبِهِ ٣

وَلِابْنِ تَيْمِيَّةٍ لِلْمُصْطَفَى خِدَمٌ * لَكِنَّهُ لَمْ يُوَفَّقْ فِي تَأَدُّبِهِ ٤

يَقُولُ كَالْمُشْرِكِينَ الْمُسْتَغِيثُ بِهِ * وَقَدْ عَصَى زَائِرٌ يَسْعَى لِيَثْرِبِهِ ٥

أُفٍّ لِذَلِكَ ذَنْبًا لَا أُكَفِّرُهُ * بِهِ وَإِنْ قِيلَ بَلْ خِزْيٌ لِمُذْنِبِهِ ٦

لَكِنْ لَهُ حَسَنَاتٌ جَمَّةٌ فَبِهَا * أَسْبَابُ عَفْوٍ وَصَفْوٍ مِنْ مُسَبِّبِهِ ٧

مِنْهَا جَوَابٌ عَلَى التَّثْلِيثِ رَدَّ بِهِ * أَكْرِمْ بِهِ مِنْ صَحِيحِ الْقَوْلِ مُعْجِبِهِ ٨

---

(١) الموكب جماعة الفرسان (٢) الكتيبة الطائفة من الجيش (٣) الف السبكي كتابه شفاء السقام في زيارة خير الانام ورد به على ابن تيمية ومن تبعه من الطغام (٤) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه وقد كان ابن تيمية علمه اكبر من عقله كما قاله العلماء اهل عصره ولذلك صدر منه ما صدر من قلة الادب في مسألة الزيارة والاستغاثة في حق سيد الوجود صلى الله عليه وسلم (٥) تعبير ابن تيمية بالمشركين في حق الزوار والمستغيثين قصد به انهم كالمشركين والا فهو لم يكفرهم بذلك فجاء من بعده محمد بن عبد الوهاب النجدي شيخ الطائفة الوهابية فتبع ابن تيمية بذلك وزاد عليه هو وطائفته تكفير المسلمين بذلك حتى كانوا يجاهدون فيهم في الحجاز وغيره كجهادهم بالكفار ثم لم يبطل امرهم حتى انتقم الله منهم ومحا دولتهم ولكن سمهم لم يزل ساريا فاضلوا كثيرين من جهلة الاعراب الذين هم اضل من الانعام * وتبعهم في هذه الايام على عقيدتهم جماعة فساق مجرمون نفتهم مذاهب الائمة الاربعة اركان الاسلام * مثل جماعة محمد عبده المصري الذين انتشروا في بلاد مصر والشام * ولم يقتصروا على مذهب الوهابية و بدع ابن تيمية بل زادوا ضلالات كثيرة كادوا يخرجون بها من الاسلام * فانهم تبعوا شيخهم المذكور في تهتكه وتهوره في الاحكام * والمجاهرة بترك الصلاة ومعظم تكاليف الاسلام * وصاروا كلهم مثله لا يتقيدون بحلال ولا حرام * لا في انفسهم ولا فيما يفتون به اخوانهم العوام * (٦) اي هو ذنب قبيح ومستقذر (٧) جمة كثيرة (٨) لابن تيمية كتاب جليل اسمه الجواب الصحيح في الرد على من بدل دين المسيح

لَمْ يَنْهج ٱلرَّافِضِي مِنْهَاجَ سُنَّتِهِ * وَلَوْ رَآهُ أَرَاهُ قُبْحَ مَذْهَبِهِ ١
فِي بَابِهِ مَا لَهُ مِثْلٌ وَوَاجِبُهُ * حُسْنُ ٱخْتِصَارٍ فَحَسَنَ رَأْيَ مُوجِبِهِ
يَسِّرْ إِلٰهِي سُنِّيًّا يُخَلِّصُهُ * مِنْ مَذْهَبِ ٱلْحَشْوِ كَيْ يَحْظَى بِطَيِّبِهِ
وَٱنْظُرْ لِمَا قَالَهُ ٱلسُّبْكِي فِيهِ تَفُزْ * بِأَصْدَقِ ٱلْقَوْلِ أَحْلَاهُ وَأَعْذَبِهِ
«إِنَّ ٱلرَّوَافِضَ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ * مِنْ أَجْهَلِ ٱلنَّاسِ فِي عِلْمٍ وَأَكْذَبِهِ» ٢
«وَٱلنَّاسُ فِي غُنْيَةٍ عَنْ رَدِّ إِفْكِهِمِ * لِهُجْنَةِ ٱلرَّفْضِ وَٱسْتِقْبَاحِ مَذْهَبِهِ» ٣
«وَٱبْنُ ٱلْمُطَهَّرِ لَمْ تَطْهُرْ خَلَائِقُهُ * دَاعٍ إِلَى ٱلرَّفْضِ غَالٍ فِي تَعَصُّبِهِ» ٤
«تَقَدْ تَقَوَّلَ فِي ٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَلَمْ * يَسْتَحْيِ مِمَّا ٱفْتَرَاهُ غَيْرَ مُنْجَبِهِ» ٥
«وَلِٱبْنِ تَيْمِيَّةٍ رَدٌّ عَلَيْهِ وَفَى * بِمَقْصِدِ ٱلرَّدِّ وَٱسْتِيفَاءِ أَضْرُبِهِ» ٦
«لٰكِنَّهُ خَلَطَ ٱلْحَقَّ ٱلْمُبِينَ بِمَا * يَشُوبُهُ كَدَرٌ فِي صَفْوِ مَشْرَبِهِ» ٧
«يُحَاوِلُ ٱلْحَشْوَ أَنَّى كَانَ فَهُوَ لَهُ * حَثِيثُ سَيْرٍ بِشَرْقٍ أَوْ بِمَغْرِبِهِ» ٨

(١) لابن تيمية كتاب جليل اسمه منهاج السنة في الرد على الرافضي ابن المطهر هو في غاية النفاسة غير انه خلط فيه الحق الكثير ببعض بدعه وفعل مثل ذلك في الجواب الصحيح وهكذا سائر كتبه لابد ان يتعرض فيها لذكر بدعه ولذلك لا ينبغي مطالعتها الا للعارفين بها الامينين من ان تنطلي عليهم زخارفه . وقوله لم ينهج اي لم يسلك والمنهاج الطريق الواضح (٢) لا خلاق لا نصيب لهم اي من الخير (٣) الافك الكذب . وهجنة الرفض اي استقرابه (٤) ابن المطهر من ائمة الروافض وخلائقه طبائعه وهو يدعو الناس لاتباع مذهب الرفض وعنده غلو فيه وهو مجاوزة الحد متعصب متشدد (٥) افتراه اختلقه . وجبهه بالمكروه استقبله به (٦) اضربه اقسامه (٧) المبين الظاهر . و يشوبه يخالطه (٨) الحشو مذهب الحشوية المخالفين لاهل السنة وقد نقلت فيما تقدم عبارة شرح الاحياء وهي قوله الحشوي بالتحريك نسبة الى الحشاء اي الجانب والطرف سموا بذلك لقول الحسن البصري وكان اوائلهم يجلسون اليه بين يديه ثم وجد كلامهم ساقطا ردوا هؤلاء الى حشاء الحلقة اي جانبها او بسكون الشين من الحشو لقولهم بذلك في القرآن حيث زعموا ان في الكتاب والسنة ما لا معنى له انتهى . والحثيث السريع

«يرى حوادث لا مبدا لأولها * في الله سبحانه عما يظن به»١
«لو كان حياً يرى قولي ويسمعه * رددت ما قال رداً غير مشتبه»
«كما رددت عليه في الطلاق وفي * ترك الزيارة اً قفو إثر سبسبه»٢
«وبعده لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهره مما أضن به»٣
«والرد يحسن في حالين واحدة * لقطع خصم قوي في تغلبه»
«وحالة لانتفاع الناس حيث به * هدى وربح لديهم في تكسبه»

---

(١) نقل السيد مرتضى في الجزء الثاني من شرح الاحيا في الصفحة العاشرة عن الامام السبكي كلاماً طويلاً في اوصاف الحشوية من جملته قوله رضي الله عنه في حق ابن تيمية ثم جاء في اواخر المئة السابعة رجل له فضل ذكاء واطلاع ولم يجد شيخاً يهديه وهو على مذهبهم وهو جسور متجرد لتقرير مذهبه ويجد اموراً بعيدة فبجسارته يلتزمها فقال بقيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتعالى وان الله سبحانه وتعالى ما زال فاعلا وان التسلسل ليس بمحال فيما مضى كما هو فيما سيأتي وشق العصا وشوش عقائد المسلمين واغرى بينهم ولم يقتصر على العقائد في علم الكلام حتى تعدى وقال ان السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم معصية وقال ان الطلاق الثلاث لا يقع وان من حلف بطلاق امرأته وحنث لا يقع عليه طلاق واتفق العلماء على حبسه الحبس الطويل فحبسه السلطان ومنعه من الكتابة في الحبس وان لا يدخل عليه بدواة ومات في الحبس ثم حدث من اصحابه من يشيع عقائده ويعلم مسائله ويلقي ذلك الى الناس سراً ويكتمه جهراً فعم الضرر بذلك ثم ذكر الامام السبكي انه اطلع على قصيدة نونية طويلة لاحد تلاميذه واسمه ابن زفيل كفر فيها غير طائفته من الشافعية والمالكية والحنفية وموافقيهم من الحنابلة قال السبكي وهؤلاء مسلمون وليسوا بكافرين فالقول بان جميعهم كفار وحمل الناس على ذلك كيف لا يكون كفراً وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قال المسلم لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما ذكر السبكي جميع ذلك في شرحه على القصيدة المذكورة التي رد بها ضلال صاحبها عليه (٢) اقفو اتبع . والسبسب المفازة والارض المستوية البعيدة (٣) اضن ابخل

«وَلَيسَ لِلنَّاسِ فِي عِلْمِ ٱلْكَلَامِ هُدَى * بَلْ بِدْعَةٌ وَضَلَالٌ فِي تَطَلُّبِهِ»١

«وَلِي يَدٌ فِيهِ لَوْلَا ضَعْفُ سَامِعِهِ * جَعَلْتُ نَظْمَ بَسِيطِي فِي مُهَذَّبِهِ»٢

نَعَمْ لَقَدْ صَدَقَ ٱلسُّبْكِيُّ فِيهِ نَعَمْ * حَكَى ٱلْحَقِيقَةَ لَمْ يَعْبَثْ بِمَنْصِبِهِ٣

مِنْ أَصْدَقِ ٱلنَّاسِ أَتْقَاهُمْ وَأَعْلَمِهِمْ * فَلَا عَفَا ٱللهُ يَوْمًا عَنْ مُكَذِّبِهِ

كُتْبُ ٱبْنِ تَيْمِيَّةٍ بِٱلْحَشْوِ شَاهِدَةٌ * عَلَيْهِ فِيمَا حَشَاهَا مِنْ تَمَذْهُبِهِ ٤

مَا خَالَفَ ٱلْمَذْهَبَ ٱلسُّنِّيَّ قِيلَ لَهُ * حَشْوٌ وَقَوْلُ ٱعْتِزَالٍ لَا نَقُولُ بِهِ ٥

فَٱلْحَشْوُ نَقْلٌ لَهُ وَٱلِاعْتِزَالُ لَهُ * عَقْلٌ وَكُلٌّ لِسُنِّيٍّ بِـلَا شُبَهِ

فَتِلْكَ أَلْقَابُهُمْ صَارَتْ مَعَرَّفَةً * فَلَفْظُهَا ٱلْآنَ وَصْفٌ لَا يُذَمُّ بِهِ ٦

هٰذَا ٱصْطِلَاحُهُمُ ٱلْحَشْوِيُّ عِنْدَهُمُ * ذُو سُنَّةٍ جَامِدٌ فِي كُلِّ مُشْتَبِهِ

حَشَا عَقِيدَتَهُ حَشْوًا يُخِلُّ بِمَا * قَدْ صَحَّ لِلّٰهِ مِنْ وَصْفٍ يَلِيقُ بِهِ

فِرْقَةُ ٱلْحَشْوِ قَوْمٌ قَدْ يُصَاحِبُهُمْ * فِي ٱلْحَقِّ سُوءُ ٱعْتِقَادَاتٍ نَعُوذُ بِهِ

---

(١) علم الكلام يعني المخلوط بالفلسفة ٠ والبدعة ما احدث في الدين (٢) يد قوة ٠ والبسيط من بحور الشعر وهو بحر هذه القصيدة ٠ والمهذب المخلص من الشوائب وهذا آخر ابياته الخمسة عشر التي ضمنتها في قصيدتي (٣) العبث اللعب ٠ والمنصب العلو والرفعة (٤) لا يخلو كتاب من كتب ابن تيمية من شي ٠ يدل عَلَى انه من الحشوية مخالف لاهل السنة (٥) الفرق بين السني والحشوية والمعتزلة ان المعتزلة حكموا العقل ولو لم يطابق ماورد عن الشارع والحشوية تمسكوا بظاهر ماورد عن الشارع ولو خالف العقل والسنية عملوا بالشرع والعقل معًا فاولوا ما ورد مما ظاهره مخالف للعقل كالمتشابه من صفات الله تعالى مما يدل بظاهره عَلَى الحدوث كالوجه واليد والقدم والفرح والغضب والنزول الى سماء الدنيا والاستواء عَلَى العرش وما اشبه ذلك فالحشوية اخذوا بظاهر هذه الالفاظ فضلوا فمنهم من اعتقد الجهة ومنهم من اعتقد الجسمية في جانب الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا واهل السنة منهم من لم يؤول هذه الالفاظ وفوض علم حقيقتها لله مع القطع بان المعاني الظاهرة الدالة عَلَى الحدوث ليست مرادة ومنهم من اولها بمعان تليق بالله عز وجل ٠ (٦) المراد بالقابهم اسماء هذه الطوائف

أَمِنْهُمْ مُشَبِّهَةٌ مِنْهُمْ مُجَسِّمَةٌ * لَا قَدَّسَ ٱللهُ قَوْمًا قَائِلِينَ بِهِ ١

مَا ٱبْنُ تَيْمِيَةٍ فِيهِمْ فَذُو جِهَةٍ * بِهَا فَأَنْبِهْ وَٱشْكُرْ مِنْ مُؤَنِّبِهِ ٢

وَذَاكَ كَافٍ بِهِ فِي ذَمِّ بِدْعَتِهِ * إِذْ لَمْ يَرِدْ لَفْظُهَا فَٱطْرَحْهُ وَٱرْمِ بِهِ ٣

وَنَزِّهِ ٱللهَ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ جِهَةٍ * بِٱلْغَيْبِ آمِنْ وَصُنْهُ فِي تَغَيُّبِهِ

إِذْ يَسْتَحِيلُ عَلَى خَلَّاقِنَا جِهَةٌ * وَٱلْمُسْتَحِيلُ مُحَالٌ أَنْ نَدِينَ بِهِ

نَعَمْ تَعَقُّلُ مَوْجُودٍ بِلَا جِهَةٍ * صَعْبٌ لِغَيْرِ نَبِيهِ ٱلْقَوْمِ فَٱنْتَبِهِ

فَمَا أَتَى فِي كَلَامِ ٱلشَّرْعِ مُشْتَبِهًا * لِحِكْمَةِ ٱلْفَهْمِ قَدْ جَاءَ ٱلنَّبِيُّ بِهِ

وَوَارِدُ ٱللَّفْظِ إِنْ أَدَّى بِظَاهِرِهِ * مَعْنَى ٱلْحُدُوثِ سَعَيْنَا فِي تَجَنُّبِهِ

وَفِيهِ سِرٌّ لِغَيْرِ ٱللهِ مَا ٱنْكَشَفَتْ * أَسْتَارُهُ أَوْ صَفِيٍّ قَدْ حَبَاهُ بِهِ ٤

وَثَمَّ مَعْنًى لِذَاكَ ٱللَّفْظِ مُحْتَمَلٌ * بَعْضُ ٱلْأَئِمَّةِ مِنَّا فَسَّرُوهُ بِهِ ٥

وَقَصْدُهُمْ وَاحِدٌ تَنْزِيهُ خَالِقِنَا * تَفْوِيضُ مَا جَاءَ أَوْ تَأْوِيلُ مُشْتَبِهِ ٦

عَلَا عَلَى ٱلْخَلْقِ طُرًّا فِي جَلَالَتِهِ * بِٱلْقَهْرِ فَوْقَ ٱلْبَرَايَا فِي تَغَلُّبِهِ ٧

كُلُّ ٱلْجِهَاتِ عَلَا مِنْهَا وَلَا جِهَةٌ * تَحْوِيهِ قَدْ جَلَّ عَنْ أَيْنٍ وَعَنْ شَبَهِ ٨

---

(١) المشبهة الذين يشبهونه تعالى بخلقه كالمعتقدين الجهة في جانب الله تعالى . والمجسمة الذين يعتقدون انه جسم سبحانه وتعالى . وقدس طهر (٢) لابن تيمية عبارات كثيرة في كتبه صريحة في انه قائل بالجهة اي بان الله تعالى منحصر في جهة العلو . وأنبه لمه بشدة (٣) لم يرد عن الشارع اطلاق الجهة في جانب الله تعالى (٤) الصفي المصافي وهم الانبياء والاولياء (٥) ثم هناك (٦) اهل السنة قسمان اهل التفويض واهل التأويل كما تقدم فاهل التفويض هم سادا تنا الصوفية وكثير من المتكلمين واهل التأويل هم بقية المتكلمين وكلاهما على حق والتسليم اسلم (٧) علا ارتفع جل جلاله على خلقه بقهره وغلبته عليهم لا انه جسم ارتفع بجسمه سبحانه وتعالى . وطرا جميعا (٨) الاين المكان . والشبه اي شبه الحوادث فعلوه على خلقه من كل الجهات لا من جهة واحدة كما زعم ذلك ضعاف العقول

وَهٰذِهِ ٱلْأَرْضُ فَٱنْظُرْهَا تَجِدْ كُرَةً * وَفَوْقَهَا ٱلْعُلْوُ وَٱلْعَرْشُ ٱلْمُحِيطُ بِهِ ١

وَٱللهُ مِنْ فَوْقِهِ فَوْقَ ٱلْجَمِيعِ بِلَا * كَيْفٍ وَشِبْهٍ تَعَالَى فِي تَحَجُّبِهِ

وَفِي ٱلسَّمَاءِ وَفِي ٱلْأَرْضِ ٱلْإِلٰهُ أَتَى * فِي ٱلذِّكْرِ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ مُكَذِّبِهِ ٢

بَابَالُنَا نَحْنُ نَسْعَى فِي تَبَاعُدِهِ * وَهُوَ ٱلْقَرِيبُ وَنَنْأَى مَعْ تَقَرُّبِهِ ٣

أَيَهْرُبُ ٱلْعَبْدُ مِنْ تَقْرِيبِ سَيِّدِهِ * وَسَيِّدُ ٱلْعَبْدِ يَدْنُو حِينَ مَهْرَبِهِ ٤

إِفْرِضْ سِوَى ٱللهِ مِنْ كُلِّ ٱلْوَرَى عَدَمًا * وَهٰكَذَا كَانَ مَعْدُومًا بِغَيْهَبِهِ ٥

مَا كُنْتَ مُعْتَقِدًا فِي ٱللهِ إِذْ عُدِمَتْ * كُلُّ ٱلْخَلَائِقِ فَهُوَ ٱلْآنَ فَٱرْضَ بِهِ ٦

سُبْحَانَهُ مِنْ إِلٰهٍ لَيْسَ يَحْمِلُهُ * عَرْشٌ بَلِ ٱلْعَرْشُ مَحْمُولٌ لَهُ وَبِهِ

لَوِ ٱسْتَقَرَّ عَلَى عَرْشٍ لَكَانَ بِهِ * لِلْعَرْشِ حَاجَةُ مُحْتَاجٍ لِمَرْكَبِهِ

لٰكِنْ عَلَيْهِ ٱسْتَوَى لَاكَيْفَ نَعْلَمُهُ * لِلْاِسْتِوَاءِ أَوِ ٱلْقَهْرُ ٱلْمُرَادُ بِهِ ٧

---

(١) الارض كروية وفوقها من جميع جهاتها ماعلا من السموات والعرش محيط بالجميع والله فوق ذلك بلا كيفية ولا شبه للحوادث (٢) الذكر القرآن قال تعالى وَهُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلٰهٌ (٣) مابالنا ماحالنا . ونناي نبعد روى الشيخ الاكبر في مشكاة الانوار عن كعب الاحبار قال الله تعالى يا ٱبْنَ آدَمَ كُلٌّ يُرِيدُكَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُكَ لَكَ وَأَنْتَ تَفِرُّ مِنِّي يا ٱبْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِي (٤) يدنو يقرب (٥) الغيهب الظلمة (٦) اي ان الله تعالى هو خالق جميع الخلائق والجهات فهو الآن مثله تعالى قبل وجودها فاين الجهات حينئذ (٧) لانعلم كيفية استوائه تعالى على العرش ونفوض علمه اليه عز وجل وهذا هو مذهب التفويض وهو الاسلم او المراد به الاستيلاء والقهر وهذا مذهب التأويل وهو الاحكم لاقناع الخصوم وكلا المذهبين حق واهلهما اهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية وهم اهل المذاهب الثلاثة والموفقون من الحنابلة ايضاً رضى الله عنهم اجمعين

قَدْ جَاءَ إِتْيَانُهُ لِلْعَبْدِ هَرْوَلَةً * وَالْحُبُّ وَالْقُرْبُ مِنْهُ مَعْ تَقَرُّبِهِ ١
وَالْعُلُوُّ وَالْفَوْقُ أَيْضاً وَالنُّزُولُ أَتَى * وَالضِّحْكُ مَعْ غَضَبٍ وَيْلٌ لِمُغْضِبِهِ ٢
وَقَدْ تَعَجَّبَ مِنْ أَشْيَاءَ قَدْ وَرَدَتْ * كَمَا يَلِيقُ بِهِ مِنِّي تَعَجُّبِهِ
وَهكَذَا كُلُّ لَفْظٍ مُوهِمٍ شَبَهاً * فَوِّضْهُ لِلّهِ أَوْ أَوِّلْ بِلَا شَبَهِ
وَأَسْلَمُ الْأَمْرِ تَسْلِيمٌ يُجَانِبُهُ * مَعْنَى الْحُدُوثِ كَمَا يَرْضَى الْإِلٰهُ بِهِ
هٰذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْمَأْثُورُ عَنْ سَلَفٍ * أَهْلُ التَّصَوُّفِ كُلٌّ قَائِلُونَ بِهِ
وَهُوَ الْمُرَجَّحُ عِنْدَ الْأَشْعَرِيِّ وَلَا * يَأْبَاهُ مِنَّا جَمِيعُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
وَالْمَاتُرِيدِيُّ تَفْوِيضٌ عَقِيدَتُهُ * وَإِنْ يُؤَوِّلْ فَلَا قَطْعٌ لَدَيْهِ بِهِ
مَنْ رَامَ أَنْ يُدْرِكَ الْخَلَّاقَ فَهْوَ إِذَنْ * فِي غَيْرِ مَطْمَعِهِ قَافٍ لِأَشْعَبِهِ ٣
إِذْ لَيْسَ يَدْرِيهِ لَا جِنٌّ وَلَا مَلَكٌ * وَلَا نَبِيٌّ قَرِيبٌ مِنْ مُقَرَّبِهِ
وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّا مُؤْمِنُونَ بِهِ * مَعَ الْكَمَالِ وَتَنْزِيهٍ يَلِيقُ بِهِ
هٰذِي عَقِيدَتُنَا فِي اللّهِ خَالِقِنَا * لَمْ نَحْشُ لَمْ نَعْتَزِلْ فِيمَا نَدِينُ بِهِ ٤
وَلَا نُكَفِّرُهُمْ لٰكِنْ نُبَدِّعُهُمْ * فِي الدِّينِ إِذْ أَخْطَؤُوا فِي بَعْضِ أَضْرُبِهِ ٥

---

(١) ورد في الحديث القدسي قال الله تعالى إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً رواه البخاري وورد في القرآن والاحاديث القدسية والنبوية اطلاق الفاظ متشابهة على الله تعالى وفي تفسيرها المذهبان التفويض والتأويل (٢) الويل العذاب (٣) قاف تابع (٤) لم نحش اي لم نكن من الحشوية الذين جمدوا على الالفاظ الواردة وخالفوا العقل جملة واحدة فيما لا يليق بالله تعالى من معاني تلك الالفاظ الظاهرة المختصة بالحوادث ولم نعتزل اي لم نكن من المعتزلة الذين سلموا قيادهم لعقولهم وان خالفت الشرع الشريف بل مذهبنا تنزيه الله عن كل ما لا يليق به عقلا ونقلا (٥) اضربه اقسامه

إِخوانُنَا أَسلَمُوا لِلّهِ وَاجتَهدُوا * الحقَّ شَاؤُا فضَلُّوا فِي تَشعُّبِهِ ١
مَعْ كَونِهِم مِنْ فُحُولِ العِلْمِ قَدْ زَلقُوا * بِبَعْضِ مَادَقَّ فِي الأَذهَانِ مِنْ شُبَهِ
وَرُبَّ شَخْصٍ ضَعِيفِ الفَهْمِ سِيقَ إِلَى * صَوبِ الصَّوَابِ فَلَمْ يَبْرَحْ يَقُولُ بِهِ ٢
الأَمْرُ لِلّهِ مَنْ يَهْدِيهِ نَالَ هُدًى * وَمَنْ أَضَلَّ فَقَدْ حَلَّ الضَّلَالُ بِهِ
وَلَمْ نُخَطِّئْهُمُ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ * فَكَمْ كَلَامٍ لَهُمْ فَازُوا بِأَصوَبِهِ
وَفِي الفُرُوعِ وَبَاقِي الدِّينِ مَذْهَبُهُمْ * كَغَيْرِهِمْ وَافَقُوا الشَّرعَ الشَّرِيفَ بِهِ ٣
وَكُتْبُهُمْ فِي سِوَى مَعْنَى عَقَائِدِهِمْ * بُحُورُ عِلْمٍ فَرِدْ مِنْهَا لِأَعْذَبِهِ
لَكِنْ إِذَا كُنْتَ لَمْ تُدْرِكْ دَسَائِسَهُمْ * دَعْ مَا يُرِيبُكَ تُفْلِحْ فِي تَجَنُّبِهِ ٤
وَاللّهُ يَرْحَمُنَا طُرًّا فَرَحْمَتُهُ * هِيَ العِمَادُ لِكُلِّ المُؤْمِنِينَ بِهِ ٥

وقلت امدح الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي وذكرتها في ترجمته في كتابي جامع كرامات الاولياء

يَا نَسِيمًا سَرَى إِلَى قَاسِيُونَا * حَيِّ حَبْرًا بِسَفْحِهِ مَدْفُونَا ٦
حَيِّ عَنِّي بِالصَّالِحِيَّةِ بَحْرًا * مَلأَ الكَوْنَ لُؤْلُؤًا مَكْنُونَا ٧
حَيِّ عَنِّي شَمْسًا هُنَالِكَ صِينَتْ * طَبَّقَ الشَّامَ نُورُهَا وَالصِّينَا ٨
هِيَ تَحْتَ الثَّرَى بِجِلِّقَ غَابَتْ * وَعَلَا نُورُهَا لِعِلِّيِّينَا ٩

(١) تشعبه اي انقسامه الى شعب (٢) الصوب الجهة . ولا يبرح لا يزال (٣) الفروع اي فروع الفقه فان المجتهد ولو اخطأ مأجور (٤) دسائسهم ما يخفونه في عباراتهم مما يخالف مذهب اهل السنة والريب الشك (٥) طرا جميعا (٦) قاسيون جبل دمشق الشام في سفحه بلدة الصالحية وفيها قبر سيدنا محي الدين بن العربي رضي الله عنه (٧) المكنون المستور (٨) طبقها ملأها (٩) الثرى التراب الندى . وجلق دمشق الشام . وعليين اعلى الجنة

ذٰلِكَ ٱلْحَاتِمِيُّ مَوْلَايَ مُحْيِي ٱلدِّينِ أَكْرِمْ بِهِ إِمَامًا أَمِينَا ١

فَازَ مِنْ فَتْحِ رَبِّهِ بِعُلُومٍ * عَرَّفَتْهُ ٱلْأَكْوَانَ وَٱلتَّكْوِينَا ٢

كَمْ حَكَى مِنْ عُلُومِ غَيْبٍ بِكَشْفٍ * عَنْ شُهُودٍ لَمْ يَحْكِهَا تَخْمِينَا

كَانَ فِيهَا ٱلْيَقِينُ ظَنًّا فَلَمَّا * جَاءَهَا صَيَّرَ ٱلظُّنُونَ يَقِينَا

رُبَّ قَوْمٍ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَعَاشُوا * عَنْ سَنَا فَضْلِهِ ٱلْمُنِيرِ عَمِينَا ٣

مِثْلُ نَامُوسَةٍ تُرِيدُ لِنُورِ ٱلشَّمْسِ سَتْرًا عَنْ أَعْيُنِ ٱلنَّاظِرِينَا

كُلُّ فَرْدٍ مِنْ كُتْبِهِ خَيْرُ كَنْزٍ * بَيْنَ أَهْلِيهِ لَا يَزَالُ مَصُونَا

فِي فُتُوحَاتِهِ ٱلْفُتُوحُ فَمِنْهَا * كَمْ وَلِيٍّ قَدْ نَالَ فَتْحًا مُبِينَا

غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَبْوَابَ فِيهَا ٱنْغِلَاقٌ * وَمَفَاتِيحُهَا هُمُ ٱلْعَارِفُونَا ٤

---

(١) الحاتمي منسوب لحاتم طي جده . ومولاي سيدي (٢) الاكوان المخلوقات . وتكوينها خلقها (٣) السنا الضوء وهؤلاء القوم هم ابن تيمية ومن كان على شاكلته فقد الف كتاباً سماه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ولشدة جهله باولياء الرحمن جعل جماعة من اكابرهم الذين يفتخر بهم المسلمون والاسلام من اولياء الشيطان ومنهم سلطان العارفين الشيخ الاكبر سيدي محي الدين رضي الله عنه وعنهم اجمعين وقد قيض الشيطان من حزبه فرقة طبعوا هذا الكتاب وامثاله من كتب ابن تيمية ليضلوا بها الناس ومن شرهم الضال المضل رشيد رضا صاحب جريدة المنار وعبد القادر التلمساني ترجمان قنصل الانكليز في جدة الذي اتفق مع جماعة من اخوانه رؤساء الوهابية على طبع ماخالف مذهب اهل السنة والجماعة من كتب ابن تيمية وغيره من علمائهم لا جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيراً (٤) العارفون اي الاولياء العارفون بالله وهم ومن اهتدي بهديهم وشملته انظارهم وانوارهم يفهمون دقائق الفتوحات المكية وسواها من كتب سيدي محي الدين وغيره كسيدي عبد الكريم الجيلي من ائمة الصوفية ولا يقدر على فهم كتب اهل العرفان المشتملة على اسرارهم من لم يمدوه بانوارهم فنصيحتي لك ايها المسلم ان اردت سلامة العقيدة ان تلازم احكام الشريعة ان لم تكن من اهل الطريقة والحقيقة ويكفيك حسن الاعتقاد في هؤلاء الافراد وسلم اليهم حالهم فالتسليم اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

إِنْ تَكُنْ عَارِفًا فَبَادِرْ إِلَيْهَا * تَلْقَ فِيهَا مَا شِئْتَ دُنْيَا وَدِينَا

وَإِذَا جِئْتَهَا بِغَيْرِ دَلِيلٍ * عُدْتَ فِي شَرِّ صَفْقَةٍ مَغْبُونَا ١

أَلْفُ فَنٍّ فِي كُلِّ سَطْرٍ وَزِدْ مَا * شِئْتَ عَدًّا فَلَسْتَ تُحْصِي ٱلْفُنُونَا

هِيَ لَيْسَتْ تَأْلِيفَ فِكْرٍ وَلٰكِنْ * وَارِدَاتٌ لِلْمُتَّقِينَ حُبِينَا ٢

أَوَمَا جَاءَ وَٱتَّقُوا ٱللّٰهَ نَصًّا * فَٱتَّقُوهُ يَا أَيُّهَا ٱلْمُنْكِرُونَا

هٰكَذَا كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا * مِنْ قَدِيمٍ بِعِلْمِهِ ٱلْجَاهِلُونَا

أَحْمَدُ ٱللّٰهَ أَنْ حَبَانِي حُبًّا * وَٱعْتِقَادًا بِسَادَتِي ٱلْعَارِفِينَا ٣

رَضِيَ ٱللّٰهُ وَٱلنَّبِيُّ وَأَهْلُ ٱلْحَقِّ عَنْهُمْ وَمَنْ بِهِمْ يَقْتَدُونَا

فَٱعْتِرَاضٌ مِنْ بَعْدِ هٰذَا عَلَيْهِمْ * لَيْسَ يَرْضَى بِفِعْلِهِ ٱلْمُؤْمِنُونَا

فَٱقْصِدُوهُمْ وَلَوْ بِشَدِّ رِحَالٍ * وَٱرْتِحَالٍ يَا أَيُّهَا ٱلزَّائِرُونَا

وَٱسْتَغِيثُوا بِهِمْ إِلَى ٱللّٰهِ وَٱدْعُوا * وَدَعُوا ٱلْفَاسِقِينَ وَٱلْمَارِقِينَا ٤

فَهُمْ خَيْرُ مَعْشَرٍ عَرَفُوا ٱللّٰهَ وَكَانُوا لِخَلْقِهِ مُرْشِدِينَا

---

(١) الصفقة عقد البيع · وغبنه في البيع نقصه في الثمن او غيره فهو مغبون (٢) الواردات اي الهامات من الله تعالى يلهمها المتقين قال الله تعالى وَٱتَّقُوا ٱللّٰهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللّٰهُ والصوفية هم اتقى الناس · وحبينا اعطينا (٣) حباني اعطاني · وسيد العارفين هو سيدي محي الدين فقد اتفق الصوفية من عصره الى الآن وغيرهم من اخيار الامة على اطلاق لفظ الشيخ الاكبر وسلطان العارفين عليه وقد ذكرت جملة جميلة في كتابي جامع كرامات الاولياء من مناقبه وكراماته واسماء مؤلفاته وهي مع كونها قطرة من بحره يعلم بها انه فرد الزمان وامام اهل العرفان عليه وعليهم الرضوان (٤) المراد بالفاسقين والمارقين الذين يمنعون السفر لزيارة الانبياء والاولياء والاستغاثة بهم هم الوهابية وغيرهم والله اعلم

وَعَلَيكُمْ بِقَصْدِ تُرْبَةِ مُحْيِي ٱلدِّينِ تَلْفُوا ٱلْمُنَى وَتُكْفَوا ٱلْمَنُونَا ١
كَانَ خَتْماً لِلْأَوْلِيَاءِ تَبِيعاً * بِهُدَاهُ لِخَاتَمِ ٱلْمُرْسَلِينَا ٢
سَيِّدُ ٱلْخَلْقِ صَفْوَةُ ٱلْحَقِّ مِنْ كُلِّ ٱلْبَرَايَا وَرَحْمَةُ ٱلْعَالَمِينَا
أَفْضَلُ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلرُّسْلِ وَٱلْأَمْلَاكِ طُرًّا مُمِدُّهُمْ أَجْمَعِينَا
مَنْ رِضَاهُ فِيهِ رِضَا ٱللهِ وَٱلسُّخْطُ لِسُخْطِ ٱلْإِلٰهِ دَامَ قَرِينَا
فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ * وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا آمِينَا

(١) تلفوا تجدوا . و المنى الاماني . والمنون في الاصل الموت والمراد هنا المصائب الشبيهة بالمنون (٢) الختمية درجة عالية للولاية نالها الشيخ الاكبر و ينالها من قدرها الله له من بعده من اكابر الاولياء الى هذا الزمان كما ذكر ذلك سيدي السيد احمد القشاشي المدني ونقله عنه المحبي في خلاصة الاثر ونقلت ذلك في ترجمته في كتابي جامع كرامات الاولياء

قد تم بفضل الله تعالى وحسن توفيقه طبع ديوان المدائح النبوية وقد رأيت في المنام عند مباشرتي لطبعه اني أملك لؤلؤاً كثيراً ففسرته بهذه المدائح النبوية وكنت سميت هذا الديوان اسماً آخر فرجعت عنه وسميته * بالعقود اللؤلؤيه * في المدائح المحمديه * وهو يشتمل على اربعة آلاف وثمانمائة بيت ومصحح طبعه ناظمه يوسف بن اسماعيل النبهاني المباشر بنفسه لضبطه بالحركات * ولشرح الفاظه اللغويات * وما ألحق بها من الفوائد والعبارات * سوى الاربع ملازم الاول فقد صححها بعض الافاضل لغيابه في احدى الجهات * ويرجو من المطلعين على هذا الديوان * من المحبين لحبيب الرحمن * ان يسامحوه فيما لعله وقع فيه من الخطأ والنسيان * الذي لا يخلو منه انسان * وان يتكرموا عليه بالدعوات الصالحه * ويختموها بقراءة الفاتحه * كرامة للحبيب الاعظم * صلى الله عليه وسلم
وكان تمام طبعه في آخر رمضان سنة ١٣٢٩ والحمد لله رب العالمين

بيان اسماء مؤلفات الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

وكلها مطبوعة وتوجد في مصر ومكة والمدينة والشام و بيروت ولكنها في مصر اكثر واكثرها عند الشيخ مصطفى الحلبي و بعضها عند عبد الواحد بك الطوبي

هذا كتاب البشائر الايمانية * في المبشرات المنامية * تأليف مصحح

طبعه الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين * ﴿اما بعد﴾ فهذه مائة حديث من حكمه صلى الله عليه وسلم التي جرت مجرى الامثال انتخبتها من كنوز الحقائق للامام المناوي لتحفظ وسميتها ﴿نموذج الحكم النبويه﴾ وهي هذه: ابدؤا بما بدأ الله به . ابدأ بنفسك . ابدأ بمن تعول . أسلم تسلم . كبر كبر . أخبر تقله . احفظ لسانك . اسمح يسمح لك . سل تعطه . قيد وتوكل . مت مسلما ولا تبال . دع ما يريبك الى ما لا يريبك . زر غبا تزدد حبا . اخذنا فالك من فيك . انت ومالك لابيك . اذا اسأت فاحسن . ارحموا ترحموا . اشفعوا تؤجروا . تخيروا لنطفكم . تهادوا تحابوا . سافروا تصحوا . صوموا تصحوا . سددوا وقاربوا . اتقوا مواضع التهم . اجتنبوا دعوة المظلوم . اذكروا محاسن موتاكم . انزلوا الناس منازلهم . بعثت بمداراة الناس . عرف الحق لاهله . افلح من اسلم . افلح من رزق لبا . كفى بالسلامة داء . كفى بالموت واعظا . افتضحوا فاصطلحوا . حفت الجنة بالمكاره . من صمت نجا . من لا يرحم لا يرحم . من اتقى الله وقاه . من اطاع الله فاز . ما عال من اقتصد . لن يغلب عسر يسرين . لا يغني حذر من قدر . لو قضي لكان . كما تكونوا يولى عليكم . الحرب خدعة . الناس معادن . الزعيم غارم . الظلم ظلمات . العدة دين . العزلة سلامة . العرق دساس . العين حق . المجالس بالامانة . الضيافة ثلاث . المستشار مؤتمن . الحج عرفة . الصلاة عماد الدين . الدعاء مخ العبادة . الجار قبل الدار . الرفيق قبل الطريق . قوام المرء عقله . مطل الغني ظلم . طاعة المرأة ندامة . تعس عبد الزوجة . المرء مع من احب . المرء كثير باخيه . نعم الصهر القبر . كل آت قريب . الدنيا مزرعة الآخرة . الدنيا سجن المؤمن . الدنيا مطية المؤمن . المؤمن مرآة المؤمن . المؤمن مرآة اخيه . المسلم اخو المسلم . سيد القوم خادمهم . الرضاع يغير الطباع . الخلق عيال الله . خير الرزق الكفاف . الحياء من الايمان . الحكمة ضالة المؤمن . آفة العلم النسيان . آفة الجمال الخيلاء . الحزم سوء الظن . خير الامور اوساطها . اختلاف امتي رحمة . البلاء موكل بالمنطق . الدال على الخير كفاعله . القناعة كنز لا يفنى . الصبر مفتاح الفرج . الصبر عند الصدمة الاولى . رأس الحكمة مخافة الله . الولد مبخلة مجبنة . ابن اخت القوم منهم . الظن يخطي ويصيب . ليس الخبر كالمعاينة . كيف وقد قيل . ان لصاحب الحق مقالا . ان الله رفيق يحب الرفق . ان الله لا يمل حتى تملوا . انما البيع عن تراض . انما الاعمال بالخواتيم * وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * اما بعد
فهذا كتاب جمعت فيه ماذكرت اكثره في بعض كتبي مفرقا من المبشرات المنامية التي
رأيتها ورؤيت لي ببركة انتسابي لخدمة الحبيب الاعظم * صلى الله عليه وسلم * فقد كانت
من جملة الاسباب التي شحذت همتي الكليله * وصححت عزيمتي العليله * للاشتغال بجمع
هذه المؤلفات * التي اسأل الله تعالى من فضله ان يجعلها من الباقيات الصالحات *
المستمر نفعها في الحياة وبعد الممات * وان يعم نفعها للمسلمين في سائر الجهات * وبعفو
عما صحب شيئاً منها مني من العلل وعدم اخلاص النيات * وسميته * البشائر الايمانية * في
المبشرات المنامية * وقبل الشروع في سردها اجعل لها مقدمة تنفع المطلع عليها وهي هذه

المقدمة وهي تشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الاول * في الكلام على الرؤيا المنامية * قال الامام القسطلاني في المواهب
اللدنية اعلم ان للمرائي المنامية اعتباراً عظيماً في نظر الشرع الشريف خلافاً لمن زعم خلاف
ذلك من الجهال واصحاب البدع والضلال كيف وقد ورد اعتبار الرؤيا والاهتمام
بشأنها في الكتاب والسنة كثيراً فما ورد في الكتاب قوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ
الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ الآية * ومن
ذلك رؤيا سيدنا يوسف عليه السلام المذكورة في قوله تعالى إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً
الآية * ومن ذلك رؤيا صاحب السجن معه عليه السلام ورؤيا ملكهم السبع بقرات وقوله تعالى
يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً * ومن ذلك قوله تعالى في
حق ابراهيم عليه السلام فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي
أَذْبَحُكَ الآية * ومن ذلك قوله تعالى لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قال الامام العيني
في شرح البخاري في باب المبشرات وقد ورد انها الرؤيا الصالحة اخرجه الترمذي وابن
ماجه وصححه الحاكم من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه اه وما ورد في السنة ما روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وار بعين جزءا من النبوة *
ورؤيا الانبياء وحي بخلاف غيرهم * ومما قاله العلماء في معنى الحديث السابق واقتصر عليه
سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في كتابه اليواقيت والجواهر ان الله
تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية
مدة حياته ونسبتها الى الستة اشهر الى الوحي في اليقظة جزء من ستة وار بعين جزءا لانه
صلى الله عليه وسلم عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح * وفي حديث ام كرز
الكعبية رضي الله عنها عند احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذهبت النبوة وبقيت المبشرات * وعند احمد من حديث عائشة رضي الله عنها
مرفوعا لم يبق بعدي من المبشرات الا الرؤيا * وفي حديث ابن عباس عند مسلم وابي داود
انه صلى الله عليه وسلم كشف الستارة ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه والناس
صفوف خلف ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة
الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له * وروى مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب واصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثا * ورواه الترمذي بلفظ في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن * وروى
مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة
من الله ورؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره ويتعوذ
بالله من الشيطان ولا يخبر بها احدا فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من
يحب * وورد في ذلك احاديث كثيرة لا حاجة الى استقصائها ومن ارادها فليراجعها في
كتب الحديث * قال الامام القسطلاني رحمه الله تعالى واعلم ان جميع المرائي تنحصر في
قسمين (القسم الاول) اضغاث احلام وهي لا تنذر بشيء وهي انواع (الاول) تلاعب
الشيطان ليحزن الرائي كان يرى انه قطع رأسه وهو يتبعه او يرى انه واقع في هول ولا
يجد من ينجده ونحو ذلك * روى مسلم عن جابر قال جاء اعرابي فقال يارسول الله اني
حلمت ان رأسي قطع وانا اتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلاعب
الشيطان بك في المنام (الثاني) ان يرى بعض الملائكة يأمره ان يفعل المحرمات ونحوها
من المحالات (الثالث) ما يحدث به نفسه في اليقظة او يتمناه فيراه كما هو في المنام وكذا
رؤية ما جرت به عادته في اليقظة او يغلب على مزاجه من اضغاث الاحلام (القسم الثاني)

الرؤيا الصادقة وهي رؤيا الانبياء ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بندور وهي التي تقع في اليقظة على وفق ماوقعت في النوم كرؤياه صلى الله عليه وسلم انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين وقد وقع له صلى الله عليه وسلم من الرؤيا الصادقة التي كفلق الصبح مالا يعد ولا يحد * قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح رواه البخاري . قال رحمه الله تعالى واعلم ان الناس في الرؤيا على ثلاث درجات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها مايحتاج الى تعبير * والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها مالا يحتاج الى تعبير * ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة اقسام * مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم * وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث و يقل فيها الصدق * وكفار و يندر في رؤياهم الصدق جدا و يشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم واصدقهم حديثا * وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحبي السجن مع سيدنا يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهم سبع بقرات وغير ذلك انتهى كلام القسطلاني في المواهب

المطلب الثاني في شأن رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام وقد بسطت الكلام على ذلك وعلى رؤيته في اليقظة صلى الله عليه وسلم في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين بسطا وافيا شافيا كافيا قل ما اجتمع في كتاب قبله وأقتصر هنا على ماقاله الامام العارف بالله سيدي عبد الله بن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس شرح مختصره لصحيح البخاري عند قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل صورتي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * اختلف العلماء في هذا فمنهم من قال ان الصورة التي لا يتمثل الشيطان عليها هي الصفة التي توفي صلى الله عليه وسلم عليها حتى قالوا و يكون في اللحية الشريفة عدة تلك الشعرات البيض التي كانت فيها * وقال بعضهم وحتى تكون رؤياه له صلى الله عليه وسلم في دار الخيزران وهذا تحكم على عموم الحديث وتضييق للرحمة الواسعة * ومنهم من قال ان الشيطان لا يتصور على صورته عليه الصلاة والسلام اصلا جملة كافية فمن رآه في صورة حسنة فذلك حسن في دين الرائي وان كان في جارحة من جوارحه شين فتلك الجارحة من الرائي فيها خلل من جهة الدين وهذا هو الحق وقد جرب هذا فوجد على هذا الاسلوب سواء بسواء ولم ينكر و بهذا

تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه عليه الصلاة والسلام حتى يتبين للرائي هل عنده خلل في دينه او لا لانه صلى الله عليه وسلم نور فهو مثل المرآة الصقيلة ما كان في الناظر اليها من حسن او غيره تصور فيها وهي في ذاتها على احسن حال لا نقص فيها ولا شين * وكذلك ذكروا في كلامه عليه الصلاة والسلام في النوم انه يعرض على سنته صلى الله عليه وسلم فما وافقها مما سمعه الرائي فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ فتكون رؤيا الذات المباركة حقاً ويكون الخلل قد وقع في سمع الرائي وهو الحق الذي لا شك فيه انتهى كلامه في شرح الحديث السابق * وقال ايضاً رحمه الله تعالى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما انه من رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه في اليقظة * والثاني الاخبار بان الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هل هذا على عمومه في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد مماته او كان هذا في حياته ليس الا وهل يتمثل بغيره من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين او هذا من الامور الخاصة به عليه الصلاة والسلام وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً او خاص بمن فيه الاهلية والاتباع لسنته عليه الصلاة والسلام * اما قولنا هل هو على العموم في حياته عليه الصلاة والسلام وفي مماته او في حياته لا غير اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص به فبغير مخصص منه صلى الله عليه وسلم * وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعمومه وقال على ما اعطاه عقله وكيف يكون من هو في دار البقاء يرى في دار الفناء وفي هذا القول من المحذور وجهان خطران * اولها انه قد يقع في عدم التصديق بعموم قول الصادق عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى * والثاني الجهل بقدرة القادر وتعجيزه كانه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله عز وجل ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾ فضرب قبر الميت او هو نفسه ببعض البقرة فقام حياً سوياً واخبرهم بقاتله وذلك بعد اربعين سنة على ما ذكره اهل العلم لان بني اسرائيل تأخروا في طلب البقرة على الصفة التي نعتت لهم اربعين سنة وحينئذ وجدوها * وكالخبر ايضاً في السورة نفسها في قصة العزير وقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الاربعة من الطير وكيف قص علينا في شأنها فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً لحياته وجعل دعاء ابراهيم

سبباً لاحياء الطيور وجعل تعجب العزير سبباً لاحيائه واحياء حماره بعد بقائه مائة سنة ميتاً قادر ان يجعل رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم سبباً لرؤيته في اليقظة * وقد ذكر عن بعض الصحابة واظنه ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي متفكراً فيه ثم دخل على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واظنها ميمونة فقص عليها القصة فقامت واخرجت له جبة ومرآة وقالت له هذه جبته وهذه مرآته صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه فنظرت في المرآة فرأيت صورة النبي عليه الصلاة والسلام ولم ار لنفسي صورة * وقد ذكر عن السلف والخلف الى هلم جرا عن جماعة ممن كانوا رأوه صلى الله عليه وسلم في النوم وكانوا يحملون هذا الحديث على ظاهره فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن اشياء كانوا منها متخوفين فاخبرهم بتفريجها ونص لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص * والمنكر لهذا لا يخلو ان يصدق بكرامات الاولياء او يكذب فان كان ممن يكذب بها فقد سقط البحث معه فانه يكذب ما اثبتته السنة بالدلائل الواضحة * وان كان مصدقاً بها فهذه من ذلك القبيل لان الاولياء يكشف لهم بخرق العادة عن اشياء في العالمين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك * واما قولنا هل جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام مثله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا يتمثل الشيطان على صورهم او هذا خاص به صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فليس في الحديث ما يدل على الخصوص قطعاً ولا على العموم قطعاً ولا هذه الامور مما يؤخذ بالقياس ولا بالعقل وما يعلم من علو مكانتهم عند الله تعالى يشعر ان العناية تعمهم اجمعين لانهم صلوات الله وسلامه عليهم اتوا لازالة الشيطان وحزبه فاشعر ذلك ان الشيطان لا يتمثل بصورهم المباركة كما اخبر عليه الصلاة والسلام في كرامته وكرامتهم ان لحومهم على الارض حرام حتى تخرجهم كما جعلوا فيها كذلك يساوونه في هذه الكرامة والله اعلم * واما قولنا هل ذلك على عمومه لكل من رآه عليه الصلاة والسلام او خاص فاعلم ان الخير المقطوع به والمنصوص عليه والمشار اليه بادلة الشرع وقواعده انما هو لاهل التوفيق ويبقى في غيرهم على طريق الرجاء للجهل بعاقبتهم فلعلهم ممن سبقت لهم السعادة في الازل فلا نقطع باليأس عليهم من الخير * واما من فيه مخالفة لسنته عليه الصلاة والسلام فاختلف العلماء في رؤياه له صلى الله عليه وسلم اذا ادعى انه رآه هل هي حق ام لا . وفي هذا الحديث اشارة وهي انه لما اخبر صلى الله عليه وسلم ان في آخر الزمان من امته من يود انه خرج من

اهله وماله بان يكون رآه ابقى لهم هذا التأنيس المظيم بان من رآه في النوم فسيراه في اليقظة فطمعت لذلك نفوس المحبين الصادقين المصدقين فرأوا مابه اخبروا كما به اخبروا لكن صاحب الشك لا يثبت له في خير قدم واذا تتبعت احوال الذين روي عنهم انهم رأوه صلى الله عليه وسلم تجدهم مع التصديق بهذا الحديث محبين فيه صلى الله عليه وسلم حبا يزيدون فيه على غيرهم * وقد صح عندي عن بعض الاشخاص الذين ذكرتهم قبل في اول الكلام على الحديث انه صح عنده من طريق لا شك فيه انه الرآه في بعض مرائيه اقبل عليه صلى الله عليه وسلم اقبالا عجيبا فقال له يارسول الله بم استوجبت انا هذا فقال له صلى الله عليه وسلم بحبك فيَّ فلم يجعل له سببا الى رفع منزلته غير حبه له صلى الله عليه وسلم . انتهى ما اردت نقله من كلام سيدي العارف بالله الشيخ عبد الله بن ابي جمرة رضى الله عنه ونفعني ببركاته والمسلمين ومن شاء الاطلاع على باقي كلامه وكلام غيره من ائمة العلماء والاولياء في حق رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة فليراجع كتابي سعادة الدارين فان فيه من ذلك ما يكفي ويشفي والحمد لله رب العالمين * ﴿المطلب الثالث فيما ورد في حق الكذب في الرؤيا﴾ روى البخاري في ذلك حديثين الاول عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل * وفي رواية ابي هريرة من كذب في رؤياه كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل * والحديث الثاني رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أفرى الفرى ان يرى عينيه مالم تر * قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري واما الكذب في المنام فقال الطبري انما اشتد فيه الوعيد مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل واحد او اخذ مال لان الكذب في المنام كذب على الله تعالى انه اراه مالم يره والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين لقوله تعالى ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ الآية * وانما كان الكذب في المنام كذبا على الله تعالى لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى انتهى * وقال في الفتح ايضا افرى افعل تفضيل اى اعظم الكذبات والفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية قال ابن بطال الفرية الكذبة العظيمة التي يتعجب منها انتهى * قلت ولا يخفى ان الكذب في المنام في الامور المتعلقة في الدين ولاسيما في رؤيا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو اشد اثما واعظم ضررا من الكذب في المنام بغير الامور الدينية مع شدة اثمه فيها

ايضا الماورد في الاحاديث السابقة ويستدل لذلك بالحديث الصحيح المتواتر الذي رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار * وفي الصحيح ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان كذباً عليّ ليس ككذب على احد فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . قال الجلال البلقيني كما في الزواجر لابن حجر جاء الوعيد في احاديث كثيرة بان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمداً فليتبوأ مقعده من النار * وقال العلماء انها بلغت حد التواتر * وقال البزار رواه مرفوعاً نحو من اربعين صحابيا * وقال ابن الصلاح انه حديث بلغ حد التواتر رواه الجم الكثير من الصحابة قيل انهم يبلغون ثمانين صحابيا ومنهم العشرة المبشرون بالجنة انتهى باختصار * وهذا الحديث وان ورد في منع الكذب في رواية الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم يقظة الا انه لا يمتنع شموله الكذب عليه صلى الله عليه وسلم في المنام فانه من جملة الكذب عليه صلى الله عليه وسلم فيتضاعف فيه الاثم من وجهين من وجه الكذب في الرؤيا وهو شديد الحرمة في ذاته ومن وجه الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشد واشد * فائدة * ذكرت في كتابي سعادة الدارين اربعين فائدة من المجربات لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فلم احتج لاعادتها هنا . واعلم ان جميع هذه المبشرات التي ذكرتها في هذا الكتاب رأيتها في بيروت ما عدا المبشرة الاولى وكذلك جميع الكتب الفتها فيها ما عدا الشرف المؤبد * اما المبشرات فانها تنقسم الى قسمين * القسم الاول يشتمل على المبشرات المتعلقة برؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وما له فيه ذكر ومناسبة وهو ينقسم الى فصلين * الفصل الاول فيما رأيته انا من ذلك او احد من عائلتي * والفصل الثاني فيما رآه لي غيري من ذلك * والقسم الثاني من المبشرات يشتمل ايضاً على فصلين * الفصل الاول فيمن رأيتهم من الاولياء والعلماء وما يناسب ذلك * الفصل الثاني في مبشرات متفرقة * وها انا اشرع في سرد المبشرات فاقول * واسأل الله القبول *

---

* الفصل الاول من القسم الاول في المبشرات التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم او له فيها ذكر ومناسبة عليه الصلاة والسلام *

وقبل ذكر المبشرات النبوية اقول قد رأيت عدة مبشرات في المنام ارى فيها سلطان الزمان

مقبلاً عليّ * ومحسناً الي * قال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه تعطير الانام في تفسير الاحلام ان السلطان في المنام هو الله تعالى ورؤيته راضياً دلالة على رضا الله تعالى واسال الله العظيم * رب العرش الكريم * ان يحقق ذلك في الدنيا والآخرة * وها انا اشرع في سرد المبشرات النبوية فاقول ﴿ المبشرة الاولى ﴾ وهي اول المبشرات التي رأيت بها سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهي اني لما كنت في اللاذقية رئيس المحكمة الجزائية سنة ١٣٠٣ قرأت في بعض الليالي صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور وعلى آله وصحبه وسلم وانا مضطجع في الفراش حتى نمت على ذلك فرأيت القمر بدراً كاملاً قريباً من الارض بيني وبينه نحو عشرين ذراعاً وفيه صورة وجه في غاية الحسن والجمال وجميع اعضاء ذلك الوجه ظاهرة ظهوراً بيناً وهو ناظر اليّ نظر بشاشة وانا ناظر اليه وقد حصل لي علم ضروري ان هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت ان وقت هذا الاجتماع وقت قصير فتذكرت اعز شيء اسأله اياه فخطر في بالي ان حسن الخاتمة هو اعز الاشياء فصرت اخاطبه صلى الله عليه وسلم واقول اسألك الوفاة على الايمان يا رسول الله وكررت ذلك مراراً وهو لا يجيبني سوى ان نظره اليّ نظر رضى ثم ان ضوء القمر صار يغلب شيئاً فشيئاً على اعضاء الوجه الشريف حتى خفيت بالكلية وبقي قمراً خالصاً كالعادة ثم استيقظت والحمد لله رب العالمين * وهذه الصيغة التي قرأتها هي مجربة لرؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام كما ذكرت ذلك في كتابي افضل الصلوات وغيره ولكني بعد هذه المبشرة قرأتها مراراً في ليال متفرقة فلم يحصل المقصود والسعادات لها اوقات ﴿ المبشرة الثانية ﴾ رأيت في المنام في شهر جمادي الاولى من سنة ١٣١٦ وانا في بيروت كاني زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي فدخلت المكان الذي هو فيه وهو مكان لا اعرفه فوجدته صلى الله عليه وسلم نائماً ووجهه الشريف مكشوف فجلست قريباً منه انظر اليه وانتظر انتباهه من النوم وخلفي اثنان او ثلاثة من الناس قصدهم مثلي وبعد قليل قام صلى الله عليه وسلم فجلس على مكان مرتفع كالكرسي في وسط ذلك البيت فأقبلت اليه قبل الجماعة الآخرين واخذت يده الشريفة اليمنى وقبلتها مراراً ظاهرها وباطنها ثم انحنيت الى رجله الشريفة فقبلتها مراراً ايضاً فقال لي تدخل الجنة وعلق ذلك على شيء فاسال الله العفو والعافية لي ولكل من دعا لي بهما ثم عاتبني صلى الله عليه وسلم على عدم اعطائي دراهم لرجل كان طلبها مني فاعتذرت له صلى الله عليه وسلم

بانه لم يكن معي وقتئذ ما اعطيه فقال لي ان اولياء الله لم يرضوا بذلك اي بعدم اعطائي الرجل
فقلت له انت سيد الانبياء والاولياء وسيد الخلق اجمعين وقصدت انهم يرضون عني
لاجلك فقال صلى الله عليه وسلم نعم يجوز ان لا يكون الانسان راضيا ثم يرضى وانتبهت
من النوم وانا في حالة من السرور والفرح لا اكيفها وكان ذلك المنام قريبا من اليقظة
قبيل الفجر وقد رأيته صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر اي صافي البياض لا مشربا بحمرة
وهو كذلك في بعض الروايات فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان لرقة بشرته تارة يظهر
بياضه ازهر اي صافيا وتارة يكون مشربا بحمرة كما صح بحسب ما يطرأ عليه من الاحوال
من نحو الراحة والتعب والبرد والحر كما هو مشاهد في كثير من الناس وباقي اوصافه التي
رأيتها هي اوصافه في الشمائل المروية عن اصحابه صلى الله عليه وسلم من كونه معتدل
الجسم ربعة الى الطول اقرب والحمد لله رب العالمين ❊ المبشرة الثالثة ❊ رأيته صلى الله عليه
وسلم بعد الرؤية الثانية بنحو خمسة اشهر قبيل الفجر ايضا ابيض ازهر كالرؤيا السابقة
ورأيت امامه صلى الله عليه وسلم في هذه الرؤيا قلمين اسودين احدهما انبوبة كاملة غير مبرية
والثاني عقب قلم قد ذهب اكثره وبقي منه نحو خمسة قراريط مقدار قبضة وهو مبري بريا
غير مستقيم فخطر في بالي ان اطلبه منه لا استغنائه عنه لأ وصي بوضعه معي في قبري عند وفاتي
للاحتياج به واستحييت ان اطلبه منه صلى الله عليه وسلم صراحة فاخذت ابهذا الكلام لاصل
الى طلبه فقلت له صلى الله عليه وسلم هل هذا القلم هو قلمك وقد بقي من تلك الايام اي ايام
حياته الظاهرة صلى الله عليه وسلم وقد خطر لي ان هذا الزمان هو غير ذلك الزمان وان كان
هو الآن ايضا حيا لا ميتا فقال صلى الله عليه وسلم نعم ما تريد منه فقلت اريد ان تعطيني
اياه لاجل ان يدفن معي في قبري فقال صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه سمح به انت تدفن في
الشيخ سعيد ثم انتبهت من منامي والحمد لله رب العالمين وكان خطر لي في الرؤيا انه يوجد مقبرة
تسمى الشيخ سعيد فحكيت هذه الرؤيا لاحد اصدقائي الصالحين واسمه محمد علي افندي
الانسي من اهالي بيروت فقال لي الشيخ سعيد هو انت وهذا منه صلى الله عليه وسلم اشارة الى
قولك في آخر مثال النعل الشريف

سعد ابن مسعود بخدمة نعله ❊ وانا السعيد بخدمتي لمثالها

فسررت بهذا التأويل جدا اجمله الله تعالى حقا وقد رأيت حينما قال لي صلى الله عليه
وسلم انت تدفن في الشيخ سعيد مقبرة ذات طريق بين القبور ومن جهتيها قبور مرتفعات

عنها وهي ممتدة الى مابين الشرق والشمال فلما رأيت هذه المرة عندزيارتي النبي صلى الله عليه وسلم مقبرة البقيع رأيت فيها شبهاسوى ان القبور التي رأيتها في المنام كلها بيضاء والقبور الموجودة في البقيع مختلفة الالوان فاخبرت بذلك بعض العلماء هناك فقال لي بياض الالوان الذى رأيته في المنام هو من جهة اعمالهم الصالحة فاسأل الله ان يحقق ذلك بفضله وكرمه

❋ المبشرة الرابعة ❋ كنت التجئ بعض الاحيان لتمشية اموري الدنيوية الى بعض اكابر الناس الذين ليسوا على قدم التقوى والصلاح وكان يحصل لي من ذلك بعض تشويش خوفا من ان يكون ذلك غير مرضٍ لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكنت استدل لنفسي على جوازه بدخول النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في جوار المطعم بن عدي عند عودته من الطائف لما توجه اليه بعد وفاة ام المؤمنين سيدتنا خديجة رضي الله عنها ووفاة عمه ابي طالب فقابله اهله بما يكره فعاد وهو مكروب فلم يمكنه الدخول الى مكة الا بجوار كبير منهم فارسل الى المطعم ابن عدي ليدخل في جواره فقبل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم في جواره وبعد ان طاف بالبيت توجه الى منزله وكان معه مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه فكنت اذا تخطرت ذلك يسهل علي الامر ففي سنة ١٣١٧ جاءني رجل فقال ان فلانا بينما كان يشرب المسكرات في مجلس لهوه بلغه الخبر باذيتك الاذية البالغة من طرف رجل آخر فقام واجتهد وهو في تلك الحالة لدفع الاذية عنك فوفقه الله لذلك فسررت من جهة وحصل لي قبض شديد من جهة ان هذا الرجل الذي أستند اليه في امور دنياي هو في هذه الحالة السيئة من التهتك بالمعاصي واستمر معي القبض لذلك عدة ساعات من النهار والليل الى ان نمت على تلك الحالة من القبض لهذا السبب فرأيت في منامي كاني في محل مرتفع في جهة مكة وهو الجبل الذي هو فوق مقبرتها المعلاة وانا ناظر الى جهة مكة والنبي صلى الله عليه وسلم داخل اليها من جهة المعلاة وقد صار في اوائل العمران وخلفه شخص آخر تابع له وبيني وبينه نحو مائتي خطوة وانا من خلفه انظر اليه والى الشخص الذي معه وهو صلى الله عليه وسلم يريد الذهاب الى المسجد الحرام ليطوف بالبيت وانا اتعجب من جسارته صلى الله عليه وسلم بدخوله اليها على هذه الحاله واهلها جميعا مشركون على ماهم عليه من مخالفته صلى الله عليه وسلم ثم انتبهت وتذكرت ان هذه حالة دخوله صلى الله عليه وسلم الى مكة ومعه زيد حين رجوعه اليها من الطائف فكان لي بذلك اعظم اعتبار والحمد لله رب العالمين ❋ المبشرة الخامسة ❋ رأيته صلى الله عليه وسلم في منامي سحر ليلة الاثنين الثالث من جمادي الاولى سنة ١٣٢١ واني جالس في مجلسه الشريف واني من

جماعته فجاء ناس يسألونه عن امورهم وهو يجيبهم صلى الله عليه وسلم فاجاب واحداً منهم عن مطلوبه ثم اراد ان يجيب الثاني وهو يريد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشحاذة اي سؤال الناس وهذا الرجل هو نفسه شحاذ وكان جالساً في جانبي فاستفهم صلى الله عليه وسلم منه عن مسألته أهي الشحاذة فقال له الرجل نعم فقبل ان يجيبه مد يده الشريفة صلى الله عليه وسلم الى حصير كان جالساً عليها فقطع منها خيطاً وفهمت انا مراده من ذلك فهماً يقينياً كأنه كان لي علم سابق بذلك وهو ان مراده صلى الله عليه وسلم من قطع الخيط ان يعد عليه عيوب الشحاذة ويعقد عند ذكر كل عيب عقدة لكثرتها ولعلي بذلك اردت ان ابين للرجل مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الخيط حينما اشتغل بقطعه عن جواب السؤال ثم لم ابين له ذلك تادباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان يشرح له صلى الله عليه وسلم تلك العيوب انتبهت من النوم وكان قد مضى لي نحو ثلاث سنوات ما رأيته فيها صلى الله عليه وسلم لكثرة ذنوبي وعيوبي وفي هذه الليلة التي رأيت فيها هذه المبشرة اكثرت من قراءة صيغة الصلاة الجامعة التي وفقني الله تعالى لتأليفها المذكورة في صلوات المعجزات في القسم الاول من صلوات الثناء وفي آخر جامع الصلوات وهي هذه (عليك يارسول الله من صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته في كل لحظة ما يماثل فضلك العظيم ويعادل قدرك الفخيم ويجمع لك فضائل جميع انواع الصلوات والبركات والتسليم) وكانت بلفظ انواع الصلاة والتسليم فزدت البركات لرؤيا بنتي فاطمة التي ستأتي قريباً وهي التي قال لها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي لا يبك بركتي ما هي سنة بركتي فرض لكن فرض خفيف فصرت بعدها احرص على ذكر البركة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد نقل الحافظ السخاوي في القول البديع ونقلته عنه في سعادة الدارين ان الامام ابن حزم قال بفرضية البركة عليه صلى الله عليه وسلم في العمر ولو مرة ✻ المبشرة السادسة ✻ رأيت في اوائل رجب سنة ١٣٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً في مكان لا اعرفه ومررت من جانبه الشريف فسمعته يقول انا لا اقدر على قيام الليل ولعله خاطبني بذلك فلما تجاوزته رأيت امير المؤمنين علياً رضي الله عنه ثم استيقظت ولم افهم قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اقدر على قيام الليل لانه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه الشريفتان ويجتهد في انواع العبادة فقال له بعض اصحابه اتفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبداً شكوراً والظاهر انه عليه الصلاة والسلام عناني بقوله انا لا اقدر على قيام الليل فان هذا وصفي انا لاني لست من قوام

الليل ولا اقدر على ذلك لعدم التوفيق وعدم مساعدة صحتي وحالتي * المبشرة السابعة * رأيت سنة ١٣٠٩ اني جالس وحولي اناس اقول لهم ان جميع الذين يؤلفون في شؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم و يمدحونه انما يستمدون ذلك منه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة الذي يمدح نفسه وهو الذي يؤلف في شؤون نفسه فكأن بعضهم تعجب من ذلك فصرت اكرر هذا المعنى بجدة حتى انتبهت من النوم والحمد لله رب العالمين * المبشرة الثامنة * رأيت بعد ان طبعت رسم مثال النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان سنة ١٣١٥ اني متوجه الى الحج برا واني توجهت من يافا الى القدس وانا ذاهب الى الحج فرأيت في طريقي قبل ان اصل الى القدس مزاراً مبنياً بالحجارة وهو بيت صغير وفي داخله حجر عليه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضع في هذا المحل ليزوره الناس و يتبركوا به فخطر في بالي اني انا الذي عملت هذا المزار وذلك باخراجي اصح امثلة النعل الشريف على النحاس وطبعت منه اربعين الفا ووزعتها مجاناً فاستقبلت ذلك المزار وقلت اللهم اني اتوسل اليك بصاحب هذا الاثر صلى الله عليه وسلم ان ترزقني حجاً مقبولاً وانتبهت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بصحة المثال المذكور الذي طبعته ومطابقته لنعل النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين * المبشرة التاسعة * رأيت في منامي سنة ١٣١٧ اني اشرح لجماعة كيفية استمداد جميع الخيرات في الكون منه صلى الله عليه وسلم واشبه ذلك بحوض الماء الكبير الذي يصب فيه النهر خارج بيروت ومنه يتفرق الى البلدة بمجار من حديد كثيرة كبيرة وصغيرة الى ان يعم الدور وغيرها فقلت لهم ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة الحوض الكبير الذي يجتمع فيه ماء النهر ومنه يتفرع الى الناس فهو صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الله تعالى و بين خلقه في جميع النعم فكل نعمة يفيضها تعالى اولا عليه ومنه تتفرع الى المخلوقات وقد نصوا على ذلك والحمد لله رب العالمين وفي هذا المعنى قلت في همزيتي طيبة الغراء

مصدر المكرمات موردها العذب كرام الورى به كرماء
افرغ الله فيه كل العطايا * والبرايا منه لها استعطاء
انما ماحوى الزمان من الفضل وما حازه به الفضلاء
كله عنه فاض من غير نقص * مثلما فاض عن ذكاء الضياء

* المبشرة العاشرة * رأيت في احد الاربعين من سنة ١٣٢٢ اني جالس في المسجد النبوي مستقبلا حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم ناظراً اليها وانا اكرر قول الامام الابوصيري

ومن تكن برسول الله نصرته * ان تلقه الاسد في آجامها تجم

و بعد هذه الرؤيا صممت على طبع كتابي نجوم المهتدين ورجوم المعتدين * في دلائل نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين * والرد على اعدائه اخوان الشياطين * بعد ان كنت مترددا في طبعه خوفاً من وقوع محاذير فبعد هذه المبشرة سهل الله اسباب طبعه فطبع في مصر ولم يحصل شيء من الموانع والحمد لله رب العالمين ✻ المبشرة الحادية عشرة ✻ رأيت ليلة الخميس لعله العاشر من شهر رجب سنة ١٣٢٤ اني واقف مع رجل من بيروت اسمه بشير وانا ابين له فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له النبي صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة جوهرة نفيسة قدر جميع العوالم كلها العرش بما فيه وجميع الانبياء هم باجتماع فضائلهم كلها بمنزلة دينار من الذهب بالنسبة الى تلك الجوهرة هذا هو الفرق بين فضل النبي صلى الله عليه وسلم و بين فضل جميع الانبياء صلوات الله عليه وعليهم اجمعين انتهى ما قلته لذلك الرجل في المنام ✻ المبشرة الثانية عشرة ✻ رأيت في منامي ليلا في اوائل محرم سنة ١٣٢٥ اني اقرأ ما اعتقدته في منامي حديثاً نبوياً ومعناه ان المؤمنين بعد ان يمروا على الصراط يوم القيامة يسمعون النداء من الله تعالى ان ادخلوا الجنة وليختر كل واحد منكم ما شاء من المنازل سوى القصر الذي عن يمين العرش فانه لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتبهت من منامي ولم اطلع على حديث في هذا المعنى ✻ المبشرة الثالثة عشرة ✻ قد رأيت في العشر الأواخر من صفر الخير سنة ١٣٢٦ في منامي ان سائلا سألني عن افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبته بان افضلها الصلاة الرسمية وهي الصلاة الابراهيمية وعبرت عنها بالرسمية كما يعبر عن الامور المنسوبة للدولة الثابتة التي لا تحتاج لاثباتها الى دلائل أخرى وهذه الصلاة هي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جواب من سأله عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الواردة في آية إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ولذلك اختصت بالصلاة في التشهد فقولي الرسمية اي الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المقررة في الصلاة فهي اثبت من جميع الصيغ مثل الامور الرسمية الثابتة عند الدولة ولم يخطر في بالي في اليقظة هذا اللفظ ولا سمعت من احد عبر عنها بذلك وقد ذهب اكثر الائمة الى انها افضل الصيغ وهو الحق وهذا المنام يؤيد ذلك والحمد لله رب العالمين ✻ المبشرة الرابعة عشرة ✻ رأيتها في منامي ليلة الجمعة الثامن من شوال سنة ١٣٢٧ بعد ان عزلوني في رمضان من رياسة محكمة الحقوق في بيروت ظلما وعدوانا وكراهة بالحق واهله ولم يكن لي وجه لمعيشتي

غير هذه الوظيفة وكانت تعينني على هذه المؤلفات ونشرها رأيت في منامي رجلا اسمه عبد القادر من اعيان بيروت فقال لي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال صلى الله عليه وسلم أفدى النبهاني بهذا اللفظ بصيغة المضارع يعني هذا العبد الفقير وكنت قبل منامي اكثرت من قولي اللهم صل وسلم على نبينا محمد قد ضاقت حيلتي ادركني يارسول الله ففرحت بهذه المبشرة وعلمت انها تبشرني بقرب الفرج فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفدى العوالم كلها بنفسه الشريفة وانما فداني بشيء من الاشياء كما يفدى الاسير بمقدار من المال ونحوه ليخلصني به من هذا الكرب الذي المّ بي وفي هذا العام سنة ١٣٢٩ توجهت الى مصر واجتمعت بحضرة الخديوي افندينا عباس باشا الثاني وشكوت له امري فرتب لي الف قرش معاشا في كل شهر وذلك يكفيني مع ما آخذه من خزينة دولتنا العلية العثمانية بحسب قاعدة المستخدمين عندها وهو معاش التقاعد لمن يبلغ مدة ثلاثين سنة في خدمتها وقد بلغتها مع زيادة وهو يزيد على ما رتبه الخديوي وبذلك لم يبق لي حاجة في وظائف الدولة ولو كلفت بها لا اقبلها والحمد لله رب العالمين

نشر المكارم الطيبات * من مولاى عبد العزيز سلطان المغرب السابق بالخيرات

اعلم انه ورد ان التحدث بالنعم شكر وان من اسديت اليه نعمة فذكرها فقد شكرها ومن سترها فقد كفرها ولذلك اقول بينما كنت في شهر شعبان في العام الماضي سنة ١٣٢٨ مقيما في حيفا بعائلتي ورد الي تلغراف من بيروت من صهري الشريف السيد محمد الصادق الجبالي التونسي قال لي فيه ان مولاي عبد العزيز سلطان فاس السابق الموجود في بيروت بوجه السياحة سيمر بحيفا في الوابور وقد امرني ان اخبركم بذلك لتقابلوه ولم اكن اجتمعت بسيادته قبل ذلك فانتظرت قدوم الباخرة حتى اذا وصلت توجهت اليها مع جماعة من العلماء فلما تشرفنا بمقابلة هذا الملك الاصيل * السيد النبيل * قابلنا بالقبول التام * وعاملنا باخلاق امثاله السادة الكرام ابناء الكرام * طبقة بعد طبقة الى سيد الانام * عليه الصلاة والسلام * فقبلنا يده الكريمة * وتمتعنا بمحاسن خلائقه الجميلة واخلاقه العظيمة * التي تجل عن ان توصف بوصف او تقوم بقيمة * وكان من افضل اخلاقه * الدالة على اصالة اعراقه * انه طلب منا قبل ان نطلب منه النزول الى البر ليشرف منزل الحقير * فيحصل لي به السرور العظيم والشرف الكبير * فنزلنا وقبل من فضله وتواضعه ان نتشرف بوجودنا معه على الطعام * وان نخوض معه في بعض الابحاث الدينية ومحاسن الاسلام * ومن ذلك عزمه حفظه الله في رحلة اخرى على زيارة جده سيد الانام * عليه الصلاة والسلام * لعروض اسباب منعته منها في هذا العام * ثم لخوف سفر الباخرة لم يتمكن من طول المقام *

وفارقنا بسرعة بعد ان خلف لنا مع الاسف لفراقه الفخر التام * الذي لا ننساه عَلَى كرور الايام *
ثم بعد مرور نحو ثمانية اشهر جاءني منه مكتوب صادر عن محل اقامته مدينة طنجة وهذا نصه

الحمد لله وحده * وصلى الله عَلَى سيدنا محمد * وآله وصحبه وسلم

الفقيه الاجل * الاستاذ الاكمل * الشيخ يوسف النبهاني * سلام عليك ورحمة الله وبركاته *
وبعد فموجبه تجديد العهد بكم والسؤال عن احوالكم اجراها المولى جل جلاله وفق مرادكم
آمين * ولا زلنا متذكرين متشكرين للسويعات التي اجتمعنا فيها * ونحن على نية العودة ان شاء
الله لتلك البلاد والاجتماع بكم جمعنا الله كما تحب ونحب * و يصلك صحبته حق مختوم تذكرة
منا لكم * ولا تنسنا من صالح ادعيتكم والسلام * في ١١ ربيع الثاني عام ١٣٢٩ **عبد العزيز**

وقد استلمت الحق المذكور فوجدت فيه مقدارا من الطيب وساعة ذهبية ذات قيمة وافرة *
وهي وان لم استعملها تعد هدية فاخرة * ومع ذلك ورقة بنك بمائة ليرة انكليزية قبضتها
واوفيت بها دينا كنت عاجزا عن وفائه * اما تخصيصه هدية الطيب فهو لكون جده الاعظم *
صلى الله عليه وسلم * كان يحب هدية الطيب * فهذه الهدية وان كنت اشكره عليها الشكر
التام * لكونها بلا طلب ولا سبب ولا اشارة ولا عبارة ولا وجه من وجوه الكلام * فانا اعتبرها
من مكارم اكرم الخلق * وحبيب الحق * صلى الله عليه وسلم * جعلها الله تعالى عَلَى يد من
اختاره من عترته النبوية * وسلالته الزكية * جائزة لشاعر جده الاعظم * صلى الله عليه
وسلم * واذا نظرت الى ذلك مع ما هو حاصل له الآن من معاكسة الايام * تحققت انه في هذا
العصر من اكرم ملوك الاسلام * واعظمهم غيرة عَلَى المنسوبين لخدمة جده حبيب الرحمن عليه
الصلاة والسلام * فاسأل الله العظيم * رب العرش الكريم ان يؤلف بينه وبين اهل بيته الكرام
وكلهم كرام * و يجمع كلمتهم مع جميع رعيتهم عَلَى ما فيه خير المسلمين والاسلام * و يحفظهم
و بلادهم وسائر البلاد الاسلامية من شر الكفرة اللئام * بجاه حبيبه الاعظم سيد الانام *
عليه الصلاة والسلام * ❋ المبشرة الخامسة عشرة ❋ لما نظمت الابيات الستة الآتية من
خاتمة قصيدتي الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا وكنت نظمتها في مدحه صلى
الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح من اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٧ ثم
نمت على اثر نظمها بعد طلوع الشمس نحو ساعة وانتبهت من النوم وانا اردد بلساني قول ابن الفارض

زدني بفرط الحب فيك تحيرا   وارحم حشى بلظى هواك تسعرا

ولم يخطر في بالي هذا البيت من اعوام قبل هذه الرؤيا فالحمد لله رب العالمين اما الابيات فهي

فوالله لو خيرت في خير جنة * عَلَى ان أرى من غير أمته الغرا
لما اخترت الانسبتي لمحمد * وان كنت في الجنات أدنى الورى قدرا
كما انني لو نلت خدمة نعله * وعند جميع الرسل سلطنة كبرى
لما اخترت الا خدمتي لنعاله * وذلك فخر لا ارى مثله فخرا
رضيت به كل الرضا لست أبتغي * بديلا به في هذه الدار والاخرى

❋ المبشرة السادسة عشرة ❋ اخبرتني زوجتي صفية بنت محمد بك السجمان البيروتية بانها نامت ليلة الاربعاء ٢٣ من رمضان سنة ١٣١٧ عَلَى طهارة كاملة فرأتني قبيل السحور في حجرة من حجر الدار التي نسكنها في مجلس من عادتي ان اجلس فيه وكان عندنا مصباحان جديدان جيدان من مصابيح زيت الكاز احدهما موضوع في حجرتي التي انام فيها والآخر في تلك الحجرة التي رأتني جالساً فيها فتناولت هذا المصباح الذي في الحجرة ولا ضوء فيه وناولتها اياه وقلت لها خذي فتناولته وقالت لي أأضوي به ان الذي في حجرتك مضوي اي لا يلزم اضاءة هذا ايضاً فلم اجبها ثم سمعت الجواب نعم نعم بصوت حسن غير صوتي فلذلك دققت النظر في فاذا انا لست انا ورأت في موضعي انساناً آخر عَلَى رأسه قلنسوة مضربة كالتي يلبسها الصوفية عفراء مطرزة بحرير احمر وفوقها طيلسان وقد سترت القلنسوة جبينه وعينيه فرأت مابقي من وجهه احمر اللون ولحيته سوداء فيها شعرات قليلة بيضاء واذا قائل يقول هذا النبي صلى الله عليه وسلم ورأت الحجرة مشرقة وقد ملأها النور الى سقفها فارادت ان تعرف هل هذا النور منه صلى الله عليه وسلم او من مصباح في الحجرة غير الذي اعطيتها اياه فنظرت الى ذلك المصباح فوجدته غير مضوي فتيقنت انه نور النبي صلى الله عليه وسلم فادركها من هيبته صلى الله عليه وسلم خشوع عظيم وانتبهت من نومها بهذه الحالة والحمد لله رب العالمين

❋ المبشرة السابعة عشرة ❋ اخبرتني زوجتي صفية ايضاً بانها رأت في منامها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة الخامس من شهر محرم سنة ١٣٢١ وعَلَى رأسه الشريف طربوش ابيض والنور ينتشر منه وهناك رجل ينادي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

❋ المبشرة الثامنة عشرة ❋ اخبرتني زوجتي صفية ايضاً بانها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر محرم سنة ١٣٢٤ في ليلة الثاني عشر منه بصورة جميلة بيضاء جالساً عَلَى مكان عال وهو يتبسم في وجهها وان وجهي يشبه وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم شبهاً قوياً

❋ المبشرة التاسعة عشرة ❋ اخبرتني بنتي فاطمة ام بدر الدين زوجة العالم الفاضل الشيخ

يونس افنـدـي الخطيب ابن صديقنا الفاضل الشيخ عبدالواحد افندي الخطيب خطيب جامع حيفا حفظهم الله اجمعين قبل زواجهـا وهي دون البلوغ سنة ١٣١٨ بانها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في جمع عظيم في حالة سرور وفرح كانهم يزفونـه كما يزف العريس فنظر اليها واقبل عليها بوجهه الشريف صلى الله عليه وسلم اقبالا خاصاً من بين ذلك الجمع ولم يكلمها والحمد لله رب العالمين ❋ المبشرة العشرون ❋ رأت بنتي فاطمة ايضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة السادس عشر من محرم الحرام سنة ١٣٢٠ فاقبل عليها صلى الله عليه وسلم اقبالاً عظيماً اكثر من المرة الاولى وامسكها بيدها وقال لها قولي لابيك بركتي ما هي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف قالت فجئتك وانا في المنام ايضاً لابلغك هذه الرسالة فلما صرت اخبرك بقوله صلى الله عليه وسلم بركتي ما هي سنـة بركتي فرض ولكن فرض خفيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليك وانا احكي لك ذلك فقمت له فقال لك ما قالته لك صحيح قالت ثم انتبهت من النوم وانا في غاية الفرح والسرور من رؤياه عليـه الصلاة والسلام وكنت في منامى هذا كأني بيقظانه اه فلما اخبرتني بهذه الرؤيا تفكرت في معنى قولـه النبي صلى الله عليه وسلم بركتي ماهي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف فظهر لي اني لم اذكر لفظ البركة في كتاب الصلوات الالفية التي رتبتها عَلَى الحروف وجعلت صيغها هكذا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الانبياء اللهم صل وسلم عَلَى سيدنا محمد سيد الاصفياء الى آخرها ولم اقل وبارك في الالف صيغة المرتبة عَلَى الحروف وان كان لفظ البركة مذكورا في الصلوات المأثورة التي في اولها فعزمت اني اذا طبعتها مرة اخرى ازيد لفظ وبارك وهكذا اطلب ممن يوفقه الله لطبعها وصرت اذا قرأتها ازيد لفظ وبارك بالنطق وان لم يكن مكتوباً بالخط وهكذا صلوات الثناء وذكرت هذه الرؤيا لبعض اصدقائي ونبهتهم عَلَى هـذا المعنى ثم في تلك الساعة نفسها التي اخبرتني فيها بهذه الرؤيا فهمت معنى آخر لقوله صلى الله عليه وسلم بركتي ماهي سنة الى آخره وذلك اني كنت اذا صليت سنن الصلوات اقتصر اذا اعجلني شيء وقد لا يكون امراً ضروريا عَلَى قولي في صلاة التحيات اللهم صل عَلَى سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واسلم من الصلاة بدون ان اقول وبارك ولا اكمل الصلاة الابراهيمية وكان هذا يقع مني كثيراً فتركته والحمد لله وصرت لا اترك ذكر البركة وتكميل الصلاة الابراهيمية في التحيات غالباً ومراده صلى الله عليه وسلم من هذه العبارة كما هو ظاهر ان ذكر البركة في الصلاة عليه معتنى به شرعاً اعتناء عظيما فلا ينبغي تركها ولذلك ذكرها عليه الصلاة

والسلام في الصلاة الابراهيمية التي هي افضل الصيغ لا ان ذكر البركة فرض يعني يأثم تاركه نعم نقل الحافظ السخاوي في القول البديع عن الامام ابن حزم انه يقول بفرضية ذكر البركة في العمر مرة والله اعلم ❊ المبشرة الحادية والعشرون ❊ رأت بنتي فاطمة ايضاً النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة الخميس سابع رجب سنة ١٣٢٠ فقبلت قدميه الشريفتين مراراً والتفت اليها التفات مسرة واجلسها معه على تخت كان جالساً عليه صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين ❊ المبشرة الثانية والعشرون ❊ رأت بنتي عائشة سنة ١٣١٧ في منامها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسرور منها مرتين في ليلة واحدة بعد صلاتها عليه في تلك الليلة قبل نومها عشر مسابح اي الف مرة بصيغة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم في ليلة الجمعة بترغيبي لها وسنها اذ ذاك نحو ثمان سنوات وأرته صلى الله عليه وسلم في المنام الى اخيها ولدي محمد شمس الدين وهو اصغر منها بسنتين واخبرتنا بذلك في صباح تلك الليلة جعلنا الله واياها وسائر بنينا واحبابنا واهلينا من المشمولين بانظار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ❊ المبشرة الثالثة والعشرون ❊ اخبرتني بنتي عائشة بعد ان زوجتها للسيد الشريف العالم الفاضل السيد محمد الصادق الجبالي التونسي يوم السبت الخامس عشر من رمضان سنة ١٣٢٦ بانها في ليلة ذلك اليوم رأت في منامها رجلاً درويشاً فقال لها قولي لابيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً ويزوره في كل يوم ويحميه من كل من عاداه والحمد لله رب العالمين ❊ المبشرة الرابعة والعشرون ❊ اخبرتني بنتي عائشة ام محيي الدين ايضاً انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها في اول ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ بصورة شيخ جليل وهو حاسر عن ذراعيه كأنه يريد ان يتوضأ فحين رآها عليه الصلاة والسلام قال لها انا محمد سيد ولد عدنان فحصل لها حال عظيم من شدة هيبته صلى الله عليه وسلم ولم تستطع النظر اليه بعد قوله لها ذلك واستيقظت من منامها فاخبرت زوجها السيد محمد الصادق بذلك فحينما وصلت الى قولها قال لي انا محمد سيد ولد عدنان رأيا شعلة المصباح قد اضطربت اضطراباً ظاهراً ثم سكنت ولم يكن في المحل ادنى شيء من الهواء وتحققا ان سبب اضطرابها التأثر المعنوي لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واخبرني بذلك زوجها ايضاً على الوجه المذكور ❊ ولنختم هذا الفصل بمبشرات تتعلق بسيدنا عيسى وسيدنا ابراهيم وسيدنا اسحق على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ❊ المبشرة الخامسة والعشرون ❊ رأيت انا في منامي نهاراً في رمضان سنة ١٣١٨

في اليوم التاسع منه كاني في بلاد العراق وان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حي موجود هناك وقد قصدوا ان يلزموه بالخروج منها ويتوجه حيث شاء فأرسلت اليه من جهة محب له لا يخطر الآن في بالي من هو لأبلغه ذلك ليكون في علمه قبل وقوعه حتى لا يأتيه الخبر على غفلة فذهبت اليه عليه السلام فرأيته في حجرة صغيرة جداً من الخشب وهو جميل الصورة سمين معتدل السمن اسمر احمر الى البياض عليه رونق الشباب خفيف الروح لا يكاد الناظر يشبع من النظر اليه وكذلك ورد في الحديث الصحيح انه عليه السلام اسمر الى الحمرة فبلغته ذلك فما اكترث به ولا تلقاه بسرور وبعد ان اتممت الرسالة قلت له من عند نفسي تسلية له ما معناه ان هذا الامر ليس هو في الحقيقة مصيبة لان الانسان قد يخرج من هذه البلاد اي بلاد العراق باختياره وبلاد الشام خير منها وقد خطر لي انه يذهب الى جهة بلاد الشام فاجابني عليه السلام بانه لم يتكدر لانه تقدير الله تعالى ثم استيقظت وقبل ان رايت هذه الرؤيا بعدة اشهر كنت ارسلت الى بغداد من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثلاثة صناديق لتباع فيها وفي بلاد العراق ثم ان الرجل الذي ارسلتها اليه عرفني بعد هذه الرؤيا انه لا يمكنه الاشتغال في تصريفها لانه متوجه الى بلاد اليمن وبقيت الكتب في بغداد ولعدم معرفتي بمن اعتمد عليه في بيعها في تلك البلاد عرفت من هي عنده ان يرسلها الى جده لتباع في مكة المشرفة فارسلها فكان ذلك تفسيراً لرؤيا روح الله سيدنا عيسى عليه السلام واخراجه من العراق فان هذا الكتاب هو من اجمع وانفع الكتب المؤلفة في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد خرجت تلك الكتب من بلاد العراق بعد بقائها نحو ثمانية اشهر بدون ان يبقى منها كتاب واحد فهذا تأويل اخراج روح الله منها وكونه في حجرة صغيرة من خشب ※المبشرة السادسة والعشرون※ رأيت في منامي وانا في القدس الشريف بوظيفة رياسة محكمة الجزاء فيها سنة ١٣٠٥ اني موجود في احد الجوامع وسيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام في مقصورة لذلك الجامع كالتي يصلي فيها السلاطين في جوامع القسطنطينية الجمعة مرتفعين على الناس ومستورين عنهم ولكني لم اشاهده عليه السلام بل حصل لي علم ضروري بانه موجود في تلك المقصورة فبعد مدة قليلة وفقني الله تعالى لزيارته عليه السلام في بلدته خليل الرحمن التابعة للقدس واقمت هنالك ثلاثة ايام والحمد لله رب العالمين ※المبشرة السابعة والعشرون※ جاءني رجل قادم من مدينة الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام سنة ١٣١٩ وقال لي ان مفتيها يسلم عليك

و يقول لك انه رأى في المنام نبي الله اسحق عليه السلام فاخبره بانه يحميك و يدفع عنك شر اعدائك كرامة لرسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فسررت بذلك سرورا كثيرا * ومفتي الخليل هذا كان فقيها عالما عاملا شديد الغيرة على الاحكام الشرعية كثير الورع واسمه الشيخ خليل التميمي من ذرية تميم الداري رضي الله عنه زرته في بيته لما توجهت لزيارة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حينما كنت في القدس فوجدت في حجرته المعدة لجلوس الضيوف متاعا وفراشا لو بيع لا يساوي اكثر من ليرة واحدة وذلك لشدة ورعه في الكسب بحيث لا يدخل عليه مال حرام اصلا وقد توفي من مدة سنوات رحمه الله تعالى

❊ الفصل الثاني في المبشرات النبوية التي رآها لي بعض الصالحين ❊

❊ المبشرة الثامنة والعشرون ❊ اخبرني الرجل الصالح الشريف امين افندي نور الله من اهل جبلة الادهمية وهو الآن مقيم في حيفا بانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه سنة ١٣٠٣ هجرية جالسا على سرير في زاوية الشيخ عبد الفتاح المحمود في اللاذقية وانا جالس في حضرته الشريفة بالقرب منه تحت السرير واني اشرت اليه صلى الله عليه وسلم وقلت لامين افندي المذكور هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واني سألته صلى الله عليه وسلم عن تبديل هيئة اللباس فقال لي لا بأس بذلك اتباعا للوقت وكنت وقتئذ رئيس محكمة الجزاء في اللاذقية ولعل تبديل الهيئة من حيث اني صرت ألبس مثل علماء الاتراك الشروال والمنتيان قال امين افندي المذكور وقد انتبهت من النوم وانا ابكي من السرور واخبرتني زوجتي انها سمعت صوتي بالبكاء من الحجرة التي كانت فيها غير حجرتي ❊ المبشرة التاسعة والعشرون ❊ اخبر اديب افندي ابن محمد افندي الحفار الشامي التاجر المقيم في بيروت جماعة من الناس سنة ١٣١٣ هجرية بانه رأى في تلك المدة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وحوله ناس وهو يقول الشيخ يوسف النبهاني من رفقاء موسى بن عمران في الجنة واستيقظ فبلغني ذلك من غيره في تلك الايام ثم رآني واخبرني به مشافهة حتى اني راجعته في لفظ الشيخ فاكد لي انه هكذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والحمد لله رب العالمين وهو في قيد الحياة الآن والمقصود المشابهة لا المساواة ❊ المبشرة الثلاثون ❊ اخبرني داود افندي ابو غزالة النابلسي وهو رجل صالح معروف بكثرة الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٣١٥ بانه رأى في تلك المدة النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الاموي في دمشق الشام وحوله كثير من الناس ورآني من اقرب

الناس اليه صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين ❋ المبشرة الحادية والثلاثون ❋ كتب لي مفتي حوران العالم العامل التقي النقي سيدي الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدمشقي وهو من بيت العلم والصلاح وهو كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم في المنام كما سمعت ذلك من غيره واخبرني به هو مراراً في مكاتيبه وله مبشرات عظيمة في حق نفسه رأى بها النبي صلى الله عليه وسلم وتكرر اخباره اياي بمكاتيبه انه رآني بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بصفات جميلة غير اني لم اجد من مكاتيبه الآن الا مكتوباً واحداً فيه مبشرة ها انا اذكرها بلفظه في مكتوبه قال نفعنا الله به نظرتكم بمجلسه صلى الله عليه وسلم وايم الله كان قعودكم لديه صلى الله عليه وسلم بصفة القرفصاء بوقوف الساقين مثنيات ساندين ظهركم على الوسائد البديعة مالكين حر يتكم آخذين راحتكم بدون تحاشي باشين فرحين مسرورين وانتم تتكلمون دون سواكم فامعنت النظر مليا بكم متلذذاً والله برؤياكم على هذه الصفة وبهذا المجلس وازددت سروراً لكوني مشتاقاً لمشاهدتكم فلما اصبحت مسروراً كثيراً وصفتكم فقالوا نعم هذا وصفه تماماً وقد ارانيكم صلى الله عليه وسلم فاعتنقتكم بغتة لاشم منكم رائحة عطرية ذكية فائقة على العطر المتعارف هذا بعض ماذكره في مكتوبه المؤرخ في ٣٠ رجب سنة ١٣٢١ وله مكاتيب قبل هذا ذكر فيها رؤياه هذا العبد الضعيف في حضور النبي صلى الله عليه وسلم بصفات جميلة جداً ولكنها فقدت مني لاني لم اكن عازماً على ذكر شيء من ذلك في كتبي فاقتصرت على هذه المبشرة والحمد لله رب العالمين ❋ المبشرة الثانية والثلاثون ❋ اخبرني التاجر الصالح محمد رضا الجزار الحموي في شعبان سنة ١٣٢٤ بانه رآني وهو في حماه بلده قبل قدومه الى بيروت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة يذاكرني في بعض الشؤون وانه اراد الدخول فمنع ثم تجاسر ودخل وقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله ❋ المبشرة الثالثة والثلاثون ❋ حضر عندي في احدى الربيعين سنة ١٣٢٥ رجل من اهالي بيروت اسمه عبد الباسط افندي الغندور خال زوجتي صفية وكان قد حصل له شدة كرب عظيم لخلاف وقع بينه وبين اولاد اخيه قال فاكثرت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته عليه الصلاة والسلام في منامي وشكوت له حالي فقال لي اذهب الى يوسف النبهاني يكون تفريج كربك على يده وذكر لفظا فيه تعظيم حذفته انا قال وها انا جئتك وحلف الايمان المؤكدة بانه مازاد حرفاً وما جاء في الاباهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت باولاد اخيه ووعظتهم ونصحتهم فقبلوا نصيحتي واشتروا منه حصته المشتركة معهم في العقارات وزال الخلاف وفرج

الله كربه والحمد لله رب العالمين ❊ المبشرة الرابعة والثلاثون ❊ اخبرني في محرم الحرام سنة ١٣٢٦ احد صلحاء اصحابي سليم افندي السروجي البيروتي انه كان منذ مدة سمع من رجل يعرفه من اهل بيروت من محلة البسطة اسمه سعيد العيتاني انه رأي النبي صلى الله عليه وسلم بصورتي وانه نسي ان يخبرني بذلك في حينه وقد تذكره الآن بمناسبة كتابتي لهذه المبشرات واملائها عليه فقلت لا بأس ان تجمعني بهذا الرجل لاسمع ذلك منه فاتى به ليلا الى بيتي فوعظته وافهمته ان الكذب في الرؤيا مطلقاً هو من الكبائر واما الكذب عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة او في المنام فهو من اكبر الكبائر واعظم الذنوب فاحذر ان تزيد في رؤياك شيئاً فقال لا والله واخبرني بانه من نحو سنتين راي في منامه ليلا رجلا عظيما جميلا بكمال الهيبة والوقار لم ير نظيره في اليقظة وهو على صورتي الا انه اطول مني واضخم رآه خارجاً من جامع البسطة وحوله رجال يمشون في خدمته قال فسألت رجلا هناك عنه فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستيقظت ففرحت برؤياه صلى الله عليه وسلم فرحاً عظيماً قال ثم بعد هذه الرؤيا رأيت في منامي مكتوبا في السماء بالنور بحروف غليظة لا اله الا الله وحده لا شريك له ❊ المبشرة الخامسة والثلاثون ❊ اخبرني الحاج عمر حمور الدمشقي التاجر المقيم في بيروت وهو شيخ صالح في سن الستين تقريباً بانه قد كرب كربا عظيما فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا بنيـة تفريج كربه ودعا الله تعالى وسأله الفرج ونام في اواخر شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ فرأى نفسه في المسجد النبوي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا له كربه وغض طرفه عن النظر اليه صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول له انظر فنظر فرآني في المسجد النبوي قريباً منه وانتبه من نومه ففهم من هذا المنام ان تفريج كربه يكون عَلَى يدي فجاءني واخبرني بذلك وقال لي انا مرسل اليك وحكى لي هذا المنام وقص لي قصة كربه فلم اجد لي قدرة عَلَى تفريجه بوجه من الوجوه ولكوني استبعدت تفريجه شككت في صدقه ومع ذلك قلت له انا ليس لي عمل في تفريج كربك سوي اني اشور عليك بكثرة الاستغفار والصلاة عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر اوقاتك فاذا فعلت ذلك لا اشك بان الله يفرج عنك وخصصت له صفيـة اللهم صل على سيدنا محمد وعَلَى آل سيدنا محمد قلت حيلتي ادركني يا رسول الله المنسوبة لحامد افندي العمادي مفتي الشام في عصره المذكورة في كتابي افضل الصلوات المجربة لتفريج الكروب وقد كنت جربتها انا بنفسي فرأيتها مثل فلق الصبح وكتبتها له فاخذها وذهب فلم يمض مدة يسيرة حتى فرج الله كربه والحمد لله رب العالمين

❋ المبشرة السادسة والثلاثون ❋ قد رآه صلى الله عليه وسلم في هذا العام ١٣٢٩ بعض صلحاء المدينة المنورة في منامه وهو صلى الله عليه وسلم يقول النبهاني حساني وبسطت هذه المبشرة في خطبة ديوان المدائح النبوية والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول من القسم الثاني في المبشرات التي رأيت فيها الاولياء والعلماء ونحوها

❋ المبشرة السابعة والثلاثون ❋ رأيت في منامي امير المؤمنين سيدنا عليا بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وكنت قد نمت نهاراً كعادتي في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادي الاول سنة ١٣١٩ رأيته رضي الله عنه اسمر اللون ربعة من الرجال وجلست معه فذكر في مجلسه الشريف امر الحكمين فقال رضي الله عنه ما معناه متى قدر الله امر الحكمين اي على الوجه الذي حكاه فهمت مراده فقلت قبل ان يخلق آدم ومعاوية ثم انتبهت * وتقدم في المبشرات النبوية اني رأيته رضي الله عنه ولم يحصل كلام ❋ المبشرة الثامنة والثلاثون ❋ لما كتبت في فضل الخلفاء الاربعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء تأليفي كتاب الاساليب البديعة في فضل الصحابة واقناع الشيعة المطبوع على هامش كتابي شواهد الحق ملت في قلبي لتفضيل سيدنا علي على سيدنا عثمان قبل الخلافة رضي الله عنهما لما ورد في حق علي من كثرة الفضائل الذاتية التي تفوق على فضائل عثمان مع كثرتها ايضاً وذلك بحسب ما ظهر لذهني القاصر فلما تقدمت خلافة عثمان فضل عليا بذلك لما ترتب عليها من الفتوحات العظيمة والامور المهمة واتساع نطاق الاسلام ثم في صباح اليوم السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٠ وهو عام تاليف الاساليب البديعة قرأت في كتاب الصواعق للامام ابن حجر فضائل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فتشوش فكري من جهة ميلي لتفضيل علي على عثمان ولو قبل الخلافة لانه خلاف مذهب اهل السنة فقد اتفق جمهورهم على تفضيل عثمان على الاطلاق ولم يقيدوا ذلك لا قبل الخلافة ولا بعدها وكنت محتاجا الى النوم فذهبت لانام وانا في هذه الحالة من تشويش الفكر وكان الوقت بعد طلوع الشمس فلما جلست في الفراش قبل ان اضطجع خطر لي التوجه الى الله تعالى والى النبي صلى الله عليه وسلم في ان اري في منامي ما يوضح لي مسالة التفضيل بين عثمان وعلي رضي الله عنهما ونمت فرأيت في منامي ان الوقت بلا خليفة وان الاتفاق حاصل على تعيين واحد منهما للخلافة وقد تعين اربعة اشخاص لان يولوا احدهما وهؤلاء الاشخاص الاربعة هم

ممن اعرفهم في هذا الزمان فسميت عندهم بالجد والاجتهاد ورجوتهم ان يولوا عثمان وانا جازم بانه احق من علي بالخلافة ولم يخطر في بالي وانا في المنام ادنى تردد في ذلك فوعدني بتعيين عثمان منهم اثنان بيني وبينهما مودة فاطمأن قلبي لصدقهما واسم احدهما محمد افندي العجم كان كاتباً عندي في محكمتي وهو من اصلح الكتاب وتوجهت الى الثالث منهم فاختليت به وذكرت له حاجتي في لزوم تعيين عثمان للخلافة فوعدني بذلك ولما كانت معرفتي معه قليلة لم اثق بوعده تمام الوثوق فصرت اكرر عليه الكلام وهو يكرر عليّ الوعد حتى وثقت بوعده وكان مرادي السعي الى الرجل الرابع لاطلب منه ذلك فانتبهت من النوم قبل اجتماعي به وقد محي من نفسي التردد في ذلك فقد تبين من هذه الرؤيا ان ترددي في تقديم عثمان على علي في الفضل ولو قبل الخلافة هو بغير محله بالكلية كيف وقد اتفق على تفضيله جمهور اهل السنة من الامة المحمدية اذ لم يخالف من الائمة في ذلك الا سفيان الثوري ففضل علياً على عثمان ومالك في اول قوليه ثم رجع عنه ووافق الجمهور في تفضيل عثمان فالحمد لله رب العالمين على هذه العناية الربانية التي انعم الله تعالى عليّ بها حتى لا يبقى في نفسي ميل لمخالفة ما عليه جمهور المسلمين من امور هذا الدين المبين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ✻ المبشرة التاسعة والثلاثون ✻ رأيت في منامي ليلة الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٠ اني رايت في المنام ايضاً الامام شرف الدين الابوصيري قد حضر الى بيروت لاجل ان يصحح طبع قصيدته البردة ثم بسبب اعتماده عليّ ووثوقه بي ترك ذلك وتوجه الى بلده الاسكندرية وقصصت في منامي هذه الرؤيا على جماعة واقسمت لهم عليها بقولي والله الذي لا اله الا هو الذي على العرش استوى اني رأيت في منامي الامام الابوصيري قد حضر لاصلاح طبع قصيدته البردة ثم ذهب من دون ان يفعل ذلك لاعتماده عليّ ووثوقه بي واستيقظت وكنت في تلك الايام مشغولاً بطبع المجموعة النبهانية التي من جملتها جميع قصائد الامام الابوصيري النبوية التي لم يتيسر جمعها لاحد غيري ومنها بردة المديح والحمد لله رب العالمين ✻ المبشرة الاربعون ✻ رأيت في منامي ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣١٩ من العلماء الامام تقي الدين السبكي الشافعي والامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي في مجلس واحد والسبكي جالس وهو سمين اسمر عليه هيبة ووقار وابن تيمية واقف اسمر اغبر نحيف الوجه والجسم وعليه هيبة العلم وقد كان اقرب اليّ من السبكي فقصدته لاقبل يده ويغلب على ظني اني قبلتها وسألته عن مقدار عمره فقال لي ستمائة سنة ثم انتبهت وراجعت تاريخ وفاته فوجدتها سنة ٧٢٨ هجرية

ووفاة السبكي سنة ٧٥٦ رحمهما الله تعالى ولم يخطر لي في المنام شيء مما وقع من ابن تيمية في مسائل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به وبسائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ورد السبكي عليه ذلك مع اني كنت قبل هذا المنام كتبت شيئاً في الرد على ابن تيمية نقلت فيه جملاً جميلة من كلام العلماء ثم ترجح عندي ان لا افعل لئلا اشوش افكار عوام المسلمين بتنبيههم الى رأيه الفاسد في ذلك وهم عنه غافلون وابن تيمية هذا هو امام كبير وعالم علم شهير من افراد ائمة الامة المحمدية الذين تفتخر بهم على سائر الامم ولكنه مع ذلك غير معصوم من الخطا والزلل فقد اخطأ في مسائل قليلة منها هاتان المسئلتان خطأ فاحشاً خالف فيه جمهور الامة من السلف والخلف كما بين ذلك كثير من المحققين من اجلهم الامام السبكي المذكور في كتابه شفاء السقام في زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وابن تيمية وان اخطأ في هذه المسائل المعدودة فقد اصاب بمسائل لا تعد ولا تحد نصر بها الدين المبين وخدم بها شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم على ان بعض ما نسب اليه من تلك المسائل انكر صحة نسبتها اليه بعض العلماء الاثبات وعلى كل حال ان الحسنات يذهبن السيئات وانا اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحشرني مع هذين الامامين الجليلين في جملة المؤمنين المتحابين الذين قال الله في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ✻ المبشرة الحادية والاربعون ✻ رأيت في منامي بعد الفجر من يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤ اني زرت قبر الامام تقي الدين السبكي وكأنه مدفون في صحن المسجد الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معمور بل حجارته مهدومة لقدمه واني نويت ان استأذن من دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي في جانب قبره توصلا لتعميره واعتناء بشأنه ولما حضرت لزيارته وقفت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهناك بائع رطب من اعلى جنس فصرت اشتري منه وانا اقرأ ثم انتبهت من النوم فوجدت نفسي اقرأ بسورة الكهف وانا من المحبين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه المحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام الذي رد فيه على ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام فرد عليه جماعة من اتباعه نظما ونثرا ورموه بسهام الملام فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على نحورهم تلك السهام محبة بالحق وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام ✻ المبشرة الثانية والاربعون ✻ رأيت في منامي بعد فجر يوم السبت غرة رمضان ١٣٢٦ وكنت نمت بعد السحور ان انسانا جاءني الى

بيتي في بيروت واخبرني بان الامام تقي الدين ابن تيمية الحنبلي المشهور قادم لزيارتي الآن ففرحت بزيارته واستقبلته الى خارج بيتي فادركته قد دخل من الباب الخارج المتصل بالشارع العام وصعد نحو عشر درجات ومشى في ساحة الدار البرانية وقد وصل الى قرب باب البيت ورأيته في حالة سيئة جداً من حيث الصحة فانه بمنزلة المقعد الزمن لا يستطيع الوقوف ولا المشي وحده وقد لزمه انسان معه يمشي به والشيخ مستند اليه بكليته فساءتني حالته هذه واخذت يده وقبلتها وفرح بي وبش في وجهي وصار يدعو لي وانا ايضاً صرت ادعو له بالشفاء وهو يؤمن على دعائي واستيقظت من النوم رحمه الله وعفا عنه وقصصت هذه الرؤيا على صهري السيد محمد الصادق الجبالي التونسي فقال لي هذا الرجل الذي استند اليه هو عمله الصالح فوافق ما كان خطر لي فان ابن تيمية رحمه الله تعالى هو من اكابر الصالحين لولا بدعه الشديدة التي اضرت بالاسلام والمسلمين وقد كادت تهلكه واهلكت بعده كثيرين كفرقة الوهابية ومن تبعهم من الفاسقين والمارقين جماعة محمد عبده المصري وشيخه جمال الدين وكل قوم منهم زادوا في ضلالهم على أئمتهم السابقين فقد كان ابن تيمية وتلامذته كابن القيم وابن عبد الهادي يضللون المستغيثين بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والاولياء ولا يصلون بهم الى درجة التكفير وان عبروا عنهم بالمشركين لكنه شرك دون شرك فلما جاء محمد بن عبد الوهاب النجدي كفر كل من يستغيث باحد من الانبياء والاولياء وتبعته فرقته الوهابية على ذلك وتبعوا امامهم ابن تيمية في تحريم السفر الى زيارته صلى الله عليه وسلم وزيارة غيره من الانبياء والاولياء وفي اعتقاد الجهة في جانب الله تعالى وتقدس عن ان تحصره الجهات او تسعه جميع المخلوقات من الارضين والسموات وسائر العوالم الممتدة من كل جهة من الجهات الست بلا نهايات فالله سبحانه خالقها جميعها وهي حادثة وهو قديم موجود قبلها بلا اوليات ومع اعتقاد الوهابية هذه الاعتقادات الفاسدات هم حريصون على ديانتهم بحسب عقائدهم محافظون على الصلوات وسائر الفرائض والطاعات ولم يدعوا الاجتهاد ولكنهم حنابلة مقلدون مذهب الامام احمد بعباداتهم ومعاملاتهم فجاء محمد عبده المصري وطائفته الذين سموا انفسهم المصلحين لدين الاسلام فتبعوا الوهابية بكل ما خالفوا فيه اهل السنة والجماعة من اهل المذاهب الاربعة ولا سيما في مسألة الزيارة والاستغاثة والاستهانة بقدر الانبياء والاولياء بعد الموت بحيث جعلوهم بعد الموت مثل عوام المسلمين بلا فرق لا يمكن ان يحصل منهم وبسببهم خير او شر لاحد وزادوا على الوهابية المروق من الدين * والجراءة على

موالاة الكافرين* وكثرة التلاعب بحسب اغراضهم في الاحكام* وقد تركوا اركان الاسلام* من الحج والصلاة والزكاة والصيام* وتهتكوا بشرب الخمور وارتكاب انواع الفسوق والفجور وسائر الآثام* وجعلوا انفسهم مشرعين في دين الاسلام* فافتوا بحسب اهوائهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام* وادعوا الاجتهاد المطلق وحرضوا على دعواه العوام* وصار كل واحد منهم في زعمه من جملة ائمة الاسلام* ولموافقتهم الوهابية بضلالاتهم صار الناس يقولون انهم وهابية وهم شر منهم لمروقهم من الدين مروق السهام* والوهابية مازالوا متشرعين بشرائع الاسلام ﴿المبشرة الثالثة والاربعون﴾ رأيت في منامي الامام المحقق تاج الدين السبكي صاحب جمع الجوامع المتوفى سنة ٧٧١ وكان قاضياً في دمشق الشام بعد ابيه الامام تقي الدين السبكي ﴿المبشرة الرابعة والاربعون﴾ رأيت في منامي الامام الكبير الشهير شيخ الاسلام زكريا الانصاري المتوفى في مصر سنة ٩٢٥ رأيته في الجامع الازهر فسلمت عليه وقبلت يده فقابلني بالبشاشة وطلبت منه ان يجيزني بكتابه المنهج فاجابني بقوله اني احبك فسرني ذلك كثيراً ولكنه لم ينطق بلفظ الاجازة وعلمني فائدة من يقولها لا يشيب ونطق بها بالفاظ لا تفهم اظنها سريانية لم اقدر على حفظها وانما قلت انها سريانية لانها هي لغة الارواح وبالجملة هي غير عربية لم ادرك معناها ولم احفظها ولعل في ذكره لي هذه الفائدة رضي الله عنه بشارة بان الله يتفضل علي بطول العمر وقد رأيت هذه الرؤيا من سنوات عديدة تزيد على العشر ﴿المبشرة الخامسة والاربعون﴾ رأيت في منامي حينما كنت في اللاذقية وذلك من نحو خمس وعشرين سنة انه حضر من مصر ابن للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفي سنة ٩٧٣ وبلغني السلام من ابيه وهو كأنه حي فاكرمته كثيراً لحبي لابيه فاني شديد الحب له رضي الله عنه وقد طالعت جميع ماوقع في يدي من كتبه وهو جميع ماطبع منها وبعض مالم يطبع وانتفعت بها انتفاعاً عظيماً وطالعت المنن الكبرى مراراً وكلما طالعتها احس من نفسي بزيادة ايماني وقوة ديني لكونها كلها في الحقيقة كرامات فهي من جملة معجزات سيد المرسلين ودلائل صحة دينه المبين صلى الله عليه وسلم وقد اكثرت من زيارة قبره الشريف رضي الله عنه في هذا العام سنة ١٣٢٩ حينما قضيت مدة الشتاء في مصر واطلعت على مكتبته فوجدتها قد تشتت شملها ولم يبق فيها مايهتم به من نفائس الكتب سوى كتاب واحد له في اخلاق الصوفية عنون عباراته بهذا اللفظ ومن اخلاقهم كذا وكذا الموجود منه ثلاثة مجلدات كبار ويظهر انه مفقود منه عدة مجلدات ولكن هذا المقدار الموجود ربما يكون مقدار

كتابه المنن الكبرى نحو مرة ونصف وقد ذاكرت بعض العلماء في جمعه وحده وطبعه لئلا يفقد كما فقد غيره فوعدني بانه سيسعى بذلك مع شيخ مقام الامام الشعراني وهو من ذريته لكونه صديقه ويرجو ان يجيبه الى ذلك وهذا الرجل الذي وعدني هذا الوعد هو عالم فاضل صالح اسمه الشيخ محمد امين مقيم في عين شمس اسأل الله ان يجري هذا الخير على يده او يد من شاء من خلقه * المبشرة السادسة والاربعون * رأيت في منامي الامام العلامة مجدد القرن الحادي عشر شمس الدين محمد الرملي المتوفى سنة ١١٠٤ * المبشرة السابعة والاربعون * رأيت في سنة ١٣١٨ الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه المتوفي سنة ١١٤٠ هجرية وقد كان بلغني عن بعض اكابر المخذولين المبتلين بمعاشرة الغلمان الحسان على الوجه الذي يغضب الرحمن ويرضي الشيطان انه يدعي لبقاء ناموسه بين الناس ان ذلك من جملة المناقب لا المثالب ويستشهد بكتاب وقع في يده منسوب للعارف النابلسي المذكور اسمه غاية المطلوب في لقاء المحبوب وكلما دخل عليه انسان يقرأ له شيئاً منه وبعد مدة من الزمان وقع في يدي ذلك الكتاب وقرأته من اوله الى آخره فوجدت فيه العجائب والغرائب فيما يتعلق بحب الغلمان * وانه من اوصاف الكمال لا اوصاف النقصان * ونسب ذلك الى قوم * يستحق بنسبته اليهم مع جلالة قدره المؤاخذة واللوم * لما يترتب عليه من ترغيب الجهال الفساق * وتأييد اهل الوقاحة والنفاق * فيما هم عليه من معاشرة الغلمان على الاطلاق * فخطر لي ان اكتب شيئاً في بيان مراد الشيخ رضي الله عنه من تلك العبارات الموهمات * لمن لم يكن له المام في معرفة كلام مثله من السادات * ثم رجعت عن ذلك لئلا اكون سبباً لاشهاره فيقع المحذور * وتزيد الشرور * وقلت لعل هذا الكتاب او بعض عباراته الموهمات مدسوس على الشيخ كما وقع للامام الشعراني وغيره * ثم ذكرت فصلاً في مقدمة المجموعة النبهانية رددت فيه ما ذكر * ثم رأيت على اثر ذلك في منامي في بيروت ان الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي المذكور رضي الله عنه قد حضر اليها ونزل ضيفاً في بيت رجل من اكابرها يسمى محي الدين فذهبت لاسلم عليه مع صديق لي اسمه احمد فوجدناه على سطح بيت ذلك الرجل وهو جالس في تخت مستور بستار ستره من سائر اطرافه فلما سلمت عليه لم يقابلني ببشاشة وطلاقة وجه فقال لي بعد انفصالي عنه صاحب البيت محي الدين لعل هذا الشيخ ليس هو الشيخ عبد الغني النابلسي نفسه بل هو واحد من ذريته ادعى انه نفس الشيخ ثم انتبهت من النوم فايد هذا المنام ما كان خطر لي من ان الكتاب

المذكور او بعض عباراته مدسوس عَلَى الشيخ واناشديد المحبة له والاعتقاد فيه رضي الله عنه ﴿المبشرة الثامنة والاربعون﴾ رأيت في منامي في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤ اني جالس مع سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ومعنا رجل آخر نسيته الآن ونسيت ما حصل من الحديث في ذلك المجلس ولكني اعلم انه مجلس رضى وقبول والحمد لله رب العالمين ﴿المبشرة التاسعة والاربعون﴾ رأيت في منامي سنة ١٣١٤ تقريباً الامام العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء والقاموس المتوفي سنة ١٢٠٥ ضيفاً في بيتي في بيروت ﴿المبشرة الخمسون﴾ رأيت في منامي شيخ مشايخي بالاجازة محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ولم ادرك حياته واراد في المنام ان يجلسني فوق مجلسه تواضعاً فامتنعت من ذلك وجلست في جانبه من الجهة الاخرى وهو شيخ محمود افندي حمزه مفتي الشام والشيخ محمد الخانجي شيخ الطريقة النقشبندية والشيخ سعيد الحبال احد صلحاء الصوفية الذي حج نحو اربعين حجة رافقته في السادسة والثلاثين منها وقد انتقلوا ثلاثتهم الى رحمة الله تعالى وكلهم اجازوني بجميع ما صحت لهم روايته عن شيخهم الشيخ عبد الرحمن الكزبري المذكور وغيره رحمهم الله اجمعين ونفعني ببركاتهم والمسلمين ﴿المبشرة الحادية والخمسون﴾ رأيت في منامي ليلة الاحد الثاني عشر من شهر رجب سنة ١٣٢٩ اني احضر درس شيخ مشايخي الشيخ ابراهيم الباجوري وقد حصل لي منه في الدرس بعض اعتناء في شأني رضي الله عنه وكان الدرس من الفقه وانا لم ادركه حينما توجهت للمجاورة في الازهر سنة ١٢٨٣ لانه كان توفي قبل ذلك سنة ١٢٧٧ ﴿المبشرة الثانية والخمسون﴾ قد رأيت في منامي الامير عبد القادر الحسني الجزائري المدفون في الشام في قبة سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنهما وهو صاحب كتاب المواقف الذي دل على انه من اكابر العارفين بالله تعالى وذكر فيه انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وهو مجاور في المدينة المنورة ونقلت ذلك عنه في كتابي جواهر البحار ونقلت عنه فيه فوائد مهمة واثنيت عليه الثناء الجميل وذكرته ايضاً في جامع كرامات الاولياء رأيته رضي الله عنه في المنام وهو مسرور مني ومعه واحد من اولاده وآخر من جماعته وحضر وقت الصلاة لا ادري الآن اي صلاة هي فقدمني فصليت بهم اماماً ثم حضر وقت صلاة اخري فتقدمت من تلقاء نفسي فبعد ان اصطفوا خلفي وقبل ان انوي استحييت منه ان يصلي خلفي فرجعت ودعوته لان يصلي هو اماماً فابى وقدمني فصليت بهم وكانت هذه الصلاة احدى العشائين وبعد الصلاة لام ولده الذي

صلى معنا عَلَى عدم فعله شيئًا مشروعًا فاجبته عنه لاهون عليه الامر بان امثاله لا يلتزمون فعل جميع السنن وذلك الشيء سنة وكانت هذه الرؤيا المباركة في بيروت ليلة الاربعاء السابع من شهر رمضان سنة ١٣٢٧ وكانت وفاته رضي الله عنه في رجب سنة ١٣٠٠

❊ الفصل الثاني من القسم الثاني في مبشرات متفرقة من معان شتى ❊

❊ المبشرة الثالثة والخمسون ❊ رأيت في سحر ليلة السادس والعشرين من جمادي الاولى سنة ١٣١٩ في منامي نهر الكوثر جاريًا في سهل ولم ار الجنة وانما خلق في علم ضروري بان هذا هو نهر الكوثر فالقيت نفسي فيه بألبستي لعلمي اذ ذاك انه لا يحصل فيه غرق ولا تبتل فيه الالبسة وجرأني عَلَى ذلك رجل كان معي اسمه عبد الحفيظ وهو ايضًا ألقى نفسه فيه وذهبت وحدي تحت الماء على طول النهر وخرجت في موضع آخر منه ولم يضق نفسي كعادة من يكون غاطسًا في الماء وكان هناك رجل فأكرمته بقليل من الدراهم لان عادته ان يأخذ ممن يغتسلون فيه شيئًا عَلَى سبيل الاكرام فاعطيته عني وعن رفيقي وقد خطر لي وانا في المنام ❊ ان ذلك آية من آيات صحة دين الاسلام ❊ والحمد لله رب العالمين ❊ المبشرة الرابعة والخمسون ❊ رأيت في منامي ليلة الاحد الرابع عشر من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٢٦ اني اطلعت عَلَى شرح لصيغة الصلاة عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم جوهرة الكمال للولي الكبير الشهير سيدي ابي العباس التجاني الفاسي رضي الله عنه والشرح المذكور لسيدي محمد شمس الدين الحفني المصري رضي الله عنه ولم ار فيه الاسقم الموجود في صيغتها المتداولة بين اهل طريقته التي ذكرت في بعض كتبي ان وجود لفظ الاسقم فيها يحتمل انه ليس من لفظ القطب التجاني لانه ذم صريح لا يحتمل التأويل ولو فرضنا انه رضي الله عنه نطق بهذا اللفظ فيكون عن غلبة حال ولا يجوز النطق به بوجه من الوجوه وهو لفظ الاسقم في قوله صراطك التام الاسقم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فسرتني هذه الرؤيا فانها رؤيا حق والحفني هو امام الطريقة الخلوتية وامام العلماء في عصره وهو عصر التجاني وهما اخوان في الاخذ عن سيدي مصطفى البكري رضي الله عنهم اجمعين ونفعني ببركاتهم والمسلمين آمين ❊ المبشرة الخامسة والخمسون ❊ اخبرني صاحبي سليم افندي السروجي البيروتي وهو من الصالحين الصادقين ان عمته عنبرة بنت عبد القادر السروجي قال وهي من الصالحات

المحافظات على الصلوات قد اخبرته بانها ليلة الاحد تاسع شهر صفر الخير سنة ١٣٢٦ قرأت عند نومها سورة الفاتحة وقل هو الله أحد والموذتين سبعاً سبعاً وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة على نية ان تراه صلى الله عليه وسلم في منامها وكانت فعلت مثل ذلك من القراءة بهذه النية في ليال أخر فلم تره عليه الصلاة والسلام ففي هذه الليلة نامت بعد ان قرأت ما قرأته على الوجه المذكور فرأت نفسها قد خرجت من البلدة الى سهل واسع جدا لا يرى له طرف من سائر جهاته ورأت فيه قصراً عالياً فسألت زوجته واخته وكانتا حاضرتين معها عن ذلك القصر لمن هو فقالتا هو للنبهاني وبعد هذا رأت رجلاً طويلاً ضخماً نيّر الوجه اسود اللحية طويلها فقالتا لها هذا هو النبهاني فاقبلن عليه وقبلن يده وتأخرت هي ثم اقبلت وحدها فقبلت يده ورفع قدمه عن الارض واراها اثره ثم وضع قدمه على الأثر ثم رفعه واراها محله واذا الماء ينبع من تحته ثم انتبهت والله اعلم ❊ المبشرة السادسة والخمسون ❊ كنت في اواسط رجب سنة ١٣٢٧ قرأت في كتاب الام لامامنا الشافعي رضي الله عنه في الجزء السادس صفحة ٣٢٦ منه هذه العبارة « بيع الدرهم بالدرهمين في ارض الحرب » قال ابو حنيفة رضي الله عنه لو ان مسلماً دخل ارض الحرب بامان فباعهم الدرهم بالدرهمين لم يكن بذلك بأس لان احكام المسلمين لا تجري عليهم فبأي وجه اخذ اموالهم برضي منهم فهو جائز * قال الاوزاعي الربا عليه حرام في ارض الحرب وغيرها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع من ربا اهل الجاهلية ما ادركه الاسلام من ذلك وكان اول ربا وضعه ربا العباس ابن عبد المطلب فكيف يستحل المسلم اكل الربا في قوم قد حرم الله تعالى عليه دماءهم واموالهم وقد كان المسلم يبايع الكافر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يستحل ذلك * وقال ابو يوسف القول ما قال الاوزاعي لا يحل هذا ولا يجوز وقد بلغتنا الآثار التي ذكر الاوزاعي في الربا وانما احل ابو حنيفة هذا لان بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا ربا بين اهل الحرب وقال ابو يوسف واهل الاسلام في قولهم انهم لم يتقابضوا ذلك حتى يخرجوا الى دار الاسلام أبطله ولكنه كان يقول اذا تقابضوا في دار الحرب قبل ان يخرجوا الى دار الاسلام فهو مستقيم * قال الشافعي رحمه الله تعالى القول كما قال الاوزاعي وابو يوسف والحجة كما احتج الاوزاعي وما احتج به ابو يوسف لابي حنيفة ليس بثابت فلا حجة فيه انتهت عبارة الام * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه لما قرأت هذه العبارة خطر في بالي ترجيح قول ابي حنيفة رضي

الله عنه لما فيه من التيسير عَلَى من ابتلي بذلك من المسلمين وهم في هذه الايام كثير ومن ذلك ما يسمونه بالبورس وهو وقوع المبايعة عَلَى قطن او شيء آخر لا وجود له ومن شراء يبيعه من دون قبض باكثر مما اشتراه به او اقل و بذلك يحصل الربح او الخسارة وهي معاملة غير صحيحة شرعاً والمبتلون بها كثيرون من المسلمين وغيرهم وهم وان لم يدخلوا دار الحرب وقت المبايعة الا ان المخابرة بالتلغراف مع اهلها وهم فيها فلا فرق حينئذ بين كونهم فيها او في دار الاسلام ثم بعد ان مال قلبي لاستحسان قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه من تجويز ما ذكر نمت في الليلة التي تلي اليوم الذي رأيت فيه عبارة الامام المذكورة فرأيت في منامي ان جماعة من المسلمين دخلوا الى دار الحرب وانا هناك واشتروا من اهلها بعض نسائهم الحرائر برضاهم واخذوها منهم لا بطريق الاسترقاق ولا بطريق الزواج وانما اخذوها منهم بالشراء كشراء الدواب وسائر المتاع وعرفت منهم رجلا اسمه سليم علي سلام من اهل بيروت يشتغل كثيرا بمعاملة البورس فتعجبت في نفسي من اخذهم نساءهم عَلَى هذا الوجه العجيب وكيف يستحلون فروجهن بهذه المعاملة وهي غير موافقة للحكم الشرعي فلما استيقظت من النوم عرفت ان هذه الرؤيا كانت تنبيها من الله تعالى لي الى ترجيح مذهب الشافعي والاوزاعي وابي يوسف في تحريم ذلك فان رضاهم بتمليك نسائهم الى المسلمين عَلَى الوجه الذي رأيته في المنام لا يقتضي تحليل فروجهن لهم فكذلك رضاهم بتمليكهم اموالهم بالمعاملة المخالفة للحكم الشرعي كبيع الدرهم بالدرهمين ومعاملة البورس المذكورة لا يقتضي تحليل تلك الاموال التي اخذت برضاهم بتلك المعاملة المخالفة للشرع الشريف * عَلَى ان الآخذ لاموالهم بمعاملة البورس المتقدمة من المسلمين قليل والاكثر انهم هم الذين يسلبون اموال المسلمين وغيرهم بكل حيلة ووسيلة ومن اقوى حيلهم هذه المعاملة التي يسمونها بالبورس وهي البيع والشراء عَلَى الامور الهوائية التي لا حقيقة لها وانما هي اسماء بلا مسميات وكل من عاملهم بها فان عاقبته الخسارة الا في النادر فعلى المسلمين ان يتيقظوا لذلك ولا يوقعوا انفسهم في هذه المهالك وانواع التجارة المشروعة كثيرة وفيها غنية عن معاملة البورس المخالفة للشرع الشريف وما تعاطاها احد الا كان عاقبة امره خسرا ✲ المبشرة السابعة والخمسون ✲ قد رأيت عند مباشرتي بطبع ديوان المدائح النبوية في بيروت منذ اربعة اشهر اني املك لؤلؤا كثيرا ففسرته بمدائحه صلى الله عليه وسلم وحينئذ سميت الديوان العقود اللؤلؤية في المدائح المحمدية وقد تم طبعه والحمد لله رب العالمين ✲ المبشرة الثامنة والخمسون ✲ رأيتني في منامي بعد السحور ليلة الخميس الحادي والعشرين

من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٢٩ ارددقوله تعالى أَدْعوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي لاجعلها عنوانا لاربعين حديثا من التي انا الآن مشغول بجمعها وطبعها في بيروت وانتبهت من النوم وانا انطق بها بلساني والحمد لله رب العالمين ﴿المبشرة التاسعة والخمسون﴾ كان لي صديق وكانت احواله مستقيمة وذلك من نحو عشرين سنة واز يدثم تبدلت احواله وصار عشارا يلتزم الاعشار و يظلم الفلاحين ظلما فاحشا فرأيته في المنام وانا في بيروت وهو في بلاده قد صار عبدا اسود زنجيا فلما سلمت عليه لامني عَلَى اني لم اعزه بنفسه حينما مات وهو ذلك الرجل الابيض وهذا الاسود كأنه غيره فلا بني حيث لم اعزه بموته وهذه من اغرب المرائي التي رأيتها وهي عبرة لمن يعتبر والرجل مشهور ولو سميته لعرفه الناس عَلَى انه قد مات وفات والله غفور رحيم ﴿المبشرة الستون﴾ وهي والتي قبلها منذرتان للفاسقين والمارقين ومبشرتان لاهل التقوى والدين من المسلمين رأيت في منامي منذ سنين الشيخ رشيد رضا القلموني صاحب مجلة المنار التي تطبع في مصر وهو تلميذ الشيخ محمد عبده المصري الشهير تلميذ الشيخ جمال الدين الافغاني وكلهم ومن سار بسيرهم من شرار اهل البدع في هذا العصر بل هم شرهم واضرهم لعقائد المسلمين واشدهم عداوة لسيد المرسلين ودينه المبين في هذا العصر وجريدة المنار هذه هي التي تنشر بدعهم وتبث خبائثهم في سائر الاقطار وقد حصل عَلَى بعض جهلة المسلمين في عقائدهم منها اضرار واي اضرار * رأيته في منامي اي الشيخ رشيد رضا هذا في صورة العبد الاسود ولكنه كان حبشي اللون ولم يصل الى سواد الزنوج وعرفت في منامي ان ذلك من غضب الله عليه لان لونه الحقيقي ابيض وان سبب هذا الغضب هو جريدة المنار هذه ادركت ذلك في منامي وانا جالس معه فنصحته حينئذ بقولي له ان ماتكتسبه بمجلة المنار تقدر ان تكتسبه بجريدة اخبارية وتترك هذه فلم يجبني بشيء ثم استيقظت وحضر الى بيروت منذ سنتين بعد الرؤيا بسنوات فجاء الى محكمتي محكمة الحقوق وذاكرته في شؤون شيخه الشيخ محمد عبده واخبرته بهذه الرؤيا فالله يتعظ فلم تؤثر فيه شيئا

خاتمة في ذكر هؤلاء الاشرار وملامة من لم يرد عليهم من علماء الازهر الاخيار

لما اجتمعت بالشيخ رشيد رضا ذاكرته في شأن شيخه الشيخ محمد عبده فقلت له في شأنه انكم تتخذونه قدوة في دينكم وتدعون الناس الى ذلك وهذا غير صواب فانه لم يكن محافظا عَلَى الفرائض الدينية فلا يصح ان يكون قدوة في الدين فمن المعلوم المسلم انه كان يترك كثيرا من

الصلوات بلا عذر وانا نفسي رافقته من وقت الضحى الى قبيل المغرب عند رجل كان دعانا في جبل لبنان فلم يصل الظهر ولا العصر ولم يكن له عذر بل كان بكمال الصحة ورآني صليت الظهر والعصر ولم يصلها فسلم الشيخ رشيد رضا تركه لبعض الصلوات وقال في الجواب عنه لعل مذهبه يجوّز الجمع في الحضر فتعجبت من هذا الجواب لان الجمع انما يجوز في السفر والمطر والمرض عند بعض الائمة بين الظهر والعصر و بين المغرب والعشاء كما صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يقل احد ان الظهر والعصر يجمعان مع المغرب والعشاء حتى تحتمل صحة هذا الجواب ولو جدلا* قلت له وايضاً كان تاركا للحج الى بيت الله الحرام مع الاستطاعة و بتلك الاستطاعة التي كان مالكا لها من القوة الجسمية والمالية كان يحج الى باريز ولندره وغيرهما من بلاد اوروبا وغيرها مرارا كثيرة ولم يخطر له ان يكون سفره مرة واحدة للحج مع قرب الديار فلا شك انه آثم بذلك اشد الاثم وتارك لركن من اركان الاسلام* ثم قلت له ومما لا يختلف فيه احد انه كان هو وشيخه الشيخ جمال الدين الافغاني داخلين في الجمعية المسونية وهي لا تجتمع مع الدين بوجه من الوجوه بل هي ترفض الاديان كلها وهي ضد السلطات كلها الدينية وغيرها فكيف يمكن ان يكون قدوة في دين الاسلام مع كونه مسونيا وكذلك شيخه فقال الشيخ رشيد نعم هما داخلان في المسونية ولكن انا لم ادخل فيها* قلت له فلو قلتم ان الشيخ محمد عبده هو فيلسوف الاسلام بمنزلة ابن سينا والفارابي لسلمنا لكم ذلك وان كان خلاف الحقيقة لانه لا ضرر فيه علينا ولا على ديننا واما ان يكون من افسق الفساق بتركه اركان الاسلام ومع ذلك تقولون عنه انه في دين الاسلام امام* فهذا شيء منكر لا يقبله احد من ذوي الاحلام* فقال الشيخ رشيد نحن لا نعتبره مثل ابن سينا ولكن نعتبره مثل الامام الغزالي فانظر رحمك الله لهذا الضلال وهذه المكابرة فانه يسلم انه كان تاركا للصلاة والحج وانه كان مسونيا ويقول انه مثل الغزالي وفي الحقيقة كل واحد من هذه الفرقة الضالة يعتقد نفسه اجل من الغزالي لانهم يدعون الاجتهاد المطلق صغيرهم وكبيرهم والامام الغزالي لم يدع الاجتهاد المطلق بل صرح في الاحياء بعدم وجود المجتهد المطلق في عصره بقوله كما هو حكم جميع اهل العصر وكذلك الفخر الرازي صرح بذلك وغيرهما من الائمة الاعلام* وهؤلاء الجهال كل واحد منهم يعد نفسه بمنزلة الائمة الاربعة رضي الله عنهم* وقد رسخ هذا الضلال في نفوسهم الخبيثة فليس للموعظة فيهم ادنى تأثير وهم يجتهدون في ان تكون كل الناس على شاكلتهم ضالين مضلين* ومع هذا الفساد العظيم يزعمون انهم هم مصلحون لهذا الدين المبين ولا شك انهم من جملة الذين شملهم قوله

تعالى في اوائل سورة البقرة وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ❊ ذكر الامام العلامة الشيخ سليم البشري شيخ الازهر والعلامة الفقيه الشيخ بكري الصدفي مفتي مصر والاستاذ الفقيه الشيخ بخيت المطيعي مفتي الاسكندرية وسائر علماء الازهر الاعلام * ولومهم عَلَى سكوتهم عَلَى هؤلاء المبتدعة الاثام ❊ وقد اجتمعت بالاستاذ الاكبر الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر في محله في الرواق العباسي ومجلسه غاص بالعلماء الاعلام هداة الاسلام فاخذ مضهم في ذم مجلة المنار وصاحبها رشيد رضا ومؤسسها شيخه الشيخ محمد عبده فاتفقوا على انها مجلة ضلال وانهما ضالان مضلان * وسمعت مثل ذلك من مفتي مصر العلامة الفقيه الشيخ بكري الصدفي وغيره من اهل العلم والدين * بل سمعت من الثقات ان كثيراً منهم كانوا يكفرون الشيخ محمد عبده في حياته وبعد مماته ومنهم شيخ الجامع والمفتي المذكوران * ومن علماء الازهر العلامة الفقيه النبيه الشيخ بخيت المطيعي مفتي الاسكندرية وقد سمعته مرارا يضلل الشيخ محمد عبده وتلميذه صاحب المنار * كما سمعت ذلك من كل من اجتمعت عليهم من علماء الازهر * نعم عليهم جميعاً مني ومن كل المسلمين اشد الملام لوجودهم في مصر التي تصدر فيها مجلة المنار * وتنشر اقبح الضلال في سائر الاقطار * وصاحبها يتبجح بان علماء الازهر يخافون من شره وهم عَلَى ذلك سكوت والسكوت في بعض المواضع اقرار * فكيف قبلتم يا جهابذة الازهر عَلَى انفسكم هذا العار * اما ترون انفسكم مكلفين بانكار هذا المنكر واشهار هذا الانكار * شفقة عَلَى عوام المسلمين الذين ضل كثير منهم وجرى مع ذلك التيار * ولتثبتون للناس في الاقطار البعيدة والقريبة ان علماء مصر ما زالوا عَلَى عقيدة اهل السنة ومذاهب الائمة الاخيار * فبسكوتكم كل هذه السنين يخشى ان الناس في الديار البعيدة يسيؤا الظنون بعقائدكم الصحيحة التي ما عليها اغبار * والحاصل ان سكوتكم عَلَى هذه الحالة السيئة هو عليكم اكبر العار * فضلاً عن الاثم العظيم الذي كلكم فيه مشتركون * وذلك من اعظم المصائب انا لله وانا اليه راجعون * ❊ ذكر العلامة الشيخ يوسف البدرشومي ❊ وقد كشف بعض العار عن علماء الجامع الازهر العلامة الفاضل الشيخ يوسف البدرشومي فانه تصدى للرد عَلَى الشيخ محمد عبده في بعض نزغاته الشيطانية * التي خالف بها جميع مذاهب الملة الاسلاميه * وهي فتاويه التي افتى بها بتحليل الربا واكل المنخنقة ولبس البرنيطة المختصة بالكفار وغير ذلك مما اجمع المسلمون عَلَى تحريمه وصار ذلك من الاشياء المعلومة من الدين بالضرورة

فالف الشيخ يوسف المذكور مؤلفا في رد ذلك * سلك فيه اوضح المسالك * وقد اجتمعت به في هذه المرة في مصر وشكرته على ذلك واخبرني حفظه الله بانه الف كتابا حافلا في رد ضلالاتهم وانه سيطبعه جزاه الله خيرا

* ذكر العلامة الاوحد سعادة احمد بك الحسيني *

وكذلك كنت كثيرا ما ازور العلامة الاوحد سعادة احمد بك الحسيني لسبق صداقة بيني وبينه بالمكاتبة فرأيت منه من كثرة الاكرام والرعاية والاحترام مالا يقوم عني بمكافأته عليه الا الله تعالى دعاني الى بيته في حلوان مرارا واخذني معه الى عزبته في قرب المحلة الكبرى وبقينا نحو خمسة عشر يوما على ما يعجز اللسان والقلم عن وصفه من مكارم اخلاقه الدالة على شرفه الحقيقي واصالة اعراقه وبيته في مصر في قرب المحكمة الشرعية القديمة في جوار المشهد الحسيني يجمع الافاضل والعلماء من اهل المذاهب الاربعة يجتمعون عنده فيكرمهم غاية الاكرام * ويخدمهم عند الاقتضاء بنفسه الكريمة مع ما اتصف به من غزارة العلم وعلو المقام * ومن اجلهم الاستاذ الكبير * العلامة الشهير * المحقق النحرير * الشيخ سعيد الموجي الشافعي احد اكابر المدرسين في الجامع الازهر وعلمائه الاعلام * وكلهم يقرون له زيادة على شرفه بهذين الوصفين الجليلين السخاء الكامل والفضل التام * ولاسيما في خدمته لمذهب امامنا الشافعي الخدمات الحسان * التي لم تسبق من احد في سالف الزمان * فقد بذل مجهوده ونقوده حتى استحصل على كتاب الام اصل مذهب هذا الامام الهمام * من البلاد الشاسعة كالقسطنطينية وبلاد الحجاز والشام * وطبعه بالمطبعة الميرية المصرية احسن طبعة حصل بها النفع العام * ثم اشتغل بشرحه واشغل معه جماعة من العلماء الاعلام * وهو وجميع العلماء الذين يحضرون مجلسه من اهل المذاهب الاربعة متفقون على تضليل الشيخ محمد عبده ورشيد رضا والافغاني وكل من كان على شاكلتهم ممن يدعون الاجتهاد المطلق وهم اضل من الانعام

* ذكر سعادة حسن باشا مدكور احد اعيان مصر الذين يفتخر بهم العصر *

ومن عجائب ضلالات الشيخ محمد عبده التي لا يتجاسر عليها احد سواه ما اخبرني به الفاضل الكبير الشهير سعادة حسن باشا مدكور احد اعيان مصر المحروسة واكابرها المشهورين بالديانة والامانة وهو عضو في مجلس الاوقاف الكبير اخبرني حفظه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء جملة غرائب من ضلالات الشيخ محمد عبده التي خالف بها دين الاسلام * ومن اغربها انه اراد وهو مفتي مصر ان يخرق خرقا عظيما في الدين يتقرب به الى الكافرين فاجتهد وسعى سعيا حثيثا بكل ماقدر عليه لمنع المسلمين عموما في

القطر المصري من الحج الى بيت الله الحرام في ذلك العام فابدى رأيه وبذل اقصى ما في وسعه حتى استحصل عَلَى موافقة بعض اعضاء المجلس وكاد الامر يتم على ما اراد قال فلما رأيت ذلك وخفت من تمام هذا الامر الشنيع الذي لا اشنع منه قاومته بكل ما اقدرت عليه ووافقني عَلَى ذلك اكثر الاعضاء الكرام فدفعنا هذا البلاء العظيم عن المسلمين والحمد لله رب العالمين فخرج من المجلس وهو في غاية الغيظ حيث لم يدرك من الشر مناه * ولا حول ولا قوة الا بالله

* ذكر العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن عليش قاضي المحكمة الشرعية وآل بيته الكرام *

ومن اجل من رأيت منهم العناية التامة بامري * واستحقوا من كل الوجوه دوام حمدي وشكري * عائلة الامام الكبير * الولي الشهير * صاحب المؤلفات السائره * والانفاس الطاهره * سيدنا الشيخ محمد عليش الكبير رضي الله عنه وعنهم ونفعنا والمسلمين ببركاتهم في الدنيا والآخرة فانهم بسبب انتسابي لخدمة جدهم الاعظم * صلى الله عليه وسلم * اكرموني ودعوني الى منازلهم مراراً وهم الاستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عليش الكبير * والعالم العامل السيد الشريف الشيخ محمد صهر الشيخ الكبير زوج ابنته وابن اخيه * وابنه الاستاذ العلامة الفقيه النبيه صاحب الهمة العلية والاخلاق المرضية التي قلما رأيتها في احد سواه وهو سبط الشيخ عليش الكبير ابن بنته احد قضاة المحكمة الشرعية في مصر المتصف بالعفة التامة والعدل التام * ومعرفة القضايا والاحكام * ومحاسن الاخلاق مع الخاص والعام * وهو مع ذلك يقرأ في الازهر الدروس ويطيب بتحقيقاته النفوس * وكنت اجتمعت به في بيروت من نحو عشرين سنة واكرمته ودعوته الى منزلي ثم في العام الماضي اجتمعت به في حيفا عائداً من زيارة جده الاعظم صلى الله عليه وسلم * فلما اجتمعنا في مصر في هذا العام رأيت منه ومن سائر افراد عائلته الكريمة غاية الاكرام * واخبرني حفظه الله انه منذ سنوات نذر ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل عام * وهو جار على ذلك من عدة اعوام * وانه رآه صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض جملة مرات في المنام ومنها مرة توجه للزيارة في سكة الحديد فلما وصل الى تبوك رآه صلى الله عليه وسلم قد حضر من المدينة المنورة لاستقباله فاكرمه غاية الاكرام قال لي حفظه الله وكنت في حياة الشيخ محمد عبده قد حصل بيني وبينه شيء من المودة والعلاقة لاسباب دنيوية فرأيته صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي لا احب علاقتك مع محمد عبده فانتبهت من النوم وقد نزع الله من قلبي تلك العلاقة جملة واحدة والحمد لله رب العالمين * واعلم ايها الواقف عَلَى كلامي في هؤلاء الخاسرين اعداء الدين اني

لاعداوة بيني وبين احد منهم دنيوية تحملني عَلَى الحط عليهم والتنديد بهم بل كانت بيني وبين بعضهم صحبة ومودة قبل اشتهارهم بهذا الضلال وكذلك شيخهم وأصل ضلالهم جمال الدين الافغاني فاني كنت عرفته في مصر وكنت ازوره وارى منه القبول والاقبال الى ان ظهر لي امره فهجرته مرة واحدة لفساد عقيدته وسوء سيرته ثم اني بعد ان توظفت في رئاسة محكمة حقوق بيروت سنة ١٣٠٥ هجرية كان الشيخ محمد عبده مقيما فيها وصار يزورني في اكثر الايام واكرمه واحترمه و يتناول معي الطعام بدعوة وبدون دعوة لما صار بيننا من المودة حتى انه استعار من عندي كتاب الكامل للمبرد ولم يرده اليّ والظاهر انه استحل ذلك باجتهاده فبئس المجتهد و بئس الامام* ولما كنت في العام الماضي في مصر اجتمعت بصديقه وجاره في بلدة عين شمس القريبة من مصر واسمه الشيخ محمد امين وهو رجل عالم عامل ليس في عقيدته شائبة وانما كان يجتمع عليه كثيراً بمناسبة الجوار قال لي سألته عنك فاثنى عليك الثناء الجميل الا انه قال لكنك شغلت نفسك بكتب الصلوات هذا هو الوصف الذي اعتقده فيّ عيباً وهو اشتغالي بتأليف الكتب في فضل الصلاة عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم وترغيب الناس فيها . وللشيخ محمد امين هذا صديقان فاضلان اجتمعت بهما بعده فاخبراني بقضية غريبة سمعاها من الشيخ محمد عبده حينما اجتمعا به في دار الشيخ امين هذا في عين شمس منذ سنوات وذلك اني توجهت من مصر الى بلاد الصعيد في شهر ربيع الثاني من هذا العام ١٣٢٩ لزيارة مشاهير اولياء الصعيد رضي الله عنهم فرافقني من مصر شاب فاضل اسمه الشيخ محمود من اهل ابي تيج في الصعيد مجاور في المدينة المنورة اخذ العلم عن علمائها والطريق عن صلحائها وله عقيدة سنيه واخلاق مرضيه* ذكر الشيخ ابو الوفا وابيه الولي الفريد الشيخ ابو شرقاوي شيخ الصعيد* و بعد ان زرنا ضريح سيدنا الشيخ محمد الفرغل في بلده ابي تيج توجهنا معا الى دير سعادة فاجتمعنا بالعالم الفاضل مجمع المكارم والفضائل الشيخ ابو الوفاء وزرنا ضريح والده الشيخ ابو شرقاوي احد مشاهير اولياء الصعيد في هذا العصر فقابلنا اجمل مقابلة وعاملنا احسن معاملة و بعد اقامتنا عنده ثلاثة ايام* عَلَى غاية الاكرام والاحترام* توجهنا الى قنا فزرنا ضريح سيدنا الشيخ عبد الرحيم القناوي ثم توجهنا من قنا الى الاقصر فزرنا ضريح سيدنا ابي الحجاج الاقصري وهؤلاء الثلاثة الشيخ محمد الفرغل والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ ابو الحجاج الاقصري هم اكبر اولياء الصعيد واشهرهم رضي الله عنهم فلما وصلنا الاقصر كان من تمام اكرام الشيخ ابي الوفا لنا ان ارسل تلغرافا للاستاذ الاكمل

والعلامة الافضل المرشد الكامل السيد الشريف سيدي الشيخ يوسف الاقصري من سلالة سيدنا ابي الحجاج الاقصري وهو مرشد تلك الجهات وعالمها ومحيي ربوعها ومعالمها وهو خليفة العارف بالله الشيخ ابو شرقاوي رضي الله عنه وعنهم اجمعين فقابلنا على المحطة واكرمنا غاية الاكرام مدة ثلاثة ايام ورأيت في تلك البلدة من عجائب ابنية الفراعنة الاقدمين مالم ار نظيره قط ورأيت من كرامات سيدي ابي الحجاج ان ضريحه المبارك واقع في اثناء بعض تلك الآثار القديمة ولو ازيل لظهر حواليه كثير منها والمانع من ظهورها وجوده رضي الله عنه واخبروني ان الانكليز الموظفين للنظر في احوال تلك الآثار قصدوا نقله رضي الله عنه مراراً ووافقهم اهله خوفاً من شرهم ثم صرف الله قلوبهم عن ذلك والحمد لله * وقد اخبرني الشيخ يوسف والشيخ ابو الوفاء المذكوران كل واحد منهما بانفراده انه سمع من الشيخ محمد عبده انه ينكر وجود سيدنا احمد البدوي رضي الله عنه وان هذا السيد البدوي الذي يعتقده المسلمون اسم بلا جسم لا وجود له اصلا قال لي الشيخ يوسف وكنت قادماً من زيارة السيد البدوي فنزلت ضيفاً في عين شمس عند الشيخ محمد امين فرأيت عنده جماعة من جملتهم الشيخ محمد عبده فلما علم باني قادم من زيارة السيد البدوي قال لي مثلك يا شيخ يوسف يعتقد بوجود السيد البدوي واخذ ينفي وجوده رضي الله عنه بالكلية فانظر الى ضلال هذا الملحد وعداوته للدين * وأئمة المسلمين * واشهر مشاهير اولياء العارفين * الى اي درجة بلغت من المكابرة ونفي اليقين * حتى انكر المحسوسات والمتواترات التي لا يشك فيها احد من الكافرين فضلا عن المسلمين * والحمد لله الذي عافانا من هذا الضلال المبين * واحمده سبحانه وتعالى على ما انعم به علي من حسن الاعتقاد في جميع اوليائه الاحياء والاموات * ولا سيما المشهورين بالولاية في جميع الاعصار والجهات * كسيدنا ومولانا السيد احمد البدوي صاحب الاسرار الظاهره * والانوار الباهره * والمناقب السافره * والكرامات المتواتره * رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة * فقد اجمعت الامة المحمدية على ولايته الكبرى في جميع الافاق * رغماً عن ذلك الخبيث وامثاله من اهل الضلال والنفاق * المعروفين بفساد العقائد وسوء الاخلاق * وقد انعم الله علي وله الحمد والمنة بزيارته رضي الله عنه في هذا العام مراراً وكان دليلي في احداها الشاب النجيب الحسيب النسيب السيد عبد الفتاح عليش شقيق القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحمن المذكور سابقاً واطلعني حفظه الله على مكتبة السيد الجامعة لانواع الكتب فرأيت فيها من نوادر كتب الخط ما يعز وجوده في غيرها والحمد لله رب العالمين